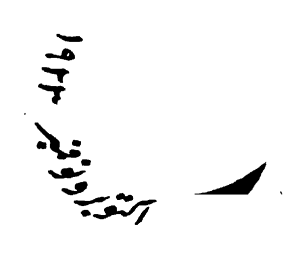

الهلال






* الهلال لسان حال النهضة العصرية *



قررت وزارة المعارف الاشتراك في الهلال لجميع مدارسها

الهلال

مجلة شهرية مصورة

سنتها عشرة أشهر

وتعوض عن الشهرين الباقيين بكتب تهديها الى المشتركين

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

صاحباها : اميل وشكري زيدان

الاشتراك ١٢٠ قرشاً صاغاً في القطر المصري و١٥٠ قرشاً في الخارج

[تنبيه] لكي لا يحصل التباس في تقدير قيمة الاشتراك فانها تساوي بالعملة الانكليزية ٣١ شلناً . وبالاميركية ٧ ريالات ونصف . وبالروبيات ٢٥ روبية (الى حين صدور اعلان آخر)

عنوان المكاتبة : بوسطة قصر الدوبارة بمصر

AL-HILAL, Kasr el Doubara P. O. Cairo, Egypt.

مركز الادارة : دار الهلال . بشارع كوبري قصر النيل

عند مدخل شارع الامير قدادار

الاعلانات يخابر بشأنها ادارة الهلال

من قلم التحرير

١ ـ كل ما يتعلق بالتحرير يوضع في ظرف خاص باسم « محرر الهلال »

٢ ـ لا ترد المقالات والرسائل سواء انشرت ام لم تنشر

٣ ـ يجب ان يذكر المراسل اسمه وعنوانه واضحاً . وله ـ اذا شاء ـ اغفال اسمه عند النشر او الرمز عنه

٤ ـ نرجو ان تكتب المقالات بالحبر بخط واضح متسع وعلى وجه واحد من الورق . وقد نضطر أحياناً الى اغفال بعض الرسائل لرداءة خطها

٥ ـ يعنى قلم التحرير أشد العناية بمطالعة كل ما يرد اليه ولكنه قد يضطر الى اهمال جانب منه او تأجيل نشره حسب مقتضى الاحوال وخصوصاً الشعر

٦ ـ نرجو أن ترسل المقالات كاملة . واذا كانت مترجمة ان ترفق باصلها . وما يرسل الى الهلال يجب ان يكون خاصاً به فلا يرسل الى غيره

الجزء ١ و ٢

الهلال

السنة ٣٢

﴿ اول نوفمبر (ت ١) سنة ١٩٢٣ — ٢٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٢ ﴾

عنواننا الجديد :

ادارة الهلال

بوسطة قصر الدوباره - مصر

AL-HILAL

Kasr el Doubara P. O.

Cairo, Egypt



الامير هيروهيتو وقرينته
وهو ولي عهد اليابان والقيم على الملك

في المسائل الاجتماعية الخطيرة لا يخشى فيها لومة لائم

وأما المهمة الثانية ـ أي عرض مختلف الآراء والافكار ـ فالهلال لم يتأخر يوماً عن تأديتها . حتى لطالما نشر ـ بقدر ما سمح له الحال ـ من المقالات والردود ما لم يكن وفق رأيه . وهو انما يفعل ذلك لاعتقاده ان الحق ينجلي لدى الاحتكاك

***

ولم يعد في وسع مجلة كالهلال ان تحصر مباحثها وموضوعاتها في مجال ضيق محدود ، فهو لا يستطيع أن يكون أدبياً فحسب ، ولا تاريخياً فحسب ، ولا ذا اختصاص آخر معين . فانما مجاله المجتمع البشري عموماً والشرقي خصوصاً . وواجبه يحتم عليه النظر في كل ما يتعلق بذلك من المباحث والموضوعات ، وفقاً لمقتضيات الحال ورغبات الجمهور

ولقد انقضى زمن لم يعنَ فيه الادباء الا بنظم أبيات من الشعر مطربة أو رص كلام من النثر حسن الوقع والانسجام . فما الاديب الا لسان المجموع الناطق بحاجاته ومطامحه ونزعاته ومشاعره ـ وشتان بين ما ولَّده هذا الزمن من ذلك وما أحسه منه أهل العصور الغابرة

***

ان هذه النهضة نتيجة عناصر مختلفة ، وعوامل متعددة، تتوافق تارة وتضاد اخرى . ولكن المتأمل في هذا التفاعل المستديم لا يلبث ان يرده الى اصلين : « القديم » و « الجديد » . ففي السياسة ، وفي الاجتماع ، وفي الدين ، وفي الادب ، وفي كل دائرة من دوائر الفكر والعمل والانتاج ، يدور النزاع بين هذين الجبارين ومشايعيهما . فمن جهة ارباب « القديم » المتمسكون بالتقليد المتشبثون بالمألوف والمعروف الراغبون عن كل مستحدث غير موروث ، ومن الجهة الاخرى عشاق « الجديد » الطامحون الى التغيير والتبديل المتطلعون على الدوام الى الافضل والاحسن والاعدل

يقول الفلاسفة « ان العالم يسير على قدمين ـ القديم والجديد » اشارة الى ضرورتهما معاً . فلقد عرف التاريخ شعوباً عاشت على قديمها فاضمحلت وماتت ، وعرف كذلك شعوباً اعرضت عن ماضيها وتهافتت على الجديد الخداع فتفككت اوصالها وكان مصيرها الى الفوضى والاختلال

فالمسئلة العظمى لكل شعب هي : ما الذي يجب علي ان احتفظ به من قديمي

عقيدتنا

افتتاح السنة الثانية والثلاثين للهلال

كما يقف المسافر بين مرحلة ومرحلة يقيس ما قطع من طريقه وما لم يقطع، او كما يعكف صاحب العمل على دفاتره بين سنة وسنة يراجع اشغاله ويرسم خططه، هكذا يقف الهلال اليوم يتفحص ماضيه ويتطلع الى مستقبله - ينظر الى ما قدم من جهد وخدمة، وما يفرض عليه تقدمه بعد

وقد جاء افتتاح هذه السنة - الثانية والثلاثين للهلال - خير فرصة للقيام بهذا الجرد المعنوي . فلقد أصبحنا الآن، معاشر الشرقيين، عند متصلب الطرق، بين ماضٍ مظلم نريد التفلت منه ومستقبل مبهم نبغي استيضاحه واستجلاءه

فاي طريق نسلك وأي عدة نتخذ ؟

لقد اتسع مجال العمل والتفكير امام الشعوب الشرقية : تعددت مشاكلها وتنوعت مهامها وكثرت المسائل التي يجب عليها بحثها ودرسها، بين سياسية واجتماعية واقتصادية وتهذيبية وعلمية وأدبية وفنية . فان النهضة الحاضرة قد تطرقت الى دوائر الحياة جميعاً . فصار كل ذي فكر وتمييز ورب كل مهنة وصناعة يواجه أحوالا مستجدة وأموراً مستحدثة ينبغي له تفهمها والعمل بمقتضاها

ولا غنى للصحافة، اليومية والدورية، اذا هي شاءت أن تؤدي واجبها كاملا، عن الوقوف على عناصر هذه النهضة ومماشاتها جنباً الى جنب . فللصحافة مهمتان رئيسيتان : فهي للشعب بمنزلة المنارة والمرآة معاً - هي منارة يسترشد بنورها الباحثون والمفكرون، وهي كذلك مرآة تنعكس عليها آراؤهم وأفكارهم

هذا ما يطمح اليه « الهلال » في حياته الصحفية . فهو يريد أن يكون مرشداً لقرائه معيناً لهم على حل مشاكلهم، ويريد كذلك ان يكون معرضاً لنتاج القرائح والاذهان في كل فن ومطلب

فاما مهمة الارشاد، فانه يؤديها، في اعتقاده، بتمسكه بمبادىء وقوانين معينة تتجلى في مقالات محرريه بل تظهر من بين سطوره . فليس « الهلال » بالنشرة الحزبية التي ترمي الى بث دعوة خاصة، ولا هو كذلك بالصحيفة الفاترة العادمة الغاية والصبغة . فلئن لم يعمه التعصب لرأي او عقيدة فان له آراء وعقائد معينة

اذا لم يكن ذا أثر بين في حياة الناس واذا لم يصلحهم ويجعلهم اكثر استقامة وانصافاً في معاملاتهم ومداولاتهم . والتاريخ ينبئنا بان الاديان كثيراً ما ابتليت برجالها الذين لم يدركوا حقيقة مهمتهم . والبشرية اليوم في حاجة الى ولادة روحية جديدة تطهرها من ادران الحقد والظلم التي نمت عليها وكادت تخنقها . فليس اجدر بالدين من القيام بهذا العمل لان تأثيره يصل الى ابعد قرار في الطبيعة البشرية

الفئة الثالثة ـ اصحاب الاموال ـ لست تجد اليوم مفكراً راضياً عن النظام الاقتصادي الحاضر الذي يحصر المال والتنعم في فئة محدودة بل يكفي هذا النظام ادانة انه يبيح للبعض استخدام الفائض عن حاجتهم في المفاسد والرذائل في حين يتضور غيرهم من وطأة الفاقة . ان نظاماً فيه فريق يموت من البطنة وفريق يموت من الجوع مما لا يطيقه الضمير الانساني الطموح الى العدل والنزاهة . ولا ينسين صاحب المال ان ماله ليس نتيجة قريحته وحدها بل هو نتيجة تفاعل بين تلك القريحة والمجتمع الذي عاش فيه صاحبها . فلولا ان ذلك المجتمع هيأ له الاحوال الملائمة لما جنى شيئاً . فحق اذاً ان يشاركه المجتمع في ربحه وحق ان يعود الزائد عنه الى من لم تتح لهم فرص مثله وحق ان يطالب بتزكية ماله والاحسان الى بني جنسه

فهذه الفئات الثلاث ـ ارباب السلطة والدين والمال ـ مطالبة اليوم بالتطور والتكيف وفقاً لمقتضيات الاحوال المستجدة ، مطالبة بالاقلاع عن التفكير بالاساليب العتيقة ، مطالبة بقيادة البشر الى طريق الراحة والهناء . فان لم تفعل جنت على البشر وجنت على نفسها كذلك . فان الجمود سبب كل ثورة فانما تنشأ الثورات عن قصر النظر واحجام ارباب الامر عن التغيير والتساهل . انهم يضيعون الكل مجبرين بدلا من ان يبذلوا البعض مخيرين

* * *

ونعتقد ايضاً ان تقدم الشرق على الخصوص لا يكون وطيداً الا اذا تعاون في سبيله الشطران المؤلفان للبشرية ـ الرجل والمرأة . فالامة نسيج الامهات وعلينا بتربية البنات وجعلهن صالحات لتحمل تبعتهن العظيمة ، تبعة تهيئة الرجال الذين تعتمد عليهم الامة

ونعتقد كذلك ان التربية والتعلم اساس كل اصلاح وقوام كل استقلال . وكل

وما الذي يجب عليَّ اهماله والاستعاضة منه بجديد ؟

لكل شعب ان يجيب الجواب الملائم له وان يستنبط النسبة الصالحة والقدر الموافق من هذا ومن هذا . فما ينفع قوماً قد يضر آخرين . اما نحن سكان الشرق العربي عموماً فانما نشكو من ضغط الماضي وثقل القديم البالي . بل ان هذا الثقل وذلك الضغط يكادان يقضيان على ما بقي فينا من ابتكار ونشاط وحياة . فلقد اصاب الجمود كل ما لدينا ــ جمود في اللغة ، وفي الدين ، وفي الاجتماع ، وفي الصناعة ، وفي الزراعة ، وفي كل فكر ، وفي كل عمل

ان الحضارة الشرقية بستان جميل ولكن اليبس اوشك ان يبيده . فعلينا ان نتعهد هذا البستان فندخل اليه عوامل الحياة من شمس ونور وماء وننفي منه عوامل الموت من فساد وعفنٍ وركود

اجل . ان لدينا ميراثاً معنوياً فائق القدر . ولكن هذا الميراث لم يعد كافياً عدةً لنا وسلاحاً في جهاد الحياة . فلئن كان واجباً علينا الاحتفاظ به فقد اصبح الاوجب ان ننبذ بعض متاعه البالي وان نبحث عما هو افعل وانجع في هذا النزاع العالمي

* * *

قلنا ان لنا عقائد وآراء معينة في معظم المسائل الخطيرة التي تشغل المجتمع اليوم . ويحسن بنا في هذا المقام ــ مقام الجرد والاحصاء ــ ان نسرد بعضاً من هذه العقائد والآراء

نعتقد اولا ان الانقلاب العالمي الذي احدثته الحرب كان بليغاً لم يعد من المستطاع معه بحث مسائل اليوم والنظر في مشاكل هذا الوقت بفكر قديم وذهن تقليدي . فلا بد لنا من تفتيح عيوننا وتفهم ما يجري حولنا . ونخص فئاتٍ ثلاثٍ منا نوجه اليها كلامنا :

الفئة الاولى ــ ارباب السلطة ــ ان النظم القديمة ليست مجدية اليوم وقد استيقظت الشعوب واصبح الرجل العامي يطلب نصيبه من السلطة ليخرج كلمات الحرية والمساواة من الحيز النظري الى الحيز العملي . فلقد سئم الوعود والكلام الخلاب كما سئم ظلم المستأثرين وغي المتحكمين فيه جيلا بعد جيل

الفئة الثانية ــ رجال الدين ــ للدين وظيفة حيوية عظيمة الشأن تؤثر في اعمال البشر جميعاً . فليس الدين مجموعة رسوم وحركات تؤتى بلا تفكير . ولا فائدة منه

اليابان

دولة شرقية نكبتها الطبيعة



بعض اليابانيين وقد هجروا ديارهم عقب الزلازل

اهتز العالم في الشهر الماضي بالكارثة الكبرى التي نزلت باليابان من ذلك الزلزال العاتي الذي حرك جبالها الراسيات وأطغى مياه بحارها ودك بلدانها وأزهق أرواح الآلاف من أبنائها

واليابان كما يعرف القراء هي الدولة الشرقيــة التي رفعت رأس الشرق وأثبتت أن الشرقيين قابلون للحضارة الحديثة . وقد كانت حجة الاستعماريين من الانجليز والفرنسيين والهولنديين في ارساخ أقدامهم في البلاد الشرقية وعدم

نهضة اجتماعية لا تبدأ في المدرسة مصيرها الى الضياع . ولا يبرحن من الذهن ان مهمة المدرسة ليست حشو الادمغة بمعلومات وفوائد شتى بل مهمتها في المقام الاول تكوين الخلق وصنع الرجال المستكملي النمو المتوازني الخلال الاصحاء في ابدانهم وفي عقولهم وفي عواطفهم وفي ارادتهم وفي سائر مواهبهم . فالتربية هي اعظم الوظائف الاجتماعية شأناً ويشترك في ادائها الام في البيت ، ثم المعلم في المدرسة . فالام والمعلم هما سند المجتمع وهما مكيفانه . ومن ثم ندرك ضرورة ان يكونا كلاهما في المرتبة الاولى من حيث الرقي والتهذيب ومتانة الخلق

ونعتقد ايضاً انه اصبح للصحافة شأن عظيم فهي بعد البيت والمدرسة افعل العوامل في تهذيب الامة . وانها لتبعة عظيمة تلك التي يتحملها ارباب الصحف والاقلام . ومع ان حرية الصحافة من مستلزمات الحضارة والرقي فلا بد من تقييد المشتغلين بها بقيود ترمي الى اعلاء مقام هذه المهنة وتشريفها

ونعتقد ايضاً ان اللغة والادب في حاجة الى التجديد . فاللغة واسطة لا غاية وهي بمنزلة كائن حي ينمو وفق مقتضيات بيئته . والادب لا قيمة له الا اذا كان صادقاً وهو لا يكون صادقاً ما لم يصور الاديب احساس نفسه وشعور قلبه

ونعتقد ايضاً ان اسمى مظاهر البشرية الراقية التسامح في الدين والسياسة . وليس المراد بالتسامح ان يكون المرء بلا مبدأ ولا عقيدة بل ان يحترم حق غيره في ان يكون ذا مبدأ وعقيدة لا يسلم هو بهما

* * *

وفي الختام نقول اننا لسنا ممن يخشون الانتقاد واظهار العيوب سواء أكانت عيوباً فردية ام اجتماعية . فلا نعتقدن في انفسنا الكمال ! فان ما ينقصنا من وسائل التقدم اكثر مما لدينا . وان الشعوب الشرقية — حتى المستقلة منها — لن تكون مستقلة في الحقيقة ما لم ينتشر فيها العلم وروح التعاون ، ولا يتأتى ذلك الا بعد اجيال . وعلينا نحن ابناء هذا الجيل ان نمهد السبيل للآتين من ابنائنا . علينا ان نقيم دعائم الاستقلال الحقيقي على اسسه الوطيدة التي لا تفعل فيها اعاصير السياسة وعواصف المطامع البشرية

اميل زيدان

تنافس تجارة الدول الاخرى وتطرد بضائعها من الاسواق . ويبتدىء نمو الثروة اليابانية من سنة ١٨٨٢ فقد وضعت العملة في تلك السنة بعد فوضى طويلة على أساس الذهب . وصار « الين » وهو يساوي عشرة قروش مصرية وحدة التعامل . وأسس في تلك السنة « بنك اليابان » ومنح وحده حق اصدار أوراق العملة . وهذا المصرف هو بنك الدولة وللحكومة ثلاثة بنوك أخرى تشرف عليها ويكاد يكون لها ما يشبه المركز الرسمي في اليابان . وانما يقصد من اشراف الحكومة مساعدة الصناعة والتجارة . وقد بلغت واردات اليابان في سنة ١٩٢٠ ٤٧٨ ٦١٧ ٢٣٣ جنيهاً وكانت الصادرات في تلك السنة ٩٤٦ ٨٣٨ ١٩٤ جنيهاً . وايرادات الحكومة تبلغ نحو خمسين مليون جنيه من الاحتكارات وأملاك الحكومة ويضاف الى هذا مبلغ ٦١ مليون جنيه من الضرائب . وا كبر ضريبة تتناولها الحكومة هي ضريبة الدخل تؤخذ من الاشخاص بنسبة دخلهم السنوي فالحكومة تحصل منها ١٨ مليون جنيه تقريباً

وقد وضعت احدى المجلات جدولا باشهر الزلازل التي حدثت منذ سنة ٥٧٧ وعدد قتلاها فبلغت ٣١ زلزالا مات فيها ١ ٤٠٨ ٠٠٠ نفس منها زلزال حدث في القاهرة في سنة ١٧٥٤ قتل فيه أربعون الف نفس . وقتل في زلزال ايطاليا في سنة ١٩٠٨ نحو ١٦٤ ٠٠٠

أما اليابان فزلازلها لا تحصى فهي تحدث فيها بمعدل ١٥٠٠ في العام أكثرها لا يحدث ضرراً . أما الزلازل التي تحدث التلف والتدمير فتحدث بمتوسط واحد كل عامين . وتعزى كثرة الزلازل في اليابان الى غؤور البحر في شرقها فان عمقه يبلغ نحو خمسة أميال . والزلازل تحدث من رشح المياه الى باطن الارض وهذا العمق يجعل الرشح ميسورا

ويحكم اليابان ولي العهد الامير هيروهيتو وهو القيم على العرش لان والده الامبراطور لا يستطيع ادارة البلاد بسبب المرض الذي أقعده عن العمل . والامير الآن في الثانية والعشرين من عمره . وقد مضى على الاسرة المالكة التي تحكم اليابان ٢٥٠٠ عام وهي وحيدة من هذا القبيل في جميع العالم . وقد كان امبراطرة اليابان في العهد القديم أي قبل تحضر اليابان ينهجون منهج اللاما في بلاد تبت . فيمنعون عن رؤية الناس ويعيشون في عزلة قصورهم كأنهم في حبس

الاتفاق على تربية الاهالي ان الشرقي يختلف عن الغربي في قواه العقليـة وأخلاقه وانه لايستفيد من الحضارة الاوربية . فجاء رقي اليابان برهاناً على فساد هذه المزاعم

ويبلغ عدد سكان اليـابان حسب احصاء سـنة ١٩٢٢ ٥٧٦٢٦٠٠٠ ولـكن السكان يتزايدون بكثرة عظيمة فزع منها الاميركيون وحسبوا لهـا حسابها في المستقبل . وها هي انجلترا قد فكرت أيضاً في نمو اليابان وخافت على أملاكها في نيوزيلانده واستراليـا فجعلت سنغافورة قاعدة بحرية كبيرة اتقاء لشر اليابان اذا كبرت في المستقبل وحدثت نفسها باستعمار هذه البلاد النائية

فالام اليابانية ولود بخلاف الام الاوربية فانها نزور ولهـذا فاليابانيون يزيدون كل عام ١٢ر٥ في الالف بينما هولانده مثلاً لا تزيد سوى ٧ر٧ وانجلترا ٩ر١ في الالف

ومما يزيد تخوف الاميركيين ايضاً ذلك النمو العظيم في صناعة اليابان وتجارتها بحيث صارت



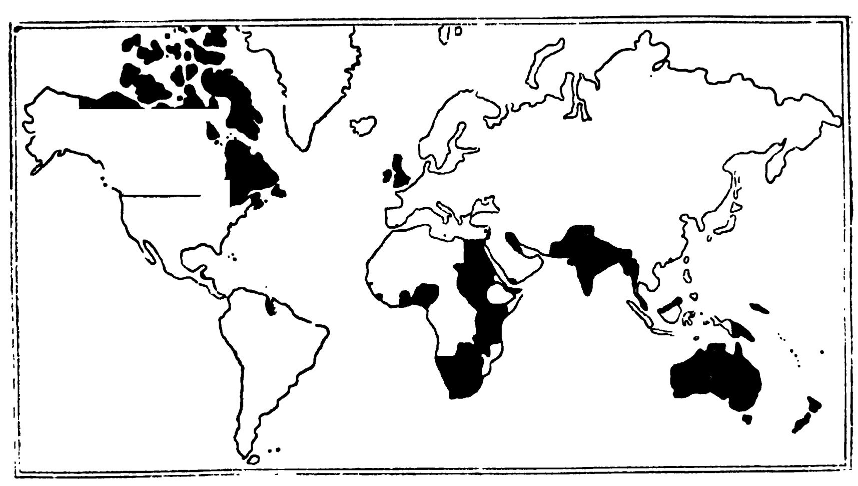
خريطة اليابان
وهي تبين اكثر الجهات تعرضاً للزلزال

رسمت هذه الخريطة خصيصاً لبيان الجهات المعرضة للزلازل . وهي جهات البقع السوداء تليها الجهات ذات الخطوط العمودية ، فالجهات ذات الخطوط الافقية ، فالجهات ذات الخطوط المائلة ، فالجهات البيضاء

نظرة

في الامبراطورية البريطانية

على ذكر انعقاد المؤتمر الامبراطوري بلندن



الامبراطورية البريطانية (البقع المسودة) بالنسبة الى المعمور
(وقد حسبت مصر من ضمنها قبل اعلان استقلالها)

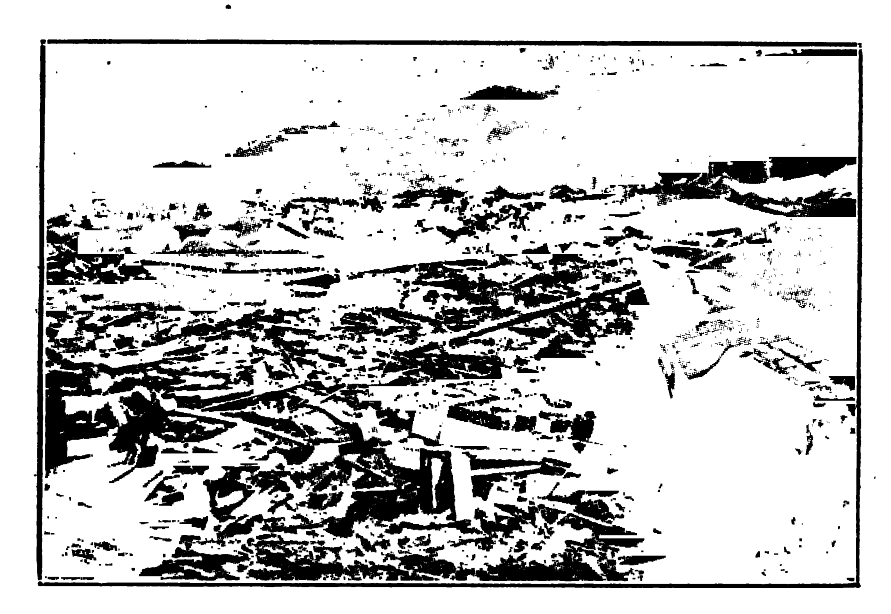
انعقد في لندن في الشهر الماضي المؤتمر الامبراطوري وقد حضره أعضاء من جميع ممتلكات انجلترا فبحثوا في علاقة الاقطار التي تضمها الامبراطورية بعضها ببعض وعلاقتها جميعاً بالوطن الاصلي انجلترا

وليس في العالم أمة جديرة بأن يعقد فيها مثل هذا المؤتمر كانجلترا فان ممتلكاتها حتى قبل الحرب كانت تزيد عليها مائة ضعف . وهذه الممتلكات نفسها تزيد على ممتلكات جميع الدول الاخرى عشرة أضعاف . وهذا على الرغم من أن انجلترا حديثة العهد بالاستعمار اذا قورنت بالبرتغال او اسبانيا او فرنسا او هولندا . فان هذه الدول جميعاً سبقتها ولكن انجلترا جاءت متأخرة فادركتها ثم سبقتها

وبعض المؤرخين يعزو توسع انجلترا وسرعة استيلائها على البلاد النائية الى انها دولة بحرية فتفوقها في البحر هو في الواقع تفوق على جميع أقطار العالم . لان ثلاثة أرباع العالم بحر وليست اليابسة فيه سوى الربع . ولهذا السبب قال

لا يكلمون أحداً من الرعية ولا يزورهم أحد . وكان رئيس الوزراء وقتئذ وسيلة التعارف بين الامة وامبراطورها

ولكن الامير هيروهيتو يعيش عيشة امراء اوربا يسيح ويزور البلاد النائية وقد هتف له الجمهور في باريس وفي لندن حيث ألقى خطباً وحيث نازل ولي عهد انجلترا في لعبة الجولف



مدينة ايتو بعد الزلزال

وقد اختار الامير عروساً من الاميرات قامت عليها ضجة تحدثت عنها الصحف . وهي تتلخص في ان اليابان على الرغم من تحضرها لا تزال بعد في أيدي البيوتات القديمة والنبلاء . فهناك طبقة من النبلاء تتولى ادارة الجيوش البرية وطبقة اخرى تتولى ادارة البحرية . وكانت العروس تنتمي الى اولئك الاشراف الذين يتولون ادارة البحرية . فهاج ذلك غضب الطبقة الاخرى وكان منها رئيس الوزارة . فجعلوا يضعون العراقيل لمنع هذا الزواج وكان أهم ما استندوا اليه في وجوب المنع ان الامير أحب العروس وحصل بينهما ما يجب أن يحدث بين خطيبين من العشق . وانتهى الامر بأن أشار رئيس الوزراء على الامير بالسياحة حتى يتلهى بها عن غرامه . ولكن الامير عاد الى عروسه ولم ينس

المؤرخ سيلي : « ان انجلترا هي كالبندقية وانما شوارعها البحار »

وقد صارت عقلية الانجليز عقليـة امبراطورية . مثال ذلك ان شاعرهم كبلنج وهو ابن خالة رئيس الوزارة مستر بولدوين يتغنى في أشعاره باقطار الامبراطورية فيذكرها في قصائده أكثر مما يذكر انجلترا . ومنذ مدة أعطى أحد الاغنياء للحكومة الانجليزية قصراً فخماً لـكي يكون وقفاً على رئيس الوزارة الانجليزية يسكنه ما دام رئيساً وكتب في عقد الوقف يقول انه في حالة نقل عاصمة الامبراطورية من لندن الى مدينة اخرى في كندا أو الهند او استراليا مثلا يصير هذا القصر وقفاً على رئيس وزارة مملـكة انجلترا فقط . . .

وهذه العقلية يظهر أثرها في الصحف والمجلات والـكتب . فقد الف أحدهم كتاباً عن مستقبل عاصمة الامبراطورية الانجليزية ارتأى فيه ان اورشليم يجب أن تكون العاصمة لتوسطها في الامبراطورية . ومما اقترحه في كتابه أن يوصل البحر الميت بالبحر المتوسط وبالبحر الاحمر فيصير البحر الميت نفسه قاعدة بحرية كبرى يمكن التسلط بها على العالم وتأمين الطرق بين انحاء الامبراطورية

هذه هي العقلية التي دعت الانجليز في الماضي الى الاستيلاء على أبواب البحار مثل عدن وجبل طارق وسنغافوره وهي التي تدعوهم وتحثهم على ربط أعضاء هذه الامبراطورية وعقد المؤتمرات لهـذا الغرض ومنها المؤتمر الذي عقد في لندن في الشهر الماضي

ولعل الاحصاءات التاليـة تدل القارىء على مدى اتساع الامبراطورية البريطانية

فعدد سكان الجزر البريطانية ٤٧ ٠٠٠ ٠٠٠

وعدد سكان الامبراطورية البريطانية ٤٤٥ ٠٠٠ ٠٠٠

وهـذا غير نحو عشرة ملايين من سكان البلاد « المنتدبة » التي دخلت في نطاق الامبراطورية بعد الحرب

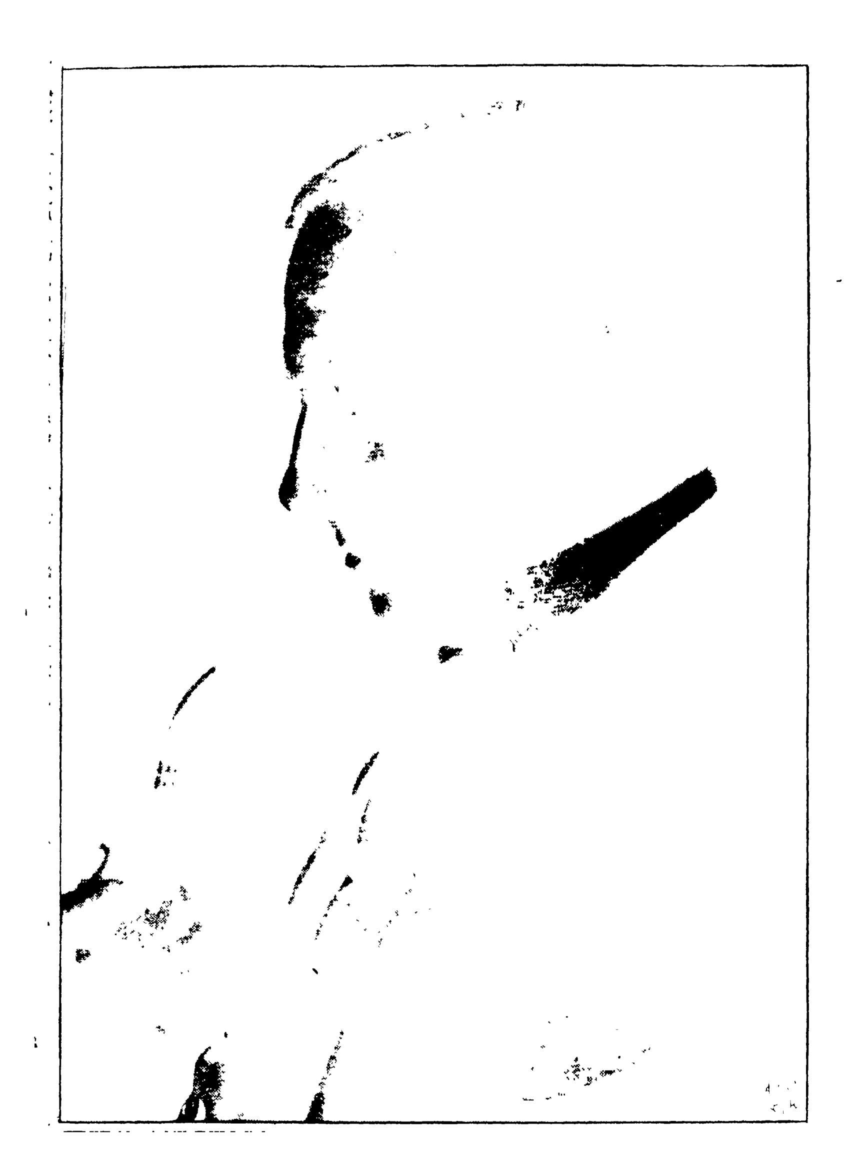
ومن المستعمرات الانجليزية أربع حاصلة على استقلال ذاتي وهي :

كندا وعدد سكانها ٩ ٠٣٠ ٠٠٠

اتحاد جنوب افريقا وسكانه ٧ ٣٠٥ ٠٠٠

استراليا وسكانها ٥ ٦٤٧ ٠٠٠

زيلانده الجديدة وسكانها ١ ٢٤١ ٠٠٠



المستر بلدوين رئيس الوزارة الانكليزية
وهو الذي يترأس اجتماعات المؤتمر الامبراطوري

مدرستي الاولى

صفحة لم تنشر من مذكرات جرجي زيدان

قد استحسنا في افتتاح هذه السنة أن ننشر المقال الآتي المأخوذ عن مذكرات المرحوم مؤسس الهلال لما فيه من الفكاهة والعبرة ولا ريب ان قراءنا سيستلذون مطالعة هذه الاسطر [المحرر]

... نشأت في صباي وأنا أرى والدي يخرج الى دكانه من الفجر ولا يعود الا نحو نصف الليل او قبيله وأرى والدتي لا تهدأ لحظة من الصباح الى المساء لا تعرف الزيارات ولا الاحتفالات ولا المجتمعات حتى الدينية فانها لم تكن تذهب للصلاة في الكنيسة الا نادراً وانما همها تدبير بيتها وتربية أولادها – شببت على ذلك وألفته فغرس في ذهني ان الانسان خلق ليشتغل وان الجلوس بلا عمل عيب كبير ، بخلاف الابناء الذين يفتحون أعينهم على والدين يقضون معظم أيامهم في اللهو وشم الهواء لا يهمهم الا ماذا يأكلون وماذا يشربون واذا فرغوا من الطعام عمدوا الى اللعب بالورق او غيره يقتلون به الوقت ولا يقدمون على العمل الا مكرهين يحسبون العمل عيباً او تعباً ولو عولوا عليه لكفاهم مؤونة المرض والضعف . فالابناء الذين يربون بين اولئك الآباء لا عجب اذا شبوا كسالى ومالوا الى الملاهي والرذائل

وكان والدي امياً لكنه شعر بالحاجة الى الكتابة والقراءة لما فتح دكانه ومن زبائنه من يحاسب شهرياً او اسبوعياً فكثرت عنده الحسابات الجارية فكان في بادىء الرأي يقيد ذلك بيده أرقاماً تعلمها ويترك اسم المدين للقرينة . ثم وكل التقييد الى من استخدمهم في دكانه . فجرته حاجته الى الكتابة أن يبدأ بتعليمي القراءة باكراً فارسلني الى المدرسة وأنا في الخامسة من عمري عند معلم اسمه الياس (او جرجس) شقيق قسيس عائلتنا الخوري موسى . وكان العلم الى ذلك الحين محصوراً في رجال الكهنة او من ينتمي اليهم – ولا يتبادر الى الاذهان ان المعلم الياس كان فيلسوفاً فانه لا يكاد يحسن القراءة في الانجيل وكانت مدرسته عبارة عن قبو واسع في بناية ليعقوب ثابت بجوار مدرسة اليسوعيين الآن ثم صار هذا القبو فرناً بعد ذلك فكان أشبه بالزريبة منه بالمدرسة يجتمع فيه أبناء

وكثيرون من المؤرخين يعزون صعود انجلترا وتوسعها الى اسباب مادية . فبعضهم يقول انها دولة بحرية والبحر اكبر وسيلة للاستيلاء على أهم اقطار العالم . ويفوت هؤلاء ان اسبانيا كانت دولة بحرية قوية وكذلك كانت هولندا في وقت ما . وبعضهم يقول انها تتوسط في الطريق بين اوربا واميركا . واخرون يقولون بل الفحم هو الذي رفعها فوق الدول لانه هيأ لها المادة الاولى للصناعة والبواخر

ولكن المادة لم تكن يوما ما قوة في ذاتها وانما العمدة في نجاح الامم على الاخلاق . فلا مراء في ان الانجليز يختلفون عن سائر الامم في اخلاقهم . فهم رجال العمل غير مدافعين يكرهون النظريات ولا يؤمنون بها . وهذه قوانينهم ليس فيها نظرية واحدة وانما نشأت جميعها بالتدريج حسب حاجة الامة . يضاف الى هذا ثبات في العمل فهم اذا شرعوا في شيء تشبثوا به لا ينفضون ايديهم منه حتى تنجلي لهم الهزيمة . اما ما دام هناك بصيص امل في النجاح فهم متوجهون بكليتهم اليه . وهم في بلادهم اكثر ما يشتغلون في التجارة والصناعة فلهم « كلمة شرف » على ما هو مألوف بين التجار يتقيدون بها ويسيرون عليها . فهم قد تخلقوا بهذا الخلق حتى صار يوثق بهم اينما حلوا . ويذكرنا هذا بما قاله مستر لين الذي زار مصر منذ نحو ماية سنة فقد تعجب وافتخر بان المصريين كانوا في ذلك الوقت اذا وعدوا وعداً شريفا قالوا : « كلام انجليزي »

فمثل هـذا الخلق هو الذي يوجد الجيوش العظيمة والبحريات الكبيرة والتجارات الواسعة ويجعل الممالك الصغيرة امبراطوريات على مدى السنين . وانما الامم الاخلاق . . . .



لكنني لم اكن أفهم ما أقرأ

ولم يكن ذلك ليكفي مطمع والدي من تعليمي لاني لم أتعلم الكتابة والحساب بعد فلا اقدر ان أقيد اسماً وأضع بجانبه ما يطلب منه . فنقلني من تلك المدرسة العامرة الى مدرسة كانت قد فتحت حديثاً في بيروت تعرف بمدرسة الشوام نسبة الى أهل الشام لان الذين قاموا بانشائها جماعة من ادباء دمشق نزحوا منها الى بيروت على أثر المذابح التي حدثت سنة ١٨٦٠ وفي هذه المدرسة أخذت بعض مبادئ الحساب والنحو وابتدأت افهم وفتحت عينيّ . وكان لاساتذتها عناية كبيرة بالتعليم واشتهرت بالتربية على الخصوص لصرامة قوانينها ولا قوانين هناك غير ارادة الناظر او كبير المعلمين . وهو يومئذ المعلم ظاهر خير الله الشويري وكان شديد اللهجة عظيم الهيبة واصله بناء وفيه ذكاء فتعلم وتثقف على نفسه وصار معلماً براتب حسن وكان التلامذة يهابونه ويخافون صوته وكان يعلم الحساب والنحو وهو ماهر فيهما على الخصوص . وكان من معلمي النحو هناك ايضاً معلم آخر اسمه الياس الخوري صار قاضياً بالكوره بعد ذلك ومعلم من بيت نوفل يسمى جورج راجحة وآخر من بيت عاصي لا اذكر اسمه . وكانت لهذه المدرسة شهرة حسنة لكن مدتها لم تطل كثيراً ولا أعلم السبب ولكني أذكر انها أقفلت وأنا في نحو التاسعة من عمري (سنة ١٨٧٠) وأسف الاهلون لتعطيلها . . .

وأشار أساتذة تلك المدرسة يومئذ على الآباء ان يرسلوا أولادهم الى مدرسة الثلاثة الاقمار للروم الارثوذكس وكان المعلم ظاهر قد تعين فيها ناظراً او معلماً فساعدت شهرته على انتقال أكثر تلامذة مدرسة الشوام الى هناك . ثم ما لبث أن أنشأ لنفسه مدرسة خصوصية انتقلت اليها . وكان المعلم ظاهر شديد العناية بتعليم التلامذة محافظة على شهرة مدرسته والتماساً لنجاحها وكانت تعلم اللغة والحساب والفرنسوية . قضيت في هذه المدرسة نحو سنتين وقد أخذت ألتذ بالعلم وأتفهمه ولا همّ لي غير الدرس . وقد خالفت سائر التلامذة من حيث اللعب لاني لم أكن ميالاً للهو مطلقاً وكنت أعد ذلك نقصاً فيّ فلم اكن أطيّر الطيارة ولا ألعب بالطابة (الكورة) ولا بالكلة (البيلية) الاّ نادراً وقد أقف للفرجة او ارافق التلامذة اذا خرجوا لتطيير طيارة ضخمة كان يجتمع اليها أبناء الحي فاتبعهم وانا معجب بشجاعتهم او مهارتهم في صنع الطيارة او تطييرها . . .

جرجي زيدان

أهل الحي من سن الرابعة الى العاشرة ذكوراً واناثاً يجلسون على حصير او حصر بسطها في أرض القبو ويجلس هو في صدر « القاعة » على طراحة وبين يديه صندوق صغير (بشتختة) يضع عليه كتابه ودواته وأقلامه ويجمع الى يمينه عدة قضبان تختلف طولاً ودقة يستخدم كلاً منها في محله حسب سن الولد وجنسه وبعده منه او قربه . وأذكر اني كنت أتعلم عنده القراءة في المزامير وهو أول كتب القراءة يومئذ بعد الهجاء فكنا نحفظ المزمور من كثرة تكرار قراءته ونحن لا نفهمه . والقاعدة أن نقرأ عليه بصوت عالٍ وهو ما يعبر عنه بالتسميع وربما قرأنا اثنان او ثلاثة معاً والمعلم جالس الاربعاء وراء صندوقه ورأسه يكبو على صدره من النوم وغطيطه يخالط أصواتنا وكلما اشتد الضجيج استغرق في النوم ولما تتعب رقبته من التدلي يلقي رأسه على الحائط ويرفع رجليه على الصندوق بحيث تواجه اخمصاه وجوهنا ونحن لا نبالي به . فاذا أخذ غفوة او حدث ما يوقظه فتح عينيه وصاح ببرودٍ « اسكتوا يا أولاد » . فان لم يسكتوا تحرك وتناول احد القضبان وضرب به أقرب الاولاد اليه وان لم يكن مذنباً فيصيح ويضحك الباقون منه فيتناول قضيباً أطول يضرب به سواه وقد يهم بالنهوض عند مسيس الحاجة ويقبض على المتمرد من الاولاد ويلقيه على الارض ويستعين بخادم او غلام كبير على وضع الفلق في رجليه او وضع رجليه في الفلق ثم يضربه على أخمصيه عشر ضربات او عشرين او أكثر او أقل على ما يتراءى له . والفلق اداة للقصاص أصبحنا في حاجة الى وصفها الآن لانها زالت من المدن المتمدنة وهو عبارة عن عصا ثخينة قد شدَّ اليها حبلٌ يتصل طرفاه بطرفيها ويبقى وسطه مرخياً فيدخلون قدمي الغلام بين الحبل والعصا ويديرون العصا فيلتف ما زاد من الحبل عليها وتنحصر القدمان فيرفعونهما والغلام مستلق على ظهره فيمسك احد الحضور طرفي الفلق ويأخذ المعلم بالضرب على الاخمص بالقضيب

لا أذكر اني ذقت طعم هذه الآلة في المدرسة ليس لفضيلة فيَّ ولكنني كنت كثير الخجل شديد الخوف من العقاب أحب الابتعاد عن أسباب الشحناء — كنت أشعر بهذا الخلق فيَّ من طفولتي فكنت أبتعد عن كل ما يغضب المعلم أو يبعثه على انتهاري أو ضربي . وقد قضيت في تلك المدرسة سنتين على ما أظن حتى قال المعلم لوالدي ان جرجي قد ختم درسه وصار يفك الحرف فسرَّ والدي سروراً كثيرا . ومعنى ختم القراءة اني صرت أقرأ بالمزامير جيداً وهذا صحيح كنت أقرأه جيداً

وهو في الرحم ، ويأبى مديح من يستوجب الاستهزاء ، ويأنف من تهنئة من يستدعي الشفقة ، ويترفع عن هجو من يستطيع الاعراض عنه ، ويستنكف من الفخر اذ ليس في الانسان ما يفاخر به سوى اقراره بضعفه وجهله

لكم لغتكم ولي لغتي

لكم من لغتكم « البديع » و « البيان » و « المنطق » ، ولي من لغتي نظرة في عين المغلوب ، ودمعة في جفن المشتاق ، وابتسامة على ثغر المؤمن ، واشارة في يد السموح الحكيم

لكم منها ما قاله سيبويه والأسود وابن عقيل ومن جاء قبلهم وبعدهم من المضجرين المملين ، ولي منها ما تقوله الأم لطفلها ، والمحب لرفيقته ، والمتعبد لسكينة ليله

لكم منها « الفصيح » دون « الركيك » « والبليغ » دون « المبتذل » ، ولي منها ما يتمتمه المستوحش وكله فصيح ، وما يغص به المتوجع وكله بليغ ، وما يلثغ به المأخوذ وكله فصيح وبليغ

لكم منها « البنيان المرصوص » ولي منها اسراب من الشحارير والبلابل تتطاير وتتنقل مرفرفة بين حقول الخيال ورياضه

لكم منها « القلائد الفضية » ولي منها قطر الندى ، ورجع الصدى ، وتلاعب النسيم بأوراق الحور والصفصاف

لكم منها « الترصيع » « والتنزيل » « والتنميق » وكل ما وراء هذه البهلوانيات من التلفيق ، ولي منها كلام اذا قيل رفع السامع الى ما وراء الكلام ، واذا كتب بسط أمام القارىء فسحات في الاثير لا يحدها البيان

لكم منها ماضيها وما كان في ماضيها من الأمجاد والمفاخر ، ولي منها حاضرها ومستقبلها بما في حاضرها من التأهب وما سيكون في مستقبلها من الحرية والاستقلال

* * *

لكم لغتكم ولي لغتي

لكم من لغتكم عازف يتناولكم عوداً فيضرب عليكم انغاماً تختارها اصابعه

لكم لغتكم ولي لغتي

بقلم جبران خليل جبران

لكم لغتكم ولي لغتي

لكم من اللغة العربية ما شئتم ، ولي منها ما يوفق أفكاري وعواطفي

لكم منها الالفاظ وترتيبها ، ولي منها ما تومىء اليه الالفاظ ولا تلمسه ، ويصبو اليه الترتيب ولا يبلغه

لكم منها جثث محنطة باردة جامدة ، تحسبونها الكل بالكل ، ولي منها أجساد لا قيمة لها بذاتها ، بل كل قيمتها بالروح التي تحل فيها

لكم منها محجة مقررة مقصودة ، ولي منها واسطة متقلبة لا استكفي بها الا اذا اوصلت ما يختبىء في قلبي الى القلوب وما يجول في ضميري الى الضمائر

لكم منها قواعدها الحاتمة ، وقوانينها اليابسة المحدودة ، ولي منها نغمة احوّل رناتها ونبراتها وقراراتها الى ما تثبته رنةٌ في الفكر ، ونبرة في الميل ، وقرار في الحاسة

لكم منها القواميس والمعجمات والمطولات ، ولي منها ما غربلته الاذن وحفظته الذاكرة من كلام مألوف مأنوس تتداوله ألسنة الناس في افراحهم واحزانهم

* * *

لكم لغتكم ولي لغتي

لكم منها العروض والتفاعيل والقوافي ، وما يحشر فيها من جائز وغير جائز ، ولي منها جدول يتسارع مترنماً نحو الشاطىء فلا يدري ما اذا كان الوزن في الصخور التي تقف في سبيله ، أم القافية في اوراق الخريف التي تسير معه

لكم منها الشعراء الفحول الفطاحل الخنازير ، ومن صدَّرهم وشطرهم وخمسهم وذيلهم وشرحهم ، ولي منها ما يتمشى متهيباً مخجولا في قلوب الشعراء الذين لم ينظموا بيتاً ولم ينثروا سطراً

لكم منها الرثاء والمديح والفخر والتهنئة ، ولي منها ما يتكبر عن رثاء من مات

أقول لكم انما الشاعر رسول يبلغ الروح الفرد ما اوحاه اليه الروح العام ، فان لم يكن هناك رسالة فليس هناك من شاعر

وأقول انما الكاتب محدّث صادق ، فان لم يكن هناك من حديث صحيح مقرون ثابت فليس هناك من كاتب

أقول لكم ان النظم والنثر عاطفة وفكر وما زاد على ذلك نخيوط واهية وأسلاك متقطعة

* * *

والآن وقد طلع الفجر — أتحسبون انني أشكو لغتكم لابرر لغتي ؟ لا والذي جعلني ناراً ودخاناً بين عيونكم وأنوفكم !

ان الحياة لا وان تحاول تبرئة نفسها أمام الموت . والحقيقة لا وان تشرح ذاتها لدى البطل . والقوة لا وان تقف متهيبة امام الضعف

لكم لغتكم ولي لغتي

جبران خليل جبران



المتظلفة ، ولي من لغتي قيثارة أتناولها فأستخرج منها اغنية تحلم بها روحي وتذيعها أصابعي

ولكم ان تسكبوا لغتكم بعضكم في مسامع بعض ليسر ويعجب بعضكم ببعض ، ولي ان أستودع لغتي عصفات الريح وأمواج البحر ، فللريح آذان أشد غيرة على لغتي من آذانكم ، وللبحر قلب اربأ بها من قلوبكم

ولكم ان تلتقطوا ما يتناثر خرقاً من اثواب لغتكم ، ولي ان امزق بيدي كل عتيق بال ، واطرح على جانبي الطريق كل ما يعيق مسيري نحو قمة الجبل

ولكم ان تحنطوا ما يبتر من اعضائها المعتلة ، وان تحتفظوا به في متاحف عقولكم ، ولي ان أحرق بالنار كل عضو ميت وكل مفصل مشلول

* * *

لكم لغتكم ولي لغتي

لكم لغتكم عجوزاً مقعدة ، ولي لغتي صبية غارقة في بحر من احلام شبابها

وماذا عسى تصير اليه لغتكم وما أودعتموه لغتكم عند ما يرفع الستار عن عجوزكم وصبيتي ؟

أقول ان لغتكم ستصير الى أللا شيء

أقول ان السراج الذي جف زيته لن يضيء طويلا

أقول ان الحياة لا تتراجع الى الوراء

أقول ان أخشاب النعش لا تزهر ولا تثمر

أقول لكم ان ما تحسبونه بياناً ليس بأكثر من عقم مزركش وسخافة مكلسة

أقول ان القيظ في نفوسكم يسيركم مرغمين الى مستنقعات الكلام

أقول ان الصلابة في قلوبكم تخضعكم الى الرخاوة في ألسنتكم ، والصغارة في خيالكم تبيعكم عبيداً من الثرثرة

أقول لكم انه لا ينتهي هذا الجيل الا ويقوم لكم من ابنائكم وأحفادكم قضاة وجلادون

أناس تحنى لهم الرؤوس اليوم وترفع لهم القبعات) لم يألف عندنا مثل ذلك فكبر عليه أن يخاطب بمثل هذه اللهجة من رجل مجهول وهو في هذا المقام من النفوذ فهاج وماج وتوعد وأخذ يسأل من اكون انا كما بلغني بعد حين من الموظفين في مصلحته وبعضهم وهو ن . . . ع . . . لا يزال حياً يسعى حتى اليوم . والظاهر انه حاسب نفسه بعد ذلك فعرف ان الحق أغلب وان صاحب هذا القول لا يخشى تهويلا فصمت وانفض هذا الاشكال ولكن من دون رد على خطابي كما كان يفعل أكابر القوم في بلاده وكأنه جرى في ذلك مجرى أكابرنا في بلادنا لان كل شيء يعدي والقبيح عدواه اسرع من عدوى الحسن

***

فاني أذكر يوم كنت في فرنسا ثم خطر لي أن أعود على حين فجأة ولم أنبيء أهلي حتى يعلموا الى أين يخاطبونني فكتبت الى وزير البوسطة أعلمه باني راجع الى القطر المصري وأعطيته عنواني ورجوته اذا ورد لي مراسلات أن ترسل الى عنواني في الاسكندرية فما وصلت الاسكندرية حتى ورد لي كتاب من الوزير المذكور يقول فيه : « سنعمل بحسب تعليماتك »

وهنا في مصر زرت مرة عارضة الوكالة البريطانية وقيدت اسمي بين الزائرين وكان ذلك على أثر عودة اللورد كرومر من اجازته . قلتُ عارضة لاني كنت متوجهاً الى النزهة ومعي الدكتور نمر فلما اقتربنا من الوكالة البريطانية قال لي الدكتور : اسمح لي ان امرّ واقيد اسمي تسليماً على اللورد . ولما وصلنا الى الباب قلت له ادخل انت وانا انتظرك في العربة ولكنه ألح علي ان أدخل معه ففعلت وقيدت اسمي من قبيل المجاراة . فما مضى أربع وعشرون ساعة حتى كانت بطاقة اللورد في بيتي . بل اني كتبت له مرة كتاباً في طلب العفو عن بعض مذنبي الصحافة من الطاعنين على ملكة الانكليز بمناسبة طلبي مثل ذلك من الخديوي فاعتذر ولكنه رد على كتابي

ثم عرض لي بعد ذلك بزمان ان كتبت كتاباً فخماً بموضوع من أهم الموضوعات التي يذكرها لي التاريخ بالفخر (أقول ذلك ولا أخشى انتقاداً) استدعاءً لهُ وبعثت به على كرهٍ مني بايعاز بعضهم الى رجل من أعظم رجالنا متصف كما يقولون بسعة المدارك وانه الى آخر ما يصفه به المحدثون والمطبلون المزمرون

من مذكرات الدكتور شميل

طرائف ولطائف

للمرحوم الدكتور شبلي شميل مذكرات ضمنها حوادث ونوادر ممتعة شيقة يتعلق معظمها باركان النهضة الحديثة وكبار الادباء المتأخرين ممن كانت له صلة بهم . وقد تفضل الاستاذ جبرائيل بولاد شميل فاذن للهلال بنشر الصفحات الآتية من هذه المذكرات قبل طبعها . وانها لمنة نشكرها له آملين ان لا يتأخر صدور هذا الاثر النفيس الذي يتشوق كثير من المتأدبين الى مطالعته [المحرر]

... ومن المقالات التي لي ونشرت في جريدة « مصر الفتاة » مقالة انتقدت فيها قانون المطبوعات وهو القانون المعمول به اليوم والذي وُضعت موادهُ حوالي سنة ١٨٨٠ ولكن لم يعمل به في ذلك الحين . ومضمونها ان الآلات التي يخترعها الانسان ليست الا أعضاء متممة لاعضائه الطبيعية فلا يجوز ان يسن لها قانون غير القانون المسنون لنفس هذه الاعضاء وهو القانون العام فاذا كنا نستطيع أن نسعى برجلينا الى الشر ونعمله بيدينا فهل تقيَّد رجلانا ويدانا قبل العمل بالقيود واذا كانت لا تقيد ولكننا نعاقب اذا اتينا بها منكراً فالذي يطلق على الاعضاء الطبيعية يجب أن يشمل حينئذ الاعضاء الاضافية ، والطباعة من هذه الاعضاء فيجب ان تترك لها الحرية كما تترك لليدين والرجلين حتى اذا جنت أخذت بجنايتها نظيرها

وكأنه بلغني ان واضع بنود هذا القانون رجل فرنسوي طريد الحرية في بلاده أو طريد اكثر منها يدعى بورلي فكتبت له حينئذٍ كتاباً باللغة الفرنسوية أوجه نظره الى مقالتي هذه المنشورة في مصر الفتاة وقد أرسلت له نسخة منها ثم ختمت كتابي بقولي :

« اني لأعجب كيف ان رجلا نظيرك طريد الحرية يقبل ان يضع بنود مثل هذا القانون . ولكن يظهر ان لسماء مصر تأثيراً خاصاً على العقول . » ولم أزد على ذلك

والظاهر ان صاحبنا وهو في ابان نفوذه في قلم قضايا الحكومة في ذلك الحين (يوم مسألة « مقاطن جبل الزيت » وظهور العملة المزيفة التي أثرى بها

غرضي ثم تجاوبني عليه واني لأسر حينئذ من رفضك لي اكثر جداً من قولك حاضر قبل أن تفهم ما أريد وربما كان الذي أريده ممتنعاً قضاؤه عليك . لان هذه اللفظة اسمعها كثيراً على الفارغ حتى صار تأثيرها عندي شراً من الرفض » وكان ذلك أفعل في قضاء غرضي من بطاقة نوبار باشا نفسها

وما ذلك منا نحن الشرقيين الا لان الشجاعة الادبية تنقصنا بسبب ما توالى علينا من الضواغط كما تقدم نخادع بعضنا بعضاً بطلاقة اللسان كما نخادع حكامنا باظهار رضانا عنهم ونحن من ظلمهم على أحر من الجمر

***

وأغرب من ذلك كله ما وقع في اول ممارستي صناعة الطب وكان ذلك في مدينة طنطا فكان احتكاكي بالفلاحين حينئذ كثيراً فكان كلما أتاني مريض أفحصه واكتب له الدواء ثم أطلب منه قيمة العيادة فيجيبني على الفور « أنا لسَّا شفت حاجه . قاولني » . وكانت لفظة قاولني تفعل بي حينئذ فعلاً سيئاً جداً لاني كنت اعتبرها مهينة للطب والطبيب معاً ولا سيما ان المريض كان يعني بها ان اقاوله لا على المتاعب بل على الشفاء . والظاهر ان الذنب في ذلك على الاطباء أنفسهم وكانوا في ذلك الحين وقبله كلهم من أطباء الحكومة وكم لهم من المواقع المأثورة مع الفلاحين خصوصاً في ذلك العهد . وما زالت هذه اللفظة تتكرر على مسامعي كلما عرض لي ان أعالج مريضاً من هذه الفئة وأنا أدفعها تارة بالبيان وتارة بالغضب حتى فرغ صبري . فاتفق لي ذات يوم وأنا في الصيدلية ان جاءني مريض يستشيرني . فبعد أن بحثته كتبت له الدواء وأردت الانصراف فطلبت منه ريالا واحداً على العيادة فاجابني على الفور بنفس الكلام الذي تعودت ان أسمعه « أنا لسا شفت حاجه . قاولني » . فانتفضت ثم قلت في نفسي عاقبته ، وجاوبته على الفور بقولي « قاولتك بعشرة جنيهات تدفع نصفها سلفاً » . فقال « هذا كثير » . قلت « كم اذن » . قال « ستة جنيهات فقط » . قلت « قبلت ونصفها مقدم » . فنقدني ثلاثة جنيهات ووصفة الدواء بيده لم تتغير حتى نقول ان المريض يأمل بمثل هذه الشروط أن يعتني به الطبيب اكثر . وهذا « وجه الضيف » كما يقولون فاني لم أره بعد ذلك ولا شك انه شفي لان مرضه كان بسيطاً كما تقدم فلم يرجع لئلا يضطر في زعمه الى ان يدفع لي تتمة المقاولة التي لم اكن انتظرها مطلقاً وهو لا شك ظن بذلك انه غلبني بعدم عودته ودفعه الباقي . . فتأمل كيف انه أبى

على صفحات الجرائد فكان جوابه كجواب موسى كما في رسالة المعاطي لما قرعت بابه في السماء حين صرخت « يا موسى يا زعيم الانبياء فكنت كمن يخاطب ركوضاً صماء »

وهذا يدلك على البون الشاسع بين الغربي والشرقي في أخلاقهما والاخلاق في نجاح الامم قبل العلم . والشرقي اكتسب هذه الاخلاق الساقطة اكتساباً لا انها عريقة فيه من يوم كان في عزه وأوج مدنيته . اكتسبها من المظالم والمخاوف بعد سقوطه من ذرى مجده ووقوعه في حكم دول الجهل والاستبداد فاضطر المحكوم الى الكذب والرياء هرباً من ظلم القوي ولان الحاكم بالصلف والكبرياء لقلة اعتداده بالمحكوم الضعيف حتى صار ذلك سجية في الطبع

وكم عانيت في اول نشأتي من الدهشة والالم من هذه الاخلاق . فيضرب لك الرجل الضخم العريض ميعاداً او يعدك وعداً ويقسم لك الايمان المغلظة وليس ما يحرجه الى الحلف فيجيء الميعاد وهو كأنه لا يعلم من ذلك شيئاً . وبالضد من ذلك الانكليزي على نوع خاص فاذا وعد لا بد ان يفي فان كان باتمام عمل فاما ان يقضيه في الحال ان كان مستطاعاً واما ان يقول لك دعني افتكر الى أجل يضربه لك فاذا جاء الاجل وانت تظنه على هوى طباعنا قد صرفك بهذا القول كثيراً ما تراه قاضياً لك غرضك على ما تحب وما كان طلبه المهلة الا للنظر حقيقة في الممكن وعدمه . واذا ضرب ميعاداً فأيقن انه يوافيك في الميعاد . وقد عرض لي مع الدكتور ستدويث ان ضرب لي ميعاداً لمقابلتي في ساعة كذا لا لطبابة ثم لما تركني تذكر انه مضطر في هذه الساعة ان يكون في الوكالة البريطانية وكان لا يعرف بيتي وانما يعرف الجهة التي أقطن فيها فركب عربة واخذ يجول ويسأل حتى اهتدى اليه وترك لي خبراً بذلك

والأغرب انك لا تكلم احداً منا بأمر مهما كان الا ويجيبك على الفور « حاضر . على راسي » فيضرر بك مدة من الزمان وهو لا ينوي أن يسعى الى امرك حتى ولا على رجليه . وقد عرض لي اول ما أتيت الى القاهرة أن قصدت مصلحة سكة الحديد لمقابلة مديرها الوطني في ذلك الحين وبيدي بطاقة زيارة من نوبار باشا للوصول اليه فاستقبلني المدير على الفور بالطبع وقبل أن أصرح بغرضي أخذ يقول لي « حاضر. حاضر . » وأنا كنت ممتلئاً من هذه اللفظة فعوضاً عن ان أسر تكدرت وقلت له « يا سعادة الباشا أرجو ان تستوعب كلامي اولا وتفهم

الشّعر الذهبي

خطرة حسناء تبشر بانفراج الأزمة

حورية لاحت لنـا تنثني

كالغصن ثنّـاه الصبا حين هبْ

مرّت فما في الحي الا فتىً

فؤاده في إِثرها قد ذَهبْ

سـواد عينيها اذا مارنت

يوقع في الانفس منها الرّهبْ

والوجه كالجنة حُسناً فان

ظننت عدناً قد تراءت فهبْ

والشعر منضودٌ على رأسها

كالعسجد الحرّ زها والتهبْ

اعجب به كنزاً على ذُروةٍ

اذا سما الطرفُ اليه انتهبْ

يشبه فوّارةَ نور لهـا

اشـعةٌ مواجة بالصهبْ

ورُبّ راءٍ راعَهُ فيضهُ

فأكبر الواهبَ فيما وَهبْ

وصاح مذهولاً ألا فانظروا

في هذهِ الأزمةِ هذا الذّهبْ

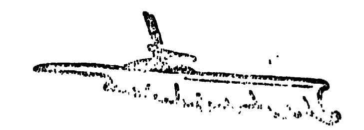
خليل مطران

أن يدفع ريالاً ودفع عن رضى وطيبة نفس ثلاثة جنيهات ولم يتغير شيء في علاجه

وما خلا ذلك فالشرقي عموماً مضياف كريم يصرف عليك في بيته ما يحب ولا سيما في البلاد الداخلية حيث العيشة الفطرية غالبة بخلاف الغربي فانه يحاسب ضيوفه على العدد ويطردك من الباب اذا كنت غير مدعو وذلك من مقتضيات المدنية والرفاهة التابعة لها حتى لا يكون هناك فوضى تأباها العيشة المنظمة

الشرقي خجول كثيراً لا يقوى على رفض ما لا يرغب وهو فخور يضنك نفسه أحياناً كثيرة في ما فيه مظهر بين الجمهور او تقرب من أمير . وكرمه من هذا القبيل ليس كرماً حقيقياً لانه كثيراً ما يكتتب في مشروع فخري بالكثير لعلمه انه سينشر على صفحات الجرائد او يتحدث به في مجالس القوم ثم عند الدفع يحاول ويماطل وكثيراً ما يهدم باليد الواحدة ما بناه باليد الثانية عن فخار كاذب . فكرمه غير مرتب وهو فيه غير كبير غالباً بالمعنى الحقيقي . وقلما يمد يده بسخاء للمشروعات النافعة او الخيرية لان سخاءه محدود فلا يسمح له ان يجود باللازم لاتمام عمل من الاعمال للاستئثار بالفخر وحده كما يرغب ولأن اشتراكه مع سواه في ذلك يزيل منه الغاية التي يقصدها من هذا الظهور ولذلك هو قليل التضامن في كل الامور الاقتصادية والخيرية وكل ما يلزم لهُ التعاون والتعاضد . واذا كان الجود لا يذاع فلا تنظر على الغالب ان ترى من الشرقي كرماً مأثوراً . على ان هذه الاخلاق أخذت تتغير كثيراً في المصري اليوم بالتربية الحديثة وأخذ التضامن يقوى فيه ولكن أقواه حتى الساعة في المشروعات القائمة على العواطف كما دلت عليه أعمالهُ في مواقف كثيرة وأما في المشروعات الاقتصادية وسواها من مقومات الاجتماع فلا يزال هذا التضامن فيه ضعيفاً . وأما في شعوب المملكة العثمانية فهو في الغالب معدوم في كل شيء او هو حتى الساعة أثرٌ من عين . بخلاف الغربي فان كرمه الفخري قليل وجوده النافع كثير

شبلي شميل



مقالة الدكتور نقولا فياض

لا بد لي في صدر هذا المقال من كلمة ثناء أزفها الى حضرة السيد عبد الله آل زايد لفتحه باب البحث في هـذا الموضوع الخطير . ثم ان الجواب على سؤال حضرته يقتضي شرحاً تمهيدياً لان محاولة معرفة الوسائل العاملة على ترقية اللغة يسوقنا بحكم الضرورة الى درس حال اللغة وتبين الاسباب التي اعترضتها في هـذا السبيل . وكما أن الطبيب المعالج لا يصيب الغرض من علاجه الا اذا كان صادقاً في تشخيص الداء لا يهتدي الباحث في امر اللغة سبيل اصلاحها الا بعد الوقوف على عيوبها وا كتشاف مواضع النقص والقصور فيها . ولهذا اجعل كلامي قسمين فاتكلم في الاول عن اللغة من جهـة النمو والاسباب التي وقفت بهـا عنه وفي الثاني عن الوسائل التي تزيل هـذه الاسباب او بعبارة السائل « التي من شأنها ترقية اللغة العربية لتضارع اللغات الحية في وفائها بحاجات العصر »

القسم الاول

استعداد اللغة للنمو والاسباب المعاكسة له

اللغة العربية من اوسع اللغات نطاقاً وأغزرهن مادة وفيها من أسباب النمو ما يحفظ عليها شباب الدهر بل لها مزية على غيرها من اللغات لـكثرة ما فيها من اساليب النحت والقلب والابدال وما في معانيها من طرق التسلسل والاشتقاق وبهـذه المزية يمكن الباحث المنقب ان يميط اللثام عن كثير من اسرارها ويهتدي الى تطلب الالفاظ من مظانها وتحويل كلمات اللغات الاخرى الى اوضاعها الخاصة بها . فاذا كانت على سعتها هـذه قاصرة اليوم عن اداء اغراض الحياة وتمثيل صور المعاني العصرية فليس لفقرها او جمود وانما هناك اسباب يرجع بعضها الى اللغة ذاتها وبعضها الى الناطقين بها

اولا ـ الاسباب الراجعة الى اللغة {
عدم سيرها مع العلم جنباً لجنب
بعد العامية عن الفصحى
كثرة تشعب قواعد اللغة

نتيجة المسابقة

في موضوع

وسائل ترقية اللغة العربية

يذكر القراء امر الجائزة التي تبرع بها السيد عبد الله علي آل زايد من كرام العرب في البحرين لافضل مقال يكتب في موضوع

« ما هي الوسائل التي من شأنها ترقية اللغة العربية »

« لتضارع اللغات الحية الراقية في وفائها بحاجات هذا العصر »

وقد نشرنا في الجزء الاخير من السنة الماضية ان اللجنة المكلفة فحص الردود اجتمعت وفحصت المقالات وكان عددها ٢٨ مقالة فحكمت بالافضلية لمقالتين على التساوي وهما :

مقالة « حذام » لكاتبها الدكتور نقولا فياض

ومقالة « ابن خلدون الصغير » لكاتبها الاستاذ انيس الخوري المقدسي استاذ الآداب العربية في جامعة بيروت الاميركية

وكان المحكمون (حسب الترتيب الهجائي) : امين واصف بك ، الشيخ أنطون الجميل ، خليل مطران بك ، صالح جودت بك ، فضيلة الشيخ مصطفى عبد الرازق ، الاستاذ الدكتور منصور فهمي ، وجميعهم اعضاء بالمجمع اللغوي المصري

* * *

ولضيق المقام سنكتفي في هذا الجزء بنشر مقالة الدكتور نقولا فياض الاديب المشهور ، مرجئين المقالة الاخرى الى الجزء القادم

واننا نغتنم هذه الفرصة لتقديم شكرنا الخالص الى واضع الجائزة ومقترح الموضوع السيد عبد الله علي آل زايد ، والى الادباء والكتاب الذين خاضوا هذا المبحث الخطير ، والى لجنة المحكمين التي بذلت عناية فائقة ودقة عظيمة في تأدية عملها — جزاهم الله جميعاً عن اللغة والادب خيراً

والاندلسيين والبغداديين مما يطفئ نور الذهن ويدفع في صدر الدارس عن الاجادة فيما يدرس، على ما صار اليه العصر الحاضر من فوران الحياة وسرعة السير والاهتمام بالحقائق والحاجة الى الالمام بشتى العلوم ومختلف اللغات في سبيل التنازع الذي لا يرحم ضعيفاً ولا يبقي على مقصر

الأسباب الراجعة الى الناطقين باللغة

من المعلوم ان اللغة تتبع حال اهلها ومبلغ رقيهم ودرجة غناهم في الصنائع والعلوم والفنون ومقدرتهم على الاكتشاف والاستنباط ومشاركاتهم للامم الراقية. فاللغة الغنية لا تكون لامة جاهلة او فقيرة والشعب الراقي لا خوف عليه من تقهقر لغته مهما كان تحصيلها صعباً. وهذا الرقي في الامة يتناول الافراد والجموع من الرأس او الزعيم او الملك الى احقر واحد فيها. ولنا من التاريخ شواهد عديدة على الصلة القائمة بين اللغة وذويها وتضامنهما في التقدم والعمران او التأخر والانحطاط. ومن تأمل في اللغة العربية نفسها ورأى ما تقلبت عليه من الاطوار في متفرق الازمنة والامصار وجد انها لم تنج من هذا العامل فكانت كغيرها من اللغات تعلو وتهبط بعلو اهلها وهبوطهم. هكذا أشرق نجمها وامتد ملكها عند ما كانت جزيرة العرب واسطة الاتصال بين الشرق والغرب تمر بها تجارات الهند محمولة الى مصر والشام أو المغرب وهكذا بلغت الحضيض لعهد المماليك عند ما انطوى بساط ذلك المجد ودب الفساد في جسم الملك والادارة وخبت انوار العلوم والآداب

ولم تكن العربية لتستعيد شيئاً من عزها بعد ذلك لولا ان مصر مهد الصنائع والعلوم فبقيت في طليعة البلدان التي ينطق اهلها بهذا اللسان وكانت دولتها أقوى تلك الدول وأثبتها فقد سقطت بغداد وقيروان والبصرة والكوفة ومصر لا تزال قبلة الانظار ونقطة الامصار. الا ان هذا الشيء الذي استعادته لا يكاد يذكر فقد سبقتنا الامم بمراحل في مضمار العمران وبقينا دونها علماً وقوة ومالا. ومن يذكر ان في مصر وحدها ١٦ مليوناً لا يحسن منهم القراءة الا النزر اليسير يدرك الفراغ العظيم الناتج عن هذا الجهل والهوة الواسعة التي تفصل اللغة عن الرقي الذي نحلم به. والذي يزيد الطين بلة من وجهة التأخر العلمي ان الفئة القليلة المتنورة التي يمكن أن يرجى منها الاصلاح لا تستطيع تحقيق هذا الرجاء وهي على

ثانياً ـ الاسباب الراجعة الى الناطقين بها { تأخرنا العلمي
« السياسي
« الاقتصادي

وها انا ذا ألم بكل من هذه الاسباب بإيجاز وعلى قدر ما يسمح المقام المعين لنا في هذه المجلة

الاسباب الراجعة الى اللغة

١ ـ عدم سيرها مع العلم جنباً لجنب . لا يخفى ان انقطاع عهد العلم عند العرب قد أوقف تقدم اللغة حتى صار من الصعب اليوم بعد انفراج المسافة وتبدل شؤون الحضارة وضع كلمات وتراكيب كافيـة للدلالة على ما احدثه التقدم المستمر في احوال المعاش والاجتماع ومستنبطات العقل البشري ، الامر الذي يسهل على اللغات الاخرى لانها لا تحتاج اليه دفعة واحدة بل تأتيه تدريجاً وكثيراً ما تكون الـكلمة التي توضع لمعنى جـديد اساساً لمـا يأتي بعدها لمعنى آخر . وقد بلغ عدد المسميات العصرية في مختلف العلوم والصنائع حـداً لا يدرك مداه الفكر مما لو أردنا ان نحمل لغتنا بعضه دفعة واحدة لناءت به وكان مثلنا مثل من يحاول ان يلقم الطفل الرضيع غذاء الرجل الـكامل النماء

٢ ـ بعد العاميـة عن الفصحى . نحن اذا كتبنا اليوم بالعربية فـكأنما نكتب بلغة قوم آخرين لذهابها من الالسنة من عهد بعيد . وبينما نرى الفرنسوي مثلا او الانكليزي او غيرهما لا يتكلف في لغته من الالفاظ والتراكيب غير ما يجري به لسانه في المخاطبات المألوفة نرى العكس فينا تماماً لسبق العاميـة الى ألسنتنا واستحكام لهجتها منا حتى صارت صـناعة الانشاء من اشق المطالب فقل عدد الـكتاب فينا وأصبح الواحد منهم لا يجرِ القلم الا تكلفاً بل صارت اللغات الاجنبية اقرب الينا منالا وأسهل علينا مأخذاً كأنما نحن في لغتنا والغريب سواء

٣ ـ كثرة تشعب قواعد اللغة . وذلك بما ترك النحاة من المذاهب المتضاربة والمفترضات الـكثيرة والمستنبطات التي لا طائل تحتها وكلها اعجاز للطالب وتضييع للوقت وتبديد لقوى العقل ولا شيء ادعى الى جمود اللغة وانحطاطها من هـذا التوسع السطحي الذي يفني عمر الطالب في تحصيل ما لا ينفع فيظل خابطاً في ديجور المذاهب ضائعاً بين الجدل والمماحكات وأقوال البصريين والـكوفيين

المسميات الغريبة وتأليف الكتب العلمية . أما وضع الالفاظ الجديدة فيكون بنقل الالفاظ من مواضعها جرياً على سنة العرب في الاشتقاق والتحويل كما حدث في صدر الاسلام وما بعده . وما جاوز وضعه حد الامكان تبقى الكلمة فيه على أصلها الغريب كما يجري في سائر اللغات وكما جرى للغتنا ايضاً أيام نقلت اليها علوم الفرس والهند واليونان . فان القليل من الدخيل لا يشوه محاسن اللغة بل يعد اقتباسه نمواً وارتقاء لا فساداً وانحطاطاً . وأما تأليف الكتب العلمية فلا بد من ملاقاة صعوبة فيه لقلة الاختصاصيين فيعتمد على التعريب في بداية الامر . والتعريب نفسه غير سهل لانه لا يكفي أن يكون أعضاء المجمع من العارفين بشؤون اللغة بل يتطلب منهم الالمام بالعلوم ليتمكنوا من وضع الالفاظ في مواضعها الا أن هذا النقص يزول مع الزمن فان المسافة التي يقطعها المجمع في عشر سنوات يقطع مثلها فيما بعد باقل من سنتين اذ تكون دائرته قد اتسعت وانضم اليه من النشء الجديد من يسهل عليه مهمة العمل كما سترى

وهناك أمر ثالث يقوم به المجمع وهو البحث عن الالفاظ الضائعة التي يفيد استعمالها ولكنها مبعثرة في كتب اللغة . فقد ذكر الشدياق واليازجي ان منها الكثير الموافق للمعاني العصرية والمطابق لاغراض الحياة ولكن قلة استعماله أفضت الى نسيانه

٢ ـ اصلاح طريقة التعليم . يقوم هذا الاصلاح بامرين : جعل العربية لغة التعليم واختصار كتب النحو واللغة . أما جعل العربية لغة التعليم فانه يقوي ملكة اللغة في الطالب ويبعده ما أمكن عن التراكيب العامية ويمنع اللهجة الاعجمية أن تستحكم من خاطره وتقوى على لسانه ويمهد له طريق الانشاء فلا يشعر كأنه يكتب بلغة غير لغته ولقوم غير قومه . نعم لا أنكر صعوبة هذا العمل في أوله لقلة المصنفات العلمية في لساننا العربي ولكنه لا يتعذر الاخذ به الى أن يستوفي شروط الكمال بمرور الزمن وهمة المجمع . وأما اختصار كتب النحو واللغة فالغاية منه الاقتصاد في الوقت بترتيبها على وجه سهل الدرس والمراجعة ليتسنى للطالب الالمام بها في زمن يسير يتفرغ من بعده الى طلب العلم حتى اذا استوفى حظه من كليهما كان في الامكان الاستعانة به في عمل المجمع من وضع الالفاظ والتعريب والتأليف . وفضلا عن ذلك فان تقصير مدة الدرس يسهل تناول اللغة حتى على الاجنبي ولو كان هذا حاصلا لنا اليوم لما قامت الشكوى من كل جانب ولما

ما نعهد من التقصير في التربية سواء أفي البيت أم المدرسة . ففي البيت لا يكاد الولد يستكمل شعوره حتى ترن في أذنيه الرطانة الاعجمية فيتعود عليها منذ الصغر وقلما يجد حوله من يخاطبه بلغته فتضعف السليقة وتذهب الملكة من فكره ولسانه والسمع كما قال ابن خلدون أبو الملكات اللسانية . ثم يأتي دور المدرسة فتكمل عمل البيت ولا تبقي للهجة العربية أثراً في حافظة التلميذ ولا للشوق الى درسها عاطفة في قلبه فان مزاحمة اللغات الاجنبية لا تخفى على البصير فضلا عن تقصيرنا في تحصيل العلوم على ما هو ثابت من أن العلوم وحدها قادرة أن تفتح أمامنا أبواب النبوغ والاختراع لنأتي بالجديد الذي يحبب الى الغريب لغتنا ويعلي شأنها في عينيه

ثم ان الحالة الاقتصادية والسياسية على غير ما يرام فليس لدولتنا من القوة ما يرفع لواء اللغة ولا لحكومتنا من الهيبة ما يحمي ذمارها . أضف الى ذلك فقر الصناعة وضيق التجارة وتقصيرنا في المشاريع المالية وغيرها مما تنتظم به ثروة البلاد ويستقيم أمرها ويكون من ورائه استحكام الصلات بيننا وبين البلاد الراقية

هذه هي باختصار الاسباب التي حالت ولا تزال تحول دون تقدم اللغة فاذا عرفناها فقد سهل علينا معرفة الوسائل التي نتوصل بها الى مساعدة اللغة على النهوض وهذا ما يقوم به القسم الثاني من هذه المقالة

القسم الثاني

وسائل ترقية اللغة لتضارع اللغات الحية في وفائها بحاجات العصر

هذه الوسائل على قسمين

اولاً ـ ما يفعل مباشرة	انشاء مجمع لغوي اصلاح طريقة التعليم اصلاح طريقة الانشاء
ثانياً ـ ما يفعل بنتائجه	التعليم الالزامي الاختصاص بفروع العلم النشر

الوسائل التي تفعل مباشرة

١ ـ انشاء مجمع لغوي . يوكل الى هذا المجمع : وضع الالفاظ الجديدة

الوسائل التي تفعل بنتائجها

١ ـ التعليم الالزامي للذكور والاناث . لانه الواسطة الوحيدة لتعميم العلم وزيادة عدد القراء مما يوسع مجال العمل للمشتغلين بصناعة القلم . ولا ريب أن بيننا اليوم عدداً غير قليل ممن يعدون من فرسانه الا أنهم لا يخرجون عن دائرة صمتهم لعلمهم بما ستلاقي أقوالهم وكتاباتهم في بلد اكثر أهله يجهل حتى القراءة

٢ ـ الاختصاص بفروع العلم . قد يتعجب القارىء من ادخالي هذا الشرط في عداد الوسائل العاملة على اعلان شأن اللغة ولكن عجبه لا يطول اذا ذكر علاقة اللغة باهلها . فالعلم وحده هو الذي يرفع اللغة الى المستوى الذي نريده لانه يبعث في نفس الغريب احتراماً لها وشوقاً الى درسها اذ يرى فيها لغة الحياة العصرية ، لغة الهندسة والطب والكيمياء والكهربائية والزراعة والميكانيكيات والفلسفة والشعر والموسيقى والتاريخ والحقوق وما شاكل . فتنتشر اللغة وهذا الانتشار غذاء يساعدها على الحياة والنمو . سألني يوماً غريب اللسان لماذا لا أحسن التكلم بلغته فاجبته « اننا معاشر الشرقيين نظل في كل حال أعلم منكم باللغات فقلما تجد فينا من لم يتقن لغة غير لغته بخلاف الفرنسوي والاميركي وسواهما» فقال «ذلك لانكم في حاجة الينا ولو كنا في حاجة اليكم لتعلمنا لغتكم » . هذه الحاجة ـ حاجة الناس الينا ـ يجب أن نخلقها ولا يكون ذلك الا باكتساب العلم واتقانه . ولاتقان العلم يجب الاختصاص بكل فرع من فروعه والعمل به . فالاختصاص والعلم العملي يمهدان سبيل النبوغ ويزيدان ثروة الفرد والمجموع ويجعلان لنا ذاتية مستقلة تسجل اسمنا في كتاب الامم الغنية وتحكم الصلات بيننا وبينها مما تأمن اللغة معه أخطار الفقر أو الجمود

واقرب سبيل الى ما نطلب من الاختصاص بالعلم والعمل به هو ارسال بعثات الى اوربا تكون اكبر واكمل من البعثات الحاضرة فتؤلف من شبان اتقنوا قبل كل شيء لغتهم العربية لتكون فيهم فصاحة الاسلوب والبيان ملكة راسخة تتغلب على العجمة التي لا بد من اكتسابها عند تحصيل العلوم باللغات الاخرى . وهذه البعثات فائدتها مزدوجة : اولا اعداد ناشئة جديدة للتأليف والاصلاح تكون روح المجمع اللغوي واليد العاملة فيه كما بينا وثانياً اعداد اختصاصيين للعمل بالعلم في معاهد الاختبار والتجربة التي تنشأ لهذه الغاية فيؤخذ الى اصلاح اللغة من طريقيه . ولا يتوهم القاريء انه يمكن الاكتفاء بالطريق الواحد فعمل المجمع

سمعنا رجلا عظيماً كبطل انقره يخطب في قومه منتقداً اللغة العربيـة ومندداً بالمدارس الدينية لتضييعها الوقت في تعليمها (راجع خطبته في ازمير ـ الاهرام ١٥ فبراير)

٣ ـ اصلاح طريقة الانشاء . هـذا مطلب شاق غايته تقريب العاميـة من الفصحى ما أمكن وذلك بترك الوحشي من الالفاظ والغريب المعقد من التراكيب واختيار المفردات والجمل التي يقرب وضعها من العـامي على فصاحتها ، وفي اللغة كثير من هـذا تحسبه عامياً لـكثرة شيوعه فتأنف من استعماله وقد أشار اليه الشدياق في بعض كتبه مما لا محل لذكره هنا ، ثم بالاقلال من التشابيه والاستعارات وكل ما يشوه جمال اللغة بالافراط فيـه لان الجمال الصحيح قائم بالمعاني والحقائق العلمية والشعور المتدفق من حوادث الحياة . نعم ان الخيال جميل بل هو لازم لتوسيع اللغـة وما من صناعة أو فن الا توحي الى صاحبهـا بعض التصورات والعبارات المجازية غير انه لا يجوز التمادي والاغراق فيه فان المجاز ان هو الا نوع من الـكذب فاذا اكثرنا منـه في القول والـكتابة وتعودنا اخفاء الحقيقة تحت زخرف البديع والجناس والـكلام المسجع فقد حملنا جسم اللغة جرثومة فساد لا تلبث أن تذهب بروائها وتوقف نماءها . فـكلما غلب الخيال على الحقيقة وانصرف هم المنشيء الى تزويق الـكلام والاعتناء بالالفاظ دون المعاني فقد هبط الى مهواة التصنع وما وراءه الا الجمود . وهـذا العيب هو الذي يحط من قدر الـكاتب في كل أمة اذ يجهد اللغة لاخراج صور التعبير . على ان الفكر وحده هو الذي يقود الى التعبير ويخلق صور الـكلام

فاصلاح طريقة الانشاء والتقريب بين العامية والفصحى ضروري لنشر اللغة وتنشيط الـكتاب بالاقبال على ما يكتبون وعنـدي ان أفضل واسطة لذلك هي انشاء جمعية للـكتاب كجمعية أهل الادب في فرنسا مثلا Société des gens de lettres فتتناول كل أديب وتمنع منها من لا ينزع الى الجديد في أسلوبه وتكون وظيفتها الاشراف على ما يكتب ومراقبـة ما ينشر ووضع جوائز للمجيدين من الـكتبة والشعراء وبذلك تكتسب نفوذاً يساعدها على حماية اللغـة وترقيتها . ووجود جمعية كهذه عون للمجمع اللغوي بما ينشره وينشر أعضاؤها وربما كان بينهم من ينتظم في سلكه ولا تخفى الفائدة التي تنجم عن هذا الاشتراك

فهي تخفف مشاق الدرس على الطالب وتقدم له ما لا يجده في الكتب وتساعد الاختصاصي ايضاً لما بين العلوم من التضامن. فان المحامي مثلا لا يستغني في مهمته عن الالمام بشيء من الطب والبيولوجيا وكذلك الطبيب الشرعي فهو يحتاج الى درس الكيميا والميكانيكيات والبكتريولوجيا لما يعرض له اثناء عمله من حل مسائل القتل والتسمم والتعفن وقس عليه ولهذا كان تبادل الجرائد الاختصاصية بين اصحابها من اهم الوسائل لسد هذا الفراغ

٣ ـ النشر . الغاية من النشر ألا تبقى اللغة العلمية منحصرة في رجال العلم فتظل الالفاظ الموضوعة غريبة عن الاسماع ثقيلة على الالسن ثم ان في تكرار سماع اللغة الفصحى تعويد الخاطر وترقية اللسان الى استعمالها . وأسباب النشر كثيرة كمسارح التمثيل وأندية المحاضرات ومعارض الفنون والجرائد الانتقادية والمكاتب العامة وكل ما من شأنه تعميم العلم ولغة العلم

* * *

هذه هي باختصار وسائل ترقية اللغة تنحصر في مطلبين : اصلاح اللغة واصلاح حال المتكلمين بها. ولا يعترض بما يقتضي هذا الاصلاح من طول الزمن فعشرات السنين لا تعد شيئاً أزاء عمر الامة واذا حسبنا المدة اللازمة لتحقيق هذه الفكرة أي لتكوين فئة من الناس يكون كل فرد منها على حصة موفورة من اللغة العربية ولغة ثانية وفرع من فروع العلم نحوا من ١٥ او ٢٠ سنة فانه لا يمضي نصف قرن الا تكون اللغة قد اجتازت شوطاً بعيداً في مضمار العمران . واذا حسبنا ان كل واحد من هؤلاء الاختصاصيين الذين تألفت منهم البعثات الاولى قد اخرج في سنتين او ثلاث كتاباً قيما في الفرع الذي درسه واتقنه فانه لا يبقى موضوع من موضوعات هذا العصر الا له في العربية كتاب عربي اللسان يرجع اليه ويتكل عليه. ان امثال هذه الكتب في مختلف المباحث والاغراض ستقتل كل كتاب غيرها سقيم العبارة فاسد الموضوع مما تحشى به ادمغة قراء اليوم. ولا استثني «الرومان» والقصص لانه سيكون بين رجال البعثة من يقف همه على درس الادب فان وظيفة الكاتب والشاعر لا تقل عن وظيفة العالم الطبيعي او الرياضي او الطبيب في اصلاح عادات المجتمع وترقية الفكر البشري . زد على ذلك ما يخبيء لنا المستقبل من الجديد في زوايا المعامل ودور الصناعة والاختبار فما كان الشرقي اقل من الغربي ذكاء ولكل مجتهد نصيب

يبقى ناقصاً بدون العلم العملي وثوب اللغة الجديد لا ينسج الا في المعامل الكهربائية والكيمية والبكتريولوجية وغيرها . لنفرض اننا اغنينا اللغة بالالفاظ العصرية والموضوعات الجديدة وجعلناها قادرة على اداء الاغراض العلمية وسواها ثم وقفنا عند هذا الحد فماذا يكون ؟ لا ريب انه لا يمضي زمن حتى نعود الى ما كنا عليه من الحاجة والقصور فالحركة حياة والجمود موت ولا بد من مماشاة العلم والقبض عليه لتظل اللغة في المكانة التي احرزتها وذلك ان نعمل به لترسخ فيه قدمنا وتفتح لنا مغالق اسراره . ومعاهد الاختبار والعمل كما قال باستور « هي هياكل المستقبل والثروة والسعادة . فيها تنمو الانسانية وتقوى وتتحسن . فيها تتعلم ان تقرأ اعمال الطبيعة التي هي عنوان الرقي والنظام بينما اعمال الانسان لا تفيد الا التوحش والتعصب والخراب . وما عظمة البلاد الا بالاعمال الصامتة المتواصلة التي يقوم بها في هذه الهياكل بعض رجال العلم والادب والفن »

هذه الاعمال الصامتة التي تقوم بها عظمة البلاد هي التي تخلع على اللغة شباباً خالداً لما تبعث في عروقها من دم دائم التجدد . فالاختراع الاختراع ! تلك هي القبلة التي يجب ان نوليها قلوبنا وافكارنا اذا اردنا ان نبلغ مكاناً بين الامم ذات الجاه والغنى التي تخاض اليها الاسفار وتطوى على ردس لغتها الاعمار

ولا تقف البعثات عند حد بل تتوالى عاماً بعد عام الى ان يصير لنا جند عظيم كامل العدة والعدد نستطيع به ان نوفي العلم حقه في المدارس والعمل به حقه في المصانع . وما اقوله عن العلم ينطبق على الفنون الجميلة لانها تشغل اليوم مكاناً فسيحاً في الحياة فلا ندحة عن تربية الذوق عليها وادخال محاسنها الى بيوتنا وادماجها في تصرفاتنا والا بقي الناس جهالا لاوضاع كلام كثير يجري على لسان ابناء هذا العصر ولا وجه للدلالة عليه بلساننا . فضلا عن ان الفن يمتد الى حيث لا يصل العلم وهو اقرب اتصالا بالاخلاق والعادات وفي ذلك ما فيه من خدمة الامة وانمائها وتحسين مظاهرها

واتماماً للفائدة من هـذه البعثات يوكل الى ابنائنا بعد رجوعهم الينا تأليف جمعيات لكل فرع من فروع العلم على ما هو جار في البلاد الراقية فينتخب اعضاؤها من ذوي الكفاءة والاجتهاد ويكون وظيفة كل جمعية اتباع حركة العلم في العالم وترقية الفرع المنسوبة اليه بالدرس والتأليف ووضع جوائز لمباحث يقترحونها . وينشأ لكل جمعية جريدة اختصاصية تكون الفائدة منها مضاعفة

الآثار المصرية

بين يدي المُلك والدين

بقلم البحاثة الكبير احمد زكي باشا

يقولون إن التاريخ « أبو العبر » . ولكننا اذا استعرضنا صفحاته ، رأينا الملوك والامراء جاهدين في طمس جلائل الآثار ، جانحين الى الوسائل المشروعة وغير المشروعة لتخليد ذكراهم ، دون سواهم .

ليت شعري ! أتُراهم غفلوا أم تغافلوا عن صيرورتهم الى الفناء ، ولو بعد حين ؟ أم هم نسوا أو تناسوا انّ مَن سيخلفهم قد يعاملهم بمثل ما قدمت أيديهم في حق أسلافهم السابقين ؟

لكن « المُلك عقيم » و« الأثرة داء دفين » . « وانّ الانسان ليطغى إن رآه استغنى ! »

كان السبق في هذا المضمار لارباب الاديان . فاننا رأينا القائمين بكل نحلة جديدة ، يواصلون الليل بالنهار في تبديد معالم الملة السابقة ، لينفردوا بالسيطرة على القلوب ، وبالسلطان على الضمائر . بل اننا شاهدنا آثار هذا التدمير في الشيع المنبعثة عن دين واحد وملة واحدة . لا فرق في ذلك بين الشرق والغرب ، ولا بين الزمان القديم والعهد الحديث ، ولا بين النصرانية والاسلام . فتلك عادة فطر الله الناس عليها « ولن تجد لسنة الله تبديلا . »

— ١ —

لا أتولّى الكلام على ما كان من رعمساس (رمسيس الاكبر) فخر الفراعنة الامجاد ، ولا من سلك سبيله من ملوك مصر المتقدمين ، ولا من سعى سعيهم في الامم الاخرى . فذلك خارج عن دائرة البحث التي عكفتُ على الجولان فيها ، وانقطعت للطواف حولها . وخليق بالعاقل الرشيد ان لا يتكلم الا بما يعرف ، وان لا يكتب الا فيما يدري .

لذلك كان الواجب ان أقتصر على احاطة القارىء علماً ببعض ما حدث من هذا الضرب في أيام الاسلام ، وعلى ضفاف النيل .

ليفرض القارىء ان هذه الفكرة التي نفرضها له قد أخذ بها لعهد اسماعيل وان الاصلاح الذي اقيم يومئذ في الحدائق والمباني والطرق وغيرها قد تناول معاهد العلم وطلابه على الوجه الذي ابناه افيبقى في شك من نتائج ذلك ؟ اذاً لكنا في حال غير التي نحن عليها علماً ولغة وغنى يقصدنا السياح لا لما تبعثه ارضنا فقط من بقايا الاجداد بل لما تبعثة صدورنا من الحكمة التي تجذب الطلاب الينا من كل بلاد وتعلم لغتنا في كل ناد

نعم ان مسألة خطيرة كهذه تتطلب مالا ونفوذاً ونظاماً في العمل وثباتاً عليه لا يمكن الافراد أن تقوم بها بل هي من شؤون الحكومات . والدولة الوحيدة التي في وسعها اليوم أن ترعى اللغة العربية وتساعدها على النهوض هي الدولة المصرية لانها أغنى الدول العربيـة وأعظمها شأناً وأوسعها سلطاناً فاليها ترجع آمالنا في تحقيق هذه الفكرة التي ليس وراءها مطلب لمستزيد اذ انها تتناول ترقيـة البلاد من كل وجه . على الحكومة الاهتمام بتأليف المجمع اللغوي وتوليته السلطة الكافية المضي في عمله كما عليها أن تجعل التعليم الزامياً والعربية لغة التعليم في المدارس وفي الوقت عينه تعنى بارسال البعثات وانشاء معامل الاختبار . ولقـد حان للامة أن تطلب وللحكومة أن تجيب . فما بال الاولى لا تتكلم والثانية لا تتحرك ؟ ولا أقصد بقولي هـذا الى أن أرفع عن كاهل الامة كل مسؤولية فان عليها واجباً عظيماً لا يسعها التملص منه وهو مشاركة الحكومة في عملها ومساعدتها أدبياً واقتصادياً فاذا فاتها أن تكون صاحبة السيطرة تشرع هي في العمل فلا يفوتها متابعته فتقف الهبات على معاهد العلم وجمعياته المختلفة وتوقظ الهمم بالجوائز الماليـة وغيرها وتؤلف اذا أمكن بعثات خصوصية غير التي تقوم بها الحكومة . كل هذا يدخل في دائرة امكانها . على الامة ان تفهم ان هناك مثلا أعلى يتطلب اخلاصاً وتضحية وان مقام الفرد واحترام الناس له لا يكون بماله المخزون بل بما يعمل لبلاده ولغته من جميل تعود نتائجه اليه

قيل ان ارستيب اليوناني أفضى به الترحال يوماً الى جزيرة مجهولة . فرأى على الشاطئ رسوماً هندسية فحمد الله انه لم يهبط ارضاً أهلها متوحشون . ونحن بالعلم نستطيع ترقية لغتنا حتى اذا سمعها يوماً غريب كان تأثيرها فيه تأثير الاشكال الهندسية في ارستيب فيدرك حالا انها لغة شعب حي غني راق

الدكتور نقولا فياض

لئلا يقال انك عجزت عن خراب ما عمّره غيرك ، ومعلوم ما بين الخراب والعمارة !

فلم يلتفت اليه ابو جعفر المشهور بالمحاسبة على الدرهم والدنق والدونيق .

وهل أتاك حديث المهدي ؟ دخل الروضة النبوية المطهرة ، بالمدينة المنورة ، عام ١٦٩ هـ ، فوقع بصره على اسم الوليد بن عبد الملك ، الذي بنى جامع دمشق ، والمسجد الاقصى وقبة الصخرة ببيت المقدس . رآه منقوشاً على طراز الحرم ، لانه جدد بناءه على أفخم مثال . غضب المهدي غضبة عباسية ، وصاح صيحة منكرة : « أرى اسم الوليد الى اليوم ! » ولم يلبث أن دعا بكرسي ، ومابرح مكانه حتى نقشوا بحضرته اسمه على الحجارة في الطراز ، مكان اسم الخليفة الاموي . أراد بهذه الفعلة أن يوهم الخلف بانه هو الذي جدد بناء الروضة الشريفة ، وما درى انه ، مع جلالة قدره ، قد كذب على الله وعلى المصطفى وعلى التاريخ !

ونظير ذلك ما فعله المأمون بالهرم الكبير ، و أمره معروف . لكن الذي لا يعرفه الاكثرون ، هو ما فعله بقبة الصخرة المعظمة في بيت المقدس . وفد عليها في رحلته الى مصر فرأى ما بهره مما لا يزال الى الآن فتنة للناظرين وأعجوبة للعالمين . فتشبه بجده المهدي في فعلته بالروضة النبوية . وذلك انه أمر برفع قطعة من القاشاني عليها اسم « عبد الملك بن مروان » وأمر بتقليد قاشاني يشابهها ، وطبخ اسمه عليها ثم وضعها بدل التي انتزعها . واستراح خاطره وظن ان السرقة قد تمت له على ما يشتهي ، وان الاجيال الآتية ستتخبل وتتخيل انه هو الذي بنى هذه العمارة الفائقة بل هذا الأثر الوحيد في المشرقين والمغربين . وقد أعماه الله عن اتمام الخديعة ، فلم يتفطن الى أواخر الحجارة المرقوم عليها سنة العمارة . فبقيت الكتابة الأثرية الى يومنا هذا (كما شاهدتها بعيني) شاهداً على جنايته الادبية وبرهاناً قائماً على تزويره (انظر صورتها الى اليسار)

والفضل في اكتشاف هذا التزوير يرجع الى المستشرق الفرنساوي

بنى هذه القبة عبد الله عبد [الله الامام المأمون] امير المؤمنين في سنة اثنين و سبعين

الكلمات المحصورة بين قوسين هي المنتحلة . ولونها في الحجر يخالف لون اخواتها

١ ـ دولة الخلفاء الراشدين

فهذا الخليفة عثمان بن عفان : عَفَّى على أعجوبة الزمن في أرض اليمن ، أعني قصر غُمْدان ، المعروف أيضاً بصومعة غُمدان ، الذي ضربت بجلالته وفخامته الامثال . كان هيكلاً يعبدون فيه الزُهَرة ، إلهة الجمال .

ثم عطف عثمان على المدينة المنورة ، فقوّض ماكان بها من الآطام .

٢ ـ الدولة الاموية

وهذا معاوية بن ابي سفيان : دمّر عامله قيس بن الهيثم (سنة ٤١ هـ) بيت النوبهار ، وما أدراك ما بيت النوبهار ! كانت الفرس تحجه وتكسوه الحرير ، معارضة للكعبة المعظمة . وكانت سدانته الى الغطاريف البهاليل من آل برمك الكرام ، قبل أن يتشرفوا بالاسلام .

وهذا زياد بن أبيه : هدم كل ما بناه ابن عامر من قصور ومصانع ، لكيلا يبقى له ذكر في الخافقين .

٣ ـ الدولة المروانية

وهذا يزيد بن عبد الملك : كتب في سنة ١٠٤ هـ لعامله بمصر (حنظلة ابن صفوان) بكسر الاصنام والتماثيل . فكسرت كلها ومحيت التماثيل .

فكان ذلك الامر المنكر بداية لما حصل بمصر فيما بعد من التمثيل بالتماثيل وتدمير الآثار وتخريب المباني الجليلة ، على ما سترى بعضه في كلامنا عن الدولة الطولونية ، فالايوبية ، فالمملوكية .

٤ ـ الدولة العباسية

لما أفضت الخلافة لبني العباس ودانت لهم الدنيا ، كان اكبر همهم تخريب ما بناه بنو أمية وبنو مروان من المدائن والمصانع بالشام ، مثل الرصافة وغيرها .

وانظر الى ما صنعه المنصور أبوجعفر . فقد فعل بايوان كسرى أبرويز ما فعل ، ثم رجع عنه بالخيبة والفشل . ذلك انه حينما عزم على بناء بغداد ، استشار وزيره خالد ابن برمك في هدم الايوان وإدخال آلته (أنقاضه) في عمارة بغداد . فنهاه . فقال الخليفة : أبيتَ الا التعصب للفرس ! ـ قال الوزير : ليس الامر كما ظن امير المؤمنين ، ولكنه أثر عظيم يدل على أنَّ ملةً وديناً وقوماً أذهبوا مُلك بانيه ، لَدين ومُلك عظيم ! فلم يصغ الى رأيه ، وأمر بهدمه . لكنه وجد النفقة عليه أكثر من الفائدة بنقضه ، فتركه . فقال خالد : الآن أرى يا أمير المؤمنين ، أن تهدمه ،

لذلك التمثال تلك الذبائح الكثيرة . وفي ذلك من المغانم والمكاسب، وأسباب القصف ومجالس اللهو ما فيه ، مما يأبى العامة التحول عنه ، وان ارتضوا تغيير الدين . وقف البطريرك حائراً بين ارضاء الشعب وبين واجب الدين الجديد . ففتق له ذهنه حيلة تلطف فيها لإقناع العامة بالرجوع عن الضلال القديم ، دون أن يفقدوا مزية من مزايا الكسب والخلاعة . فتربص حتى اقترب الميعاد الموقوت ، فجمع الناس في الكنيسة ووعظهم بعبارات بليغة ملكت عليهم ألبابهم واستهوت عقولهم ثم أتى على ذكر الصنم فقبح عبادتهم له بعد أن اهتدوا الى الصراط المستقيم الذي هداهم اليه المسيح . وتخلص بحسن البيان الى تقبيح الاستمرار على عبادة الاوثان . ثم انتهى بوجوب البقاء على هذا العيد وهذا الاحتفال ، ولكن باسم ميكائيل رئيس الملائكة الذي يشفع فيهم عند الله . وبهذه المثابة ينالون حظهم من الدنيا كما جرت به عادتهم ، ويحصل لهم في الآخرة فوز عظيم ورضوان ليس بعده رضوان . قال لهم : « ذلكم ، يا أبنائي ، خير لكم من عمل العيد للصنم . فلن يتغير عمل العيد الذي جرت به عادتكم ، ولن تبطل ذبائحكم فيه » . فرضي الناس بهذا التحويل لأنه لا يحولهم عن أمور دنياهم ولا عن مشتهياتهم ، بل يفيدهم في أخراهم . ولذلك وافقوا البطريرك على كسر التمثال . فكسره وأحرقه وعمل بيته كنيسة على اسم ميكائيل (ميخائيل) . ولم تزل هذه الكنيسة عامرة مقامة الشعائر ، الى أن قدمت جيوش الفاطميين فاحرقوها سنة ٣٥٨ للهجرة . ثم اعيدت الكنيسة ثم نالها الهدم والدمار . ومع ذلك ، فقد استمر عيد الطاهر ميخائيل عند النصارى على عهد الاسلام ، فهو يقام بديار مصر في كل عام الى الآن . ومحل هذا الهيكل في يومنا هذا هو دار البلدية بالاسكندرية

ولقد ذكرنا ما حدث أيام يزيد بن عبد الملك من كسر الاصنام والتماثيل في سنة ١٠٤ هـ . ونأتي الآن على ما حصل بمصر ، دولة فدولة الى آخر عهد المماليك .

ا ـ الدولة الطولونية

كان بعين شمس (أعني هليوبوليس القديمة التي هي الآن من ضواحي القاهرة) تمثال فرعوني من أبدع ما خلفه أجدادنا الاقدمون . كان ارتفاعه بمقدار الرجل المعتدل الخلقة ، وكله من حجر الكدان الابيض . ولقد بلغ من إحكام الصنعة واتقان النحت ، أن من استعرضه يتخيل انه انسان ناطق . ولقد وصل خبر هذه الاعجوبة الفرعونية الى مسامع أمير مصر وأول سلاطين الاستقلال فيها على عهد

«كارمون جانو» Clermont Ganneau . فهو أول من تفطن اليه ونبه عليه ، وكتب في ذلك فصلا بجرنال آسيا (سنة ١٨٨٧ ص ٤٨٤) وضمنه صورة الكتابة منقولة بالفتوغرافية . وها قد نشرناها اليوم بين قراء العربية لتكون لهم فيها عبرة ، ولتبعث فيهم الغيرة الى افادة الناس بما يهتدون اليه من هذا النوع من الابحاث .

أما اخوه المعتصم ، فقد أتى على بيت النار المعروف باسم «كاوسان» . فدكّه دكّاً ، وجعله قاعاً صفصفاً ، بعد أن كان من أعظم هياكل الفرس ، يعبدون فيه الشمس ، ولهم فيه شعائر معلومة ومناسك محترمة .

- ٢ -

وما لنا والتمادي في الابتعاد عن وادي النيل ، وهو مربط الفرس وبيت القصيد . فلاشيرنّ الى شيء مما وقفت على حدوثه في بلادنا من هذا القبيل !

أقام بطليموس ملعباً بالاسكندرية ، بقي عامراً ، زاهياً ، زاهراً ، الى أن ظهرت النصرانية ، فاحترق على عهد البطريرك بطرس الاول الذي جلس على عرش البطريركية سنة ٣٠٠ الميلاد .

وقد انتهت دولة البطالمة [1] بالملكة كيلوبطرة [2] الشهيرة بجمالها ودلالها . ولا يعنينا من الاشارة اليها هنا سوى انها شيدت بالاسكندرية أيضاً هيكلاً بديعاً رائعاً باسم الاله «زُحل» Saturne ، وانها جعلت له فيه تمثالا من نحاس أسود . وكان أبناء الاسكندرية وأهل مصر يعبدونه ويعملون له عيداً في ١٢ من شهر هاتور . وكان اليونانيون يحجونه من سائر الاقطار ويذبحون له مع المصريين ذبائح لا تحصى . فلما ظهرت النصرانية ، جعلوا هذا الهيكل كنيسةً نرى من الواجب أن نقص عليك خطبها الذي كان بعدسنة ٣١٣ م .

ذلك ان الاسكندروس ، بطريرك الاسكندرية المشهور ، صاحب المواقف الجليلة ، أراد كسر ذلك التمثال . فمنعه العامة وقاموا في وجهه قومة رجل واحد . فقد كانوا ، بعد تنصرهم ، لايزالون يقيمون موسمهم الوثني في شهر هاتور ، ويذبحون

(١) يسميها كثير من الكتاب «البطالسة» . وهو خطأ ، لان السين ليست من بنية الكلمة ، بل من علامات النحو في اللغة الاغريقية ، بخلاف الميم فهي أصلية . وعلى ذلك قول كتاب الحروب الصليبية في الاسماء العربية البحتة : سلادينوس ، نوراداموس ، سفادينوس ، موفكدينوس (يريدون : صلاح الدين ، نور الدين ، سيف الدين ، موفق الدين)

(٢) ويسميها كتاب العرب المتقدمون : قلاوفطرة ، كلوباطرة .

(ومعنى اسمه بالتركي الطائر الاسود) فهدم اهراماً كثيرة كانت بالجيزة ، في حذاء الفسطاط ، ولا يقل عددها عن ١٨ هرماً ، فضلاً عما عداها من الاهرام الصغرى التي كانت تمتد الى الجنوب على مدى ثلاثة أيام .

بنى قراقوش بأحجار هذه الاهرام وبصخور انصنا قلعة الجبل ، وسور القاهرة ، وقناطر كانت بالجيزة ، وقناطر بحر أبي المنجا [1]

وقد رأيتُ منذ بضعة شهور بدار السادة القاياتية بالقرب من باب زويلة ، (المعروف عند العامة ببوابة المتولي) حجراً عليه نقوش هيروغليفية ، في حدها الجنوبي وهو جزء من سور القاهرة ، دخل في تلك الدار .

(٤) قال عبد اللطيف البغدادي في رحلته ما نصه : « رأيت بشاطىء البحر ، مما يلي سور المدينة اكثر من أربعمائة عمود مكسرة انصافاً واثلاثاً ، حجرها من جنس عمود السواري ، على الثلث منه او الربع . وزعم أهل الاسكندرية قاطبة انها كانت منتصبة حول عمود السواري ، وان بعض ولاة الاسكندرية ، واسمه قراجا ، كان والياً عن يوسف بن ايوب ، فرأى هدم هذه السواري وتكسيرها ، وألقاها بشاطىء البحر . زعم ان ذلك يكسر سورة الموج عن سور المدينة ، او أنه يمنع مراكب العدو ان تسند اليه » . قال عبد اللطيف : « وهذا من عبث الولدان ومن فعل من لا يفرق بين المصلحة والمفسدة » .

وقد حقق العلامة ڤان برشم Van Berchem ، المستشرق السويسري ، اسم هذا الوالي من حجر عثر عليه مسيو بوتي مدير متحف الاسكندرية سنة ١٨٩٩ وأرسله الى دار الآثار العربية بالقاهرة . وهو محفوظ بها (رقم ٢٥٠٠) . وهذا الحجر مكسور ونقشه مبتور . وله في ذلك بحث مستفيض (راجع تأليفه Corpus, t. III, p. 638-644) وخلاصته ان صلاح الدين في سنة ٣٨٣ أمر بتقوية سور الاسكندرية ، وربما كان ذلك على أثر معركة انكسر فيها اسطوله بالشام ، وعهد بذلك العمل الى قراجا نايبه بالاسكندرية ، وهو الامير الاسفهسلار زين الدين ابو سعيد الذي عرفناه بهذا الاسم عن المؤرخين وعن الكتابات الاثرية الباقية للآن في أقطاعه بمدينة صَلْخَت وبضريحه بصالحية دمشق .

اذا صح الاعتذار معن هذا النوع من التخريب على عهد صلاح الدين ، فماذا عسانا أن نقول عما ارتكبه ابنه وخليفته على عرش مصر ، وهو الملك العزيز عثمان ؟

(١) الهلال : انظر في الجزء القادم مقالاً عن سنمار وزملائه في دول الاسلام

الاسلام ، وأعني به أبا العباس احمد بن طولون . فاراد أن يراه ولـكن خازنه نهاه . وكان هـذا الخازن قبطياً ـ على ما أظن ـ واسمه « ندوسة » . قال لمولاه : « ما رآه والٍ قط ، الا عُـزِل » . فلم يعبأ ابن طولون بهذا التحذير ، بل كان فيه اغراء لنفسه الـكبيرة التي تعودت الاقدام على عظائم الامور . فركب في موكبه الحافل ، ومعه خازنه . حتى اذا حلّ ركابه بعين شمس ، وقف أمام التمثال يتأمل محاسنه الفنية ويعجب من محاكاته للطبيعة ، الى ما فيـه من دقة الصناعة المنقطعة القرين . ثم أمر القطاعين باجتثاثه من الارض . ولم يزل واقفاً حتى لم يبق من ذلك الاثر ، عين ولا أثر . وحينئذ التفت الى ندوسة ، وقال : « من ذا الذي صرف منا صاحبه ، وعزله ؟ » فقال له : «أنت ، أيها الامير !» ولقد عاش ابن طولون بعد ذلك ١٢ سنة ، ونجمه في صعود ، وعزه في ارتفاع ، حتى أتاه هادم اللذات .

ولا حاجة لنا بالكلام على ما جرى من تخريب قصوره وقطائعه ، وقصور ولده خمارويه وبساتينه . فذلك أمره معلوم ، وأثره مشهور لدى أهل القاهرة .

ب ـ الدولة الايوبية

ان صلاح الدين ، مع ما امتـاز به من جلائل الاعمال التي هي غرة التاريخ وعنوان المجد للانسانية وشارة الفخار للاسلام ، لم يخرج عن هذه القاعـدة ، قاعدة تخريب الآثار ، وان كان قد لجأ اليها لاقامة أعمال ذات منفعة عمومية .

ونحن نشير بالاختصار الى ما حدث في عهده ، وبأمر رجالاته :

(١) خرب القصر الـكبير والقصر الصغير . وكانا من عجائب الدنيا التي شادها الفاطميون بالقاهرة ، بين الخط الممتد من جامع الحاكم شمالا ، وبين المشهد الحسيني شرقاً ، وبين السكة الجديدة جنوباً ، وبين الشارع المعروف بشارع بين السورين . أما الفاصل بينهما ، فكان رحبة كبيرة في محلها الآن شارع النحاسين .

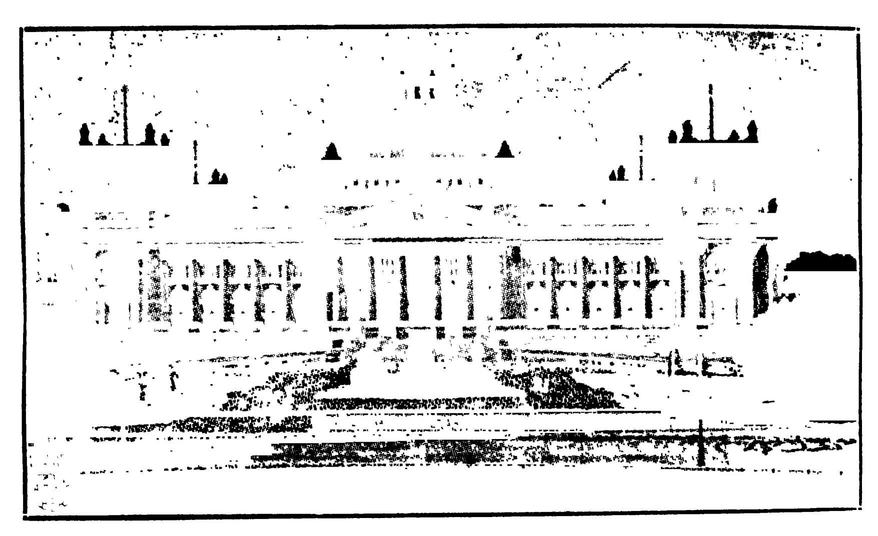
(٢) هدم سور مدينـة انصنا (Antinoe) بالصعيد . وجعل على كل مركب منحدر في النيل حمل جزء من صخوره ، حتى نقله كله الى القاهرة . وقد قامت في مكانها قرية اسلامية تعرف الآن باسم « الشيخ عبادة » بمركز ملوى بمديرية أسيوط . اما بقايا أطلالها فقد نقضوها كلها واستخدموها في بناء معمل السكر (المعروف باسم الفاوريقة) الذي أنشأه الخديو اسماعيل بمدينة الروضة . وبذلك زالت كل آثارها للدارس من هذا الوجود .

(٣) ثم تقدم واليه وخليفته بعاصمة النيل ، وهو الخصي الطواشي قراقوش

شهران في المانيا

خواطر وملاحظات

هذه خواطر وملاحظات خطرت لنا أثناء سياحتنا في المانيا في الصيف الماضي نقدمها الى القراء معتقدين انهم يودون الاطلاع على آراء مشاهد غير ذي غرض يصف لهم حالة البلاد الالمانية اليوم [المحرر]



بناء مجلس الريخستاغ

ورق ... ورق ...

اتعلم، ايها القارئ، ما الذي حيرني اكثر من سواه في المانيا ؟ هو ما علمته من أن اكثر من ثلاثين الف عامل يشتغلون بالتناوب ليلاً ونهاراً في مطابع الحكومة الالمانية - فضلا عن عمال نحو ثمانين مطبعة أهلية استعانت بها تلك الحكومة - لطبع الكافي من ورق العملة وهم مع ذلك لا يستطيعون انجاز المطلوب لملاحقة الهبوط المتواصل في قيمة المارك وتفريج تلك الازمة المستحكمة الحلقات

لعلك تتشكك في صحة هذا الخبر . ولكنه الحقيقة وقد تشككت فيه قبلك - وكل من عاش في المانيا أخيراً يعلم مبلغ الازمة الاقتصادية الناجمة عن هذا التقصير :

لقد سوّل له جهلة أصحابه ، كما هو المعهود في بطانة السوء ، فصحت عزيمته على هدم الاهرام الثلاثة التي ابقاها أبوه ورجاله بالجيزة بل التي صبر عليها الزمان . بدأ باصغرها ، وهو الاحمر ، فحشر النقابين والصناع والرجال وعظماء الدولة وأكابرها ، وأنفق المال بغير حساب ، مدة ثمانية شهور. ولأتركنّ الكلمة لشاهد عيان ، هو عبد اللطيف البغدادي ، فقد وصف هذه الجريمة في رحلته بقوله :

« يهدمون كل يوم ، بعد بذل الجهد واستفراغ الوسع ، الحجر والحجرين . فقوم من فوق يدفعونه بالاسافين والاتخال ، وقوم من أسفل يتلقونه بالقلوس والاشطان . فاذا سقط ، سُمع له وجبة عظيمة من مسافة بعيدة ، حتى ترجف له الجبال ، وتُزلزل الارض ، ويغوص في الرمل . فيتعبون تعباً آخر حتى يخرجوه . ثم يضربون فيه الاسافين ، بعد ما ينقبون لها موضعاً ، ويبيتونها فيه ، فيتقطّع قطعاً . فتسحب كل قطعة على العجل ، حتى تلقى في ذيل الجبل ، وهي مسافة قريبة . فلما طال ثواؤهم ، ونفدت نفقاتهم ، وتضاعف نصبهم ، ووهت عزائمهم ، وخارت قواهم ، كفوا محسورين مذمومين ، لم ينالوا بغية ، ولا بلغوا غاية . بل كانت غايتهم ان شوهوا الهرم ، وأبانوا عن عجز وفشل . وكان ذلك سنة ٥٩٣ (١١٩٧ م) . ومع ذلك فان الرائي لحجارة الهدم ، يظن ان الهرم قد استؤصل ؛ فاذا عاين الهرم ، ظن انه لم يهدم منه شيء ، وانما جانب منه قد كشط بعضه . وحينما شاهدت المشقة التي يجدونها في هدم كل حجر ، سألت مقدّم الحجارين ، فقلت له : لو بُذِل لكم الف دينار على أن تردوا حجراً واحداً الى مكانه وهندامه ، هل كان يمكنكم ذلك ؟ فأقسم بالله تعالى أنهم ليعجزون عن ذلك ، ولو بذل لهم أضعافه » .

وقد روى المقريزي هذه الحكاية بتلخيص ونسب الى عبد اللطيف ان رجلا جاهلا عجمياً خيّل للملك العزيز ان تحت الهرم الصغير مطلباً (أي كنزاً من المال) . أقول وهذه العلة ليست في رحلة عبد اللطيف التي وصلت الينا نسخها (على ما تراه في آخر المقالة) . فلعل المقريزي نقل عن الكتاب الكبير الذي ألفه عبد اللطيف في أخبار مصر وجعله في ١٣ فصلا ، وقد انتزع منه الامور التي شاهدها بنفسه وهي في الاصل في فصلين . وعسى أن يوفق الله بعضنا للعثور على نسخة من هذا الكتاب النفيس !

(تتمة البحث في الجزء القادم) احمد زكي باشا

الوقت شيء كثير . ثم ان قيمة العملة قد تهبط في هـذه الاثناء هبوطاً عظيماً فيكون ما تقبضه من حسابك في نهاية الاسبوع منقوص القيمة لا يساوي في الواقع نصف او ربع ما كان يساويه في اول الاسبوع حين بعت حوالتك

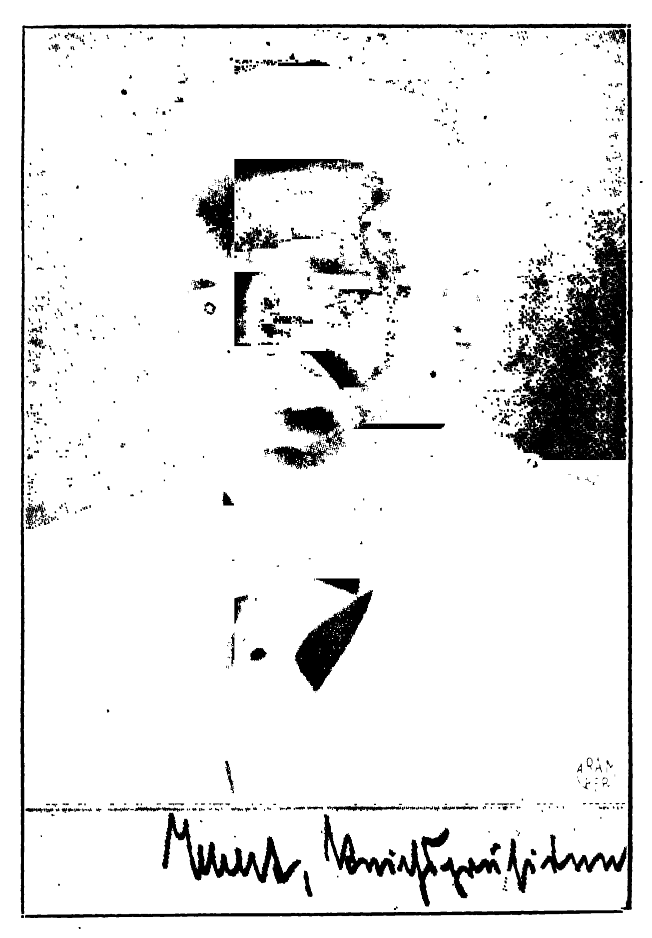
واذا كانت لديك اوراق « بنكنوت » انكليزية او اميركية ـ وهو خير لك ـ كان اسهل عليك صرفها ولـكن الصراف في هذه الحال يحط من قيمتها ١٠ او ٢٠ في المئة او اكثر ليكون آمن من الخسارة من جهـة ومن الجهة الاخرى لان



المانيا تتدحرج الى الهاوية في سيل من الورق

الورق الالماني قليل بين الايدي . وقد بلغ من اشتداد ازمة الورق هذه ان معظم البنوك والمصالح والمصانع اصبحت تطبع ورقاً باسمها يتداول كالورق الرسمي . فكنت في المدة الاخيرة تجد في جيبك اصنافاً واشكالا وألواناً مختلفة من الورق . بعضها باسم الحـكومة وبعضها باسم بنوك معروفة أو مصالح رسمية (كالسكك الحديدية مثلا) ، او معامل كبيرة ، او تجار مشهورين او غير ذلك . وقد كانت بعض المحلات في اول الامر تمتنع عن قبض هذه العملة ولا تقبل الا عملة الحـكومة ولـكنها اضطرت الى قبولها اخيراً لان الناس صاروا يقاطعونها بطبيعة الحال لقلة

تذهب الى البنك ومعك حوالة على بنك انكليزي او اميركي مثلاً فيقبلها البنك على أن يبيعها لك في البورصة فاذا جئت في اليوم التالي لتقبض قيمتها قال لك الموظف : « لا نقود الآن . تعال غداً » . أو ربما أعطاك جزءاً صغيراً من تلك القيمة ـ

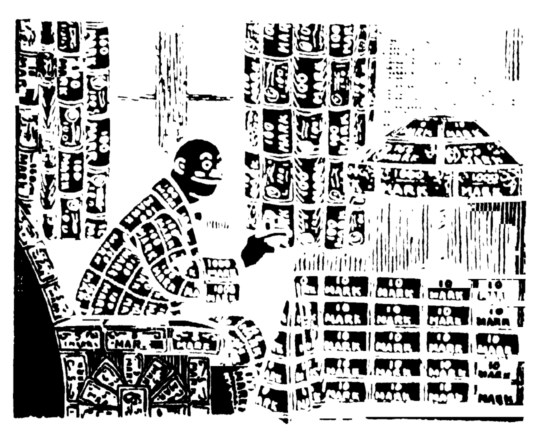


الرئيس ايبرت رئيس الجمهورية الالمانية

عشرها مثلاً . وفي الغد تذهب اليه لتستوفي حقك فيعطيك جزءاً آخر ـ اذا أعطى شيئاً ـ وهكذا تظل تتردد عليه يوماً بعد يوم وربما استغرق قبض الحوالة التي قيمتها خمسة جنيهات اسبوعاً يصيبك في خلاله من المضايقة والاهتمام وضياع

بين بنك وآخر ، وبين تضريب وحساب ، وبين ترقب ارتفاع المارك او هبوطه ، وبين قبض حوالة واستعادة رصيد واستيفاء باقٍ . فكل ذلك اصبح يستدعي في المانيا وقتاً طويلا لقلة العملة ولاضطراب الاسواق وعدم استقرارها على حال

وما اسهل ما تصبح من اصحاب الملايين في تلك البلاد ! وما اسرع ما تتضخم جيوبك بعملتها ! حاسبت يوماً صاحب محل فبقي لي عنده مليون مارك (وكان المليون يساوي شلناً) فناولني ربطة ضخمة فيها الف ورقة من فئة « الف مارك » قائلا انه يتأسف لانه ليس لديه ورق من فئات اكبر . وقد وددت لو ان تلك الربطة كانت ورقاً ابيض غير مطبوع . اذاً لساوت اكثر من قيمتها المطبوعة عليها . ولا ريب انك ما كنت لتجد صاحب مطبعة يطبعها ذلك الطبع المتقن الا



فائدة للمارك بعد ضياع قيمته : يستعمل لتوريق الغرف !!

بتقاضي أضعاف قيمتها . ولذا قيل ان طائفة المزيفين قد تلاشت في المانيا . .

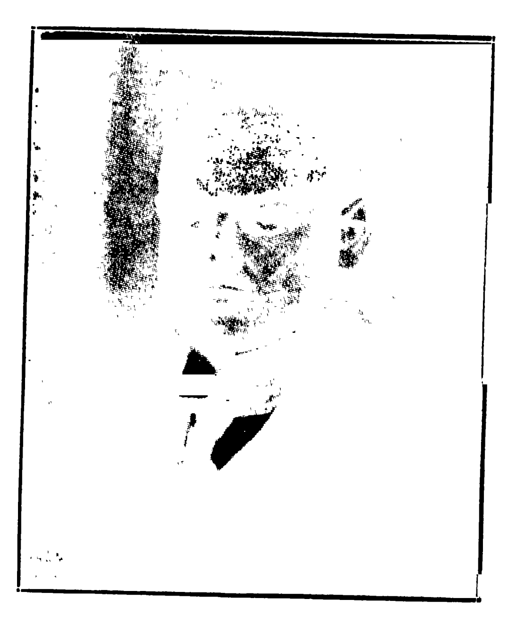
وذهبت مرة الى البنك لاصرف جنيهاً انكليزياً فقال لي الموظف انه ليس لديه عملة فألححت في الطلب وأبنت له شدة احتياجي الى عملة تتيح لي الانتقال والانفاق اليومي فما كان منه الا ان دلني ـ وهو يتبسم ـ على كيس كبير وأخرج منه قطعة معدنية مكتوباً عليها « ٢٠٠ مارك » وقال لي : « هـذا الكيس كله يساوي مليوناً من الماركات وقد سكت هذه النقود من مدة فلما هبطت قيمة المارك ذلك الهبوط الهائل لم تعد تتداول بين الايدي . فخذها اذا شئت . . . »

ولما بلغ هبوط العملة مبلغاً عظيماً أهملت الثلاثة الاصفار الاخيرة في كتابة الاعداد اي صار الحساب بالآلاف كأن وحدة العملة الالمانية « الف مارك » .

ما لديهم من الورق الحكومي . على ان هذا الورق المنوّع نفسه لم يلبث أن قل بين الايدي ولم يجد منه الراغبون ما يكفيهم

الغني الفقير

ما من تشبيه ينطبق على الاجنبي السائح اليوم في المانيا كقول الشاعر العربي
« كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول »
فهو فقير وان يكن غنياً وفي ضيق وان يكن ذا سعة . فلا بد له من عمل الف



شتريزمان المستشار الالماني

حساب قبل دخول اي دكان او مطعم او ملهى ولا بد له من تدبر امره لغده والحصول على ما يلزمه من الورق الالماني – وقد تكون نقوده متوافرة في جيوبه . فانما المشكلة الكبرى هي تحويل تلك النقود الى عملة المانية تقبل وتتداول في السوق . واذا كان مسافراً من مقاطعة الى اخرى وجب عليه ان يفحص ما لديه من العملة اذ ان ما يقبل في سكسونيا مثلا من اصناف العملة قد لا يقبل بعضه في بافاريا او غيرها

ولا أغالي إذا قلت انني في بعض الاحيان كنت اقضي ساعات طوالا متردداً

الخارج من الالمان ثم هؤلاء لا يلبثون ان يرفعوا أثمان مصنوعاتهم وبضائعهم وهكذا يعم التأثير حتى يشمل الشعب كله

والاجنبي يستفيد على الخصوص في حالة الانتقال بين السعر القديم والسعر الجديد . فان هـذا الانتقال كما ذكرنا لا يتم في يوم واحد بل يقتضي بضعة ايام يستطيع الاجنبي في اثنائها ان يشتري باسعار رخيصة

على ان الالمان قد تنبهوا الى هذا الامر وأصبحوا يقظين يطالعون اسعار الكمبيو يوماً فيوماً ويعدلون أثمانهم بمقتضى تلك الاسعار . وكثيراً ما تسأل في



نتيجة غريبة لأزمة المارك : بعض الاهالي يدفعون عينا اجرة دخولهم لاحد الملاهي

الصباح عن ثمن شيء ثم تأتي بعد الظهر فتجد الثمن قد تغـير . بل لقد ذهب البعض الى ابعد من ذلك . فصاروا يحسبون حساب الهبوط المقبل ـ لا الهبوط الحالي وحده ـ فاذا هبط المارك الى نصف قيمته مثلا لم يكتفوا بجعل الثمن ضعفي ما كان بل جعلوه اربعة اضعاف اعتقاداً منهم ان المارك سينزل في الغد ايضاً

وهذا هو السبب في ان الأثمان مقلقلة على الدوام وقد يوفق الشاري في بعض الاحيان الى الشراء باسعار منخفضة جداً كما انه في أحيان أخرى قد يدفع أثماناً غالية . وقد حدث لـكاتب هذه السطور انه دفع في برلين ثمناً لغرفة في لوكندة

ولعلهم اليوم يهملون الاصفار الستة الاخيرة ويتحاسبون باعتبار ان « مليون المارك » هو أقل فئة مقبولة

تأثير الهبوط

هـذه بعض المتاعب والمصاعب التي نجمت عن ازمة الورق في المانيا — تلك الازمة التي بلغت درجة من الشدة لم تبلغها في غيرها من البلدان . فالقاطن اليوم في المانيا يظل مزعزعاً على الدوام لا يستقر حاله على قرار اذ ليس للاشياء ولوازم



صف من الاهلين امام دكان لبن وزبدة

المعاش والبضاعة على انواعهـا من قيمة ثابتة — ولو لبضعة ايام . فالمعاملات كلها مضاربات اجبارية . . .

والاجنبي يقضي جانباً غير يسير من وقته في الضرب والطرح والقسمة حتى لقد اصبحت زيارة المانيا خير فرصة يتمرن فيها طالب علم الحساب

وهبوط العملة في المانيا لا يصيب جميع الناس دفعة واحدة . فهو اشبه شيء بوقوع جسم في بركة ماء فان تأثيره يظهر في حلقات متتالية تزداد اتساعاً حتى تصيب اطراف البركة . وهكذا الهبوط فانه يصيب في الحال فئـة المتعاملين مع

شعب نسي فضيلة الاقتصاد

ومن نتائج هبوط العملة الالمانية ان الشعب الالماني قد أقلع عن فضيلة الاقتصاد . اذ لماذا يحرم الانسان نفسه قدراً من ماله وهو يعلم ان ذلك القدر سيتبخر ويتلاشى بعد أيام قليلة . . . فالكل ينفقون ما لديهم يوماً بعد يوم ويتنعمون بقدر ما يستطيعون . ولعل في هذا تعليلا لتعجب بعض السياح من كثرة طلاب اللهو واللعب في المانيا مع ضيق حالها . على ان البعض يشترون أثاثاً وأدوات ذات قيمة باقية . ولكن اغلب الاهلين أصبحوا لا يهتمون الا ليومهم



فرنسا تقبض على خناق المانيا (الرور)
ولسان حالها يقول : لا اتركك الا بعد استيفاء حقي !

وقد فطنت الحكومة الالمانية الى الخطر الناشيء عن هذه الحالة وخشيت أن ينسى شعبها فضيلة الاقتصاد التي كان متحلياً بها ولذا أصدرت قرضاً ثابت القيمة أي بسعر المارك الذهب وسهلت على الاهلين اقتناء سنداته ودفع ثمنها بالعملة الجارية . ثم لجأت أخيراً الى اصدار عملة جديدة على أساس الذهب

وربة الدار الالمانية مثقلة بالهموم . فقد صار مطلوباً منها ان تعمل الف حساب كل يوم وان تبتكر على الدوام طرقاً من شأنها التوفير . أضف الى ذلك قلة بعض المواد الغذائية وما دون اقتناء اللبن والزبدة على الخصوص من المشقة . فلقد شاهدت غير مرة ربات الدور واقفات في صفوف طويلة أما باب بائع اللبن والزبدة تنتظر كل منهن دورها للحصول على القدر المسموح لها به . ولما اشتدت

نحو ثلاثة أضعاف القيمة التي دفعها لغرفة مثلها في باريس مع انه في أوقات اخرى لم يكن ينفق في المانيا الا ثلث او ربع ما كان ينفق في فرنسا

مبتكرات المانية

وقد لجأت المحلات التجارية في المانيا الى طريقة تسهل على أصحابها محاسبة زبائنهم وعرض أسعار بضائعهم . وذلك انها تضع على الاصناف المختلفة أرقاماً ثابتة ثم تعلق جدولا يتغير كل يوم اوكل بضعة أيام تذكر فيه ثمن كل صنف حسب رقمه . فاذا وقفت أمام واجهة أحد التجار مثلا وجدت أشياء مختلفة عليها أرقام ١ و٢ و٣ الخ . . ثم تجد في مكان من تلك الواجهة لوحة عليها تلك الارقام وامامها الاثمان بسعر ذلك اليوم فكل ماكان رقمه ١ مثلاكان ثمنه كذا ماركات . فاذا أرادوا تغيير الاسعار اكتفوا بتغييرها على تلك اللوحة ولم يضطروا الى تغيير الارقام المكتوبة على كل صنف

وفي كثير من المحلات أثمان خاصة للاجانب او بالحري انهم حين يحسون ان المتكلم ليس المانياً يعاملونه بسعر المارك الذهب او الدولار او الشلن . واذا استكثر الثمن قالوا له انه أقل منه في بلاده . وفي بعض الاحيان يخاشنونه ويوبخونه على تدقيقه . حتى ان بعض الاهلين لجهلهم المسائل الاقتصادية كانوا ينقمون على « الدولار » و « الجنيه » باعتبار انهما سبب هبوط العملة الالمانية ، في حين أن الامر يرجع الى نزول قيمة المارك في ذاته لا الى ارتفاع قيمة العملة الاجنبية

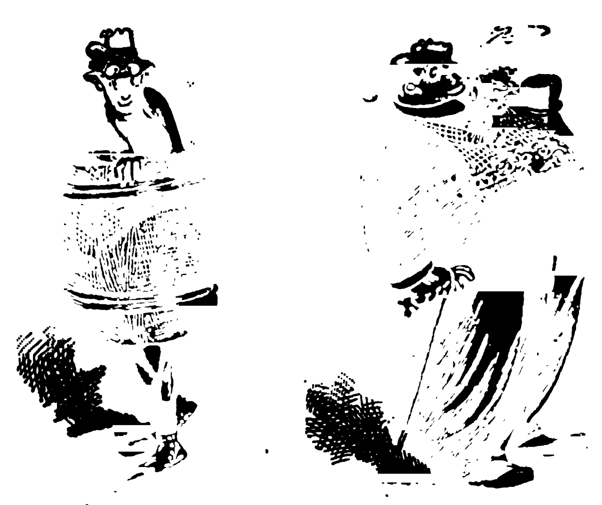
وفي لوكندات برلين تفرض على الاجنبي غرامة قدرها ٨٠ بالمئة تضاف الى حسابه وتتقاضاها الحكومة . وفي جهات اخرى غرامات مختلفة او هي اجور للسماح بالاقامة هناك . ففي درسدن وضواحيها يدفع الاجنبي قدراً من الماركات في مركز البوليس عن كل اسبوع يقيمه فيها . ولدخول المتحفات أيضاً أسعار خاصة للاجانب . وقس على ذلك سائر أبواب الانفاق فان الاجنبي ينفق اكثر من المستوطن بكثير

على ان المعيشة مع ذلك رخيصة بوجه الاجمال ولا سيما ضروريات الحياة من أكل واقامة وانتقال فانها أرخص ما هنالك . أما أسعار البضائع ففيها مفارقات كبيرة فبعضها رخيص — وهو ماكانت مواده الاولية المانية — وبعضها أغلى منه في بلدان اوربا الاخرى

اربابها كيف يستخدمون العلم الحديث على أهون السبل وانجعها ، وتجد المتاجر الكبيرة المنظمة أحسن تنظيم ، فضلا عن السكك الحديدية والترع وسائر وسائل النقل المتوافرة توافراً يندر ان تجد مثله في غير المانيا - فهذا كله هو الثروة الحقيقية ، هو رأس مال المانيا الكامن المتحفز للعمل والانتاج والتفوق عند ول فرصة تسنح لها

ولا يبرحن من الذهن ان المانيا في موقف ممتاز تحسدها عليه سائر الدول الغربيـة فليس على الحكومة الالمانية - اذا أهملنا أمر التعويضات - ديون خارجية او داخلية . فاما الخارجية فان المانيا لم تقترض شيئاً أثناء الحرب من الدول الاجنبية ولم يكن ذلك في استطاعتها . وأما الداخلية فان كل ما اقترضته من الاهالي - وقد بلغ مبالغ عظيمة جداً - تلاشى بهبوط المارك وفقدانه أية قيمة . أضف الى ذلك انه ليس على المانيا نفقات حربية ولا بحرية جديرة بالذكر (بمقتضى معاهدة فرسايل) بجانب ما تنفقه فرنسا وانكلترا مثلا في هذا السبيل ، تدرك المميزات التي يمتاز بها موقف المانيا على مواقف الدول الاخرى ، وتتيقن من انها حالما يستقر أمر التعويضات على قرار ستنهض نهضة عظيمة وتواصل فتوحاتها الاقتصادية التي او شكت ان تنيلها سيادة العالم الفعلية قبل الحرب

(البقية في الجزء القادم) اميل زيدان



المانيا كما يراها الغير (الى اليمين) وكما ترى نفسها (الى اليسار)

هذه الازمة صارت السيدات يجلبن معهن كراسيهن الصغيرة ويجلسن عليها يشتغلن في الخياطة والتطريز ريثما يتاح لهن الحصول على « جرايتهن »

الاعمال العمرانية العظيمة

ومن أغرب ما يستوقف الاجنبي في المانيا ما يشاهده في كل ناحية من نواحيها من أعمال الاصلاح والترميم والتعمير والتجديد . فحيثما انتقلت وجدت هذه الاعمال قائمة على قدم وساق ووجدت آلاف العمال يشتغلون في مد سكك حديدية او حفر ترع او انشاء أبنية او غير ذلك من الاعمال الاقتصادية الخطيرة الشأن

ولطالما رمت فرنسا الحكومة الالمانية بسوء النية وتعمد الاخلال بالعهود من جراء ما تقوم به وتنفق عليه من المشروعات العمرانية العظيمة في حين تتأخر عن دفع ديونها وتحتال على دائنيها . على انه من السهل ان نعلل اقدام الحكومة الالمانية من هذا القبيل . فانها رأت اغتنام هذه الفرصة السانحة وانجاز ما تحتاج اليه من المشروعات المفيدة ما دام الانفاق عليها لا يكلفها الا أجرة طبع ورق العملة وقد يكلفها — لو أجلتها — أموالا طائلة ذات قيمة حقيقية . . .

هل المانيا فقيرة حقيقة ؟

وهنا يخطر المطالع سؤال وهو : هل المانيا فقيرة في الحقيقة ؟ فالجواب نعم ولا معاً : فهي فقيرة اذا اعتبرنا حالة الحكومة في الوقت الحاضر وهبوط سعر المارك المتواصل لفقدانه الثقة في الاسواق المالية فقد بلغت مالية الدولة الدرك الاسفل ولم يعد في الامكان انتشالها الا بالالتجاء الى نظام جديد والاتفاق مع الدائنين على حل يحدد المطلوب منها وتعمل هي حقيقةً على دفعه . اما الجواب بالنفي فلان ثروة المانيا الحقيقية عظيمة جداً — والعملة ليست ثروة حقيقية فما هي الا واسطة لتداول تلك الثروة ، هي واسطة خطيرة الشأن قد ينجم عن اختلالها أعظم الضرر كما حصل في الواقع ولكنها مع ذلك ليست هي الثروة . وانما الثروة مرافق البلاد ومواردها ، هي مناجمها ومصانعها ومزارعها ونشاط أهلها وعلومهم ومواهبهم . فاذا نظرنا الى المانيا هذا النظر وجدناها من أغنى بلاد العالم . فان السائح المتنقل بين مقاطعاتها ليدهش أعظم الدهش لما يشاهده من مظاهر الثروة الطبيعية والثروة الصناعية . ففي طول البلاد وعرضها تجد المزارع الشاسعة التي يستغلها أصحابها على أحدث الطرق وأفعلها ، وتجد المصانع العظيمة المتسعة التي عرف

وخمسة عشر سنتيمتراً من الامعاء . وبعد ثلاثة أسابيع خرج المصاب من المستشفى وقد شفي تماماً



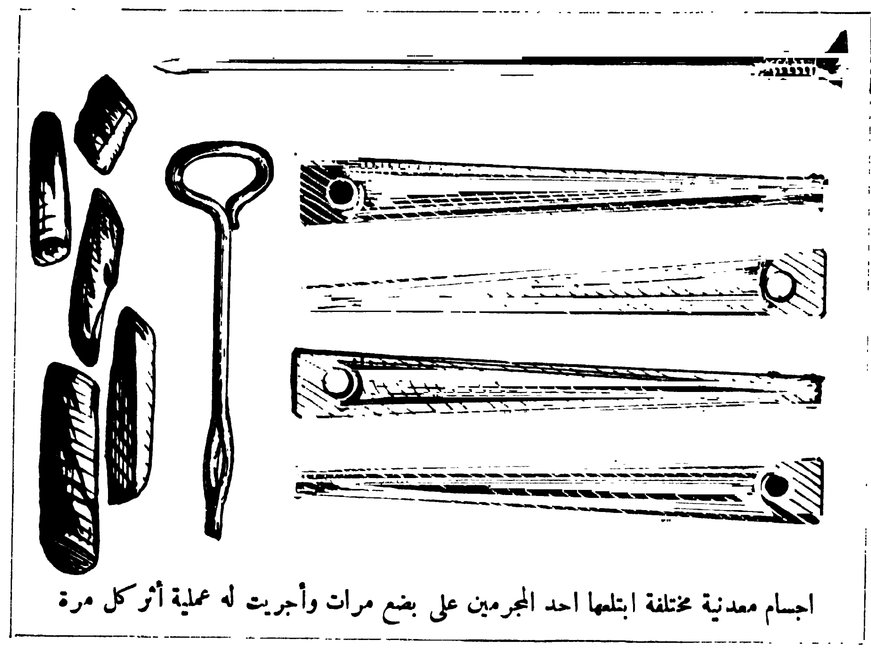
عملية قطع الامعاء ووصلها ثانية

وكان هذا السجين من معتادي الاجرام فلم يلبث ان سجن ثانية ـ وكان ذلك بعد العملية المتقدمة بعشرة اشهر . فعمد الى الطريقة نفسها للتخلص من السجن

معجزات الجراحة الحديثة

أمثلة غريبة وحوادث عجيبة

قضى كاتب هذا المقال النطاسي الدكتور ميشيل سمعان سنة في النمسا والمانيا متنقلاً بين كبار جامعاتها ومستشفياتها للوقوف على أحدث ما توصلت اليه الجراحة بعد الحرب . وقد جمع في هذا المقال أغرب الحوادث التي رآها في تلك المدة وسماها بالمعجزات وانها في الحقيقة معجزات شاهدات بفضل العلم وعظم دين البشر للعلماء [المحرر]



اجسام معدنية مختلفة ابتلعها احد المجرمين على بضع مرات وأجريت له عملية أثر كل مرة

أرسلت مصلحة السجون في ڤينا سجيناً يشكو من ألم شديد في بطنه الى المستشفى وكان الالم مصحوباً بقيء وانتفاخ وبعد سؤاله وفحصه اتضح انه بلع ممسكاً لابرة وجاق البترول المعروف بالبريموس Primus ومفتاح علبة سردين . وقد اعترف بان غرضه كان أن يتخلص من السجن بان يرسل الى المستشفى . فقرر الاطباء في الحال اجراء عملية « فتح البطن » لوجود التهاب بريتوني . ففتح البطن ووجدت الامعاء مخروقة وقد تكوّن حول موضع الخرق خراج كبير كان هو سبب الالتهاب البريتوني . واضطر الجراح الى قطع اربعة امتار

في اسفل الرئة اليسرى . فاعيدت الامعاء الى مكانها وأقفلت الفتحة بين الصدر والبطن وخيط غشاء القلب بعد غسل الدم المتجمد من حوله وخيطت ايضاً جروح الرئة ونفخت الرئة فعادت الى العمل . ولكن ظهر ان هناك نزيفاً شديداً في الداخل ففتح البطن للحال ووجد ان الطحال ممزق ايضاً فاستؤصل وأقفل البطن واستخدمت كل وسائل التمريض الحديث حتى شفي الرجل بعد شهرين وخرج من المستشفى بتمام الصحة . وقد زاد وزنه فيما بعد سبعة كيلوجرامات عما كان عليه قبل الاصابة



عملية فتح البلورة

* * *

ذكرت هاتين الحادثتين كمثلين من امثلة المعجزات الجراحية الحديثة . وهما تدلان على بعض ما شهدته في ڤينا من البراعة والدقة والاتقان الجراحي . ولا بد لي من الاشارة ايضاً الى ما شهدته من الحوادث العجيبة في جراحة الرأس فان العمليات تعمل فيه الآن يومياً بكل دقة ونجاح ، وغالباً بالبنج الموضعي فقط . فبعد ان كانت جراحة الرأس الى عهد قريب مقتصرة على معالجة الجروح الناجمة عن الاصابات النارية والعادية أصبحت الآن واسعة المجال تتناول معالجة امراض

وبلع في هذه المرة ثلاثة مماسك لوجاق البترول أحدثت له آلاماً شديدة فارسل الى المستشفى وعملت له أيضاً عملية « فتح البطن » وأخرجت الاشياء التي ابتلعها بعد قطع جزء آخر من الامعاء . وبعد مدة شفي

ولم تمض ثلاثة اشهر حتى سجن المرة الثالثة فبلع هذه المرة خمس قطع من الحديد ومسماراً كبيراً طوله خمسة عشر سنتيمتراً ونقل الى المستشفى وهو أقرب الى الاموات منه الى الاحياء . فعملت له عملية ثالثة وأخرجت الاشياء المذكورة بعد قطع جزء ثالث من الامعاء وشفي كالعادة . ولكنه قطع عهداً على نفسه أن لا يعود الى فعلته مرة أخرى لان الا لام التي قاساها هذه المرة كانت فوق طاقة البشر . ولما سئل عن سبب تغييره اصنف ما كان يبتلع قال ان الاختبار دله على ان ما بلع في المرتين الاولين لم يكن كافياً ليبقيه مدة طويلة في المستشفى فعمد الى ما هو اكبر وأجسم

وانفق في صباح احد ايام الاعياد ـ وكانت عيادات المستشفى مقفلة والاطباء والموظفون يتأهبون للخروج طلباً للنزهة ـ ان قرع الجرس ففتح الحارس الباب فرأى أمامه عربة السجون . فقال للسائق : « ألعله صاحبنا المعهود ؟ » فاجابه السائق ضاحكا : « عند ظنك . هو بعينه » . وللحال أدخل الى احدى قاعات المستشفى ووضع على سرير وبينما الاطباء يستعدون للعملية اتفق ان خفت آلامه قليلا فسرق ساعة مريض نائم على مقربة منه ثم فر هارباً من المستشفى . ولكنه عاد في الصباح من تلقاء نفسه طالباً اجراء العملية لشدة آلامه . فرفض مدير المستشفى قبوله فارسلته مصلحة السجون الى مستشفى آخر وهناك عملت له العملية وشفي . وقد علمنا انه عملت له عمليتان اخريان أيضاً في مستشفى آخر لبلعه أشياء مختلفة . . . ولا يزال هذا المخلوق العجيب حياً يرزق الى يومنا !

***

وخسر احد التجار أمواله فصوب بندقيته الى صدره وأطلقها قاصداً الانتحار فاصابت الرصاصة الجهة اليسرى من صدره وهشمت هيكل الصدر ممزقة اللحم والعظم وفتحت فتحة كبيرة طولها ٢٥ سنتيمتراً وعرضها ١٥ وخرجت امعاؤه من تلك الفتحة واختلطت أعضاء البطن بالصدر وصار الدم ينزف بشدة . فنقل الرجل الى المستشفى ووصله بعد ساعة وللحال فحص جيداً فوجد ان الحاجز بين الصدر والبطن ممزق وكذلك غشاء القلب فضلا عن نزيف يعرقل حركة القلب وجروح

من السل الرئوي تعالج الآن جراحياً بازالة الضلوع كلها في جهة الرئة المصابة فينتج عن ذلك ان تنكمش تلك الرئة ويضمر ما فيها من الخراجات الدرنية فيموت الميكروب ويعيش المصاب برئة واحدة عيشة هنيئة غير معرض لخطر المرض . وقد نجحت هذه العملية نجاحاً تاماً في الحوادث المنتخبة حتى اننا رأينا اكبر أستاذ اختصاصي لامراض الصدر في ڤينا يرسل بعض مرضاه الى الجراح لاجراء هذه العملية

ومن الطرق الحديثة التي تستعمل لامراض القلب اجراء عملية لمعالجة الذبحة القلبية المعروفة بـ Angina Pectoris ويعرفها العامة باعراضها وهي ألم شديد فجائي يصيب المريض بجهة القلب . والمعلوم ان هذه الحالة تنشأ عن انقباض اوعية القلب . ففكر احد الاساتذة الاختصاصيين بقطع احدى عضلات القلب أي تلك التي تتحكم بهذه الاوعية لمنع انكماشها وطلب من الجراح ان ينفذ فكرته . ونذكر انه فعل في ثلاث حالات وكانت النتيجة حسنة ومشجعة جداً

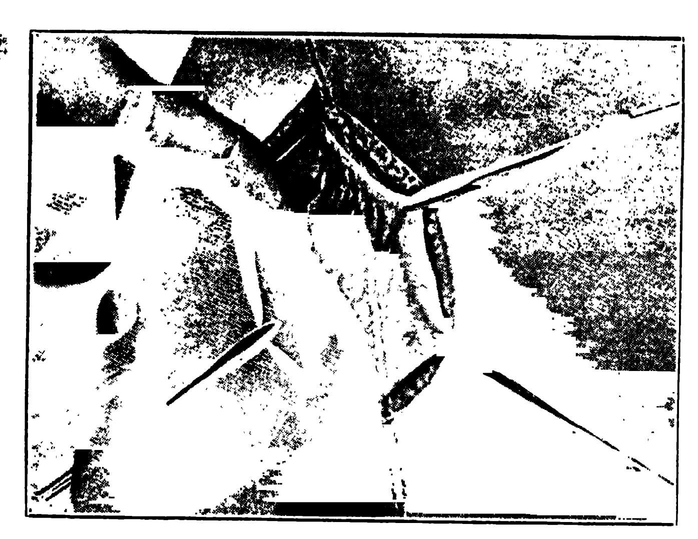
وبمساعدة أشعة رنتجن اتضح ان كثيراً من المفلوجين في النصف الاسفل من الجسم خصوصاً لم يكن سبب فالجهم مرضاً في الاعصاب ذاتها بل ضغطاً عليها من الخارج مثل وجود اورام في سلسلة الظهر او خراجات باردة داخل عظم السلسلة . فلهؤلاء المرضى تعمل عمليات في السلسلة ليرفع عن الاعصاب الضغط المسبب عن الاورام او الخراجات . وكم تكون دهشة المريض عظيمة عند ما يشعر بعد مدة انه في استطاعته تحريك اقدامه ولا يمضي عليه زمن حتى يكون سائراً على اقدامه كغيره من البشر الاصحاء

* * *

ولعلّ الذي يستلفت النظر الآن اكثر من سواه التقدم الكبير في معالجة امراض الكلى والمثانة والبروستاتا وغيرها من اعضاء المسالك البولية . فقد كان الاطباء الى عهد قريب يحسبون انف حساب لعمليات الكلى « والبروستاتا خصوصاً » أما الآن فصارت تعمل بكل طمأنينة للجراح والمريض معاً وبنجاح عظيم . وعملية البروستاتا (وتكون غالباً في المسنين) قد اتقنت اتقاناً تاماً حتى أصبح المسن الطاعن في العمر يعملها وهو مطمئن للنتيجة كما لو كان في العشرين من سنيه . ومن الحوادث التي نذكرها الآن في معالجة امراض مسالك البول حادثة

مختلفة كالشلل واستئصال الاورام والحالات المسببة عن تغييرات في الغدد الصماء واليك مثلا لذلك :

حضر الى المستشفى شاب في الخامسة والعشرين من عمره ولكن جسمه كان كجسم ولد في الثالثة عشرة ووجهه مجعد كابن الستين وكانت كل اعضاء جسمه صغيرة ضعيفة وقواه منحطة لا يقدر ان يأتي عملا ما . وقد قال والده انه حار في امره فلم يترك طبيباً لم يعرضه عليه ولا دواء لم يستعمله له وقد تعالج في مختلف العيادات وعاش في الجبال كثيراً ولكن بلا جدوى . وبعد ان فحص جيداً في



عملية استخراج الزائدة الدودية

المستشفى حكم بانه مصاب بورم في احدى الغدد الصماء في الدماغ وقد أثبتت ذلك ايضاً أشعة رنتجن فتقرر اجراء عملية جراحية وقبل المريض ووالده ذلك عن طيبة خاطر ففتحت الجمجمة وأزيل الورم ولم تمض ستة اشهر حتى شفي المصاب تماماً وتغير شكله من جسم ولد الى جسم رجل وكذلك نما عقله وادراكه وصار قادراً على القيام بكل الاعمال العادية

***

وقد مد الجراح يده لمساعدة زميله الطبيب الباطني في معالجة كثير من الامراض المزمنة العضالة كالسل وأمراض القلب والشلل وغيرها . فحوادث كثيرة

على الصدر الشفيق

رواية تمثيلية ذات فصل واحد بأربعة مشاهد

بقلم الآنسة مي

الاشخاص

الدكتور راجي ـ أستاذ في مدرسة الطب ، وقد عاد حديثا من جامعات أوربا بشهادات قيمة . شخصية كبيرة جمعت بين الجد والرقة

زكي ـ طالب في مدرسة الطب } كلاهما من تلاميذ الدكتور راجي
احمد صبحي ـ طالب في مدرسة الطب }

عبده ـ سائق سيارة الطبيب

المكان

حديقة منزل الدكتور قرب مدرسة الطب التي يرى ـ من خلال باب المنزل ـ أحد جوانبها مع جانب من مستشفى قصر العيني المحاذي لها . سيارة واقفة في الشارع أمام باب الدار الخارجي

الزمان

حوالي الساعة الثالثة بعد الظهر من يوم الجمعة . في فصل الربيع

المشهد الاول

(الدكتور وزكي جالسان في الحديقة تحت خيمة من الغصون اليابسة . والطبيب يحدّث تلميذه ليس بلهجة المدرّس بل بلهجة الصديق الكبير الذي دعا صديقين صغيرين الى تناول طعام الغذاء على مائدته اليوم ، وهو مسرور بوجودهما وبالتحدث معهما حديثاً يختلط فيه الظرف والمعرفة والفطانة . يخرج احمد صبحي من باب المنزل المفتوح على الحديقة الصغيرة ، حاملا مجموعة خمسة كتب او ستة . يتجه الى الخيمة فيتلقاه الدكتور بالسؤال) :

الدكتور راجي ـ هل اهتديت الى مطلوبك في المكتبة يا صبحي ؟

احمد صبحي ـ (ناقراً على الكتب) في فهارس هذه الكتب ما يبشرني بتفاسير مسهبة لتلك الالغاز العصبية والعوارض النفسية التي نسميها أخلاقاً سيئة

زكي ـ وهكذا بينا العقلاء يعمدون بعد الطعام الى الراحة ، ويطلبون السرور

شاب عمره ٢٨ سنة أحضر الى المستشفى وكان يشكو آلاماً مزمنة في جنبه الايسر وصديداً في البول مصحوباً بالم ولدى فحصه وفحص البول وجد ان الكلية اليسرى مصابة بالتدرن (السل) وقد وصل المرض الى المثانة ايضاً فتقرر اجراء عملية لاستئصال الكلية فاستؤصلت ومع ان المثانة كانت مصابة ايضاً لم تستأصل لضرورتها ولان المريض صغير السن بل عولجت بالعقاقير على امل شفائها . ولكن بعد معالجة بضعة اشهر بالغسولات وغيرها لم يظهر تقدم ما بل زادت آلام المريض وصار غير قادر على ضبط بوله فعملت له عملية واستؤصلت المثانة وحول مجرى البول للكلية اليمنى الى فتحة فتحت في جنبه الايمن في أسفل البطن وركب على هذه الفتحة خزان من الكاوتشوك ليصب فيه البول وقد نجحت المعالجة وتحسنت صحة المريض بسرعة وزاد وزنه وعادت اليه قواه وهو يقوم الان بكل اعماله بعد ان كان عالة على اهله

* * *

ولا بد لي ايضاً ان اقول كلمة عن اشعة رنتجن وما لها من الفضل على الجراحة وتقدمها فقد كانت فائدة هذه الاشعة مقتصرة في اول الامر على مساعدة الجراح في تشخيص بعض امراض العظم وارشاده الى مواضع المقذوفات النارية في الجسم فاصبحت الا ن لا تقدر اهميتها للجراح بل صارت سنده القوي في تشخيص معظم الامراض الجراحية فهو يعتمد عليها في تشخيص آلام الدماغ واورام الصدر وخراجات الرئة والاورام العادية والسرطانية للحلق وقروح المعدة وسرطان المعدة وتضيقات الامعاء والحصاة الكلوية وامراض المثانة والبروستاتا وامراض السلسلة الفقرية الخ . .

* * *

هذا قليل من كثير ولا ريب عندنا ان القارىء لدى اطلاعه على الحوادث المتقدمة يوافقنا على تسميتها بالمعجزات فانها مما لم يحلم به الاطباء منذ عشرين او ثلاثين سنة . ولو اتسع لنا المجال لاوردنا امثلة اخرى كثيرة كلها براهين ناطقة بعظم الانقلاب الذي طرأ على الجراحة في السنوات الاخيرة ولا سيما عقب شبوب الحرب العالمية . فاذا واصلت الجراحة هذا التقدم العجيب — وكل الدلائل تشير الى انها ستواصله — فاننا مقبلون على عصر ستخف فيه كثير من آلام البشر بفضل مشرط الجراح وآلاته

الدكتور ميشيل سمعان

برلين في اول سبتمبر سنة ١٩٢٣

ليس دفاعاً عن نفسه أو ترويجاً لعمله ، بل لان له في الكذب لذة . وان المتسول لا يتسول عن حاجة دواماً ، بل كثيراً ما ينتحل مظاهر المسكنة والحاجة لان في طبعه احتياجاً الى المسكنة والى المذلة ، ولأن التسوّل فنه . وان السارق قد يسرق ، ولو رغيف الخبز ، معرضاً نفسه للخطر ، لا ليسد به الرمق هو او من يحب - كما يزعم باكياً منتحباً - بل لان فطرته تتوق الى حركة السرقة وما يلازمها . وكذلك في الاغتياب ، والخبث ، والحسد ، والقتل . وأنا أرى ان أعظم مؤيد لرأيك هذا هو القول بأن العيب الخلقي ناتج عن خلل في الاعصاب

سائق السيارة (يدخل الى الحديقة حاملا ورقة تناولها في الخارج من غلام جرى في الشارع يوزع من مثيلات تلك الورقة ألوفاً . يتقدم الى الطبيب قارئاً من تلك الورقة المطبوعة العنوان وقد كتب بحروف كبيرة حمراء :) - « الفن للفن ! »

الدكتور راجي (يتناول الورقة ضاحكا) - تمام كدا يا عبده ! (يعود السائق من حيث أتى) . « الفن للفن » كما ان الكذب للكذب ، والسرقة للسرقة ، والاغتيال للاغتيال ، والذل للذل ، والنبل للنبل . نعم يحب الموسيقي الموسيقى وان لم يربح عن طريقها . ويحب الشاعر الشعر ولو كان له سبب الخسارة . وتحب الام ولدها وان لم يصبها بسببه الا الفشل والعذاب . وقد يكره امرؤ ما تقضي الطبيعة بحبه وتأمر الغريزة باحتضانه لا لسبب آخر سوى انه يكرهه ولا يحبه ... أسرار حولنا ، وأسرار فينا ، وأسرار منا ، ونحن لا نعيش الا غالبين تلك الاسرار على ما تكتم ، وللطبيب في ذلك مقدرة مباشرة ونفوذ كبير . ويستطيع اذا شاء ان يكون موفور الفضل لا يصنع حوله الا خيراً اذا كان من ذوي الفطانة والاستقامة

احمد صبحي - (بلهفة) كم أودّ الذهاب الى اوربا أدرس فرع النفسيات في جامعاتها الكبرى ، ثم أعود فأخدم بذلك وطني ولو أعواماً قليلة ... ولكن والدتي لا تريد ان أبتعد عنها ، وهي لا تستطيع ان تترك والدي واخوتي لترافقني ... والحالة هذه (يتنهد) عليّ أن أبقى هنا وان أرضى بجهلي وعجزي (يسعل سعالا خفيفاً)

الدكتور راجي - انك تسعل يا صبحي . خير لك ان ترتدي معطفك . ألا تريان ان الطقس برد بعض الشيء بفعل هذه السحب التي تحجب الشمس ؟

الهادئ ، تلحّ أنت ، يا طبيب الغد ، في طلب الشروح العلمية بين قماطر الكتب ؟ (ضاحكا) لعلّ تلك الامراض النفسية كامنة فيك فتراها شديدة الخطر على النوع البشريّ وتسرع في البحث عن وسيلة لشفائها ؟

صبحي - (بلهجة الظرف التي لا تنفي الجد) ولمَ لا يا صاحبي ؟ ألستُ بشراً ... مثلك ؟ فانا اذن مشوب بعلل البشر ومعرّض لها في كل حين . (يتأمل قليلا) أمر غريب ان تكون الاخلاق السيئة - الكذب والغش والنفاق والخبث والسرقة والاحتيال والغضب والخمول والحسد والكره وما نحوها - ناتجة عن خلل في الاعصاب . إن هذا ليحدث انقلاباً كلياً في عالم التهذيب ، ويقلب معاني المجتمع الكبرى . ألا ترى ان علم الاخلاق ينتقل قليلا قليلا من عالم التهذيب والفلسفة الى عالم الطب والمعالجة . . . وفي ذلك فوز شامل لارسطو القائل : « العقل السليم في الجسد السليم » (يسعل)

الدكتور راجي (بازدراءٍ لطيف) - عند ما يخرج صبحي من المكتبة يجوز له كل شيء ؛ (يقلب شفته بتهكم رقيق) يجوز له . . . حتى الخلط بين « العقل » « والخلق »

صبحي - ترى أيكون « العقل سليماً » اذا هو لم يسبقه عند صاحبه تآلف الاخلاق الطيبة لتكون هذه جزءاً كبيراً جداً من « سلامته » ؟

زكي (كمن يقرأ في كتاب) - قال ما ترلنك ، بعد كثيرين غيره ، « أتستطيع يا هذا ان تنبئني لماذا نحن نشعر بأن حظيرة الاخلاق في النفس هي غير حظيرة الفكر والذكاء ؟ »

صبحي - ليس ما ترلنك طبيباً يا أخي ، وان كنت اعجب بعلمه الروحاني ولا بأس من الاستعانة بأقواله وآرائه . الا اننا اذا شئنا الاستناد العلمي المكين فخليق بنا نحن طلبة الطب ، ان نستشهد بأرسطو الذي يسّر له علمُ والدهِ الطبيب درس علم التشريح ووظائف الاعضاء . فعرف حركات الجسم قبل أن يصل الى نتائج تلك الحركات ، أي انه كان طبيباً على نوع ما قبل أن يكون فيلسوفاً ، وكان عالماً قبل أن يكون مفكراً أخلاقياً . . . (يسعل مرة أخرى)

زكي (بلهجة المتساهل) - كأننا موافقون . . .

الدكتور راجي - صبحي خارج من المكتبة ، وكفى

صبحي - بل أنا تلميذك يا أستاذ ! ولكم قلتَ ان الكاذب كثيراً ما يكذب

حزين) - قلب الام ، أي كنز في الدنيا يوازيك ، أيُّ ثروة في العالم تشتريك .. قلب الام . . .

زكي (في عينيه وصوته مظاهر ألم شديد) ماذا تقول ؟ (ينقلب متهكماً ، محقّراً) قلب أي ام جرت له هذه الحادثة الغريبة ؟

الدكتور راجي (بعيداً في حلمه ، يشعر باستفهام زكي دون أن يعي انفعاله) - قلب أي أم ؟ قلب كل أمٍ في الدنيا ! قلب كل ام معدنٌ للحب والعذوبة والغفران ! في قلب كل أم كفارة عن فواجع الحياة وظلم الطبيعة ! في قلب كل امّ ننسى ما يصادمنا من عنتٍ وشقاء . ألا اننا عفونا عنك يا مرض الانانية ! عفونا عنكِ يا ركاكة الغاية وسخافة المصلحة ، لأن في قلب الام التضحية الكريمة والتفادي المتهور الذي لا يطلب أجراً . . .

زكي (وقد وصل انفعاله الى أشده ، يقول بحدةٍ !) - كذبت ! أقول انك كذبت ! (الدكتور راجي ينتبه فجأة ويلقي على تلميذه نظرة الذهول في البدء ، ثم تتحول تلك النظرة شيئاً فشيئاً الى نظرة فولاذية صارمة تعيد زكي الى رشده فيدرك حراجة موقفه وهول كلمته . فيتمتم خجلا) عفواً يا استاذ ! (يطرق مثقلا بحزنٍ أبكم ، ثم يرفع رأسه ناظراً في عيني الطبيب ويقول بلهجة من يعرف قيمة الابتهال والاستغفار) اني أسألك عفواً يا أستاذ !

الدكتور راجي (بصوت فولاذي هادىء كنظره الآن) - ومعنى ذلك ؟

زكي - معنى ذلك اني . . . منذ البارحة . . . وأنا تحت تأثير عصبي غير عادي . . . ولقد هزّني كلامك حتى . . . افقدني رشدي وأعاد اليّ بلحظةٍ مشهداً رأيته الأمس في مثل هذه الساعة تقريباً . (يتكلم بصوت مهدّج متقطع ، ونظره جاحظ في نقطة قريبة أمامه كأنه يعاد فيها تمثيل المشهد الهائل) في مثل هذه الساعة تقريباً سمعت جلبة في الحديقة التي تصل بين منزلنا ومنزل اندراوس بك ، وسمعت أصواتاً تستعجلني على التلبية « دكتور زكي اسرع ، فالبنت تموت ! دكتور زكي اسرع فأنت أقرب طبيب نصلُ اليه ! » . فهبطت الى الحديقة فجرّني الخدم الى منزل جيراننا . . . دخلته المرة الاولى في حياتي . . . فرأيت (تخرج أنفاسه بصعوبة) . . . فرأيت الفتاة الشقية في حالةٍ مفطرة ، وقد ظهرت عليها جميع أعراض التسمم ونمّ صياحها وتلوّي أعضائها عن آلام النزع . وصلتُ في الدقائق الأخيرة وقد فات وقت التدارك بالعلاج لأن

صبحي ـ (ناظراً الى ساعته) عليّ ان أرتدي معطفي على كل حال ، فقد دنت الساعة المضروبة لمرور والدتي بي . تأخذني في السيارة المقفلة لنزهةٍ في طريق الاهرام . فأجلس ملفوفاً في الوشاح الصوفي ، وكل ازراري مبكلة كحقيبة السفر الطويل ؛ وهكذا نذهب ونعود عند ما يفكر الناس في الذهاب . كل ذلك خوفاً عليّ من الصداع ، او من السعال ، او من الامراض العديدة التي يخيل انها لا تهدد سواي في هذا الوجود ...

زكي (بتهكم شرير) ـ وعلى هذه الحال تذهب الى النزهة جثة محنطة ، وتعود منها جثة محنطة .. ؟

صبحي (باسماً) ـ يسهل عليّ ذلك إرضاءً لأمي . وأنسى اني في حرٍّ لا يطاق وان عرقي مرقي ، واحتمل ذلك لأرفع عنها القلق وانشغال البال (متنصتاً الى هدير سيارة تدنو من المنزل ممهلة وتقف قرب سيارة الطبيب أمام الباب في الشارع) ها هي ذي والدتي ! (يجري الى داخل المنزل ويعود بعد لحظة بمعطفه ووشاحه الصوفي . فيقف الدكتور وزكي مودعين . صبحي يصافح الدكتور) شكراً يا أستاذ على ما أنلتني من الرعاية واللطف في ضيافتك . وشكراً على هذه الكتب . سأستأذنك في الاستفادة من حلمك ومن مكتبتك كثيراً بعد اليوم

الدكتور راجي ـ لك من مكتبتي ما تشاء . أما حلمي (باسماً) فمتعلق بالاحوال

صبحي ـ (مصافحاً زكي) الى الملتقى يا أخي ! (يخرج فيركب السيارة وتُرى فيها سيدة تلبس الحبرة والبرقع . فيجلس صبحي قربها فترفع يدها مارة بها على جبهته وعلى كتفيه وصدره كأنها تتثبت من ان الازرار مبكلة . فتمضي السيارة وصبحي يشير الى صديقيه اشارة السلام من وراء زجاج السيارة)

المشهد الثاني

الدكتور راجي (يقف جامد العينين كأنه ما زال يرى صبحي ووالدته ، ثم يتكلم كمن يحلم) ـ قلب الأم ! في عنايته ودرايته صبوة وغلو ، ولكنها صبوة تنحني لها الجباه ، وغلو تخشع له القلوب

زكي (ينظر الى الطبيب شزراً) ـ ماذا جرى لقلب الام ؟

الدكتور راجي (متابعاً الحديث مع نفسه وفي نظره المشرئب موجة حنانٍ

عن كثرة أصدقائها . . . مرَّ الموكب الابيض الحزين فخيل اليَّ ان من داخل النعش السائر الى المقبرة وحيداً يتعالى نحوي ذلك الصوت المتوسل . فبسطت يدي من النافذة الى الخارج فوق النعش وقلت بأعلى صوتي « أباركك باسم جميع الذين لا أم لهم تباركهم ، أباركك باسم جميع الذين لا أم لهم تحبهم . . . » . (يلهث بتعب ويقف الكلام في صدره كأنه ينقصه الهواء فيلمس الدكتور يده ويسير به الى الخيمة فيجلسه ويجلس الى جانبه صامتاً ، ولا يظهر تأثره الشديد وعطفه الا بلمس يد تلميذه لمسة تلطيف ورعاية)

الدكتور راجي (يرقب وجه زكي فيلحظ فيه عودة الهدوء شيئاً فشيئاً) — اني أفهم حزنك يا صديقي الصغير . . .

زكي — (يهز رأسه ببطء) أخشى يا أستاذ ان يدلَّ حزني على شيء غير موجود . . . اني لا أعرف تلك الفتاة ولم افكر فيها يوماً ، ولم يكن لها في نفسي حتى ولا خاطر واحد ، لا هي ، ولا أختها ، ولا أهلها . لا شيء مما قد تظن . انما هزتني الشفقة عليها في آخر لحظة من حياتها واليوم تقبض هذه الشفقة على قلبي بيد من حديد . وأغتبط لأني جئتها بالتعزية والبركة قبل موتها وأود أن أكون الصوت المعزي واليد المباركة لكل من شقي مثلها في حياته . . . أولئك المساكين الذين يعلمون ان اليد التي ستسبل أجفانهم ليست باليد المحبة . . . ليتني أعرفهم لأذهب اليهم . . .

الدكتور راجي (باحثاً عن الكلمات التي يحسبانها قد تخفف من ألم الشاب)— ولكن هذه الشواذات الفظيعة نادرة ولله الحمد . . . واكثر الامهات ملائكة عذوبة وصلاح . . . وليس لك الا أن تذكر حنو والدتك ، مثلا ، لتعلم ذلك . . . ألم تخبر والدتك البارحة بهذه الفاجعة . . .

زكي (يطرق طويلا ، وأخيراً يقول بصوت منخفض كمن يشكو علة أليمة لا دواء لها ويشكوها بأخف الالفاظ الممكنة) — أمي لا تحبني لتعني بتأثري

الدكتور راجي (خائفاً ان يفهم) — ماذا تقول يا زكي ؟

زكي (بحزنٍ متناهي الحلاوة) — أقول هذا الشيء الهائل ، البسيط ، الذي لا يُصدَّق : أمي لا تحبني

الدكتور راجي — لعلها غير ودودة بطبيعتها . . . ؟

زكي — قلما فكرت في التحليل والتشريح . . . فيما يتعلق بها . . . ولكنها

المسكينة كتمت آلامها حتى النهاية . وصلتُ لأسمع الاستغاثة اليائسة ولأشهد عجز الحياة أمام اكتساح الموت (يصرخ صرخة فيها زئير وفيها نواح) ... بل لأشهد ما هو أهول وأفظع ... الفتاة المحتضرة تنادي أحب الأسماء وأقربها ، بل الزمها للشفاه ... أماه ، أماه ! والام الاثيمة تقول بلا اكتراث « اخفضي صوتك لئلا يسمع أخوك فينتبه من نومه ! – لا تزعج نفسك بعالجتها يا دكتور ... حالتها بسيطة ... فنجان قهوة يعيد اليها عقلها ويشفيها ... » واذا بالمحتضرة تجأر « اخرجها من هنا ! هي قاتلتي ، فاخرجها ! شربت السم لان حياتي بجوارها كانت نزاعاً ... دونه هـذا النزع الذي يمزقني الآن ويريحني لانه نزع الخلاص ... اخرج القاتلة من هنا يا رجل ! اخرج القاتلة ! ». نظرت الى الام الواقفة وقفة عدم الاكتراث والتشفي الفاتر وقلت « اخرجي يا سيدتي ! » ... « أتلقي عليَّ الأوامر في بيتي ؟ اخرج انت ! » ... « أنا لا أخرج ، أنا طبيبٌ يعالج مريضاً » .. « لست طبيباً بعـد » ... « ولـكني الآن أمثل الطبيب وستطيعينني ! » . والفتـاة تصرخ « اخرجها ! » . فامسكت بالامّ ودفعت بها الى الخارج . وعدت الى المحتضرة فهمستْ « شكراً ! باركني لأسمع كلمـة البركة قبل أن أموت ... باركني ! » فشعرت انا الرجل الغريب بنفس أمٍ صالحة تختلج فيَّ ، وعلى الوجه المتلوي بسطت يدي قائلا : « أباركك باسم جميع الذين لا أم لهم ! أباركك باسم كل تعسٍ حرم التلفظ بالاسم العذب ومناداة الام الشفيقة ! أباركك بركة واسعة كألمك ! » . هدأت المسكينة كأن البركة سرت في دمها وفي جوفها ... ولهثت « اغمض أنت عينيَّ ... باركني ، باركني بعد موتي! » . فبسطت يدي فوق جبهتها وقلت « نامي يا بنيتي ، نامي واستريحي ! » فأسلمتِ الروح . فأسبلتُ جفنيها بيدي هـذه وقلت مرة أخرى : « نامي مباركة ! نامي بأمنٍ وسلام ! » . خرجتُ من بيت الفجيعة والخدم حولي يلغون محدثين عن شقاءِ هذه الفتاة بين امها واختها وأخيها ، ومحدثين ان الام طالما تمنت لهـذه الابنة الموت وعلى سمعها . (يسكت مغمضاً عينيه ثم يمر بيده على جبهته) واليوم قبيل الظهر مرّ الموكب تحت نافذتي ، موكب جنازة البنت التي سرّت أمها بموتها ولم يبكها آسف ... مرّ النعش الابيض ، في المركبة البيضاء ، المثقلة بأكاليل الازهار البيضاء وطاقات الورد الابيض ... اكاليل وطاقات لم يؤتَ بهـا بدافع الحب والاكرام بل تتميماً لطقسٍ اجتماعي يُظهر شيئاً من ثروة العائلة ويحدث

فهل يقال بعد بالظلم والتحريف والانكار ؟ ... لا . لم أذُق في حياتي حب الام ، لا أعرف كيف تعانق الام ابنها وتقبلهُ (تفيض الدموع من عينه) لا ..لا أعرف كيف تعانق الامُ ابنها ، وكيف . . . ترتعش شفتاها على جبهته تأثراً وحنواً . . .

الدكتور راجي (وقد امتلأت عيناه دموعاً هو الآخر) – أتعلم يا صديقي الصغير ، ان هـذا الألم الطويل سيكون لك أمثولة فريدة . فيعلّمك كيف تكون في المستقبل أباً حقيقـاً باسم الأب . فتنيل أبناءك من الحب والدراية ما قضيت عمرك في حاجةٍ اليه . . .

زكي (يهبُّ صارخاً) أنا ؟ لا والله ! لا والله ! هذا جناهُ أبي عليَّ . ولـكني لن اجني على مخلوقٍ فاضعه في مثل موقفي ، واعرضه لمثل هذا الاستشهاد الذي تتلاشى امامه جميع أنواع النكال . لن أجني على مخلوق فاجعله يقضي عمره تعذبه امرأةٌ شريرة ، أو غبية

الدكتور راجي (حليماً ، لطيفاً) ولـكنك لن تحب امرأة شريرة او غبية . وستنسى كلَّ هذا يوم تقول للامرأة المختارة هذه الـكلمة الساحرة ، هذه الـكلمة التي تحوي العالم : « أحبك ! »

زكي – (رافعاً يده كمن يؤدي قسماً رهيباً) أبداً ! هـذه الـكلمة لن تسمعها مني امرأة . . . لأني . . . لأني لم أسمعها من الامرأة التي . . .

الدكتور راجي – ان لم تقل أنت هذه الـكلمة ، فستضع الحياةُ في طريقك الامرأة التي ترغمك على قولها . تلك التي ستستكنه سرَّ الملك ، فتأتي اليك دامعة العينين ، قائلة بسكوتها : « لقد آلمتني الأحوالُ التي آلمتكَ . فأحببني لأني في حاجة الى حبك . أحببني لأني أحبك ! » . وعندئذٍ تعلم كيف أن حب امرأة كريمة يقلبُ وجه العالم

زكي (قالباً شفتهُ) – هذه امرأة توجد في الروايات الخيالية . . . أما في عالم المحسوس والواقع فـكلهنَّ غبيات ، دعيات ، بليدات ، شريرات

الدكتور راجي – من يدريك ؟ لعل المرأة التي تكفر عن سيئات المرأة غير بعيدة ، ربما كانت في محيطك وهي تناديك وتشوق اليك ، وهي لا تعرف اسمك ، ولا شخصك ، ولا تدري هل أنتَ في الوجود . ربما كان لها هي الأخرى قلب يتعذَّب صامتاً كقلبك . اذكر الفتاة التي تثير اليوم أشجانك ! ولـكن هل نستحق نحن الرجال دواماً مثل هـذه العواطف الـكبيرة ؟ لقد قالت لي البارحة فتاة

لا يصعب عليها ان تضحي سروري وراحتي . . .

الدكتور راجي – تضحي سرورك وراحتك في سبيل من ؟

زكي – في سبيل . . . ماذا يهمني الشخص الذي تفضله عليَّ ؟ ألا يكفي لشقائي أنا ابنها ان لا أكون ابنها الا بالجسم والاسم فقط ؟ ومع ذلك فهي تفضل ، مثلا ، . . . لا أدري . . . ولا تأنف من تضحية راحتي ، مثلا ، لأجل الكلب الذي تحبه

الدكتور راجي – هل سببت لها ، يا زكي ، ما احدث هذا النفور غير الطبيعي؟

زكي – قد كنت ألوم نفسي ، وأنسب هـذا لنقصٍ فيَّ ، لو كان . . . هذا . . . جديداً . ولكني لم اختبر في حياتي معنى حنو الام ومحبة الام . . . وعند ما تخبرني عن ذلك الكتب ، وأسمع السعداء يذكرونه ، أدرك عظم أهميته ومقدار عذوبته بشدة احتياجي اليه . . . كنت منذ طفولتي يعذبني هذا الاحتياج ولكني لم أسبر غور تعاستي الا وأنا أنمو وأتألم بمرور الاعوام

الدكتور راجي – ولكن كيف ذلك ؟ ألا تشعر بعطفها ؟ ألا تفرح لفرحك وتحزن لحزنك ؟ ألا تخاف عليك مثلا المرض و . . .

زكي – بل هي شديدة المجاملة عنـد ما تريد ان تستخدمني في أمرٍ ما ، وتتعمل العطف والاهتمام وهو ما يزيد في ألمي الابكم العميق . . . أمَّ تتعمل العطف والاهتمام ، أي شيء يوازي هذا ؟ . . . وكثيراً ما ادرك عندها ما يشبه السرور عند ما أتألم ، او على الاقل ارى عدم اكتراثها واعراضها . . .

الدكتور راجي – ألست تظلمها يا صديقي ؟ أليست هي عواطفك وحاجتك العميقة الى الحب التي تصوِّر لك ما ليس موجوداً ، وتحرِّف ما هو موجود

زكي (يغمض عينيه متوجعاً) – اذا كاشفت امرأً بما يدخل على حياتي سروراً فيخبرني عن زواج خادمه ، واذا حدثته عما هو مصدر نجاحي وفوزي في الحياة فيصغي اليَّ بتأفف ومللٍ ، وما انهي كلامي حتى يصارحني بان ثمن هـذه الآنية أرخص من كل ثمن سواه ، واذا غالطت نفسي وقلت اني مسيء الظن بذلك المرء – وخيم الغم يوماً على قلبي فمضيت أستشيره ، وأعرض له ما أتأمل وما أرجو . فيقاطعني في الجملة الواحدة مرتين أو ثلاث مرات لينبئني بأن هذه التفاحة لذيذة المذاق ، وان بائع الحليب تأخر عن طلب حسابه الشهري ، ربما لانه مريض . . . اذا كان كل ذلك – وهـذه بعض ظواهر ذلك « الحنو » وذلك « الاهتمام » –

المشهد الثالث (متحركاً)

(ينهض الدكتور ممسكا بيد زكي ويخرج به من الحديقة الى الشارع فيركبان السيارة الواقفة امام الباب . زكي يتحرك حركة آلية دون ان يعنى بالسؤال عن أي شيء . يكلم الدكتور السائق فتمضي السيارة نحو مصر العتيقة مستظلة في سيرها بالأشجار الكبيرة القديمة ، وحيناً محاذية ترعة الخليج . حتى تصل حارات مصر العتيقة . فتسير بين المنازل المتداعية هنا ، المهدمة هناك ، في العطفات المتلوية الضيقة . فتصل أخيراً أمام باب مفتوح ترى من خلاله الاشجار والسطوح القائمة وراءه . يترجل المسافران ويدخلان فيرى زكي نفسه في مدفن فلا يفهم معنى ذلك . ويظل سائراً وراء استاذه في الممرات الهادئة تحت الغصون المتمايلة بهدوء قاشع . ويقفان في النهاية عند ضريح بسيط المظهر فوقه اكاليل زهور صناعية . ويحيط بأسفل الضريح درجة واحدة بعلو قدم تقريباً)

المشهد الرابع

الدكتور راجي — اسمع يا زكي . هذا القبر هو كل ما أملك في الدنيا . هو خلاصة ما أحب واعز في العالم . هو قبر أمي . واني اقاسمكه بكل اخلاص . فاقبل هذه القسمة ولتكن هذه الامرأة الميتة امك كما هي امي . عندئذٍ تعلم كم هي حية محسوسة الحياة . وليكن هذا القبر لك ملجأ كما هو لي . وليكن لك مثل ما هو لي مستودع قوةٍ وتعزية . خذ أمي أماً لك ، يا صديقي ، وهي ستحبك بمثل حبها لي ، وتوحي اليك النبل والصلاح والاستقامة

زكي (يتردد بديّا ، ثم يفهم شيئاً فشيئاً فتفيض عبراته . فيجثو ويسند رأسه الى القبر ويمرغ جبهته على الحجر كمن يفعل على صدرٍ لين حضان) — أماه ! أتسمعينني المرة الاولى ؟ اني شرير فسامحيني واصلحيني ! اني غبي قانط فبثي فيّ الفطانة والامل ! أماه ! قضيت أعوامي أفاديك بين الاحياء فماد اليّ صوتي ثقيلا رهيباً لانه لم يصغ اليه أحد . أأنت هنا وأنا أناديك بعيداً ؟ أتسمعينني يا أماه ؟ (يسكت دقائق كأنه يصغي الى صوت يناجيه من داخل القبر . الشمس تغيب مرسلة على الغصون وعلى القبور ألواناً شاحبة وأشباحاً زرقاء ، وملقية فوق روعة المدافن روعة الشفق . الدكتور راجي ، وقد جثا عند

فتاة انه ليس في العالم رجل يستحق عاطفة واحدة صادقة من قلب امرأة .
قالت هذا لعوباً ضاحكة ، وكان وراء ضحكها دموع ، وكان وراء لعبها كدرٌ

زكي (متنهداً) ـ اغبطك يا استاذ ، على رأيك هذا في النساء . انك لسعيد ! لانك تتخذ كلام فتاة لعوبٍ حجة ، وتجد وراء النكتة ما تجد من المعاني والالغاز. (بعد سكوتٍ قصير) ألك ام يا استاذ ؟

الدكتور راجي (تتخذ ملامحه هيئة الخشوع والتحنان) - كان لي أم هي من ملائكة الله الساهرين على مهود البشر . كان لي امٌ ، يا صديقي الصغير ، لو ضجت الارضُ والسماءُ من فظائع النساءِ ، لـكفى وجود مثلها ضماناً على ان في الجنس النسوي أملا وبركة وصـلاحاً . (يسكت ثم يتكلم وفي صوته رنة البـكاء الحلو الرقيق) . ذهبتْ منذ عامين بعيد عودتي من اوربا ، وكنتُ في حياتها نزقا شكساً ولـكنها كانت تكيـفني بوداعتها وحبها . غاب جسدُها عني ، ولـكنّ روحها مهيمنةٌ عليّ ، راقبة أعمالي ، ساهرة قرب سريري ، مطلعة على كل ما في نفسي من النيات والخفايا . ما ذهبتْ الا لتجعلني أشد شعوراً ببقائها . ما اختفت الا لتعطيني ميثاقاً حياً على الخلود بعد الموت . انها معي دواماً تحبني وترشدني . وعندما تثقلني المسؤولية ، ويخيم الهم على صدري فأحتاج الى وجودها المحسوس ، وتطلب جبهتي الاتكاء الى صدرها ، أسير الى هناك (مشيراً بيـده اشارة بعيدة) فأجلسُ عندها ، والتجيء الى ظلّ ضريحها . فتناجيني وتعزيني وتشجعني وتقبلني . وعندما أعود الى العمل اليومي المضني أحمل من عند أمي قوة جديدة ، وحياة جديدة ، وأمالا جديدة

زكي (يتأمل طويلا) أفهم كلّ هذا . ليت امي ماتت منذ ولادتي لتترك لي على الاقل وهمَ حُبّها مع الاعتقاد ان الام ميتة ام حية ، امٌ دائماً ، وان بين يديها منهل الحب والمعونة والتفادي الذي لا يطلب اجراً . ولـكن الفجيعة في ان لا يكون للمرءِ امٌّ لا في مساكن الاحياء فيخاطبها ، ولا في قبور الموتى فيذكرها . . . يا لها من فجيعة !

الدكتور راجي (وقد خطرت له فـكرة مباغتة) ـ كنت تود ان تـكون امك ميتة فتلجىء الى قبرها في الحزن والالم . . . ؟

زكي ـ ليت ذلك كان ! اذن لوجدتُ للحياة طعماً ما ، واملا ما !

الدكتور راجي ـ تعال يا صديقي !

لغةُ الاجداد

القيت في ردهة المجمع العلمي بدمشق يوم الجمعة في ١٥ يونيو (حزيران) سنة ١٩٢٣

١ ـ لا تلمني في هواها   أنا لا أهوى سواها
ما لقومي ضيَّعوها   فدهاها ما دهاها
كلما ناديتُ : واهاً   هتف الاخوةُ : واها !
ما أنا وحدي فداها   كلُّنا اليوم فداها ! ..

٢ ـ فتية الآتي أفيقوا   واسمعوا صوتَ فَتاها
غِيَرُ الدهرِ توالتْ   ومشتْ نحو ذُراها
عصفتْ عن جانبيـها   فتداعى جانباها
صدَّعت بعضَ مبانٍ   جدِّدوا اليومَ بناها ! . . .

٣ ـ في ربوعِ الغربِ منا   إخوة راموا عُـلاها
حبـها رغمَ التنائي   في حشاهمْ قد تناهى
عزَّزوها فتجلَّتْ   لغةً يَسبي بَهاها
بمعانٍ رائعاتٍ   رَجَّعَ الـكونُ صداها ! . . .

٤ ـ لم يمتْ شعبٌ تفانى   في هواها فحَماها
هي مجلى الفخرِ فاحنوا   عند ذكراها الجِباها
وأَعيدوا يا بَنيها   نهضةً تُحيي رجاها
أَتُراها تَستعيدُ الجـــد يوماً أَتُراها !! . . .

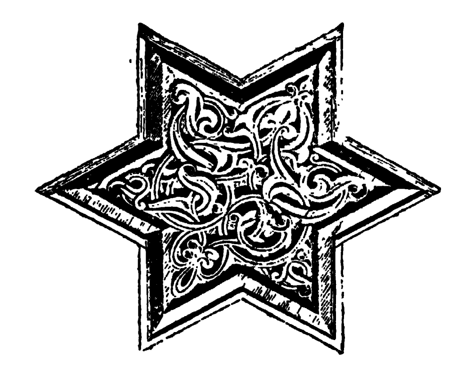
٥ ـ لغةُ الاجدادِ هذي   وبها نرجو انتباها
قد عشقناها صغاراً   رفعَ اللهُ لِواها
وعشقناها كباراً   زادها عزاً وجاها
نحن ـ لولا الدينُ ـ نهوا   ها كما نهوى الالهَ !! . . .

٦ ـ نزلتْ في كلِّ نفسٍ   وتمشت في دماها
فبها الأمُّ تغنتْ   وبها المرضعُ فاها

الطرف الآخر من القبر ،يرقب زكي . أخيراً يرفع زكي رأسه فيرسل زفرة عميقة ، وينظر الى ما يحيط به شأن من عاد من سفرة طويلة . يبدو في عينيه المحمرتين نور غريب متألق . ينهض بخفة وقد زالت عنه مظاهر الحزن والالم ويسأل الطبيب بلهجة الطفل المحبوب الساخط :) لماذا تترك هـذا القبر بلا ظلال ؟ (يلمس الاحجار متلمساً حرارتها) أهكذا تترك صدر امي معرضاً لحرارة الشمس طول النهار ؟ تعال معي نبحث عن النباتات المعرشة والرياحين العطرية ! هيا بنا ! (يشد بيد الطبيب وفي صوته مرح الطفل بعد حزنه) أقول لك انهض ! هيا بنا! قبل ان تقفل الدكاكين أريد ان ابحث الليلة عن نباتٍ يظللها ويلقي عذوبة هنيئة على كل ما يجاورها . اني لا أريد ، (يهز سبابة اليد اليمنى) لا اريد ان تلذع الشمس بحرارتها هذه الاحجار التي تنام امي وراءها . هيا بنا !

(ينهض الطبيب والضحك والبكاء يتجاذبانه . فيجره زكي نحو باب المدفن بسرعة ويركبان السيارة ويمضيان الى حيث تباع اصص الرياحين وبذور النباتات المعرشة)

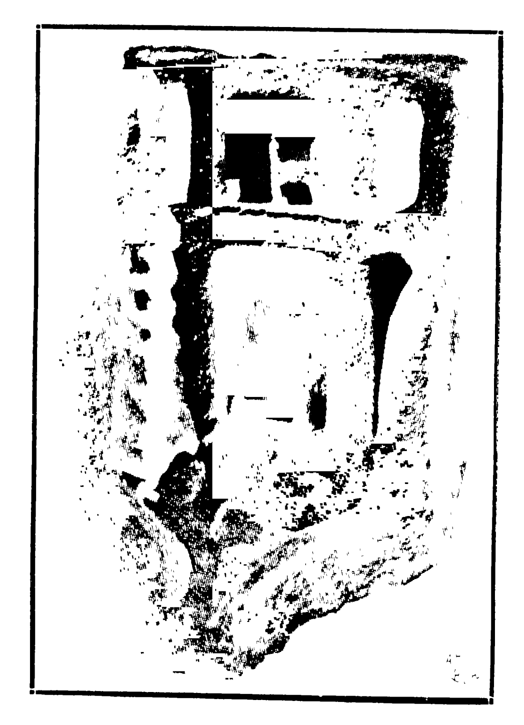
الستار (مي)



مسير النفس الى الفردوس

الخلود عند قدماء المصريين

لم يعرف التاريخ أمة تؤمن باليوم الآخر والعالم الثاني وتثق بحقيقتهما مثل أمة المصريين في عهد الفراعنة . ومن هنا كانت عنايتهم بالاجساد يحنطونها ويزودونها بأدوات الطعام والملبس حتى ينعم اصحابها بالحياة الثانية كما نعموا بالحياة الاولى وفيما يلي تفصيل لمعتقداتهم في هذا الشأن [المحرر]



منازل مصغرة كان المصريون يضعونها فوق القبور ليستعملها الموتى
(لاحظ الكرسي الصغير في أعلى الصورة)

لما فتحت الغرفة الداخلية في قبر توت انخ امون وجد تمثال لابن آوى وقد وقف ديدباناً يحرس المومياء . وفي هذا معنى من معاني الايمان عند قدماء المصريين فقد كانوا يعتقدون ان النفس اذا فارقت الجسد صارت في تيه تحتاج فيه الى ما يهديها سواء السبيل الى الملكوت الاعلى . وكان القدماء يعدون ابن آوى من

وفتاةُ الحي تاهتْ وفتى الفتيان تاها
وبها الكهلُ تثنّي وبها الشيخ تباهى !!....

٧ ـ أيها الجمعُ نَبهْ أنفساً طالَ كراها
حبذا آثارُ مجدٍ تنضوي تحت حماها
فأعدْ نشر فنونٍ حادثُ الدهر طواها
وتذكر مبتداها وتأمل منتهاها !!....

٨ ـ أمتي !... كيف توارت أنجمٌ غارَ ضياها ؟....
سائلي التاريخ عنها واسأليه ما عراها
كم شدا الشاعرُ فيها قافياتٍ وبكاها
وجرى الدمعُ عليها في الليالي فمحاها !!....

٩ ـ أيها الجمعُ عزز لغةً عزَّ هواها
لغةٌ في كل حيٍ كلُّ حي قد رواها
حسبُها فخراً بأن اللّـــه في الدنيا اصطفاها
أنزلَ السحر عليها ومن الخمر سقاها !!....

١٠ـ يا ندامايَ أطيفوا بكؤوس لا تضاهى
واسكبوها في الدياجي واشربوها في ضُحاها
واهجروا الخمر ولكن عاقروا خمر جناها
فبها الخمر حلالٌ وحرامٌ في سواها !!....

١١ـ لغة الأجداد !..كوني لُحمةً نحن سُداها
وعلى (بغداد)فيضي بركاتٍ في رُباها
وعلى (الأردنِ)هبي نسمة طاب شذاها
واسطعي في(الشام)نوراً يتلالا في سماها !!....

١٢ ـ و(بوادي النيل)كوني صلة شُدَّت عراها
وعلى (لبنان) وُرْقاً رنّح (الارزَ) غناها
وعلى (المقدس) شمساً يبهر الطرفَ سناها
وعلى (مكة) بَرْداً وسلاماً في حماها !!!.....

دمشق حليم دموس

وجرده في الشرق حيث اشراق الشمس ومطلعها . وكانوا يعتقدون ان النفس اذا فارقت الجسد عادت طفلة تحتاج الى الرضاع والعناية حتى تنشأ وتشب . ولكن تقدم فن التحنيط غير هذا الاعتقاد وجعلهم يؤمنون بان الجسم يدخل العالم الآخر كما هو دون نشاة اخرى

وكثيراً ما يذكر في هذه الكتابات ان النفس تحمل الى العلا على درج على نحو ما ذكر يعقوب في التوراة . ثم هناك كتابات أخرى تقول ان النفس تحمل على الدخان وعلى السحاب

وكانت النفس تصور بهيئة طائر . فبين الأقوال المنقوشة في حيطان القبور



النفس ترفرف في الفضاء بعد خروجها من القبر

نجد هذه الجملة : « انك تطيرين الى السماء كالصقر » وهذه الجملة الأخرى : « لقد حططت على السحاب كما يحط الطائر على قمة صاري السفينة »

وكانت السماء في اعتقادهم مشيدة من حديد وكانت أبوابها تحتاج الى أدعية لكي تفك طلسمها وتفتحها . فاذا ذهبت النفس الى المشرق حيث تصهر الشمس رأت عجائب هذا العالم وكان في صحبتها « را » من جلة أرباب مصر . ثم يرشد النفس الرب هورس حتى ترد معه بحيرة في وسط « حقل الحياة » وفي وسط هذه البحيرة توجد جزيرة تنمو عليها شجرة الحياة والى جانبها بئر الحياة

وكانت هذه الشجرة محط خيال القساوسة واهل الدين يصورونها في كل شكل . فكانت الربة نوت تخرج من هذه الشجرة وفي احدى يديها ابريق وفي

طلائع الاسد يكشف له الطريق و يدله على الصيد فكان للاسد بمثابة الكلب للانسان . دع عنك ان ابن آوى يغشى الجبانات فرؤيته في هذه الاماكن وشهرته في انه طليعة الأسد هما في الأغلب الصفتان اللتان حدتا بالمصريين الى الاعتقاد بان ابن آوى هو دليل الموتى فرفعوه الى مصف الآلهة وجعلوا اسمه انو بيس . ولا يجب ان ننسى انه لا يزال من اعتقادات الناس الفاشية عند جميع الأمم ان إهلال



أول طيران النفس بعد مفارقتها الجسد

الكلب أي ذلك النباح الخاص الذي نسمعه منه أحياناً في الليل نذير الموت وحادي عزرائيل الى قبض الروح

وكانت مهمة انو بيس في عهد توت انخ امون حراسة الجثة وقيادة النفس الى الفردوس

وتدل الكتابات الهيروغليفية على ان اعتقاد المصريين بالعالم الثاني قد تقلب وتطور فكانوا اولا يعتقدون وجوده في الغرب ثم ظهرت عبادة الشمس فاعتقدوا

زمنية . وكان هذا المكان مثوى نفوس الناس باختلاف طبقاتهم . وللكهنة أقوال واوصاف في هذا العالم السفلي يسهبون فيها و يتركون للخيال أعنته . فاذا مر الرب را رب النور استبشرت به النفوس وتهللت فاذا جازها « مزقت شعرها حزناً واسىً » . ثم هناك في احد الأقسام بحيرات من النار حيث يعذب أعداء را من الناس الذين خالفوا اوامره وهم في قيد الحياة . فتقطع رؤوس البعض ويغرق آخرون في الهاوية بينما تجرح أجسام الآخرين بسكاكين يضربهم بها شياطين مردة

وكان را نفسه في مروره في هذا العالم السفلي يضطر الى مكافحة أعدائه من الثعابين التي تلتهم النفوس والعظايات الكبيرة والافاعي التي تفح النار وغيرها

فاذا خرج را من العالم السفلي وفي صحبته كاتبه فرعون عاد الى « حقل الحياة » فيتطهر الاثنان ويأكلان وينتعشان وينظران عندئذ في شؤون هذا العالم الذي يحكمانه

وهذا الاعتقاد يبلغ في قدمه عصر بناء الاهرام وقد زيدت عليه أشياء ولكنه بقي هو كالأصل المعول عليه .

وكان الفردوس الشمس هذا الذي يتولى شؤونه را رب الضوء وقفا في الأصل على فرعون ثم صار مشاعاً لكل نفس يحنط جسمها

ولكن هذا الفردوس كان محرماً على الآثمين الخاطئين لأن « الخلاص » كان رهناً على الاعمال . فكان الموتى يختبرون ويحاكمون قبل ان يحصلوا على جواز الدخول الى الفردوس. فاذا قام الميت من قبره دخل الى قاعة الحكم حيث يتبوأ اوزيريس مقعد القاضي وبين يديه شارات القضاء . ويحف به من الجانبين آلهة أقسام القطر المصري . وفي وسط القاعة ينصب الميزان وفي احدى كفتيه قلب الميت حيث ضميره وفي الكفة الاخرى ريشة الحق . والى جانب الميزان تجلس شيطانة انثى لها رأس التمساح وجسم فرس النهر وأرجل الأسد وهي مرصدة لالتهام الخاطئين

وكان الرب هورس يقود الميت الى قاعة الحكم فاذا دخل سجد امام اوزيريس وحياه داعياً اياه بأنه « رب الحق » ثم يتلو دعاء محفوظاً يبرىء فيه نفسه من اثنين واربعين خطيئة منها الكذب والغش والسرقة والاغتيال وسرقة مياه الري من الجيران واطفاء المشاعل المقدسة وما الى ذلك . فاذا انتهى من تلاوة هذه البراءة صمت اوزيريس وصمتت الآلهة وساد السكوت المكان . فيؤخذ عندئذ

الاخرى فطير وفاكهة . وكانوا أحياناً أخرى يصورونها والربة فوقها تصب ماء الحيـاة من الابريق فوق يدي فرعون ومن يدها الأخرى يسيل ماء الى فم النفس . وأحياناً اخرى ترى مصورة قاعدة الى جانب الشجرة وامامها فرعون خاشع يتعبدها

وفي منقوشات الاهرام اشارات الى « طعام الصباح » مما يتناوله فرعون من شجرة الحيـاة وما يتناوله ايضاً من « آلاف الأرغفة » و « الوف الثيران » و « الوف الأشياء التي تعيش عليها الآلهة »



الالهة نوت تطعم الاموات وتقيتهم من شجرة الحياة

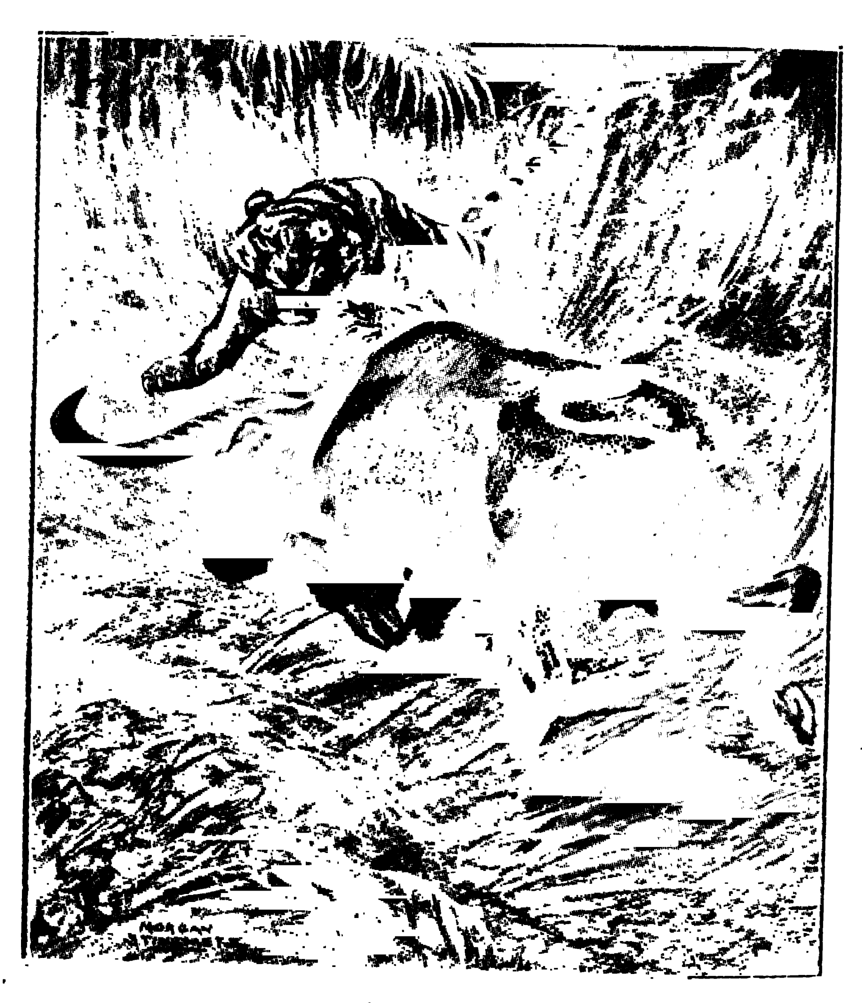
وهناك أيضاً نقوش تصور النفس تركب زورق الرب را بعد أن تكون قد تغلبت على اعدائها وخصومها . ويجلس في الزورق كاتب الرب . فيكسر فرعون قلم الكاتب ولوحه ويأخذ مكانه فيصير هو كاتب الرب . وقد تطور فرعون بمرور الزمن وملق الكهنة حتى صار يأخذ مكان الرب نفسه

وفي كل يوم يقوم فرعون فيجوب النيل السماوي ويقطعه من الشرق الى الغرب فاذا غربت الشمس نزل الزورق الى العـالم السفلي فمر في النيل الذي يمر تحت الأرض وكان مقسوماً الى اثني عشر قسماً كل قسم يحتـاج في قطعه الى ساعة

الهجوم والدفاع

في عالم الحيوان

« ان الطبيعة حمراء بين الناب والمخلب » . كذا كان يقول هكسلي يصف بذلك عدوان الحيوان وعسف الطبيعة وانخساف الضعيف أمام القوي طبقاً لناموس تنازع البقاء الذي يرى القارئ هنا بعض مظاهره [المحرر]



ببر يهجم على ثور

قلبه الى الميزان فاذا فاز حمل الى الفردوس واذا ظهر للآلهة اثمه التهمته الشيطانة أو سلختهه الآلهة خنزيراً اسود فيرسل الى مكان العقاب والاعدام

وقد كان يوم انتصاب الميزان من الخواطر التي تشغل بال المصري وتدعوه الى تصديق أقوال الكهنة وتعاويذهم التي كانوا يوهمون السذج بانها تقيهم يوم الحساب . ولكن الشك كان يداخل قلوبهم احياناً . فمن اناشيدهم القديمة التي ترجع الى سنة ٢٥٠٠ ق . م هذه القطعة :

« لم تعد الينا نفس لكي تخبرنا عما رأت فتعزينا وتفرحنا . . . فعلى الاحياء ان يتمتعوا بالحياة الى ان يصير الجسم مومياء لا يسمع صوت النادبين على القبر ولا كلماتهم التي لا معنى لها عند الموتى الصامتين »

ونختم هذه المقالة بالقطعة المشجية التالية التي تدل على ان مأساة الحياة لا تزال الآن أمامنا كما كانت في عهد الفراعنة — وهي منقوشة على شاهد قبر امراة ماتت في عصر الاغريق في مصر وهي تخاطب زوجها وتنصح له بأن « يأكل ويشرب من كاس الهناء والحب » والا يترك قلبه يكابد الأسى والحزن بخواطر الموت « لان الغرب نوم وظلام ومثوى كآبة لمن يسكنونه . فهم يرقدون هناك نائمين ولا يرون ولا هم ينتبهون لكي يروا ذوي قرباهم ... ويحي اني لا أعرف اين انا . . . اما من ماء جار اشرب منه . . . فلعله ينعشني ويختم آلامي »

حكم للمتقدمين

صبرك على الاكتساب خير من حاجتك الى الاصحاب — حكيم

فوت الحاجة أهون من طلبها من غير أهلها — علي

لا تسكن الى نفسك وان دامت طاعتها فان لها خدائع — الجنيد

يا من يطلب من الدنيا ما لا يلحقه أترجو ان تلحق من الآخرة ما لا تطلبه
الحسن البصري

قيل عدا كلب خلف غزال فقال له لن تلحقني . قال لم . قال لأني أعدو لنفسي وانت تعدو لصاحبك

انت الى ما لا ترجو أقرب منك الى ما ترجو — حكيم

اشتغل عن لذاتك لعمارة ذاتك — البستي

واستقتل في الدفاع عن أهله وعشيرته

وأحد أنواع هذه القردة المعروف بالبابون يعيش جماعات على الاشجار فاذا اعتدى عليه احد رمته الجماعة بالاحجار والعصي والاثمار جملة حتى يعود ادراجه او يموت

وللزرافة سلاحان رجلها الخلفية وعنقها . فهي تستطيع أن ترد عادية الاسد برفسة واذا اشتبكت في قتال مع احد اندادها ضربته براسها كما يضرب الحداد



أسد يهجم على « زيبرا » وهو نوع من الحمير البرية المخططة

بالمطرقة . فان عنقها الطويل يقوم لديها مقام المقلاع فتطوح به رأسها في الهواء وتنزل به على خصمها

ومن الحيوان ما يفدي حياته بعضو من أعضائه . فاذا أمسكت العظاية من ذنبها تركته لك مسمحة وجرت . وكذا يفعل الفأر فان جلدة ذنبه تنسلخ اذا قبض احد عليه منه . والدببة وغيرها تنزل عن أعضائها راضية اذ انتشبت في الفخ

ومن الحيوان أيضاً ما يظهر الموت غشاً حتى اذ زال الخطر انتصب واقفا

طرق العدوان والبطش قليلة بالنسبة الى وسائل الدفاع التي يتخذها الحيوان عند ما يلمع أمام عينيه وميض الموت وتشهر في وجهه براثن الوحش . فالعادي من الحيوان اكثر ما يعتمد في بطشه على سرعة جريه وقوة عضلاته وتربصه كامناً ينتظر الفريسة الى مخالب حادة وأنياب متينة . أما المدافع الذائد فيلجأ الى الحيلة بصنوفها المتعددة كما انه لا يستهين اذا حم القضاء أن يلجأ الى قوة جسمه وان كانت دون قوة خصمه



اسود جائعة تهاجم فرس النهر

مثال ذلك ان الارانب الجبلية اذا عدت عليها الكلاب او الذئاب جرت في نواح متضادة حتى تبعثر قوى الحيوانات التي تطاردها وتنفرد بها فتستطيع أن تختبيء منها . والغزلان تجري في خطوط مستقيمة ثم تقفز فجأة الى اليمين او اليسار وترقد على الارض فتواريها هيئة المكان فيعبرها الحيوان المطارد دون ان يلاحظها . اما القردة العليا فتشبه الانسان في سرعة الفرار عند توقع الخطر وفي الثبات عند تحقق وقوعه . فالقرد في قتاله وفراره عاقل لا يتحمق . ولعل انبل صفاته انه اذا طورد ورأى الاناث والاطفال على وشك الوقوع في الاسر كر على خصمه

وسلاح الايائل قرونها فذكورها تتقاتل بها لحيازة الاناث وقد تشتبك شعب هذه القرون فلا يستطيع الخصمان تخليصهما فيموتان في مكانهما مشتبكين .



« والرس » ينتقم من دب ابيض هجم على صغاره .
وطريقته انه يجر الدب الابيض الى الماء حتى تسهل عليه منازلته فيه

ومن وسائل العدوان والدفاع أيضاً محاكاة الحيوان للوسط . فخطوط الببر تتسق واغصان الاشجار التي تكتنفه . و بعض الحشرات يحط على الغصون

يهرول ناجياً بنفسه . فالثعلب والابوسوم يسرفان في استعمال هذه المكيدة حتى اشتهرت عنهما وعادت عليهما بالاذى . و يقول الذين مارسوا الفيلة انها تلجا الى هذه الحيلة عند الاعياء فقد ذكر كثير من سواسها الهنود انهم راوا فيلة تنوء

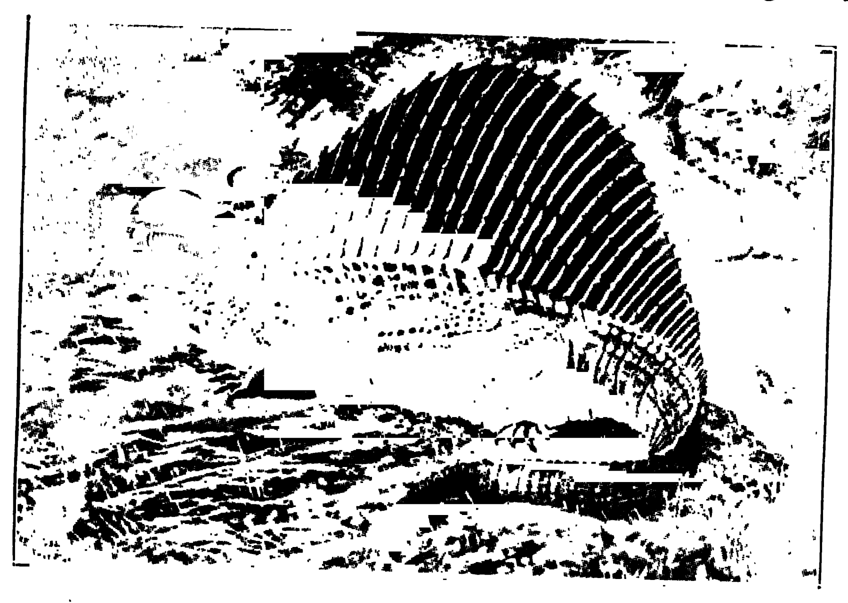


فيلة تنتقم من ببر استولى على فرخها

بحملها وتجرجر من الاعياء ثم تقع وكانها ماتت فتفك عنها ارسانها وسرجها وتسير القافلة . فما هو ان تبعد قليلا حتى تهرول الفيلة الى الغابة وصوت الفرح يرن من حناجرها لانطلاء حيلتها على اصحابها

وللعنكبوت جملة وسائل للايقاع بالفريسة . فهو ينسج نسيجه من خيوط دقيقة وينصبها شركا للذباب فاذا وقع فيها دلف اليه في خفة ولف عليه خيوطاً اخرى تعرقل حركته ثم يتقدم بعد ذلك ويرسل الى جسمه سما قاتلا يمنعه من الحركة . ومن العناكب نوع كبير يصيد العصافير الصغيرة ويفعل بها فعله بالذباب

وهناك وسيلة اخرى للايقاع بالحيوان وهي السكون التام . فسام ابرص (البرص) يقف على الحائط وكأنه قطعة منه فينخدع بجموده صغار الهوام فتقترب منه فيلتهمها.

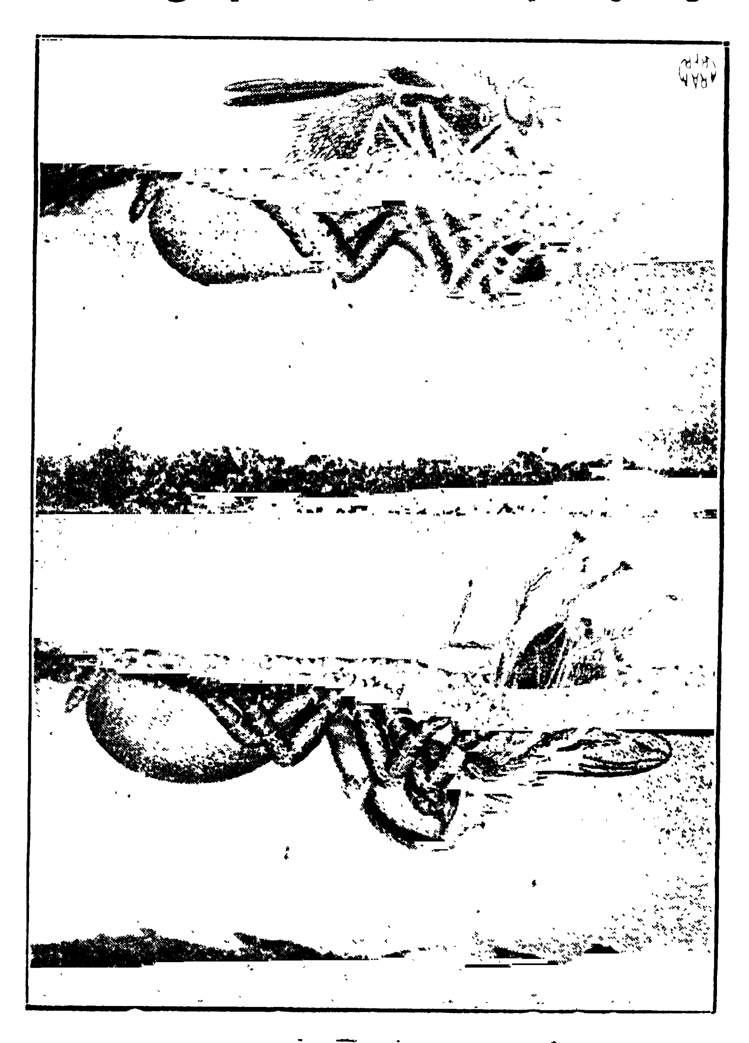


مثالان من الزحافات المدرعة البائدة وقد كانت دروعها خير معوان لها في رد الهجمات

والثعابين تلجأ الى الاغصان وتبقى ساكنة صامتة فيجوز هذا الغش على الطيور فتحط آمنة واذا بالثعبان قد تحوى عليها . ويفعل مثل هذا أيضاً تمساح النيل وغيره من الانهار فانه يقترب من الشاطىء ويجمد وقد فتح فاه فاذا سنحت له فريسة هب اليها كالبرق الخاطف

ومن الاسماك نوع يكلف بالتهام الهوام التي تطير فويق سطح الماء فاذا ما أراد اصطيادها عمد الى الماء فملأ فاه به ثم نفخه دفعة واحدة على هذه الهوام فتقع في الماء فيسارع هو الى ازدرادها

فيحاكي أوراقها . فاذا مرت الفريسة انقض عليها الببر بدون ان تشعر بوجوده . وكذا تفعل الحشرة . وفي القطب الشمالي حيث يغطي الثلج الارض نحو سبعة



نوع من العنكبوت يحفر لفريسته حفرة يختبئ تحتها بعد تغطيتها بنسيجه حتى اذا وقفت الفريسة عليه اجتذبها والتهمها

أشهر في العام يكتسي الدب والثعلب بفراء بيضاء تحاكي الثلج فتخفى على العين وتصيد الفريسة بقليل من العناء . فاذا انحسر الثلج وبانت الارض تغير لون فرائها وزال بياضه

استفتاء كبار الصحافيين

في حاضر الصحافة العربية ومستقبلها

بلغت الصحافة العربية المصرية درجة لم تكن منتظرة لها، سواء من حيث عدد ما يطبع منها، ام من حيث التفنن في تحريرها، وتنوع المباحث التي تعالجها اقلام محرريها، والانباء البرقية التي تنقل خصيصاً الى بعضها من العواصم الكبرى في اوربا. وقد رأينا ان نسأل بعض كبار الصحافيين وارباب الاقلام المعروفين رأيهم في حاضر الصحافة والوسائل التي يحسن اتخاذها لترقية هذه الصناعة والمشتغلين بها. فعرضنا عليهم الاسئلة الآتية:

الاسئلة

١ ـ ما رأيكم في محرري الصحف في الوقت الحاضر ونسبتهم الى من سبقهم من الوجهة العلمية العامة والفنية الخاصة؟

٢ ـ هل يحسن انشاء فرع في الجامعة المصرية او دائرة خاصة لاعداد الصحافيين؟ وهل يوجد بيننا من يقومون بالقاء المحاضرات فيها؟

٣ ـ هل يجب ان تبقى الصحافة حرة بلا قانون، او يجب تقييد من يديرونها بشروط كشهادات مدرسية وخبرة فنية او قضاء زمن في مزاولتها؟

٤ ـ ما رأيكم في رواتب المحررين الحاضرة بوجه الاجمال واجور كتابة المقالات والرسائل الخاصة. وماذا يجب عمله في سبيل ترقية هذه الاجور لادخال عنصر جديد في تحرير الصحف اليومية؟

٥ ـ هل تتوقف زيادة عدد القراء على انتشار التعليم ام يجب ترقية الصناعة والتفنن في الكتابة لزيادة هذا العدد؟

٦ ـ ما هي احسن وسيلة لترقية الصحف اليومية ونشرها؟

٧ ـ هل الاسلوب الانشائي الحاضر موافق ام يجب تغييره؟ وبأي شكل يجب ان يكون هذا التغيير؟

٨ ـ ما هي الابواب التي يتحتم فتحها قبل سواها في الصحف؟

٩ ـ هل فتح ابواب للعلوم والاداب والفنون لازم للصحف ومروج لها ام لا؟

١٠ ـ ما هي علة امتناع الصحف اليومية عن نشر المباحث الادبية ودرس الكتب الجديدة وحركة التمثيل في مصر والخارج؟

١١ ـ ما رأيكم في ادخال الرسوم العادية والصور الهزلية وفتح باب هزلي في الصحف؟

١٢ ـ ما هي علة فشل الصحف الاسبوعية وانتشار صحف الهزل والسخف منها؟

١٣ ـ ما رأيكم في انشاء نقابة للصحف وهل تكون جامعة للمحررين وارباب المال، ام يكون لكل فريق نقابة. وهل تكون للنقابة علاقة بالحكومة ام لا؟



الاستاذ داوود بركات
رئيس تحرير الاهرام

الاستاذ احمد بك حافظ عوض
رئيس تحرير المحروسة

الاستاذ امين بك الرافعي
رئيس تحرير الاخبار

ثلاثة من شيوخ الصحافة المصرية نشرت آراؤهم فيما يلي رداً على استفتاء الهلال

٣ ـ أنا لا أميل الى تقييد الناس في أعمالهم باي قانون من القوانين سواء أكانوا صحافيين أم غير صحافيين . وانما القانون يضعه النـاس لتنظيم الاعمال اذا وجدت . فاذا سلمنا السلطة التشريعية او التنفيذية التقنين للصحافيين قل الاقبال على هذه الحرفة التي لا يقبل عليها الا المغرمون بالآداب والـكتابة او الراغبون في الشهرة وحسن الاحدوثة او القيام بالخدمة التي يعتقدون انها فرض عليهم لوطنهم. فمتى وجد القانون بيد الحكومة فقدت الكتابة هـذه المزايا وتحولت أدبيـة الكاتب او الباحث او الصحافي الى شيء مادي فيه معنى الاتجار والاحتراف اكثر مما فيه من معنى التطوع والاختيار

٤ ـ ان رواتب المحررين في الوقت الحاضر زهيدة . ومرجعها ليس الصحف ولا ادارتها وانما مرجعها اقبال الجمهور على الصحافة وانتشارها وأرباحها . ولا شك في ان رواتب الصحافيين والـكتاب قد ترقت الا ن تبعاً لاقبال الجمهور . فمنذ ٢٠ سنة كان راتب أكبر محرر لا يتجاوز ١٢ جنيهاً فاذا حسبنا تدنّي قيمة النقد منذ ٢٠ سنة الى الآ ن وجدنا مع ذلك ان الرواتب قد تضاعفت

٥ ـ ان عدد القراء في ازدياد مضطرد . ولـكني ألاحظ ان القراءة اليوم أقل منها تعمقاً في الماضي . فالقارىء اليوم ملول يريد أن يصل من الجريدة الى معرفة ما يهمه باقصر وقت . فالمقالات العلمية الطويلة او الادبية لا يقرأها كاملة الا القليلون خلافاً لما أعرفه عن الناس في الماضي . وربما كان سبب ذلك وفرة أشغال الناس وعدهم اطالة القراءة من ضياع الوقت . ولـكن هـذا لا يمنع من ترقية المباحث والتفنن فيها

٦ ـ ترقية الصحافة تكون بتحويل الجرائد الى شركات قوية واختيار الـكتاب الـكبار وضمان مستقبلهم ضماناً صحيحاً حتى يثبت في يقينهم انهم لا يكونون عرضة للفاقة والفقر في حالة اقفال جرائدهم او اصابتهم بالعاهة او الشيخوخة ، ثم اتخاذ الطرق للبحث في ما يهم كل فئة من الامة بحثاً دقيقاً وافياً حتى يتجه اهتمام كل فئة الى المطالعة ، وترقية الصحافة في جميع الموضوعات والمباحث ليستغني المصريون بصحفهم عن الصحف الاجنبية التي يطالعها الـكثيرون منهم ، حتى انهم يستغنون بالصحف الاجنبية عن صحف وطنهم

٧ ـ الاسلوب الانشائي لن يتحكم به معلم او متعلم فهو تابع لنفسية الـكاتب ولتطور روح الجمهور ، ولتغير المدنية ونحوها . فالـكاتب الذي كان منذ ٢٠ سنة

رد داوود بركات

يعد الاستاذ داوود افندي بركات اقدم من يشغلون رياسة التحرير في الصحف العربية اليومية في مصر واعلاهم كعبا في معالجة المواضيع الداخليـة واقدرهم على الجدل والمناقشة واكثرهم اطلاعاً على دخائل الشؤون العامة ومستنداتها الرسمية . بدأ عمله الصحافي بالاشتراك مع الشيخ يوسف الخازن في تحرير جريدة الاخبار سنة ١٨٩٥ ثم افترقا في سنة ١٨٩٩ وانضم بركات افندي الى المحررين الذين اختارهم المرحوم بشاره تقلا باشا لتحرير الاهرام عندما نقلها من الاسكندرية الى القاهرة ولم يلبث حتى تولى رياسة تحريرها وادارة سياستها . سائراً على الخطة التي رسمها صاحبا الاهرام لجريدتهما وهي خدمة مصر والمصريين . وتحوي ادارة الاهرام اكبر عدد من المحررين في صحيفة يومية عربية في العالم . ويتولى الاستاذ بركات تسييرهم ومراقبة ما يكتبونه وكل ما يرد على الجريدة من مختلف الرسائل مما يستدعي عمله عدة اشخاص

وهذا ما أملاه على مندوب « الهلال » في الموضوع :

١ ــ لا أعرف جميع محرري الصحف الآن . وانما كنت أعرف القدماء جميعهم . ولا استطيع المقارنة بين الفئتين . ولـكني أحكم على من عرفتهم قبلاً في الجرائد اليومية والاسبوعية . فقد كانوا من أرقى طبقات الامة علماً ونزاهة وجداً واجتهاداً . والفئة التي أعرفها منهم الآن هي أيضاً كتلك الفئة التي وصفتها ولا أظن انهم في المجموع زادوا معرفة فنية عمن تقدمهم منذ ٢٠ عاماً . وربما كان مدحي للفئة التي انا منها أي الفئة القديمـة سببه ما علق بذهني من معرفة اولئك المتقدمين معرفة أتم من معرفتي بالحديثين . ومما ألاحظه انه قد دخل على لغة المحررين شيء كان مستنكراً عند القدماء كالالفاظ الجارحة والعبارات القاسية . وقد كان القدماء يبحثون عن العبارة اللينة والـكلمة الملطفة ليؤدوا بها المعنى الشديد الجارح ويتجافون الالفاظ الخشنة . فـكان من المتداول على ألسنتنا في ذاك الحين في وصف العبارات الشديدة قولنا : الـكلام انثى والمعنى ذكر

٢ ــ الصحافة مجموعة علوم متفرعة . كل واحد منها قائم بذاته . فالمحرر بحاجة الى الالمام بالعلوم التاريخية قبل كل شيء . والـكتابة تأتي بالمران وطول الزمن لا بالدرس ولا بالتعليم . والمحرر بحاجة الى معرفة البلاد وناسها وحكامها ونظاماتها ونفسية الجمهور حتى يتمـكن من الدقة في أخباره ورواياته . فتعليم فن الصحافة من هذه الوجهة نافع مفيـد اذا وجد . ولا أظن ان في مصر من زاول هذه الحرفة بكل طرقها وأساليبها مزاولة منقطعة عن كل عمل آخر ليتمكن من القاء مثل هذه الدروس . وأما انشاء مدرسة للصحافيين فامر نافع مفيد مثل انشاء أي معهد علمي فني

اليومية او هي أقل منها كثيراً . ولو ان هذه الصحف اتقنت اتقاناً كبيراً لاتساع الوقت امام محرريها وجاءت بفصول وأنباء ومواضيع مبتكرة لا تطرقها الصحف اليومية للقيت نجاحاً كبيراً كما نعرف عن بعض الصحف الاسبوعية و نصف الشهرية في أوربا فالقارىء يطلب الجديد حيثما كان . وينأى عن المبتذل مهما كان

أما تطور الصحف الاسبوعية الى صحف هزل فكتطور التمثيل والمراسح . فهي بهذا الهزل تقدم للجمهور شيئاً جديداً يلذه لا يجده في الصحف اليومية

١٣ ـ تاريخ نقابة الصحف قديم فهو خاطر خطر لمؤسس الاهرام في سنة ١٨٩٦ وسعى اليه بكل جد حتى جمع الصحافيين لاول مرة في فندق الكونتيننتال سنة ١٩٠٠ وكان الصحافيون المجتمعون مصريين وأوربيين فاول خلاف كان على تحديد تعريف الصحافي ومن هو . ولما كان أكثر أصحاب الجرائد في ذاك الحين هم رؤساء تحرير فقد انكروا على محرريهم صفة الصحافي . وأبلغ اللورد كرومر المجتمعين في ذاك الحين على لسان الاجبشن غازيت انه لا يميل الى انشاء هذه النقابة . ولما سمع الكتاب والمحررون ما وصفهم به مديرو جرائدهم غضبوا وخرجوا من الاجتماع واجتمعوا في مكتب الاستاذ مرقس فهمي وأسسوا نقابة سموها « نقابة الكتّاب » وكان الاقبال عليها كبيراً جداً وكان أول من اشترك في عضويتها المرحوم فتحي زغلول باشا . ولكنها ما كادت تطبع قانونها وتنتخب مجلس ادارتها حتى لعبت بها يد التفريق فانقطع جماعة من أعضاء مجلس الادارة عن حضور الجلسات فاضطر الاخرون الى ايقاف عملها

وبعد ثلاث سنوات عاد الصحافيون الكتاب الى تأليف نقابة أطلقوا عليها اسم نقابة الصحافة فاشتغلت مدة ثم وقفت

وبعد سنتين عادوا الى الموضوع ذاته وكان الصحافيون الافرنج قد ألفوا نقابة منفردين وأقاموا حفلاتهم وجمعوا الاموال ولكنهم تشتتوا بعد ذلك بسفر بعضهم وموت الآخرين واقفال بعض الصحف فماتت هذه النقابة

وظل الحال على ذلك الى سنة ١٩١٩ فعاد جماعة من المحررين الى موضوع النقابة فالفوها وعرفوا الصحافي الذي يجوز اندماجه فيها بانه « هو الذي زاول حرفة الكتابة مدة سنتين على الاقل سواء أكان من أصحاب الصحف ام محرريها » وبذلك اندمج الفريق الاول بالثاني وسارت النقابة في اول أمرها مبشرة بالنجاح ولما كان لاصحاب الصحف منافع وللكتاب منافع اخرى لا يخالف بعضها البعض

يشرح فكرة واحدة في ثلاثة أعمدة او اكثر يبسطها الآن في نصف ذلك . وكذلك العبارات الانشائية فقد ترك فيها السجع والمترادفات . فالتحسين اذن والتغيير والتبديل وقف على تطور الروح العامة في البلد وتغير المدنية وبالتبعية لروح الكاتب . والاختصار واجب في تدوين المقالات والرسائل

٨ ـ قلت أن تطور الصحف تابع لتطور جمهور القراء فهي مكلفة بالبحث عما يميل اليه القراء من المواضيع المفيدة . فهي لا تسوق الرأي العام ولكن الرأي العام يسوقها في الطريق التي ترقيها . ورأيي الشخصي ان المباحث في حالة الامة وما ينفعها ويفيدها يجب أن يقدم على سواه

٩ ـ فتح الابواب العلمية والادبية واجب . ولكن على شرط أن يتخصص لها من يتقنها اتقاناً كاملاً فيقدم الى القارىء في كلام موجز خلاصة علم طويل بعبارة بسيطة يفهمها الخاصة والعامة . أما اذا كتب الكاتبون في العلوم والآداب دون تعمق وبحث جديد فقد يكون بتعرضهم لمثل هذا ضرر لا تعادله المنفعة . وخلاصة القول ان مثل هذه الابواب في الصحف تحتاج الى اختصاصيين واذا جاز لي الحكم الآن قلت ان الباب قد فتح ولا بد ان يتقدم له من هم حقيقون به والقادرون على ترقيته في المستقبل

١٠ ـ ان المباحث الادبية والانتقادية تحتاج الى اخصائيين وهم لا يتوافرون لجريدة من جرائد البلاد توافراً كاملا حتى الآن لقلة دخل تلك الجرائد ولقلة عدد محرريها ولان الكتاب من الخارج لا يرغبون كثيراً كما هي الحال في أوربا بان يراسلوا الجرائد بمثل هذه المواضيع حتى ولو دفعت لهم أجور فوق أجور الكتاب في اوربا . وقد جربت « الاهرام » هذه الطريقة مع عدد من كبار الكتاب في مصر منذ ٢٠ سنة الى الآن فلم تتوصل الى النتيجة التي أرادتها . لان القادرين على مثل هذا العمل خارج ادارة التحرير اما انهم لا يكلفون أنفسهم عناء البحث مقابل اجر . واما انهم في غنى عن الاجر بوظائفهم او دخلهم . فهم لا يكتبون الا لغرض خاص في أنفسهم . فلا تستطيع الجريدة الاعتماد عليهم . فتضطر للعودة الى محرريها ليقوموا بمثل هذه الاعمال على كثرة مشاغلهم اليومية فيأتي العمل ناقصاً

١١ ـ اذا كان المراد الصحف اليومية . فاني أوافق على ذلك الى حد محدود

١٢ ـ السبب في فشل الصحف الاسبوعية انها لم تزد في تحريرها على الصحف

٢٠ احمد بك حافظ عوض

اشتهر احمد بك حافظ عوض بميله للكتابة والتحرير وهو تلميذ في المدارس الثانوية . ودفعه هذا الميل الى الانقطاع عن اتمام دروسه العالية في مدرسة المعلمين . فدخل المؤيد - اكبر صحيفة عربية اسلامية - وأمضى فيها نحو عشر سنوات . ثم انفصل مع زميله محمد بك مسعود وأسسا جريدة « المنبر » اليومية ثم استقل بها حافظ بك وأنشأ الى جانبها صحيفة « خيال الظل » الهزلية . وعاد بعدئذ الى المؤيد . ورافق سمو الخديوي السابق في حجه الى الحجاز مكاتباً لجريدة التيمس . وأعجب به سمو الخديوي فضمه الى معيته . وهو يحرر الآن جريدة المحروسة . وقد نالت على يده رواجاً عظيماً لتوخي محررها الهزل في الابانة عن مقاصده السياسية باسلوب لا يدرك دقته الا من زاوله . ولحافظ بك كتب أدبية وروايات تشهد له بالتعمق في درس نفسية الامة وحالتها الاجتماعية . وقد وضع تاريخاً مسهباً لمصر في أول القرن الثامن عشر منعته الاحوال عن تقديمه للطبع .

قال رداً على أسئلة مندوب « الهلال » :

١ - ان في محرري الصحف اليومية في الوقت الحاضر من هم بلا نزاع أرقى في الكفاءة العلمية والمعلومات السياسية من كثيرين ممن عرفتهم في عهد الصحافة السابقة . ولكن يلوح لي أن في أولئك الذين تقدموا ولم يحوزوا شيئاً من الالقاب العلمية والدراسة العامة من كان اكثر خبرة بالشؤون المصرية . ويلوح لي أيضاً انهم كانوا أفصح عبارة وأبلغ تعبيراً . وكان في صحافتهم الماضية شيء من الجلالة والروعة ، كما تتخيل ذلك في عهد المؤيد ومن كتب فيه . وبالاجمال فاني أعتقد ان الصحافة المصرية آخذة في الرقي - خصوصاً بعد الدخول في الحياة البرلمانية ، فانها ستزداد رقياً مع اطلاق حريتها ولا يبقى بين كتابها وأصحاب الصحف فيها ، عملا بقانون تنازع البقاء ، الا من هم اكفأ لهذه المهنة الجليلة

٢ - لا ارى انه من الضروري انشاء فرع في الجامعة أو دائرة خاصة لاعداد صحافيين . فان رجال الصحافة في العالم قد تربوا في ميدان الخبرة . والصفات الصحافية كالميزة الشعرية تولد ولا تخلق

٣ - انني ممن يتمسكون بان تبقى الصحافة حرة بلا قانون . لانها خدمة عامة يجب أن يبقى بابها مفتوحاً لكل انسان يأنس في نفسه الكفاءة

٤ - رأيي في رواتب المحررين الحاضرة وأجور كتابة المقالات الخاصة بوجه عام ، انها في الوقت الحاضر متناسبة مع انتشار الصحف ومواردها المالية وقيمة مجهود المحررين والكتاب الذين يتقاضون أجراً لكتابتها . وأما ادخال عنصر

قرر مجلس الادارة أن يبذل سعيه لخدمة أصحاب الصحف في التذاكر المجانية للسكك الحديدية والتليفونات وانزال اجور التلغرافات . وقرر من جانب آخر انشاء صندوق توفير للصحافيين يجمع من الاشتراكات والتبرعات والاحتفالات لان الصحافة باتت حرفة يحترفها فريق من الادباء ومنهم من بات كهلا سائراً الى الشيخوخة ولا بد له من اعانة يتلقاها . فانشأت النقابة نادياً يختلف اليه الكتاب والصحافيون وقررت انشاء مكتبة وأقامت حفلة لانشاء صندوق التوفير ولكن ظهر لها بالاختبار ان النادي جار على غير المقصود من فتحه فاضطرت الى اقفاله . والمال الذي جمعته من الحفلة نفد في النادي والاعانات . وحاولت أن تقيم حفلة اخرى سنوية او تبتكر مشروعات اخرى لجلب المال لانشاء صندوق التوفير فلم يلب الاعضاء دعوتها كما انهم انقطعوا عن دفع اشتراكاتهم فوقفت عند هذا الحد

ودعت الصحافيين مرة اخرى لتجديد هذه النقابة . فالفكرة موجودة منذ زمن قديم . وهي تنام ثم تستيقظ . ولا بد ان تقوى مع الزمن وتحيا ما دامت موجودة

وأما فصل المحررين عن أصحاب الصحف فلا أراه موافقاً لانا لم نصل حتى الساعة الى فصل الهيئتين الواحدة عن الاخرى فصلا تاماً . وان كان هذا الفصل واقعاً حتماً في المستقبل من جراء تطور الصحافة وجعل الاحتراف بها شيئاً غير الاتجار برأس المال

أما علاقة الصحافة بالحكومة فانها اذا وجدت كانت مضرة . لان مهمة الصحافة هي الرقابة على أعمال الحكومة . فكل صلة لها بالحكومة اذا كانت رسمية لا تخرج عن التابعية وهذا ما ينافي الغرض منها . ولكن المتحتم على الحكومة هو معرفة قيمة الصحافة بوصفها صلة بين الحاكم والمحكوم وطريقة الحاكم لايصال ارادته وآرائه وأعماله الى الشعب

فمن هذه الوجهة يجب أن تظل النقابة بعيدة عن الحكومة واذا اردت مثلا اضربه لذلك فكلمة لامارتين عند ما انتخب عضواً في مجلس النواب وقيل له : أين تريد أن نضع كرسيك في اليمين أو الشمال أو الوسط ؟ فقال : ضعوه في السقف حيث يكون فوق الجميع

موظفي الحكومة من يكتب ويحسن الكتابة في هذه الموضوعات اذا دفع له الاجر الموافق

١١ ـ أستحسن أن يكون في الصحف اليومية شيء قليل من الادب الفكه أو صورة رمزية سياسية على شريطة أن يكون ذلك في الصحيفة كالملح في الطعام . ويستحسن جداً اذا امكن نشر صور يومية للحوادث العامة كما تفعل الصحف الغربية الكبرى

١٢ ـ ان السبب في فشل الصحف الاسبوعية وانتشار صحف الهزل والسخف منها راجع في كل بلد ، لا في مصر وحدها ، الى حب الفكاهة واللهو والاشتغال بالسفاسف

١٣ ـ ان انشاء نقابة الصحف أمر ضروري . ويحسن أن يكون لارباب المال نقابة والمحررين والكتاب نقابة أخرى . والمشتغلين في الصحف من غير هؤلاء نقابات خاصة تحافظ على مصالحهم . لان مصالح كل فريق تتعارض مع الفريق الآخر . ويجب أن تكون هذه النقابات كغيرها بعيدة عن أي تدخل للحكومة فيها تربية للفكرة النيابية الاستقلالية في الشعب

رد امين بك الرافعي

نشأ امين بك الرافعي في صحف الحزب الوطني . واشترك في تحرير اللواء والشعب والافكار والعلم . ولما أعلنت الحماية على القطر المصري في سنة ١٩١٤ كان يحرر جريدة الشعب . فانذر بالعقاب ان هو عاب الحماية أو انتقدها . فرأى أن يوقف الجريدة حتى لا يكتب ما يخالف عقيدته . واعتقل زمناً بحكم السلطة العسكرية . ولما ألف سعد باشا زغلول « الوفد المصري » انضم اليه امين بك الرافعي ونشر بياناً أذاع فيه سبب انفصاله عن الحزب الوطني . وفي أوائل سنة ١٩٢٠ اشترى امتياز جريدة الاخبار اليومية من صاحبها الشيخ يوسف الخازن . وجعلها لسان حال للوفد المصري فراجت رواجاً عظيماً . ولامين بك كل يوم مقالة في الاحوال الحاضرة تدل على سلامة الذوق والحنكة في التحرير وتدعيم أقواله بالمستندات الرسمية

وهذا رأيه في ما سألناه عنه ، قال :

١ ـ ان المستوى العلمي والفني لمحرري الصحف في الوقت الحاضر أرقى من المستوى الذي كان عليه من قبل . فقد انضم اليهم عنصر جديد نال من العلوم والآداب قسطاً وافراً . كما ان المنافسة الصحفية والعناية بادخال الاسلوب الصحفي الغربي كان لهما فضل في ترقية المستوى العلمي والفني للقائمين بتحرير الصحف

جديد في تحرير الصحف اليومية فهذا لا يكون الا بارتقاء مالية الصحافة . وماليتها مرتبطة بكثرة عدد القراء ورخاء البلد وثروتها

٥ ـ تتوقف زيادة عدد القراء على انتشار التعليم وترقية صناعة الصحافة والتفنن في الكتابة ليكون الامر الثاني باعثاً على التشويق وداعياً الى اللذة الادبية

٦ ـ أحسن وسيلة لترقية الصحف اليومية ونشرها أن تكون ذات رؤوس أموال وأن تتولاها جماعة يبرونها بالمال مثل الاحزاب السياسية ، حتى لا تكون عملية تجارية بحتة . ومع هـذا فقد قام في صحافة انكلترا من الافراد من أدى مهمة الشركات أو الاحزاب مثل اللورد نورثكليف

٧ ـ رأيي في الاسلوب الصحافي انه يتمشى مع الروح الفكرية العصرية في البلد . فهو يتطور في كل فترة من الزمن بما يتناسب معه . والتحسين ضروري وسيجيء هذا التحسين بطبيعة الحال . ولا أنسى ان اقول انه لا يبعد أن نرى الاسلوب الصحافي بعد خمسين سنة في مصر بعيداً عن الاسلوب الحاضر . وشرح هذا يحتاج الى تفصيل لا محل للدخول فيه الآن

٨ ـ الابواب التي يتحتم فتحها قبل غيرها في الصحف هي المسائل الوطنية القومية . ثم يتبعها حتماً العمل على ترقية الوسط أدبياً واجتماعياً بكل وسائل النشر الممكنة

٩ ـ ان فتح أبواب العلوم والآداب والفنون لازم للصحف . ولكن يجب أن يتناسب مع حجم الصحيفة ومع صفتها السياسية بحيث لا تتجاوز هذه الابواب في صحيفة نهرين كما تفعل الطان . وأما التوسع في الادب فتلزم له ملاحق أدبية كما تفعل التيمس . ويجب أن يكون القسم الادبي في الصحف اليومية من المسائل الحية اليومية . كما يقولون في السياسة حديث اليوم أو مسألة اليوم ، فما ينشر من الادب يجب ان يكون من هذا النوع أيضاً

١٠ ـ علة امتناع الصحف اليومية عن المباحث الادبية ودرس الكتب الجديدة وحركة المراسح في مصر والخارج ـ راجعة الى ضيق نطاق الصحف العربية وكبر حجم حروفنا العربية وقلة انتشار الصحف بالنسبة اللازمة للانفاق على كتاب يختصون بالادب وعلى ما تقتضيه زيادة حجم الصحف . فالمسألة أدبية ومادية في آن واحد . والكتاب موجودون اذا وجد المال والضمان الكافي . وفي

٦ ـ ان الكلام في أحسن وسيلة لترقية الصحف اليومية ونشرها لهو موضوع كبير تخصص له الابحاث الطويلة بل تؤلف له كتب خاصة . ولا يمكن الاجابة عليه في أسطر قلائل الا اذا كان الغرض ايراد كلمات عامة لا طائل تحتها . وبالجملة فهذا المقام لا يسمح بتناول مثل هـذا الموضوع الكبير بما يستحقه من العناية والتوسع فضلا عن تعدد أبوابه وتشعب ابحاثه

٧ ـ ان لكل عصر أسلوباً انشائياً خاصاً . وهذا الاسلوب يتطور بتطور الازمنة والظروف ، وعلى كل حال فالاسلوب الانشائي الحاضر أرقى من الاسلوب الانشائي الماضي وهو موافق للحالة الحاضرة ، فاذا حدث في عالم الادب والصحافة ما يدعو لتغييره فانه لا بد أن يتغير من تلقاء نفسه تبعاً لحركة التطور نفسها

٨ ـ تتوقف الاجابة على مسألة الابواب التي يتحتم فتحها قبل سواها في الصحف على نوع الجريدة فاذا كانت سياسية صارت الموضوعات السياسية وما يتصل بها أولى بالتقديم ، أو أدبية كان للادب والفنون المحل الاول بين ما تتناوله بالبحث وهكذا . على أن الصحف جميعاً مع ذلك لا يسعها الا أن تجعل بينها وبين زمنها علاقة وأن لا تكون وكأنها نشرة لا تربطها بعصرها رابطة . ومن هنا كان قسم الانباء والمعلومات المتعلقة بحوادث العصر وتطوره في مختلف أبواب الحياة حقيقاً بان يكون له محل بارز في كل صحيفة

٩ ـ ان فتح أبواب للعلوم والآداب والفنون لازم للصحف ومروج لها وانما لا يجوز أن تتعدى الحد اللائق بها . فان الصحف اليومية أنشئت في الاصل للابحاث السياسية والمواضيع الاخبارية ، فاذا أفرد للعلوم والآداب والفنون قسط اكبر من باب السياسة ـ لم تصبح الصحف اخبارية بل تكون في الحقيقة أشبه بالمجلات العلمية الفنية التي خلقت في الاصل لمثل هذه الابحاث . فيجب اذن أن يخصص في الصحف قسم خاص للعلوم والآداب والفنون يتسع ويضيق تبعاً لاتساع الصحيفة وضيقها مع مراعاة أن يكون القسم السياسي والقسم الاخباري وغيرهما من الاقسام التي أنشئت لها الصحف اليومية هي التي يخصص لها القسط الاكبر

١٠ ـ ان الصحف اليومية لا تقصر في المباحث الادبية ودرس الكتب وحركة المراسح وانما هي كما قدمت تخصص لتلك الابحاث الحيز الذي لا يجوز أن تتعداه

٢ ـ لا أرى بأساً في انشاء فرع في الجامعة المصرية أو دائرة خاصة لاعداد الصحفيين وأظن ان بيننا من يستطيعون القيام بالقاء المحاضرات في هذه الدوائر

٣ ـ الاصل في الصحافة هو انه يجب أن تكون حرة من كل قيد ، ولكن حرصاً على مكانة الصحافة وعلى حسن ادائها للمهمة الكبيرة الملقاة على عاتقها يجب أن يشترط فيمن يديرونها أن يكونوا حاملين شهادات مدرسية أو ذوي خبرة فنية أو قضوا زمناً خاصاً في مزاولتها فضلا عن الشروط العامة الاخرى كعدم سبق الحكم عليهم باحكام مخلة بالشرف . ولكن لا يجوز أن يتخذ البحث في توفر هذه الشروط وسيلة للتحكم في الصحفيين ومنعهم من مزاولة مهنتهم بل يجب أن يكون توفر الشروط السابقة كافياً لتخويل من شاء حق ادارة الصحف وتولي أمرها

فقد جربنا مثلا أن وزارة الداخلية كانت تعطي رخصاً باصدار الصحف لمن تشاء وتمنعها عمن تشاء فمثل هذا النظام يجب أن يقضى عليه قضاءً مبرماً بمعنى أن كل من يقدم طلباً لاصدار صحيفة وتتوافر فيه الشروط الخاصة بشرف المهنة وبالكفاءة الصحفية يجب منحه هذا الحق ليكون الصحفي كالمحامي والطبيب متى حصل على شهادة الليسانس أو الدبلوم اضطرت الحكومة أن تجيز له الاشتغال بمهنته

ومن رأيي محافظة على حرية الصحافة أن يكون للصحافة نقابة ذات سلطة قانونية كنقابة المحامين . ويكون من اختصاصها وحدها الفصل فيمن له حق مزاولة الصحافة . وعلى الادارة تنفيذ قراراتها في هذا الشأن

٤ ـ رواتب المحررين الحاضرة حسنة ومعتدلة بوجه الاجمال وكذلك أجور كتابة المقالات والرسائل الخاصة

٥ ـ اني اعتقد ان زيادة عدد قراء الصحف تتوقف على انتشار التعليم بمعنى ان هذا الانتشار هو العامل الاكبر في زيادة عدد القراء . كما أعتقد أيضاً ان الحياة البرلمانية ستكون من أهم العوامل في انتشار الصحف لما تستتبعه من مناقشات النواب في سياسة البلاد وتقرير مصيرها وادارة شؤونها العامة من اقتصادية واجتماعية وقانونية . وسيؤدي النظام البرلماني الى اشتراك الجمهور والرأي العام في تلك المناقشات والمباحث ولا شك ان كل هذا يساعد مساعدة جدية على زيادة عدد قراء الصحف

فئات تلقت العلوم العالية . ولا شك ان هذا امتياز لصحافة اليوم تفوق به صحافة الامس . لكني أخشى أن تكون الكفاءات الفنية متوافرة عند صحفي الامس أكثر من توافرها عند صحفي اليوم . وأرجو أن يتكفل الغد بسد هذا النقص

٢ ـ عندي ان انشاء معهد يتولى أعداد الصحفيين في مصر أمر واجب . وأذكر اني ناديت بهذه الفكرة منذ سنتين . وقد يحسن أن تتكفل الجامعة المصرية ـ وهي المعهد العلمي الحر ـ بتنظيم ذلك المعهد الصحفي . وأعتقد أن بيننا من الاساتذة والمشتغلين بالمهن الحرة وبالصحافة نفسها من يستطيعون القاء المحاضرات اللازمة

٣ ـ أعتقد ان الصحفي في البلاد الناهضة مرب للخلق العام ومعلم للرأي العام ومحام عن المصلحة العامة . فلا أستطيع أن أفهم عدم تقييد التصريح له بالكتابة والنشر بمثل ما يقيد به التصريح للمعلم بالتدريس والمحامي بالمرافعة

على اني لا أنسى أن الكفاءة الفنية يجب أن تكمل الكفاءة العلمية . وتلك الكفاءة تجيء بالمران طبعاً

لذلك تجدني من القائلين بضرورة تقييد من يمنحون امتياز الصحف ومن يعملون في رياسة تحريرها بقيود علمية ومقياسها الحاضر هو الشهادات العالية ـ وبقيود فنية هي الاحتراف الفعلي بالصحافة زمناً معيناً . لكني أكتفي مؤقتاً بتوافر واحد من القيدين نظراً لظروف العصر الحاضر

انما أريد ألا يفهم اني أقصد غير ما قدمت من قيود . فانا ـ ما عدا القيود الخاصة بكفاءة الصحفي ـ لا أقبل قيداً للصحافة ولا أفهم تطبيق نظام اداري عليها . بل أنا من انصار حرية الكتابة وحرية الرأي حرية كاملة في يد من يحسنون تقريرها

٤ ـ كانت رواتب المحررين الى وقت قريب ضئيلة جداً وكانت طريقة دفعها غريبة . لكن دخول بعض العناصر المتعلمة في ميدان الصحافة وكذلك دخول بعض المموِّلين رفع من مستوى تلك الاجور . على ان هذا الارتفاع لا يزال هو الاستثناء ولا تزال الضآلة هي القاعدة في اجور محرري الصحف المصرية

وعندي ان هذه الاجور ستبقى متناسبة تناسباً مطرداً مع عدد القراء ومع قيمة تقدير الشعب لتأثير الجرائد في الاحوال العامة الى سنوات غير قليلة

٥ ـ لا يكفي انتشار التعليم لزيادة عدد قراء الصحف بل يجب أن تنمو عند

ويجب أن يلاحظ فوق ذلك أن الازمة السياسية الخطيرة التي تجتازها مصر الآن من شأنها أن تحمل الصحف على صرف كل جهودها نحو البحث في تلك الازمة السياسية وهذا ما يجعل الابحاث الادبية والفنية غير ملتفت اليها كثيراً ، على انه متى أمكن تفريج تلك الازمة وعودة المياه الى مجاريها وحصول البلاد على حريتها ، فان الصحف تكون وقتئذ اكثر استعداداً منها الآن للاهتمام بالابحاث الادبية والفنية وصرف كثير من الجهود للعناية بها

١١ ــ لا أرى مانعاً من ادخال الرسوم العادية والصور الهزلية ، وفتح باب هزلي في الصحف . بل أعتقد ان هـذه الابواب من شأنها ترويج الصحف ، ولكن يجب أن يكون الهزل في دائرة الادب الاخلاقي

١٢ ــ أظن ان علة فشل الصحف الاسبوعية راجعة الى عيب في تحريرها وفي اختيار المواد التي تكتب فيها ، ولو كانت هذه الصحف محل عناية اكثر لصادفت الرواج الجدير بها . أما انتشار صحف الهزل والسخف دون غيرها فانه مما يؤسف له

١٣ ــ يجب أن يكون للصحافة نقابة ذات سلطة قانونية كما قدمنا . ومن رأيي أن تكون النقابة عامة المحررين وأرباب المال ، وليس في هذا الجمع ما يخشى منه على القسم الاول لا سيما اذا لاحظنا انهم هم الاغلبية

هذا ويجب أن تكون النقابة مستقلة عن الحكومة ، اللهم الا ضرورة اعتراف الحكومة بها وتنفيذها لقراراتها

رد الدكتور محمود عزمي

هو من ابكار المتخرجين في ارساليات الجامعة المصرية باوربا . درس الحقوق والاقتصاد في فرنسا . واشتغل زمناً وجيزاً في صحف الحزب الوطني . ثم استخدمته وزارة المعارف لتدريس الاقتصاد في مدارس التجارة . وانصرف بعد ذلك للاشتغال بالمحاماة امام المحاكم المختلطة . وانشأ جريدة الاستقلال اليومية . واشترك في الوفد الرسمي الذي سافر برياسة عدلي باشا الى لندن لمفاوضة الحكومة الانكليزية في المسألة المصرية . ولما عاد الى مصر باع امتياز « الاستقلال » لصاحب الاهرام . ورأس تحريره ولكنه لم يعمر اكثر من ستة اشهر . والدكتور عزمي كاتب وخطيب . وجيز العبارة متينها . جم الاطلاع . وهو لا يزال في سن الشباب وينتظر له مستقبل حسن في عالم السياسة والصحافة

وقد املى على مندوب « الهلال » الاراء الآتية ، قال :

١ ــ رأيي أن عـدداً من محرري الصحف في الوقت الحاضر ينتمون الى

لطائف مختارة

لطائفة من مشهوري الرجال

ليس أدل على مزاج الامة من اللطائف او - كما نقول في تعبيرنا الحديث - النكات التي تتداولها. ومن اللطائف ما تنطوي على العظة ومنها ما قد تجد في فكاهتها الظاهرة لذعة خفية. وفي ما يلي طائفة من لطائف الامة الانجليزية
[المحرر]

حدث مرة ان الممثل الشهير بيربوهم تري رحل بجوقته الى مانشستر. وكان يقصد تمثيل بضعة « درامات » فيها. ولم يكن في انجلترا في وقته من يتعلق به في هذه الصناعة دع عنك من يلحقه. فقد كان يتقن التمثيل ايما اتقان وبخاصة في تلك الدرامات الجدية التي تعزى الى شكسبير و مؤلفي الاغريق وغيرهم

واتفق انه وهو بمانشستر والناس يتوافدون زرافات لمشاهدته ان دخلت المدينة راقصة هيفاء ناعمة ممشوقة ولم تكن تدري من فن الرقص شيئا عظيماً وانما كانت تتخفف في الملابس فيظهر جسمها أبيض فتاناً دمية من مرمر. فترك الجمهور الممثل الصناع الحاذق وولى وجهه شطر هذه الراقصة الجميلة. ورأى احد اعيان المدينة ان يعزي الممثل العظيم فذهب اليه في دار التمثيل وأبدى أسفه من ان الجمهور الجاهل لا يقدر الفنون الجميلة قدرها وانه لمن المخزي ان تستهويه راقصة غريرة. فاجابه بيربوهم تري على الفور قائلاً : « كلا. لا تأسف. فان الفن لا يمكنه ان يزاحم الطبيعة »

وهو طبعاً يقصد بذلك انه رجل يعيش ويرتزق بفنه يعرضه على الجمهور فيستجيدون صنعته ويكافئونه عليها أما الراقصة فترتزق بعرض جسمها وهو هبة الطبيعة. فهي لا تعرض على الجمهور صنعة او فناً وكيف للفن ان ينافس الطبيعة ؟

* * *

ومن اللطائف التي تدل على الفروق الاجتماعية تلك التي تعزى الى ابنة احدى الاميرات في لندن. فقد كانت هذه الاميرة في مركبتها تجرها الجياد المطهمة في بعض شوارع لندن. والى جانب الاميرة ابنتها الصغيرة. فالتقت المركبة بجيش من العمال العاطلين كما تلتقي العروس بالجنازة. وزحم هؤلاء العمال البائسين مركبة الاميرة

المتعلمين رغبة الاطلاع أيضاً . ولا شك أن ترقيـة الصحيفة من الوجهة الفنية والادبية مما يساعد على الترغيب في القراءة

٦ـ أظن انه ليس في مقدور الصحافة المصرية لترقية صحفها اليوم أكثر من ادخال الـكفاءات العلمية الفنية في صف محرريها ومديريها

٧ ـ أشاهد تقدماً في أسلوب المقالات في بعض الصحف من حيث القصد في العبارات للتعبير عن الـكثير من المعاني . لـكني لا أزال ألاحظ نقصاً في أسلوب ما ينشر من الاخبار . وقد يزيد هذا النقص في الأسلوب ما يتركه بعض الجرائد من باب مفتوح لصغار الطلبة ومن هم في حكم العامة من الناس

٨ ـ أسجل اهتمام الصحف أخيراً بباب السياسية الخارجية . وأرجو أن تهتم بباب الابحاث الاقتصادية والابحاث الاجتماعية خصوصاً . فاني أعتقد أن كل تطور سياسي لا يستند الى عمد متينة من التطور الاجتماعي لا يصلح ولا يبقى

٩ ـ نعم ان فتح أبواب للعلوم والآداب والفنون هو مروج للصحف بلاشك

١٠ ـ عندي ان السبب راجع الى عدم تقدير رؤساء التحرير لهذه المظاهر من جهة والى عدم توافر المال اللازم للمحررين الفنيين من جهة أخرى

١١ ـ دلت التجارب على أن نشر الصور مشوق ومعلم في آن واحد . وعلى انه مروج للجريدة أيضاً . ومن أجل هـذا أوافق على نشر الصور الجدية والهزلية معاً . اما الباب الهزلي فاريد ان يحترس في فتحه . فان الامة المصرية مندفعة في تيار الهزل . وقد أميل الى أن تقوم الصحافة اليومية بتعهد هذا التيار على ان يكتفى فيه بالاقل المؤدي الى تهذيب الاخلاق وتكوين ملـكة الاستملاح اللطيف

١٢ ـ الاصل في الصحف الاسبوعية أن تكون صحف مباحث جدية تكتب بتؤدة وبتوسع . وقراء هذه المباحث الجدية قليلون جداً في البلاد الشرقيـة المبتدئة في النهوض الحديث . وأهل هـذه البلاد كما قدمت ميالون الى الهزل . لذلك تروج بينهم تلك الصحف التي تعرفونها بصحف الهذر والسخف . وستبقى الحال كذلك بكل اسف الى ان يرتفع مستوى التعليم والتفكير

١٣ ـ أعرف ان نقابة للصحف المصرية تضم المحررين وأرباب المال قائمة الآن بالفعل . فيحسن أن يتعهدها الصحفيون جميعاً باخلاص وهمة حتى تقوم بمهمتها الصحيحة . ومحتم أن يكون للنقابة علاقة بالحـكومة لاسباب متعددة

ثم وقف ودق الجرس للسائس . فلما حضر أمره بأن يحضر في الحال صحناً عليه خبز وزبدة »

قال سير هنري لوسي تعليقاً على هذه القصة : « ان فيها شيئاً من الجمال يفوق صنعة الأديب في هذه المناقضة الطفولية بين دق الجرس في كوخ حقير وظهور سائس على الفور يحضر من مكان مجهول صحن الزبدة والخبز لكي يحول دون الموت الذي كان على وشك أن يصيب الزوجين من الجوع »

* * *

وللاطفال سذاجة لا يعلمها الانسان فانهم ينظرون الى نظامنا او بالاحرى فوضانا الاجتماعية نظر النزيه الذي لا يشوب حكمه أي غرض . والقصة التالية من هذا النوع اللذيذ :

أقامت احدى السيدات حفلة للاطفال وقدمت لهم ألواناً من الكعك والفطير. فاقبل طفل الى جاره يتحدث اليه ويفاخره بأن أباه قد اهداه ملعقة فضية وقد كتب عليها : « هدية لولد طيب »

فشمخ جاره عليه وقال : « واني ذهب أمس الى وليمة وأحضر لي شوكة مكتوب عليها : « سافوي هوتيل »

وهكذا باح الولد بسرقة أبيه . . . فليتعظ الاباء !

* * *

ومما يروى عن مسترلويد جورج انه في سنة ١٩١٥ كان راكباً اتوموبيله . فلما أمسى المساء نزل السواق لكي ينير المصابيح الامامية . ونزل مسترلويد جورج لكي ينظر الى المصباح الخلفي . وصعد السواق الى المركبة وهو يظن أن الوزير لم ينزل فساق الاتومو بيل باسرع ما يمكنه حتى يعوض ما خسره من الوقت في انارة المصابيح . فناداه الوزير فلم يسمع . وبقي مسترلويد جورج حائراً لا يدري كيف يقطع مسافة خمسة أميال مشياً على الأقدام الى منزله في ليلة مظلمة . فسار مغموماً مهموماً واذا ببناء ضخم يواجهه . فتذكر الوزير انه مستشفى المجاذيب الذي يمر به كل يوم وانه لا بد واجد هنا اتوموبيلا يركبه الى بيته . فدق الجرس وخرج البواب وسأله بفظاظة ــ يعهدها الانسان في رجل أقلقت راحته في وقت غير مناسب ــ عما يطلب . فافضى اليه الوزير بالحال السيئة التي هو فيها وطلب الاتوموبيل

حتى أوقفوها . فالتفتت الصغيرة الى أمها قائلة : «لماذا يسير هؤلاء الناس هكذا ؟ »
فقالت الأم : « لانهم لا يجدون خبزاً »
فقالت الصغيرة وهي تتعجب : « فلم لا يأكلون كعكاً » ؟

***

ومما يؤثر عن ولي عهد انجلترا انه كان مع أبيه الملك في وليمة وكان بعد طفلاً يشف لسانه عن قلبه . و بينما كان الأب منهمكا في الحديث قاطعه الامير قائلاً : « بابا . بابا »
فاسكته والده وأمره بالصمت . فلم يكن من الامير الصغير الا اطاعة الامر ... و بعد أن انتهى الملك من حديثه التفت الى ابنه وقال : « ماذا تريد قوله لي ؟ »
فقال ولي العهد : « لا شيء الآن يا بابا . فقط كنت أريد أن أخبرك عن فراشة صغيرة على كعكتك . ولكنك أكلتها ... فلا داعي للحديث بعد ذلك »

***

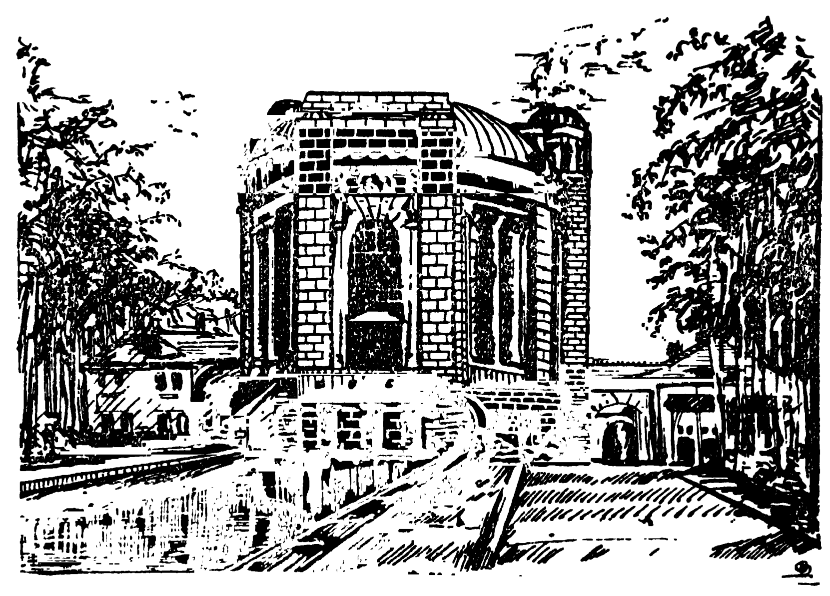
وحدث ان الملك ادوارد وهو بعد ولي عهد أرسل الى والدته الملكة فيكتوريا يطلب منها خمسة جنيهات ولكنها بدلا من أن تبعث اليه بهذا المبلغ أرسلت اليه خطاباً مطولا عن فوائد الاقتصاد وضرر التبذير . والخطاب مع ذلك خلو من الخمسة الجنيهات التي كان عليها معول الأمير و بعد اسبوع أرسل الأمير الى والدته خطاباً يعترف فيه بتسلمه خطابها ويقول فيه بأنه ليس الان في حاجة الى المبلغ الذي سبق ان طلبه منها لأنه قد باع خطابها بعشرين جنيهاً . . .

***

وقد ذكر سير هنري لوسي طائفة من اللطائف . وهو رجل قديم الاتصال بالعظماء فليس هناك شك في صحة ما يرويه عنهم . ومما رواه ان ولي العهد وهو ملك انجلترا الآن سأل احدى سيدات البلاط ان تروي له قصة . فطلبت منه السيدة أن يؤلف هو قصة . فألف لها القصة التالية ومنها يرى القارىء براءة الطفولة وسذاجتها : « حدث ذات مرة ان زوجين كانا يعيشان في كوخ صغير . وكانا فقيرين ـ فقيرين جداً حتى لقد مضى عليهما يوم ونصف وهما لا يجدان ما يأكلان .
وسمع الرجل أنين زوجته فسألها قائلا : « ما بك يا حبيبتي ؟ »
فقالت : « اني جائعة جدا ولا ادري ما افعل »
فقال الزوج : « لا تخافي . سا ننظر في هذا! »

احراق الموتى أم دفنهم ؟

مسئلة ذات وجهين



محرق جميل في درسدن (بالمانيا)

حضرة محرر الهلال

كنت أتنزه ذات يوم في ضواحي درسدن (عاصمة مملكة سكسونيا سابقاً) على ظهر باخرة صغيرة تمخر في نهر الألب Elbe متنقلة بين القرى الجميلة الواقعة على ضفتيه (وقد بلغ من جمال هذه الجهة ان سميت « سويسرا السكسونية ») اذ وقع نظري على بناء فخم ذي برجين قائم بقرب الشاطىء (وقد أرسلت اليكم صورته مع خطابي هذا) ، وكان يتصاعد من احد البرجين دخان مسمر اللون فيمكث في الجو هنيهة ثم يضيع عن البصر في سماء تلك البقعة الجميلة

وقد أعجبني شكل هذا البناء ولكنني حرت في امره واشكل علي معرفة الغرض من اقامته فلجأت الى احد القاطنين في تلك البلاد وافضيت اليه بما كان يدور في نفسي . فقال لي : « هذا محرق لأجساد الموتى ويسمى Crematorium . وهو من اجمل المحرقات في اوربا واني انصح لك بزيارته» . فوافقت اشارته هوى

فهز البواب رأسه وهم باقفال الباب

فامسك به مستر لويد جورج قائلا : « ولكني أنا وزير المالية »

فقال البواب : « طبعاً . طبعاً . عندنا هنا ستة منهم الآن . اذهب الى الشارع واتخذ اليسار واسع على قدميك تصل الى بيتك قبل الصبح »

ولم ير الوزير أحداً آخر يستأنف اليه هذا الحكم فخرج وعاد الى سيره . ولكن لحسن حظه لم يمض وقت طويل حتى رجع السواق يبحث عنه

* * *

ومما يحكي عن مسز سدونز الممثلة الانجليزية الشهيرة انها كانت تمثل درامة مكبث وقد شعرت بالظمأ في ليلة قد اشتد حرها . فطلبت قدحاً من البيرة . فارسلت خادمتها صبياً حدثاً لكي يأتي مطلوبها . ولكن الصبي تأخر فرفعت الستارة و بدا التمثيل

ثم عاد الصبي والقدح في يده ورغوته تسيل منه وأخذ يبحث عن الخادمة فلم يجدها فسأل عن مسز سدونز فاشار أحد الناس اليها وهي على المسرح تمثل دور اللادي مكبث وكانت تمشي وهي نائمة تكلم نفسها وتذكر جناية زوجها

فما رآها الصبي حتى مشى الى المسرح واقترب منها وقدم لها القدح . وحاولت الممثلة أن تبعده بيديها ولكن عبثاً . وأخذ الممثلون خلف المسرح يشيرون الى الصبي و يقرعون الأرض بأرجلهم كي يخرج . والجمهور طول هذا الوقت بين ضاحك و بين آسف حتى خرج الصبي



رأي الماني في السياسة الانكليزية

المانيا تسأل انكلترا : متى تعينني يا أبا الهول ؟

انكلترا تجيب : عند ما يفيدني انهاضك اكثر مما يفيدني خرابك

الشكل . وقد رأينا هذه الاوعية تؤخذ وتوضع بجانب اللوحات التذكارية او في أمكنة مخصصة لها في النصب والتماثيل المقامة هناك - كل ذلك على هندسة جميلة وترتيب بديع

***

فلما فرغ الرجل مما بين يديه طاف بنا في داخل بناء المحرق نفسه شارحا كل ما فيه (فعل ذلك بعد ان تقاضى رسماً ضئيلاً جداً اذ ليس القصد منه الربح بل منع التزاحم والجلبة . فالقائمون بامر المحرق يسعون لبث فكرتهم وترغيب الناس فيها) . وقد صعدنا أولاً الى الدور الاعلى من البناء وهو بشكل قاعة كبيرة مستديرة . ولحظنا انه ليس في تلك القاعة ما يشير الى النسبة لدين خاص . وفي الواقع فهمنا ان هذا المكان مفتوح لمختلف الأديان بل للذين لا ينتسبون الى دين ما . ففي القاعة صفوف من الكراسي يجلس عليها المشيعون وفي صدرها منبر بسيط يوضع فوقه صليب اذا كان المتوفى مسيحياً والا فلا يوضع شيء ويقف الكاهن على المنبر ليصلي على الجثة وقد وضعت امامه في تابوت مقفل على منضدة معدنية . وأخبرنا دليلنا ان اكليروس جميع الفرق المسيحية يرضى اقامة الشعائر الدينية في ذلك المكان الا الاكليروس الكاثوليكي فانه لا يرافق الجثة الى المحرق

قلنا ان الجثة توضع على منضدة معدنية فبعد الفراغ من الصلاة تنفتح هذه المنضدة فينزل التابوت بما فيه الى الدور الاسفل . وهنا تنتهي حفلة الصلاة والتابين وينصرف المشيعون كل الى جهته - وتبقى الجثة في مكان خاص ريثما تبدا عملية الاحراق . ولا يشاهد الاهلون شيئاً من ذلك وانما يعودون بعد بضعة أيام لتسلم قارورة الرماد

وقد زرنا الدور الاسفل حيث تتم عملية الاحراق فظهرت لنا للحال عناية القائمين بهذا المعهد واهتمامهم بنظافته وترتيبه حتى ان الداخل لا يشعر الا انه في مصنع حديث ذي آلات وأجهزة مختلفة . وهذه الآلات والأجهزة تمكن من اتمام جميع العمليات بالطرق الميكانيكية فبواسطتها تنزل الجثة وتوقد النار الى غير ذلك . وقد علمنا ان الجثة تبقى في النار نحو ثلاث ساعات قبل ان تتحول العظام الى رماد ناعم . ومتى تم الاحراق تستخرج الجثة وتوضع في قارورتها برقمها الخاص الى أن يأتي أهل الميت لتسلمها

***

من نفسي لاني طالما سمعت عن هذه المحرقات ولم أوفق الى مشاهدة واحد منها عن كثب . ثم سألت صاحبي : « وهل شاع احراق الموتى هنا بهذا القدر حتى أقام له أشياعه هذا البناء العظيم ؟ » فاجابني : « نعم انه يزداد شيوعاً في كل يوم . ففي سكسونيا وحدها سبعة محرقات . وفي هـذا المحرق وحده تحرق كل يوم نحو ست جثث »

* * *

على أثر هذه الحادثة عزمت على زيارة المحرق فذهبت اليه برفقة بعض الاصدقاء ووفقنا الى الاطلاع على تفاصيل عملية الاحراق من اولهـا الى آخرها . واني اكتب هذه الاسطر على أثر زيارتي هذه التي حملتني على الموازنة بين هذه الطريقة المستحدثة (نعني مستحدثة في العصور المتأخرة وبين الشعوب الغربية ـ اذ ان احراق الاجساد قديم مارسته شعوب مختلفة منذ الازمنة البعيدة) والطريقة المألوفة لدى سواد البشر ـ اي دفن الجثث وايداعها التراب وتركها للطبيعة تفعل فيها فعلها المعلوم

* * *

قصدنا المحرق صباحاً فدخلنا حديقة غناء متسعة الارجاء باسقة الاشجار ذات مماش متعددة وطرق متشعبة اقيمت على جوانبها لوحات ونصب تذكارية عليها اسماء الموتى وتاريخ وفاتهم الى غير ذلك مما يشاهد في المقابر الاعتيادية . الا انه بدلا من ان تقام هـذه الاثار على حفر تضم جثث الموتى جعلت لتحمل قوارير شبيهة بآنية الازهار تحوي رماد الجثث بعد احراقها

وقد لفت نظرنا ان زائري هذه القبور ـ اذا صح ان نسميها قبوراً ـ كانوا شديدي العنـاية بها يحيطونها برعايتهم وبعطفهم ويضعون عليهـا الازهار والرياحين الى غير ذلك مما دلنا على ان أهل المتوفين ينظرون الى بقايا أحبائهم الراحلين وهي في صورة رماد داخل وعاء صغير مثل ما ينظر غيرهم الى بقايا موتاهم المودعة في التوابيت الاعتيادية ، ويتأثرون لدى مشاهدتها مثل ما يتأثر هؤلاء

واتجهنا بعد ذلك الى مكتب المشرف على ادارة المحرق وطلبنا اليه أن يطلعنا على تفاصيل الاحراق وما يتلوه فوجدنا عنده بضعة أشخاص جاءوا ليتسلموا بقايا موتاهم بعد أن احرقت ووضعت في قوارير معدنية محكمة الاقفال وقد كتب على كل منها اسم صاحبها ورقمه . وهذه القوارير توضع في أوعية اخرى رخامية جميلة

المؤلفون والكتاب

بين الفقر والثراء

تختلف حرفة التأليف من احط صورها حيث تكون مهنة يرمق منها المؤلف العيش ترميقاً الى ارفع درجاتها حيث يتناول المؤلف على الكلمة التي تخرج من فيه خمسة او عشرة قروش وحيث يعيش منها عيشة الملوك والامراء . وقد ذكرنا هنا بعض المفارقات التي تلحق هذه الصنعة [المحرر]

من الكتب الشائعة المطبوعة في اللغة العربية كتاب « الفلاكة والمفلوكون » وهو يحتوي على ذكر طائفة كبيرة من الادباء الذين نالتهم حرفة الادب بأذاها فتعلقوا بها من غير ان يصيبوا فيها حظاً فعاشوا في بؤس وحرمان عيشة الزراية والمهانة . ومثل هذا الكتاب يمكن ان يكتب في اي لغة من لغات العالم فالنجاح في الادب لا يحتاج الى البراعة فحسب بل الى التوفيق ايضاً . ولو كانت البراعة تغني المؤلف وتجلب له الثراء لما كانت المطابع تنبش للمؤلفين كتبهم بعد وفاتهم وتذيعها على الجمهور وتربح منها مع ان مؤلفيها انفسهم لم يربحوا منها شيئاً في حياتهم

على ان هناك طائفة سعيدة قد حاباها الحظ تعيش بجانب اولئك المفلوكين . فمستر كبلنج الانجليزي يحاسب ناشر كتبه واشعاره وقصصه بحساب خمسة قروش للكلمة الواحدة . ومما يذكر عنه ان احد الناس كتب اليه يسأله ان يرسل اليه احد كتبه وارسل اليه ثمن ذلك خمسة قروش فاجابه كبلنج بتذكرة مكتوب عليها كلمة « اشكرك » واعتبر قيمة هذه الكلمة خمسة قروش

وكان دكنز الروائي الانجليزي يربح في العام نحو عشرة آلاف جنيه مع ان كتبه كانت تطبع في اميركا بدون ان تحفظ حقوقه فكان لا يتناول شيئاً منها . وكان دوماس الروائي الفرنسي المعروف يربح نحو ستة عشر الف جنيه في العام مع انه كان يوكل غيره بكتابة قصصه بعد ان يضع ترسيماتها الاولى . وكان اوجين سوه مؤلف « اليهودي التائه » و « خفايا باريس » من الذين اسعدهم الحظ واثروا ولا تزال مؤلفاته تغني الطابعين والناشرين لفرط ميل الجمهور الساذج اليها . وكان يبلغ شغف الجمهور بها في فرنسا ان الجرائد التي كانت تطبعها كان يتخاطفها الناس فتنفد فتؤجر لغيرهم

وقد طبع ملتون الشاعر الانجليزي قصيدته « الفردوس المفقود » فلم يربح

هذا خلاصة ما شاهدته في ذلك المكان ولا أخفي عن القراء الكرام انني دخلته وفي نفسي شيء من الاشمئزاز من تلك الطريقة فما خرجت منه الا وقد تغيرت افكاري واصبحت ميالاً الى هذا الاحراق . اما مميزاته التي ظهرت لي فهي النظافة ، واستدامة الرماد ، والحيلولة دون فعل الطبيعة وفتكها المخيف . وعند التامل لم اجد للطريقة التقليدية ميزة حقيقية جديرة بالاعتبار

هذا ما خطر لي عرضته بكل صراحة و بساطة . فما رأيكم وما رأي قراء الهلال ؟

(سائح)

من حكمة العرب

اكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير وأصلك الذي اليه تصير وانك بهم تصول وبهم تطول وهم العدة عند الشدة . اكرم كريمهم وعد سقيمهم واشركهم في أمورك ويسر عن معسرهم ــ علي

لا يقبل الله تعالى صدقة من أحد وذو رحمه جائع ــ حديث

اقرباء الرجل بمنزلة الشعر من جسده فمنه ما يخفى وينفى ومنه ما يكرم ويخدم ــ المأمون

أمور الدنيا أربعة : امارة وتجارة وصناعة وزراعة . فمن لم يكن أحد أهلها كان كلاً على الناس ــ المأمون

اعط من الدنيا وهي مقبلة فان ذاك لا ينقصك منها شيئاً واعط منها وهي مدبرة فان منعك لا يبقى عليك منها شيئاً ــ يحيى البرمكي

نظرت في المعروف فوجدته لا يقوم الا بثلاث : تعجيله وستره وتصغيره ــ جعفر الصادق

ينبوع فرح الانسان القلب المعتدل وينبوع فرح العالم الملك العادل وينبوع حزن الانسان القلب المختلف المزاج وينبوع حزن العالم الملك الجائر ــ سقراط

من دلائل العجز كثرة الاحالة على المقادير ــ حكيم

الكسلان منجم والبخيل طبيب ــ طاهر بن فضل

قال معن بن زائدة : ما رأيت قفا رجل الا عرفت عقله . قيل : فان رأيت وجهه . قال : ذاك حينئذٍ كتاب اقرؤه

التربية الانكليزية

وما ينبغي لنا اقتباسه منها

كاتب هذا المقال من فضلاء المربين الذين تخصصوا في أميركا لدرس المسائل التهذيبية . وقد وصف هنا ما شاهده في انجلترا من أنواع التربية وشرح مميزاتها وختم بحثه بكلمة جديرة بالتأمل عن النوع الذي ينبغي لنا اقتباسه منها
[المحرر]

تقسم معاهد التربية في انكلترا ـ من حيث روحها ومرماها ـ الى نوعين وهما :
الأول ـ المعاهد التي تعنى بالمعنويات والثقافة الاجتماعية
الثاني ـ المعاهد التي تعطي تلاميذها المعلومات النافعة والتربية الفنية العملية

النوع الاول

فالنوع الأول ارستقراطي الصبغة ولا يؤمه الا ابناء الخاصة وأهل المال وعدد قليل (غير انه آخذ في الازدياد) من الفائقين في النجابة من أولاد الطبقة الوسطى . وهؤلاء يدخلون في تلك المعاهد بواسطة مساعدات مالية تسمى Scholarships

فالمعاهد التي ترمي الى المعنويات والثقافة (culture) اكثر مما ترمي الى العلوم العملية هي :

ا ـ المدارس المسماة بالعمومية (Public Schools)

ب ـ جامعتا اكسفورد وكامبردج

وهاك ما لاحظته عند زيارتي بعض الجامعات والمدارس البريطانية أثناء رحلة دامت ثلاثة أشهر في الربيع السابق

المدارس « العمومية »

لا أدري لماذا تسمى هذه المدارس « عمومية » في حين انها خاصة بابناء النبلاء وذوي الوجاهة والثروة . فلا تقبل مدرسة إيتون الشهيرة (Eton) مثلا ابن التاجر فضلا عن ابن النجار . على انه قيل لي انها تقبل ابن التاجر الذي يبيع بالجملة ولكنها ترفض ابن التاجر الذي يبيع بالمفرق . ولما زرت إيتون سألتهم هل هذه هي الحقيقة فلم يجيبوني بصراحة بل فهمت انهم لا يودون الا اولاد الطبقة

منها سوى خمسة جنيهات وقد مضى عليها الآن نحو ثلاثمائة سنة ولا يطبع منها في العام اقل من مليون نسخة

ولكتاب الاميركيين ـ لسعة السوق الذي يعرضون فيه بضاعتهم ـ ارباح عظيمة من مؤلفاتهم فان عدد النسخ التي طبعت لاحد مؤلفيهم المدعو أو هنري بلغت اربعة ملايين ونصف مليون نسخة . وقد ألف اميركي يدعى جاك لندن قصة بطلها كلب وفيها وصف لما لاقاه هذا الكلب من التوفيق والنحس وسائر التقلبات فطبع منها ثمانماية الف نسخة

وبديهي ان القصص اكثر الكتب انتشاراً ومع ذلك فان بعض المؤلفات الجدية تبلغ مبلغ انتشار القصص . فقد ألف مستر ولز تاريخا للعالم باعتباره عائلة واحدة وكانت النسخة تباع باكثر من جنيهين ومع ذلك فقد بيعت منه عقب صدوره خمسون الف نسخة بهذا الثمن المرتفع

وقد قرأنا أخيراً أن مستر هتشنسون القصصي الانجليزي المعروف ربح من القصة التي وضعها في العام الماضي وهي « اذا اتى الشتاء » مبلغ ١١٠ آلاف جنيه ويدخل في هذا المبلغ قيمة ما تسلمه من اثمان حقوق التمثيل المسرحي والسينماتوغرافي . وقد ربح مستر هالسي وهو قصصي امريكي يميل الى الحوادث المروعة فيصفها أبدع وصف وأفتنه مبلغ ١٠٠ الف جنيه حديثاً من قصصه

وقد صرح أحد الكتاب الامريكيين حديثاً بأن دخله من قلمه يبلغ عشرين الف جنيه وان مجموع ما ربحه في حياته من أدبه يبلغ ٤٠٠ الف جنيه

وقد تبين من الاحصاء السنوي الاخير للمؤلفات ان نروج التي لا يزيد عدد سكانها عن خمسة ملايين اولى الدول في عدد الكتب التي ألفت في العام الماضي فقد طبع فيها من الكتب اكثر مما طبع في الولايات المتحدة الاميركية التي يبلغ سكانها الآن ماية مليون نفس . وقد يعزى هذا التفوق الى حد ما الى رخص الورق في نروج

وقد بلغ المطبوع من الكتب في انجلترا في سنة ١٩٢٠ أحد عشر الف كتاب تقريباً اكثرها عدداً الكتب الدينية والقصص . وقد سارت الجرائد هذه الايام على طريقة المجلات في كتابة المقالات العلمية والادبية واصدار الملاحق الكبرى في درس الشؤون الاجتماعية والاقتصادية . بحيث صار المشترك في احدى هذه الجرائد في انجلترا او اميركا في غنى عن قراءة الكتب ومع ذلك فلا تزال المطبوعات في ازدياد متواصل

واترلو بدأ في ميدان كرة القدم في مدرسة إيتون »[1]

ومما يجدر ذكره ان الطلبة تتدفق الى إيتون تدفق السيل بالرغم من ارتفاع رسومها ، حتى ان الأماكن الخالية فيها قد امتلأت الى سنة ١٩٣٠ . وسجلت اسماء الطلبة الى سنة ١٩٣٧ . وقد ذكر لي احد اساتذتها بطريق المداعبة ان فتاة سجلت اسم ابنها في سجلات إيتون عند عقد خطبتها . فتامل !

وعلى الجملة « فالمدارس العمومية » تهيء الغلام (بين الثانية عشرة والثامنة عشرة من عمره) ليلعب دوره في ميدان الحياة – وبقولي «الحياة» أعني حياة الهيئة الحاكمة والسائدة في السياسة والجيش والأدب والدين والتجارة العامة . والدروس هي دروس تثقيفية أدبية مثل اللغتين اليونانية واللاتينية والرياضيات وبعض اللغات الحية والادب والالعاب الرياضية . فلا ترى هناك شيئاً من مسك الدفاتر وممارسة الآلة الكاتبة والحساب التجاري والخط المختزل وغيرها من الدروس التي تؤهل الغلام للارتزاق عقب خروجه من المدرسة

اوكسفرد وكامبردج

هاتان الجامعتان متممتان « للمدارس العمومية » حتى انه لا يجوز لمدرسة أن تتشرف بلقب « مدرسة عمومية » ان لم يكن من خريجيها عدد معلوم في اوكسفرد او كامبردج . وغرض هاتين الجامعتين اللتين تسميان بالجامعتين القديمتين (Ancient Universities) هو نفس غرض « المدارس العمومية » . فيقول كثير من الانكليز بشيء من الجد في الهزل انهم يرسلون أولادهم الى اوكسفرد وكامبردج لا للدرس بل للعب « الكريكت » وللمعاشرة . وقد خدمني الحظ فزرت هذين المعهدين القديمين وتناولت فيهما الطعام وحادثت بعض الاساتذة والطلبة فوجدتهم مجمعين على ان التلميذ يذهب الى اوكسفرد وكامبردج للانغماس في « محيط راق » ، للثقافة العامة (culture) لا لحشد المعلومات والفوائد . وما تدفق الطلبة الى اوكسفرد وكامبردج الا للاصطباغ بصبغة النبلاء ، ولتشرب التقاليد الاجتماعية والادبية ، وللتحاك وللمعاشرة والصقل . ويقدر القوم المعاشرة أعظم تقدير ، بل هم يفضلون مبادلة الآراء حول مائدة الشاي على الانحباس في غرفة لسماع المحاضرات . ولا شك عندي ان شغفهم بالنهر وما فيه وحوله من ضروب

---

(١) Waterloo was won on the foot - ball field of Eton

العليا . والدليل على هذا القسط الذي يدفعه الطالب سنوياً فهو يبلغ ٢٣٠ جنيهاً في السنة ما عدا الرسوم الخاصة للالعاب والاندية والالبسة والكتب والسفر وغير ذلك . وتضاهي هذه النفقات — أي نفقات تلك المدارس التي تعلم التعليم الثانوي لطلبة يتراوح عمرهم بين الثانية عشرة والثامنة عشرة — نفقات اكسفورد وكامبردج . والجانب الاكبر من هذه المبالغ يتسرب الى جيوب مديري تلك المدارس . وقد قال لي أحد الأساتذة ان راتب بعض نظار « المدارس العمومية » يبلغ سبعة آلاف جنيه في السنة وهذا كما لا يخفى يساوي راتب وزيرين او ثلاثة . ويؤيد هذا القول ما ذكره الكاتب الانجليزي ساندفورد وهو « ان راتب نظار هذه المدارس (المدارس العمومية) يعد بالوف الجنيهات وان راتب أحدهم يفوق راتب رئيس الولايات المتحدة »(١)

وبهذه المناسبة لا باس بذكر رأي احد الفكاهيين الاميركيين في هذه المدارس قال : تدعى « المدارس الانجليزية العمومية » « مدارس » لانها تصرف ثلثي اوقاتها في تدريس الالعاب ، وتسمى « انجليزية » لانها تدرس اللغة اللاتينية ، وتدعى « عمومية » لانها خصوصية — وهذا يذكرنا بقول الكاتب السياسي الفيكونت جيمس بريس (James Bryce) سفير بريطانيا الأسبق في واشنطون عن « الامبراطورية الرومانية المقدسة » انها لم تكن امبراطورية ولا رومانية ولا مقدسة

روح « المدارس العمومية »

هذا ما أردت ذكره بشأن التسمية . وأما روح هذه المدارس فمداره على الرجولة والثقافة والاعتماد على النفس اكثر منه على حفظ الدروس وحشو الدماغ بالمعلومات . ولقد أسعدني الحظ بان سمعت محاضرة القاها احد رؤساء « المدارس العمومية » عن غرض تلك المدارس قال فيها ان مرماها يعبر عنه بجملة واحدة وهي : To play the game ومؤداها ما يتطلبه اللعب من مظاهر الرجولة مثل الصبر واحتمال المشقة والقيام بالواجب وتجنب الغش والخداع وعدم اليأس عند الانكسار الخ . وقال ايضاً ان تلك المدارس هي المعاهد التي يدرب فيها رجال الامبراطورية وحكام المستعمرات وقادة الرأي العام . ويحسن بنا هنا ذكر قول الدوق ولنجتون في هذا الموضوع وهو : « ان النصر الذي أحرزناه في معركة

(١) Sandiford : Comparative Education p. 258

واوكسفرد مقبول في الهيئة الاجتماعية اكثر من خريج مدرسة ثانوية او جامعة ريفية ولو كان الثاني أذكى واعظم كفاءة . قيل لي ان جامعة لندن ارقى من اوكسفرد من عدة وجوه والتخرج في الاولى أصعب منه في الثانية والمستوى العقلي والفني في « لندن » أعلى مما هو في اوكسفرد ومع ذلك فشتان بين الجامعتين من الوجهة الاجتماعية . وربما كان معظم الذين يذهبون الى جامعات غير اوكسفرد وكامبردج لا يفعلون ذلك الا لقلة المال . ولو ساعدتهم الظروف لما التحقوا الا بالجامعتين القديمتين . وليس هذا القول نظرية بل هو حقيقة سمعتها باذني من بعض خريجي تلك الجامعات . فالذي يؤهل الطالب للدخول في « المدارس العمومية » واوكسفرد وكامبردج ليس التفوق في القوى العقلية ولا الكفاءة والذكاء الباهر بل النسب والعائلة والمال والمركز الاجتماعي . زرت بعض كليات جامعات لندن وجلاسكو وبرمنجهام فوجدتها تختلف كل الاختلاف عن اوكسفرد وكامبردج في روحها وخطتها ومرماها وتقاليدها . وحباً بالايضاح اذكر في الجدول الآتي مقارنة بين النوعين

النوع الاول	النوع الثاني
تبلغ نفقة الطالب نحو ٣٠٠ جنيه سنوياً	تبلغ نفقة الطالب نصف ذلك أو ثلاثة اخماسه
الطالب مجبر على ان يعيش في المدرسة او الكلية	يعيش الطالب مع عائلته او يمكنه السكن في محل رخيص
الاهمية للغات القديمة والفلسفة والآداب	الاهمية للغات الحديثة والعلوم العصرية النافعة
حياتها اجتماعية ارستقراطية	تكاد تكون الحياة الاجتماعية مفقودة منها
محيطها محيط الدير	محيطها محيط السوق والمعمل
يكثر فيها الفراغ والتحاك	هنا تجد الدرس والانهماك
لا تعد رجالها للتجارة والعمل	تعد رجالها للقيام بواجبات العصر
معاهد تقاليد وروحيات للخاصة (غالبا)	معاهد عملية نفعية مادية للعامة

ولا أعني بهذه المقارنة ان النوع الأول لا يكترث للماديات والمعلومات النافعة .

اللهو والانشراح يفوق شغفهم بالمختبر وروائحه الكريهة . والغرض من هذه التربية وهذا المحيط هو تكوين ما يسمونه جنتلمن Gentleman اي السيد او النبيل وهو صاحب الكرم المادي والادبي والاجتماعي ، المثري الشجاع الاديب اللين الجانب المصقول الظاهر السمح الاخلاق

ولتحقيق هذه الامنية تحتم « المدارس العمومية » والجامعتان القديمتان أن يشترك طلبتها في حياتها الاجتماعية . فتراها تجبر التلميذ الذي لا ينام في الكلية أن يأكل مع اخوانه في غرفة الاكل المشتركة ولو مرات معدودات في الاسبوع . بل لا يسمح لمن جاز الامتحان في اوكسفرد وكامبردج ان يحمل شهادتهما ما لم يبق هناك ثلاث سنوات لكي يمتلىء صدره بهوائهما وتتشبع نفسه من ذلك الوسط . فشعارها المحيط لا الامتحان ، والاحتكاك لا المعلومات ، والتقليد والمحافظة لا التكيف . فلو أرادت اوكسفرد مثلا مجاراةهذا العصر لشرعت في بناء مختبر عظيم لدرس الراديوم او التلغراف اللاسلكي او نحو ذلك . غير ان مثل هذا لا يروق الجامعتين القديمتين لانهما تنظران الى الوراء اكثر مما تنظران الى الامام، وتستمدان قوتهما وجلالهما من الماضي لا من المستقبل . وقد ابتدات هاتان الجامعتان بشكل ديرين ورائحة الدير لم تبرحهما لوقتنا الحاضر ودلائل الشيخوخة ظاهرة على الابنية والتقاليد والافكار والمناهج والمحيط . ولتأييد ما ذكرته أقول ان الكيمياء تلقب هناك بلقب « كريه » (Stinks) . ولا يخفى ما في هذا من الازدراء بالعلوم الطبيعية النافعة لانها مادية وعصرية

وخلاصة القول ان التربية في النوع الاول أي في « المدارس العمومية » وفي اوكسفرد وكامبردج هي في الغالب تربية تقليدية بواسطة الآداب واللغات القديمة والالعاب والمعاشرة والمحيط . وهي على وجه الاجمال نصيب الطبقة الارستقراطية

النوع الثاني

هذا النوع من التربية للعامة لا للخاصة . وهو يشمل المدارس الثانوية والجامعات البريطانية ماعدا اوكسفرد وكامبردج وتسمى «بالريفية» Provincial Universities . « فالمدارس العمومية » تقابلها المدارس الثانوية . والجامعتان القديمتان تقابلهما بقية جامعات بريطانيا . على ان المركز الاجتماعي الذي «للمدارس العمومية » ولاوكسفرد وكامبردج أرفع من مركز النوع الثاني . نخريج إيتون

ماذا تعرف عن جسمك ؟

معلومات وفوائد

كيف تشتغل هذه الالة الدقيقة التي تدعى الجسم الانساني وما هي عناصرها وما هو تركيبها ؟ يرى القارىء في هذه الاسئلة وأشباهها التي هي موضوع المقال التالي أن جسم الانسان من العجائب المجهولة وان كلا منا يحوي طي ثيابه عالماً حقيقاً بالبحث والاستكشاف [المحرر]

س ـ كم هي عضلات الجسم وكيف تشتغل ؟

ج ـ في الجسم ٥٢٠ عضلة تتحرك وهي جميعها تؤدي وظائفها بتقصير طولها . فالعضلات تجذب ولا تدفع . فذراعك ترتفع لأن هناك عضلة تتقلص فتجذب اليها . وجميع حركات الجسم انما تحصل بانقباض العضلات وتقلصها

س ـ لماذا يحصل لنا الاعياء ؟

ج ـ لأنه يحصل في نسيج العضلات تغيير يجعل التقلص والانقباض بطيئاً . ولا يعرف اذا كان سبب هذا البطء نفاد الغذاء او تولد سموم في العضل لم يكن هناك وقت كاف للتخلص منها . وربما كان الأرجح ان الاثنين يحصلان معاً كما يحصل للآلة البخارية عند ما تقف عن العمل فانها تستنفد وقودها وتترك رماده الباقي داخلها

س ـ ما هي المواد المصنوع منها الجسم ؟

ج ـ ثلثاه من الماء (أي مائة رطل) و٢٤ رطلا من الكربون و٧ أرطال من الجير ورطلان من الفصفور واقل من أوقيتين من الملح وربع اوقية من الحديد وخمس اوقية من السكر وأجزاء قليلة من البوتاسة والكبريت والمغنيزيا والفلورين واليودين . وفي الجسم ايضاً نحو خمسة أرطال من النيتروجين و ١٣ رطلا من الهيدروجين والاكسيجين غير ما هو موجود في الماء . وهذا التقدير في الرجل العادي الذي يزن نحو ١٥٠ رطلا

س ـ لماذا تكون الدموع ملحة ؟

ج ـ جميع سوائل الانسان من دم وغيره تحتوي على كمية كبيرة او صغيرة من

ولا اقصد ان النوع الثاني لا يقدر الشعر ولا يعلم الموسيقى والتصوير . كلا . بل اقول ان صبغة النوع الاول تقليدية وصبغة النوع الثاني عملية حديثة

أي النوعين أفضل للناطقين بالضاد

لا مراء في ان النوع الأول من التربية الانجليزية – أي تربية الأدب والفلسفة والخيال والموسيقى والروحيات – تلائم ذوقنا اكثر من تربية المختبر والميكانيكيات . فالشرقي – كما قال الأستاذ فيليب حتي – اذا شاهد جسر بروكلن او شلالات نياغارا خطر له ان ينظم قصيدة ولا تخطر بباله التفاصيل العلمية العملية . على اننا معاشر الشرقيين في احتياج الى النوع الثاني اكثر منا الى النوع الأول . نحتاج اليوم الى من يصلح الاوتوموبيل اذا عطل والآلة اذا اختلت ، نحتاج الى رجال يحفرون الترع ويمدون الخطوط الحديدية ويعمرون الطرق . فاننا كلما احتجنا الى عمل ميكانيكي ذهبنا الى اجنبي ولو كان الامر بسيطاً جداً

ان حياة اوكسفرد وكامبردج جميلة للغاية وهي بالحقيقة تصقل الرجال وتزيل الخشونة من أطباع الطلاب وتخرج الأدباء . غير ان الشرق الادنى في احتياج الى مهندسين وفنيين – يحتاج الى من لا يخشى تلويث يديه وثيابه بالزيت وقذر الالات وان يكن حامل شهادة جامعة

خليل طوطح ا س . ع (جامعة كولمبيا)
ومدير دار المعلمين في القدس

خواطر جديرة بالتأمل

لولا ان في قولي لا أعلم اخباراً باني أعلم لقلت لا أعلم – سقراط

اذا شاورت العاقل صار عقله لك – حكيم

الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك – علي

اجعل سرك الى واحد ومشورتك الى الف – حكيم

ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما – عمر بن عبد العزيز

قليل مداوم عليه خير من كثير مملول منه – علي

جرح الانسان تخثر الدم عند فتحات العروق فيمتنع النزيف . و بعض الناس غير حاصل على الكفاية من هذه المادة فاذا جرح استمر النزيف حتى ربما يقضى عليهم وهم في هذه الحال

س ـ كيف يتقي الجسم الغبار ؟

ج ـ في الأذن والأنف مادة لزجة يلصق بها الغبار وفيهما شعر يعوق نفاذه وقصبة الرئة وفروعها مبطنة بغشاء يفرز سائلا لزجاً ولهذه الأنانيب آلاف من الشعر تعلق به ذرات الغبار . وهذا الشعر يتحرك الى الامام والى الوراء و يعمل على الدوام على قذف الغبار الى الحلق حيث لا ضرر منه

س ـ كيف تقتل السموم الانسان ؟

ج ـ تقتله بطرق عديدة . فالافيون والاستركنين يعطلان الأعصاب . وسموم الأفاعي تجعل الدم يتخثر في العروق . والسيانيد يمنع الدم من نقل الاكسيجين . والبكلوريد يقف عمل الكلى

س ـ كيف يهضم الطعام بسرعة ؟

ج ـ لأن جدران المعدة والامعاء التي تماس بالطعام و يتناول منها العصير الهاضم كبيرة المساحة فهي تبلغ نحو عشرين قدماً مربعة أي اكثر من مساحة سطح جسم الانسان

س ـ لماذا نفتح أفواهنا عندما تنطلق قنبلة من مدفع قريب منا ؟

ج ـ حتى لا تنخرق طبلة الاذن . وذلك لأن انطلاق القنبلة يدفع الهواء الى الاذن بسرعة و بشدة فتضغط على الطبلة . فاذا فتحنا أفواهنا اندفع الهواء الى الفم أيضاً بنفس الشدة التي تصيب طبلة الاذن فلا يحصل ضرر للطبلة لأن الضغط عندئذ يتساوى من الداخل والخارج

س ـ لماذا يلسعنا الفلفل اذا ذقناه ؟

ج ـ لأن أعصاب اللسان منتشرة على السطح . بخلاف سائر أعصاب الجلد فهي بعيدة بعض البعد عن السطح . فاذا نزعنا الطبقة العليا من الجلد ظهرت الأعصاب ولو وضع عليها الفلفل لشعرنا بلسعة كما لوكان على لساننا بل أكثر

الملح ويعلل بعض العلماء هذه الملوحة بأنها أثر من آثار المعيشة المائية قبلما خرج الحيوان من البحر الى اليابسة . والملح معقم وملوحة الدموع تقي العين من الفساد وتشفي الجروح بسرعة . ومن الاطباء من لا يستعمل من المعقمات الآن للجروح سوى ماء ملح

س ـ كم شعرة في رأس الانسان ؟
ج ـ في الرجل الأبيض يتراوح العدد بين ٤٠ الفاً و٦٠ الفاً وقد يبلغ العدد في النساء سبعين الفاً . اما السود والسمر من الناس فعدد شعرهم أقل

س ـ كيف يحصل الورم عند الرض ؟
ج ـ عند ما يحصل اذى للجسم من ضربة اوغير ذلك يسارع الدم الى الجري نحو مكان الاصابة لاصلاح ما تلف . وقد يرشح الدم من الاوردة الى الانسجة فيتخللها فيحدث الورم

س ـ لماذا يموت الانسان عند كثرة نزيف الدم ؟
ج ـ لأن القلب لا يجد سائلا يدفعه فتبطؤ الدورة الدموية وتختل وتقل كمية الاكسيجين الذي يحمل الى أنسجة الجسد مع الدم . وهذا هو السبب في أن الاطباء يحقنون المنزوف بسائل من الماء والملح وذلك لكي يهيئوا للقلب ما يشتغل به ويستعيض به عن الدم . وفي هذه الحالة يشتغل الجسم في مخ العظام بصنع الكريات الحمراء ويدفعها للدم فيعود السائل الملحي دماً

س ـ هل نموت عند ما يقف دق القلب ؟
ج ـ كلا . وانما نفقد وعينا . وذلك لأن وقوف حركة الدم يحول دون دخول الاكسيجين الى أنسجة الجسم . والدماغ أحس الأعضاء بقلة الاكسيجين فاذا وقف القلب لم يجد الدماغ الاكسيجين الذي كان يحمله اليه الدم في دورته فيقف هو أيضاً ونفقد عندئذ وعينا . فاذا عاد الدق بعد مدة وجيزة انتعش الانسان . أما اذا طالت المدة حصل تفاعل كيمائي في أجزاء الدماغ فلا تعود الحياة

س ـ كيف يقف النزيف عند الاصابة بجرح ؟
ج ـ في الدم مادة تدعى الفيبرين تجعل الدم يتخثر كاللبن الحامض . فاذا

ضريح موسولوس

تذكار الامانة الزوجية



التماثيل التي كانت مقامة على الضريح

بمدينة بدرم (وهي ميناء من موانىء تركيا في اسيا الصغرى) اطم قديم من اطام فرسان القديس يوحنا وقد كانت هذه المدينة في العهد القديم قبل المسيح من املاك الفرس . الا ان وقوعها هي والاقليم التابع لها بين الجبل والبحر قد هيأ لهـا من الحصانة الطبيعية ما جعل لها شيئاً من الاستقلال في عهد الفرس

وكان حاكمها في النصف الأول من القرن الرابع قبل الميلاد أمير فارس يدعى موسولوس وكان قد اختار ميناء بدرم كرسياً لمملكته وكانت تدعى في ذلك الوقت « هليكارناسوس »

س ـ كيف نصاب بالبرودة ؟

ج ـ تحصل البرودات بدخول جراثيم تنمو في الحلق والانف فيلتهبان ويتورمان . وهذه الجراثيم توجد على الدوام في رطوبات الانف والفم ولكنها لا تتكاثر ما دامت صحتنا جيدة . فاذا حل بالجسم ضعف ناشيء من اعياء بالغ او سوء هضم هبطت حيوية الجسم ووجدت هذه الجراثيم فرصة للتغلب على الانسجة

س ـ هل كانت اجسام أسلافنا أصح من أجسامنا ؟

ج ـ كلا . فان أجسام الفراعنة الموجودة مومياتهم الآن تدل على انهم كانوا معرضين لجميع الأمراض التي تصيبنا الآن

س ـ ما هو أقتل السموم الذي يكفي ملء ملعقة منه لقتل جميع الآدميين على الارض ؟

ج ـ هو سم تفرزه المكروبات التي تحدث التعفن في المأكولات . ومن حسن الحظ ان هذا السم لا يمكن تحضيره او حفظه

س ـ لماذا يفقد الانسان وعيه اذا تشمم الكلوروفورم ؟

ج ـ لانه يتجمع عند الأعصاب وفي الدماغ فيحدث الغيبوبة اذ يقطع الصلة بين العصب وبين الأنسجة التي حوله فلا يمكن الشعور بالألم . فاذا استفاق الانسان يبتدىء الدم في حمل الكلوروفورم من حول الأعصاب وطرده من الجسم

س ـ لماذا يعرق الانسان والحيوان ؟

ج ـ قليل من الحيوان يعرق . والمقصود من العرق ان تتبخر الرطوبة فتقل حرارة الجسم ويرتاح الحيوان من الحر المزهق . ففعل العرق بالانسان كفعل الماء بالمكان اذا نضحناه به . والانسان يعرق بجلده والكلب يدلي لسانه فيتبخر السائل الذي في فيه فتقل حرارته

س ـ كثيرا ما يكون اصبع القدم الثاني اطول من ابهام القدم فما سبب ذلك ؟

ج ـ كانت القدم قديماً كاليد يتعلق بها الانسان على فروع الاشجار فكانت السبابة اطول من الابهام كما هو الواقع الآن في اصابع اليد . فلما انتصب الانسان على قدميه لم يعد لاصابع القدمين فائدة فضمرت

وفي سنة ١٨٤٦ استأذن سفير بريطانيا في الاستانة حكومة الباب العالي في ارسال ست صفائح تحتوي على صور المعارك الاغريقية . وفي سنة ١٨٥٦ اذن للسير نيوتن بأن ينقب عن اثار الضريح وان يرسل الى المتحف البريطاني اسودا من المرمر وجدها هناك . غير ان التنقيب لم يكشف سوى الاسس والقواعد الارضية وترسيم البناء الاصلي . ولكن وجد حول المكان آثار مبعثرة امكن بتاليفها ايجاد عدد من التماثيل . وقد استطاع الاثريون من تأليف القطع المكسرة وايجاد المركبة التي كانت فوق الهرم كما وجدت الدرجة العليا من الهرم التي كانت قد اقيمت عليها المركبة ووجد فيها اثر حافر الجواد

قواعد لتقوية ذاكرتك

لا غنى لك ـ مهما يكن عملك ـ عن تقوية ذاكرتك . فالذاكرة خير حليف للانسان في حياته ، بل هي رأس مال عظيم يجدر بكل منا تعهده واستغلاله . وقد ذكرنا هنا ثماني قواعد لتقوية الذاكرة وضعها أحد علماء النفس المشهورين . فاقرأها وتفهمها واستوعبها جيداً واعمل بها يوماً بعد يوم فلا تلبث أن تتوصل الى الغاية المنشودة

١ ـ تمرن على حصر ذهنك وجمع أفكارك

٢ ـ استخدم من حواسك أكبر عدد مستطاع لتثبيت الصورة المطلوبة في ذهنك ، انظر الشيء وشمه وذقه واسمعه ان استطعت

٣ ـ قوِّ مواهبك التي تبدو لك ضعيفة بالمثابرة على التمرن المتواصل

٤ ـ اجعل التأثير الاول في ذهنك للشيء المطلوب حفظه شديداً عميقاً

٥ ـ ايقظ صورته المستقرة في ذهنك ، بين حين وآخر ، أي استعد تلك الصورة واستظهرها

٦ ـ ثق بذاكرتك ولا تكن كثير الاركان الى المذكرات الكتابية او الى ذاكرة غيرك

٧ ـ اربط صورة الشيء المراد حفظه باعظم قدر ممكن من الصورة الاخرى . فلتذكر امر ما أقرنه بما اكتنفه من الاحوال والاشخاص وما سبقه منها وما لحقه

٨ ـ اجعل تمرنك في سبيل تقوية ذاكرتك ذا فائدة عملية . فعامل التلفون مثلاً يجدر به التمرن على حفظ الارقام لا حفظ الشعر وهكذا . . .

فلما مات في سنة ٣٥٣ ق . م . حزنت عليه أرملته ارتميزيا ونال منها الحزن حتى جزعت . ثم فكرت في تسرية همومها واحزانها بان تقيم له ضريحا لم يشيد مثله لأحد . فأمرت بان يشخص اليها أحذق المعاريه الاغريق واغدقت عليهم النعم . فشرعوا في بناء الضريح . ولكن لم تمض سنتان على عملهم حتى ماتت الملكة جزعاً على زوجها . ولم يكن بناء الضريح قد تم بعد فأبى المهندسون والمعارية أن يقفوا العمل وعتمدوا نيتهم على تتميمه براً بذكرى الملكة وتنويهاً بذكرهم وحذقهم . وأتموا عملهم وأجادوه حتى صار الضريح احدى عجائب الدنيا السبع وحتى صارت كلمة موسولوس صفة للضريح العظيم في لغات اوربا الحديثة

وكان الضريح يحتوي على دور أرضي به حجرة الميت وكان يعلو هذا الدور ٣٦ سارية من المرمر الابيض قد اقيم فوقها هرم ذو ٢٤ درجة وفوق هذا الهرم مركبة الملك تجرها اربعة جياد (انظر صورتها في الصفحة السابقة) . وكان مجموع الارتفاع يبلغ ١٤٠ قدما

فلم يكن الضريح ضخم البناء وانما كانت فيه خفة ورشاقة تستهوي الناظرين . فكان الهرم مركزاً فوق اعمدة غاية في النحافة والدقة فاذا تأمله المتأمل تخيل انه يطير في الفضاء

وفي رأي المؤرخين ان الضريح بقي سليما او شبه سليم الى القرن الثاني عشر عندما استولى فرسان القديس يوحنا على ميناء بدرم وبدأوا يبنون أطمهم فاستمدوا من احجاره ما احتاجوا اليه في تشييد هذا الأطم . وتم تدمير الضريح في سنة ١٥٢٢ اذ تهيأ السلطان سليم لطرد الفرسان من اسيا الصغرى . فان هؤلاء الفرسان وهم في الذعر الذي استولى عليهم من قدوم سلطان الاتراك امروا باقتلاع قواعد الضريح وأعمدته فحصنوا ببعضها الاطم واحرقوا الباقي لكي يحصلوا منه على الجص اللازم للبناء . وانهزم الفرسان ورحلوا من اسيا الصغرى فكادت معالم الضريح تنسى لان الاوربيين لم يعودوا الى هذه الولاية

ثم حدث ان صفائح من المرمر الذي كان بناء الضريح مغطى به ظهرت في جنوه وكان عليها صور بارزة فعاد الاوربيون الى ذكرى الضريح وقصته . ورأى جملة من السياح الذين زاروا بدرم وشاهدوا أطم فرسان القديس يوحنا ان على بعض الحيطان صفائح من المرمر مجلوبة الى الاطم من الضريح لان الصور البارزة التي فيها تتسق وما ذكره المؤرخون عن الصفائح

لا يدخل السجن في جزر اندمان الا المحكوم عليهم حديثاً والذين صدر منهم أفعال تثبت عليهم سوء السلوك . أما سائر المنفيين فطلقو السراح يعيشون في القرى

وهؤلاء المنفيون هنود و بورميون تقتهم الى هذه الجزر حكومة الهند . واما سكان الجزر الاصليون فاقزام ينتمون الى قبائل مختلفة و يأوون الى الغابات فيعيشون عيشة التوحش



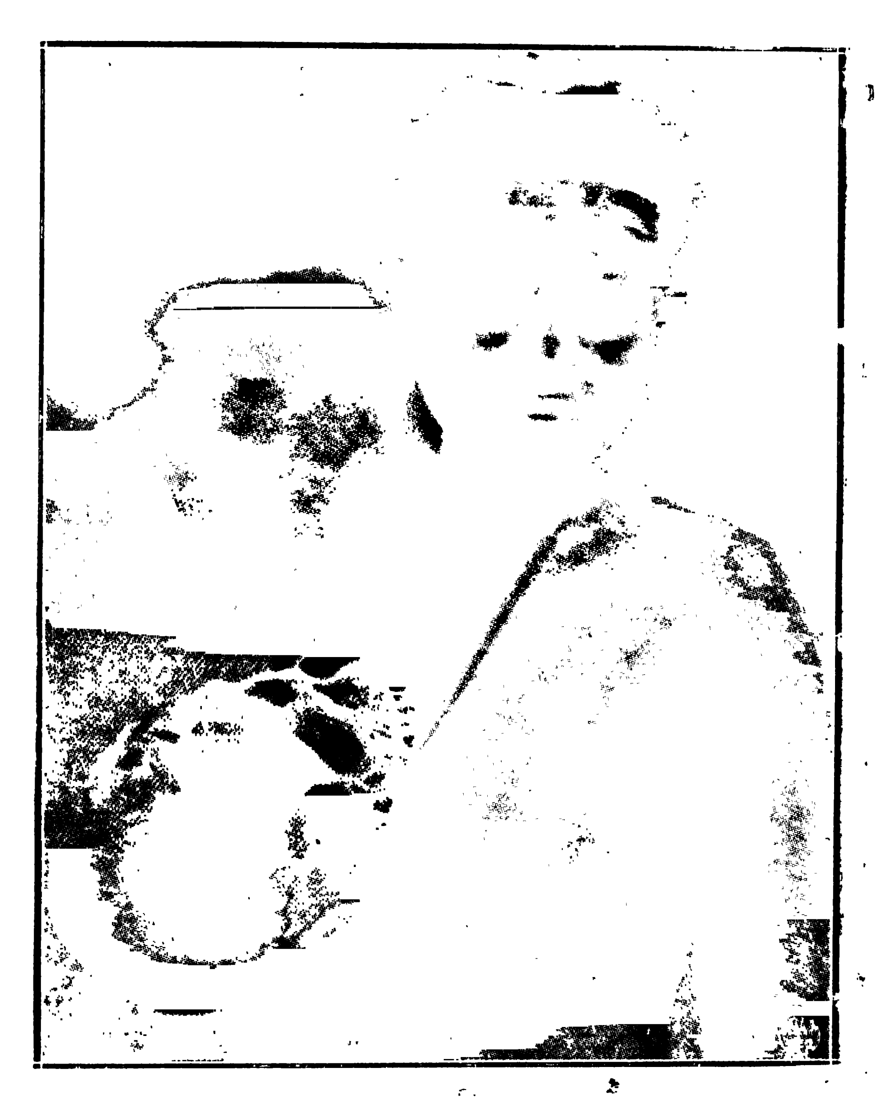
رجل أبيض عادي القامة بين بعض أقزام الجزيرة

وعلى الرغم من وجود هيئة موظفين انجليز وثلة من الجنود البيض فان بعض هـذه القبائل يغير في الليل أحياناً على المنفيين الهنود ويقتلهم و يعود من حيث أتى دون ان يقبض على احد

وعند ما ترسل حكومة الهند نساء من المتهمات بالاغتيال يعرضهن الحاكم على المساجين و يعقد بينهم الزواج . وعلى الرغم من ان هؤلاء المجرمين يعيشون مطلقي السراح فأنه ليس هناك خطر ما على حياة الانجليز الذين يديرون الجزيرة ويحرسونها . ولا يذكر الآن سوى حادثة واحدة من هذا القبيل وهي زيارة حاكم الهند العام لهذه الجزيرة في سنة ١٨٧٢ فان احد المنفيين المسلمين اغتاله في هـذه

في جزيرة القتلة

تقع جزر اندمان في خليج بنغال في شرقي الهند . وحكومة الهند تستعمل هذه الجزر لنفي المجرمين السفاحين . ففيها الآن نحو ١٢ الف سفاح نفتهم تلك الحكومة الى هذه الجزر النائية . وفي هذا المقال وصف للمعيشة في هذه الجزر لأحد السياح الذين زاروها حديثاً [المحرر]



أرملة تحمل جمجمة زوجها

تاريخ الكشف عن الآثار المصرية

وعمل المرحوم احمد كمال باشا

في الخامس من شهر اغسطس الماضي توفي المرحوم احمد كمال باشا الباحث المشهور في الآثار المصرية بالغاً الثالثة والسبعين من حياة حافلة بخدمة الفن الذي تخصص له منذ نشأته . وفي المقالة التالية معلومات وافية عن طرق جمع الآثار المصرية والاحتفاظ بها وتاريخ المدرسة الاولى التي أنشئت لتعليم المصريين فن الآثار . وتجدد الهمة لاعادة هذه المدرسة الى غير ذلك مما يتعلق بحياة كمال باشا وأساتذته وتلاميذه [المحرر]

جمع الآثار وتبديدها

في القرنين الخامس عشر والسادس عشر كانت قصور ملوك اوربا تشير الى مصر بصور معبودات المصريين والموميات . وفي الجيل التاسع عشر فتحت الحوادث باب مصر فجاءها الانكليز والالمان وسواهم ينهبون الآثار ويختطفون العاديات . وكان المندوبون الاوربيون يأتون مصر للبحث عن آثارها ويستخدمون بعض اليونان في ذلك . وكان هؤلاء يجهلون التاريخ فلا يهتمون الا بكسب المال من اولئك المندوبين . فاذا ما وجدوا أثراً نظروا في قيمته المالية . فما كان من فضة او ذهب حفظوه ليبيعوه . وما كان من حجر او خشب او مثلهما اتلفوه وكسروه

على ان هذا الجرم الذي كان يرتكبه هؤلاء التجار لم يلبث طويلا . اذ رفع المسيو شامبليون تقريراً الى محمد علي باشا في سنة ١٨٢٩ ضمنه بيان الوسائل للاحتفاظ بالآثار . ولكن مضت على هذا التقرير خمس سنوات دون ان يعيره محمد علي شيئا من الاهتمام . ثم ادرك ان من وراء هذه الآثار ثروة عظيمة لمصر فاصدر امره بانشاء مصلحة لحفظ الآثار وصيانتها يديرها ثلاثة من كبار رجال الحكومة . فمنعوا تصدير الآثار من مصر واخذوا يحفظون الآثار التي يجدونها في مكان خاص

ولما ان كثرت هذه الآثار رتبوها في قاعات بسراي الدفتردار بالازبكية . وكانت هذه السراي حينذاك ملكا للمرحوم رفاعه بك الكبير . فاشتهرت باسم متحف الشيخ رفاعه . ولكن ما كان يصل من الآثار الى المتحف لم يكن يمكث فيه طويلا . واذا خرج لا يعود ثانيا

الزيارة . وفي الجزر جلاد مكسيكي اميركي التبعة تستخدمه الحكومة في تأديب المساجين بالجلد وبالاعدام . وله عن كل راس عشر روبيات

وقلما يحاول هؤلاء المناكيد الهروب لان البحر يحيطهم بامواج هوجاء لا تجدي فيها الزوارق . اما في البر فليس في الجزر من المجاهل سوى الغابات وهي ماهولة باقزام يجيدون الرماية بالنشاب ويضمرون العداء لجميع الهنود . وعندما يقبض على هندي حاول الهروب يوضع في السجن ويمنع من الخروج منه مدى حياته

وهؤلاء الاقزام يعيشون في حالة الفطرة الاولى التي يمكن ان نعتقد ان الانسان الاول كان يعيش فيها . وهم يجفلون من منظر الغريب ويفرون عند اول رؤيته . وقد استطاع الكاتب ان يزور محلة لهم على الشاطيء يأتي اليها بعض « المستانسين » من هؤلاء الاقزام

قال الكاتب : « رأيت احدى نسائهم – ولا يزيد طولها عن اربع اقدام وثلاث بوصات – وكانت تحمل على صدرها حلية بيضاء ضخمة منوطة بعنقها . فلما تأملتها قفزت الى الوراء مذعوراً اذ لم تكن هذه الحلية سوى جمجمة ادمية وكانت اسنانها تلمع في صدرها الاسود العاري . ورآني الدليل فضحك وقال ان النساء يعلقن جماجم ازواجهن على سبيل التذكار . ثم قص علي كيف انه عندما يموت احد رجالهم ينفخون في وجهه ويودعونه ويدفنونه ثم يهجرون محلتهم . ويعودون الى مكانه بعد عدة شهور فينبشونه ويغسلون العظم في البحر . ثم يعقدون احتفالا يرقصون فيه ويصبغون الجمجمة بالمغرة والجص ويعطونها هي والفك الاسفل لذوي قرباه الحميمين لكي يعلقوها باعناقهم »

ويعتقد الامهات ان اولادهن يولدون وبهم ارواح شريرة فهم لذلك يحزون بشرتهم جملة حزوز بسكين حتى تخرج الارواح الشريرة من هذه الفتحات . وآثار هذه الجروح تبقى ظاهرة على أجساد هؤلاء الأقزام مدى حياتهم

ومما هو حري بالذكر ان هؤلاء الاقزام لا يعرفون كيفية اشعال النار فلكل اسرة نار لا تطفأ فاذا ارتحلت حملتها معها وكلهم يعتقد ان النار هبة من الآلهة فاذا فقدت لا يمكن احداثها

واذا بلغت البنت سن المراهقة منعها أهلها عن الطعام ثلاثة أيام تقضيها صاحية لا تنام ثم تحتفل عشيرتها بتسميتها اسماً جديداً يكون دليلاً للقبيلة على أن البنت قد اروجت

المصرية القديمة في منزل الشيخ الشرقاوي بجوار سيدي القللي ببولاق وعين الاستاذ بروكش باشا مديراً لها بمرسوم اصدره في اغسطس سنة ١٨٦٩ وامر ان تكون نفقات المدرسة من نظارة المالية . وكان عدد تلاميذها عشرة انتخبوا ممن انهوا الدراسة الثانوية وكانت لهم معرفة تامة باللغة الفرنسوية . ووصف مؤلف كتاب « تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل » هذه المدرسة بقوله :

« .... فقد عهد (الخديوي اسماعيل) بادارتها و تعليم الطلبة فيها الى العالم الالماني بروكش — وكان من فحول رجال الفن ، وله فيه المؤلفات الشيقة الممتعة — فما زال بالطلبة المتعلمين على يده حتى اوجد فيهم روح الاهتمام بالماضي المصري السحيق ، بالرغم من الهاوية التي حفرتها العقائد بين عصر الفراعنة وعصر اسماعيل. واشهر من نبغ من تلامذته العالم الاجبتولوجي الوديع احمد بك كمال »

وألغيت المدرسة في دسمبر سنة ١٨٧٦

اعمال كمال باشا

واراد الاستاذ بروكش ان يلحق طلبة مدرسته بالمتحف المصري فعارضه في ذلك ماريت . واضطر الخديوي اسماعيل ان يعين هؤلاء الطلبة مدرسين للغة الالمانية في المدارس الاميرية

وساعدت المقادير المرحوم كمال باشا فدخل المتحف بوظيفة « امين مساعد » في ايام المسيو جريبو . ثم عين المسيو ده مورجان مديراً للمتحف . فاجتهد ان يتخلص من المساعد الوطني . وبقي نحو سنة لا يكلمه كلمة واحدة

ولم يقتصر كمال باشا على اعماله في المتحف . بل كان لا يفتر عن نشر المباحث التاريخية والاثرية ومساجلة علماء اوربا ومناقشتهم في ارائهم العلمية

ولما انشيء نادي المدارس العالية دعي لالقاء محاضرات على الطلبة فلبى الدعوة وكان يحضر جلساته مئات من اهل الفضل والادب

وانتخب عضواً في المجمع العلمي المصري . وله في سجلاته ومجموعاته الدورية خطب ومحاضرات قيمة

وكان استاذاً للحضارة القديمة في الجامعة المصرية

وكتب في فبراير الماضي مقالة دعا فيها الى انشاء المتاحف ودور الكتب في عواصم المديريات « حتى لا يحرم اهلها في هذا العصر الزاهر اقتباس العلوم

وفي سنة ١٨٤٥ اجتهد لينان بك في حمل الحكومة المصرية على اصلاح المتحف . ولكنها لم تصلحه الا لتهدي اهم محتوياته الى الملوك والامراء الذين يزورون مصر . ومن هذه الهدايا ما قدم الى الارشيدوق مكسيمليان سنة ١٨٥٥ ولا يزال محفوظا في متحف فينا برهاناً على كرم مصر وتفريطها في آثارها ثم ما اهدي الى البرنس نابوليون سنة ١٨٥٨ لما زار مصر في ايام واليها سعيد باشا



المرحوم احمد كمال باشا

وعبثا حاول المسيو ماريت اقناع الواليين عباس الاول وسعيد الاول بفائدة الآثار ووجوب الاحتفاظ بها فلم تعن الحكومة المصرية بالآثار الا في ايام الخديوي اسماعيل اذ مهد لماريت سبل البحث عما تركه الاجداد ومنع العبث به وجمع ما يمكن نقله الى الدار التي خصصت للعاديات في بولاق

مدرسة الآثار المصرية

ولم يكتف الخديوي اسماعيل بانشاء المتحف بل أسس مدرسة لتعليم اللغة

وله باللغة الفرنسوية كتاب صفائح القبور في العصرين اليوناني والروماني في مجلدين مملوئين بالصور والرسوم

وكتاب « الدر المكنوز في الخبايا والكنوز » في مجلدين بالعربية والفرنسوية.

وكتاب « الموائد القديمة من العائلات الوسطى الى ايام الرومان » في مجلدين ايضا

دراسة الآثار

لما مات ماريت باشا مدير المتحف المصري وخلفه المسيو ماسبيرو ألح عليه كمال باشا في انشاء مدرسة لتعلم اللغة المصرية. فانشئت المدرسة في بيت صغير مجاور للمتحف على نفقة وزارة الأشغال. وعين لها خمسة من الطلبة درسوا فيها الهيروغليفية والعربية وعلم الآثار. ولما أتموا علومهم عينوا ملاحظين في مراكز الآثار بالمديريات. ولكنهم لم يتموا في وظائفهم طويلا. اذ فصلهم المسيو جريبو وعين بدلا منهم جماعة لا يعرفون شيئاً من العلم.

وفي سنة ١٩١٠ سعى كمال باشا لدى أحمد حشمت باشا وزير المعارف حينذاك في انشاء فرقة لتعليم فن الآثار المصرية بمدرسة المعلمين العليا. فوافق الوزير على هذا الطلب وألفت الفرقة من حضرات الطلبة الافندية سليم حسن ومحمود عبد الوهاب ومحمد فهيم والدكتور حسن كمال ورياض جندي ملطي ورمسيس شافعي واحمد البدري. وكان كمال باشا يلقي عليهم محاضرتين في الاسبوع احداها في المدرسة والثانية في المتحف مطبقاً أقواله على ما يشاهدونه من الآثار وسافر معهم الى الوجه القبلي.

ثم ألف فرقة ثانية من ستة تلاميذ درسهم كمال باشا العلم وزار معهم الآثار مدة سنتين

وحاول كمال باشا ان يلحق احد هؤلاء الطلبة بالمتحف او تفاتيش الآثار في المديريات فلم يفلح الى ان احيل على المعاش وصار المتحف خلواً من المصريين العارفين بالفن ودخائله. فالحق بخدمته ثلاثة من تلاميذ كمال باشا وهم سليم افندي حسن ومحمود افندي حمزه وسامي افندي جبره. وقد سافر ثلاثتهم الى فرنسا وانكلترا على نفقة الحكومة للتوسع في دراسة الآثار المصرية

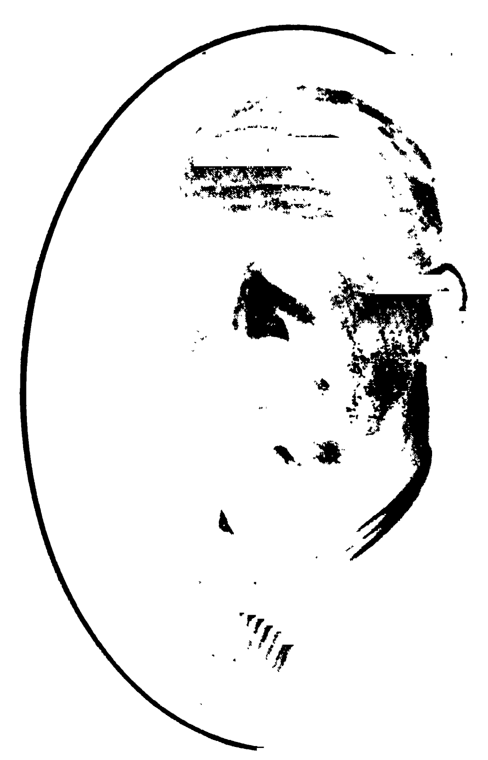
***

والصناعات ولا سيما اثار اجدادهم التي ادخروها في بطون الارض من كنوز ثمينة وتحف عظيمة تدلهم الدلالة الحقيقية على تمدين البلاد ورقيها في العصر القديم »

وقبل وفاته ببضعة اشهر انعم عليه جلالة الملك برتبة الباشوية

مؤلفات كمال باشا

لم يكتف كمال باشا بما كان يلقيه من خطب ومحاضرات وما كان يوافي به



المستر هوارد كارتر وهو الذي استكشف قبر توت انخ امون بمساعدة المرحوم اللورد كارنارفون . وقد شرع اخيراً في استخراج بقية الآثار

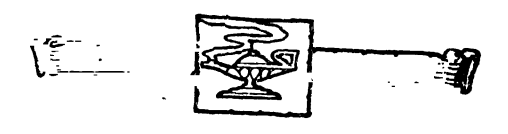
الجرائد والمجلات من المباحث العلمية والاثرية . بل قضى سنوات طويلة في وضع قاموس هيروغليفي عربي فرنسوي يقول الذين اطلعوا عليه انه اوفى قاموس ردت فيه الوف من الالفاظ العربية الى اصول مصرية . وقد عجز المؤلف عن طبعه ففكرت وزارة المعارف المصرية في ان تتولى هذا العمل وعينت له مبلغ اربعة آلاف جنيه مصري . ولكن وفاة المؤلف حالت دون تنفيذ غرضها

سلفه بانشاء المدرسة فعقد جلسة حضرها المرحوم كمال باشا والمسيو لاكو (مدير المتحف المصري) واسماعيل حسنين باشا وكيل المعارف ومغربي باشا . واتفقوا على تعيين كمال باشا لتدريس اللغة المصرية وعلم العاديات بحسب بروجرام وضعه لذلك . وعين له مبلغ ٤٠٠ جنيه في السنة . ووافقوا كذلك على تعيين الدكتور الأستاذ جورجي صبحي لتدريس اللغة القبطية والدكتور العناني (من اساتذة الجامعة المصرية) لتدريس اللغة العبرية . وعهد الى المسيو لاكو في انتخاب احد رجال المعهد العلمي الفرنسوي بالقاهرة لتدريس اللغتين اليونانية واللاتينية . وعين لكل واحد من هؤلاء الأساتذة الثلاثة مبلغ ٢٠٠ جنيه في السنة عن ثلاثة دروس في الأسبوع . ومبلغ ١٥٠ جنيها لشراء الكتب و٥٠ جنيهاً لزيارة الآثار في الجيزة وسقارة وغيرهما من ضواحي القاهرة

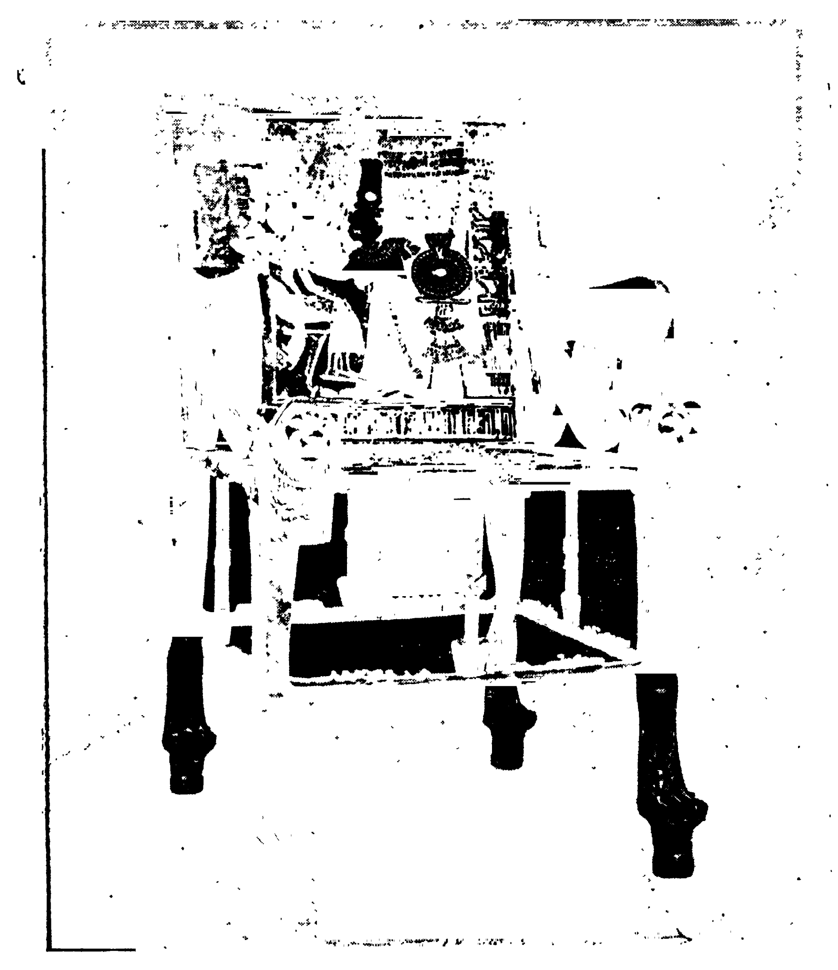
ومن الاتفاقات الغريبة انه في اليوم الذي صدر فيه امر الطبيب بدفن جثة المرحوم كمال باشا أصدت وزارة المعارف أمرها بتعيينه مديراً وأستاذاً لمدرسة اللسان المصري القدم

وكانت وفاة الأستاذ سبباً في وقف المشروع انتظاراً لعودة الفنيين من علماء الآثار من أوربا لأخذ رأيهم في ما يجب اتباعه من مناهج التعليم وانتخاب من يحل محل المرحوم كمال باشا في ادارة المدرسة

توفيق حبيب



ولما كشفت آثار توت انخ آمون واهتمت بها الامة ، فكر يحيى ابراهيم باشا ـ رئيس الوزارة الحاضرة ، ووزير المعارف حينذاك ـ في انشاء مدرسة لتعليم عشرة من التلاميذ فن الآثار المصرية . فاستدعى كمال باشا وفاوضه في المشروع



عرش التتويج الذي استخرج من قبر توت انخ امون وهو من اجمل آثار مصر وخصوصاً الرسم البديع الذي على ظهر الكرسي

ملياً . واتفقا على ان يضمن لابكار المتخرجين من هذا المعهد حق الخدمة في مصلحة الآثار المصرية سواء في المتحف ام في فروعه

ثم تولى توفيق رفعت باشا الامر في وزارة المعارف . وشرع في تنفيذ فكرة

خبراً معناه : « اقترن أمس مستر ادوارد بالآنسة . . . في شارع لينين . وقد كان هذا الزوج منذ خمسين سنة ولي عهد دولة بريطانيا أيام كانت لا تزال دولة ملكية لم تظهر فيها الاشتراكية » . فلما رأى الجمهور الانجليزي هذه الصورة ـ مع ما هو عليه من التسامح في الصور الكاريكاتورية ـ لم يتمالك من اعلان اشمئزازه على صفحات الجرائد . فاضطر المصور الى سحب الصورة

ولولي عهد انجلترا مكانة كبيرة في قلوب الانجليز فهو من زعماء الرياضة البدنية التي يشغف بها قومه ايما اشغاف . ومنذ شهور نزل بنفسه في مباراة سباق الخيول وكان هو نفسه الركاض ففاز بجائزة السبق . وركض الخيول في المضامير الانجليزية من أشق الاعمال لا يقدم عليها الا مدرب جسور . فان الخيل تعدو عدواً أشبه بالجماح فتتخطى الاسوار والعوائق . وقد تقع فيندق عنقها وقد يهلك راكضها

وقد تحدثت الجرائد الانجليزية حديثاً عن زيارة ولي العهد لشاعر الدولة توماس هاردي فقد نزل ولي العهد عنده ضيفاً فتشرف الادب بالملكية وتشرفت الملكية بالادب

ولولي العهد غابة في كندا يزورها من وقت لآخر بغية القنص والخلوة . وقد زارها حديثاً فذكرت الجرائد ما حمله الي كندا في رحلته وما استصحبه . فقالت ان حاشية الامير كبيرة فنها موظفون للتلغراف والتلفون وآخرون للكتابة المختزلة . وهذا غير ساسة الخيل والسكرتيرين . ومع الامير ١٢ حقيبة الملابس منها ما هو عسكري وما هو ريفي وما ينفع في الحفلات الليلية والنهارية . وذلك لأن الامير ضابط في جملة فرق في كندا فربما يحتاج الى رؤية هذه الفرق فيضطر الى لبس الملابس الرسمية الخاصة بها

وقد دفع ثمناً لتذاكر السفن التي نقلته هو وحاشيته من انجلترا الى كندا نحو الف جنيه وهذا غير النفقات العرضية . وقبلما يسافر صرف نحو الفي جنيه منها ٧٠٠ في صنع خزانة ملابسه و٥٠٠ جنيه اشترى بها هدايا لمن يتعطف عليهم

وقد ساح الامير في امريكا واستراليا والهند وقامت الحكومة الانجليزية بجميع ما كلفته هذه السياحات . ومع ذلك فقد اضطر ان ينفق في « النفقات النثرية » مبلغاً طائلا لم يطالب به الحكومة . فمن ذلك ما دفعه في الهند ثمناً لملابس رسمية بلغ ثمنها ١٢٠٠ جنيه

ولي عهد انكلترا

على ذكر سياحته الاخيرة في كندا



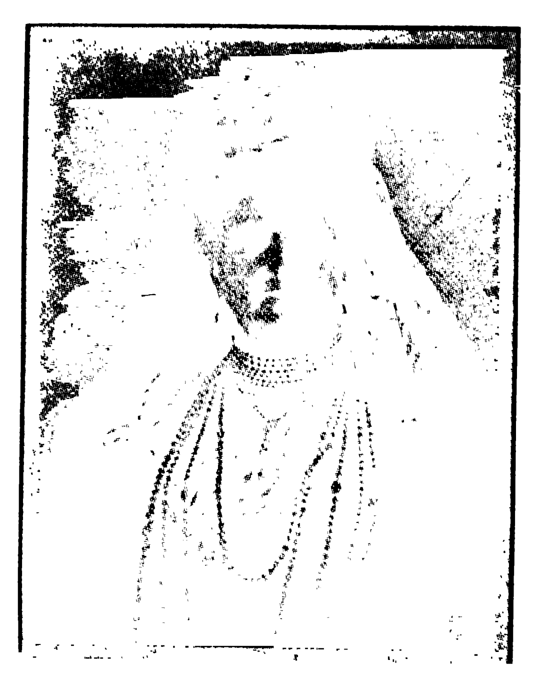
ولي عهد انكلترا على ظهر السفينة التي اقلته اخيراً الى كندا
متخذاً اسم « لورد رنفرو »

مات أحد أثرياء لندن في الشهر الماضي فأوصى بأن يترك من ماله لملك انجلترا واسرته مبلغ ٤٠٠ الف جنيه . ومن هذا الخبر يتبين للقارىء مقدار المركز الذي تشغله الاسرة المالكة في قلب الانجليز . فبينما نرى العروش تتحطم وتقوم على أنقاضها الجمهوريات في سائر جهات العالم نرى الملكية في انجلترا تتوطد وترسخ أقدامها . حتى لقد تنبأ أحد كبار الاشتراكيين بأن الاشتراكية ستنشأ في انجلترا ويكون على رأس حكومتها الملك !

ومما يدل على تعلق الانجليز بالاسرة المالكة ان أحد المصورين المشهورين صور ولي العهد صوراً كاريكاتورية جعل أساسها عزوبة ولي العهد الذي جاوز الثلاثين ولم يتزوج . فصوره أولا شاباً جميلا يتقن الزي ويعنى بالهندام ثم صوره عند ما يبلغ الثمانين من عمره شيخاً فانياً متهدماً فقيراً . وكتب تحت هذه الصورة

في حين ان مغاصات العالم الأخرى لا يستخرج منها سوى نحو عشرين مليون لؤلؤة

وقد وصف جاك كارتييه أحد الخبراء في معرفة هذا الجوهر النفيس كيفية اصطياد اللؤلؤ في البحرين في الخليج الفارسي . فهناك موسمان لاصطياده يبلغ كل منهما نحو ستة أسابيع احدهما في الربيع والآخر في الخريف . فاذا بزغت



والدة ملك ايطاليا وعقدها الفريد : وقد كان زوجها الملك همبرت يزيد طول عقدها في كل سنة متخيراً اثمن اللآلي واجلها

الشمس هب الغواصون من مدينتهم وهي مركز التجارة فينزلون في القوارب كل عشرة منهم في قارب وهم عراة ليس على جسم أحدهم سوى عوذة يستعيذ بها من كلب البحر (القرش) ثم ينزل في البحر وقد علق به حجر يزن أربعين رطلا والرجل والحجر كلاهما منوطان بالقارب بحبل فيملأ الغواص رئتيه بالهواء ثم يغوص . ويظهر على سطح الماء بعد ستين او ثمانين ثانية وفي يده شبكة صغيرة قد نشب فيها المحار . ويستمر على فعل ذلك حتى تخور قواه . وفي عودة القوارب يفتح

اللؤلؤ

أمير الجواهر



محارة تحمل لؤلؤة

اللؤلؤ من أقدم الجواهر عرفه الصينيون وجبوا عليه الضرائب منذ ٤٢٠٠ سنة وكانوا يعتقدون ان اللؤلؤ يستخرج من رأس التنين . وكان عظماء الفرس يتحلون به يضعونه في اقراط آذانهم اليمنى وقد أخذ عنهم الاغريق هذه العادة . وكتب الهنود عن اللؤلؤ منذ ثلاثة آلاف سنة وكان القدماء يشبهون دموع الحب باللؤلؤ ولا يزال الهمج في جزر الهند الشرقية يضعون في مقابض سيوفهم لؤلؤاً رمزاً للدموع التي ستجلبها سيوفهم الى عيون أعدائهم

وأنصع اللآلىء ما يستنبط من مغاصات المناطق الحارة ويليها في الجودة مغاصات خليج الفرس واستراليا وبناما وتاهيتي وكاليفورنيا والهند الشرقية

وقد توجد اللآلىء في أنهار المانيا وفرنسا واميركا بل قد توجد أيضاً في المحار الذي يؤكل في المطاعم ولكن قيمتها غير عالية في نظر الخبيرين

ومما يدعو الى عجب الذين يشترون اللؤلؤ ان المستخرج منه يتزايد كل عام وهو لا يستهلك بل يختزن في العالم ومع ذلك فأثمانه في ازدياد متواصل . ويفسر التجار هذه الظاهرة بأن عدد المشترين يزداد والطلب على اللؤلؤ يكثر لهذا السبب والمستخرج من الخليج الفارسي يبلغ في العام أكثر من أربعين مليون لؤلؤة

أحياناً على بعض المشترين . فهم يصنعون كرية صغيرة من الزجاج ويضعون في وسطها مادة مصنوعة من فلوس بعض الاسماك . فتظهر لدى غير الراسخين كأنها لؤلؤة ولا يميزها سوى خبراء الجوهرية . ويصنع بعضهم خرزاً من الزجاج يبطنونه بهذه المادة المصنوعة من فلوس السمك ثم يحشونه بالشمع . وقد تعالج خرزات الزجاج ببعض الاحماض فتزول عنها شفوفيتها ويحدث لها شيء من الصفاقة تشبه صفاقة اللؤلؤ



احد الغواصين من الهنود يهم بالنزول في الماء باحثا عن المحار

وللخبراء أساليب في تمييز الصحيح من البهرج في اللؤلؤ . وأيسر هذه الاساليب هو ان يضع الانسان نقطة ماء على طرف قشة ويجعلها تسيل برفق على الخرزة المطلوب فحصها فاذا كانت لؤلؤاً خالصاً وقفت واستدارت بهيئة الكرة اما اذا كانت زائفة كأن تكون مصنوعة من زجاج تحدرت عنها وسالت

وقد قيل ان اللؤلؤ يموت ويفقد لمعته بتوالي الايام . والحقيقة انه لا يموت لأنه لم يكن قط حياً وانما هو جماد ولكن الثابت انه يفقد لمعته بالاستعمال . ويعتقد البعض ان جسم الانسان يفرز مع العرق أشياء تعلق به وتفقده لمعته بل هناك من يقول ان ذرات الغبار تدخل فيه فتكسبه شيئاً من الكمودة . والبعض يعتقد أن المساحيق وسائر ما تستعمله النساء للتطرية والتبرج تلصق به وتفقده لمعته الاولى

المحار وهذا وقت تهيج فيه افئدة الغواصين لانه قد تظهر لؤلؤة كبيرة . وا كبر لؤلؤة استخرجت في الاوقات الحديثة بلغ وزنها ١٢٠ قمحة وبيعت بثلاثين الف جنيه . وا كثر المحار خلو من اللؤلؤ وبعضه يحتوي على حبات صغيرة ليست لها نفاسة الجواهر فيبيعها أصحابها بالحفنة يشتريها منهم الدجالون من أطباء الشرق ويسحنونها ويبيعونها دواء المرضى . والغواصون يدفعون المكوس لمشايخهم وأكثرهم يعيش لهذا السبب في دين متواصل

والراسخون في معرفة اللؤلؤ يعرفون من نظرة واحدة يلقونها على ما امامهم من الجواهر منبت اللؤلؤ الذي بين أيديهم . فلكل مغاص لؤلؤ خاص . وقد حدث من مدة ان أحد التجار عرض في اوربا لؤلؤاً قال انه استخرج من البحر المتوسط فلما رآه الخبراء من الصاغة والعلماء حكموا بأنه قد استخرج من الخليج الفارسي . فاثبت لهم التاجر صحة ما ادعاه من انه مستخرج من البحر المتوسط . ففسر العلماء ذلك بأن محار الخليج الفارسي قد هجر وطنه الى هذا البحر عن طريق قناة السويس . ولا بد انه قطع هذه المسافة في عدة سنوات لانه بطيء الانتقال . وفي هذه الحادثة ما ينبهنا الى وجوب استنباته على سواحل مصر وسوريا وغيرها

ويزعم العلماء أن أصل اللؤلؤ حلمة تدخل الى بطن المحار فتموت فتحوطها المحارة بطبقة من اللؤلؤ تكبر وتطّرد في النموكل عام . وقد مارس الصينيون صناعة اللؤلؤ منذ زمن بعيد وذلك انهم يفتحون المحارة ويضعون جسماً غريباً في بطنها فتفرز المحارة عليه نوعاً من اللؤلؤ هو دون اللؤلؤ « الطبيعي » صفاء ولمعة ويباع بأثمان بخسة

وقد حدث قبيل الحرب ان ورد الى اوربا لآلىء كبيرة من اليابان أوقعت الرعب في قلوب التجار اذ قيل انها قد استنبتت عمداً في مغاصات اليابان . وقد قال ميكيموتو العالم الياباني الذي نجح في استنبات هذا اللؤلؤ انه يعمد الى خرزة من اللؤلؤ صغيرة فيضعها في بطن المحارة بعيداً عن الصدف فتكبر وتنمو حتى تصير لؤلؤة كبيرة . وقد سجل هذا العالم طريقته ولا ينتظر ان يؤدي اكتشافه الى نزول اثمان هذه الجواهر لأن تلك الطريقة فضلا عن صعوبة ممارستها تحتاج الى صرف أموال كبيرة

وكثيراً ما يقلد التجار اللؤلؤ ويعرضون مواد شبيهة به في الاسواق تجوز

والبراهمة يتسمون بهذا الاسم لانهم يزعمون انهم سليلو الاله برهما ثالث الثالوث الالهي المؤلف من برهما وسيفا وفشنو

فالهندوية هي البرهمية أي ديانة الاله برهما. كانت في الاصل ديناً قويماً سديداً يرشد للخير ويهدي الى الحق فتطرق اليها الفساد حتى صار فيها ٣٣ الف إله قد تفرقت في انحاء الهند وتفاوتت في القيمة والاعتبار

وأصل هذا الدين أي البرهمية التي انحطت فصارت هندوية لا يزال غامضاً في التاريخ. فالمفروض ان لكل دين مؤسساً ولكن لا يعرف للآن مؤسس البرهمية. والذي اتفق عليه المؤرخون ان الهند كانت منذ أربعة آلاف سنة ماهولة باقوام سود همج. فغزاهم قوم من الآريين البيض يمتون الى اقوام اوربا وفارس بصلة الدم ووحدة الأصل. فلما اطمأن بهم المقام في الهند صاروا سادة البلاد وارستقراطيتها فنشأ بينهم نظام الطبقات الذي كان يقصد منه في الأصل حفظ الانساب وعدم اختلاط الآريين البيض الغزاة بالسكان الهمج الوطنيين

وكان أساس البرهمية الايمان باله يدعى برهما هو العلة الأولى والغاية القصوى لجميع المخلوقات. ولكن لم يمض زمن طويل حتى صار هذا الاله الواحد ثالوثاً مؤلفا من برهما الخالق وفشنو الحافظ وسيفا المدمر

وتقول احدى أساطير الهند ان برهما خلق الماء اولا ثم وضع فيه بذرة صارت بيضة ذهبية نقفت عن برهما نفسه فخلق السماء والأرض من قشرتي البيضة التي خرج منها. واكثر الأصنام التي تمثله تكون ملتحية لها أربعة رؤوس وأربع أيد. يقبض باحداها على الصولجان رمز القوة وبالأخرى على الفيدا وهو كتاب البرهمية المقدس وفي الثالثة قنينة تحتوي على ماء نهر الكنج المقدس وفي الرابعة مسبحة للدعاء

ومما يدل على تدهور البرهمية في الهند انه ليس لها سوى أربعة معابد في تلك البلاد

وتتسم الهندوية أي البرهمية المنحطة بوجود نظام الطبقات الذي أشرنا اليه وقلنا ان الأصل فيه كان المحافظة على الدم الآري ومنع الآريين من الاختلاط بالوطنيين. في الهند الآن أربع طبقات وهي :

١ ـ طبقة رجال الحرب

٢ ـ البراهمة أي كهنة الدين

حكمة المشرق وأديانه

كان شرقنا الادنى مهبط الوحي والايمان ظهرت فيه اليهودية والمسيحية والاسلام . ولكن الشرق الاقصى والهند لم يكونا أقل شأناً من الشرق الادنى في استنزال الوحي ونشر الدين . وفي المقال التالي يرى القارىء خلاصة عن أديان تلك الامم وحكمتها [المحرر]



ثالوث الآلهة الهندوية

ديانة الهندو

يدين بديانة الهندو ـ وهم جزء من الهنود ـ نحو سبعين في المائة من سكان الهند . وهذه الديانة تدعى بالانجليزية هندوئزم فلو تحرينا الصحة في التعريب لسميناها الهندوئية او الهندوية . والمؤمنون بها هم الهندو وليسوا الهندوس لأن هذه اللفظة الأخيرة هي صيغة الجمع الانجليزية فلا معنى لوضعها كما هي في العربية

وديانة الهندو هي التي عرفها ابن بطوطة الرحالة المغربي الذي رحل من مراكش الى الصين بأنها ديانة البراهمة . والبراهمة هم كهنة الهندو وسدنة معابدهم وحفظة أسرار ملتهم

ذهبت روحه الى جسم دنيء نجس . كما انهم احتفظوا ايضاً بشيء آخر من تعاليم البرهمية وهو اندغام الروح بعد عدة تقمصات في روح الاله برهما نفسه وفناؤها فيه

وللهندوية حياة شبثة فهي تعيش الى جانب البوذية والاسلام في الهند دون ان تتزعزع او تنهدم . وذلك لأنها ممزوجة بالوطنية الهندية ولأن البراهمة اي كهنتها يحتفظون بتقاليدها يحفظون عن ظهر قلب قصائدها بل علياءآتها باللغة السنسكريتية القديمة التي هي بالنسبة الى لغات الهند الراهنة كاللغة اللاتينية بالنسبة الى لغات اوربا

وكتاب الفيدا وهو الكتاب المقدس عند الهندو يحتوي على اربع صلوات شعرية واربع قطع نثرية فيها تفسير هذه الصلوات ومجموعتين من الابحاث الدينية

ديانة البوذيين

ظهرت البوذية حوالي القرن السادس قبل الميلاد في الهند ولكن لا يؤمن بها الآن من الهنود سوى فئة قليلة جداً وانما سواد المؤمنين بها في الصين وتبت واليابان وكوريا وسيام وهي الى البرهمية كالمسيحية الى اليهودية

وصاحب هذا الدين رجل يدعى غوتاما كان شريفاً غنياً تزوج امرأة جميلة . وكانا يعيشان عيشة الرفاه والترف في بنغال . فلما بلغ التاسعة والعشرين من عمره نزعت نفسه الى النسك فهجر ماله وأهله وخلع ملابس الشرف وارتدى رداء الكدية فاصطحب بعض النساك وآوى الى كهف يتذاكر واياهم في الدين . ثم هجرهم وآثر الوحدة فعاش زمناً وهو كذلك يتأمل في كنه الوجود ويبحث في أصله ومصيره . ثم انضم اليه تلاميذ فأخذ في تعليمهم

فلما مات اخذ تلاميذه في تلقين الناس مبادئه كما تلقوها منه ثم دونت في اللسان البالي الذي ينتسب الى السنسكريتية كما تنتسب الايطالية الى اللاتينية

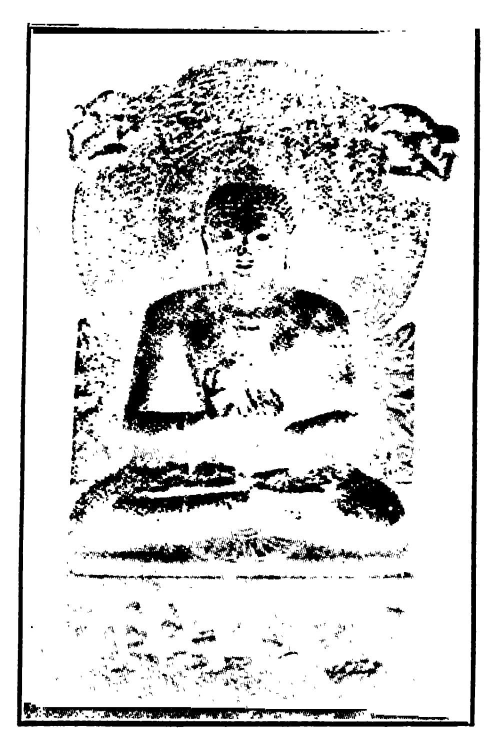
ويتلخص دين بوذا في ان جميع المحن التي تصيبنا والشقاء الذي ينالنا يرجع كله الى انانيتنا . فانما الألم هو الاحساس باننا لم نحقق أغراضنا وشهواتنا . فاذا لم نقمع شهواتنا فان آلامنا ستبقى الى الأبد

ونحن في حياتنا لنا ثلاثة أغراض نسدد نحوها خطواتنا ونسير اليها ونجهد أنفسنا للوصول اليها . وهي تحقيق شهواتنا الحسية ورغبتنا في الخلود الشخصي

٣ ـ المزارعون والتجار وأصحاب الأراضي

٤ ـ النجارون والمستقون الماء

وقد تفرع من هذه الأقسام الأربعة فروع عديدة ولم يحتفظ من هذه الطبقات بانسابهم سوى البراهمة الذين لا يتزاوجون الا مع براهمة مثلهم . ولذلك فهم اكثر الهنود شبهاً بالآريين



بوذا

وقد كانت البرهمية في اول نشوئها ديناً توحيدياً قوياً ولكن سليلتها الراهنة التي يؤمن بها الهندو أي الهندوية قد فشا فيها الفساد فصار لها اصنام تمثل الحيوانات وصار الدائنون بها يؤمنون بالتعاويذ المصنوعة من اسنان الكلاب وأنياب الخنازير وما الى ذلك . ولم يبق فيها من تعاليم البرهمية القديمة سوى الايمان بتناسخ الأرواح . فمن أحسن ذهبت روحه وتقمصت في جسم شريف ومن أساء

ديانة كونفوشيوس

كان كونفوشيوس صينياً وقد عاش حوالي الزمن الذي عاش فيه بوذا في الهند . وقد قال عنه أحد مؤرخيه من مواطنيه انه كان بريئاً من اربعة آثام : الحكم قبل النظر والجزم والعناد والانانية

وديانته لا تتجه الى تعرف الانسان نفسه وعلاقته بهذا الكون وانما ترغب اليه في ان يتبع سلوكا خاصاً يضمن له الهناء والسعادة . فهو يقول بالخالق العظيم ووجده ويعتبره اقصى ما ينشده الانسان في هذا العالم

وكان وزيراً لأحد الامراء فنفاه الامير وبقي في المنفى مدة طويلة قضاها في البحث والتأمل

ومن القطعة التالية يتبين للقارىء ان كونفوشيوس هو نبي الاخلاق غير مدافع . قال :

« ان الرجل الذي يعتبر من الطراز الأعلى هو الذي يجعل الشعور بالواجب أساس أخلاقه ويمزج بهذا الشعور الاحساس بالتناسب والاتساق ويظهر ذلك في روح الايثار ويستكمله باضافة الاخلاص والحق . فاذا فعل ذلك كان حتماً ذا خلق نبيل »

وكانت تعاليم كونفوشيوس الى عهد قريب تحفظ عن ظهر قلب وكان لا يجوز لأحد أن يمر في الامتحانات العمومية التي كانت تعقدها الحكومة لطالبي التوظف في الصين الا اذا أثبت حفظه لهذه التعاليم

ديانة زرادشت

لا يعرف أحد متى عاش زرادشت فبعضهم يقول انه عاش حوالي سنة ١٠٠٠ ق . م . والبعض يقول بل حوالي سنة ٥٠٠ ق . م . وديانته تفرض وجود روحين او الهين عند بدء خلق العالم : الأول خالق الحياة والنور والناموس والنظام والحق . والثاني خالق الظلام والموت وجميع الشرور

ويقال انه وضع عشرين كتاباً كتبت على اثني عشر الف جلد

ويوجد الآن على تل ملابار قريباً من بومباي في الهند عدة ابراج يبلغ ارتفاعها نحو ٢٥ قدماً يلتمي فيها البارسيون (وهي تحريف الفارسيون) أي المؤمنون

وجرينا وراء اليسر والنجاح في الحياة

فلكي نحصل على السعادة يجب ان نمحو هذه الاغراض ونوطن النفس على ألا نعيش لأنفسنا . فاذا انمحت منا الانانية وزال من الوجود ضمير « أنا » رقت النفس الى ذلك الطور الذي يسمى « نروانة » وهو موت الشهوات وما يستتبع ذلك من زوال الآلام

ولم يكن للبوذية معابد أو كهنة أو مناسك يقوم بها المؤمنون بها ولكنها مع الايام



كونفوشيوس

صارت لها كل هذه الاشياء . ولعل القطعة التالية تعتبر نموذجاً من تعاليم البوذيين :

« انما يمحو الحب الكراهية لأن هذه هي طبيعة الحب ... واذا نشط الانسان واعتزم على ترك غروره وصعد الى قمم الحكمة ونظر من فوق الى المجانين صار يتاملهم وهو هادىء كما يتامل الواقف على الجبل اولئك الواقفين في السهل . وخير لك ان تستأنس عقلك حتى يسلس لك . فهو صعب القياد يندفع الى حيث يريد ولكنه اذا استأنس وأسلس صار وسيلة البركة والهناء »

مصطفى لطفي المنفلوطي



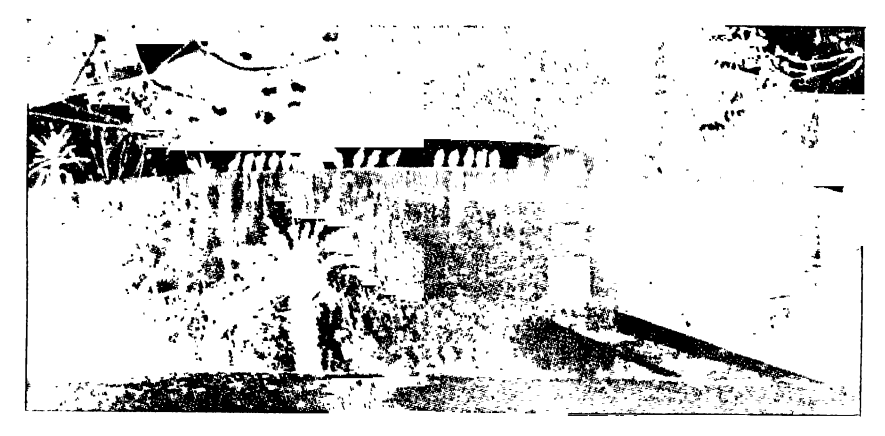
السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

مصطفى لطفي المنفلوطي حلو الوجه دمث الخلق كريم الطبع . فهو وأسلوبه مصداق المثل الفرنسي القائل بأن الأسلوب هو الانسان

فاسلوب المنفلوطي يفيض حلاوة ودماثة وسجاحة . فاذا قرأت مؤلفاته وجدت السبط السهل من الكلام المونق المزوق . وقد تعبر الكتاب من أوله الى آخره فلا تجد فيه كلمة نافرة او جملة جعدة . وتشعر وانت تقرأ احد موضوعاته بسهولة في التركيب والانشاء توهمك انه لا ينقر على الالفاظ ولا يغوص الى الاعماق اما لانه قد الف السهولة فاكتفى من المعاني بما على السسح دون ان يجهد قريحته

بزرادشت جثث موتاهم فتنقض عليها النسور وتأكلها . وهم يفعلون ذلك حتى لا تنجس هذه الجثث الارض الطاهرة . وكان هؤلاء البارسيون يسكنون قديماً بلادهم اي الفرس فطردهم العرب عند فتحهم بلاد الاكاسرة فرحلوا الى بومباي وصاروا اليوم أقلية صغيرة لا يؤبه لها . ولكنها تحتفظ بتقاليد ديانتها ومناسكها

وكانت ديانة زرادشت منتشرة قديماً في ذلك السهل المنبسط بين دجلة غرباً وبحر قزوين شمالا والخليج الفارسي جنوباً



برج اتباع زرادشت يلقون فيه موتاهم فتأكلهم النسور (التي فوق الحائط)

ونحن نجتزىء بالقطعة التالية نموذجاً لديانة زرادشت . قال :

« حارب اعداءك بالعدل وعامل صديقك بما يرضي أصدقاءك ولا تناجز اللئيم ولا تعاكسه باي طريقة ولا تشترك مع الطامعين ولا تأتمنهم على الرياسة . ولا تكن لك صلة بمن ساءت شهرته ولا تجتمع الى الجاهل ولا تأنس به ولا تجادل المجنون ولا تمشي مع السكير على طريق واحد ولا تقترض مالا من رجل سيء الطبع »

خلاصة الحكمة

قال احد الحكماء : الدنيا كلها ظلمات الا موضع العلم والعلم كله هباء الا موضع العمل والعمل كله هباء الا موضع الاخلاص

المنزل يتمتع فيه بجوار نفسه وعشرتها ، وقد قضى الله ان أحرم الاولى ، فلم يبق لي بد من اختيار الثانية

« والعزلة هي المرفأ الامين الذي تلجأ اليه سفينة الحياة حين تتقاذفها الامواج ، وتصطلح عليها هوج الرياح ، وهي الواحة الخصبة التي يفيء اليها السفر بعد الاين والكلال . فيجدون في ظلها الظليل راحتهم من سموم الصحراء ولوافح الرمضاء ، وهي المنزلة الاولى التي ينزلها المرء في طريقه من الدنيا الى الآخرة ، ليستجمع ذهنه ، ويجمع امره ، ويعد عدته للقاء الله تعالى ، لذلك كانت العزلة دائماً في الشعوب الشقية المضطهدة التي لا ارادة لها امام حاكميها الظالمين ، وملوكها المستبدين ، كما كان شان المصريين والرومان واليهود فيما مضى من التاريخ ، وكما هو شان الهنود والصينيين والايطاليين والشعوب الشرقية اليوم

« وقد يكون ذلك أحياناً في الامم المتمدينة المتحضرة ، فان للمدنية شقاء كشقاء الهمجية ، لا يختلف منه الا في لونه وصيغته ، فان وقوف الانسان في وسط ذلك المزدحم الهائل بين الجواذب المختلفة ، والدوافع المتعددة ، وحيرة عقله بين مختلف المذاهب والشيع والآراء والافكار يحاول كل منها ان يجذبه اليه ويسيطر عليه ويستأثر به وهو فيما بينها كالريشة الطائرة في مهاب الرياح لا تستقر في قرار ، ولا تهبط في مهبط متعبة عقلية لا قبل له باحتمالها . ولو انه كان أسيراً في قوم متوحشين وقد شده آسروه الى جذع من جذوع النخل ، وأخذ كل منهم بعضو من أعضائه يجذبه اليه جذباً شديداً ليمزقوه أرباً أرباً ، لكان ذلك أهون عليه من هذه الحالة التي لا يستطيع ان يتمتع فيها بهدوئه النفسي وسكونه الفكري كما تتمتع السائمة الهائمة على وجوهها في مسارحها ومرابضها ، فلا يجد له بداً من الفرار بنفسه الى حيث يجد نفسه ويظفر بكيانه ، ولا سبيل له الى وجدان نفسه والشعور بها الا في مثل هذه الصخرة النائية المنقطعة التي يستطيع ان يجمع في ظلالها ما تفرق من أمره ، وتبعثر من قوته ، ويصغى في وسط ذلك السكون والهدوء الى صوت قلبه حين يحدثه أصدق الأحاديث وأجملها عن الخالق والمخلوق ، والحياة والموت ، والبقاء والفناء ، وطبيعة الكون وأسرار الخليقة فيشعر بالراحة بعد ذلك العناء الكثير ، والكد الطويل كالسيل المنحدر من أعالي الجبال . لا يزال يحمل في طريقه الاتربة والاقذاء حتى اذا بلغ الحضيض استحال الى بركة هادئة ساكنة ، يتلألأ في صفحتها الصقيلة جمال السماء وبهجة الملا الأعلى

او لانه قد راض نفسه على اختيار الأحسن والانصع حتى اسلس له الكلام وصار كده القديم عفوه الراهن

وليس للمنفلوطي الحق في ان يطالبنا بأن نقر له باكثر من انه حلو الاسلوب . وحسبه ان هذه الحلاوة كثيراً ما خدعتنا عن تقدير المعنى المنطوي في الفاظه . وهو يذكرنا بمقالات ماكولي المؤرخ الانجليزي وبادباء الصحافة الفرنسية اللبقين . وربما كان أسلوبه أقرب الاساليب العربية الآن لاسلوب الكتاب الفرنسيين من حيث العناية بتاليف الجمل ووضوح المعنى وحلاوة الاتساق

والمنفلوطي يمتاز على جميع كتاب مصر باستطاعته أن يعيش بقلمه عيشاً رضياً فان له مكانة رفيعة بين الشبيبة تجعل كتبه في رواج مطرد . وحسناً يفعل الاباء في تعويد أبنائهم أسلوب المنفلوطي . فان أفضل ما يوضع بين ايدي الطلبة هذه الكتب القيمة التي الفها . وأنعم بجيل ينشأ وقد قرأها وتذوق حلاوتها وتأثر بطريقتها واحتذى أسلوبها

***

ولد المنفلوطي في مدينة منفلوط سنة ١٨٧٦ وتعلم في الأزهر وأدرك الشيخ محمد عبده فلزمه عشر سنوات . فافاض عليه الشيخ شيئاً من شخصيته الكبيرة . فنشأ اديباً فاضلا وقوراً ليس في خلقه دعابة يميل الى الجد ويكره المزاح . وقد نزع نزعة الشيخ محمد عبده في كراهة الاستبداد فألف قصيدة حمل فيها على الخديوي السابق حملة شعواء كلفته قضاء اشهر في الحبس . ثم رحل الى منفلوط وصار يكاتب المؤيد بمقالات لفتت اليه نظار الجمهور فأعجب به وتعشقه ووضعه في مكانة لم ينزل منها الى الآن

ومؤلفات المنفلوطي عديدة وآخرها قصة بولس وفرجيني . واني أنقل في ما يلي قطعة من الكتاب نموذجاً لأسلوب المنفلوطي . والكلام على لسان شيخ يشرح لبولس فوائد العزلة :

« اني أسكن يا بنى على بعد فرسخ ونصف من هذا المكان على ضفة جدول صغير ممتد بجانب ذلك الجبل الذي يسمونه « الجبل الابيض » وهنالك امضي أيام حياتي وحيداً منفرداً ، لا زوج لي ولا ولد ، ولا انيس ولا عشير . وعندي ان سعادة المرء في احدى حالتين : ان يوفق الى زوجة صالحة تحبه ويحبها ، وتخلص اليه ويخلص اليها ، فان اعوزه ذلك فسعادته ان يهجر العالم كله الى معتزل ناء كهذا

ليت سوداء الشباب مضت بسواد القلب والبصر
فالصبي كل الحياة فان مر مرت غبطة العمر

* * *

وللمنفلوطي كتابان يصح ان نتخذهما دليلا على عقليته ومزاجه ومبلغ تفكيره وهما « النظرات » و « العبرات » اما سائر كتبه فقصص معربة ليس له فيها سوى حظ الانشاء وقد اشرنا الى قيمة هذا الانشاء . اما من حيث التفكير فالمنفلوطي من اهل القديم يقرأ كتب القدماء و يتأدب بادابهم و يؤمن بدينهم وهو راض عن نفسه وعنهم . فالقدماء في نظره هم « السلف الصالح » وهو ليس من الذين تأكل قلوبهم نار ذلك « الاستياء المقدس » الذي يبعث صاحبه الى البحث عن سبل الاصلاح وطرق التقدم والتطور

سلامه موسى

من اقوال الحكماء

اياكم وطول الامل . فان من ألهاه أمله أخزاه عمله
الآمال مصايد الرجال . المنى من بضائع الجهال
شر المال ما لزمك اثم مكسبه وحرمت اجر انفاقه
من شرف الفقر انك لا تجد أحداً يعصى الله ليفتقر وا كثر ما يعصى المرء ليستغني
من ضاق قلبه اتسع لسانه
ان الله لم يجمع منافع الدارين في أرض بل فرقها
سهرت ليلة في طلب كلمة أرضي بها سلطاني ولا أسخط بها ربي فما وجدتها
الاحنف بن قيس
افرح بما لم تنطق به من الخطأ أكثر من فرحك بما نطقت به من الصواب
بطليموس

«ولقد كنت أحد اولئك الفارين بأنفسهم من لجب المدنية وضوضائها وضلالها وحيرتها وقنعت منها بذلك الكوخ البسيط الذي بنيته بيدي على ضفة ذلك الجدول الصغير وقد رزقني الله أرضاً خصبة جيدة التربة أقضي جميع أوقاتي في حرثها وفلحها وتصريف مياهها وتشذيب أشجارها لا معين لي غير قوتي ولا أنيس لي غير وحدتي فان شعرت بشيء من الملل رجعت الى تلك الاسفار القليلة التي اخترتها لصحبتي حين نفضت يدي من جميع الاصدقاء والاصحاب ومن جميع الكتب والاسفار لأحادث على صفحاتها اولئك الرجال العظام أصحاب المبادىء القويمة والعقائد الثابتة والآراء الناضجة الذين لم يكتبوا ما كتبوا ليوافقوا رغبة الناس في اهوائهم ومطامعهم ولا ليعجبوهم من ذكائهم وفطنتهم ولا ليدلوا عليهم بفصاحتهم وبلاغتهم . ولا ليفاخروا بقوة ابتكارهم وغرابة ابتداعهم بل ليكشفوا الغطاء برفق وهدوء عن وجه الحقيقة فيراها الناس كما هي غير مشوهة ولا مزخرفة ، لا يبتغون على ذلك أجراً سوى أن يروا الانسانية الشقية المعذبة ناهضة من حضيض بؤسها وشقائها ، الى ذروة سعادتها وهنائها

« فاذا جلست لقراءتها رأيت في مرآتها ذلك العالم الذي فارقته واجتويته ورأيت شقاءه الذي يكابده وآلامه التي يعالجها دون أن يحس انه شقي او متألم ، فاشعر بما يشعر به ذلك الذي نجا من سفينة موشكة على الغرق الى صخرة عاتية في وسط البحر فاشرف منها على بقايا تلك السفينة المحطمة مبعثرة على سطح الماء فشعر ببرد الراحة وطيب الحياة »

***

وليس للمنفلوطي باع طويل في الشعر فقد عالجه في بدء حياته الأدبية ثم انصرف الى النثر حيث وجد ضالته التي وافقت هوى نفسه وعبرت عن جميع أغراضه

ولعل القطعة التالية عن الشيب تعد نموذجاً من شعره :

ضحكات الشيب في الشعر ... لم تدع في العيش من وطر
هن رسل الموت سانحة ... قبله والموت في الأثر
يا بياض الشيب ما صنعت ... يدك العسراء بالطرر
انت ليل الحادثات وان ... كنت نور الصبح في النظر

السعادة فينا

فصل من كتاب « علم السعادة » للمفكر جان فينو

ترجم بقلم الدكتور طه حسين ، الاستاذ بالجامعة المصرية

١ ـ اذا مرت بك زوبعة من زوابع الحياة ثم فكرت فيها بعد هدوئها لاحظت دهشاً أنها لم تكن شيئاً مذكورا : تظهر الآلام الشداد ضئيلة جداً اذا رويت فيها . تأخذ شكلا جديدا . بل لا تكاد تفهم ما آلمتك به من وخز وما جرت عليك من خوف . وكذلك الحال في ما يشتمل عليه وجودنا من القصص العميقة المحزنة : تفقدنا كل شيء حتى الشعور أثناء وقوعها . يخيل الينا أنا لا نستطيع أن نحيى بعدها بل قد لا نريد الحياة بعد وقوعها . تظهر الآثار التي تتركها في نفوسنا كأن لا سبيل الى محوها ويخيل الينا أن حياتنا قد فقدت قيمتها

فنلاحظ أنفسنا بعد أن تمضي على هذه الحوادث القاسية أيام . نجد شعورنا قد اخذ يسلك طريقاً واضحة بعد ان خلص من الالم المباشر الفظيع . فاذا نظرنا في انفسنا وامتحنا دخائل قلوبنا ادهشنا ما نشهد من تغير شعورنا وعواطفنا . ما خطب هذا الشقاء الذي حل بنا والذي كنا نعتقد أن ليس الى اصلاحه من سبيل ؟ يملكنا الدهش اذن . فنتساءل الا يسخر منا الألم والشقاء ؟ أحق أنهما لم يوجدا ؟

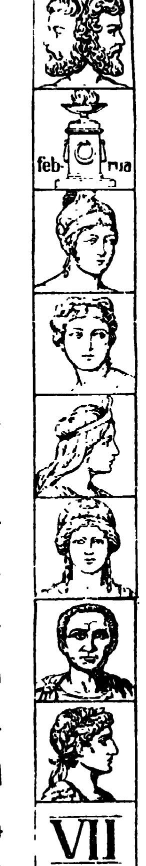
ثم لنصبر أياما ولنستأنف مقارنة ما شعرنا به . نجد دهشاً آخر ينتظرنا . نجد آلامنا ويأسنا قد تبخرت من جديد . قد ذهبت شدتها وانمحى شكلها حتى أصبح من العسير أن نقارن بينها . وقد بقي مكانها شيء عام غير واضح . ثم يأتي يوم نبسم فيه متسامحين لهذه المصائب الماضية . فلا نجد فيها الا موضوعا ندرس فيه ما يعرض لأنفسنا من التغير [1]

يقع هذا التغير فجأة في كثير من الأحيان ومصدره تأثير شخص عزيز علينا فيطرد هذا التأثير سريعاً تلك السحب التي تغير صور الاشياء . فليس للعزاء

---

(١) يظهر ألم الام لفقد أبنها كانه خالد . ولكن في هذا الفصل لا نعرض الا للآلام العادية وفي الاحزان اليومية لا في هذه النكبات الكبرى . ومع ذلك فان أشد الآلام قسوة تنتهي دائماً الى الهدوء

اشهر السنة ومعنى اسمائها



﴿ يناير ﴾ في اللاتينية يانواريوس نسبة الى الاله يانوس Janus وهو الشهر المخصص لهذا الاله وقد كان اله السلم والحرب عند الرومانيين

﴿ فبراير ﴾ في اللاتينية فبرواريوس februarius اي التكفير والاستغفار وقد كان هذا الشهر مخصصاً لذلك عند الرومانيين

﴿ مارس ﴾ كان اول اشهر السنة عند الرومانيين وهو منسوب الى مارس اله الحرب ووالد رومولوس وريموس مؤسسي روما

﴿ ابريل ﴾ في اللاتينية ابريليس من Aperire اي الفتح . سمي كذلك لتفتح الازهار فيه وكان مكرساً لافروديت اله الغنى

﴿ مايو ﴾ اسمه مشتق من مايا Maïa وهو اسم الهة يونانية هي الابنة البكر للاله « اطلس »

﴿ يونيو ﴾ مشتق من اسم الالهة جونون او يونون وهي زوجة جوبيتر وحامية النساء

﴿ يوليو ﴾ سمي كذلك اكراماً ليوليوس قيصر القائد الروماني الشهير

﴿ اغسطس ﴾ سمي كذلك اكراماً لاغسطس الامبراطور الروماني الشهير

﴿ سبتمبر ﴾ معناه « السابع » وقد كان سابع اشهر السنة عند الرومانيين

﴿ اكتوبر ﴾ معناه « الثامن » وقد كان ثامن الاشهر عند الرومانيين

﴿ نوفبر ﴾ معناه « التاسع » وقد كان تاسع الاشهر عند الرومانيين

﴿ ديسمبر ﴾ معناه « العاشر » وقد كان عاشر الاشهر عند الرومانيين

والطمع الكاذب والترف وأشياء اخرى هي مصدر العذاب في حياتنا

وهذه السعادة التي نصل اليها من هذه الطريق تصبح كائنا يعدل كل ما على الارض من خير . لا نؤمن الا بما نرى . وقد حمل الينا وجود الابطال القدماء وأولئك الحكماء العدول شهادات قاطعة على ان هناك سعادة تصدر عن شخصيتنا . ولقد يصيح فيلسوف من فلاسفة الاخلاق في العصر القديم انك لتبحث عن مواضع للعزلة تبحث عن الكهوف والاكواخ وقمم الجبال وسواحل البحر . فيم هذا كله ؟ وأنت تستطيع أن تعتزل في نفسك

ويقول الرواقيون بحق أن الرجل السعيد هو من لم تستطع المصادفة أن تعزه او تذله . ان الذي يستطيع أن يستمد السعادة من شخصيته يخلق لسعادته حرما لا ينتهك وقلعة لا تقتحم ويخضعها لسيد عادل أمين

٤ ـ واذا فكرنا في آلام الحياة ولذاتها رأينا أن الآلام واللذات ليست الا وليدة عقولنا . فهي التي نطبعها بالطابع الاخير وهي التي ننزلها من نفوسنا منازلها الخاصة . ان رأينا في الاشياء الذي هو مصدر سعادتنا ليس الا نتيجة لحياتنا النفسية وليست حياتنا النفسية الا نتيجة لتربيتنا الاولى . هناك سلسلة جذابة تأتلف من حلقات هي التربية والحياة النفسية وحكمنا على الاشياء وهذه السلسلة أثر من آثارنا

أن المجد ليحمس ويحيي وانه ليسند ويقضي على كثير من الناس . كما انه لا يمس كثيرا من الناس ولا يبعث في نفوسهم شيئاً من الرغبة . ان حب الثروة الذي ينغص الحياة على كثير من المحدثين لا يجد منفذاً الى نفوس بعض الطبقات الراقية . وان السلطان الذي يجذب بعض الناس ويخلبهم ليترك ناسا آخرين دون ان يحدث في نفوسهم أثرا . توجد في بعض البلاد كفرنسا والولايات المتحدة طبقة خاصة من الناس يعد افرادها أنفسهم لحكم غيرهم . فهذه الطبقة نفسها هي التي تقدم الحكام والسادة فأما غيرها من طبقات الجماعة التي هي موضع الخير غالبا فتنصرف عائفة هذا الحكم الذي تسميه الطعام السياسي الرديء

ومن الناس من يبذلون نصف حياتهم في سبيل وسام نادر أو لقب من ألقاب الشرف . وآخرون يلقون ألوان الذل والمهانة ليصلوا الى معاشرة بعض الجماعات

موضوع غير هذا فهو اذا صدر عن شخص راق لا يقصد الا ان ينزع عن وجوه الحوادث تلك النقب البشعة التي كانت تخفيها علينا . فاذا لم يصل الى غايته فذلك لان النفوس التي تحسن فهم الاشياء كما هي نادرة

٢ ــ ان الدرجات المختلفة لما ينالنا من شقاء وتغيراته المتصلة في نفوسنا وشدته وعظمته اللتين تختلفان باختلاف الاحساس الشخصي جدة ورقة كل ذلك يثبت لنا أن مصدر آلامنا موجود فينا . وان العالم الخارجي يحرك احساسنا الذي يتأثر بالحوادث كما يتأثر البيانو بتوقيع اللاعب . ولكن اللاعب مهما يكن لاعبا لبقاً فلن يحدث ألاصوات الا اذا لعب على الآلة . بل اكثر من هذا فنحن بازاء آلامنا أشبه بالموسيقى أمام صحف الموسيقي . تتبع رنات اصواتنا الحلوة او المحزنة اشارات العالم الخارجي . ولكن الشقاء فينا كالصوت

ومن هنا حقيقة معزية . وهي أننا نحن الذين يخلقون سعادتهم لان السعادة والشقاء في اكثر الاحيان ليسا الا ثمرة احساسنا ولأن هذا الاحساس ليس الا جزءا من شخصيتنا الداخلية

نعم ان الظروف الخارجية التي تتحقق دون أن يكون لنا فيها أثر ليست خاضعة لنا الا بمشقة . ولكن تكوين شخصيتنا وطريقتنا في الحياة والتفكير خاضعة لسلطاننا . فاذا كان من المحال علينا أن نغير المؤثرات الخارجية فلنغير المؤثرات الداخلية . واذا لم يتح لنا أن نخضع الاشياء والناس لسلطاننا فلنحاول اخضاع رغباتنا وتنظيمها . عسير علينا أن نجد الخدم والقصور والملايين ولكن من اليسير جداً ان نطرد من نفوسنا الرغبة في هذه الاشياء . ان الروية الهادئة المطمئنة اذا امتحنت الاشياء التي اشتد كلفنا بها تظهر لنا أنها ليست شيئا . ما زالت عفاريت الجن تظهر للناس وتروعهم حتى جحدوا وجودها فأصبحت لا تؤثر حتى في أحلامنا

٣ ــ أن امتحان رغباتنا مع شيء من الرضى والطمأنينة لكفيل بالقضاء عليها . بل قد يبلغ بنا الامر أن تهدأ شهواتنا الحادة الى الاشياء التي لا سبيل اليها هدوءا تاما . وكما ان الروية تذود عنا خوف الشيطان الذي هو مصدر النكبات لضعاف العقول فينبغي أن تذود عنا هذا الروية هذه الشهوات المؤذية شهوات الثروة

المرأة والفنون الجميلة

دعوة الى نسائنا

هذه دعوة الى نساء الشرق العربي وفتياته جديرة بعنايتهن كما هي جديرة بعناية أزواجهن وآبائهن . وموجه الدعوة أديب من خيرة أدباء سوريا الناهضين وله فيما يتعلق بالمرأة على الخصوص مؤلفات شيقة عظيمة القيمة [المحرر]

من أولى الناس بالفنون الجميلة من المرأة : الجميلة في خلقها ، الجميلة في عاطفتها ؟ ومن اكثر استعداداً للفنون الجميلة ، وهي بنت الذوق والخيال ، من المرأة : الممتازة في ذائقتها ، النبيلة في تصوراتها ؟

اجل ان بعضاً من هـذه الفنون هو من الكماليات بالنسبة لما ينقص نسوتنا من الضروريات الحيويات ، ولـكن اذا عد الشعر والموسيقى في عداد الكماليات فان فريقاً من الفنون الجميلة كالرسم والتصوير والنقش يكاد يدخل في هذا العصر في مصاف الحاجيات

على اننا سواء اعتبرنا الفنون الجميلة من الاوليات ام من الثانويات فما الاقبال عليها بحائل دون ما تحتاج اليه نساؤنا من تحصيل بقية العلوم . كلا بل هي مما ينشط الروح ويبدد المتاعب فيساعد الجسم على بقية الاعمال

دع الشعر جانباً ، فلئن كان من مغذيات الروح ، فان بلاداً كالبلاد العربية هواؤها الشعر وأديمها الخيال ، لغنية عن تنشيط أسبابه

وخذ الموسيقى لغة الارواح ، وان عدها فريق من ضروب الخلاعة ، فهي من مثقفات الشعور ، ومدمثات الاخلاق ؛ بل هي من وسائل التأديب كما قال عنها افلاطون . وهذا قوله : « ان الموسيقى تبعث الحياة في الجماد ، ويسمو بها الفكر ، ويرتقي الخيال ، وتبث في النفس الفرح والسرور وترفعها عن الدنايا ، وتميل بها الى الجمال والكمال ، فهي من عوامل الادب للانسان »

وفضلا عن ذلك فقد كان رواج الموسيقى في كل عصر مظهراً من مظاهر نضوج الحضارة . ولا يسع المقام التوسع في الادلة ، وحسبنا الاشارة الى المدنية العربية . فهي وان قامت على أركان الدين ، فقد كادت تفوق سائر المدنيات في عدد الموسيقيات من نسائها : ألا فلنذكر في عهد الامويين ، وان ألهام

التي تتألف من اشخاص عاطلين من العمل ومن الحياة العقلية . سعادة بعض الناس أن يجلس الى مائدة قيصر وسعادة بعضهم الآخر أن يجلس الى مائدة ملوك العقول . يحلم ناس بالوصول الى حيث يستطيع ان يشهدهم اكثر معاصريهم ويحلم آخرون بالبيت الخامل يأوون اليه فلا يشعر بهم احد

لنصعد في هذه السلم التي لا تنتهي سلم أحلامنا بالسعادة فسنرى ان هذه الاحلام تختلف اختلافاً لا حد له

٥ ــ تظل الاشياء حولنا ثابتة لا تتغير جواهرها . وانما الرجل هو الذي يألم ويتعذب حين يطمع فيها . ولو ان لهذه الاشياء التي ترغب فيها نفوساً لملأت العالم ضحكاً منا . ولو قد تحقق ذلك لأ نقذ الناس لأ نه يفهمهم أنهم ضُحكة

اذا فكرت في ان حياتنا كلها رهينة بكلمات ما زالت تعاد حتى اصبحت اراء لنا دهشت بحق لاهمالنا اياها

ان اكثر الناس لينفق من الوقت في ترجيل شعره اكثر مما ينفق في تكوين الآراء التي تتوقف عليها سعادته أو في اصلاحها

نسخط على من يسيء النصيحة لنا في شراء شيء من المتاع . ولا نغفر لمن باعنا جوادا أعرج . نحسن البحث عن صفة النبيذ الذي نريد ان نشتريه . نخجل اذا خدعنا ماليّ قليل الحظ من الأمانة . ومع ذلك فنحن نقبل ونحفظ دون مراقبة آراء خاطئة في كثير من الاشياء

نرفض النبيذ المغشوش أو الخبز الذي لم ينضج . ونحترس اذا أردنا ان نطعم في مطعم غير موثوق به ولكننا نعاشر ونواظب على معاشرة ناس نعلم ان آراءهم خاطئة وان نفوسهم فاسدة . ومع ذلك فأثرهم أشد خطراً لأنهم ينشرون التعس والشر

ان الانسانية لتصل الى درجة راقية من الاصلاح يوم تقرر ان من الخطر على السعادة ان نحيي على الآراء الخاطئة كما ان من الخطر على الصحة أن نتناول المواد الفاسدة

تعريب : الدكتور طه حسين

تمكن المرأة ان تزاولها في خدرها ، صار من موارد الكسب ، بل رأس مال تستغله المحتاجة مادياً ، وتتلذذ به الغنية معنوياً ويكون لها ، فوق ذلك ، من ثمراته ذخيرة لوقت الحاجة ، ومن من الناس غير معرض لغدر الزمان ؟

على اننا بتنا نستبشر خيراً بهذا الشأن ، لما شرعنا نراه من مباشرة أوانسنا العناية بالرسم . فعدا نابغتنا مي في مصر ، وحامده داعوق في بيروت ، وسواهما ، فقد علمنا ان الآنسة مسيكة رحال في امريكة امتازت باحكام التصوير ، وكان في جملة آثارها النفيسة صورة قدمتها الى ويلسن في عهد رياسته تمثله فيها أمام فتاة حطم عن معصميها اغلال الاستعباد ، وبجانبهما رسم كتاب مرسوم عليه : رابطة جمعية الامم

فالى الامام سيداتي الاوانس ، ومن أولى بالفنون الجميلة ، من المرأة الجميلة ؟

بيروت محمد جميل بيهم

عتاب

من آثار طاغور شاعر الهند العظيم

(شترا تخاطب أرجونا :)

« عار عليك ! ! ماذا وجدت بي حتى تخدع نفسك بنفسك ؟ أيغرك في هذه العيون سوادها وفي هاتين الذراعين صفاؤهما ؟ اذاً لست ساعياً وراء روحي وليس حبك بحب حقيقي وماكانت هذه حرمة المرأة حتى تؤديها الي . يا للاسف ! ! أيضل الانسان هذا الغطاء الفاني ويعميه الجسد عن رؤية نور الروح الخالد ؟ لقد أيقنت الآن يا أرجونا ان صيت شجاعتك وبناء مجدك سراب خادع »

تعريب : محمود المنجوري

الفتح ، كلاً من عاتكة بنت الخليفة معاوية ورائقة وعزة . وما كانت عزة الالعّابة بعواطف السامعين ان شاءت أبكت وان شاءت أضحكت : فقد سمع تغريدها شاعران شهيران هما عمر بن ابي ربيعة فاغشي عليه ، وحسان بن ثابت فبكى !

ثم فلنذكر في عهد العباسيين . . . ومن نذكر وصاحبات الصنعة فيه يكدن لا يحصين ؟

ولكننا وان أغفلناهن لكثرتهن فلا يحسن بنا أن نمر من غير أن نشير الى فريق من شهيرات المؤلفات في الموسيقى مثل دنانير وبذل وعريب . وهل تغفل بذل وهي التي كانت تغني ثلاثين الف صوت ؟ وهي التي ألفت كتاباً وضعت فيه اثني عشر الف نغم ؟ وكذا عريب وهي التي حدث عنها يحى بن علي وقال : « أمرني المعتمد على الله أن أجمع غناءها الذي وضعته . فاخذت منها دفاترها وصحفها التي كانت تجمع فيه غناءها فكتبت فكان الف صوت »

ثم فلنذكر ايضاً عهد الاندلسيين وما فيه من امثال غاية المنى ، والعبادية ، والعجفاء . وما كانت العجفاء الا ذات صوت غرد يسكر الالباب حتى يأتي السامعون من الخفة ما هو شأن الاولاد

ذلك كان شأن الموسيقى في عهد العرب الراقي ، وأما فن الرسم والتصوير والنقش فهو كذلك ، وان استهتر به قومنا في هذا العصر ، من الصنائع التي كان لها مشاركة في حضارات الامم . وما أحسن ما قال فيه قاسم بك امين :

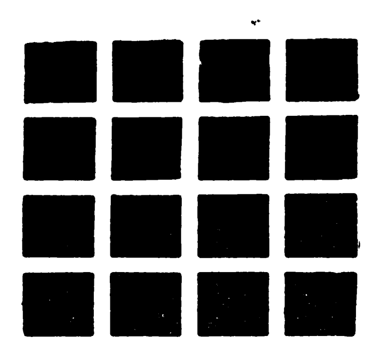
« العلم يعرفنا الحقيقة وهذا الفن يحببها الينا : لانه يبديها لنا على الشكل الاكمل الذي يتخيله صاحب الفن فيبعث فينا بذلك الميل الى الكمال . والكمال شيء يدركه عقلنا لكنه لا يقع تحت حواسنا فلا يمكننا أن نتصوره الا اذا صار مجسماً أمامنا في شكل لطيف نحس به . ومتى رأيناه في هذا الشكل تعلقت نفسنا بمحبته »

وقد قدر أهل الغرب قدر هذا الفن الذي يعرب عن شعور الناس ، ويظهر تخيلاتهم ، فيلبث يتكلم وهو صامت . وطالما رأيت في متحفات اوربا جمهوراً من أهل الذوق ، فيه النساء اضعاف الرجال ، يستمر أياماً قاعداً تجاه الصور التي وضعها مشاهير الرسامين ينقلها بتأن وسكون

على انا اذا رغبنا الى قومنا أن يجعلوا هذا الفن من نصيب البنات ، فما القصد بذلك تربية الذوق فحسب ، بل لان هذا العلم العملي ، الذي يداخل في الاعمال التي

والكنهما متساويان ويمكنك ان تحقق ذلك ايضاً بالقياس

* * *



هل من سواد عند تقاطع الخطوط البيضاء ؟

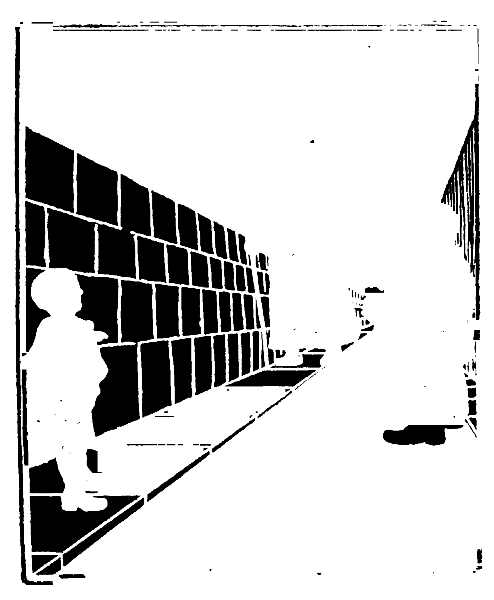
وهاك مثلا من نوع آخر . الق نظرة على المربعات السوداء المصورة هنا وعددها ١٦ . ماذا ترى عند تقاطع الخطوط البيضاء ؟ يتراءى لك في الغالب بقع خفيفة السواد ولكنك اذا حدقت في احدى هذه البقع تلاشت في الحال



دكان النجار

ضع الآن هذا الهلال مفتوحاً على المنضدة ثم امسك الزاوية السفلى الى جهة اليمين وحركه حركة دائرية متواصلة (على ان تكون الدوائر صغيرة) فلا تمكث ان يخيل اليك ان آلات النجار تدور بسرعة

خداع البصر



أي الثلاثة أطول ؟

اذا نظرت الى الصورة المنشورة هنا وجدت ثلاثة اشخاص واقفين . فايهم اطول في ظنك ؟ نرجح انك تجيب ان لابس القبعة هو الاطول وهذا هو ما يتراءى للانسان عند اول نظرة ، ولكن الواقع ان الثلاثة متساوون في الطول ويمكنك ان تتحقق من ذلك بقياسهم



أي السفينتين أطول ظهراً ؟

ومن هذا القبيل ايضاً صورتا السفينتين المنشورتان هنا . فاي السفينتين اطول ؟ يخيل اليك أن ظهر السفينة التي الى يسارك اطول من ظهر الاخرى

الجمال ملك مباح للغير ـ بيون
الجمال خطاب توصية قصير الاجل ـ نينون دي لانكلو
ليس أصعب على المرأة من اقناع نفسها بانها فقدت جمالها الذي كان زينتها ـ روشبرون
قد تخلق المرأة لتكون جميلة ولكن جمالها لا يتفتح الا بعد ان يتفتح قلبها للحب ـ لا برويير
هل يدوم حب من يحب شخصاً لجماله ؟ كلا . فان الجدري الذي ينزع الجمال من محبوبه ينزع كذلك حبه من قلبه ـ بسكال
الجمال أول هبة تمنحها الطبيعة للمرأة وأول هبة تحرمها منها ـ ميره
صاحبات الجمال الضئيل لا يمتدحهن عادة الا الفائقات في الجمال ـ ***
اذا امتدحت امرأة جمال امرأة اخرى فاعلم ان لديها افضل مما تمتدح ـ لابرويير
تفضل المرأة فقد حبيبها على فقد جمالها . . . فانه أسهل عندها ان تضيع من تحب من أن تضيع ما يحبب فيها ـ روشبرون
يجب على طالب الزواج أن يتجنب الجمال الفائق . فان الجمال يضمحل عقب الامتلاك ولا يلبث بعد أسابيع أن يزول ، في حين ان مخاطره تبقى ما بقي ـ روسو
المرأة التي فقدت جمالها تبذل قصارى جهدها في استعادة ذلك الجمال . ولكن لا ينجم عن سعيها الا ان يفهم الناس انها كانت جميلة وان يقولوا انها ليست كذلك الآن ـ مدام دونوايه
النساء اللواتي لا زينة لهن الا جمالهن يشبهن الفطير الذي لا يؤكل الا ساخناً فاذا برد كان مكروهاً ـ سيجور

الجمال والجميلات

كلمات مجموعة من مصادر شتى

الجمال هو توقيع الله على خليقته ـ بيتشر

جمال بلا رشاقة كسنارة بلا طعم ـ امرسن

سئل ارسطو : ما الجمال ؟ فقال : هذا سؤال يطرح على العميان

حيثما حل الجمال قوبل بالترحاب ـ غوته

الجمال فخ تنصبه الطبيعة للعقل ـ لفيس

متى كان الجمال سمةً للنفس الصالحة فهو مرآة تزيد حسن صاحبها ـ مدام نكر

ان سحر المرأة التي يتعشقها الرجل ليس مصدره ما فيها من الصفات بل ما فيه هو من الضعف ـ الاب جولي

ان مباهاة المرأة بجمالها اقرار منها بانه ليس لديها سواه جديراً بمباهاتها ـ مدموازيل دي لسبيناس

المرأة الجميلة نعيم للعين ، وجحيم للنفس ، ومطهرٌ للجيب ـ ***

لتحاذر الجميلة من القبيحة كما يحاذر الذكي من الغبي ـ بوب

ليس للعراك ختام عند من يملك امرأة جميلة ، او قصراً على الحدود ، او كرماً على الطريق ـ مثل فرنسي

أليس لك في الجمال غنمٌ لمجرد كونك جميلاً ـ هوغو

اذا اتيح لنا ان نلمح الجمال في كل عمل من أعمال الله حينئذ يمكننا القول اننا عرفنا كنهه وحقيقته ـ رسكن

الجمال مبعث سعادة للجميع . وكل مخلوق ينسى ، تحت تأثيره ، انه محدود ـ شيلر

اذا حرمت المرأة من الجمال لم تعرف من لذة الحياة الا نصفها ـ مدام دي مونتاران

انه الجوهر الذي بلغ آخر الاطوار ويشبهونه بتطور النفس الانسانية وتناسخها حتى تندغم في شخص بوذا نفسه

والقصص عن الجواهر مشهورة . فالتاريخ يذكر قصة اقراط كليوباطرة المصنوعة من اللؤلؤ وعقود الصفير التي كانت تتقلد بها الامبراطورة الرومانية بوبيه . أما في الازمنة الحديثة فان التاريخ يذكر ان الانجليز كانوا يتهمون الكردينال ولسي بانه يزيد نفوذه على الملك بخاتم خاص يضعه في أصبعه كلما سأل الملك حاجة لبى طلبه على الفور

وكان نابليون الاول يحمل في يده خاتماً يؤمن به اكبر ايمان ويعتقد انه ما دام في صحبته فلن يصيبه فشل . وبلغ من ثقته به انه عند ما حاول الانتحار في سنة ١٨١٤ بعد ان نزل عن العرش قال لطبيبه مشيراً الى خاتمه بلهجة من يعزو نجاته اليه قائلا : « لم أفكر في هذا الطلسم الذي أحمله . كلا . اني ما كنت لأموت ما دام هذا معي »

وربما كانت قصة « عين الهر » الاسباني من المآسي التاريخية الفريدة . فقد كان هذا الحجر واسطة خاتم لاحدى نبيلات اسبانيا الكونتس كاستليوني وكان يتعشقها الفونس الثاني عشر وكان وقتئذ مترشحاً للعرش . فلما صار اليه الملك هجر عشيقته وتزوج احدى الاميرات . فشبت الغيرة في قلب العشيقة السابقة وأرسلت الخاتم للملك هدية في زواجه وتذكاراً لذاك الحب الخامد الذي قتله هذا الزواج . ورأته الملكة فأعجبت به وأخذته . فلم تمض شهور حتى ماتت . فأعطاه الملك لجدته فماتت أيضاً بعد أشهر . ثم أخذته اخته فلم تمض أيام حتى قضت أيضاً بمرض لم تعرف ماهيته للآن . فاخذته ابنة الدوق مونبانييه فنالها أيضا سوء الحظ وماتت بعد ثلاثة اشهر . وعاد الى الملك فاحتفظ به فلم يكمل عامه حتى صار الى لحده . ثم أخذ الخاتم ووضع في عقد حول عنق تمثال للعذراء في مدريد

ومن الجواهر التاريخية واحدة تدعى « كوهى نور » أي جبل النور في لغة الهنود . فانه يقال انها وجدت اولا في قاع أحد الانهار ثم صارت الى أحد راجوات الهند القدماء فحملها مدة خمسة آلاف عام كما تقول الاساطير . ثم تداولتها الايدي عدة مرار حتى اذا كانت سنة ١٥٦٠ ظهر انها في يد الاسرة المغولية المالكة وكان يقال ان الماستها تبلغ ٢٨٠ قيراطاً . ثم دخلت في حوزة أحد الراجوات ودفعت له الحكومة الهندية ماية الف جنيه ثمناً لها فلم يرض . فلما وقع

الجواهر التاريخية
وحكاياتها

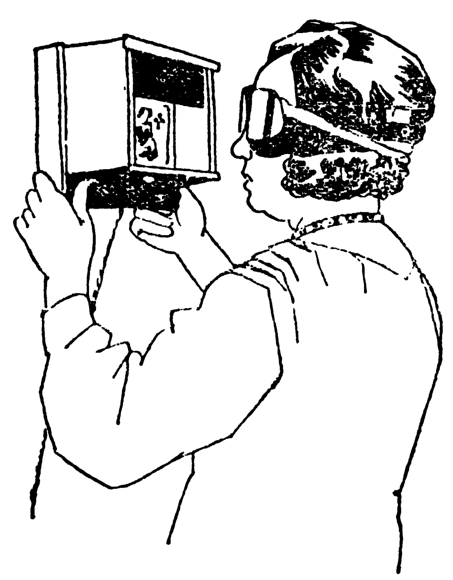
ان الجواهر الكبيرة الموجودة في أيدي الملوك والأثرياء قليلة معدودة . وكثير من قيمتها يرجع الى انفرادها وقلة وجود ما يضارعها في النفاسة والحجم . ولذلك يحفظ الناس تاريخها ويدونونه في بطون الكتب . وتاريخ بعض هذه الجواهر يكاد يثبت ما يرويه بعضهم من ان لها خواص تؤثر في الحظوظ فترفع او تخفض من يقتنونها

فقد روي ان درع هارون كانت مؤلفة من اثني عشر حجراً كريماً قد اختيرت لكي تمثل القبائل الاثنتي عشرة الاسرائيلية . وكانت هذه الاحجار تحمي بني اسرائيل . وكان القدماء يعتقدون ان خاتم سليمان كانت تعتقل فيه الابالسة تأتمر بأمر سليمان وتنتهي بنهيه

ولم ينفرد اليهود بنسبة القوى والخواص الى الاحجار الكريمة . فقد كان العقد الذي كان يتقلده الرب الهندي فشنو مؤلفاً من جملة احجار كريمة وهي اللؤلؤ والياقوت والزمرد والصفير والالماس . وكان لهذا العقد صفة أو خاصة في فعل العجائب والكرامات

وكثيراً ما نقرأ في قصص القدماء عن « خاتم القوة » الذي كان يستمد منه الساحر قوته . وللامم عقائد خاصة في بعض الاحجار . فقد كان العبرانيون يكبرون من شأن الالماس ويعتبرونه رمزاً للشمس أو النار الخفية . ولا يزال الهندو من أهالي الهند ينسبون الى الصفير قوى خفية فهو في اعتقادهم يزيد أهل الخير من النعم والبركات ولكنه ينزل على أهل الشر من الذين يحملونه النقم والبلايا . وكان المكسيكيون يقدسون الحجر المعروف بعين الهر ويعتقدون انه روح الحق وكان الاغريق القدماء يعتقدون فيه هذا الاعتقاد أيضاً . ولكنهم كانوا يعتقدون بأن من يحمله ويكون ذا نفس فاسدة يعود عليه بالضرر وتتوالى عليه منه النكبات . وكان الرومان يبالغون في تقدير الزمرد وينسبون اليه ضبط الاهواء والشهوات . أما الياقوت فهو أمير الجواهر في بورما . فان الاهلين هناك يزعمون

هل نبصر بلا عيون؟



صندوق مضيء يوضع فيه شيء ما ثم يفتح احد جوانبه
على جلد الانسان في أي مكان من جسمه فيستطيع أن يرى
بجلده الشيء الموجود بالصندوق

منذ مدة ذكرت الجرائد ان فتاة اميركية تدعى ولينا هجنز لم يتجاوز عمرها السابعة عشرة كانت فقدت بصرها وسمعها في السنة الاولى من عمرها فدخلت مدارس العميان فلما شبت وجد انها تستطيع أن تقرأ عنوانات الاخبار في الجرائد اذا مستها باصابعها . وهي تفهم كلام المخاطب اذا وضعت أصابعها على عنقه . واذا دخلت قطة الى الغرفة المقيمة بها شعرت بوجودها فاذا خرجت علمت أيضاً بخروجها . وتبين من فحص الفتاة ان حاستي اللمس والشم فيها قد نمتا نمواً خارقاً فصارت تشعر بما لا نشعر به نحن بهاتين الحاستين

وليس في هـذه الحالة شيء غريب . فان دود الارض ليس له من الحواس الخمس التي لنا سوى حاسة اللمس ومع ذلك فهذه الحاسة تكفيه جميع ما تكفينا حواسنا لانها حادة تشعر بارتعاش التربة عند وقع الاقدام وبالصوت لما يحدث من الاهتزازات وما الى ذلك

ودقة الحواس عند العميان مشهورة لا تنكر فاذا أخذت بالتدريب نمت

اقليم البنجاب تحت سلطان الانجليز صارت هذه الجوهرة الى حيازة الملكة فكتوريا . وهي الآن جزء ثمين من أجزاء التاج البريطاني

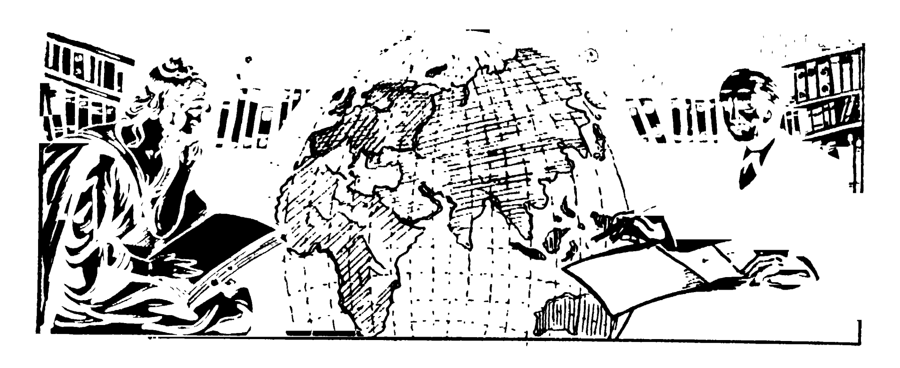
وكان للجنرال كروجر رئيس جمهورية الترنسفال الماسة أخذها من أحد زعماء قبائل الزولو. وأسرة الرئيس تنسب الى هذه الالماسة جميع النكبات التي وقعت به في ما بعد ومنها ضياع استقلال البلاد . وهذه الجوهرة منحوسة ما مست يداً الا أصابتها ببلية حتى لقد تداولتها أيدي ١٥ مالكاً ذاقوا جميعهم كاس المنون !!

وقد قال كونز في كتابه عن الجواهر ان في العالم اربع ياقوتات منحوسة . ذهبت الاولى او كادت تذهب بامارة هندية حتى لقد اضطر السكان الى ان يحملوها الى مكان سحيق في جبال هملايا ويدفنوها هناك فلا يدري أحد مكانها الآن . أما الثانية فقد قضت على بيت امير روسي . وأهل كوبا يبحثون الآن عن ياقوتة كانت سبباً في عدة مصاعب نزلت بجزيرتهم . أما الرابعة فالمؤلف يقول انها في مصر !



مراد فرنسا (في نظر الماني)

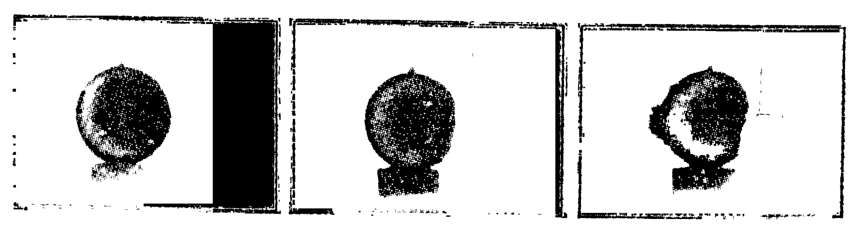
بوانكاره يتساءل : هل يمكن اذلال المانيا اكثر من هذا ؟



سير العلوم والفنون

﴿ التصوير السريع ﴾

ظهر في عالم الاختراع آلتان اخترعهما انجليزي واميركي في وقت واحد تقريباً . وكلتاهما تنقل الصور الفتوغرافية نقلا سريعاً . فاحداهما تصور ٣٢٠٠ صورة في الثانية والاخرى تسجل ٥٠٠٠ صورة في الثانية



كرة زجاجية ضربت من اليسار فانكسرت من اليمين



كيف تدرج الكسر حتى أتلفها

وقويت . وهذا ما حدث للفتاة ولينا هجنز . فليس في حالتها ما يدعو الى الدهش

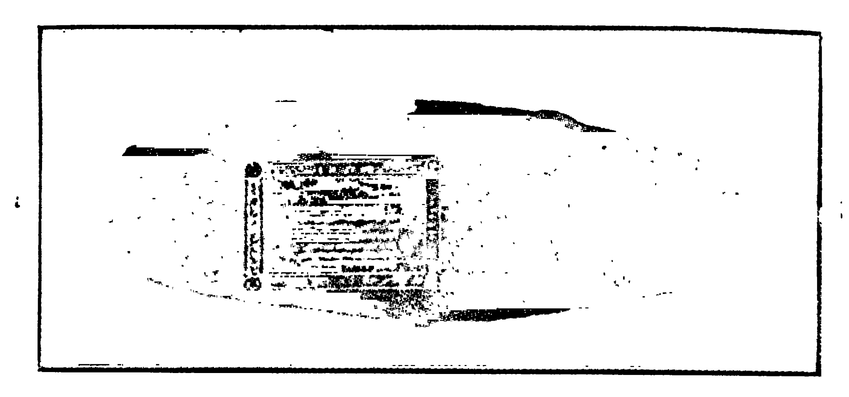
وقد ذكرت الصحف الفرنسية ما هو أغرب وأعجب من ذلك وهو ان المسيو جول رومان قد تمكن من الاهتداء الى وجود حاسة للنظر بغير العينين . فانه يربط عيني الشخص المراد عمل التجربة به بقماش مصمغ ويضع بعد القماش صفيحة من الرصاص بحيث لا يكون هناك مجال للشك في أن الشخص ينفذ بصره من الرباط . ومع ذلك يمكن الشخص أن يقرأ او يميز الاشياء

وقد كتب المسيو جول رومان مقالا عن هذا الاستكشاف العجيب قال فيه انه استطاع أن يجعل الشخص يقرأ من خلف رأسه مع ان عينيه كانتا مربوطتين. وهو يعتقد ان في الانسان حاسة غير معروفة وهي القدرة على النظر بدون العينين . ولكنه لا يعرف مكان هذه الحاسة اي تركيبها او وظيفتها

وربما يخطر للقارىء انه قد دخل هذه التجارب شيء من الهبنوتية أي التنويم المغناطيسي او التلباثية أي نقل الافكار ولكن المسيو جول رومان قد احتاط لذلك وعمل جملة تجارب في أشخاص مختلفين بحيث اطمأن على صحة ما يدعيه من وجود هذه الحاسة الجديدة . وهو يقول ان البحث يدل على أن جلد الانسان مثل جلد الاحياء الدنيا يستطيع رؤية الاشياء . ولكن هذه الرؤية لم تصل الى حد الكمال الذي وصلت اليه العين وربما كان انحطاطها هذا سبباً في اهمالها وعدم تنشئتها . كما هو الحال في اهمالنا حاسة الشم حتى لقد ضعفت . ولولا انه ليس لنا ما نستبدله بها لماتت تماماً

وأغلب الاحياء الدنيا تميز الظلمة من النور بجلدها لانه ليس لها عيون . فهي تتقي أعداءها في البحر مثلا بما تشعر به من وقوع ظلها عليها . وعلى هذا المبدأ صنع المسيو جول رومان صندوقاً مربعاً مضيئاً من الداخل توضع به أشياء ملونة او شفافة او صفيقة على عدة أشكال . فاذا أريد عمل التجربة في احد تربط عيناه برباط صفيق محكم لا يجعل للريبة مجالا ثم يوضع الصندوق بجانبه على جلده ، في ظهره او احدى ساقيه او ذراعيه . ثم يفتح الجانب الملاصق للجلد . وعندئذ يستطيع الشخص ان يعرف الشيء الموضوع في الداخل ولونه وشفوفه او صفاقته . ويقول الكاتب ان الناس ليسوا سواء في الرؤية بالجلد وان التدريب يكشف هذه الحاسة ويقويها

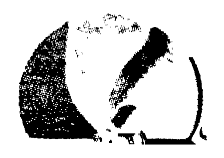
حذق ضائع



الصلاة المسيحية في خرم ابرة (مكبرة كثيراً)

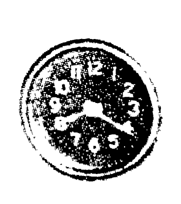
من أمثلة الحذق الضائع الذي لا يعود على النـاس بفائدة تلك الاعمال « البهلوانية » لانها بمثابة المشي على الحبل يعجب بها الانسان ولـكن لا يرى لها فائدة الا بيان دقة العامل وطول أناته . ومن هذا النوع كتابة الصلاة المسيحية او « صلاة الرب » بحجم صغير جداً بحيث أمكن ان تدخل في خرم ابرة كما هو مبين في الصورة المنشورة هنا . وقد قام بهذا العمل أحد الرسامين الدقيقين وقضى فيه زمناً طويلا

وقد سبق لنا أن نشرنا في الهلال أمثلة من الـكتابة على حبات الارز وعلى البيض وغير ذلك



ساعة تعلم الاقتصاد

اخـترع بعضهم ساعة تضطر من يستعملها الى التوفير فانه لا يمكن ادارتها ما لم يوضع فيهـا فلس فاذا مضت جملة شهور وجد صاحبها مبلغاً متوافراً لديه . وقد اشترت جملة بنوك هـذه الساعة للمودعين عندها حتى تضطرهم الى الايداع بالتوفير



ساعة تعلم الاقتصاد

ويتلخص المبـدأ الذي اخترعت بمقتضاه الآلتان في ان كل آلة تحتوي على دولاب سريع الدوران يشتمل على نحو ٤٠ عدسة

وبواسطة هاتين الآلتين يمكن الآن تصوير حركة الاشياء ومعرفة ما يحدث لها في حركتها السريعة مما لا يمكن للعين الانسانية رؤيته . فمن ذلك معرفة مقدار الضغط الذي يصيب الكرة المصنوعة من الكاوتشوك اذا ضربت بالارض

ويرى القارئ في الصور المتقدمة صور كرة زجاجية قد أفرغ منها الهواء فداخلها خواء قد ضربت بمطرقة من اليسار فانكسرت اولا وتشذرت من الجهة المقابلة التي لم تضرب أي جهة اليمين على غير ما كان ينتظره الانسان . وسبب ذلك ضغط الهواء من الجهة المقابلة لصدمة المطرقة

ولا شك ان هـذا الاختراع سيجعل التمثيل السينماتوغرافي فناً متقناً غاية الاتقان كما انه سيسهل درس ما يطرأ على الاجسام من التطورات في أثناء حركتها

﴿ استكشاف جديد ﴾

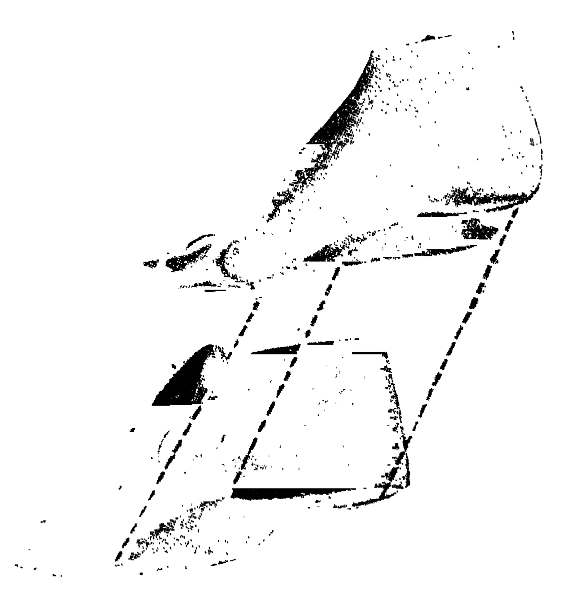


سكين من الحجر ويدها من العاج

وجد أحد المنقبين في مصر أخيراً سكيناً من الحجر ويدها من العاج . وقد وجدت في الجبل قريباً من نجع حمادي . واشـتراها متحف اللوفر في باريس . وقد كتب الاستاذ بتري مقالا عن هـذا الاستكشاف قال فيه ان هذه السكين بما على يدها من الرسوم تثبت ان شعباً شمالياً جاء الى مصر وحارب في البحر على القوارب . وفي اليد رسوم عديدة تخالف ما هو مألوف من الرسوم التي توجد على الآثار المصرية . وهي تنطق بانها من آثار شعب غير الشعب المصري قدم الى وادي النيل في غابر الازمان

﴿ الحذاء الجديد ﴾

ان أقدامنا تصاب بعدة آفات وعلل من الاحذية الاعتيادية التي نضعها عليها . وسبب هذه العلل ان القدم مقوسة والحذاء مستو . فللقدم ثلاث نقط بارزة تقوم بحمل الجسم اذا كانت عارية . فاذا لبسنا أحذيتنا انبسط هذا التقوس . فتصير القدم في كفاح بين طبيعة الجسم التي خلقت عليها وبين استواء الحذاء . وينتهي



الحذاء الجديد
تركيبه الظاهر وتركيبه الداخلي

هذا الكفاح في أغلب الاحيان بعدة امراض قد تستدعي العمليات الجراحية الخطرة

وقد اخترع أحد الاميركيين حذاء جديداً راعى فيه شكل القدم ووضع في نعل الحذاء لوالب تحتمل الضغط وتلين عند الثقل فلا تؤذي القدم . والحذاء من الداخل يوافق قالب القدم أما من الخارج فلاعتبارات الهندام لا يزال شكله شكل الحذاء المعتاد

وقد جربه كثيرون وسروا من التجربة . فهل يعم استعمال هذه الاحذية الجديدة أم يبقى الناس عبيد العادة ؟

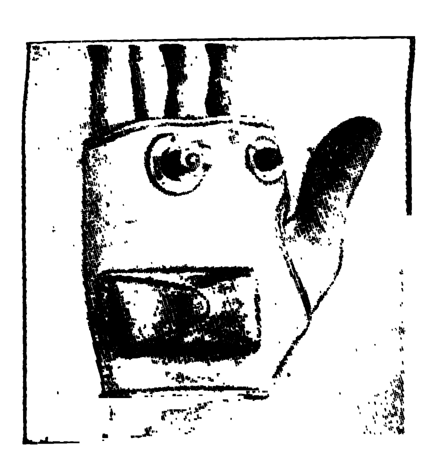
﴿ براعة الانسان وحذق الطبيعة ﴾



حمة نحلة في اليمين وابرة خياطة في اليسار

يقلد الانسان الطبيعة ولكنه لا يحكم التقليد . فالابرة التي نخيط بها ملابسنا لو كانت في النحل لعدت حمة كايلة لا تنفع حاملها . وقد صور بعضهم حمة نحلة وطرف ابرة وكبرهما ٤٠٠ مرة فجاءت التجربة دليلا على تقدم الفتوغرافية وعلى تأخر صانعي الابر . . .

﴿ اللص البارع ﴾



قفاز به مصباح وزر

وجد أحد شحنة ولاية تكساس من الولايات المتحدة في تعقبه أحد المجرمين قفازاً بين أمتعته . وعند ما فحص هذا القفاز وجد فيه مصباحاً كهربائياً وزراً . فاذا وضعت اليد في القفاز صار الزر قريباً من الابهام يضغط عليه فينير المصباح . والاصابع مع ذلك عارية احتفاظاً بخفة حركتها وقت التلصص . فما أبرع هذا اللص !

﴿ الدعاية الشيوعية ﴾



قطار في روسيا البلشفية قد غطيت جدرانه بالصور لنشر الدعوة

أثقل ما تعانيه حكومة لنين في روسيا جهل جمهور الامة بمبادىء الشيوعية فهي لذلك دائبة على تعليم الامة هذه المبادىء وهي تتوسل الى ذلك بكل الوسائل وآخر ما اهتدت اليه أن توضح هـذه المبادىء بصور وأقوال على جدارات مركبات السكك الحديدية . وهي تعين اكفأ المصورين للقيام بهـذه المهمة حتى تستطيع بذلك أن تجذب الجمهور وتستهويه بمذهب الشيوعية

﴿ قتل الذباب ﴾

استعمل الناس كثيراً من الاشراك التي تنصب للذباب كآنية الزجاج والورق اللزج . ولكن هذه الوسائل وأشباهها لم تف بالغاية المقصودة منها . فضلا عن ان هذه الاشراك نفسها مما تشمئز من رؤيته النفس . لان الذباب يعكف عليها ويتهافت ويطن ولا يموت الا بعد ان يغثي النفس

وقد اخترع بعضهم جهازاً كهربائياً يوضع في الاماكن التي تختلف اليها هذه الحشرة فاذا مسته وقعت في مكانها ميتة . فاذا تراكم الذباب أتى الخادم وكنسه على أهون سبيل

التوراة في السينماتوغراف



موسى يبتهل الى الله

أخذت من مدة بعض الشركات السينماتوغرافية في تمثيل حوادث التوراة وقد جاء من سنوات الى مصر مندوب لاحدى الشركات فمثل بجوار الاهرام وقائع عديدة من التوراة تمثل اضطهاد المصريين للاسرائيليين . وقد راجت هذه القصص وأقبل عليها الجمهور حتى صار البعض ينصح بادخالها في الكنائس ترغيباً للناس في دخولها . ومن هذه القصص قد أخذنا صورة موسى وهو واقف يبتهل الى الله لكي ينصره على أعداء الاسرائيليين

نشاط النحلة

كثيراً ما ضرب الناس الامثال بنشاط النحلة ودؤوبها على العمل وقد حقق بعضهم مبلغ الوقت الذي تقضيه النحلة في العمل فوجد انه لا يتجاوز نصف النهار أي ان النحلة ترتاح ثلاثة أرباع اليوم وتشتغل الربع فقط . وافراد النحل تختلف في النشاط فبعضها يجد ويكد فينتهي عمره في نحو ثلاثة أسابيع بينما غيره يتهاون فيعيش الى خمسة أشهر

﴿ البسكليت الطيار ﴾

كانت الطيارات الى العام الماضي تطير بقوة المحركات أي بعدة تماثل عدة الاتوموبيل من حيث المبدأ وان كانت أقوى منها وأصغر حجماً . وقد أتينا في أحد أعداد العام المنصرم على ذكر مخترع جديد لألماني استطاع به أن يطير بدون محرك يعتمد في ذلك على قوة الرياح وتسلطه عليها ودربته في الانتفاع باتجاهها كما يفعل الطائر

واليوم نذكر للقراء مخترعاً جديداً لأحد الاميركانيين وهو عبارة عن بسكليت يديره الراكب بقدميه فيحرك « دفاعة » أمامية كالتي ترى أمام الطيارات فيرتفع البسكليت ويطير . وارتفاع هذا البسكليت ٢٠ قدماً وله سبع طبقات من الاجنحة ووزنه ٩٨ رطلا

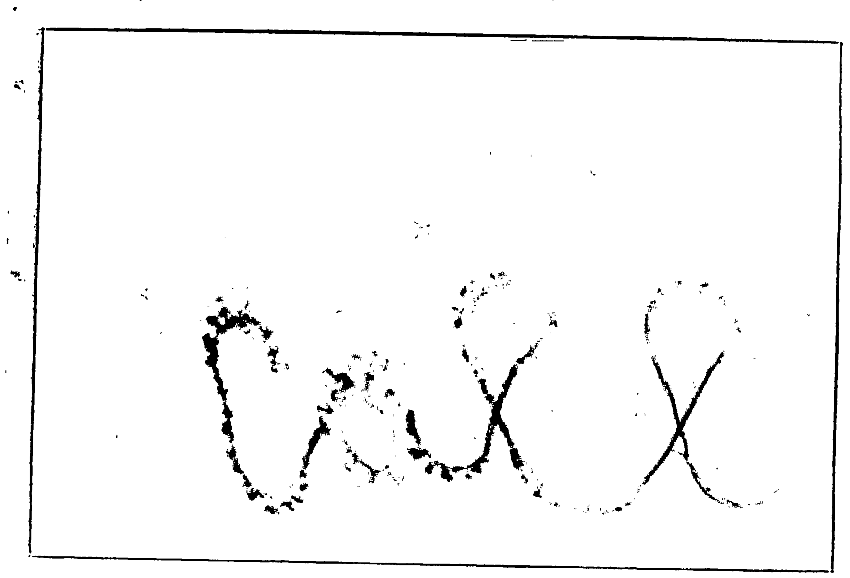
وقد استطاع الطيار أن يطير به ٢٠ قدماً وكان طول الوقت مرتفعاً عن الارض قدمين . وهو يعتقد ان الطيران ممكن بدون محرك بهذه الطريقة اذا أتقن صنع البسكليت في المستقبل وانتخبت مواده بعناية من حيث المتانة والخفة . والبسكليت الذي صنعه هذا الاميركي كانت اكثر مواده من الورق المقوى

﴿ اكبر بلون ﴾

كان اكبر ما يجعل البلونات من المركبات الهوائية الخطرة كون الكيس الذي يملأ بغاز الهيدروجين معرضاً لخطر الانفجار واحراق المسافرين . لان هذا الغاز سريع الالتهاب . وقد كثرت حوادث الالتهاب حتى أحجمت الحكومات عن صنع البلونات واستبدلت الطيارات بها . ولكن حكومة الولايات المتحدة الاميركية قد اهتدت الى طريقة أخرى لمنع وقوع هذا الخطر . فبنت بلوناً وجعلت الغاز الذي يملأ به الكيس من الهليوم وهو غاز يزيد في الثقل عن الهيدروجين ولكنه يمتاز عليه بانه لا يلتهب . وقد وضعت لهذا البلون ستة محركات تزيد قوتها جميعها على ١٢٠٠ حصان . ويستطيع البلون أن يسير بسرعة ٧٥ ميلا في الساعة . وتفكر حكومة الولايات المتحدة الآن في ارسال بعثة تقوم به لارتياد القطب الشمالي وتكون قاعدتها مدينة نوما في الاسكا

وكيس البلون مصنوع من مزيج من الالومينيوم وهو مقسم الى عشرين قسماً بحيث لو انكسر جدار قسم لم يفلت الغاز الا من القسم المكسور فقط . فيبقى البلون طافياً في الهواء ولا يحدث أي خطر

﴿ الاعلان بالطيارات ﴾



اعلان من دخان في الجو

عمد الطيارون الى الاعلان عن بضائع التجار وذلك بأن يطلقوا من الطيارة غازاً مدخناً ثم تطير الطيارة وتسير في الجو بحيث يتألف من سيرها حروف تكتب في الجو بالدخان المنطلق منها . ومن ذلك ما فعله طيار اميركي كتب على بعد ميل من الارض هذه الكلمات : Call Van 7100

﴿ لتعليم السباحة ﴾

كثيراً ما يجد النساء مشقة في تعلم السباحة وقد اخترع بعضهم قفازاً متصل الاصابع بغشاء يشابه الغشاء الذي يصل اصابع البط . فاذا لبسته السيدة استطاعت أن تزيد قوة ضغطها على الماء فترتفع . فيساعدها هذا على السباحة



قفاز ذو أغشية للسباحة

نحو ١٨ ساعة في اليوم فلم تكن تحدث نتائج سيئة على شرط خلو البال من الهموم والتغيظ . واعتقادي انه يمكن ترتيب الاعمال بحيث يتيسر اجتناب معظم الهموم ان لم يكن كلها . وكمية العمل لا تؤذي الانسان ما دام يؤديها في نظام سوي . واذا لم يفعل ذلك فقد تقتله ساعة واحدة من العمل في اليوم »

﴿ هل نضع النظارات ؟ ﴾

انتشر استعمال النظارات الآن انتشاراً هائلا حتى ليقال ان ثلثي الاهالي في المانيا والولايات المتحدة يضعونها . والناس في جميع البلاد يؤمنون بفائدتها لقصار النظر ولا يرتابون في هذه الفائدة

ولكن الدكتور بيتس يزعم ان النظارات غير ضرورية وان الزعم القديم بأن قصر النظر يرجع الى عدم تركز صور المرئيات في عدسة العين غير صحيح ولذلك فمعالجة ضعف النظر بالنظارات غير مفيد

وانما التعالج في رأيه يجب أن يقوم براحة العين لان الخلل الناشيء في العين انما يحدث من تعب العضلات . فالعين المرتاحة يجب أن تكون صحيحة النظر . وهو يعالج ضعف النظر أحياناً بتعريض العين للضوء وتسليط الاشعة على الحدقة

﴿ بعض المسائل الطبية ﴾

في الطب مسائل عديدة لم تحل للآن فمن ذلك المرض السباني الذي ظهر حديثاً ولا يدري أحد من اين أتى ولا متى يذهب كما لا يدري أحد لماذا يصاب به اليهود اكثر من غيرهم

ومن المسائل التي لم تحل للآن علة ظهور الاوبئة في أماكن لا يمكن افتراض وصول العدوى اليها كما تظهر أحياناً في السفن وهي في عرض المحيط

وهناك أيضاً ما لا نفهمه من ظهور الانفلونزا بدورات متساوية تبلغ نحو ٣٣ أسبوعاً كما لا نفهم السبب في انها تميت بعض الناس ولا تكاد تؤثر على الآخرين

ومن الالغاز ان بعض الاطعمة كاللبن او البيض او السمك يكون غذاء لبعض الناس بينما لا يطيقه البعض الآخر . وبينما تنعش العطور بعض الناس تكاد تحدث للبعض الآخر اغماء لا يمكن تعليله

ثم لماذا يحدث السرطان ولماذا يصيب أحد الناس ولا يصيب اشقاءه الذين يشاركونه في طعامه ومبيته ؟

وهناك نظريات عديدة عن النوم ولكن ليس بينها ما يقنع بتعليله أحد

ووزن البلون ٧٦ الف رطل وهو يستطيع أن يحمل ١٠٠ الف رطل من الناس والبضائع غير مخزونه من الوقود الذي يكفيه خمسة أيام وهو مسافر

﴿ تطور جديد في صناعة الطب ﴾

تطورت صناعة الطب في المائة السنة الاخيرة جملة تطورات . فقد كانت الجراحة قديماً أشبه بحجامة الحلاقين أساسها الاقتصاد وأهم أدواتها السكين فصارت الآن تحوي من الآلات المئات وتعرف من الاربطة والضمادات والغازات ما لا يحصى . ثم ظهرت الامصال للوقاية من الامراض . وأخيراً ظهر « الطب الواقي » وصارت له كليات يدرس فيها

وكانت المعالجة قديماً تتوقف كثيراً على ما لا يحصى من العقاقير تمزج أو تسحن وتعطى شراباً أو سفوفاً أو غير ذلك . أما الآن فقد ضعف الايمان بالعقاقير . وكان الطبيب قديماً يزعم انه يعرف جميع أدواء الجسم وأدويته فيخبط في ذلك ما شاء . ثم ظهر الاختصاص فصرنا نرى طبيباً يتخصص في أمراض المعدة وآخر في امراض الاطفال وهلم جرًّا

وآخر ما نرويه من تطورات الطب ما ظهر حديثاً في بعض بلاد اوربا واميركا وهو ما يمكن أن نسميه بالطب الجماعي . فالمريض لا يذهب الى طبيب ليستشيره . وانما يذهب الى مكان قد اجتمع فيه نحو خمسة أطباء كلهم أخصائي في فنه . فيكشف عليه اولا طبيب خاص بالمعدة والامعاء ثم يذهب الى آخر فيكشف على أعصابه ثم الى آخر يفحص حلقه وأذنه وأسنانه ثم يترك هؤلاء فيتسلمه آخر فيفحص قلبه ويأتي بعد هؤلاء الكيماوي فيفحص دمه وبوله ثم يكتب التقرير من هؤلاءِ جميعاً فيقرأه الجراح وعندئذ تقال الكلمة الحاسمة للمريض

﴿ ويل للمتوانين ﴾

هذا ما يقوله أحد الاطباء فهو يزعم ان أهل الشرق أهل الدعة والتراخي لا يعيشون مثل أهل الغرب أهل النشاط والحركة والعجلة . فالتراخي والكسل لا يزيدان العمر وانما ينقصانه . والحركة والجهد المتواصل لا ينقصانه وانما يزيدانه . وقد طبع هذا الطبيب رسالة في هذا الموضوع يمتدح فيها النشاط . وقد استفتى فيها كبار رجال الاعمال فكتب اليه أحدهم يقول :

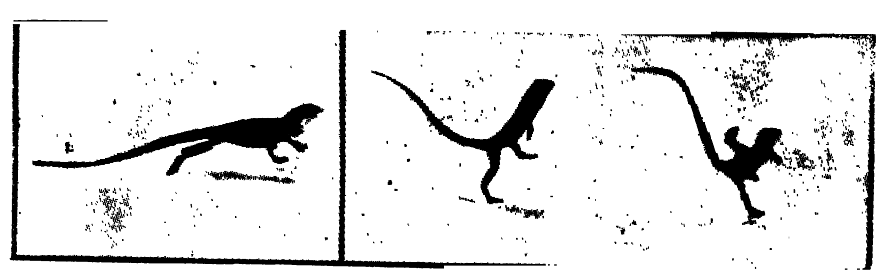
« لقد قرأت رسالتك بكل اهتمام ورأيي المبني على تجاربي الشخصية يثبت لي صحة ما قلته . فقد اشتغلت نحو ٤٣ سنة في السكة الحديدية وكثيراً ما كنت أشتغل



عجائب وغرائب

العظاية المنتصبة

منذ نحو ثلاثة ملايين سنة كانت الزواحف الكبرى تسود اليابسة . وكانت في الحجم تربي على الفيلة ضخامة وتزيد ارتفاعاً على الزرافة وكانت في تركيب جسمها تشبه الورل والعظاء والضب وسام أبرص (البرص) . وهذه الزواحف تدعى الدينوسور . ومما كانت تتسم به انها كانت تسعى على قدمين



صور للعظاية المنتصبة

وقد وجدت في الصحراء الكبرى التي تقع في الجنوب الغربي من الولايات المتحدة عظاية تنتصب على قدميها الخلفيتين اذا ذعرت وتجري على هذه الهيئة مسافة طويلة . وهي تمتاز بشيء يشبه القلادة حول عنقها

ويقول أحد العلماء ان هذه السمة هي أثر باق من سمات تلك الزواحف المنقرضة التي اشرنا اليها آنفاً

ودوار البحر على بساطته من الالغاز التي لا يمكن تفسيرها

﴿ اكبر ترمومتر ﴾

صنعت مدينة اتلانتيك ستي في الولايات المتحدة ترمومتراً يبلغ ارتفاعه خمسين قدماً ويرى الناس درجة الحرارة فيه على بعد ميل منه

﴿ من يصنع التلفون ؟ ﴾

مما يدل على مدى اشتباك الحضارة الراهنة ما ذكره أحد العلماء عن صناعة التلفون والمواد الداخلة فيها . فقد قال ان الفلز الذي يسمى الميكا يستخرج من الهند . وهذا الفلز يستعمل في عزل التيار الكهربائي . وفي اليابان يصنع الحرير لتغطية الاسلاك . وفي مصر يستخرج القطن للعزل أيضاً . ومن البرازيل يؤخذ الكاوتشوك الذي لا يستغنى عنه في صناعة التلفونات . وفي ارلندا يستخرج الكتان فيصنع منه ورق الكتان للتكثيف . ومن الاسكا يؤخذ الذهب . ومن الولايات المتحدة يؤخذ الفحم وكلاهما يستعملان في التلفون

﴿ تأثير التبغ ﴾

أجرت جامعة ستانفورد جملة تجارب لمعرفة مبلغ تأثير التبغ على المشتغلين بالاشغال الذهنية واختارت لهذه التجارب عمال التلغراف . ولما كان معظمهم ممن يدخنون جعلت المقارنة بين المدمنين وبين غيرهم ممن يقلون . وكان بين هؤلاء العمال عدد من النساء لا يدخن مطلقاً . وقد دلت التجارب على ان التدخين يضعف القوى العصبية والذهنية . فان النساء تفوقن على الرجال وتفوق المقلون على المدمنين . وكانت نسبة الكفاءة في العمل هكذا : النساء ١٠٠ والمقلون ٩٥ والمدمنون ٨٠

﴿ زيادة العمر ﴾

يؤخذ من احصاء نشر عن سكان الولايات المتحدة الامريكية ان متوسط العمر قد زاد في تلك البلاد في نصف القرن الاخير نحو ١٥ سنة . فقد كان متوسط العمر ٤١ سنة في سنة ١٨٧٠ فصار الآن ٥٦ وذلك بفضل تقدم الحضارة واعتياد الناس النظافة والصحو وانتشار الاصلاح الاجتماعي من حيث راحة العمال وما الى ذلك . ويقدر بعضهم ان متوسط العمر كان في القرن السادس عشر من ١٨ الى ٢٠ سنة وفي أواخر القرن الثامن عشر كان ٢٥ سنة



أوزة تحمل صغارها على ظهرها



فأرة ترضع اطفالها

مشهدان موثران من مشاهد العالم الحيواني

الضفدع الهائل



ضفدعة هائلة تأكل جرذاً

في الكمرون احدى مستعمرات المانيا السابقة في غرب أفريقيا (وهي التي اقتسمتها انجلترا وفرنسا الآن) ضفدع هائل يسميه العلماء ضفدع جالوت اشارة الى القصة التي ذكرتها التوراة عن جالوت الجبار وداود النبي . وقد أطلق عليه العلماء هذا الاسم لعظم جسمه فان طوله من فمه الى مؤخره قدم وهو يصيد الجرذان ويأكلها

عطف الام في الحيوان

من طبيعة الام ان تعطف على أولادها وتعني بهم وربما كانت الطيور أكثر الحيوان عناية بأطفالها وذلك لما تحتاج اليه من الحضانة وهي بعد في البيض ثم ما تحتاج اليه من تعلم الطيران واتقاء الاعداء . وقد يلذ القارىء أن يرى صورة الامومة العاطفة ممثلة في الصورتين التاليتين ـ وهما فريدتان في نوعهما ـ وتمثل أولاهما أوزة تحمل صغارها على ظهرها وتمثل الاخرى فأرة ترضع صغارها



شؤون الدار

الرياضة : أسباب ونتائج

الحركة علامة من علامات الحياة والحياة جهاد قائم على النشاط والنشاط يتربى في الانسان باعتياد الرياضة من الصغر . وتأثير الرياضة في الجسم ينحصر فيما يأتي :

(١) زيادة قوة القلب وسرعة ضرباته وبذا تزداد الدورة الدموية نشاطاً في جميع أعضاء الجسم فينال كل عضو متطرف نصيبه من الغذاء الدموي ويقوى

(٢) وبازدياد الدورة الدموية في الرئتين يزداد زفير أوكسيد الكربون والرطوبة وتزداد كمية الهواء في التنفس

(٣) يزداد نشاط وظائف الجلد فيزداد العرق وباتساع الشرايين الجلدية وتبخر العرق من الجسم تعتدل حرارته ولا تزداد بعد الرياضة عن الحرارة الطبيعية

(٤) تقل كمية البول والاملاح المذابة فيه لازدياد العرق . أما المواد الازوتية فتبقى كمية افرازها متعادلة كما كانت قبل الرياضة وقد تزداد في أثناء الراحة بعدها

(٥) بحركة عضلات الجسم تزداد الدورة الدموية فيها ويسرع دخول المواد المغذية اليها وخروج المفرزات منها

وبعد الرياضة البدنية يجب الاستحمام بالماء والصابون لازالة افرازات العرق والدهن فانها اذا تركت وجفت على سطح الجسم تختلط بالقشور البشرية المتساقطة

التجمل باطالة الشفاه

بين القبائل الافريقية عادات غاية في الهمجية تدل على أذواق قد فسدت ونزلت الى أحط الدركات . ومن هذه العادات عادة تكبير الشفاه تعمد اليها النساء وتمارسها تجملا للرجال . فاذا بلغت البنت سن الخامسة او السادسة تقدم لها أحد من يخطبون يدها للزواج ووضع في شفتيها قرصاً صغيراً من القش . ويوضع هذا القرص باحتفال كبير يجتمع فيه أعيان العشيرة . فاذا مضت ثلاثة اشهر استبدل



امرأة تتمرن على اطالة شفتيها وقد طالا

قرص من الخشب بهذا القرص المصنوع من القش . ثم يوضع قرص أكبر فاكبر حتى اذا مضت سبع سنوات تمططت الشفاه وقد تبلغ احداها مقدار طبق الطعام . وعندئذ يعسر على الفتاة تناول الطعام فتعمد الى المأكولات السائلة فتقصر نفسها عليها . ومن الفتيات من يفخرن بأن شفاههن تغطي أعينهن . ويقال ان الحكومة الفرنسية عاملة على وقف هذه العادة بين القبائل الخاضعة لها في أملاكها الافريقية

مكافحة « الديابيطس »
او مرض السكر واحدث الآراء فيه

الديابيطس كلمة مؤلفة من لفظتين يونانيتين معناهما معاً خروج السائل . فهو مرض يحصل منه أن الجسم لا يستطيع ضبط بعض المواد فتخرج منه وتسيل مع البول

وهو نوعان : الاول خروج السكر مع البول . والثاني زيادة مقدار البول مع عدم احتوائه على سكر

ولا يهمنا هذا النوع الثاني الآن . وانما نقول ان النوع الأول أي خروج السكر مع البول كبير الاذى بالجسم ينهك القوى ويضعف البدن وقد انعقدت الآمال حديثاً على معالجته . ولكي نفهم أهمية هذا المرض يجب أن نعرف أن جميع المواد النشوية تتحول الى مواد سكرية تختزن في الكبد . فاذا حركنا عضلاتنا او صرفنا أي مجهود أطلق الكبد شيئاً من هذه المواد لكي يستعيض الجسم بها عما صرفه في مجهوده العضلي . ومن هنا يتبين مقدار الضرر الذي يحصل للجسم عند ما لا يستطيع الاغتذاء من السكر فيبقى كما هو ويخرج مع البول

وقد كان العلاج المعول عليه الى الآن أن يمنع المريض من تناول الاطعمة السكرية او النشوية . ومما هو جدير بالذكر ان هـذا المرض لا يصيب سوى المتحضرين . فالهمج والمتوحشون لا يعرفونه . وسبب انتشاره في الاغلب الاكثار من الأكل والراحة التي تؤدي الى الترهل والسمن وهو يصيب الذكور ضعفي اصابته للاناث

وقد ذكرت الصحف منذ عام تقريباً خبر اهتداء الدكتور بانتنج الكندي الى علاج يقلل السكر في البول او يزيله . وهذا الدواء يستخرج من البنكرياس الواقع بين الطحال والامعاء . ويؤخذ من الارانب والكلاب واجنة العجول . وكيفية الاستخراج طويلة مركبة وهو يعطى حقناً تحت الجلد ولا يؤكل لان عصير الامعاء يزيل تأثيره . ولولا ذلك لاكتفى المرضى بأكل البنكرياس دون الحاجة الى الحقن . والمريض يحتاج الى ثلاث حقنات في اليوم تؤخذ قبيل تناول الطعام . ويستمر على هذا حتى يثبت التحليل عدم وجود سكر في البول

وهذا الدواء يدعى الانسولين وهو ليس دواء قاطعاً لان السكر لا يمتنع من

من الجلد وتجعله وسخاً وذا رائحة كريهة وتعرض للبرودة والنزلات

ومتى زادت الرياضة عن الحد القانوني فقد يحصل اجهاد للقلب ويصعب التنفس وتزداد ضربات القلب ويصير النبض سريعاً وغير منتظم . وكذا الالعاب الجمنازية والعضلية التي من تأثيرها ايقاف التنفس وعدم تحرك الصدر لمدة طويلة (عدة ثوان) فانها تؤثر في القلب بالاجهاد ويصاب بالتمدد . ومن العلامات الاولية لاجهاد القلب احتقان الاوردة وازرقاق الوجه أثناء اللعب . وقد أبطلت في الجيش البريطاني انواع الالعاب الجمنازية القديمة التي يبقى فيها الصدر واسعاً وممدداً بايقاف التنفس واستبدلت بالطرق الاسوجية وبذا قلت اصابات القلب

وبالجملة فأحسن الالعاب الرياضية للشبان والشابات هي ما خفت وما لم تعطل حركة التنفس الطبيعية ولم تسبب زيادة الضغط في الصدر والقلب لمدة طويلة . أما في الكبار فالاجهاد قد يسبب تضخماً في القلب وتمدداً فيه وانفجاراً في شرايينه

ومن قوانين الرياضة اعطاء الفرصة للعضلات القلبية والجسمية كي تستريح اذ في راحتها يخرج جميع ما تجمع فيها من الفضلات كحمض اللبنيك الذي كلما ازداد افرازه داخلها شعر الجسم بالتعب ومتى خرج منها شعر الجسم بالراحة . وباستراحتها تمتص أيضاً الاكسيجين الهوائي من الدم وتحفظه داخلها فتعود لها حيويتها باللون الاحمر فيها . أما اذا استمرت الرياضة بدون راحة فان العضلات تضعف وتخف انقباضاتها ثم تشل

هذا وغذاء الرياضيين يختلف قليلا عن الغذاء الاعتيادي لغير الرياضيين فتزاد كمية الدهن واللحوم قليلا عن المواد النشوية ولكن لا يجب الاستغناء كلية عن الاخيرة والاستعاضة عنها بالدهن واللحم كما كان يظن لان هذا خطأ غذائي كبير . ويكون شرب الماء على مرات متعددة وفي كل مرة كمية قليلة لا كما يفعل البعض في شرب الماء الكثير دفعة واحدة أثناء الطعام . ويزداد طلب الماء من العطش والعرق في أول التمرين على الرياضة ولكن متى استمر التمرين يتم عادة التوازن بين شرب الماء وافرازه ولا يعطش الانسان كثيراً

أما قوة الصدر وتمدده مع الرئتين فهما يزدادان بالتمرين المستمر خصوصاً على التجذيف

الدكتور
سمعان بطرس نجار

٣٠ رطلا من وزنها . وفحصها طبيب أسنان فرأى جملة أورام في فكها الاعلى فانتزع جميع أسنانه . فما هو أن فعل ذلك حتى عاد اليها بصرها وآبت اليها عافيتها . ولم يكن تفسير ذلك بالصعب فقد كانت أسنانها معملا لبث جراثيم الفساد وأنواع السموم في جسمها فلما انتزعت عادت اليها الصحة

كيف نفهم الطفل ؟

قالت احدى الكاتبات : « ليس من الناس من يشك في الباعث الذي يبعث الطفل على تمزيق لعبته . فان هذا العمل يعزى في الغالب الى حب الطفل للتدمير ولكن ربما كانت الحقيقة ان الطفل يغار من حب والده لوالدته . والطفل نفسه لا يدرك هذا السبب اذ قد يكون هو مع هذا مغرماً بوالده متعلقاً بوالدته . والوالد الذي يعتقد ان ابنه سيء المزاج أو حامي الطبع لن يستطيع معالجة طفله ومثل هذه العادة اذا تركت تنمو ولم تعرف أصولها أدى اهمالها احياناً الى شبوب الطفل وفي نفسه نزوع الى القتل والاجرام ــ كما تثبت ذلك البسيكولوجية الحديثة »

هذا مثال مما يكتبه علماء علم النفس الحديث والقائلون « بالتحليل النفسي » وهم يخبطون كثيراً في هذا العلم ولكن يمكن استخلاص بعض الحب من اكداس العصافة التي تتجمع بالطبع في علم جديد لا يزال في طور التخمين والخرص

فما لا نزاع فيه ان الطفل يغار من حب أبيه لأمه ومن الامثل للآباء ان يراعوا أمام الطفل ما يراعونه أمام الاغراب فيضعون بينه وبينهم ستاراً من الحياء . وقد رأينا مرة كلباً يتضور من الألم ويتلوى من الغيظ عند ما يرى رب البيت يضع يده على سيدته ويربتها ويصحب التربيت بألفاظ الملاطفة المألوفة . فاذا كان الكلب يغار فليس بعيداً ان يغار الطفل وعلينا ان نراعي احساسه

الطعام والمزاج

اطعمت طائفة من القرود اللحم والقطاني أي المواد البروتينية فقط مدة أسبوع فظهر على وجهها الكمد والخمول ثم زاد هذا حتى كانت ترى وكل منها قد وضع رأسه بين يديه وقعد ساكتاً كأنه قد نزل به همّ عظيم . ثم غير طعامها وأعطيت الفواكه والخضار والبقول فانتبهت من خمولها ونشطت وصارت تثب في الاقفاص بخفة

الخروج مع البول الا اذا دوام المريض على الاحتقان . وفي حالة الانقطاع قد يعود الديابيطس كما كان

ومن الادوية المستعملة الآن بخلاف الانسولين دواء آخر يدعى الجلوكوكينين وهو مادة مستخرجة من المواد النشوية في المحار والكمأة والخميرة وقد وجد انها تساعد الجسم على تمثيل السكر

وهناك مادة اخرى تدعى الانترفين وهي مادة دهنية كيمائية أي غير عضوية فاذا أكلها المريض انقطعت شهوته للدهن واكتفى بها فينقطع مع ذلك الديابيطس

ولكن جميع هذه الادوية لا تزال غير جازمة فقصارى ما تفعل المريض انها تمنع عنه المضاعفات وتخفف عليه اعباء هذا المرض الذي لا يزال معدوداً من الامراض العضالة

قيمة العناية بالاسنان

يظهر من بحث العلماء هذه السنوات الاخيرة ان اكبر باب من أبواب الخطر في أجسامنا هو أسناننا . فليس من المبالغة الآن ان يقال ان حفر الاسنان أو نقبها قد يسبب العمى او الموت لان هناك حوادث كثيرة قد أثبتت ذلك . دع امراض الامعاء التي لا تعد ويكون مرجعها الى فقد الاسنان والاضراس . فاذا لم تكن الاسنان قوية تستطيع اجادة المضغ ذهب الطعام الى الامعاء مجروشاً غير مطحون فيصعب هضمه . وكثيراً ما تلتهب الزائدة الدودية لان جراثيم المرض الكامنة في ضرس منخور قد حملت مع الطعام الى الامعاء . وقد يحدث الضرس المؤوف سرطاناً في اللسان لان احتكاك اللسان به قد ينتهي بالتهاب يحدث هذا المرض الوبيل

وامراض الاسنان قد تحدث التهاب غدد العنق وقد تكون سبباً في أمراض الوجه التي يستغلق على الطبيب معرفة عللها . والنقب في الاسنان وتورم اللثة وتقيحها تؤدي الى افراز سموم عديدة تمتزج بالطعام وقت المضغ وتهضم في الامعاء فيتسمم الجسد ويفسد مزاج الانسان وتعتل أعضاؤه البعيدة عن الاسنان . فقد وجد ان الكليتين اعتلتا لمرض الاسنان وان العمى قد حدث في بعض الحالات لهذا السبب نفسه . فقد ذكرت حالة سيدة في الثالثة والعشرين من عمرها كف بصرها أو كاد وهي في الحادية عشرة . فلما بلغت التاسعة عشرة زالت شهوتها للطعام وصارت تنتابها نوبات عصبية تنطرح منها على الفراش وتتوتر وفقدت نحو

زراعة القطن باعمال السوط في ظهورهم . فكانوا يزرعون « أرضه » ويسلمونه القطن . . .

أما اسماعيل فقد خطر له — والخاطر في ذاته مضحك ولكنه يدل على حسن النية — أن يمدن المصريين ويجعل مصر قطعة من اوربا فوزع على أعيان الفلاحين نحو ستين الف فتاة شركسية وكان يقصد بذلك أن يعلم هؤلاء الفتيات الفلاحين كيفية تأثيث البيوت وطرق الطهي وما الى ذلك ويكنّ مع ذلك وسيلة لجعل لون الفلاح المصري أبيض بعض البياض . . .

ونحن ننقل القطعة التالية نموذجاً لأسلوب المؤلف ودليلا على عناية اسماعيل بالادب :

« وأما الادب فقد نشطه اسماعيل بما سهل لرجاله من أسباب الرزق في خدمة حكومته وخدمته الشخصية وغيرها . فقد قرب الى ذاته الشعراء المجيدين عليا أبا نصر المنفلوطي والشيخ علي الليثي والكاتب الفريد عبد الله فكري باشا وألحق بمعيته عبده الحمولي الموسيقي المغني الشهير . وعهد بتثقيف أبنائه الى الاستاذ الشيخ عبد الهادي نجا الابياري . ووهب ابراهيم المويلحي بعد أن خسر ثروته في التجارة مالا استرجعها به . ووظف نقولا بك توما في حكومته حيناً وأدنى من نفسه الدكتور احمد حسن الرشيدي وأوعز اليه أن يشتغل فألف كتاب « عمدة المحتاج لعلمي الادوية والعلاج » ولما انتقل يوسف الخياط بجوقه التمثيلي من الاسكندرية الى مصر في سنة ١٨٧٨ أمر اسماعيل أن تفتح له أبواب الاوبرا لتمثيل رواياته فيها »

ادبيات صبري

الاستاذ محمد صبري من الشبيبة المصرية الراقية وقد اتخذ حرفة النقد الادبي وكتب جملة مقالات في الصحف في هذا الصدد لفتت أنظار القراء لانه استعمل في نقده مقاييس الادب الغربي . فهو لا يقيس قوة الشاعر وعبقريته بمقدار ما فيه من بديع وبيان أو بطول نفسه في تأليف القصائد أو بقدرته على الهجو أو المدح وانما يتطلب منه اخلاصاً في القول بحيث يعبر الشعر الظاهر عن العاطفة المكنونة . ويتطلب أيضاً من الشاعر سذاجة في الاداء تماثل سذاجة العاطفة وهلم جرّا

ونحن نوافق على استعمال هذه الاقيسة ولكننا اذا قسنا بها شعراءنا لم



في عالم الأدب

تاريخ مصر في عهد الخديو اسماعيل

وضع هذا التاريخ الاستاذ الياس الايوبي في مجلدين يربيان على الف صفحة . فجاء كتاباً جامعاً وافياً في شرح أحوال مصر في عهد اسماعيل وما تم على يديه من الاصلاحات العديدة . وهـذا المؤلف هو الذي نال الجائزة التي وضعت لاحسن كتاب في تاريخ اسماعيل . وقد طبعته مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة فجاء فريداً من عدة وجوه ـ من حيث التأليف والطبع وجودة الورق وحسن التنسيق

وتاريخ اسماعيل هو في الواقع تاريخ النهضة الحاضرة فهو واضع اكثر المؤسسات المصرية الراهنـة لانه ليس ثم صلة الآن بيننا وبين المعاهد التي أنشأها محمد علي . فأينما نظرنا الآن الى المحاكم أو المدارس أو الضرائب أو الادارة تجد الصلة ظاهرة بيننا وبين اسماعيل لانه هو الذي وضع أساس جميع هذه الاشياء

وهناك فرق عظيم بين كل من وجهتي النظر عند محمد علي واسماعيل . فمحمد علي كان يريد تحسين مصر وترقيتها ولا يحفل بالمصريين الا باعتبارهم اداة ووسيلة لتحقيق هذه الغاية . وهذا بخلاف اسماعيل فانه كان يريد رفع شأن المصريين أنفسهم . ودليل ذلك يؤخذ من حادثتين بسيطتين . فقد جمع محمد علي جميع عقود الامتلاك في مصر وأحرقها وأعلن انه المالك الوحيد لارض مصر وجعل يجبر الاهالي على

ميخائيل نعيمة وهو من أدباء المهجر المجيدين وانتقد فيه الاساليب العربية الحديثة فتكلم عن الريحاني والعقاد ومطران والآنسة مي وجبران

ونحن نختار القطعة التالية دليلا على روح الكتاب ونمطه . قال عن قيمة اللغة في الادب :

« ان اللغة التي هي مظهر من مظاهر الحياة لا تخضع الا لقوانين الحياة . فهي تنتقي المناسب وتحتفظ من المناسب بالانسب في كل حالة من حالاتها . وكالشجرة تبدل أغصانها اليابسة بأغصان خضراء وأوراقها الميتة بأوراق حية . وحين لا يبقى لها في تربتها من غذاء تموت بفروعها وجذورها . ولو تجمهرت كل البشرية لما استطاعت ارجاع الحياة اليها . هكذا ماتت البابلية والاشورية والفينيقية والمصرية وكثير سواها . فعلام وقوقة الموقوقين في كل الاقطار العربية ؟ تكاد لا تفتح جريدة أو مجلة من جرائد سوريا ومجلاتها الا تجد فيها باباً للوقوقة يدعونه « باب تهذيب الالفاظ » فالقوم هناك في حرب عوان . ذاك يقول ان تعبير كذا وكذا لا يجوز ويستشهد بالثعالبي . وذاك يقول انه جائز ويستند الى الزمخشري . وهم في حربهم يحسبون ان الحياة بأسرها قد انحصرت في ما ينفون وما يثبتون »

وهذا القول صحيح الى حد ما . غير ان العناية باللغة هي ايضاً عناية بالمعاني وبالنظام وما من فن أو صناعة لا تحتاج الى نظام . ولا نعتقد ان الجري على آثار السلف من حيث مراعاة الدقة في الالفاظ جمود . على انه قد يكون لنا أسلوب يجاري أذواقنا الحاضرة ويختلف عن أسلوبهم . ولكن ما الداعي الى تبديل ألفاظهم ؟

رباعيات عمر الخيام

كان عمر الخيام من شعراء الفرس الذين يمزجون الشعر بالفلسفة فاذا وقف حيال لغز من ألغاز الحياة لم تنهض به فلسفته عمد الى الدعابة والمزاح . فاذا تلوت أشعاره شعرت كأنه يقول : « فيم كل هذا العناء ؟ اننا محوطون بألغاز وأحاج وباب العلم مغلق دونها . وقد قرعنا فلم يفتح لنا . فلنترك البحث عن الخالق والمخلوق والخير والشر ولنقض حياتنا القصيرة في لذة الشراب ومعاقرة بنت الحان » وعلى هذا الوتر يضرب الشاعر حين يقول :

لا تضق هماً لأمس وغد أمس أودى وغد لم يولد

يجز الامتحان منهم سوى نفر قليل من القدماء والمحدثين ولم يجز من شعر هؤلاء سوى القليل أيضاً

وقد وضع المؤلف رسالتين عن محمود سامي البارودي باشا واسماعيل صبري باشا. والبارودي اول المجيدين من شعراء مصر وحلقة الاتصال بين العهد القديم والنهضة الجديدة في الادب العربي وقد نفي في الثورة العرابيـة الى سرنديب (سيلان) فقال في منفاه هذه الابيات التي يستحسنها بحق المؤلف:

أبيت حزيناً في سرنديب ساهراً طوال الليـالي والخليون هجد
اذا خطرت من نحو (حلوان) نسمة نزت بين قلبي شعلة تتوقد
وهيهات ما بعـد الشبيبة موسم يطيب ولا بعـد (الجزيرة) معهد

وحلوان والجزيرة من الاماكن التي الفهما الشاعر في شبابه فاذا حن اليهما فحنينه صادق ولسانه يترجم عن جنانه

ورأى البارودي في أواخر أيامه ان حياته قد ذهبت هباء وأطماعه تلاشت كالدخان ولم تؤد حركته هو واخوانه في الثورة الا الى ترسيخ أقدام الانجليز في مصر وان مواطنيه يكرهونهم لهذا السبب فقال هـذا البيت المفجع الذي يرثي به نفسه واخوانه:

زالوا فما بكت الدنيا لفرقتهم ولا تعطلت الاعياد والجمع

أما الرسالة الثانية عن اسماعيل صبري باشا فعلى هذا النسق أيضاً. وقد قال المؤلف: «يجدر بنا ... أن نقول ان صبري لم يلقب «بشيخ الشعراء» الا لانه جمع بين مزايا ثلاث: فضل السبق في السن. وفضل السبق في قول الشعر والتبريز فيه. وسلامة الذوق»

والرسالة على صغرها حافلة بأرق أبيات الشاعر. فمن ذلك قوله:

يا شوق رفقاً بأضلاع عصفت بها فالقلب يخفق ذعراً في حناياها

الغربال

يظهر ان العالم العربي الآن مأخوذ بنوبة من الادب هي ولا شك دليل آخر على صحة نهضته. ففي مصر وسوريا والعراق والمهجر تؤلف الكتب في نقد الادب. والنفوس نازعة الى ايجاد مقاييس أدق من تلك التي ألفناها سابقاً في نقـد الادب القديم. و «الغربال» هو أحد هذه الكتب. فقد وضعه الاديب

للجمهور الذي تشوقه هذه الاخبار ليستقيها من منابعها الاولى . وقد سار على أثر هؤلاء القائد التركي جمال باشا . فكتب مذكراته وهي تتناول جملة شؤون تهم جمهور العرب وان يكن حكمه فيها مشوباً بغرضه . فمن ذلك كلامه عن الثورة العربيـة وحملة قناة السويس والمسألة الارمنية وما الى ذلك . وقد عرب هذه المذكرات على افندي احمد شكري المحرر بجريدة البلاغ في القاهرة فاجاد في التعريب فجاء الـكتاب تاريخاً وافياً في نحو ٥٦٠ صفحة لما فعلته تركيا في الحرب

وقد قال جمال باشا عن ملك الحجاز: « ومع انني لم أثق يوماً ما بأمانة شريف مكة ما كنت أتصور انه في حرب كهذه يترتب عليها مستقبل الخلافة يجرأ على محالفة الدول اللاتي كن يطمعن الى وضع نيرهن على العالم الاسلامي باسره . او يذهب الى حد بذر بذور الشقاق في طول البلاد وعرضها لتحقيق مطامعه الشخصية »

هذا أنموذج لما ذكره جمال باشا عن النهضة العربية والقائمين بها . ولا يسع مطالع هذه المذكرات الا ان يلمح إغراض المؤلف وسعيه لتبرير أعماله وخططه في أثناء الحرب . على انها مع ذلك ذات قيمة كبيرة من حيث انها تدل على وجهة نظر أحد القواد الاتراك في الحرب الـكبرى وفيها معلومات كثيرة عظيمة القدر

الادب العصري في العراق

وضع رفائيل افندي بطي كتاباً في أدباء العراق وأهدانا الجزء الاول منه وهو خاص بالشعراء يربى على ٢٢ صفحة وقد ترجم فيه سبعة شعراء والحق كل ترجمة بصورة فتوغرافية للشاعر وقطع من شعره مختلفة المقاصد والقوافي . وهؤلاء السبعة هم :

جميل صدقي الزهاوي . معروف الرصافي . عبد المحسن الـكاظمي . محمد رضا الشبيبي . محمد حبيب العبيدي . كاظم الدجيلي

والآن وقد دخل العراق في طور جديد فلا بد ان اهل الطبقة المستنيرة في العالم العربي يتشوقون الى معرفة احوال ذلك القطر الشقيق ويرومون الوقوف على نفسية اهله ونصيبهم من النهضة الفكرية الحاضرة . فلهم في هذا المؤلف النفيس خير مستعان على تحقيق هذه الرغبة

وتلي ترجمة كل شاعر قائمة اثبت فيها المؤلف جميع ما وضعه من الـكتب مع شرح وجيز لـكل منها . وانها لخدمة جليلة يستحق عليها المؤلف الاديب اعظم الثناء

ويلتا ان ضاع يومي في يدي عاطلا من زينة اللهو وما
صقلت أطرافه شمس المدام

وقد سبق أن عربت من الانجليزية هذه الرباعيات بقلم الشاعر الاديب وديع البستاني . أما هذه الطبعة فبقلم الكاتب المعروف محمد السباعي . ولسنا في مقام المفاضلة بين الترجمتين وانما نقول ان كلاهما قد نقل عن الانجليزية ولم يرجع أحدهما للاصل الفارسي . وهذا نقص عظيم وكان أجدر بنا ونحن جيران الفرس أن ينقل عنا الانجليز ما نترجمه عنهم لا أن ننقل نحن ما يترجمه عنهم الانجليز

ونرى ان للترجمة ميزة لا يستهان بها وهي المحافظة على روح الترجمة الانجليزية . فللاشعار ايقاع خاص لا يختلف عن الايقاع الذي اعتادته الاذن من قراءة الترجمة الانجليزية

ترجمة الغزالي

ان العلامة الدكتور صموئيل زويمر يبشر بالمسيحية ولكنه حين يجد فضيلة في الاسلام لا يطويها بل يعمل على نشرها . فمن ذلك هذا الكتاب الذي ترجم فيه حجة الاسلام الغزالي وبحث في موءلفاته عن فلسفته وتصوفه ورأيه في الآداب . والكتاب يقع في ١٩٤ صفحة وهو كثير المقتبسات من المستشرقين . وربما كان هذا مما يزيد قيمة الكتاب وان كان يبعث أحياناً على تشتيت الفكر عن الموضوع

وانما الذي بعث الدكتور زويمر على أن يترجم الغزالي هو ما يعتقده من انه أقرب المسلمين الى المسيحية . فقد عقد فصلا سماه « يسوع المسيح في الغزالي » قارن فيه بين عدة مقتبسات من الانجيل ومن أقوال الغزالي حيث تشتد المشابهة حتى تقرب من المطابقة . وهو يستنتج من ذلك ان الغزالي قرأ الانجيل . وهنا محل للشك لانه لم يثبت للا ن ان الانجيل كان مكتوباً بالعربية في زمنه

او ليس الاوجه ان التصوف في جميع الاديان ينتهي الى غاية واحدة وتعابير لا تتغير وان تصوف الغزالي هو الذي جعله يتكلم كسائر المتصوفين المسيحيين ؟

وعلى كل حال لا ننكر للدكتور فضله وتدقيقه في بحثه شأنه في كل ما يكتب

مذكرات جمال باشا

أخذ القواد والملوك والوزراء يكتبون مذكراتهم عن الحرب وينشرونها

مطبوعات جديدة

﴿ مؤلفات محمد تيمور ﴾ ذكرنا في احد أجزاء السنة الماضية من الهلال صدور المجلد الاول من هذه المجموعة . وبين يدينا الآن المجلدان الثاني والثالث وقد ضمنا ما كتبه فقيد الأدب محمد تيمور من المقالات الانتقادية في فن التمثيل وما ألفه من القصص التمثيليـة . والمجلد الثاني يحتوي على ٤٦٠ صفحة ويحتوي الثالث على ٣٥٢ صفحة وهما من حيث طلاوة المادة وجودة الطبع وجمال الرسوم خير أثر يذكر به الفقيد ويحيي به مجهوده الكبير في سبيل الفن والادب . وثمن كل من المجلدين ٢٠ قرشاً

﴿ الدين والدولة ﴾ وضع هذا الكتاب علي بن ربن الطبري المتوفي سنة ٢٤٥هـ وساعده فيه جعفر الامام المتوكل على الله امير المؤمنين والغرض منه اثبات نبوة النبي صاحب الدعوة الاسلامية . وقد كان المؤلف يهودياً ثم أسلم . والكتاب موضوع على الطريقة الجدلية المألوفة في مثل هذا النوع من الكتب الدينية . وقد طبع في مطبعة المقتطف عن نسخة عربية في مكتبة الاستاذ منجانه بمانشستر

﴿ مختارات الجديد ﴾ كانت جريدة الجديد تصدر في سان باولو في البرازيل وكان كثيراً ما يظهر فيها من المقالات العلمية والادبية ما يستحق الذيوع بين أبناء العربية . فلما احتجبت المجلة اختار صاحبها الكاتب الاديب توفيق ضعون بعضاً من تلك المقالات المستجادة ونشرها على حدة . وقد سبق لنا أن ذكرنا كلمة عن صدور الجزء الاول من هذه المجموعة النفيسة وبين أيدينا الآن المجلد الثاني وهو يبلغ نحو ٤٦٠ صفحة مطبوعة بالحرف الدقيق . فنثني على همته ونرجو لكتابه الرواج

﴿ جغرافية سورية العمومية المفصلة ﴾ لواضعه سعيد افندي الصباغ وهو يحتوي على ١٢٨ صفحة كبيرة وثلاث خرائط كبيرة وخريطتين صغيرتين و٧٦ رسماً وهو يبحث في أحوال سورية الطبيعية والاقتصادية والتاريخية مع ايراد الاحصاءات كلما قضت المناسبة . وللكتاب مقدمة في الجغرافية العمومية تنفع المبتدئين . فعسى أن يلقى من المدارس السورية العناية التي يستحقها

﴿ سوريا ولبنان ﴾ لمؤلفه أديب فرحات وهو يقع في ١٨٨ صفحة متوسطة

ممالك الطبيعة

أصدر الاستاذان الفرد داي وأنيس الخوري المقدسي من أساتذة الجامعة الاميركية ببيروت الجزء الاول من هذا الكتاب وهو خاص بالمملكة الحيوانية وصفحاته ٢٠٠ صفحة . ومثل هذا الكتاب يقع ولا شك موقع القبول لدى الناطقين بالضاد لأننا في أشد الحاجة الى ما يزيد معارفنا في التاريخ الطبيعي

وليس يخاف على أحد ما يعترض الكاتب في الموضوعات العلمية من العقبات فانه ليس لدينا من الالفاظ ما يقابل جميع الاصطلاحات العلمية لدى الافرنج - وهي اصطلاحات تكونت عندهم بالتدريج وزادت زيادة مطردة مع تقدم العلم جيلاً بعد جيل . لذلك نقدر مجهود الاستاذين الفاضلين حق قدره ونثني على عنايتهما . ونؤمل أن يتبعوا هذا الجزء بالاجزاء الاخرى لشدة افتقار الجمهور العربي الى هذه المباحث العلمية القيمة

والذي يلفت النظر في هذا الكتاب انه محلى بصور كثيرة ومطبوع طبعاً متقناً ومرتب ترتيباً حسناً وكل ذلك مما يزيد قيمة الكتب ويضاعف فائدتها

غرائب الغرب

وضع هذا الكتاب الضخم الذي يقع في جزئين صفحاتهما اكثر من سمائة صفحة الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق وهو يبحث في مدنية ممالك اوربا والشرق الادنى . وللاستاذ هوى قديم هو العرب والعربية والكتب والمستشرقين . وقد رحل الى هذه الاقطار ثلاث رحلات ضمن هذا الكتاب جميع ما رآه فيها فاذا وقف بالآثار وصفها واذا فكر في أحوال الامم استخرج العبر من ماضيها وحاضرها . فاذا ذكر الاندلس أشجته الذكرى فنقل الى القارىء عواطفه وآلامه بقلم سلس بليغ

وقد اخترنا القطعة التالية نموذجاً لطريقة المؤلف . قال عن اخلاق الالمان :

« عرفت من أخلاق الالمان في الحرب الاخيرة كما عرف كثيرون غيري من الاتراك والعرب يبوسة في الطباع لم تعرف في اخلاق النمسويين والمجريين مثلا . وذلك لان معظم من وردوا على بلادنا لذاك العهد كانوا ضباطاً . والجند أشداء الشكيمة صعب مراسهم . وأهل بروسيا من بين الالمان خاصة يشتكي من شدتهم حتى المتحدون معهم امثال أهل بافاريا . . . »

﴿ حي في ضريح ﴾ قصة شيقة ممتعة تحتوي على وقائع يدهش لها القارىء لما فيها من مصادفات غريبة وحوادث عجيبة وهي من تعريب الكاتب القصصي المعروف طانيوس عبده

﴿ سعادة الزوجين ﴾ وضع علي فكري يحتوي على ١٧٦ صفحة من القطع الصغير وقد جمع فيه وصايا الآباء والامهات لبناتهم عند الزواج وما يجب على الزوجين احدهما للآخر في اسلوب سهل جذاب

﴿ روح التربية ﴾ تأليف الدكتور جوستاف لوبون وتعريب الدكتور طه حسين . وقد صدر ملحقاً للهلال في سنته الماضية وطبع على حدة وهو يطلب من ادارة الهلال

﴿ زبدة التاريخ العام ﴾ لواضعه تيسير ظبيان المدرس في مدارس حكومة شرقي الاردن . وقد أهدانا الجزء الاول في ١١٢ صفحة وهو يتضمن تاريخ الدول القديمة على اسلوب سهل قريب المنال

﴿ الدروس الاولى في علم الصحة ﴾ يحتوي على ١٦٣ صفحة من القطع الصغير وقد نشرته المطبعة الاميركانية ببيروت وهو مقسم دروساً للتلاميذ

﴿ فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب ﴾ ربما كان هذا الكتيب الذي لا تزيد صفحاته عن ٣٢ الوحيد من نوعه في اللغة العربية فهو يرمي الى بيان فضل الكلاب وما فيها من مناقب قد يخلو منها بعض البشر . وقد وضعه الامام ابن المرزبان . ونشره ابراهيم يوسف النساخ بدار الكتب المصرية . وثمنه قرشان

﴿ مجموعة النشاشيبي ﴾ مختارات من أقوال العرب وما يستجاد من الشعر والنثر يقع في ١٧٧ صفحة متقنة الطبع والشكل . ويطلب من المكتبة السلفية بمصر

﴿ تكريم جميل صدقي الزهاوي ﴾ أقام أدباء العراق حفلة تكريمية لفخر العراق السيد جميل صدقي الزهاوي وطبعوا ما قيل في الحفلة من الخطب في كراسة بلغت نحو ٨٦ صفحة وهي تطلب من منتدى التهذيب ببغداد

﴿ سلم القراءة الحديث ﴾ كتاب مدرسي لتعليم القراءة على طريقة سهلة قريبة المنال . تصنيف جرجس عبد الملك يبلغ ١٦٠ صفحة

ويتضمن دروساً جغرافية وتاريخية عن سوريا والشرق العربي ولبنان الكبير مع رسوم وخرائط مختلفة تعين الطالب على فهم الدروس وهو يطلب من مؤلفه في صيدا

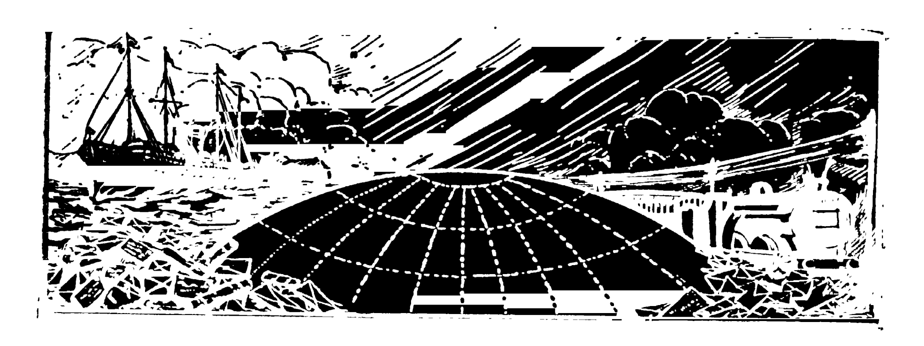
﴿ أبطال الوطنية ﴾ هو منتخبات حسنة ممتعة مما فاه به مصطفى كامل ، ومحمد فريد ، وسعد زغلول ، ومصطفى كمال ، وغاندي ، وما قيل عنهم في النثر والشعر . عني بجمعه وتأليفه الاديب محيي الدين رضا بمصر بصندوق البريد رقم ٦١٦ وثمن النسخة خمسة قروش

﴿ دروس الجغرافية ﴾ لتلاميذ السنة الثانية الثانوية لواضعيه الكاتبين الفاضلين الاستاذ محمد بدران ومحمد كامل سليم سكرتير معالي سعد زغلول باشا . وهو مطبق على برنامج وزارة المعارف العمومية وبه كثير من الخرائط والاشكال وجميع التغييرات التي أحدثتها الحرب العالمية الاخيرة ويحتوي على ٢٥٤ صفحة تظهر عناية مؤلفيه في كل صفحة منها كما يظهر حرصهم على الدقة في البحث والترتيب

﴿ مجلة السيدات ﴾ صدر عددا ١١ و١٢ من هذه المجلة الطلية الموضوعات التي يحررها الاستاذ نقولا الحداد في نحو مايتي صفحة . وقد خصا برأثي فقيد الادب المرحوم فرح أنطون والحقت بهما قصة تمثيلية شيقة كان قد وضعها الفقيد قبل ولم تنشر اسمها « صلاح الدين ومملكة اورشليم »

﴿ غابر الاندلس وحاضرها ﴾ كتاب يقع في نحو ١٩٠ صفحة من القطع الصغير لمؤلفه الاستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق . وهو يبحث في آثار الاندلس العربية الراهنة وفصول اخرى تتعلق بتاريخ العرب في تلك البلاد والمؤلف مشهور بدرس هذا البحث من سنين فكل ما يكتبه فيه جدير بالتفات القراء العرب

﴿ اسرار البلاط الالماني ﴾ لواضعه وليم ليكيه ومعربه الكاتب المعروف طانيوس عبده . وهو يتضمن أسراراً خاصة بالامبراطور وولي عهده مبنية على مذكرات احد حاشية ولي العهد الكونت فون هلتزندورف . وقد عنيت بنشره ادارة الهلال



بين الهلال وقرائه

من اكثر عدداً الرجال ام النساء ؟

﴿ ايتابلسن . البرازيل ﴾ عجاج الشوفي

تناقش بعض الادباء في من اكثر عدداً في العالم الرجال ام النساء ؟ فقر القرار على الاستفهام منكم عن ذلك

﴿ الهلال ﴾ ان نسبة عدد الرجال الى عدد النساء تختلف كثيراً باختلاف القارات والبلاد . وقدر الاحصائيون بوجه الاجمال انه لكل الف رجل يوجد ٨٥٢ امرأة في استراليا والجزر المحيطة بها ، و٩٥٨ في اسيا و٩٦٨ في افريقا و٩٦٣ في امريكا . وبعبارة أخرى ان الذكور في هذه القارات عموماً اكثر عدداً من الاناث . أما في اوربا فالحال بخلاف ذلك فانه يقابل كل الف ذكر ١٠٢٤ انثى (هذا قبل الحرب الاخيرة . ولا بد ان نسبة الاناث زادت زيادة غير يسيرة)

على ان الاحصاءات تدل ايضاً على ان عدد المواليد من الذكور في اوربا يزيد على عددهم من الاناث . وعلى ذلك كان ينتظر ان يزيد عدد الذكور لولا ان هناك أسباباً لزيادة الوفيات بينهم أهمها : الحروب البرية والبحرية ، والتعدين والتنجيم ، والصناعات الخطرة على اختلاف انواعها ، فضلاً عن ان الرجال اكثر من النساء تعرضاً للمفاسد والرذائل والاجرام

ومن الاسباب التي تزيد عدد الذكور في البلاد الجديدة المهاجرة . فالمهاجرون

﴿ حقوق الرومان ﴾ لمصنفه الاستاذ توفيق السويدي العباسي يقع في نحو ١٨٠ صفحة ويبحث في القوانين الرومانية القديمة ولا تخفى أهمية هذه القوانين لطالبي درس الحقوق فانها الاساس الوطيد والركن القويم للعلوم الحقوقية في كل عصر . والمؤلف ناظر مدرسة الحقوق ببغداد الآن وقد دل كتابه هذا على عناية فائقة ومقدرة كبيرة

﴿ سبل النجاح ﴾ تصنيف الاديب علي فكري أمين دار الكتب الخديوية يقع في ٣٢٠ صفحة ويبحث في جميع ما يؤدي الى النجاح من الوسائل . وهذا الكتاب من أفضل ما يوضع في أيدي الشبان في هذا الزمان

﴿ الدروس السعدية في تهذيب الفتى العصري والفتاة العصرية ﴾ تصنيف خليل بك سعد وهو يبحث في كل ما يهم المدارس والعائلات والافراد من الفوائد التي توسع العقل وتنزع الاوهام . يقع في ٢٤٠ صفحة ويطلب من المطبعة الاميركانية ببيروت

﴿ المعلومات المدنية لطلاب المدارس العراقية ﴾ وضعه السيد عبد الرزاق الحسني في نحو ٥٠ صفحة وتوخى فيه ارشاد الطلاب الى واجباتهم المدنية وتنشئتهم على المبادىء القويمة ويطلب من المكتبة العصرية في بغداد

﴿ تقويم المنصور ﴾ للسيد احمد توفيق المدني من أدباء تونس يقع في ٣٠٤ صفحات لعام ١٣٤٢ هـ يبحث في شؤون شتى خاصة بحوادث تلك السنة وفيه معلومات كثيرة وفوائد كثيرة عظيمة القيمة . ثمن النسخة ١٠ فرنكات ويطلب من مطبعة العرب بتونس

في ذلك الحين . وفي القرنين السادس عشر والسابع عشر تخلصت انكلترا من منافسة البورتغال وهولندا ولم يبق أمامها من منازع الا فرنسا وكانت قد نالت حظها من تلك الغنيمة . وكانت البلاد الهندية قد ضعفت لتفرق كلمها وتعدد امرائها . ففي أواسط القرن الثامن عشر كان نائب فرنسا في الهند دوبليكس يقيم في بونديشري ونائب الانكليز كلايف يقيم في مدراس . والنزاع بين هذين الشعبين قديم ولكنه تجدد في اوربا في ذلك الحين وامتد الى الهند فتحارب النائبان هناك . وفي أثناء تلك الحرب سنحت للانكليز فرصة استولوا بها على البنغال بحجة انجاد بعض مواطنيهم ثم ما لبثوا ان تغلبوا على الفرنسيين فانفردت انكلترا بسيادة الهند باسم « الشركة الهندية الشرقية » وهو نوع من الحكومة لم يسبق له مثيل . وكانت الشركة تولي أمورها حاكماً عسكرياً معه الجند والسلاح

العسل وهل يضر ؟

﴿ سنطا كروز . البرازيل ﴾ الياس نعمه
قرأت في احدى المجلات البرازيلية ان العسل كثيراً ما يكون ضارًّا بل قتالا . فهل هذا صحيح ؟

﴿ الهلال ﴾ العسل مركبٌ — كيماوياً — من مواد مختلفة أهمها مادتان حلوتان وهما اللفولوز والدكستروز . ويتوقف طعمه ونكهته على نوع الزهور التي يتردد عليها النحلُ . وقد يكون أحياناً أسود اللون بسبب امتصاص النحل عناصر فاسدة أو ضارة ففي هذه الحالة يجب تجنبه . والعسل الجيد يكون قشّي اللون طيب الرائحة فاذا اسمرّ كان من نوع أحط . واذا اكثر الانسان من العسل فقد يسبب له انتفاخاً في البطن او غير ذلك من العلل

الخطابة

﴿ مصر ﴾ ح . ج
ما هي أحسن المؤلفات في العربية والانكليزية التي تبحث في فن الخطابة ؟

﴿ الهلال ﴾ لا نعرف كتاباً في العربية خاصاً بفن الخطابة ولكن هناك نبذاً تأتي عرضاً في بعض كتب المتقدمين كالبيان والتبيين للجاحظ . أما في الانكليزية فهاك اسماء بعض الكتب المعول عليها :

من الذكور هم عادة اكثر منهم من النساء . وهذا هو السبب في ان عدد الرجال في بلاد كاميركا يزيد على عدد النساء

حمام الزاجل

﴿ غزه . فلسطين ﴾ محمد عمر السراج

سمعت ان الملوك فيما مضى كانوا يستخدمون نوعاً من الحمام لارسال المكاتبات والاخبار فالرجاء ان تفصلوا لنا الكلام على ذلك بقدر المستطاع

﴿ الهلال ﴾ ان استخدام الحمام لهذا الغرض قديم فقد استخدمته شعوب كثيرة في أعصر مختلفة . واستخدم اخيراً في الحرب العالمية الماضية لنقل الرسائل في بعض الاحوال الحرجة التي لم يكن ميسوراً فيها غيره من الوسائل

وقد عني العرب عناية فائقة بتربية الحمام لهذا الغرض . فقد اعتنى به خلفاء بني العباس كالمهدي والناصر . وتنافس فيه رؤساء الناس في العراق ولا سيما بالبصرة . وكان يباع بأثمان عالية جداً . وذكر المؤرخون ان طائراً منه جاء من خليج القسطنطينية الى البصرة بيع بألف دينار . وكان عندهم دفاتر بأنساب الحمام كأنساب العرب . وألفت الكتب في هذا الموضوع

ومن الموصل انتقل استخدام الحمام الى مصر والشام وأول من نقله الشهيد نور الدين زنكي صاحب الشام في سنة ٥٦٥ ﻫ وقد حافظ عليه الخلفاء الفاطميون بمصر وبالغوا حتى أفردوا له ديواناً وجرائد بأنساب الحمام

واما مسافات طيرانه فكانت طويلة فقد تقدم ذكر الطائر الذي طار من القسطنطينية الى البصرة . وقد كان الحمام ينتقل أيضاً من مصر الى البصرة .

دخول الانكليز الهند

﴿ دوتسدورب . افريقا الجنوبية ﴾ نجيب حداد

كيف دخل الانكليز الهند وثبتوا فيها أقدامهم ؟ ومتى ؟

﴿ الهلال ﴾ الانكليز أمة تجارية بفطرتها وقد سعوا منذ القدم الى استغلال الهند ولم يتسنَّ لهم دخولها في بدء الامر لان البورتغاليين والهولنديين كانوا يمنعونهم منها بقوة السلاح فاكتفوا اولا بالاتجار مع جزائر الهند . وما زالوا صابرين يترقبون الفرص حتى أتيح لهم وضع أقدامهم على البر فكان أول بلد نزلوه مدارس ثم أخذوا يحتلون البلد بعد البلد باسم التجارة وهي الغرض الرئيسي

الطائر ينمو بعد موته طويلاً . نعم ان الموت لا يصيب أعضاء الجسم جميعاً في لحظة واحدة فان شعر الانسان مثلا قد يستمر في النمو بعد الموت وكذا شعر الطائر . ولكن الى وقت قصير لشدة ارتباط الاعضاء بعضها ببعض

ثعبان هائل

﴿ مفاكو . نيكاراغوا ﴾ اسحق فريج

ذكرت جريدة طرابلسية انه ظهر في برج قلب الاسد بطرابلس ثعبان هائل رأسه كرأس جرو الكلب وطوله نحو عشر اذرع وله قرنان وقد كسا الشعر بعض وجهه وله صفير ويقال انه في هذا البرج منذ عهد ريكاردوس قلب الاسد . فما رأيكم في ذلك ؟

﴿ الهلال ﴾ رأينا ان هذا الخبر مبالغ فيه فان تلك الاوصاف لم تسمع عن نوع من الثعابين المعروفة ولا سيما ان الثعابين الكبيرة الحجم قد انقرضت من سواحل البحر الابيض المتوسط بوجه الاجمال . أما عمر الثعبان فهذا بلا ريب خرافة اذ لا يمكن ان يمتد عمره الى هذا القدر فانه يبلغ عادة نحو عشر سنوات وقلما يزيد عن ذلك

مذهب الروحيين ومناجاة الارواح

﴿ كودو . البرازيل ﴾ قيصر فهد مقبل

هل مذهب الروحيين هو نفس مذهب المعتقدين بمناجاة الارواح ؟ وهل من كتاب يبحث في المذاهب الفلسفية ؟

﴿ الهلال ﴾ كلا . فان الروحيين يعتقدون بوجود الروح فقط أما القائلون بمناجاة الارواح فانهم يدعون انه يمكن مكالمة الروح بعد انفصالها عن الجسد أو على الاقل يمكن تبادل الرسائل معها . ولا نعرف كتاباً عربياً حديثاً فيه شرح لمذاهب الفلاسفة جميعاً

العملة الالمانية

﴿ بغداد . العراق ﴾ توماس تلو

و ﴿ منصنيلو . كوبا ﴾ الياس الخوري

ما رأيكم في مستقبل العملة الالمانية . وهل يأتي يوم يكون فيه للمارك قيمة وما الذي يدل عليه التاريخ المالي في اوربا من هذا القبيل ؟

Modern Parliamentary Eloquence by G. N. Curzon
Efficient Public Speaking by F. T. Powell
Oratory, British & Irish by G. Locker - Lamı son

شق القلم والريشة

﴿ باريتوس . البرازيل ﴾ احمد رامز امين بكار

لماذا يشق القلم والريشة ؟

﴿ الهلال ﴾ السبب في شق القلم والريشة هو ان هذا الشق يجعل للحبر طريقاً للنزول على الورق بانتظام كما انه يمكن من تنويع تخانة الكتابة حسب رغبة الكاتب . قال ابن مقلة المشهور : « لو كان القلم غير مشقوق ما استمرت به الانامل ولا اتصل الخط للكاتب ولكثر الاستمداد وعدم المشق ولمال المداد الى أحد جنبي القلم على قدر فتل الكاتب له » . وربما عد شق القلم عند كتاب العرب فناً خاصاً له معايير ومقاييس تختلف باختلافها اسماء القلم . وفي الجزء الثاني من كتاب صبح الاعشى بحث مستفيض في هذا الفن

حيفا

﴿ كارونه تباسكو . المكسيك ﴾ جرجي عبده الحيفاوي

ارجو افادتي عن سبب تسمية حيفا بهذا الاسم

﴿ الهلال ﴾ في رأي بعض العلماء المحققين ان كلمة حيفا مأخوذة من الصيغة العبرانية لفعل « خفى » والمراد بها المكان الخفي أو المستور أو المأوى . ومعلوم ان مركز حيفا الطبيعي يجعلها حقيقة بهذا الاسم لان الطبيعة قد آوتها وجعلتها ميناءً أميناً

نمو الريش بعد الموت

﴿ لايك شارلس . لويزيانا . اميركا ﴾ جرجي شهدا

اني مرسل اليكم مع سؤالي هذا قصاصة من جريدة اميركية جاء فيها ان أحد الاميركيين يملك ببغاء لا يزال ريشه ينمو بعد وفاته بثلاثين سنة . وقد ذكرت هذه الجريدة ان أحد الخبيرين حنط هذا الببغاء عقب موته فكان ريشه ينمو باطراد بحيث كان يضطر صاحبه الى قصه مرة في السنة حتى يسعه الصندوق الزجاجي الموضوع فيه . فما رأيكم في هذه القصة ؟

﴿ الهلال ﴾ نعتقد ان هذا الخبر عار عن الصحة اذ لا يعقل ان ريش

عطراً جديداً يميزه عن سائر التبغ الذي لم يدخل مصر . فهو لذلك مطلوب بين هواة التدخين . ولا نعرف عدد الشركات التي تصدره الى الخارج . ولكن يؤخذ من احصاء للجمارك ان قيمة ما ورد الى مصر من التبغ بلغت ١٢١٤٥٢٣ جنيهاً في سنة ١٩١٢ وبلغت قيمة ما صدر منها في تلك السنة من السجاير ٤٢٢٦٦٦ جنيهاً . وقد ذكرنا هذه السنة لانها تعد سنة عادية

المسك

﴿ ادیابلس . البرازيل ﴾ عجاج الشوفي

مم يستخرج المسك ، من حيوان أم من نبات ؟

﴿ الهلال ﴾ يستخرج من غدد من ذكور غزلان المسك . وهذه الذكور قد هيأتها الطبيعة بهذه الغدد لكي تجذب اليها الاناث ولا تضل عنها وقت التلاقح . والمسك في حالته الخام مادة دهنية حمراء تضرب الى السمرة وهو ينحل في الاثير ويستعمل قاعدة لجملة عطور هي ادوم العطور بقاء . وهو كريه الرائحة في حالته الخام . اما غزال المسك فيعيش في وسط آسيا وهو لا يجتمع جماعات وانما يسير ازواجاً . وهو اجم (لا قرون له) وانما له انياب بارزة . وغدة المسك في جدار بطنه

الخروع ودودة القز

﴿ أربد . شرقي الاردن ﴾ عبد الرحمن الرشيدات

يقال ان ورق الخروع يستعمل غذاء لدودة القز وهو يزكو في قطرنا . فما رأيكم ؟

﴿ الهلال ﴾ دودة القز تعيش على ورق التوت . وانما تستعمل بذور الخروع لأغراض طبية فقط

الفول القفاز

﴿ مكسيكا . المكسيك ﴾ عقل حداد

وجدنا هنا تاجراً يبيع فولاً يقفز اذا شعر بالدفء وقد أرسلنا لكم منه نموذجاً ثلاث قطع

﴿ الهلال ﴾ قد رأينا القطع المرسلة منكم وهي تقفز بالفعل ووجدنا داخلها دودة هي التي تنتفض وتجعل الفولة تقفز اذا شعرت بالدفء

﴿الهلال﴾ لقد فقد المارك قيمته ولا يعقل قط أن يستعيدها يوماً ما . فكما ان الهبوط الناشيء عن كثرة العملة أدى الى ضياع قيمة المتوافر من الماركات عند أصحابها (فالانتفاخ المالى ليس الا ضريبة على كل من لديه مال اذ انه يخسر من قيمة هذا المال بنسبة ذلك الانتفاخ) فكذلك استعادة العملة الالمانية لمكانتها السابقة يستدعي اعادة هذه القيم المفقودة الى أصحابها . وهذا عملٌ يفوق الآن قدرة أي دولة . والامر ذو البال في هذه المسئلة هو ان العملة الورقية لا تكون ذات قيمة الا اذا سندها قدر كافٍ من الذهب او ما يقوم مقامه . فاذا الغي المارك واستنبطت عملة جديدة مكانه فانها لا تثبت على حال ما لم يتوافر فيها هذا الشرط . وهذا ما يدل عليه تاريخ العملة الورقية ولا سيما ما حصل في أثناء الثورة الفرنسية

اختراع البنادق

﴿ دار السلام . تنغنيكا ﴾ محمد بن خميس بن ناصر بن محمد باتيس

متى اخترعت البنادق ومن اخترعها ؟

﴿ الهلال ﴾ ينسب اختراع الاسلحة النارية الى راهب الماني اسمه برتولد شوارز . ولكن لا يعلم بالضبط تاريخه ، وانما يؤخذ من التواريخ والكتب التي دونت في ذلك العهد ان بعض الاسلحة النارية استعملت في سنة ١٣٢٠ وقد استعملها الانكليز في معركة كريسي سنة ١٣٤٦ . وقد تقلبت هذه الاسلحة بعد ذلك في أطوار كثيرة فتنوعت أشكالها واتسعت صناعتها واتقن عملها مما يضيق هذا المقام عن الافاضة فيه

التبغ المصري ليس مصرياً

﴿ دنقله . السودان ﴾ سعد بن عوض بلمتير

و ﴿ بونس ايرس . الارجنتين ﴾ سعيد الحلو

يقال ان زراعة التبغ ممنوعة في مصر فكيف توجد بها اذن شركات عديدة تصدر منها التبغ وما هو عدد هذه الشركات ؟

﴿ الهلال ﴾ منعت الحكومة المصرية زراعة التبغ في مصر منذ سنين ووضعت غرامة على الذين يزرعونه مقدارها ماية جنيه عن الفدان . فامتنعت زراعته بتاتاً . أما التبغ « المصري » فالتجار يستوردونه من الاقطار الخارجية مثل الاناضول واليونان فاذا تعرض لهواء مصر وبقي في جوها مدة اكتسب



من هنا وهناك

كيف تنجح

كيف نجح الذين نجحوا ؟ وهل من كلمة نسمعها منهم فنعرف سرهم ونفهم حيلتهم ؟

هاك ما يقوله لورد ريدنج حاكم الهند الذي بدأ حياته بحاراً في احدى البوارج الانجليزية :

« هناك ثلاثة أشياء ضرورية للنجاح : أولها الحماسة في العمل وثانيها الحماسة في العمل وثالثها الحماسة في العمل . فاذا اضاف الشاب الراغب في النجاح الى هذا شيئاً من المعرفة بالقانون فان هذه المعرفة لن تعوق تقدمه

« ولو كنت تاجراً لكنت على الدوام متنبهاً ابحث عما يسر الجمهور ولا أدعه يعتاد شراء البضائع من غيري . فاذا لم يكن عندي بعض البضائع المطلوبة فاني اسارع الى الحصول عليها واجذب الجمهور بعرض بضائعي عرضاً جميلاً وبأن تكون جميع هذه البضائع موافقة لزي آخر ساعة

« ونصيحتي للتاجر هي ان لا يحتفظ بالبضائع القديمة . بل عليه أن يتخلص منها ولو خسر في ذلك لكي يشتري الجديد . وآخيراً يجب أن يكون خدمة المحل مؤدبين »

وقال اللورد لفرهولم صاحب معامل صابون صنلايت الشهيرة ومن ذوي الملايين :

والحشرات تصيب هذا الفول فتبيض فيه فاذا انفقست الدودة تحركت عند الشعور بالحرارة وهذا هو ما يجعل الفولة تقفز

لون العين

﴿ القاهرة ﴾ عزيز بشتلي

ما علة اختلاف ألوان قزحية عيون البشر . ولماذا يغلب اللون الفاتح في عيون الهررة واللون الاسود في عيون الكلاب ؟

﴿ الهلال ﴾ لون العين يتبع عادة لون البشرة . فاذا كان الشخص اسمر تلونت عينه بلون بشرته . فاذا كان أبيض كأهل شمال اوربا صارت العين زرقاء خفيفة الزرقة . وصبغة البشرة هي في الغالب ذات الاثر الاكبر في تلون العين . ولكن لا يعرف لماذا تكون عين القط فاتحة وعين الكلب قاتمة . ولعل السبب في ذلك ان القط اكثر ما يسعى في الليل فهو لا يتعرض كثيراً لضوء الشمس فلا تحتاج بشرته الى صبغة تقيه ضررها فتبقى بشرته بيضاء وعينه خفيفة اللون . أما الكلب فيتعرض لضوء الشمس فيحتاج الى صبغة تصبغ جلده . وهذه الصبغة تمتد الى عينيه فتلونها بلون ثقيل

البروج الفلكية

﴿ تبريز . فارس ﴾ م . نخجواني

ما اصل البروج الفلكية : حمل . ثور . جوزاء الخ ؟

﴿ الهلال ﴾ هذه الالفاظ مترجمة عن الاغريقية . والبروج تقع في دائرة تحتوي على مدارات الكواكب الكبرى والشمس والقمر . والبروج اثنا عشر . بين كل برج وآخر ٣٠ درجة . فالمجموع ٣٦٠ درجة وهو محيط الدائرة

وأصل البروج بابلي ثم اخذه عنهم الاغريق . وترجمت الالفاظ الاغريقية الى العربية

عدد الاتوموبيلات في القاهرة

﴿ ريو غرندي . البرازيل ﴾ مسلم أسعد

ما هو عدد الاتوموبيلات في القاهرة ؟

﴿ الهلال ﴾ نرجح انه يبلغ نحو أربعة آلاف . ولكن ليس لدنيا احصاء رسمي عنها

كل امرأة سيدة بحق جنسها في اعتبار الرجل المهذب ـ ليتون
خلق الله المرأة لـكي تستأنس الرجل ـ فولتير
على الرجل ان يطلب الى الله ان لا تعرفه المراة على حقيقته ـ ثاكري
كان آدم اسعد الناس لانه لم تكن له حماة ـ بارفيه
يجب على الرجل ان ينتقي زوجته بحيث تكون صديقته لو كانت رجلا ـ جو بيرت

الرأي الثاني خير من الاول على الدوام . وقد كان آدم من اراء الله الاولى ثم ارتأى رأيه الثاني بخلق المرأة ـ مثل سائر

خذ من الحب بمقدار ما تأخذ من النبيذ فلا تسكر ـ دو موسيه

الاداب البرلمانية

قد لا تمضي مدة طويلة حتي يكون لمصر برلمان هو اول برلمان حقيقي للعرب . وسينظر اليه العرب في جميع الاقطار بعين الاحترام ثم الرجاء بالنجاح . وانما يكون النجاح باحترام كل عضو للتبعة التي يتحملها والمحافظة على نظام المجلس . والنظام لا يزال املا غير محقق في البرلمانات الاوربية . فان المشاجرات والمسبات اصبحت مما الفه اعضاؤها . وبهذه المناسبة نذكر أن احدى المجلات نشرت امثلة من الفاظ السباب التي تؤثر عن بعض المجالس فجاء منها ان الاعضاء في مجلس نواب السرب اذا اخذتهم الحدة تشاتموا بهذه الالفاظ :

« ايها الباكي من الحشيش . ايها المتجر برؤوس الموتى . يا قاتل الحريات الجميلة »

وأثر عن بعض اعضاء مجلس الريخشتاغ الالماني الشتائم الاتية :

« انت خنزير (چامبون) قد نغل بالدود . انت خنزير سام . انت ملك المجانين »

اما الشتائم الانجليزية في مجلس النواب البريطاني فهي :

« انت يهودي بوري . انت تاجر التشريع . انت حبل قارب صياد ارلندي . انت خرقة قديمة من عهد كروموِيل »

فعسى ان يتنزه اعضاؤنا المستقبلون عن مثل هذا التساب

تجار الانجليز والمانيا في الحرب

وضع المستر كونست الملحق البحري الانجليزي في البلاد الاسكندناوية مدة

« لقد سئلت هـذا السؤال جملة مرار وكان جوابي كل مرة واحدا لم يتغير . فليس هناك سر وكل ما هنالك انه يجب على طالب النجاح ان يدفع ثمنه . وذلك بأن يجعل همه الرئيسي نجاحه في العمل ولا يهتم لجميع الشؤون الاخرى الا اهتماماً ثانوياً . والمسألة في الواقع تنحصر في القدرة على انكار النفس وملاذها والقوة على العمل

« وهناك وهم سائد بأن الثراء لا يأتي الا اذا فعلت العجائب وجئت بالجديد . ولكن صدقني ان الثراء ياتي بفعل الشيء العادي المالوف أحسن مما فعله غيرك اكثر مما يأتي بفعل العجائب واتيان الجديد

« فاذا اخفقت في شيء فاعمد الى طريقة اخرى . ومن الناس من ديدنهم التثبيط فياخذون في ضرب الامثال عن فلان ثم فلان ممن فعلوا ما تحاول فعله فاخفقا ويخبرونك بانك تفقد وقتك اذا مضيت في مشروعك ولم تنثن عنه . ولكن دعك منهم ولا تبال بهم . فقد يصدق ان غيرك قد اخفق ولكنك ربما تتلافى امكنة الضعف التي تورطوا فيها وتنجح . وعلى كل حال يجب أن نجرب لئلا تضيع الفرصة فلا يعود لك مثلها »

آراء بعض العظماء في المرأة

ما هي الحضارة ؟ هي نفوذ النساء الطيبات — امرسون

حلاوة المرأة كالوردة سريعة الموت — غوته

أحلى شيء في الحياة هو التحية الصافية التي تحيي بها الزوجة زوجها — ولس

انانية المرأة هي انانية لأجل اثنين — مدام دوستايل

أحلى هدية اهدي بها الله الانسان هي المرأة — جويار

حبذا النساء لي وحدي لو لم يخلقن للجميع — اوريبيدس

المرأة مخلوق بين الملائكة والبشر — بلزاك

تحتقر المرأة من يحبها ما لم تحبه هي أيضاً — اليصابات ستودارت

المرأة الفاضلة ملكة — فيزين

الحياء والصمت اجمل زينات المرأة — اوريبيدس

ليس في درامات شكسبير أبطال وانما فيها بطلات — رسكن

الغياب القليل يحمس الحب والكثير يقتله — ميرابو

ليس على الارض ارأف من قلب المراة اذا كان مسكناً للعطف — لوثر

بالمغرة والسمن و بعضهن يمسحن بالجير سيقانهن فيتراءين كأنهن قد لبسن الجوارب البيضاء . وفي الهند الصينية يرسل اهل الزي الحسن والهندام الرشيق من الاهالي اظافرهم حتى لقد يزيد طولها على طول الاصابع نفسها . ومن قبائل البابو من يتزين بوضع الريش والعظم يثقبن جدار الانف ويضعن هذه الاشياء فيه

كيف احتفظ روكفلر بصحته ؟

روكفلر من ذوي الملايين في اميركا وهو في الرابعة والثمانين من عمره الآن صحيح الجسم سليم العقل وقد وصف طبيبه الدكتور بجر معيشته والطرق التي يتخذها للمحافظة على سلامته . قال :

« لا يتناول مستر روكفلر دواء ما . ويلعب الجولف في كل صباح وينام جيداً ويرتاح في نومه . وهو يأكل جيداً أيضاً ولكنه لا يهوى سوى المأكولات الساذجة . وهو معتدل شديد الاعتدال ولذلك فهو ليس ممن يعودون بالنفع الكبير على الاطباء . هذا واني في نظر الناس طبيبه ولكن الحقيقة انه هو طبيبي فاني لا أعزو حسن صحتي الا للنصائح التي يسديها الي »

نصيحة الجاحظ

قال الجاحظ : اعلم ان المعنى الحقير الفاسد واللفظ الساقط يعشش في القلب ثم يبيض ثم يفرخ ثم يستفحل الفساد . لأن اللفظ الهجين الردىء أعلق باللسان وآلف للسمع وأشد التحاماً بالقلب من اللفظ النبيه الشريف والمعنى الرفيع الكريم . ولو جالست الجهال والحمقى والسفهاء شهراً فقط لكسبت من اوضار كلامهم وخبال معانيهم ما لم تكسبه من مجالسة أهل البيان دهراً . لأن الفساد اسرع الى الناس واشد التحاماً بالطبائع . والانسان بالتعلم والتكلف و بطول الاختلاف الى العلماء ومدارسة كتب الحكماء يجود لفظه ويحسن ادبه . وهو لا يحتاج في الجهل الى اكثر من ترك التعلم وفي فساد البيان الى اكثر من ترك التخير

ام لويد جورج

قال لويد جورج رئيس وزراء انجلترا السابق :

قاست امي اشد المشاق في اعالة اولادها . ولكنها لم تتذمر قط ولا شكت ضيمها لأحد . كانت تعجن وتخبز لنا . وقلما استطعنا ان نأكل لحماً . ولقد كان اعظم اطايب الحياة عندنا أن يعطى احدنا نصف بيضة يوم الاحد

الحرب الكبرى كتاباً كان له ضجة في دوائر السياسة الانجليزية فقد ادعى في هذا الكتاب ان المانيا انما كانت تحارب وتحصل على ذخائرها واقواتها من التجار الانجليز انفسهم وان الحصار البحري لم يضيق حلقته على الألمان الا عندما دخلت اميركا الحرب فظهر عندئذ اثره لأن البوارج الأميركية منعت عن الألمان ما كانوا يحصلون عليه على الرغم من رقابة الاساطيل الانجليزية . وكان الالمان يستوردون جميع ما يحتاجون اليه قبل ذلك من الأمم المحايدة التي كانت تستورد هي أيضاً ما يطلب منها من التجار الانجليز

والمؤلف يثبت بالاحصاءات الرسمية ان بعض الدول المحايدة استوردت وقت الحرب من بعض البضائع ضعفي ما كانت تستورده قبل الحرب . وكانت الزيادة تبلغ أحياناً اربعة اضعاف بل عشرة أضعاف . فهذه الزيادة كان من المؤكد انها ترسل الى المانيا

وذكر المؤلف ان المانيا نالت جميع حاجتها من الفحم والسمك والزيت والجوز والشحم مدة الحرب فصنعت منها المفرقعات كما شاءت . وقد تضاعفت كمية النحاس المصدرة من انجلترا الى اسوج و بلغ المصدر من اسوج الى المانيا في هذه المدة ثلاثة اضعاف . وكذا الحال في القطن والنيكل والتنك

لأجل الجمال

كان سبنسر يقول ان الانسان لم يعمد الى اتخاذ اللباس اولا ابتغاء للدفء بل طلباً للجمال والزينة . والواقع ان الجمال يحدو بالنساء الآن الى تضحية صحتهن والى مكابدة الآلام من عمليات جراحية وغير ذلك مما لا يقع تحت حصر

فالمتمدنات يصلحن بسكين الجراح الآن أنوفهن ويخرجن عاريات الصدر والظهر و يضعن المساحيق المؤذية للبشرة تكلفاً للجمال والزينة . اما غير المتمدنات فيفعلن ما هو شر من ذلك . ففي فيجي مثلا تتجمل النساء بندوب بارزة على اذرعهن وظهورهن . وكيفية ذلك انهن يكتوين بخشبة محرقة ثم كلما برأ الجرح نكأنه حتى يتورم و يبرز . وفي بورما يثقب صحن الاذن من الوسط — لا كما تفعل بناتنا — ثم يوسع الثقب شيئا فشيئاً حتى يسع قصبة من ذهب يبلغ قطرها ثلاثة ارباع البوصة . وتفعل نساء جزر سليمان مثل ذلك و يبالغن في هذا العمل و يعلقن في الثقب من الحلي ما ثقله رطلان ونصف رطل انجليزي . وفي شرق افريقا تدهن النساء

كما كان يفعل الفراعنة

قتل في حادثة اتوموبيل حديثاً في مدينة برني في فرنسا الامير كيتاشيرا كاوا صهر امبراطور اليابان فنقلت جثته الى باريس ووضعت في دار السفارة اليابانية ووضع الى جانب النعش طبقاً للمناسك الدينية الشنتوئية اطعمة مختلفة كالرز والهليون والتفاح والسمك والدجاج والبرتقال وكذلك وضع كأسان ملء احدهما بالنبيذ والآخر بالماء وأشعل فانوسان من الورق وبقيت الجثة كذلك مدة يحرسها الحرس حتى نقلت الى اليابان لدفنها

اثمان الحيوان الآبد

ارتفعت اثمان الحيوانات الآبدة تبعاً للارتفاع العام الذي اصاب العالم مدة الحرب وبعده . ومركز التجارة في هذه الحيوانات هو مدينة هامبورج في المانيا والاثمان الجارية الآن هي كما يلي : الزرافة ١٠٠٠ جنيه . وفرس النهر ٥٠٠ جنيه الى الف . والاسود تباع بنحو ٢٥٠ جنيهاً . والمشترون في العادة هم الحكومات التي تحتاج الى تزويد « جنائن الحيوانات » او الشركات التي تعرض هذه الحيوانات على الجمهور بعد ان تعلمها بعض الالعاب

وقد شجع هذا الغلاء هواة القنص على ارتياد احراش افريقا والهند لصيد هذه الحيوانات

شمم اعرابي

احب الأصمعي ان يستثبت في كلمة « استخذيت » أهي مهموزة ام غير مهموزة . قال : فقلت لأعرابي : أتقول استخذيت ام استخذات ؟ فقال : لا اقولها . قلت : ولم ؟ قال : لأن العرب لا تستخذي

الى السائلين

لقد خصصنا باب « بين الهلال وقرائه » للرد على اسئلة القراء ونرجو ان يراعوا ما يأتي : يكتب السؤال واضحاً مختصراً ومعه اسم المرسل ويعنون باسم « محرر الهلال » . ولا ننشر الا الاسئلة التي نرى فيها فائدة لجمهور القراء . ولا نتعرض لما يمس الدين أو السياسة . وقد نضطر الى تأجيل الجواب لكثرة الاسئلة لدينا . وقد نغفل السؤال اذا لم تستوف الشروط المتقدمة أو اذا لم نعثر له على جواب

الجهل علة الظلم

قال السيد توفيق البكري :

لا تعجبوا للظلم يغشى امة فتنوء منه بفادح الاثقال
ظلم الرعية كالعقاب لجهلها الم المريض عقوبة الاهمال

نجاح المؤلفين

كان ما كولي من ادباء الانجليز ومؤرخيهم . وكان قد وضع « تاريخ انجلترا » فلما نشر الجزء الاول بين الجمهور قوبل بالحماسة حتى بيعت منه اولى طبعاته باسرع مما كان ينتظر المؤلف . فكتب في مذكراته اليومية ما يأتي :

« ٤ دسمبر سنة ١٨٤٨ — شعرت اليوم ببعض القلق على مصير كتابي . فان ما بيع منه قد فاق ما كنت انتظره . ولكن هذا يدل على ان الجمهور قد علق امالا كباراً على الاجزاء الباقية . فاذا لم تحقق هذه الامال كانت خيبته عظيمة . ولست اسمع سوى المديح ولكن من يثق بالثناء يلقي عليه نفسه ? وعلى كل حال قول اني قصدت الى التفوق وحاولت ان اكتب شيئاً يذكره القارئون في سنة ٢٠٠٠ او سنة ٣٠٠٠ ولم اضح شيئاً في سبيل البدع الجارية في الفكر او لاسلوب فاذا لم اوفق فسيكون فشلي اشرف من تسعة اعشار حوادث التوفيق التي يصيبها غيري »

نموذج من حجج المحافظين

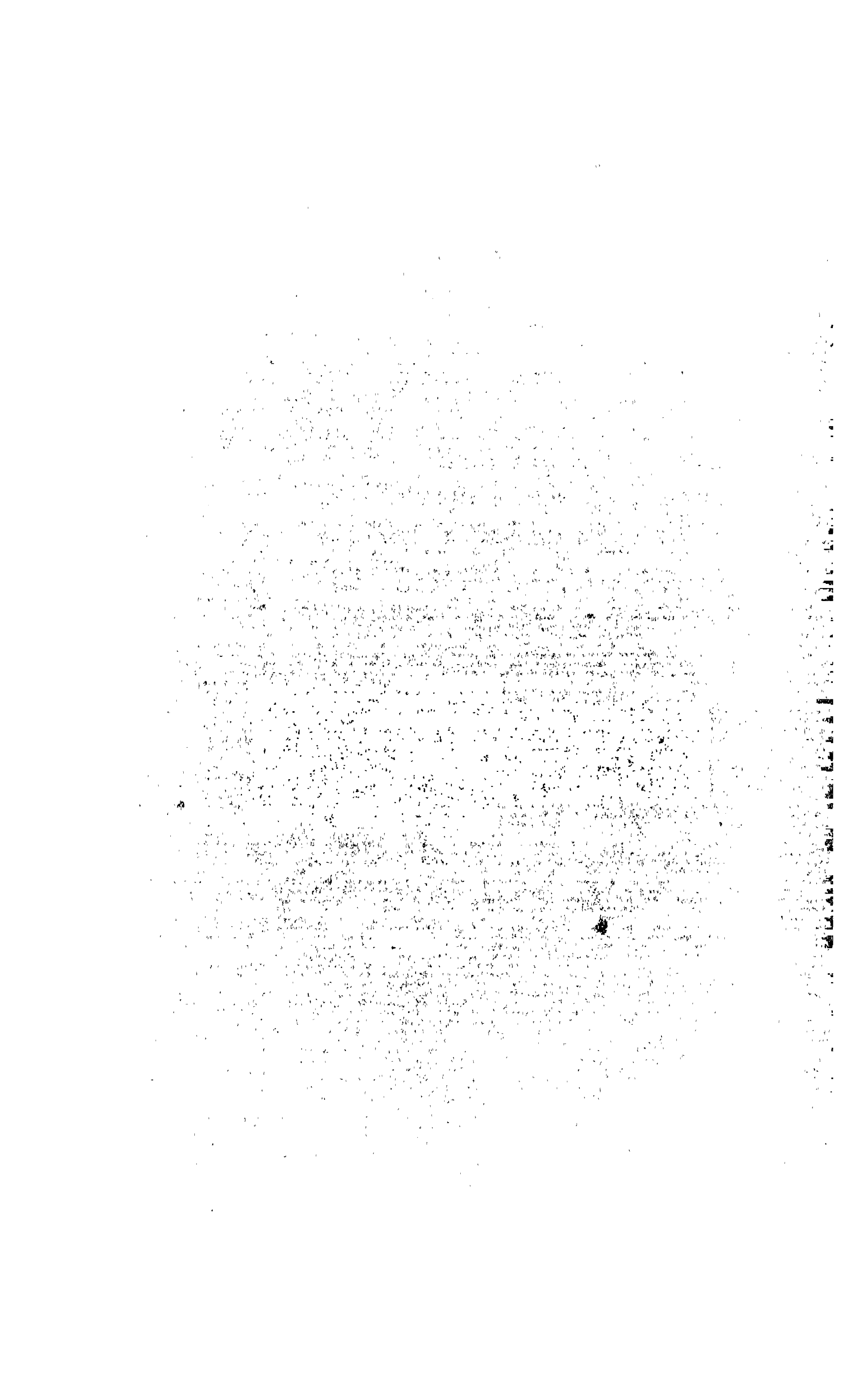
في سنة ١٨١٦ قررت بلدية كولون في المانيا اضاءة الشوارع فكتبت جريدة «كولون تسايتنج» مقالا تعترض فيه على هذا المشروع وأدلت بسبع حجج تعزيزاً لهذا الاعتراض . فما قالته :

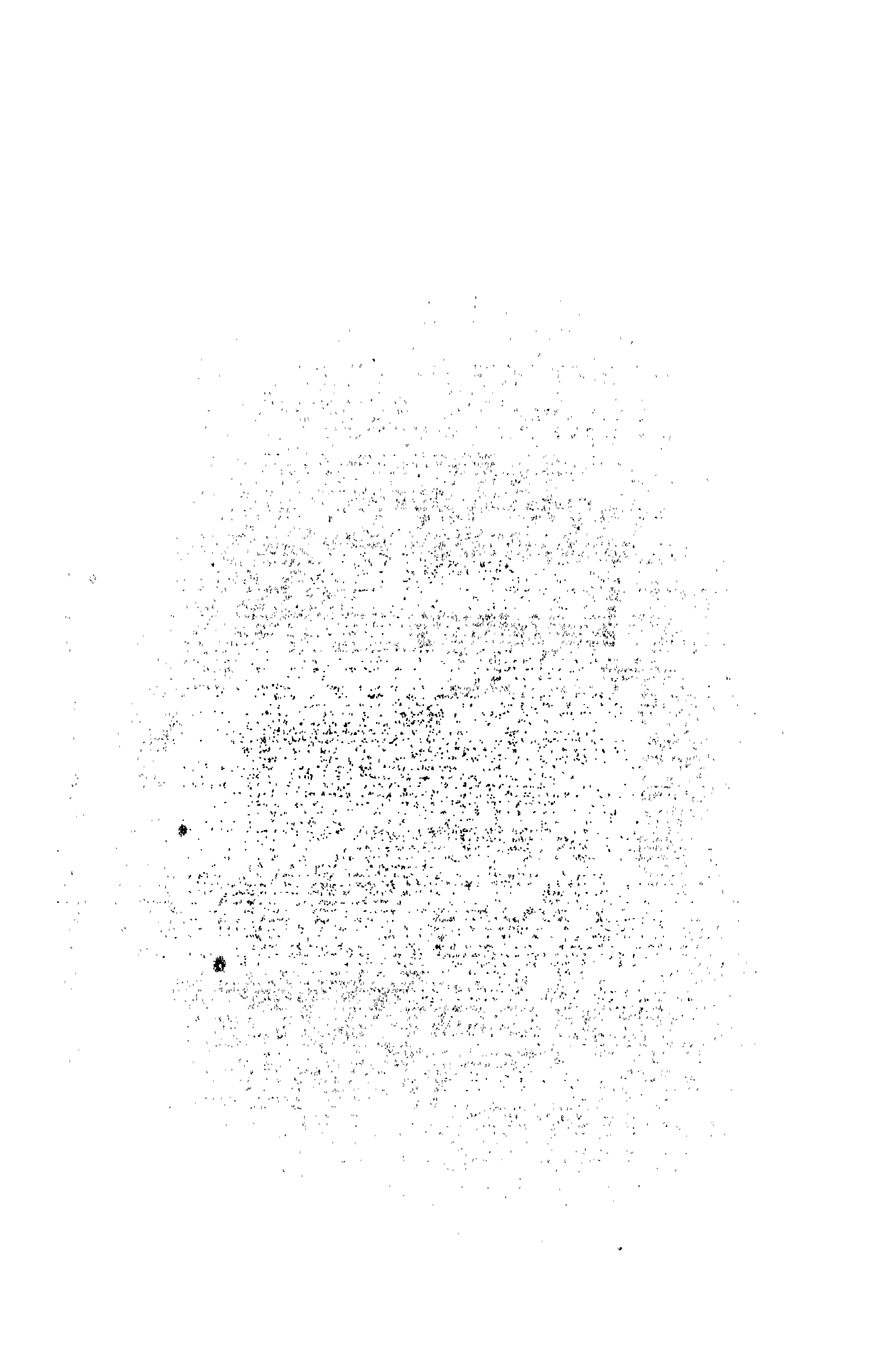
١ً — ان الاضاءة الصناعية هي بمثابة التدخل في نظام الله الذي قضى ان يكون الليل ظلاماً

٢ً — ان الشوارع المضاءة تغري الناس بالسهر خارج البيوت فتكثر لذلك الامراض الناشئة عن البرودة

٣ً — ستكون الاضاءة سبباً في فزع الخيول وتنشيط اللصوص

فهرس الجزئين ١و٢ من السنة ٣٢





تنبيهات ذات شأن

نرجو قراءتها وتذكرها

﴿ وصولات الاشتراك ﴾ لا تعتبر الا اذا كانت مطبوعة ومختومة بختم الادارة وممضية منها

﴿ الحوالات المالية ﴾ نرجو أن لا تكون باسم شخص معين بل باسم مجلة الهلال بمصر وبالافرنكية AL - HILAL فقط

﴿ قطع الاشتراك ﴾ ليس على من يود قطع اشتراكه في الهلال الا أن يخبرنا بذلك ويرد الاعداد التي استلمها . فمن لا يطلب القطع يعد طالباً للتجديد . ولا يقبل الاشتراك لأقل من سنة

﴿ الفصل بين المكاتبات ﴾ الرجاء الفصل فصلاً تاماً بين ما يخص التحرير (يرسل باسم محرر الهلال) وما يخص الاشتراكات وطلبات الكتب والمطبعة (يرسل باسم مدير الهلال)

﴿ الاجزاء الناقصة ﴾ تبذل الادارة جهدها في تقديم الاجزاء التي لا تصل الى المشتركين على شرط أن يكون لديها نسخ باقية منها وأن ينذرها المشترك بعدم وصول الجزء في خلال شهر من ميعاد وصوله الاعتيادي . ولكي يسهل علينا المشتركون عملنا نرجو أن يراجعوا عنواناتهم التي يرسل بها الهلال اليهم حتى اذا وجدوا بها خطأ أعلمونا بذلك . كذلك اذا غيروا محل اقامتهم فليخبرونا في أول فرصة . والا فلسنا بمسؤولين عن الضياع

﴿ تأمين وصول الهلال ﴾ في الجهات التي لم ينظم فيها البريد يمكننا ارسال الاجزاء مؤمنة (مسوكرة) بزد ٢٠ (عشرين) قرشاً صاغاً على قيمة الاشتراك

﴿ طلبات الكتب ﴾ لا ترسل الا اذا كانت مرفقة بقيمتها أو بقسم منها (نحو النصف) على أن يحول بالباقي على أحد البنوك أو مكاتب البريد .

الجزء ٣ — الهلال — السنة ٣٢

﴿ اول ديسمبر (ك ١) سنة ١٩٢٣ — ٢٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٢ ﴾

هدايا الهلال

يترقب قراؤنا هدايا الهلال في كل سنة كترقبهم للهلال نفسه . ذلك لانهم يعلمون عنايتنا العظيمة باختيار تلك الهدايا واهتمامنا بان تكون ذات قيمة حقيقية . وبعد ان كان الهلال يقدم هدية واحدة في السنة ثم هديتين صار اليوم يقدم

ثلاث هدايا

بل ثلاث تحف فريدة هي من خير ما يصدر في عالم الادب العربي كل سنة ، يحفظها المشترك ويتمتع بقراءتها هو واهل داره . وهاك هدايا هذه السنة :

﴿ الهدية الاولى ﴾ هي ــ كما ذكرنا في الجزء الماضي ــ كتاب

« مشاهير الخطباء واشهر الخطب »

عني بجمعه وترتيبه الاديب سلامه موسى

وهو مجموعة نفيسة تضم اسماء اعظم خطباء العالم في كل عصر ومصر من عرب وغير عرب . فيذكر كلمة عن كل منهم ثم يأتي باحسن ما قاله . ولهذا الكتاب قيمة خاصة الآن وقد اصبحنا في بدء الحياة البرلمانية في الشرق

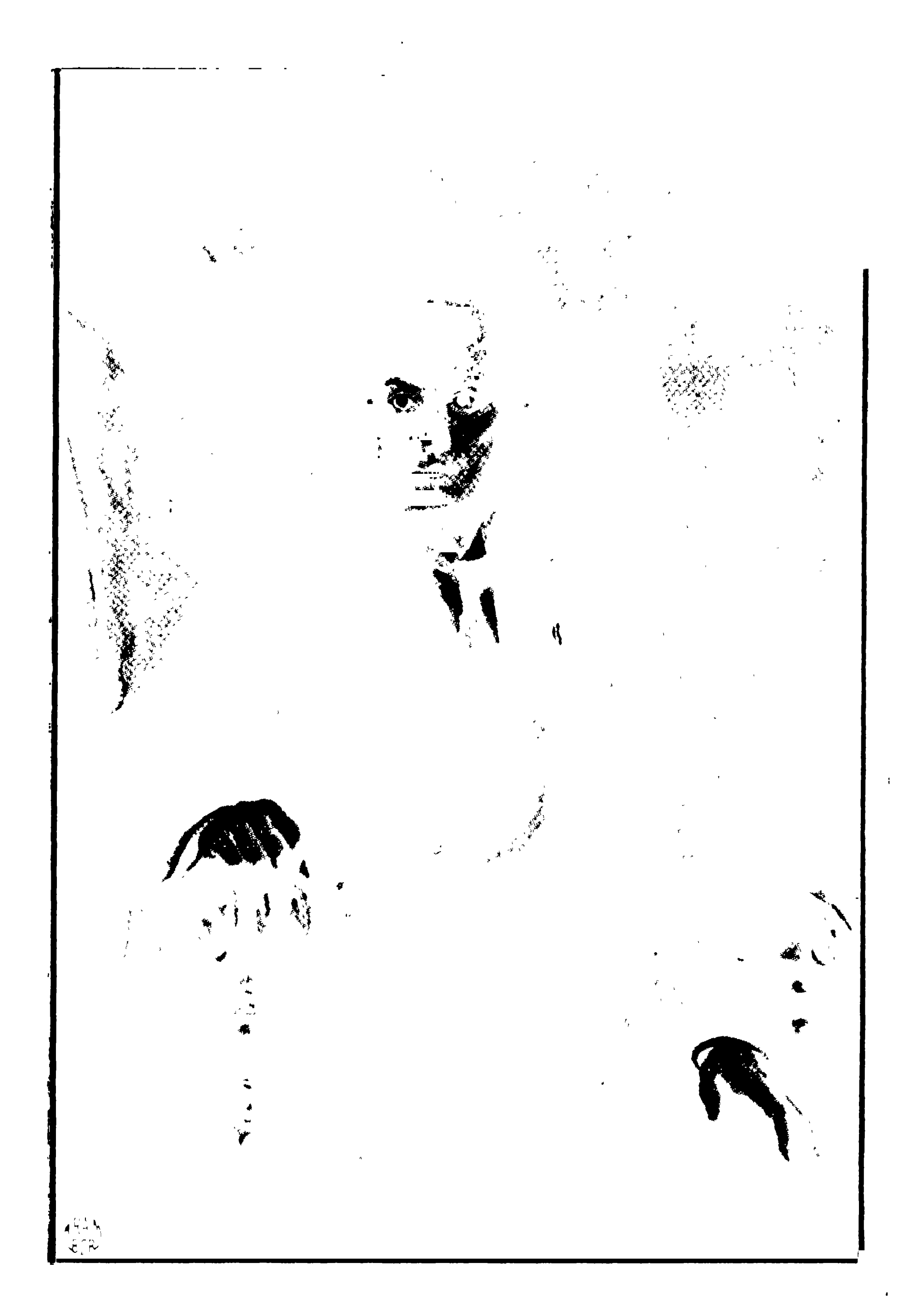
﴿ الهدية الثانية ﴾ هي « صفحات في الحضارة واللغة والآداب » عنوانها

« بين الجزر والمد » * بقلم الآنسة مي

وهذه الصفحات من افضل ما دبجه قلم هذه الاديبة الكبيرة . وهي تطرق فيه اهم الموضوعات التي تشغل الشعوب الناطقة بالضاد اليوم

﴿ الهدية الثالثة ﴾ سنذكر اسم الهدية الثالثة فيما بعد . وانما نؤكد من الآن انها لن تكون دون الهديتين المتقدمتين قيمة وشأناً

[تنبيه] هذه الهدايا ترسل حال صدورها الى المشتركين الذين سددوا قيمة الاشتراك عن هذه السنة (السنة ٣٢) . وستصدر الاولى في اول يناير سنة ١٩٢٤



بنيتو موسوليني
رئيس الوزارة الايطالية

تلاشي البقية الباقية من ضروب الحكم الفردي بعد الحرب وتوطد الحكم الدستوري الديمقراطي في العالم ، تملكتنا دهشة عظيمة وحرنا في تعليل هذه الظاهرة وتساءلنا متعجبين عن السنن الاجتماعية التي تؤدي الى مثل هذه المتناقضات

انظر الى اوربا الآن ، تجد في روسيا زعيماً من أقوى الزعماء ، وهو لنين ، وقد كاد يحصر كل سلطة في يده . وهو لا يزال الى اليوم ، بعد انقضاء نحو ست



الجنرال بريمو دي ريفيرا الوزير الاسباني

سنوات على قيام النظام البلشفي ، الحاكم بأمره في تلك الاقطار الشاسعة . ولم يعرف التاريخ زعيماً قام من الطبقات السفلى وأتم مثل ما أتمه لنين من الانقلاب العظيم الشامل

وهذا موسوليني ، زعيم الحزب الفاشيستي الآن والاشتراكي المذهب قبلاً ، نراه حاكم ايطاليا الحقيقي المستأثر بالحكم والسلطة لا يقبل نصحاً ولا شورى بل هو يقيم كل يوم دليلاً على ازدرائه بالنظم البرلمانية ويعلن على رؤوس الاشهاد ان ايطاليا تحتاج الان الى حاكم قوي يقطع منها دابر كل تمرد وتململ واستياء

حكم المستبدين

تحت ستار النُظُم الدستورية

* عاقبة الفوضى الأثرة *



نابوليون قدوة المستأثرين

الحاكمون بأمرهم

من أعجب المشاهد التي تبدو للمتأمل في تطور العالم الغربي بعد الحرب ما انتاب كثيراً من دوله - التي ادعت انها انما حاربت لاسقاط الحكام المستبدين وأصحاب التيجان المتعسفين - من الحركات الرجعية والثورات العسكرية التي انتهت في الغالب بانحصار السلطة في يد نفر من الافراد الاقوياء

فاذا قابلنا بين هذه النتيجة التي وصلت اليها تلك الدول - ومعظمها يقطن حول البحر الابيض المتوسط كأن الداء انتقل اليها بالعدوى - وما أمله قوم من

أخبار الدولة التركية الجديدة ان مصطفى كمال بعد أن أصبح رئيساً للجمهورية يبغي الاحتفاظ بما كان له من الحول والطول

واذا رجعنا بنظرنا الى خلف وجدنا أمثلة كثيرة من هذا القبيل : فهذا دانونزيو الشاعر الايطالي الذي عين نفسه مدةً حاكماً لفيوم ، وهذا لودندورف الذي



الشاعر دانونزيو حاكم فيوم سابقا

جاءت الانباء يوماً بتعينه حاكماً مطلقاً (ديكتاتوراً) في بافاريا ، بل هناك آخرون من أمثال هؤلاء الذين قبضوا على الحكم هنيهة ثم دالت دولهم القصيرة الاجل ...

وانما غرضنا من سرد هذه الحوادث ان نثبت شيوع هذه الظاهرة في اوربا بعد الحرب وان نمهد لتعليلها وبيان البواعث عليها مستعينين بالتاريخ ، أبي العبر

وبالامس سمعنا عن الانقلاب الذي تم في اسبانيا عن يد القائد بريمودي ريفيرا ، فقد طلب هذا القائد سقوط الوزارة فوافقه الملك وسلمه زمام الحكم . وما جرى في اسبانيا شبيه بما جرى في ايطاليا ، وأهم أوجه الشبه بين الحركتين مقاومة الشيوعية والفوضى ، وازدراء القائمين بهما بالبرلمان ونظمه ، وطلبهم للاصلاح

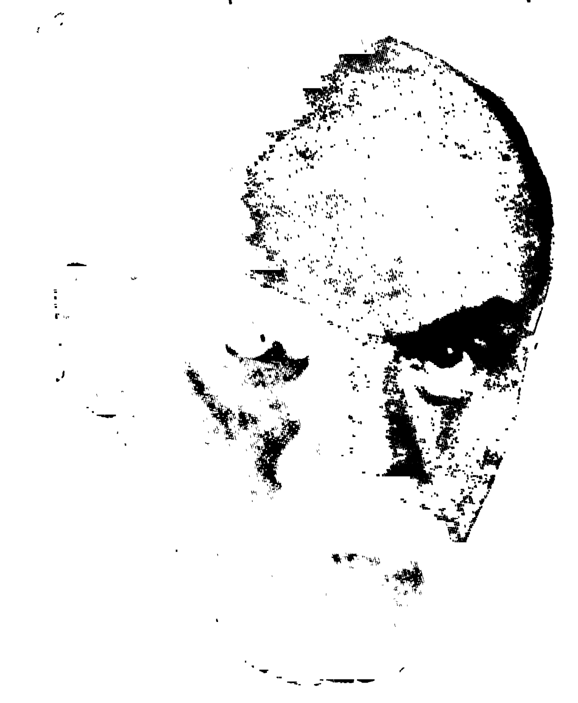


مصطفى كمال رئيس الجمهورية التركية

الاجتماعي وللاقتصاد في النفقة . وفي الحالتين نال الثائرون موافقة الملك

بل لو نظرنا الى الشعوب الشرقية لوجدنا في مصطفى كمال خير مثلٍ نقدمه على انحصار السلطة في فردٍ قوي . وماكان في امكان هـذا القائد العظيم اتيان ما أتاه من المعجزات لولا قبضه على السلطة بيد حديدية . على انه يظهر لمتتبع

ففرنسا بعد الثورة لم تتغير كثيراً ، في الحقيقة ونفس الامر ، لان الفرنسيين لم يتغيروا ولان الماضي لا يموت بل يستقر في النفوس يسيطر عليها من حيث لا تدري ولا تشعر . ولم يلبث الذين تولوا ازمة الحكم في ذلك العهد ان وجدوا انه يتعذر عليهم حكم الشعب بغير ما الفه من النظم والوسائل . . .



لنين زعيم البلشفية

وقد ادرك نابوليون هذه الحقائق واستطاع وحده تنظيم امور الامة الفرنسية فاحبته وانزلته من نفسها منزلة لم تنزلها سواه ـ وقد كانت تلك الامة عينها منذ بضع سنوات قائمة على ملكها ثائرة على الاستبداد تتغنى بالاغاني الخيالية وتمني نفسها ابعد الاماني عن الفطرة البشرية . . .

اجل ، ان اكبر ثورة على الحكم المطلق انتهت بحصر السلطة في ايدي ذلك الجبار العظيم . ولطالما دل التاريخ على ان الافراد اقدر من الجماعات على اتيان النتائج الحاسمة ولا سيما في احوال الفوضى والاختلال ، وبين شعب الف حكم الفرد اجيالا

عبر التاريخ

ان درس نفسية الجماعات والشعوب من العلوم الحديثة التي كان لها أعظم نصيب في حلّ معضلات التاريخ وتفسير غوامضه . فاذا قلبنا صفحات الماضي مستنيرين بنور هـذا العلم وجدناها ممتلئة بالحوادث من هذا القبيل وكلها تنطق بالعبرة الآتية ، وهي : انه كلما انتشرت الفوضى وتزعزعت أركان النظام المألوف ، ولا سيما عقب الثورات والانقلابات ، لا يلبث أن يقوم رجل مستبد يحصر السلطة في يده ويتولى وحده تصريف أمور الدولة

وهل من عبرة أبلغ مما حدث عقب الثورة الفرنسية الكبرى ؟ اننا نجتزىء بها هنا عن ذكر سواها : فما أجمل تلك الحماسـة التي دفعت الشعب الفرنسي الى اعلان الثورة ، على مبادىء الحرية والاخاء والمساواة ، وما أبدع ذلك الشعور الذي استفز القائمين بها وجعلهم ينادون باسمى المبادىء وأرفع الغايات

تلك كانت عاصفة جميلة . . . ولـكنها لم تلبث أن خمدت وانتفى منها كل جميل

خيل الى زعماء الثورة انهم بدأوا عهداً جديداً في التاريخ البشري ـ عهداً لا اتصال بينه وبين الماضي . فغيروا كل الاسماء وكل المصطلحات ، بل انهم ـ تأكيداً لما أرادوا ـ شرعوا يؤرخون سنواتهم تأريخاً جديداً ابتداؤه اعلان الجمهورية

فـكيف انتهى هذا الانقلاب الهائل في ظاهره ؟

كان مآله الى تسلط بعض ذوي الشخصيات البارزة واستبدادهم بالامر ـ وآخرهم بونابرت الذي لم يلبث ان اقام نفسه امبراطوراً : ذلك ان الشعب عموماً ، بالرغم مما يظهر فيه احياناً من دلائل الثوران والعصيان ، انما يطلب حكومة ذات عزم تتولى اموره وتنشر في ربوعه الامن والعدل والطمأنينة . وقد توالت على رأس الامة الفرنسية في ذلك العهد هيئات متنوعة وصنوف مختلفة من الحـكومات ولـكنها لم تجدِ نفعاً ولم تبلغ الشعب الغاية التي طمح اليها ، بل كانت اكثر استبداداً من الملوك السالفين . وقد اثبت علم نفسية الامم ان الثورات السياسية قلما تصل الى اعمـاق روح الجمهور . فانه يظل هو هو في عقليته وفي مزاجـه ، ولا يلبث ، بعد انقضاء العاصفة ، ان يحن في سره الى ما الفه من اساليب الحـكم ـ وقد يكتفي الزعماء بتغيير اسماء تلك الاساليب واشكالها الظاهرة جرياً مع الايام او مخادعة للناس وايهاماً لهم انهم مقبلون على عهد كله خير وبركات.

وما لا ريب فيه ان ظهور رجال كلنين وموسوليني وغيرهما ما كان ليحدث لولا توافر شروط سابقة معينة خارجة عن ارادتهم . فبروز لنين اعقب انشوب الحرب وانكسار الروس وانتشار مبادىء كارل ماركس الى آخر ما هنالك من الاحوال التي سبقت تقلده الحكم في روسيا . وقس عليه زملاءه . فانهم جميعاً لم يظهروا الا بعد تطور الاحوال تطوراً مستمراً انتهى بحركة او ثورة او تمرد ، فقيام هؤلاء الاقوياء

على اننا اذا نحن لم ننكر شأن الاحوال المهيئة لظهور اقوياء الرجال ، كذلك لا يمكننا ان ننكر شأن تلك الشخصيات وفعلها العجيب في التاريخ . فالنابغة وبيئته في تفاعل مستمر يؤثر فيها وتؤثر فيه على الدوام ، فتارة يكون تأثيره اظهر وطوراً يكون تأثيرها

الشعوب وروح الثورة

والشعوب تختلف اختلافاً كبيراً من حيث استعدادها للثورة . فالفرنسيون ، ومثلهم معظم الشعوب القاطنة لشواطىء البحر الابيض المتوسط ، اصحاب حساسة شديدة وخيال سريع الالتهاب ولهم ولع بالنظريات الجميلة والكلمات الخداعة . وسرعان ما تستفزهم الحوادث الى اخطر المسالك

وبخلافهم الشعوب الانجلوسكسونية فقد تجنبت عدوى الثورة بالرغم من تطورها الصناعي الخطير. وذلك لثبات اميالها ولنزوعها الى الاستمساك بالعملي دون النظري والاخذ بالحقائق الملموسة والنتائج الراهنة . والالمان يشتركون اجمالاً مع الانجلوسكسون في هذه الصفات الا انهم أكثر منهم حساسة

أما الروس فأصحاب نزعة روحانية شديدة وهم ضعاف العقل والارادة ولذا كانوا من اكثر الشعوب قبولاً للروح الثورية . وربما لم يسبقهم في هذا المضمار غير اليهود : فهم باذرو بذور الثورة في كل مكان . وقد لاحظ أحد الادباء أن أعظم الكتب انتقاداً للنظم الاجتماعية وأشدها دعوة الى الثورة والانقلاب كتبت بأقلام كتاب من اليهود . ويرجع ذلك الى سببين رئيسيين : الوراثة السامية النزوعة الى الخياليات والنظريات وهي متأصلة في الجنس اليهودي ، والاحوال التي عاش فيها اليهود بعد تفرقهم وما نالهم من الظلم والاضطهاد على ممر الايام

وبالاجمال يقال أن الشعوب المحافظة المتمسكة بقديمها وتقليدها اكثر من

وقد بحث باحث عما آل اليه اعضاء اللجنة الثورية الموسومة « لجنة السنة الثالثة للثورة » فوجد ان واحداً منهم اصبح في عهد نابوليون اميراً و ١٥ حازوا لقب كونت و ٧ صاروا من شيوخ الامبراطورية و ٦ من مستشاري الدولة . هؤلاء هم قادة الثورة الذين كانوا يطلبون المساواة والغاء الامتيازات على انواعها . . .

فما ابلغ عبر التاريخ ! وما اجدرنا بتقليب صفحاته والاسترشاد بحوادثه واحكامه حتى لا تضللنا الكلمات اذا تغيرت والصور اذا تبدلت

الانقلابات بعد الحرب

والان نستطيع تفهم ما جرى عقب الحرب في اوربا . فقد تزعزعت اركان الحكومات وانتشرت الفوضى بسبب النظريات الجديدة التي دخلت ميدان السياسة القومية والاممية ، وبسبب الاضطراب الاقتصادي الذي شمل اقطار العالم جميعاً . فاستولت على الشعوب سآمة دفعتها الى طلب التغيير اعتقاداً منها ان « الحكومة الجديدة » تصلح الامور وتنفي كل مكروه

فهذا الشعور – شعور الضجر والاستياء – هو الذي مهد لظهور المستأثرين بالحكم امثال لنين وموسوليني وغيرهما . فاذا ذكرنا ذلك فهمنا كيف ارتضت الشعوب ما طرأ عليها من التبديل في الحكم ، وفهمنا ايضاً كيف تمت معظم تلك الانقلابات في مدة وجيزة بدون ان تراق في سبيلها الدماء

وهنا يخطر لنا سؤال طالما خطر للمؤرخين وهو : من صاحب النصيب الاوفر في حوادث الانقلابات والثورات – الزعماء البارزون ام الشعب نفسه ؟ او بعبارة اخرى هل عظماء الرجال يخلقون الاحوال ام الاحوال تخلقهم ؟

لقد انقسم المؤرخون الى قسمين في الرد على هذا السؤال . ففريق منهم – وفي مقدمتهم كارليل صاحب كتاب « عبادة الابطال » – يرى ان التاريخ ليس الا نسيجاً من صنع بعض الشخصيات البارزة التي كيفت حوادثه ودفعتها في مجاريه . والفريق الاخر يرى بخلاف ذلك انه تتولد في الشعوب تيارات خفية تتجسم في بعض الاشخاص فيبرزون ، وما هم في الحقيقة الا رموز لتلك التيارات ، ولو لم يقوموا هم لقام غيرهم من مواطنيهم وتبوأوا تلك المراكز المعدة لمن يشغلها من اصحاب الارادة والقوة

فن التصوير

نماذج من الصور الحديثة ذات المعاني الرمزية

يمتاز الادب الرفيع الغربي ، من عهد الاغريق الى الآن ، على الادب العربي بثلاث ميزات وهي : «الدرامة» او القصة التمثيلية ، والرسم ، وصنع التماثيل

وليس من يجهل السبب في خلو الادب العربي من الرسم ومن صنع التماثيل . فان الاسلام كان يتعصب للتوحيد ويلتمس جميع السبل لمنع المؤمنين من الردة الى الاصنام فكان لذلك يمنع التصوير ويقضي بالهدم والتدمير على كل أثر للاصنام او التماثيل

أما « الدرامة » او القصة التمثيلية فان العرب قد اهملوها مع سائر ما اهملوا من آداب الاغريق . فانهم في كلتى نهضتيهم الشرقية والغربية في بغداد وقرطبة عندما اخذوا في تعريب الكتب الاغريقية لم يعنوا الا بما تعلق بالفلسفة او العلوم . أما ما عدا ذلك من الآداب كقصائد هوميروس او درامات سوفوكليس فلم يابهوا لها . وذلك لان نهضتهم كانت علمية فلسفية وكانوا يعتقدون ان اللغة العربية بما فيها من ميزات البديع والبيان تفوق سائر اللغات الاجنبية في الادب

ولكننا نحن الآن في نهضتنا الحاضرة اكثر تواضعاً من العرب واكثر علما بميزات الاوربيين منهم . دع عنك ان الزمان قد دار وانتقلت الحضارة من الجنوب الى الشمال وصرنا نستمد من اوربا علومها وآدابها بل صرنا نستعير مقاييسها الادبية فنا خذ كتابنا بها ونحاسبهم عليها

فلنا الآن مسارح عربية تمثل عليها درامات عربية . ولنا تماثيل تخلد فيها ذكرى عظمائنا وتمثل فيها نهضتنا ورموز أمانينا . ومنذ نحو اربع سنوات انشيء في القاهرة معرض للتصوير عرض فيه جملة من الرسامين المصريين رسومهم التي وضعوها على النسق الافرنجي فكانت باعثاً على الاعجاب وبشيراً للمستقبل ابتهج به كل من رأى هذه المعروضات

* * *

وقد رأينا مماشاة لهذه النهضة المباركة ان ننشر لقرائنا نماذج من الصور الغربية الحديثة التي قر رأي النقدة الراسخين على انها قد فاقت غيرها في المعارض

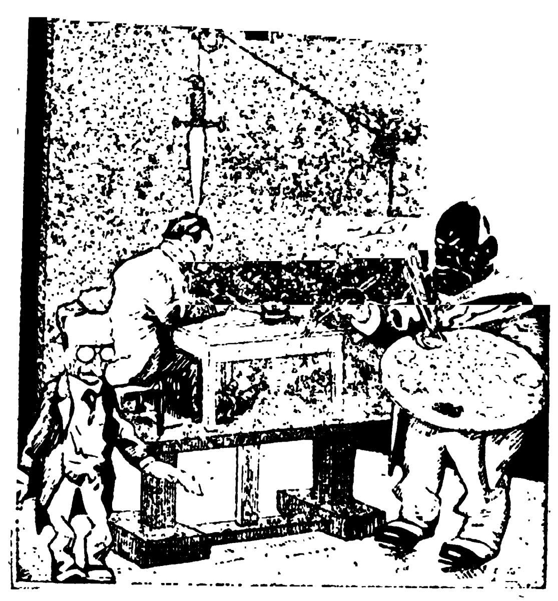
سواها تعرضاً للثورات . وما ذلك الا لأن صلابتها تحول دون تطورها التدريجي، مع تطور العالم عامة . فلا تلبث أن تتسع مسافة الخلف بين الجهتين. فكلما انفرجت الهوة كبر الجهد الذي يستلزمه قطعها - أي ينبغي للشعب أن يتطور تطوراً فجائياً سريعاً لملاحقة التطور العام - وهو ما يتم في الثورات

وبخلاف ذلك الشعوب التي تتدرج في سبيل ارتقي وتتكيف شيئاً فشيئاً وفقاً لمقتضيات الاحوال

فالثورات الحقيقية ليست تلك التي تتناول نظم الحكم وأشكال الحكومات، بل تلك التي تؤثر في بيئة الانسان وفي معاشه وأحواله الاقتصادية فتفعل في الجماعات فعلها البطيء العميق ولا تلبث أن تطبع بطابعها أخلاق الشعوب وعاداتها

فالاختراعات العظيمة كانت ذات أثر دائم في أحوال البشر وان استتر فعلها وكان بطيئاً . فهذه هي الثورات الحقيقية البعيدة الغور والمدى . ولقد صدق من قال : « ان اختراع القاطرة البخارية كان افعل من الغليوتين في نشر المساواة بين الناس »

اميل زيدان



حرية الصحافة كما يريدها السنيور موسوليني
(وهو آخذ في تصوير جهاز يحرك سيفاً مسلطا على رؤوس الكتاب)



هادم اللذات

(صنم ديبوى)



الشباب

(صنم بالافوان)

صيحة ألم

ظننتُ لي في النّوى وان ثقُلتْ ... تخفيفَ شيءٍ من فرط ما أجدُ
يا راحةَ الروح مَن تفارقهُ ... راحتُه أيَّ غنيةٍ يجدُ
اي ساقيَ الراحِ أجرِها وأدِرْ ... على الرفاق الكاساتِ تتقدُ
ليشربوا ما تطيق أرؤسُهم ... ولا يقيدْ اقداحَهم عددُ
اني لفي حاجة الى زُمَر ... تسكر حتى يعي بها الفندُ
ففي جُنونِ الاخوان تسليةٌ ... لمن بهِ رَغمَ انفهِ رَشَدُ
وعدتُ أني هجرتُ كل طِلَى ... من اجلها والوفاء ما أعدُ
لكنني أنتشي بنشوتكم ... وكلُّها بعضُ حاجتي فَرِدوا
يا صحبيَ العمرُ كلهُ اسفٌ ... على فوات وكلهُ نكدُ
فاغرقوا في الطِلّى شواغلكم ... ثم ذَروها لا ينُجها مَدَدُ
ياحبذا نكبةُ الهُموم وقدْ ... حُفَّتْ بموج يطغَى ويطَّرِدْ
حتى كان الوجودَ بحرُ مُنىً ... وجارياتِ الأَسى به قِدَدُ
بايِّ لفظ أَبثُّ ما بيَ من ... شوق ؟ يَراعي يهي ويرتعِدْ
وكلما شئتُ ان أَصوغكِ في ... نظمي فما لي في ان اصوغ يدُ
ما حيلتي في هوىً يُصَمِّدُني ... حيثُ اهربْ يَرُدُّني الصَّمَدُ
اذا عصى اليومُ بي اوامِرَه ... فكافلٌ توبتي اليهِ غدُ
بي صَبْوَةٌ والعقوقُ شيمتُها ... ويحَ قلوبٍ من شرِّ ما تَلِدُ
إن همَّ قلبي بوأدِها حَنِقاً ... نهاهُ أَن الحياةَ ما يَئِدُ

خليل مطران

فمن ذلك صورة « الشباب » التي وضعها موسيو بالافوان الرسام الفرنسي ·
وفيها يرى القارىء صورة فتاة في ريعان الشباب قد انبثقت فيها غرائز الشبوبية فهي تهجس بها وتتوجس منها وهي تنظر صاحية ولكن سكرة الشباب تملأ رأسها باحلام اليقظة . ثم هي قد غرها شبابها وفتنها جمالها فالمصور يصورها عارية الى اسفل صدرها وقد ضمت اليه زهوراً كأنها قد ادركت مغزى في الجمع بين الزهر والشباب

اما في الصورة الثانية فقد أراد المصور وهو مسيو ديبوى ان يمثل لاهل بلاده الفرنسيين وبخاصة أهل باريس ما تفعل غرارة الشباب وما تنتهي اليه حياة اللذة والترف . فان الشباب مجبول على الاسراف في صحته فهو يحسب ان هذه الصحة معين لا يفنى فيأخذ في السهر وينكب على الخمور فيعاقرها وينغمس في اللذات فلا يكف عنها حتى يأتي « هادم اللذات » واذا بترس الشباب قد انصدع واذا بالجسم قد ناء وانهدم

ففي الصورة يرى القارىء فتاة قد أطغاها الشباب فابتسمت للحياة وأخذت في تذوق مسراتها وملذاتها لا تدري ان الموت ينسل الى جسمها وينسرق الى احشائها ويهدم منها بمقدار ما تسرف في نفسها . فهي تحتسي الخمر مبتسمة لاهية وقد وقف الى جانبها خيال الموت وهو هيكل عظمي قد تسجى بالاكفان . ووراء الفتاة اخرى قد شاركتها في لهوها ولكنها أحست شيئاً من الخوف او الالم فاقشعرت وتربصت . فما عساه هذا الذي شعرت به ؟ ألعلها شعرت بأن الخمر قد صارت تؤلمها وقد كانت قبلا تلذها ؟ او انها شعرت ان نفسها قد أجمت هذه اللذة وان قواها قد بدأت في الانحلال ؟ وقد تخيلها المصور هنا وقد لمحت شبح الموت فروعها المنظر حتى فزعت وكادت تهم بالاختفاء وراء الفتاة الاخرى

وفي الصورتين يرى القارىء مصداق قول لاروشفوكو : « الشباب نشوة دائمة . بل هو حمى العقل »

ولكن شكسبير يقول : « أيتها الشيخوخة اني أمقتك . أيها الشباب اني أعبدك »

ففي الشباب على الرغم مما صوره مسيو ديبوي روائح الجنة

لا لحماية الآداب . او خوفه من الناس لان الناس لا ينفرون من الرذائل بل ينفرون مما يضر بهم رذائل كان ام فضائل . وانما ينفعه أن يكون ضميره قائده الذي يهتدي به ومناره الذي يستنير بنوره في طريق حياته

وما زالت الاخلاق بخير حتى خذلها الضمير وتخلى عنها وتولت قيادتها العادات والمصطلحات والقواعد والانظمة ففسد أمرها واضطرب حبلها واستحالت الى صور ورسوم واكاذيب وألاعيب . ورأينا الحاكم الذي يقف بين يدي الله ليؤدي صلاته واسواطُ جلاديه تمزق على مسمع منه جسم رجل مسكين لا ذنب له عنده سوى انه يملك صبابة من المال يريد ان يسلبه اياها . والامير الذي يتقرب الى الله ببناء مسجد قد علم انه يخرب في سبيله كل يوم بيتاً من بيوت المسلمين. والفقيه الذي يتورع عن تدخين غليونه في مجلس القرآن ولا يتورع عن مخالفة القرآن من فاتحتها الى خاتمتها . والغني الذي يسمع انين جاره في جوف الليل من الجوع فلا يرق له ولا يحفل به فاذا اصبح الصباح ذهب الى ضريح من أضرحة الأولياء . ووضع في صندوق النذور بدرة من الذهب قد ينتفع بها من لا حاجة به اليها . والمومس التي تتصدق بنفسها ليلة في كل عام على روح السيد البدوي وتحسب انها قد كفرت عن سيئاتها طول العام

الى كثير من امثال هذه النقائص التي يزعم اصحابها ويزعم لهم كثير من الناس انهم من ذوي الاخلاق الفاضلة والسيرة المستقيمة

الخلق هو الدمعة التي تترقرق في عين الرحيم كلما وقعت على منظر من مناظر البؤس او مشهد من مشاهد الشقاء

هو القلق الذي يساور قلب الكريم في جنح الظلام ويحول بين عينيه والكرى كلما ذكر انه رد سائلا محتاجاً او أساء الى ضعيف مهضوم

هو الحمرة اتي تلبس وجه الحيي خجلا من الطارق المنتاب الذي لا يستطيع رده ولا يستطيع مد يد المعونة اليه

هو اللجلجة التي تعتري لسان الشريف حينما تحدثه نفسه بعوراء ينطقها تدفعه اليها ضرورة من ضرورات الحياة

الخلق

بقلم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي

اذا كان للنثر امارة في هذا الزمان فالمنفلوطي اميرها بلا نزاع . ومن ذا الذي لم يتذوق عذوبة ذلك الاسلوب وحلاوة تلك المعاني والتعابير التي تتألف منها كتابات المنفلوطي ؟ ان الهلال ليغتبط حقاً بتقديم هـذا المقال لقرائه ولا سيما أن موضوعه من الموضوعات التي طالما طرقها ـ وهل من موضوع أجدر بعنايتنا في نهضتنا الحاضرة من الخلق ؟ [المحرر]

أتدري ما هو الخلق عندي ؟

هو شعور المرء أنه مسئول امام ضميره عما يجب ان يفعل

لذلك لا اسمي الـكريم كريماً حتى تستوي عنده صدقة السر وصدقة العلانية ولا العفيف عفيفاً حتى يعف في حالة الامن كما يعف في حالة الخوف . ولا الصادق صادقاً حتى يصدق في أفعاله صدقه في أقواله . ولا الرحيم رحيماً حتى يبكي قلبه قبل أن تبكي عيناه . ولا المتواضع متواضعاً حتى يكون رأيه في نفسه أقل من رأي الناس فيه

التخلق غير الخلق . واكثر الذين نسميهم فاضلين متخلقون بخلق الفضيلة لا فاضلون . لأنهم انما يلبسون هذا الثوب مصانعة للناس أو خوفاً منهم او طمعاً فيهم . فان ارتقوا عن ذلك قليلاً لبسوه طمعاً في الجنة التي أعدها الله للمحسنين . او خوفاً من النار التي أعدها الله للمسيئين

أما الذي يفعل الحسنة لانها حسـنة . او يتقي السيئة لانها سيئة . فذلك من لا نعرف له وجوداً او لا نعرف له مكاناً

لا ينفع المرء ان يكون زاجره عن الشر خوفه من عذاب النار لانه لا يعدم ان يجد بين الزعماء الدينيين من يلبس له الشر لباس الخير فيمشي في طريق الرذيلة وهو يحسب انه يمشي في طريق الفضيلة

او خوفه من القانون لان القوانين شرائع سياسية وضعت لحماية الحكومات

ترقية اللغة العربية

نتيجة المسابقة

مقالة الاستاذ أنيس الخوري المقدسي

ذكرنا في الجزء الماضي ان اللجنة التي كلفناها الحكم بين المتسابقين في موضوع « ما هي الوسائل التي من شأنها ترقية اللغة العربية لتضارع اللغات الحية الراقية في وفائها بحاجات هذا العصر » حكمت بقسمة الجائزة على التساوي بين مقالتي الدكتور نقولا فياض والاستاذ أنيس الخوري المقدسي . وقد نشرنا الاولى في الجزء الماضي وها نحن أولاء ننشر الثانية وكلتا المقالتين - كما يتبين للقارىء - جديرتان بالتأمل والدرس وحقيقتان بكل عناية واهتمام [المحرر]

للنظر في هذا الموضوع وجهتان . احداهما أن ينظر الباحث الى لغات الامم نظراً عمومياً فيتبين أسباب نموها وارتقائها ويضع لذلك قوانين عامة يحاول تطبيقها على كل لغة وكل أمة . فيكون مثله مثل الطبيب الذي يعرف لبعض الامراض دواء معيناً فيصفه لكل مريض دون النظر الى مزاجه وطبيعة أحواله . وهذا ما أحب أن أتجنبه في هذا المقال لاعتقادي ان أسباب تأخر الامم اللغوي تختلف باختلاف الامم وتتباين بتباين بيئاتها . فالامم العربية مثلا غير الامم اللاتينية وغير الشعوب الجرمانية أو الصينية ولغتها وآدابها ليست لغة هؤلاء وآدابهم . وعليه لا بد لي من تمهيد تاريخي أصف به حياة اللغة العربية قبل أن أتقدم الى ذكر الوسائل لترقيتها وتهذيبها

تمهيد

اللغة العربية في التاريخ . لا جرم ان اللغة العربية لم تنل حظاً كبيراً من التهذيب والتبسط الا بعد أن ظهر الاسلام فوحد قبائل العرب وأخرج للملا أول كتاب عربي هو القرآن وقذف بالقومية العربية الى أطراف المعمور فاتحة مجاهدة فاشتدت أوصالها ودبت في نفوس أبنائها روح جديدة لم يعهدوها من قبل - روح النظر الى انفسهم كقوم متضامنين تجمعهم جامعة قوية لحمتها الدين

هو الشرر الذي ينبعث من عيني الغيور حينما تمتد يد الى العبث بعرضه او بكرامته

هو الصرخة الهائلة التي يصرخها العظيم في وجه من يساومه على خيانة وطنه او ممالاة عدوه

الخلق هو اداء الواجب لذاته بقطع النظر عما يترتب عليه من النتائج. فمن أراد ان يعلم الناس مكارم الاخلاق فليحيي ضمائرهم وليبث في نفوسهم الشعور بحب الفضيلة والنفور من الرذيلة بأية وسيلة شاء ومن أي طريق أراد. فليست الفضيلة محفوظات تحشى بها الاذهان بل ملكات تصدر عنها آثارها صدور الشعاع عن الكوكب والأريج عن الزهر

مصطفى لطفي المنفلوطي

من أقوال العرب

قال ابن الحنفية : من كرمت عليه نفسه هانت عليه الدنيا

قال عمرو بن عبيد : لقد رضت نفسي رياضة لو أردتها على ترك الماء لتركته

قال اعرابي : والله لولا أن المروءة ثقيل محملها شديدة مؤونتها ما ترك اللئام للكرام منها شيئاً

اثنى رجل على علي فافرط وكان علي له متهماً فقال : أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك

كان مسلمة بن عبد الملك يقول : عونك اللهم على أعباء السؤدد

سمع الاحنف رجلا يقول : ما أبالي أمُدحت أم ذممت . فقال : لقد استرحت من حيث تعب الكرام

قال عمر : من دخل على الملوك خرج وهو ساخط على الله

قال بعضهم : من غلب عزاً بباطل أورثه الله ذلا بحق

(عن مجموعة النشاشيبي)

العربي فاستقلت العناصر الاعجمية سياسياً ثم لغوياً وانكمش نفوذ اللغة العربية عن الاقطار النائية وحصرت قوتها في قليل من الامصار أهمها مصر والشام. وهذا هو عصر الانحطاط الذي ينتهي ببدء النهضة الحديثة

ونستنتج من هذا التمهيد التاريخي ما يلي :

١ ــ ان سيادة اللغة العربية كلغة الدولة كان بسيادة العنصر العربي في أيام الامويين

٢ ــ ان الدين الاسلامي كان ولا يزال عاملا كبيراً في المحافظة عليها

٣ ــ ان رقيها الحقيقي كان برقي أهلها العمراني والعلمي في الدولة العباسية

فاذا سألنا اليوم ما هي أهم الوسائل لترقية اللغة العربية كان جوابنا لا يتعدى أمرين : أحدهما ترقيتها كلسان قومية راقية والثاني ترقيتها كلسان حضارة علمية . ولنبحث في كل من هذين الامرين باختصار

اللغة العربية كلسان قومية راقية . وما هي هذه القومية ؟ مسألة لا مندوحة عن ايضاحها قبل البحث في الطرق الموصلة اليها . القومية الراقية ان يكون القوم قد حصلوا على قسط وافر من اسباب الرقي المادي والروحي . ولا يكفي في ذلك الذكاء الفطري او النعرة الجنسية فان اهل البادية العربية اذكياء الطبع شديدو النعرة الدموية ولكنهم محرومون من اسباب العمران والتقدم . فلقد نجدن شعباً كالشعب السوري مثلا ذكياً سريع التمسك باسباب المدنية ولكنه فاقد لشروط العصبية والوحدة والتعاون فلا يعد رقيه لذلك كاملا. وهكذا ترى الشعوب تختلف رقياً بالنسبة الى طبائعها واحوالها ومساعيها . ولو نظرنا الى الشعوب الناطقة بالضاد لوجدناها اليوم مع تفاوتها في الحضارة دون الامم السائدة والشعوب الراقية . وأهم ما ينقصها العصبية والتعاون والمحافظة على النظام الاجتماعي والقيام باعباء الادارة . وبعبارة اخرى ان اللغة العربية قد فقدت منزلتها كلغة قوم أصحاب سيادة واصبحت لغة شعوب مسودة فقيرة ولا يرجى لها رقي كبير لتصبح ذات كرامة ومنزلة الا اذا أصبحت القوميات التي تنطق بها قوميات قوية ذات سيادة وكرامة. وللوصول الى هذه الغاية سبيلان : أحدهما أن تتحد الشعوب العربية وتؤلف شبه سلطنة حسنة النظام قوية الجانب وذلك بعيد جداً ، والثاني ان يقوم شعب من الشعوب العربية وتكون أحواله الاقتصادية صالحة لقيامه فيكون مملكة مستقلة ذات سيادة وذلك ما نرجوه لمصر التي قد أصبحت أهم الاقطار العربية وأكثرها غنى ورجالا .

وسداها لسانهم المبين . وكان عصر بني أمية في الشام وهم أهل عصبية في الجاهلية فقويت اللغة بهم وطالت على سواها حتى أصبحت عنوان القومية الاسلامية وشعار الفخر عند العرب . ومع ان سياسة الامويين المبنية على العصبية القومية اللغوية كانت سيئة عليهم أخيراً فان اللغة بلغت في أيامهم مبلغاً عظيماً من النفوذ والتبسط فنقلت اليها الدواوين وظهرت فيها الكتب وأخذت العناصر التي دانت للاسلام تتهافت عليها وتدخل في كنفها حتي صارت بيسير من الزمن لغة العالم الاسلامي فكان ذلك توطئة لنهضتها العلمية التي بلغت بها الاوج في العصر العباسي . فبنو أمية خطوا ، في اعتمادهم اللغة والعصبية ، خطوة واسعة في سبيل الرقي اللغوي اذ جعلوا للغتهم المنزلة التي للغات السائدة اليوم والتي كانت للغة اليونانية على أثر فتوح الاسكندر . على ان السيادة اللغوية المبنية على العصبية الجنسية فقط لا تلبث أن تزول بزوالها ما لم تدعمها دعامة أخرى . ألا ترى ان الامويين لم تكمل دولتهم القرن الواحد لكن اللغة لم تقض بقضائهم بل بقيت ، برغم النفوذ الذي كان للاعاجم في الدولة العباسية ، اللغة السائدة وانما كان ذلك بواسطة الدين الاسلامي الذي كان قد تمكن من النفوس فحمل العناصر الغريبة على الخضوع للغته . ولم تكن تلك العناصر في صدر العصر العباسي قادرة على الاستقلال عن الخلافة كما فعلت بعدئذ فبقوا خاضعين للسان العربي ولما هبوا لاقتباس العلوم القديمة كانت العربية لسان الادب والعلم والسياسة عندهم فاعتمدوها في نهضتهم ونقلوا اليها ما نقلوا من الفلسفة وألفوا بها ما ألفوا من أنواع الكتب فنمت اللغة بذلك واتسع نطاقها . وقد كان العرب اولا ارباب السيادة والخلافة لكنهم كانوا دون الفرس واليونان والسريان في العلم والمعرفة ولم يكن ينظر الى لغتهم الا كلغة قوم فاتحين لا ميزة لها الا بما تحمله من شرائع الدين . فكانوا كالقبائل الجرمانية التي اجتاحت المملكة الرومانية وقطعت أوصالها لكن الفرق ان هؤلاء الجرمان اندمجوا في العناصر المغلوبة وفقدوا أخيراً لغتهم أما العرب فبقوا محافظين على لغتهم وعوضاً عن أن يذيبوها في القوميات المغلوبة اقتبسوا من هذه نور العلم وأناروا به أنفسهم ونفخوا في لغتهم روحاً جديدة فاصبحت لغة علم وفلسفة وحضارة وهذي هي نهضة العرب العلمية التي رقوا بها لسانهم ووسعوا نطاقه وخدموا العالم بذلك خدمة جلى اذ جعلوا أنفسهم الصلة الروحية بين العمران الحديث والعمران القديم

ثم كرت عليها السنون فاصبح العرب مسودين وصارت قوميتهم ضعيفة مفككة

التي لم يسبق لها مثال في اللغة العربية وأعني بذلك انه صقل اللفظة الغربية وجعلها في قالب يوافق اللسان العربي فلم يكلف نفسه شق ألفاظ عربية او نحتها لاجل اداة لم يألفها العرب او لم يعرفوها ، وهناك من رام ترقية اللغة بالرجوع الى أوضاع الجاهلية وتطبيقها على الحضارة الحديثة . ولم ينجح بعد أحد في طريقته وما ذلك الا لان اللغة مظهر روحي للامة فلا سبيل الى انمائها الا اذا نمت الامة نفسها ولا وسيلة لرقيها الا برقي الشعب الروحي . وعلى ذلك أرى ان أهم الوسائل لترقية اللغة العربية حتى تصير لسان حضارة وعمران وعلم هي ما يلي :

وسائل ترقية اللغة العربية

١ – تهذيب العقلية العربية . وأقصد بعقلية الامة الحالة الروحية التي تبلغها في نموها . فاذا نظرت الى الامم العربية اليوم رأيتها متأخرة في هذا المضمار . نعم فيهم أفراد نوابغ ولكن مجموع الامة لا يزال يتلمس طريقه في الظلام . اخرج عن حواضر مصر وسوريا فترى الاقوام العربية في حضيض الجهالة من حيث العلوم والمعارف . لا أنكر ان في الاقطار العربية حركة فكرية عمومية ولكن تلك الحركة لا تزال محصورة في دائرة ضيقة . فلا وسيلة للرقي العقلي الا بتعميم المدارس الراقية الوطنية المنزع المؤسسة على حب الحقيقة والفضيلة . ولا عبرة بما نراه من المدارس الابتدائية الاميرية التي يتلقن فيها الصغار بعض اللغة ومبادىء الحساب والجغرافيا فان فائدتها قليلة ولكن المهم انشاء المدارس العالية التي تعنى بالعلم الصحيح والاخلاق الشريفة فتوجه نظار الطلاب الى حب البحث والنظر في الامور بروح التساهل والانصاف . ويقتضي ان يكون ادباؤنا واسعي الخبرة با داب الامم الراقية وعلومهم فان هذا العصر عصر توسع في كل منحى من مناحي الحياة . الماديات والادبيات ترتقي يوماً فيوماً والعالم مندفع وراء الجديد والمفيد . ومن الخطل ان نطلب الارتقاء بين قوم حبسوا أرواحهم في عالمهم الصغير فصاروا يحسبون ذواتهم محور الكون لا يدرك أحد ما أدركوهُ . اللغة العربية اليوم تحتاج الى رجال متضلعين من آدابها وتاريخ رجالها ويعرفون فوق ذلك ما أنتجه الفكر الغربي من أنواع العلوم والفنون فيختارون الافضل منها ويمزجونه بمحاسن ما ظهر في تاريخ العرب العلمي ثم يبرزونه للناس أفكاراً صحيحة قد ألبسها البحث

فاذا تمكنت مصر من الحصول على أمانيها وصار للسانها العربي فيها المنزلة التي للافرنسية في فرنسا والانكليزية في انكلترا تحقق الامل بترقيـة اللغة العربية وجعلها لغة حية يحترمها الغريب ويكرمها أبناؤها وصارت مصر بذلك مثالاً يقتدي به سائر الاقطار العربية فيشتد ساعد اللغة وتنتعش نفسها ويعظم قدرها حتى يرى الاجنبي ان لا سبيل له الى التفاهم مع أهلها حق التفاهم الا بدرس لغتهم واحترام تقاليدها. والا فان الشعوب العربية ستجد نفسها بعد حين وقد أصبحت لغتها لغة الصعاليك من العامة او لغة القائمين بامر الدين فقط لا يفتح لها باب من أبواب الخاصة حتى في عقر دارها. واكبر شاهد على ذلك اقبال كثير من الخاصة في مصر وسوريا على اللغات الاوربية واهمالهم النطق بلسانهم الوطني. نعم ان الاسلام سيبقى ملجأ للغة العربية يحافظ عليها من الاضمحلال ولـكن الاسلام اليوم غير الاسلام في ابان السلطنة العربية وعبثاً نأمل من المسلمين من غير العرب كالهنود والافغان والاتراك والعجم أن يغاروا على لغة الدين الغيرة التي كانت في صـدر الاسلام. فلا بد من يقظة سياسية يقوم بها شعب عربي كالشعب المصري فيعزز اللغة ويقوي شوكتها في سائر الشعوب العربية. ان الاستعمار الاوربي الاقتصادي الذي اجتاح الشرق وملك رقاب ابنائه كان ولا يزال مصحوباً بالاستعمار اللغوي الذي اثر في الوطن أسوأ تأثير اذ حمل الخاصة من ابنائه بله العامة على النظر الى لغتهم كلغة ميتة لا نفع منها فتهافتوا على اللغات الاجنبية لا لـكي يستفيدوا منها فقط كما فعلت اليابان في نهضتها الاخيرة بل لنظرهم اليها كدليل على الحضارة والمدنية وان النطق بلغتهم معرة تصم صاحبها اذ تربطه باقوام بعيدين عن العمران تائهين في أودية الجهالة

اللغة العربية كلسان حضارة علمية. وهي مسألة قد يتسنى لنا الخوض فيها دون ان نقلب نظام الشرق السياسي فان اللغة العربية بطبيعتها قابلة للتقدم وقد بلغت في قواعدها وأوضاعها اللغوية محلاً رفيعاً جداً من الارتقاء. على انها اليوم مقصرة عن لغات أوربا الحية في ميدان العلوم والاجتماع وقد حاول البعض ترقيتها ولا يزالون فسلـكوا لذلك مسالك لم تنته بهم الى مكان. من هؤلاء من دخل باب الاشـتقاق وجر وراءه المصطلحات الاعجمية فقال « مقوى » بدل كرتون، و« الندي » بدل التلفون والسيد بدل الافندي الى آخر ما هنالك من عشرات الالفاظ المعروفة عند الادباء، ومنهم من دخل باب التعريب فعرب الالفاظ الاجنبية

سياسية واقتصادية . فالسياسية ان البلدان العربية اليوم تحت سيطرة الاجنبي وذلك يقتضي نفوذ لغته وامتصاصها حياة اللغة الوطنية كما هو مشاهد في كل مكان. والاقتصادية ان اكثر الاموال التي توظف في البلدان العربية راجعة الى شركات اجنبية وذلك كاف لتقوية النفوذ اللغوي الاجنبي فيها . ناهيك بان المهاجرة وحدها تقضي ان يكون للغات الاجانب تأثير عظيم جداً . فلا وسيلة اذن لتقوية اللغة العربيـة في أحوال كهذه الا أن تدعمها الاحزاب الوطنية التي ترمي الى الاستقلال وان تحمل الحكومات المسيطرة على البلدان العربيـة على احترام لغة البلاد بجعلها وحدها اللغة الرسمية ولغة التدريس في المدارس الابتدائية والعالية فتتقوى وينشأ فيها روح التأليف والتنقيب العلمي ويكثر المصنفون في اللغة العربية ويألف ابناء العربية مع الزمان الصور العلمية والاصطلاحات الفنية بلغتهم فيجري الاشتقاق والتعريب والوضع مجرى طبيعياً وتصبح اللغة بيسير من الزمن لغة صالحة للعلم والحضارة الحديثة . وليس ذلك بمستحيل او بعيد اذا اراد ذلك الشعوب العربية ولا بد من دعوة عامة منظمة يقوم بها حزب وطني منظم تكون غايته احياء اللغة العربية وتعميم نشرها . ويجب ان تبدأ هذه الحركة في مصر وسوريا لانهما منبع الحركات العلمية وتأثير الاجانب فيهما اكثر من تأثيرهم في سواهما . ومتى تم للبلاد ذلك فيكفي ان يتعلم ابناؤها اللغات الاجنبية كما يتعلمون اليوم اللغة العربية في المعاهد الاجنبية . وذلك كاف لان يسد حاجاتهم الاقتصادية

٤ ــ انشاء وقفية ينفق ريعها في تنشيط التأليف والمؤلفين . في البلاد الراقية كثير من الوقفيات العلمية والادبية ــ هبات ماليـة يقفها الغيورون على الادب والعـلم ــ والغرض منها تنشيط الحركات الادبية أو العلمية في مصر من الامصار سعياً وراء ترقيتها وتعميمها وأخـذاً بناصر النوابغ من المؤلفين وأهل البحث والنظر . فلو صرف النظر في البلدان العربية الى انشاء وقفية كهذه ينفق ريعها السنوي في ترغيب المطبوعين على الكتابة والشعر أو الميالين الى البحث والعلم وحملهم على المجاهدة والسعي المتواصل في اظهار أفضل ما لديهم لنشأ في هـذه البلدان طبقة من النوابغ الحقيقيين ولخطا العلم والادب العربي خطوات واسعة في سبيل الرقي . جائزة واحـدة قدمها فاضل غيور وأعلنها الهلال في الاقطار العربية أحدثت هزة محمودة بين الادباء فما قولك بجوائز سنوية في مناح مختلفة تقدم لا من شخص بل من جمعية عمومية كبيرة تمثل الروح الوطني العلمي في

وحسن النظر ثوباً لغوياً جميلا بعيداً عن السخافة والركاكة خالياً من التشدق والتكلف . ولا مشاحة ان للصحافة يداً في ذلك فيجب على الحكومة ان تسن القوانين تمنع بها غير الاكفاء من ولوج بابها كما تفعل بالاطباء والصيادلة ومن جرى مجراهم

٢ ـ طرح البالي من أوضاعنا اللغوية . في العالم العربي اليوم حركة صالحة ترمي الى احياء اللغة وآدابها . وقد ظهر بعض هذه الحركة على اثر الحرب العظمى فتألف في الشام ومصر والعراق مجامع غايتها المحافظة على اللغة العربية وتقويتها ونعم الغاية اذا كانت ترمي الى تجديد حياة اللغة كما تجدد حياة الاشجار بطرح الرث البالي منها وتوسيع السبل للجديد المفيد . أما اذا كانت الغاية حصر الفكر في الفاظ أخنى عليها الزمان ونشر أكفان المصطلحات التي دفنت مع الاجيال فاننا قلما نتوفق بمساعدتها الى ما نروم . وعندي انه لا كبير فائدة يجتنى من معاهد رسمية تقبض على ناصية اللغة وتسيطر على أوضاعها فان نظام النشوء والارتقاء الذي يعمل في اللغة كما يعمل في سواها كفيل بذلك وعمله أفيد وأصلح . الا ترى ان الذين قاموا بأعباء النهضة العلمية في العصر العباسي لم يحصروا انفسهم في مضايق اللغويين والنحاة بل خرجوا الى عالم أدبي أوسع ومشوا فيه بخطوات ثابتة فاصبح الكثيرون منهم أئمة في الانشاء والتأليف في حين ان سواهم لم يتركوا لنا من آثارهم الا كتباً أشبه بالمعاجم لم يزيدوا بها غنى اللغة شيئاً . وهذا أبو العلاء المعري الشاعر المفكر لو عني بطرح القشور وخلع الاسمال البالية من كلامه لبذ بقوته العقلية كل كاتب وأديب ولترك لنا في رسائله ولزومياته ثروة لغوية ننتفع بها اليوم . وقس عليه كثيراً من أرباب الاقلام في كل زمان وكل مكان . ان التجدد نظام الحياة ولا بد لنا منه في حياتنا الادبية . ولغتنا لن تخطو خطوة الى الامام ما لم تجر بموجب هذا النظام

٣ ـ جعل العربية لغة التدريس في البلدان العربية . وهو أمر هامٌّ جداً وربما كان أهم الوسائل لترقية اللغة ورفعها الى مستوى اللغة الحية . ولكن هذا مرتبط بحالة البلاد السياسية والعمرانية وقد ألمعنا الى ذلك في كلامنا عن ترقية اللغة العربية لتصير لسان قومية قوية . لماذا يهمل ابناؤنا لغتهم ويتهافتون على اللغات الاجنبية ؟ سؤال لا بد من النظر فيه هنا : والجواب عليه ـ لحاجتين

زواج الشرقيين بالغربيات

في منتصف ليلة العاشر من شهر يوليو الماضي ، أطلقت السيدة مرغريت فهمي الفرنسية الرصاص على زوجها علي بك كامل فهمي الشاب المصري السري أثناء دخوله الى غرفة النوم في أحد فنادق لندن الكبرى . فالقي القبض عليها وحوكمت امام احدي المحاكم الانكليزية. وفي أثناء المرافعة عزا المحامي عن المتهمة الى الشرقيين عامة والمصريين خاصة تهماً غريبة أثارت الرأي العام المصري ، وأخيراً أصدرت المحكمة حكمها ببراءة ساحة المتهمة. ولهذه المناسبة رأينا أن نسأل جماعة من المفكرين ذوي الاطلاع والفضل رأيهم في موضوع « الزواج المختلط » فعرضنا عليهم الاسئلة الآتية :

الاسئلة

(١) هل زواج الشرقيين بالغربيات مفيد أم مضر ؟

ا ـ من الوجهة الجنسية ب ـ الاجتماعية ج ـ الوطنية د ـ الاخلاقية

(٢) اذا تزوج مسلم شرقي أجنبيةً مسيحية ، فهل يحسن أن تعيش بدينها وعاداتها أم يرغمها زوجها على تغييرها بالدين الاسلامي والعادات الشرقية وأخصها الحجاب ؟

(٣) هل من فائدة للعالم الاسلامي والعمل لوحدته في التزاوج بين المصريين والترك والافغان والفرس والمغاربة ؟

(٤) لماذا يكثر التزاوج بين المصريين المسلمين والاجانب المسلمين المستوطنين مصر . ولا نرى أثراً كبيراً لذلك بين أقباط مصر (المسيحيين) وغيرهم من المسيحيين غير المصريين المقيمين بمصر

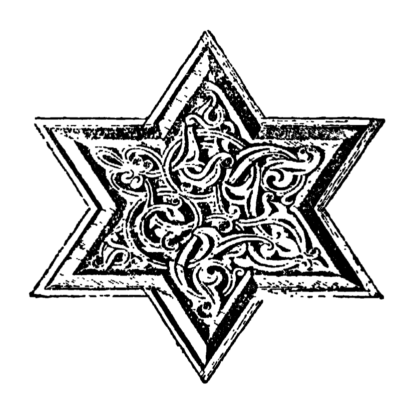
رأي الاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق

الشيخ مصطفى عبد الرازق ، من ادباء مصر المعدودين. وهو ابن المرحوم حسن باشا عبد الرازق من سراة الوجه القبلي (صعيد مصر) . تلقى علومه في الازهر وحصل على شهادة العالمية . وانتدب للتدريس في مدرسة القضاء الشرعي. ثم سافر الى اوربا فقضى ثلاث سنوات في التردد على جامعات الادب بباريس وليون . وانتدب لالقاء دروس في الشريعة الاسلامية على الطلبة الشرقيين بجامعة الحقوق في ليون . ولما عاد الى مصر عين سكرتيراً عاماً للمعاهد الدينية، ثم مفتشاً للمحاكم الشرعية ، واشترك في تأسيس « جامعة الشعب » والقاء المحاضرات فيها وله مقالات في الادب والاجتماع نشرت في « الجريدة » و« السفور » و« السياسة » تنم على درس عميق وأخذ بآراء المعاصرين من أهل العلم ، وقد أجاب على أسئلة الهلال بما يأتي :

البلدان العربية ؟ نعم ان الجوائز لا تخلق الرجال ولكنها تساعدهم وتظهرهم الملأ فيستفيدون ويفيدون . وكم من وقفية على هذا النمط في جامعات العالم الكبرى أخرجت للعالم أفضل نوابغه وأجلهم فائدة للبشرية . كنت أقرأ بالامس عن جائزة نوبل الكبرى التي تعطى كل سنة لمن يقوم بافضل خدمة أدبية أو علمية فقلت في نفسي ما ضر البلدان العربية لو نشأ فيها أغنياء يقدرون العلم حق قدره ويفتحون لرجاله باموالهم سبل التقدم . ان اللغة العربية لا تحي حياة فاضلة الا بحياة النوابغ من أدبائها وعلمائها وأي شيء ينهض بهؤلاء وينشطهم كشعورهم ان الامة تهتم بهم وتجل مقامهم . الوقفيات العلمية ضرورية جداً لارتقائنا العلمي على شرط ان يحسن تعهدها فتكون حرة من القيود الطائفية التي طالما أقعدت الشرقي عن التقدم

والخلاصة ان الوسائل الفعالة في ترقية اللغة العربية نوعان : سياسية وعقلية . فالسياسية تقتضي استقلال البلدان العربية من سيطرة الاجانب ومن استعمارهم الاقتصادي واللغوي . والعقلية تتطلب انتشار العلم بواسطة المدارس الوطنية الراقية وتوسيع عقلية الامة باحتكاكها بسواها فتأخذ الصالح وتطرح البالي وجعل لغة التدريس اللغة العربية فتصبح لغة علمية فنية واثارة همم الغيورين من الاغنياء فيتعاونون على مناصرة المؤلفين ورجال الادب بوقفيات منظمة ينفق ريعها في سبيل احياء الادب والعلم . وأهم كل هذه الوسائل في نظري الاستقلال السياسي وجعل العربية لغة التدريس في المدارس العلمية

انيس الخوري المقدسي
استاذ الآداب العربية في الجامعة الاميركية ببيروت



سمع عائلاتنا وبصرها ، على وجه يسترعي الانتباه ، نموذجا جديدا من المعيشة العائلية والنظام البيتي فيه وجوه كثيرة صالحة للاسوة الحسنة ، هو درس تعرض فيه مفصلة النظم الاوروبية للزوجية وتربية الاولاد بينة نتائجها العملية ، فلا يكون الاخذ بالطيب ايتناناً بالجديد ولا محاذرة غيره جمودا

وهذه السبيل عينها هي سبيل الوجهة الخلقية

وفي الشرق ناس يظنون أن الغرب خلو من الفضائل والكمالات ، كما أن فيه من يظنون أن ليس في الغرب الا فضائل وكمالات

هؤلاء وهؤلاء ينفعهم ان يشهدوا عن كثب آثار الاخلاق الغربية ومظاهرها فيخففوا من غرورهم او يخففوا من غلوهم ويستطيعوا ان يحكموا بالعدل بين أخلاقهم واخلاق غيرهم

بقيت وجهة الوطنية

وليس طبيعياً ان تغرس الام في أولادها كراهة الوطن الابوي ، في زواج عادي يعيش فيه الزوجان على وفاق ، مهما كان سلطان الزوجة قويا ومهما كانت غربية وزوجها شرقيا . فاذا حببت الى اولادها وطني الام والاب لم يكن في ذلك جناية على الشعور الوطني خصوصاً اذا لوحظ ان الوطنية ليست مما تلقنه الامهات في الشرق لاطفالهن

(٢) لا يجوز لمسلم بحكم دينه ان يكره احدا على ان يكون مسلماً ، وكتاب المسلمين يقول : « لا اكراه في الدين »

واذا كان الزواج سبب السعادة المبنية على المودة والرحمة ، فمن ذا الذي يرى لحياة زوجية ان تقوم على اكراه لا يمكن ان تكون معه سعادة ولا ان يقوم على مودة ولا رحمة

(٣) التزاوج بين الشعوب المختلفة يذهب بالوحشة بينهما والتناكر

واذا كانت الأمم المسلمة مؤتلفة بالصلة الدينية فان التزاوج بينها يزيدها ألفة وتعارفاً

(٤) في مصر عائلات مسلمة نزحت من بلاد شرقية وألقت عصاها بمصر على ان لا تبرحها ، فاختلطت بالوسط المصري وصارت عائلات مصرية لا يكاد يميزها عن غيرها مميز

﴿ مقدمة ﴾ النهضة الحديثة في الشرق تسير في تيار المدنية الغربية ، والامم الشرقية الناهضة متأثرة بالمدنية الغربية في ذوقها وفي تفكيرها ، ومُثُل الكمال التي تطمح اليها منتزعة مما نرقبه في اوروبا

كلما دنا المرء في اساليب التفكير ، وتقدير الجمال ، ونظام الحياة من مستوى الغربيين علت قيمته ، فأهل الطبقة الراقية المتسنمة ذروة المناصب ، السابقة في ميدان الحياة الاجتماعية هم المتعلمون تعلماً اوروبياً ، المهذبون تهذيبا اوروبيا ، والمتعلمات على نهج غربي الناشئات على قدم الغربيات هن المذكورات على كل لسان المشار اليهن بأطراف البنان

فلا غرو أن ينزع الشبان الى مُثُل من الجمال والسعادة الزوجية يلتمسون عناصرها في اهل البلاد التي نسعى على آثارها ، ويساعد على ذلك ما في طريقة الخطبة عندنا من نقائص وعيوب

والذين تغلبهم هذه النزعة على ما يحيط بالزواج عندنا من الاعتبارات هم من القلة بحيث لا يكون لهم أثر ذو شأن في حياة الجماعة

على أن خطوات نسائنا في سبيل المدنية الغربية أصبحت سريعة خصوصاً في العهد الاخير . فليس بعيداً ان تسبق ما يساور خيال فتياننا من نماذج الجمال والكمال في النساء

(١) هذا الزواج المختلط حادث طبيعي في مثل حالتنا وندرته طبيعية ، وضعف أثره في الجماعة طبيعي أيضا ، فليس فيه ما يدعو للهلع والاشفاق برغم ما يؤدي اليه احيانا من التعاسات الفردية او العائلية

ليس هـذا الزواج مضرا من اي جهة من الجهات المسؤل عنها متى وفق الازواج الى فتيات صالحات من بيوت طيبة

اما الوجهة الجنسية فان النسل بين البيض وغيرهم من شأنه ان يكون مبيضاً او أقل كدرة ، وليس علينا من بأس ان تخف حدة الاسمرار ، ويختلط الليل بشيء من النهار . وما أظن ان المزايا الجنسية تضعف بحكم هذا الاختلاط في بلاد الشرق ذات الجنسيات العتيقة والاجواء القوية

واما الوجهة الاجتماعية ، فان اتصال عائلاتنا الشرقية المحضة بالحياة الزوجية في نظامها الغربي اتصال عشرة وجوار في حظيرة القرابة والنسب ، يضع بين

احتمل كان مقاوماً ما يرتاح اليه في صميم قلبه وداهمه من جراء ذلك نكد متتابع متجدد . وهذا يجب الا يكون في الحياة العائلية

أما الفوائد ففي احتكاك الشخصيات المختلفة ، واستيحاء الجيد القيم عند الاخرين . لأن لكل أمةٍ خصائص وثروات لا يخلو اقتباسها والاهتداء اليها من بواعث الاستنهاض والتنشيط والتدريب

ج ـ المنفعة من الوجهة الوطنية أقل من الضرر . فاذا كانت المرأة ذات عاطفة عالية فقد تبث روح الوطنية وتزكيها في محيطها ، الا انها تؤولها سهواً أو عمداً في مصلحة قومها وبلادها . لذلك كان ابن الوالدين المختلفي الجنس أقرب الى شيوعية الوطنية واقتباس الحسنات منها والسيئات ، وكان الزوجان من الوطن الواحد أدنى الى التفاهم والاتحاد حيال المشاكل الوطنية والقومية

د ـ يتعذر تحديد القول في الوجهة الاخلاقية لأنها مرهونة بالاخلاق الشخصية . الا ان هناك خطراً عاماً لا يستهان به . لأنه اذا تزوج الشرقيون بأجنبيات فمن ذا يتزوّج الشرقيات ؟ ومن الجور ان تقهر بنات الشرق على عيشة الخلو والوحدة ، وعلى قتل عواطف المحبة وبذل الذات في نفوسهن وان يحرمن عذوبة الحياة العائلية لتتمتع بها الغربيات على حسابهن . وليس أدعى الى طرح القيود المحترمة المقبولة من وقوع الظلم والتعسف على امرىء دون ان يجني اثماً . فقد تتسرب المرارة الى خلقهنّ من هذه الناحية فيناهضن محيطهن تمرداً ، او مكابرة ، أو انتقاماً

(٢) لا أستحسن الارغام مطلقاً ، لا سيما فيما يتعلق بالدين . ولا بد ان ينظم الزوجان علاقتهما وفقاً لمزاجيهما مع بعض التساهل من الطرفين دفعاً للمشاكل والمصاعب . ولا أحلل الارغام الا في الضرورة ، أي اذا ساء سلوك المرأة ، فتسهى عن كرامتها . أو عند ما تكون هي في حاجة الى ذلك . لأن مما لا ريب فيه ان بعض النساء لا تنتظم منهن الحياة الا اذا عرفت تقودهنّ يدٌ حاذقة قادرة . بينما اخريات يزدن كرامة وارتفاعاً كلما أجيز لهن التصرف بحرية

(٣) التزاوج بين المصريين المسلمين وغيرهم من الامم الاسلامية خير ناشر للرابطة الاسلامية . وقد سبق ان المسلمين جنوا فوائد هذا التزاوج ايام الفتوحات اذ كانوا يصاهرون القوم في كل بلد ينزلونها فلا ينقضي زمن الا وهم من الاهلين .

وقلما تجد عائلات مسيحية تنزل مصر وتتخذها وطنا لا تبغي به بديلا اذ هي عائلات اوروبية او متشبهة بها تحتفظ بتميزها وتعيش بنجوة عن اهل البلاد
على أن العائلات المسيحية النازلة في مصر ليست في الغالب من المذهب المسيحي الذي عليه اقباط مصر حتى يسهل التزاوج بينها وبينهم
اما المسلمون فمن مذهب واحد ، فاذا اختلفوا كالسنية والشيعة فلست تجد بينهم تزاوجا

رأي الآنسة مي

لسنا بحاجة الى تقديم الآنسة مي الى قرائنا . فان ما تنشره من المقالات في « الهلال » وغيره من المجلات العربية في مصر والشام وامريكا ، وما تصدره من المؤلفات من حين الى آخر ، خير برهان على ما بلغته هذه الكاتبة الفذة في عالم البحث والتفكير وطرق ابواب مختلفة باسلوب مبتكر لم يعرف قبل الان في اللغة العربية . واذا كانت تعد اليوم نابغة بنات الشرق ، فانها تعد ايضاً بلا شك ربة طريقة يقتفي اثرها غير واحد من المتأدبين
وقد تفضلت بالاجابة على اسئلتنا بالرسالة الآتية :

(١) ان زواج الشرقيين بالغربيات ، ككل أمرٍ آخر ، تتحاذى فيه الفائدة والضرر

ا ـ أما والغاية من الزواج في النظام القائم هي البنيان الاجتماعي بواسطة زيادة عدد المواليد ، والربط بين أبناء الوطن الواحد برابطة القومية فعلى الشرقيين ان يتزوجوا من بنات بلادهم . الا انه يستحسن الاستثناء ، بل هو يتحتم في بعض الاحوال . لأن الشعوب كالأسر المتزاوجة على الدوام فيما بينها ، تنحط مع الوقت أخلاقياً ومعنوياً ، وينتهي بها الامر الى الاضمحلال والانقراض . فادخال شيء من الدم الغريب على الدم القديم ضروري لتحسين النسل وتجديد القوى وشحذ المواهب

ب ـ الاضرار المباشرة للزواج المختلط من الجهة الاجتماعية في تبدل العادات العائلية ، وتغير المبادىء القومية بالتبع ـ وما قد ينجم عن احتكاك الميول وتضارب النزعات من نفور واستياء . إذ ليست كل غربية لتتنازل عما تحب وترغب فيه اكراماً لزوجها وحرصاً على المستحسن من عاداته وتقاليد جماعته . ولا كلّ شرقيّ ـ حتى وان كان من الدعاة الى تحرير المرأة والعاملين على انهاضها ـ ليحتمل ما ألفهُ الغربي من اختلاط النساء بالرجال ولو في ابسط المظاهر وأطهرها . وان

اعادة الشباب

التجارب الطبية الحديثة ونصيبها من الصحة

يعلم القراء مما نشر في الاجزاء الماضية من الهلال ان بعض كبار أساتذة الطب وفي مقدمتهم الاستاذ شتيناخ النمسوي - قاموا اخيراً بتجارب ترمي الى اعادة قوة الصبا الى المسنين والشيوخ . على انا أحببنا ان نستقصي حقيقة هذه التجارب وان نقف على نتائجها الراهنة من الوجهة العلمية - ولذا طلبنا الى النطاسي البارع الدكتور أمين جندي بشاي ان يكتب لنا هذا المقال ليعرف قراؤنا عن ثقة ما تم فعلا في هذا الموضوع الخطير الشأن [المحرر]

التجارب

كان الاستاذ اوجين شتيناخ صاحب التجارب في موضوع اعادة الصبا استاذاً للفسيولوجية في جامعة براغ ومنذ سنة ١٩١٢ صار مديراً للقسم الفسيولوجي في معهد البيولوجية التجريبية . وقد الف منذ مدة رسالة عن التجارب في اعادة القوة والانتعاش الى الغدد التناسلية . فاحدثت هذه الرسالة دهشة عظيمة في الصحف الطبية وغير الطبية كما كان ينتظر . وكان موضوع الرسالة هو ما زعمه مؤلفها من تجدد القوى في الانسان جسماً وعقلاً . وقد اجرى تجاربه على الطيور والحشرات والحيوانات البرمائية (١) واللبونة

وقد كان من المعروف قديماً انه اذا خصي الذكر في صغره قبل سن البلوغ الجنسي نشأ بدون أن تظهر فيه خصائص الذكور . وكذلك الحال في الاناث . فاذا قطع المبيضان في سن الطفولة نشأت الانثى أيضاً دون ان تظهر فيها سمات الاناث الخارجية . وقد أثبت شتيناخ كما أثبت ذلك غيره أيضاً بواسطة التجارب العديدة انه توجد في الغدد الجنسية في الذكور في ما بين الخلايا أجسام تسمى « خلايا ليدج » وتوجد أيضاً هذه الاجسام في الاناث وتسمى « خلايا لوتين » وهذه الاجسام هي التي تفرز في الدم مادة تقرر الصفات الجنسية للفرد . ويسمي شتيناخ هذه الاجسام « غدد المراهقة » . وقد القى في سنة ١٩١٣ في مدينة فينا محاضرة عن كيفية جعل الانثى ذكراً والذكر انثى فاحدث رجة هائلة بين المستمعين

(١) أي التي تعيش في الماء وعلى اليابسة (Amphibians)

على نقيض اليونان واللاتين الذين احتلوا تلك البلاد قبلهم فلم يمتزجوا بالأهالي وظلوا حتى تقلص ظلهم ، الغرباء الممقوتين . على أننا نرى العناصر الاسلامية اليوم غير ميالة الى التضحية بعنصريتها القومية في سبيل ايجاد قومية اسلامية كبرى . بل نرى التركي شديد التمسك بتركيته ، والمصري بمصريته الخ ، وان هم رغبوا في الوقت نفسه في ايجاد الرابطة الشرقية المعنوية للوقوف في وجه الغرب

(٤) ان المسيحيين غير المصريين لا يتزوجون عادة الا بعد الاجتماع والتعارف . بخلاف المسلمين الذين كانوا يتزوجون الى هذه الايام بلا سابق معرفة شخصية بين العروسين . وقد غلبت العادات الاسلامية على الأقباط فحالت دون امتزاجهم بالمسيحيين غير المصريين ، والمسلمون المصريون يشبهون المسلمين غير المصريين ، في الغالب ، عادات وأساليب اجتماعية . أما المسيحيون غير المصريين فلهم من العادات وشؤون الاجتماع على اختلاف الطبقات ، ما لا يعرفه ولا يألفه ، وربما لا يرضاه الاقباط . والشاذ لا يعد قياساً

وأظن ان الزواج بوجه عام أقرب الى المسلمين منه الى المسيحيين بسبب سهولة الطلاق التي تمكن كل رجل منهم وكل امرأة ان ينظما حياتهما على طريقة جديدة في زواج جديد

(بقية الردود في الجزء القادم)

من امثال العرب

كل صمت لا فكرة فيه فهو سهو

في الاعتبار غنى عن الاختبار

شر الناس من لا يبالي ان يراه الناس مسيئاً

تعاشروا كالاخوان وتعاملوا كالاجانب

ابصر الناس من أحاط بذنوبه ووقف على عيوبه

اذا اصطنعت المعروف فاستره . واذا اصطنع معك فانشره

العقل وزير ناصح والمال ضيف راحل

سلطان غشوم خير من فتنة تدوم

تراب العمل ولا زعفران البطالة

فاستعمل في قطع وربط القناة المنوية مخدراً موضعياً . والعملية تعد بذلك من أبسط العمليات الجراحية . وقد نجحت هذه العمليات . فتغيرت ملامح الوجه من هيئة الشيخوخة الى هيئة الشباب وزادت القوة البدنية كما زالت رعشة اليد وعادت الذاكرة وقوة الارادة وأيضاً عادت القوى الجنسية

أما في النساء فان تسليط الاشعة على المبيضين قد اتى باحسن النتائج من حيث انتعاش الجسم والعقل

هذا ولو ان عدد التجارب وطول المدة لا يسمحان باستنتاج النتائج فان من المحقق الذي لا ريب فيه ان تجارب اعادة الشباب الى الحيوانات الدنيا قد نجحت . ونجاحها هو بمثابة احداث ثورة في العالم البيولوجي . فان معناه اذا اعتبرنا ما يمكن لنا ان نصل اليه من هذه التجارب هو الغاء الشيخوخة والغاء الموت المسبب عنها . فانه يمكن اعادة الشباب للكهول والشيوخ اما بارادتهم او على الرغم منهم . ويمكننا ان نتصور زمنا يكون فيه الشيوخ من الجدود والاباء منافسين لاحفادهم وابنائهم في طلب اصناف التمتع . بل ستكون الميزة والحظوة في جانب الشيوخ والمسنين لأنهم سيستوون مع الشبان في جميع القوى ويزيدون عليهم في القوى الذهنية التي اكتسبوها بطول عمرهم . ومن الفظائع ان نتصور شيوخا يستبدون ويستأثرون بمتع هذه الحياة دون الشبان ...

استنتاجات واعتراضات

ان هذا الاستكشاف الذي يعزى الى شتيناخ الآن يرجع تاريخه الى نحو ٢٠ سنة وكان اول من فكر فيه اوسيل وبونين . فقد قال هذان العالمان ان الرجولة لا تعزى الا الى افراز بعض السوائل من الخصيتين تفرزها غدد بين خلايا الانسجة . وكانت هذه الغدد تعرف قديماً باسم « خلايا ليدج » فسماها شتيناخ « غدد المراهقة » . والحقيقة انه من الصعب ان نوفق بين القول بأن الذكورة تنبع من خلايا ليدج وبين الحقائق الراهنة . واليك البيان :

وجد في رجل ذي لحية بعد وفاته عند التشريح انه كان في جسمه مبيضا الانثى والرحم والقنوات الفالوبية اي « بوقا فالوبيوس » ولكنه مع ذلك لم يكن له خصيتان

ووجدت امرأة انثى في جسمها وعقلها ومع ذلك لم يكن لها مبيضان بل كان لها خصيتان تحويان « خلايا ليدج »

لمحاضرته . وقد أثبت بواسطة التجارب انه يمكن تغيير جنس الحيوان اذا كان لا يزال في طور المراهقة بنقل « غدد المراهقة » من الانثى الى الذكر والعكس بالعكس

وهو يعتقد ان الجنين لا جنس له وان التميز الجنسي لا يظهر الا بعد نشوء غدد المراهقة هذه . بينما غيره من العلماء لا يزال يعتقد ان الجنس يتقرر وقت التلاقح أي عند ابتداء تكون الجنين

وكان نجاح تجارب شتيناخ على أظهر ما يكون في الجرذان . فانه كان يأتي بجيل من الجرذان صحيح الجسم ثم يأخذ في مراعاته ودرس أحواله حتى يبلغ الشيخوخة ويكاد يشفي على الموت . وعلامات الشيخوخة في الجرذان تعرف بوقوف الشعر وذهاب ملاسته وتدلي الرأس وتقوس الظهر ونقصان وزن الجسم وقلة الشهوة للطعام وضعف العضلات ثم ميل الجرذ الى ان يأوي الى جحره ويبتعد عن العالم الخارجي . وقد حاول شتيناخ أن يرد الى الجرذان شبابها بثلاث طرق مختلفة

١ً – وأبسط هذه الطرق وأفضلها هي انه يربط القناة المنوية الى احد الجوانب (١)

٢ً – تسليط أشعة رونتجين على الخصيتين

٣ً – نقل الغدد الجنسية من حيوان نشط الى حيوان مسن

وقد وجد انه بعد ثلاثة أسابيع من ربط القناة المنوية كان الجرذ يتغير تغيراً تاماً من حيث السلوك والخلق . فانه يرفع رأسه ويخرج من جحره ويعود الى الاهتمام بالاحوال المحيطة به ويعود شعره الى الملاسة والبريق وعند ما كان يدخل عليه جرذ ذكر غريب يهجم عليه . بينما يرحب بالاناث ويقضي وطره منها . ولما كانت القناة المنوية التي ربطت لم تؤثر في القناة المنوية الثانية فان التلاقح كان ينجح على الدوام ويأتي النسل صحيحاً

وقد جرب شتيناخ هذه الطريقة في اعادة الصبا الى الشيوخ من الناس

(١) والكيفية التي يسير عليها انه يقطع القناة المنوية من احدى الخصيتين ويربط كل طرف بعيداً عن الآخر فينكمشان وتحدث بينهما فجوة لا تلبث ان تمتلىء بافراز الخصيتين الذي يفرز الى الدم ثم يسير هذا الافراز في الجسم فينشط سائر الغدد الى العمل وينبه الاعضاء ويعود الى القناة المنوية الاخرى – التي لم تقطع – فينبهها وبذلك يستطيع الحيوان ان يلقح بعد أن يكون قد ذبل واسترخى

الآثار المصرية

بين يدي الملك والدين

بقلم البحاثة الكبير احمد زكي باشا

تحية الى روح صديقي المتفرد بعلم الاثار المصرية
المرحوم احمد كمال باشا

ذكر العلامة كاتب هذا المقال في القسم الاول المنشور في الجزء الماضي كلاماً عاماً عن الآثار وما تنطق به من العبر الدالة على تسابق أرباب الملك والدين الى محو آثار أسلافهم وانتحال ما ليس لهم فيه فضل . ثم فصل الكلام على مصر وما انتاب آثارها في عهد الدولة الطولونية ثم الدولة الايوبية . وهو اليوم يتابع هذا البحث الشيق متناولا الدول التالية [المحرر]

ج ـ دولة المماليك

من أعظم ملوك هـذه الدولة ، السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون . فهو الذي أغنى مصر بجلائل الآثار البنائية والفنية ، فضلاً عن ارتقاء الحركة الفكرية في عهده الى الاوج . فهذه مدارسه وجوامعه وخوانقه وأسبلته وكتاتيبه شاهد عدل بانه صاحب القدح المعلى في تخليد محامده ومفاخره على مدى الايام . بل هذه دار الآثار العربية ، قد ضمت بين جدرانها شيئاً كثيراً مما خلفه من المصنوعات الفنية التي لا نظير لها . وأما عن الحركة الفكرية ، فحسبنا القول بان عصره كان عصر الموسوعات العربية . ففي أيامه وتحت رعايته ظهر الكتابان الحافلان اللذان هما عنوان النهضة العقلية والفكرية والادبية لامم الشرق كافة ، ولأهل مصر على التخصيص . أشير بذلك الى :

(١) موسوعات رئيس ديوان الانشاء في أيامه ، وهو ابن فضل الله العمري صاحب « مسالك الابصار في ممالك الامصار » في ٣١ مجلداً

(٢) وموسوعات ناظر الجيش على عهده ، وهو شهاب الدين النويري صاحب « نهاية الارب في فنون الادب » في ٣١ مجلداً ،

وقد بذلتُ كل مرتخص وغال ، وتجشمت ما تجشمت من المتاعب والاسفار في إرجاع هـذه الثمر المصرية الى موطنها ، وقد تكللت اعمالي بالنجاح . وها هما

ووجد رجل عند تشريح جثته لم يكن له خصيتان او مبيضان .

فرائد الحقيقة يجد في هذه الامثلة ما يقنعه بأن خلايا ليدج ليست هي وحدها اصل الذكورة والشباب وان الشيخوخة لا تحل بالانسان لمجرد خمود هذه الخلايا او انه يستعيد شبابه اذا نشطت هذه الخلايا . وقد قال شتيناخ انه لكي تنشط هذه الخلايا يجب قطع القناة المنوية في احدى الخصيتين وربطها فيعود عندئذ الشباب . ولكن هذه العملية قد عملت في اواخر القرن التاسع عشر في جميع انحاء العالم وكان الغرض منها تخفيف الآلام الناشئة عن تضخم البروستاتا . وقد ذكرت مئات من هذه العمليات اجراها جراحون مشهورون في اوروبا واميركا ولكن لم يذكر في احدى هذه الحالات ان الشباب قد عاد الى الذين عملت لهم العمليات . ونحن الآن نسمع عن شواهد تثبت فشل هذه العملية وفي هذا ما يجب ان يقلل من حماسة المتفائلين ويزيد الحذر عند غيرهم

مثال هذا ان الاستاذ جيسل البالغ من العمر ٦٩ عاما قد نشر تجاربه الشخصية عن عملية شتيناخ . وقد قال ان القوى الجنسية قد قلت بعد العملية اي عكس ما يدعيه شتيناخ . فليس ما يدعم صحة نظرية شتيناخ سوى شهادات طبية غير مضبوطة وتجارب عملت في المعامل لا قيمة لها في الموضوع الذي نحن بصدده . والحق انه ليس هناك الآن دليل يؤيد نجاح هذه العملية في فرد واحد . ولكن الناس يحبون ان يقرأوا مثل هذه الاخبار في الصحف السيارة

الدكتور امين جندي بشاي

جفاء الحبيب

لابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني :

بجانب الكرخ من بغداد لي سكن ... لولا التجمل لم انفك اندبه
وصاحب ما صحبت اللهو مذ بعدت ... دياره وأراني لست اصحبه
في كل يوم لعيني ما يؤرقها ... من ذكره ولقلبي ما يعذبه
ما زال يبعدني عنه واتبعه ... ويستمر على ظلمي واعتبه
حتى رثت لي النوى من طول جفوته ... وسهلت لي طريقاً كنت ارهبه
وما البعاد دهاني بل خلائقه ... ولا الفراق شجاني بل تجنبه

الملك الظاهر بيبرس البندقداري ، وكان من اكبر الملوك الذين خدموا مصر ورفعوا شأن الاسلام ؟ أتـراه اراد ان ينتقم منه لمجرد المشابهة في الاسم مع بيبرس الثاني ؟

ليت شعري ! أكان اشتراك البندقداري في الاسم مع الجاشنكير سبباً كافياً لهدم القنطرة التي أقامها بيبرس الاول بالقرب من المشهد المنسوب للسيدة زينب ، فوق الخليج (رحمة الله عليه ! فقد داسه الترام ولا يزال يدوسه في كل سـاعة ودقيقة) . تلك القنطرة التي كانت في الناصية الشمالية من الميدان المعروف بالسيدة زينب ، وكانت تسمي « قنطرة السباع » لوجود سباع من الحجر فوقها ، اشارة الى بانيها [١] ، فقد اتخذ من اسمه رنكا لنفسه ، كما نراه في كل البقايا الباقية من آثاره ، وكما نراه في قنطرة ابي المنجا الى الان فيما بين القاهرة وقليوب .[٢]

كلا ! لم يكن شيء من ذلك ، وانما هي سجية الناصر محمد بن قلاون التي جبله الله عليها : من حب الاستئثار بالآثار ، ومن ميله الى ابادة كل ما هو منسوب الى غيره من الملوك المتقدمين .

نعم ، فقد كان يمر عليها بموكبه في كثير من الاحيان ، فيمتعض من رؤية السباع التي تنطق بفضل بيبرس الاول وتحفظ ذكراه على مدى الاجيال . ولقد حداه ماكان قائما بنفسه من كراهة النظر الى آثار الذين تقدموه من الملوك ، ودعته انفته من تحدث الجمهور بمـا خلفه غيره من جلائل الاعمال ذات المنفعة العامة ، فأخذ يعمل الحيلة ويدبر الوسيلة حتى اهتدى الى استنباط الاخدوعة التي يموه بها على الناس ويصل بها الى غرضه على اهون سبيل . وماكان غرضه الا هدم القنطرة واعادة بنائها ، ليكون اسمه هو مقرونا بها . فزعم انه يريد توسيعها للرفق بالناس ، نظراً لـكثرة الزحام . ولاشتداد حركة المرور .

استدعى الامير علاء الدين علي بن حسن المرواني ، والي القاهرة وشادّ الجهات ، وأمره بهدم « قناطر السباع » وعمارتها أوسع مما كانت بعشرة اذرع واقصر من

---

(١) مثل الاسود المصنوعة منذ أيام الخديو اسماعيل على مدخلي كوبري قصر النيل

(٢) بنى هذه القنطرة السلطان بيبرس ووضع عليها رنكه من السباع ولا يزال بها للان . وقد نقلوا الى دار الآثار العربية حجراً من حجارها منقوش عليه « سبع » بارز بانيء في الحجر الصلد . وهنالك حجر آخر عليه بخط مملوكي لفظ « الرحيم » من البسملة المكتوبة في أيام بانيها . وقد بطل عمل هـذه القنطرة منذ زمان لارتدام البحر تحتها وصيرورته من الارض الزارع . ولـكن انقنطرة باقية للآن وقد رممتها لجنة الاثار العربية في أيام سمو الخديو السابق الحاج عباس حلمي باشا . وانتهت من الترميم سنة ١٩٠١

الآن محفوظان بدار الكتب المصرية (الكتبخانة الخديوية ثم السلطانية) ولسان حال مصر يقول على رؤوس الاشهاد : « بضاعتنا ردت الينا ! »

فمع ما امتاز به هذا السلطان الجليل من تلك الاعمال الخالدة التي يكفي عشر معشارها لاحياء الذكر وبقاء الفخر على مدى الدهر ، نراه أشبه الملوك في مصر بسلفه القدير القديم ، رعمساس .

فقد كان دأبه ودينه وديدنه محو آثار من تقدمه ، وتخليد اسمه هو . إذ كان همه الوحيد ان لا تعرف الآثار الاسلامية الا به ، وأن لا يبقى للناس شيء منها ينسب الى سواه .

ونقول من باب الاستطراد انه كان عليماً باللغة الفرنسية ، وكان يخاطب سفراء فرنسا وسياحها مباشرة وبدون ترجمان . أما اسمه فمعناه باللغة التركية الشرقية « الاوزة البرية » . ولذلك تجد هذه الاوزة مرسومة على آثاره المحفوظة بدار الآثار العربية وغيرها ، لانه اتخذ من مدلول اسمه « رَنكاً » له أي شعاراً (Blason, Armoirie) .

ونحن نسوق الآن شيئاً مما وصل الينا من أعماله وأعمال رجالاته التي تدخل في دائرة هذا البحث :

(١) من ذا الذي يجهل الخانقاه (التكية) الجليلة التي شادها السلطان بيبرس[1] الجاشنكير ، ذلك الذي اغتصب من الناصر عرشه ؟ ولكن الناصر ، لما عاد الى دست الاحكام ، بطلب الامة المصرية ، صمد الى الاثر الذي أقامه ذلك المغتصب ، فمحا اسمه المرقوم على حجارة الخانقاه في الطراز الذي بظاهرها ، فوق الشبابيك . ثم أمر باغلاقها . واستصفى لنفسه كل الاعيان التي كانت موقوفة عليها . وتركها معطلة الشعائر الدينية ، تنعي مَن بناها نحواً من ١٢٠ عاماً . فلما كانت سنة ٧٢٦ هـ ، ضج الناس ضجيجاً ، وقام الرأي العام في وجه السلطان ، حتى اضطره الى النزول على ارادة الامة . فاعاد فتحها ، وأرجع اليها أوقافها . ولكنه أبقاها عاطلة من اسم بانيها وواقفها . فبقي طرازها مجرداً من اسم صاحبها « بيبرس الجاشنكير » الى يومنا هذا .

(٢) اذا صح لنا أن نتمحل له عذراً عن هذه الفعلة ، بانه اراد الانتقام ممن انتزع منه التاج والصولجان ، فبماذا نفسر ما صنعه مع سلفه الجليل ، وهو السلطان

---

(١) بي برس ، بيبرس : كلمة تركية معناها السبع أو النمر المثنى ، المزدوج .

مولود ، وعلى رأسها غفيرة تشبه الماجور مثل تلك العمرة التي نراها للان فوق رأس التماثيل المصرية القديمة الباقية بصعيد مصر ومثل ما تراه على رأس تمثال مبتور يمثل الملك طهراق، وهو بدار الآثار المصرية بقصر النيل. كل ذلك من صوان ماتع . وكان هذا التمثال قريباً من قصر الشمع ، في درب عُرف به وهو « زقاق الصنم » وكان محاذيا لابي الهول في البر الغربي ، على خط مستقيم . كان ظهره الى النيل ووجهه مستقبل شروق الشمس عند طلوعها ، كما هو الحال في ابي الهول . وكان العامة يقولون انها سرية ابي الهول ، وسرية فرعون . وكانوا يعتقدون انها طلسم لمنع النيل من الطغيان على ارض الفسطاط ، كما ان ابا الهول طلسم لمنع الرمال عن مزارع الجيزة وعن النيل .

خيل بعض المتهوسين المتخبلين لاحد رجال الدولة ، وهو الامير « بلاط » فأوهموه ان تحت هذا التمثال مطلباً من المال . فانهال عليه بالحجارين والقطاعين حتى ازالوه ، وحتى نزلوا الى الماء ، دون ان يجدوا شيا ما . فجعلوا من احجاره عتبات وقواعد تحتانية للعمد الصوان بالجامع الذي انشأه ذلك السلطان بظاهر الفسطاط ، وهو المعروف بالجامع الجديد الناصري ، الذي تم بناؤه في ٨ صفر سنة ٧١٢ . وقد زال هذا الجامع الآن ولم يبق له ادنى اثر . وموضعه في حوش كبير من وقف السادات الوفائية ، يعرف بحوش التكية ، عند فم الخليج .

ورُبما لا يأثم من يتظنن بان هـذا السلطان ، لاحتياجه لتلك القواعد ، واغرامه بازالة آثار من تقدمه من الملوك ، قد يكون اوعز باغراء ذلك الامير على هذا التخريب والتدمير . وعلى كل حال ، فقد زالت في عصره اعجوبة من اعاجيب فن النحت التمثيلي الفرعوني ، كما زال جامعه هو ايضا من الوجود . ولسنا ندري ماصار اليه امر تلك الاعمدة الصوان التي وصفها المقريزي بنهاية الجسامة والضخامة . وقد روى المقريزي انه عقب كسر ذلك الصنم ، غلب النيل على البر الشرقي فحدثت جزائر في بحر النيل .

(٥) وهكذا جنى ايضاً احد امراء ذلك السلطان الجناية الكبرى على أثر من الآثار المصرية المنقطعة النظير، العديمة القرين. وكانت هذه الجناية «ثالثة الأثافي»

كان بمدينة منف هيكل من ابدع ما خلفه الاوائل في ارض مصر ، وهو المعروف « بالبيت الاخضر »

شاهده عبد اللطيف البغدادي ، ووصفه لنا وصفاً ممتعا في رحلته ، حيث يقول :

ارتفاعها الاول . وقد انتهى العمل في جمادى الاولى سنة ٧٣٥ هـ . فجاءت في أحسن قالب . ولكنه - وهذا بيت القصيد - لم يعد اليها السباع التي كانت مزدانة بها . فتهامست العامة بالتشنيع ، وحنقت الامة من هذا الصنيع . ومع ذلك ، فلم يجسر احد المقربين اليه من ابلاغه صوت الرأي العام . الى ان شفى احد امرائه الكبار ، وهو الماردانى ألطنبغا (وألطن بغا معناه باللغة التركية الشرقية الثور الذهب) . وهذا الامير هو الذي بنى الجامع البديع المعروف الى الآن باسم جامع الماردانى ، بخط الدرب الاحمر . وصل الى علم الماردانى ما يتحدث به العامة من ان السلطان لم يخرب « قناطر السباع » الا لكي تبقى باسمه دون صاحبها الأول ، وانه قد رسم لابن المرواني ان يكسر سباع الحجر ويرميها في البحر . فلما عاودته العافية ، ركب الى القلعة ، فسُرّ به السلطان - وكان قد شغفه حباً - فسأله عن حاله وحادثه الى ان جرى ذكر القنطرة . فوقف له وقفة عبقرية ، وكاشفه بالحق ، واضطره الى ارضاء العامة . وذلك ان السلطان سأله : أعجبتك عمارة القنطرة ؟ فقال : والله ! يا خَوَند[1] لم يُعمل مثلها ، ولكن ما كملت ! فقال السلطان : كيف ؟ قال الامير : ان السباع التي كانت عليها لم توضع مكانها ، والناس يتحدثون ان السلطان له غرض في ازالتها لكونها « رنك » سلطان غيره . فامتعض الناصر لذلك وامر في الحال باحضار المرواني ، وألزمه باعادة السباع على ما كانت عليه . فبادر الى تركيبها في اماكنها . وقد بقيت الى أواخر القرن الثامن للهجرة . وكان من شأنها ما سنذكره فيما يلي من جناية متصوف متنطع عليها . وتلك القنطرة قد عرفت فيما بعد بقنطرة السيدة زينب . وذهب اسمها الآن ، بعد ردم الخليج ، كما ذهبت آثارها من قبل .

(٣) ولما كان « الناس على دين ملوكهم » فقد جاراه واليه على الاسكندرية (الامير بكتوت الخازنداري المعروف بامير شكار - أي الامير المقدم على الصيود الملوكية) . هدم هذا الامير في سنة ٧١٠ هـ قصراً قديماً كان بخارج الاسكندرية ، واستخدم حجارته في بناء رصيف على ساحل البحر ، وقد دك اساسه وربطها بالرصاص الذي استخرجه من سرب كان باسفل ذلك القصر ، ينتهي بالسالك فيه الى قريب من البحر .

(٤) وهكذا جنى احد امرائه بالقاهرة جناية كبيرة على الآثار المصرية . فقد كان بالفسطاط تمثال عظيم الخلقة ، متناسب الاعضاء ، يمثل امرأة في حجرها

(١) كلمة فارسية معناها : ياسيد ، يا مولى ، يقابلها Sire في الفرنساوية

البيت من جملة سبعة بيوت كانت بمنف للكواكب السبعة » . وافادنا انه كان به « صنم العزيز » من ذهب وعيناه ياقوتتان لا يقدر على مثلهما . وان هذا الصنم قطع في جملة الاصنام المجاورة للبيت الاخضر ، بعد سنة ٦٠٠ للهجرة .

فجاء الامير شيخو العمري وهدم هذا البيت الاخضر بعد سنة ٧٥٠ هـ . ونقل بعض قطعه الى مسجده وتكيته اللذين شيدهما بالقاهرة بخط الصليبة ، صليبة احمد بن طولون . ولا يزالان الى الآن آية من آيات الفن العربي ، ولا يزال بهما بقايا من ذلك البيت الاخضر .

وفي القلقشندي (ج ٣ ص ٣٢٠) ان الامير شيخو أتابك العساكر أراد نقل هذا البيت الاخضر الى القاهرة صحيحاً . فعولج فانكسر . فأمر بان تنحت منه أعتاب (اي عتبات) فنحتت وجعل منها أعتاب خانقاه وجامعه .

أقول وقد كان بديار مصر كثير من البيوت المماثلة له ، منقورة في كتلة واحدة من الصخر . فقد وصف لنا هيرودوت اثنين منهما : احدهما في معبد لاطون بمدينة بوتو Bouto ، المعروفة الآن باسم (ابطو) في مركز دسوق ، بين مليج (المعروفة قديماً باسم متيليس Métélis) وبين شباس (المعروفة قديماً باسم كباسا Kabasa عند القبط واللاتين واليونان) . وأما البيت الثاني فقد كان بمدينة سايس Saïs المعروفة الآن بمدينة « صا » و « صا الحجر » بمركز كفر الزيات . وقد وصف الكونت كايلوس (Caylus) هذين الهيكلين في نشرة المجمع العلمي للعلوم الادبية Académie des Belles Lettres في الجزء المتمم للثلاثين من قسم التاريخ صفحة ٢٣ وما يليها[١] ، على ما أفادنا العلامة دوساسي ، مترجم رحلة عبد اللطيف . ومن وصفه لها نستنتج ان البيت الاخضر بمنف كان أقل منهما في القيمة والسعة والصنعة .

هذه البيوت هي في الحقيقة نواويس متناهية في الضخامة والفخامة وقد عثر النقابون بجوار « تمي الامديد » (بمركز السمبلاوين بمديرية الدقهلية) على واحد منها يرجع عهده الى الملك أماسيس . وقد بلغ ارتفاعه ٧ أمتار . وهذا يقرب لنا ما رواه هيرودوت مما دعا بعض العلماء لرميه بالمبالغة . فقد قال أن البيت الذي بمدينة « صا الحجر » بلغ طوله من الخارج ٢١ ذراعاً ، وعرضه ١٤ ، وسمكه ٨ . وزاد على ذلك في وصف البيت الذي رآه بمدينة « أبطو » فقال

(١) من سوء الحظ أني لم أجد بكل خزائن القاهرة أدنى أثر لهذه المجموعة النفيسة

« هو حجر واحد : تسع اذرع ارتفاعا في ثمان طولا في سبع عرضا . قد حُفر في وسطه بيتٌ ، قد جُعل سمك حيطانه وسقفه وارضه ذراعين ذراعين . والباقي فضاء البيت . وجميعه ، ظاهرا وباطنا ، منقوش ومصور ومكتوب بالقلم القديم . وعلى ظاهره صورة الشمس مما يلي مطلعها ، وصور كثير من الكواكب والافلاك ، وصور الناس والحيوان على اختلاف من النصبات والهيآت . فمن بين قائم ، وماش ، وماد رجليه ، وصافّهما ، ومشمّر[1] للخدمة ، وحامل آلات ومشير بها . ينبيء ظاهر الامر انه قُصد بذلك محاكاة امور جليلة ، واعمال شريفة ، وهيآت فاضلة ، واشارات الى اسرار غامضة ، وانها لم تُتخذ عبثا ، ولم يُستفرغ في صنعتها الوسع لمجرد الزينة والحسن . وقد كان هذا البيت ممكّنا على قواعد من الصوان العظيمة الوثيقة . فحفر تحتها الجهلة والحمقى ، طمعا في المطالب . فتغير وضعه ، وفسد هندامه ، واختلف مركز ثقله ، وثقل بعض على بعض ، فتصدع صدوعا لطيفة يسيرة . وهذا البيت قد كان في هيكل عظيم مبني بحجارة عاتية جافية ، على اتقن هندام واحكم صنعة » .

وقد رآه قبله صاحب « تحفة الالباب ونخبة الاعجاب » ووصفه انه « من اخضر كالآس ، فيه صورة الافلاك ، لم نر عجبا أحسن منه » صخرة واحدة . واقول ان هذا الكتاب النفيس موجود بمدينة باريس . ومؤلفه رجل اندلسي ، هو ابو عبد الله محمد بن عبد الرحيم القيسي الغرناطي . طوّف الافاق فزار جزيرة سردانية في سنة ٥١١ ، ودخل ابهر بفارس سنة ٥٢٤ ووصل الى الموصل سنة ٥٥٧ على ما ذكره في كتابه .

ونقل المقريزي في وصف هذا البيت الأخضر انه « من الصوان الاخضر الماتع الذي لا يعمل فيه الحديد ، قطعة واحدة . وفيه صور منقوشة وكتابة . وعلى وجه بابه صور حيات ناشرة صدورها[2] . لو اجتمع الوف من الناس على تحريكه ، ما قدروا : لعظمه وثقله . والصابئة تقول انه بيت القمر . وكان هذا

---

(١) في جميع النسخ المطبوعة « مستمر » وهو خطأ ظاهر . لذلك اصلحته

(٢) يشير الى الثعبان الذي نرى صورته منقوشة ومصورة ومرسومة في مختلف الآثار المصرية . وهو المعروف الآن بالثعبان الناشر واسمه عند فلاحي الصعيد : ثعبان القصب ، لكثرة وجوده في مزارع قصب السكر . واسمه العلمي اللاتيني وعند علماء الآثار والعاديات Urœus . وهو من الافاعي السامة جدا . وكان الفراعنة يرسمون صورته على تيجانهم رمزاً للالوهية وللملوكية ، وعنواناً على انقسام السماء الى قسمين ، هما : المشرق والمغرب .

النوابغ والمطابخ

امثلة من عناية كبار الادباء بطعامهم

ان الباحث في اطوار كبار الادباء والفنانين يجد ان النهم والشراهة كانا من اكثر الخطيئات شيوعاً بينهم . فقد كان عدد غير يسير منهم شغوفاً بطعامه شديد العناية بتخيره وصنعه وتناوله . وانا موردون هنا امثلة واقاصيص من هذا القبيل . وهي تدل على ان بعض النابغين في الادب والفن نبغوا كذلك في الطهي والطبخ واستعملوا المراجل والاطباق بقدر ما استعملوا المحابر والاقلام !

ولنبدأ هـذا العرض باديبين كانا من اركان النهضة الفكرية الحديثة ويكاد اسماهما يملآ ن القرن الثامن عشر با كمله – نعني ڤولتير وروسو . فاما الاول فانه في سنة ١٧١٦ ارسل الى احدى سيدات عصره ابياتاً من الشعر مصحوبة « بوصفة » فيها بيان لطريقة صنع نوع من الحساء . وقد كتب عنه احد معاصريه انه كان ينصح لاصدقائه باستعمال « وصفة » استنبطها لمعالجـة الم المعدة الذي كان يشكو منه وكانت مركبة من صفار البيض ممزوجاً بدقيق البطاطس والماء . واشتهر ڤولتير على الخصوص بصنع « القهوة » وكان يتناول منها قدراً كبيراً جداً

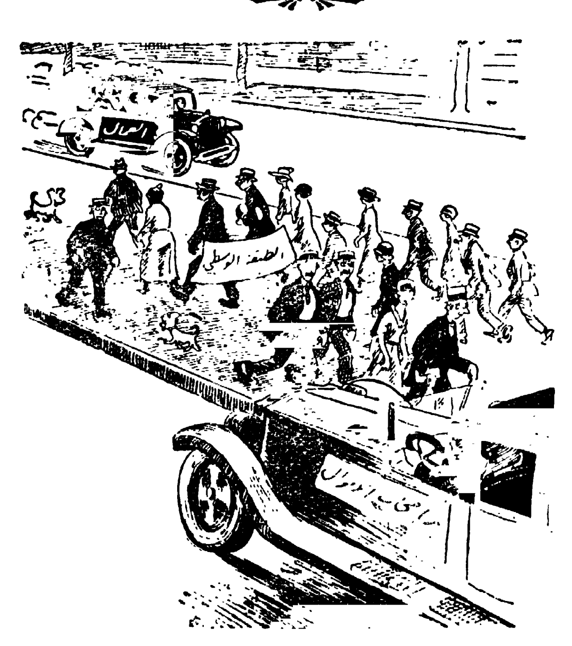
واما روسو فكان ايضاً بارعاً في صنع القهوة . ومن الامور التي كان يفاخر بها مقدرته على اتقان « عجة البيض » . ذكر برناردان دي سان بيار مؤلف قصة « بولس وڤرجيني » انه رافق روسو في نزهة فعرجا على خان في الطريق ليتناولا شيئاً من الطعام فجاءهما الخادم بعجة فلما رآها روسو قال : « لو عرفت انهم سيقدمون لنا عجة لقمت وصنعتها بنفسي فاني اتقنها كل الاتقان » . وكانت الاكلة الممتازة في نظر روسو خليطاً من الشحم واللحم الضأن وبعض اصناف الخضار ومعها كستنة (ابو فروة) !

ومن مشهوري ذلك العهد الرئيس « هينو » من اعضاء الاكاديمية الفرنسية وكان صديق ڤولتير بل صديق كل ادباء عصره وقد اشتهر باستنباط اكلة قوامها سرطان البحر (ابو جلنبو) ونوع من الحساء ينسب اليه

وكان الشاعر شريدان الانكليزي اختصاصياً بصنع اكلة ارلندية الاصل وكان يتقنها كل الاتقان

انه مكعب يبلغ طول كل ضلع منه أربعين ذراعاً . ولقد بقي من هـذا النوع احدى عشرة قطعة محفوظة بدار الآثار المصرية بقصر النيل وكلها صـغيرة الا واحدة مهشمة تدل بقاياها على عظمتها . وقد وسمها ووصفها العلامة فون جوتنر رودر Roder الالماني في المجموعة التي طبعتها مصلحة الآثار المصرية بمدينة ليبسك سنة ١٩١٤ . واذا شئت زيادة التفصيل على ما ورد في هيرودوت ، فارجع الى الفصل ١٥٥ و١٧٥ من المقالة الثانية من كتابه وراجع الجزء الخامس من كتاب « وصف مصر » أي الخطط الفرنساوية (الباب ٣٥ ، واللوحة ٢٩ و ٣٠) والى ما كتبه المحقق سورديل في كتابه الذي أشرنا اليه في بيان « المصادر » بآخر هذه المقالة

(الختام في الجزء القادم) احمد زكي باشا



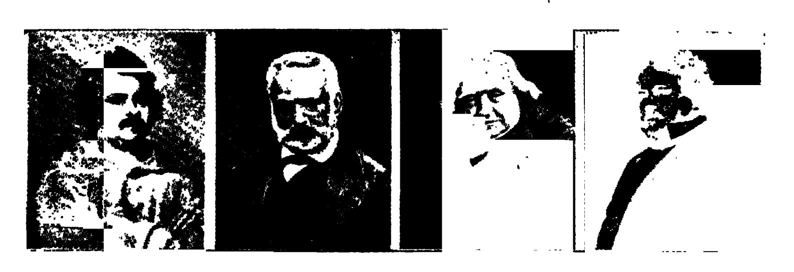
الطبقة الوسطى بعد الحرب !

بين طبقتي اصحاب الاموال والعمال المتنعمتين دونها باطايب الحياة

الريف اليومية وان اجد لذة وكرامة في تأدية هـذه المهام المنزلية التي تطلق الانسان من عبودية الالتجاء الى سواه والتي تعوده ان لا يخشى الفاقة والفقر »

ومن الذين اشتهروا بالنهم بلزاك الروائي الشهير فقد كان يطلب لنفسه طعاماً يكفي لوليمة . . . والفيلسوف رينان ايضاً كان كثير الطعام اذا جلس الى المائدة اشتغل بالقطع والمضغ لا يلتفت يميناً ولا شمالا

اما هوغو فقد كان متعففاً في اول حياته اذ كان فقيراً فلما اثرى زادت قابليته . وذكر احد مترجميه انه كان في الثمانين من عمره متين الفكين قوي المعدة صلب الاسنان يعضغ قطعة اللحم (الـكوتلت) بعظمها



اربعة من كبار ادباء الفرنسيين الاكولين وهم :
دوماس الكبير . رينان . هوغو . بلزاك

ولاوجين سو مؤلف رواية « اليهودي التائه » رواية يفهم قارئها ان كاتبها كان ذا براعة عظيمة في الطهي يعرف تفاصيله ودقائقه »

وكانت الـكاتبة المعروفة باسم جورج ساند تعنى عناية فائقة بصنع الحلويات وكانت تقول : « ان اتقان بعض الاصناف اصعب عندي من تأليف رواية »

ومن الادباء الذين مارسوا الطبخ لاكوردير الذي اصبح فيما بعد من كبار وعاظ الـكنيسة الـكاثوليكية في فرنسا

وكان روسيني الموسيقي الـكبير كثير التأنق في الطعام وهو صاحب الفضل في استنباط صنف « مكرونة » فريد التركيب

وكان الروائي اندره توريه الفرنسي ينتقل بسهولة عظيمة من مكتبه الى مطبخه لصنع اكلة مشهورة في مقاطعة « اللورين » . وفيكتور مرغريت الذي لا يزال حياً يتقن صنع « المغربية » التي تعلم صنعها لما كان ضابطاً في الجيش في الجزائر . . . .

وابتكر لابلاس العالم الرياضي الفرنسي الشهير طريقة لمعالجة التوت بعصير البرتقال وكان يفاخر بها اكثر من مفاخرته بحل اصعب المسائل الرياضية

وعاهد فرانكلين الاميركي نفسه لمدة ثلاثة اشهر على ان لا يتناول طعاماً مما كان ذا حياة. وقد تمكن من صنع قائمة باربعين لوناً من الوان الطعام لا يدخل فيها لحم ولا سمك. وهو من اول النباتيين

وخطر يوماً لبيتهوفن الموسيقي الالماني الشهير ان يستغني عن طباخته وان يقوم هو بمهام الطبخ وفي الواقع شمر عن ساعديه وتأزر بمئزر المطبخ وشرع يأكل من صنع يديه . الا انه لسوء حظه رأى ان يدعو بعض اصدقائه ليحيطهم علماً بمقدرته في الطهي . فاتوا في الميعاد ولكنهم لم يرق لهم طعامه فان الحساء كان مالحاً والروستو كان مشيطا والحلو فاسداً . فما كان منهم الا ان جروه معهم الى مطعم في المدينة وهناك اكلوا . . . . وفي اليوم التالي استدعى بيتهوفن طباخته ثانية

وقد حصل مثل ذلك لاسكندر دوماس الكبير يوم دعا جماعة من زملائه لتناول طعام الغداء في احد مطاعم باريس . فانه اصر على ان يصنع العجة بنفسه فكانت دون الوسط . . . ولكن اصدقاءه لم ينقموا عليه وكتب احدهم في جريدة « المونيتور » بتاريخ ٦ مارس سنة ١٨٥٦ نبذة جاء فيها :

« ان اصدقاء المسيو دوماس يؤكدون انه لا يوجد في فرنسا طباخ في مهارته . فانه حين ينتقل من مكتبه الى مطبخه ويقبض على ممسك المقلاة بدلاً من القلم فانه يبقى هو هو ، اي ذاك الرجل البارع صاحب المقدرة الفائقة . . . »

وعند الفرنسيين صنف من اللحم المشوي يسمى باسم « شاتوبريان » ولكن ليس مؤكداً هل هو من ابتكار الكاتب الفرنسي الشهير صاحب هذا الاسم ام غيره . ومهما يكن من الامر فقد كان بين هذا الاديب وبين المطبخ صلة وثيقة . . . فقد ولد في مطبخ اذ ان امه شعرت بالطلق وهي فيه ولم تتمكن من العودة الى غرفتها

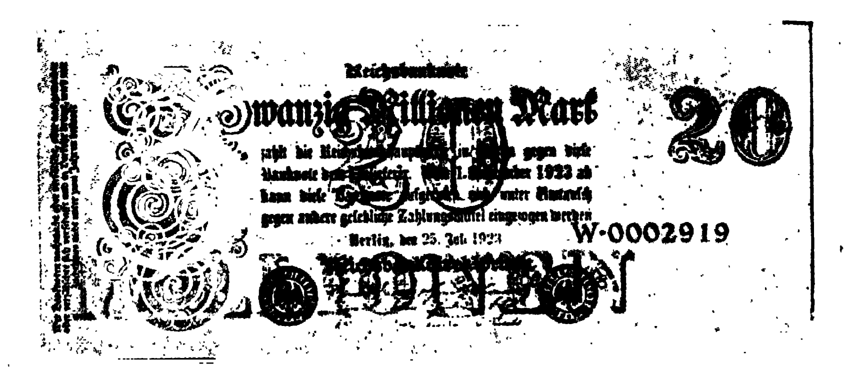
وتاليان — الذي كان من زعماء الثورة الفرنسية — يشارك شاتوبريان في انه ولد مثله بين الاطباق والمقالي والمراجل . . .

وذكر لامارتين في مذكراته انه قضى زمناً في منزل قسيس قرية (وقد اوحى اليه هذا القسيس كتاباً بديعاً) فكان يراه يطبخ في كثير من الاحيان حتى تعلم منه الطبخ — قال : « . . . وهكذا تعلمت ان اصنع بيدي مأكولات اهل

شهران في المانيا

خواطر وملاحظات

في الجزء الماضي تكلمنا على بعض ظواهر الحياة في المانيا الحاضرة ولا سيما هبوط العملة وتأثيره في المعيشة والارتزاق والتعامل . وها نحن أولاء نختم بحثنا بكلمة عن الشعب الالماني وسجاياه [المحرر]



ورقة من فئة عشرين مليون مارك (ي مليون جنيه قبل الحرب !)

الطبقات الاجتماعية

كان علماء الاجتماع يقسمون الشعب الالماني قبل الحرب الى اربع طبقات وهي: (١) الطبقة الارستقراطية (٢) كبار الموظفين والملاك والقواد البريين والبحريين (٣) الطبقة الوسطى (٤) العمال والفلاحون

أما اليوم فقد زالت الفوارق واختلط أهل هـذه الطبقات . وقد تضخمت الفئة الثالثة ــ أي الطبقة الوسطى ــ تضخماً كبيراً وأصبحت هي السواد الاعظم ، بما انضم اليها بعد الحرب من أهل الطبقة السفلى الذين تحسنت حالهم ومن أهل الطبقتين الاولبين الذين ساءت أمورهم

على ان الذين ارتفعوا في سلم الطبقات الاجتماعية لم يلبثوا ان وجدوا ان حالهم لم تتحسن كثيراً في الواقع . فان ازدياد اجورهم لم يقابله ازدياد في ضروب التنعم والتمتع . بل الحال الآن بخلاف ذلك

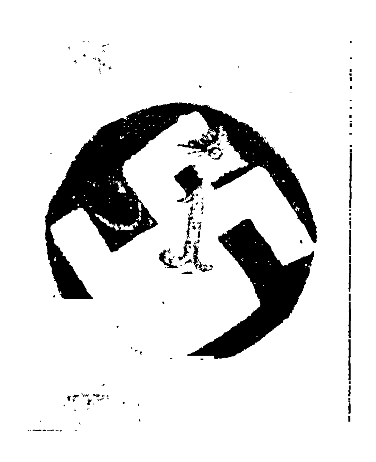
أما الفئة الارستقراطية فقد تلاشى شأنها رسمياً . على انه لا يزال لها في



البرنس روبرخت ولي عهد بافاريا سابقاً وزوجته
وقد هتف له الشعب في مونيخ اخيراً ملقباً اياه « بصاحب الجلالة »

على أن تدفع بعد أشهر معينة فحينما يأتي الاجل المضروب يكون هذا المبلغ قد فقد معظم قيمته بسبب هبوط العملة ـ فيكسبون هم الفرق ... على انهم لا يضعونه في المانيا بل يحولونه الى عملة أجنبية ثابتة في بنوك انكلترا وأميركا وغيرها . . .

وبعبارة اخرى ان ما خسره مجموع الشعب الالماني من الثروة قد كسبه نفر محصور من هؤلاء الماليين وأصحاب المصانع . فان الثروة الالمانية الحقيقية لم تفقد كثيراً من قيمتها وانما تحولت من الجماعة الى فئة مخصوصة



شارة الفاشيست البافاريين الثائرين على الحكومة الحاضرة

روح النظام

لا ريب عندنا انه لو حل بغير الالمان من شعوب اوربا ـ حتى الراقية منها ـ بعض ما حل بهم من الضيق والقلق والفقر وضياع كل ثقة وطمأنينة ، لما قدرت على احتماله بصبر الالمان وطول اناتهم بل نرجح انها كانت تثور وتندفع في المسالك الخطرة

وقد اتفق جميع الذين زاروا المانيا على امتداح روح النظام السائد بين هذا الشعب . وهذا الروح قد ربي واغي في الالمان بعاملين وهما : المدرسة والثكنة . فان الشباب الالماني كله ، ولا سيما في العهد الماضي ، قد انطبع بطابع واحد ، في دور التعليم أولاً ثم في سلك الخدمة العسكرية الاجبارية ، فصار سهل القياد محافظاً على النظام . وتجد هـذا الروح ظاهراً في كل مكان : في ركوب الترام والسكة

بعض الجهات مقام عظيم ، كبفاريا مثلا ، فانها نزوعة الى النظام الملكي ، وولي عهدها السابق محبوب من الشعب ـ وكثيراً ما هتف له في الحوادث الاخيرة ملقباً اياه بلقب « صاحب الجلالة ». وشعور الالمان الآن نحو امبراطورهم وأفراد اسرته ليس فيه شيء من الكراهة والمرارة بل هم يكادون يعطفون عليهم ويحبونهم ـ بدليل السماح لولي العهد أخيراً بدخول المانيا . وأولاد الامبراطور الاخرون يعيشون في برلين أبسط عيشة كبعض أفراد الشعب وليس لديهم اتوموبيلات او عربات خاصة



السيدة ايبرت امرأة رئيس الجمهورية الالمانية

وهناك فئة زاد شأنها بل أصبحت هي حاكمة المانيا في الحقيقة والواقع ـ نعني أصحاب المصانع والمناجم وعلى رأسهم هوغوستينس الذي جمع بين يديه مملكة اقتصادية عظيمة الاتساع . فهذه الفئة المحصورة العدد قد استفادت ، وحدها ، مما حلّ بالمانيا من الهبوط في قيمة العملة . ولكي لا يدفع ستينس وزملاؤه شيئاً من التعويضات شرعوا يوسعون المعامل وينشئون المعاهد العظيمة بدلاً من انتاج المعادن والمصنوعات التي يطلبها الحلفاء . أما طريقة اثرائهم فهي انهم كانوا حين يبدأون بمشروع عظيم يقترضون من البنك مبالغ كبيرة من المال

التي صدرت في ممالك الحلفاء أثناء الحرب بل بعدها مبالغ فيها . بل نقول بلا تردد انها صورة مشوهة مخالفة للواقع ـ ولكن هي الدعوة السياسية لا تفعل الا بالتضليل والافتراء

والالماني مجتهد طويل الصبر يعمل في أوقات العمل بهمة لا تعرف الكلل . ولكنه كما يقدس وقت عمله ولا يضيع منه شيئاً فهو كذلك يقدس وقت راحته ولهوه ، ولا سيما يوم الاحد . فان الناس يخرجون فيه زرافات ووحداناً يقضونه في اللعب والتسلية والتنزه واستنشاق الهواء . وقد تنزهنا مرة في يوم احد على بحيرة بقرب برلين فوجدناها مغطاة بالقوارب والزوارق الرائحة والغادية وفيها



في قبو لاحد البنوك : صفوف ورق العملة

الناس من جميع الطبقات يتحادثون ويتآنسون . ففكرنا في الفرق العظيم بيننا وبينهم من هذا القبيل . فهذا النيل بجانب القاهرة لا يقبل عليه الا نفر ضئيل جداً من الاهلين ـ ولو كان في اوربا لرأيناه في أيام الراحة ممتلئاً زوارق وقوارب

وركوب « البيسكليت » كثير الانتشار في المانيا بل ان « البيسكليت » من أهم وسائل الانتقال ولا سيما بين القرى والمدن . وكثيراً ما ترى جماعات على البيسكليت ـ

الحديدية ، وفي شراء الحاجات واللوازم وخصوصاً اللبن والزبدة (اذ ترى صفوف الطالبين الطويلة ، كل ينتظر دوره وليس من يتعدى على سواه) ، وفي الشوارع ، وفي المنازل الخ ... حتى الطبقات الدنيا كالحمالين تراها ملتزمة النظام ، وهي أرقى من أمثالها في سائر اوربا . وقد رأينا في بعض جهات المانيا عربات ترام تسمى « العربات ذات الرجل الواحد » أي ان سائق العربة هو في الوقت نفسه قاطع التذاكر ، فلا دخول الى العربة ولا خروج منها الا من أمامه . ولولا ان النظام والثقة سائدان في الشعب لما أمكن الاستغناء عن أحد العاملين



بضاعة معروضة في واجهة مخزن كبير

(على كل صنف رقم . ويستدل على الثمن بمراجعة السعر المبين على اللوحة بجانب الرقم)

هذا شأن المانيا اليوم وقد خانها الدهر وحلت بها أزمة سياسية واقتصادية لم يعرف لها مثيل . فما القول بما كانت عليه أيام عزها وسؤددها ؟ ان ما راضت نفسها عليه في تلك الايام من الاخلاد الى السكينة واحترام النظام كان بمنزلة رأس مال معنوي تستعين به الآن على احتمال ما هي فيه وطلب الخروج من هذا المأزق بادنى قدر مستطاع من العطب

بعض السجايا الالمانية

من صفات الالماني انه هادىء نشيط مثابر . وهو حسن الاخلاق ، وان لم يكن كثير المجاملة . اي انه يهتم بحقيقة الامر وجوهره دون زخرف الكلام وتنميق العبارات . ولا شك ان الصورة التي صورته بها معظم الصحف والكتب

تلاعبه وهو لا يشعر انه برفقة مخلوق دونه قوة ونشاطاً ــ فان ما يسري عليه يسري عليها . ولطالما أعجبنا بمشية الالمانيات وثبات أقدامهن . على ان بعضهن يغالين من هذه الجهة ويفقدن شيئاً من نعومة الانوثة

« الصحة قبل كل شيء » ولا سيما صحة الاطفال ــ هذه هي القاعدة الذهبية التي يتمسك بها الالمان ايما تمسك . فتراهم شديدي العناية بالامور الصحية ولا سيما



ربة دار المانية ترد على جارتها قائلة :
نعم اني احمل سلتين فالكبيرة للعملة والصغيرة لما اشتريه بها !

ما يتعلق منها بصحة الاطفال والاحداث . ومن أبهج المناظر التي استوقفتنا جماعات الاولاد العاري الاجسام الحافي الاقدام يسيرون في الحقول معرضين أجسامهم للهواء والشمس ــ ونعمَ الطبيبين . . .

والالماني اليوم مكتئب على الدوام . فقلما تسمع ضحكا في تلك البلاد واذا سمعت فاعلم ان الضاحك اجنبياً . وقد أصبح الالماني حاد المزاج سريع الغضب وقد لا

كلا يحمل زاده على ظهره ـ لقضاء النهار في احد أماكن النزهة . ولا بد لنا من الاشارة هنا الى جمال الطرق وتنظيمها وما هي عليه دائماً من النظافة وحسن التعهد . ولا شك ان هذا مما يضاعف لذة الانتقال عليها



امرأة المانية تكلم نفسها قائلة : ماپار لا يكفي لقطعة خبز !
(لاحظ المعنى الذي أودعه المصور في وجهها)

لكل فرد لعبته التي يحبها . فهذا مغرم بالتنس وذاك يحب التجذيف وهذه تؤثر ركوب الخيل . وقس على ذلك . والامر الذي يستوقف النظر ان النساء في هذا الاعتبار بمنزلة الرجال تماماً أي ان المرأة تماشي زوجها او صديقها او

فلست ألومك على ذلك اذ كنت مثلك قبل مجيئي الى هـذه البلاد . أما اليوم فقد اتقنت الحساب بهذه الاعداد كل الاتقان . ودرست كذلك سلفاً ما يأتي بعدها كالبليار والتريليون والتريليار وذلك استعداداً للطوارىء . . . اذ قد ينقضي الاسبوع الحالي فنصبح والمليار عملة مهملة لا قيمة لها ولا ذكر

ولكي تدرك السرعة التي تتقلب بها الاسعار أورد لك على سبيل المثال قيمة ما كلفني أول غداء تناولته في المانيا (منذ أسبوع) وآخر غداء . فاليك قائمة باسعار الاول :

شوربة بسيطة	٢ ٥٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
سمك مقلي بالصلصة	١٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
روستو مع بطاطس	١٢ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
قطعة حلو	٢ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
فقط ستة وعشرون ملياراً وخمسمائة مليون مارك	٢٦ ٥٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠

أما الغداء الاخير فقد كلف :

شوربة بطاطس	٢٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
بيض مقلي مع لحم خنزير	١٧٥ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
كاس بيرا (شوب)	٥٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
قطعة حلو (جاتو)	٣٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
ثلاثة أرغفة خبز صغيرة	١٥ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠
فقط مئتان وتسعون ملياراً من الماركات	٢٩٠ ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠

كلفني ركوب الاوتوبوس للانتقال من جهة الى جهة في اليوم الاول بعد مجيئي ٢٥٠٠ مليون مارك واليوم تكلفني نفس المسافة ١٢٠٠٠ مليون أي زادت نحو خمسة أضعاف وقس على ذلك

لقد أصبح الشعب الالماني في أزمة خطيرة تنذر بشر مستطير . فجمهور الشعب المؤلف من العمال والطبقات الوسطى التي هي دعامة الامة قد صار في حالة يرثى لها من الفقر والفاقة . أما أصحاب المعامل وارباب المصانع وكبار المزارعين فهم يرفلون في بحبوحة من العيش ولم يتأثروا من سقوط المارك بل استفادوا منه في اول الامر أعظم فائدة وجنوا بفضله الارباح الطائلة اودعوها في البنوك الاجنبية بعد تحويلها الى عملة ثابتة لا تتأثر من حركة الكمبيو . والى جانبهم جمهور الشعب المسكين يعيش بالتقتير . بل ان قدرته على المعيشة اليوم عجيبة من العجائب اذ « انه يعيش من لا شيء ». تصور عائلات بأكملها من تلك الاسر الشريفة التي كانت قبل الحرب في غنى وثراء قد أصبحت اليوم وهي تتعيش من دخل شهري يوازي خمسة او ستة جنيهات أو نحو ذلك . واذا سألتني كيف تستطيع ذلك أجبك لا أدري اذ أن المعيشة الآن ليست رخيصة كما كانت سابقاً . فالاسعار توضع على أساس المارك الذهب وتغير كل يوم بل كل ساعة وفقاً لتقلبات الكمبيو . ومع ذلك يجد هؤلاء القوم سبيلاً الى الحياة ! ولعل السر في ذلك ـ اذا بحثنا عنه ـ صفات تحلى بها الشعب الالماني قلما تجدها في غيره من الشعوب وأهمها : روح التدبير والاقتصاد الذي فطرت عليه المرأة الالمانية وروح النظام واحترام القانون الذي تدربت عليه الامة جمعاء

يطيق أن يسمع أجنبياً يضحك بالقرب منه وربما أنبه على ذلك صراحة . ولعل أكثر ما يستفز غضبه أن يسمع أحداً يتكلم بالفرنسية . فهو يكره كل ما كان فرنسياً على الاطلاق . . . وحماسته من هذا القبيل شديدة تبدو مجسمة في التياترات والملاهي كلما كانت ثمت اشارة الى فرنسا او الفرنسيين

تدبير المنازل

ليس من عمل في المانيا اليوم أصعب من تدبير المنزل . فعلى ربة الدار مواجهة المشكلات المعضلات كل يوم بسبب هبوط العملة . فهذا هو الشبح المخوف الهائل ... وترى ربة الدار ابداً مشغولة البال تحسب الف حساب في كل دقيقة . . .

لقد كان فخر الالمانية منزلها ـ فقد كانت تتعهده كما تتعهد أطفالها . وكان النظام يسوده كما كان التدبير والترتيب باديين في كل مظهر من مظاهره . أما اليوم فقد سادت الفوضى . . . فربة الدار لا تستطيع أن تعرف لشيء قيمة ثابتة . فسرعان ما تتقلب الاحوال بين يوم ويوم بل بين ساعة وساعة . فهي لا تقدر أن تعمل لبيتها ميزانية ولا يمكنها أن تركن الى حساب ـ بل قد أصبحت مضطرة الى أن لا تبقي معها شيئاً من العملة ـ فمن يدري الى أي درك ستسقط تلك العملة في الغد . ولذلك صارت تشتري بكل ما لديها من العملة أشياء مختلفة من المحفوظات والمقددات والاواني والاثاث الخ ... حتى لقد أصبحت بعض المنازل بمقام الاسواق التي فيها الف صنف وصنف

وقد نشأ في بعض الجهات نظام جديد للمنازل وهو أن يشترك سكان البناية الواحدة ذات الشقق الكثيرة في طعامهم فيجعلون لهم جميعاً مطبخاً واحداً

اميل زيدان

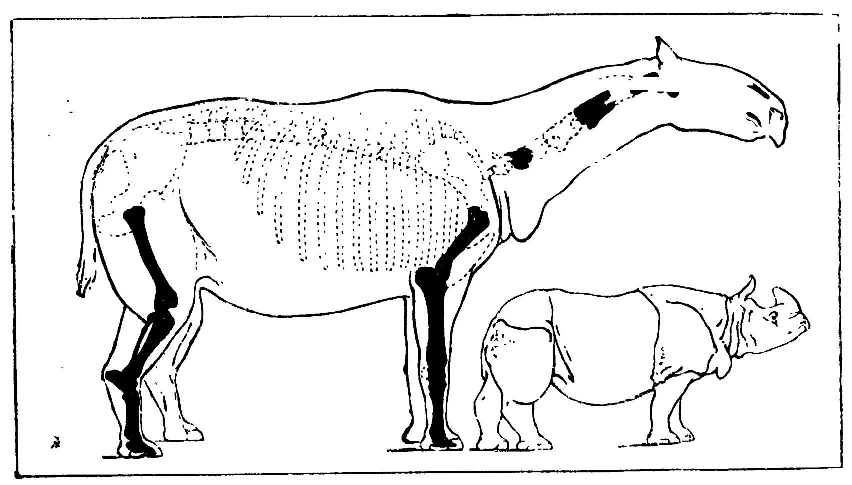
المانيا اليوم

بعد كتابة المقال المتقدم وردنا خطاب من شقيقنا النازل في المانيا الآن وفيه وصف لبعض مظاهر الحياة فيها اليوم ـ ننشر منه ما يأتي قال :

ان ما يجري اليوم في المانيا لهو اغرب ما شاهده التاريخ من الانقلاب في طرق المعيشة وأساليب الحياة . وان الزائر ليقف متحيراً أمام هذا الانقلاب متسائلا عن الاسباب التي أدت اليه وعن الحد الذي يقف عنده . . . فلقد أصبحت العملة الالمانية أخفض عملة على وجه الارض . كنا عند زيارتنا الاولى نحاسب بمئات الماركات وألوف الماركات . اما اليوم (أي بعد نحو سنتين) فلا حساب إلا بالمليارات والبليونات . حالة مضحكة مبكية ! لعلك لا تعلم ما هو المليار أو ما هو البليون .

البالوخيثيريوم

أما بقايا الكركدن العظيم (أي وحيد القرن) فقد وجدتها البعثة في جنوب منغوليا . وكانت هــذه البقايا تشتمل على عظام الاقدام وشظايا من سائر الهيكل العظمي . ثم اهتدت بعد ذلك الى الجمجمة . ولم تغمط البعثة فضل من سبقوها من العلماء المستكشفين فذكرت ان اثنين احدهما انجليزي والآخر روسي قد اهتديا الى وجود بقايا من هــذا الحيوان في بالوخستان وتركستان ولكنهما لم يجدا جمجمته . ولذلك فقد اتبعت البعثة الاسم الذي سبق فوضعه العالم الانجليزي لهذا



مقابلة بين حجم البالوخيثيريوم وحجم الكركدن (وحيد القرن)
(الاعضاء السوداء هي تلك التي عثروا عليها واستعانوا بها على تصوير الحيوان كاملاً)

الحيوان « بالوخيثيريوم » أي حيوان بالوخستان . وقد قدرت البعثة ارتفاع هذا الحيوان باثنتي عشرة قدما أي أطول من ارتفاع الفيلة ثم وجدت ان هذا التقدير اقل من الحقيقة وذكرت انه اذا حسب ارتفاع الرأس يبلغ ارتفاع الحيوان عندئذ نحو سبع عشرة قدماً . اي انه كان يشابه الزرافة في الارتفاع وان كانا يختلفان في ان ارتفاع الزرافة يرجع الى طول عنقها اما هذا الكركدن العظيم فلم تكن عنقه تزيد على عنق الفرس . وكان راسه عظيماً في ذاته ولكنه بالقياس الى جسمه يعد صغيراً . وكان يبرز من فيه نابان كان يستعملهما في القتال وفي احتجان الاوراق فيه . واسنانه تدل على انه كان من أكلة أوراق الاشجار فهي تشبه اسنان الكركدن

الحيوانات البائدة

المكشوفة حديثاً في آسيا

منـذ مدة سافرت البعثة الثالثة التي ندبها المتحف الاميركي لاستكشاف بقايا الانسان والحيوانات البائدة في منغوليا وبلاد تبت . وفي هذا المقال يجد القارىء نتائج تنقيب هذه البعثة العلمية [المحرر]



جمجمة البالوخيثيريوم (قابل حجمها بالرجل)

عثرت البعثة العلمية الاميركية الثالثة في آسيا على جملة بقايا من حيوانات بائدة من الزواحف واللبونات . والبعثة تعتقد الآن بما لديها من الموجودات ان أصل الانسان هو تلك الرباوة المتسعة او الهضبة الكبرى التي تدعى منغوليا

وكان أهم ما وجدته البعثة بقايا حيوان الكركدن العظيم الذي هو أصل الكركدن الحالي غير انه كان أكبر منه جسماً ، كما وجدت أيضاً بقايا انواع من «الدينوسور» وهي الزواحف الكبرى المنقرضة

تقدر انه عاش قبل الدينوسور ذي الثلاثة القرون الذي وجد في مونتانا بنحو ثلاثة ملايين عام والذي يزيد عنه في الحجم اثنى عشر ضعفاً ويمتاز عليه بالقرون . وهذا هو السبب في ان الدكتور غريغوري يعتقد ان هذا الدينوسور الصغير الاجم هو السلف القديم الذي نشأت منه سائر انواع الدينوسور الاقرن والاضخم جسماً . فالقرون تنشأ للحيوان الذي يقتات بالنباتات والضخامة صفة هذه الحيوانات بخلاف الحيوان الذي يقتات باللحم فانه يكون صغير الجسم اجم الراس



مشكلة الديون الدولية ـ مصوَّرة

(١) انكلترا تقول لاميركا (الصورة العليا الى اليسار) : اريد أن ادفع لك ايها الصديق، ولكني سأطلب اولاً ديني من فرنسا

(٢) فرنسا لانكلترا : أتريد مالك ؟ انتظر قليلاً . سأطالب المانيا في الحال

(٣) المانيا لفرنسا : امهليني قليلاً . سأقترض من اميركا

(٤) اميركا لالمانيا : سأقرضك بعد قليل حينما تأتيني نقود من انكلترا

في شرق الهند وسومطره وان خالفت اسنان الكركدن في غرب الهند وافريقا . ومما يقوى الاعتقاد بانه كان يقتات بورق الاشجار طول ساقيه الاماميتين وارتفاع كتفيه بحيث انهما كانتا تفوقان ارتفاع كتفي الفيل بقدمين

ويختلف البالوخيثيريوم عن الكركدن الحديث في عدم وجود قرن له فوق جمجمته . وكان هـذا الحيوان سيد اللبويات في وقته لأن الفيل لم يكن يزيد عن الفرس في الارتفاع وكان الفرس نفسه في ذلك الوقت اصغر من الحمار



نوع من « الدينوسور » عاش على الارض منذ سبعة ملايين سنة

وقد انقرض هذا الحيوان للجفاف النسبي الذي طرأ على نجود آسيا ورباواته فلم يعد في الجو امطار تكفي الغابات الكثيفة وتسبب تلك الزكاوة التي نعهدها في النبات اذا كثرت الرطوبة والدفء

الدينوسور

وتعتقد البعثة ان الزواحف فضلا عن اللبونات قد نشأت في وسط آسيا حيث كانت الارض عالية والامطار وفيرة والنباتات زاكية . فكانت اقوات الحيوان متوافرة . فنشأت فيها الزواحف الاولى وبلغت اكبر احجامها ومنها الدينوسور. وقد عثرت البعثة على احد انواع هذه الحيوانات وهو ليس ذا جرم كبير . والبعثة

ملكت بابل جملة دول تختلف اصلا ومهجرا والمشهور ان اول من ملكها نمرود الجبار وبنوه واوسعهم شهرة اورخامس وقد ذكر اسمه وتاريخه في الاجر الذي كشف منذ مدة قريبة وهو مكتوب باللغة المسمارية . ثم ولى بعد هذه الدولة دولة اخرى تعرف بالايرانية وقد ملكت البلاد نحو قرنين وربع قرن . ثم ظهرت الدولة العيلامية حوالي سنة ٢٢٢٥ قبل الميلاد ومن ملوكها كودر لاعومر الذي حاربه ابراهيم الخليل وظفر به . فلما كانت سنة ٢٠٠٠ تقريبا ظهر الكلدان فاستولوا على بابل وحكموها نحو اربعماية وخمسين سنة . ثم دخل المصريون بابل وهزموا الكلدانيين وحكموهم من سنة ١٥٥٩ الى سنة ١٣١٤ حين استولى على البلاد الاشوريون الى ان دخلها كورش ملك العجم في سنة ٥٣٨ فازال استقلالها وكان ذلك بدء دولة الماديين

وقد كان الصراع بين نينوى وبابل مستمراً على مدى القرون ففي سنة ٧٤٥ ق . م . استولى اهل نينوى على بابل حتى اذا كانت سنة ٦٠٦ استنجد البابليون بالماديين وانقض الاثنان على نينوى فازالوها من الوجود حتى ان الخلف نسي مكانها ولم يعرف هذه الايام الا بانقاض تدل على مبلغ التدمير والتخريب الذي اصاب هذه المدينة

وبسقوط نينوى ظهر نبوخذنصر صاحب حدائق بابل الذي يقال انه شيدها اكراما لزوجته وكانت مادية . وقد ذكر هيرودوتس مؤرخ الاغريق ان نبوخذنصر اراد ان يجدد مدينة بابل ويشيدها بحيث ينسي جمالها وفخامة بنائها ما كان لمدينة نينوى . فجلب اليها اسرى نينوى وصناعها واستخدمهم في بناء المدينة . وقد زارها هيرودوتس ووصفها فقال انها كانت مشيدة على مربع من الارض يشقه نهر الفرات . وكان طول كل جزء من المدينة على شطي النهر خمسة عشر ميلا ويحوط المدينة اسوار يبلغ ارتفاعها ٣٥٠ قدما وثخانتها ٨٧ قدما وكان في هذه الاسوار ماية باب مصنوع من الصفر ولكل باب قوائم وسقوف من الصفر ايضاً

وكان افخم ما في المدينة واروعه للنفس تلك « الحدائق المعلقة » التي طالما كانت فتنة العصور القديمة وعجيبة الدول الغابرة . فقد بنيت هذه الحدائق على عقود من الحجر في مكان كان يعتبر فيه الحجر من النفائس يهديه الملك للمعبد ويؤخذ من معبد قديم ليوضع في معبد جديد وذلك لندرة وجود الاحجار في

حدائق بابل المعلقة



حدائق بابل المعلقة
كما صورها احد المصورين اعتماداً على المصادر التاريخية

عباس محمود العقاد



عباس محمود العقاد

يتسم ادباء مصر بسمة خاصة لا يشاركهم فيها ادباء الغرب فهم أبداً منزوون يترفعون عن الجمهور فلا يجارونه في أمانيه ولا يسيرون مع الوقت الحاضر ينافخون عن مبادئه ولا ينصبون من أنفسهم هداة للامة تستنير بهم في اختيار مثلها العليا فالنهضة المصرية الحاضرة لا يمكن أن تعزى الى ادبائها فليس لشوقي اولحافظ او لمطران يد فيها . وانما يرجع الفضل فيها الى اعنات الانجليز للفلاحين المصريين والى خطب ولسون والى شركة روتر التي كانت تزرع الوطنية كل يوم بتلغرافاتها في قلوبنا مدة الحرب وتلهبنا حماسة وشوقاً الى الاستقلال

ولست في هذا القول منكراً فضل الجهود القديمة . وهي جهود ليس للأدباء يد فيها أيضاً . فافضل قصائد شوقي وحافظ هي بلا مراء تلك التي قيلت في الطاغية

حوض الفرات ودجلة . وقد وصفها المحدثون بانها « معلقة » والحقيقة ان هذا الوصف خطأ في الترجمة لأن اللفظة الاغريقية ، ومثلها اللفظة الرومانية ، التي استعملها مؤرخو ذلك الزمان تعني انها مبنية على شرف طبقة فوق طبقة . يحمل كل طبقة عقود من الحجر وترتفع الحدائق الى علو ٣٥٠ قدما ويحوط البناء حائط تبلغ ثخانته ٢٠ قدما . وكان في كل طبقة من التراب الذي يصلح للزراعة ما يكفي لأن تنمو فيها الاشجار الصغيرة والكبيرة من اشجار الزهور الى اشجار الفاكهة

وكان الماء يرفع الى الطبقة العليا ويخزن في صهاريج ويستعمل في ارواء الاشجار . وكانت العقود مسقوفة بالقصب والاسفلت وفوقهما طبقة من الرصاص وكان القصد من ذلك منع تسرب الماء الى البناء حتى لا تؤذيه الرطوبة فيدوم على مدى الايام قويا جافا . وكانت الاقبية التي تحت العقود تحتوي على غرف وقاعات مزينة ومزوقة باحسن ما بلغت اليه فنون بابل ونينوى

وكانت كل طبقة تصل إلى الاخرى بدرج عريض فاذا كان الربيع اورقت الاشجار وازهرت واثمرت فيها الفاكهة فكان البناء يكتسي بها فتظهر للرائي كأنها بستان معلق في الفضاء ينتشر عبيره في الهواء وتلتمع أثماره وازهاره فتتوهج في ضوء الشمس . فاذا عرفت الشمس المحرقة التي تتسلط اشعتها على ارض بابل وتكاد تزهق النفوس وتخيلت تلك الحجر الباردة في اقبية هذه « الحدائق المعلقة » تحوطها الاشجار والازهار على علوها الشاهق ادركت احقية الامم القديمة في عد هذه الحدائق من عجائب الدنيا السبع

ولعل القارىء يتساءل الآن عما بقي من هذه الحدائق . فنقول ان التنقيب الذي عمل في سنة ١٩٠٣ كشف عن آثار بناء شبيه بالمطبق ووجد على الدرج الذي يهبط اليه كتابات تشير الى انه كان يستعمل مخزناً تحفظ فيه المأكولات لبرودته حتى لا تعفن . ووجد هناك ممشى طويل قد اقيمت على كل من جانبيه سبع غرف مسقوفة بالاقبية وهي تشبه الغرف التي وصفها المؤرخون وقالوا انها كانت في الحدائق المعلقة . ويحيط بهذه الغرف غرف اخرى ويدور حول الجميع حائط عريض مطابق للوصف الذي ذكر عن هذه الحدائق . والمقرر في اذهان العلماء الآن ان هذه الآثار هي اسس تلك الحدائق وان نبوخذنصر الذي اسر اليهود ودمر اورشليم هو الذي بناها لكي يمتع امرأته بمنظرها وهوائها واثمارها

الحديدية . وان هـذا القطار يسير في سرعة عظيمة والغبار يهب على المسافرين فيملأ عيونهم وخياشيمهم . فترى عندئذ ان الاصحاء لايتململون ولا يشتكون وانما تصدر الشكوى من المصدورين أو المرمدين . فهم الذين يطالبون باصـلاح السكة ويجهدون أنفسهم في هذا الاصلاح

وكذا الحال في سائر المصلحين والادباء الذين يعتنقون مذاهب التقدم والاصلاح . فانك تجد فيهم على الدوام شـيئاً من سوء الصحة الذي كثيراً ما يوتر أعصابهم ويجعلهم من آن لآن في حالة تقفز واستياء

وبديهي أن هذه النظرية لا تصح اذا انعكست لان المرض في ذاته ليس سوى محرك ينبه النبوغ الـكامن أو العبقرية الساكنة

* * *

ونشأ العقاد نشأة عصامية اذ لم يتعلم في المدارس سوى التعليم الابتدائي في مدرسة اسوان وشيئاً قليلا من الـكهربائية والطبيعة في مدرسة الفنون والصناعات في القاهرة . ولـكنه كان منذ طفولته مغرماً بالادب يقرأ كل ما يقع في يده من كتب ومجلات . ولعل البيت الآتي الذي اخترناه من قصيدة له دبجها وهو بعد صبي يدل على صحة قول شكسبير من « ان الطفل أبو الرجل »

علم الحساب له مزايا جمة   وبه يزيد المرء في العرفان

واشتغل بعد ذلك في جملة وظائف حكومية . ومما يذكر عنه أنه كان اذا استاء من معاملة رئيسـه ألف فيه قصيدة هجائية يكتفي من نشرها بعرضها على اخوانه . وكان سـبب تقلبه في جملة وظائف هو ماذكرناه عنه مما كان ينتابه من العلل فيوتر أعصابه ويجعله يتفزز من معاملات كان يطمئن اليها لو كان جسمه في الصحة التامة أو الاعتيادية التي عند سائر الناس

ثم اشـتغل في جريدة « الدستور » ومما يدل على أنه قد فطر على الطيبـة والمروءة أنه على الرغم من الاختلاف البين في ذهنية العقاد وذهنية الاستاذ فريد وجدي صاحب الدسـتور فان العقاد لا يزال يدين نفسه بالولاء لوجدي يغتنم كل فرصة للتنويه باسمه والاقرار بفضله

ولعـل العقاد هو الـكاتب الفذ الذي يجيد الشعر والنثر . والمازني اجادة في هذين الفنين ولـكنها دون اجادة العقاد . فللعقاد أسلوب في كتابة النثر لا تجد له شبيهاً في اللغة العربية وانما يذكرك بأحسن ما قرأت في الجاحظ وابن أبي الحديد

عبد الحميد . وفي هـذا الدليل على ما قررناه من ان شعراءنا لا يتمشون مع نهضة الامة الحديثة وان بذور الاصلاح والتقدم لا تلقى في صدورهم التربة الخصبة التي كان ينبغي ان تنبت لنا المبادىء والاماني التي تسير نحوها الامة

ففي انجلترا مثـلاً نجد شاعر الاستعمار كبلنج كما نجد شاعراً آخر يذود عن حركة التقدم العالمية وهو سكوير . فـكلاهما قائد ذهني ذو مبدأ وامان يقتاد الجمهور اليهما . وليس من القراء من يجهل اسم فولتير لأنه لم يكن زعيم النهضة الادبية والاجتماعية في فرنسا وسويسرا فقط بل في اوربا بل في العالم أجمع

ولست أنكر فضل البارودي ولـكن يقلل من فضله انه لم يكن في شخصيته ذلك المغناطيس الذي يجذب اليه أشخاصاً اخرى ترى فيه القدوة العليا فتنجذب اليه وتهتدي بهديه وتسير على غراره

* * *

في مصر الا ن ثلاثة من الادباء قد شذوا عن هـذه القاعدة وخرجوا الى الجمهور فامتزجوا به فاستفادوا منه وأفادوه . واعتركت على قلوبهم السياسة والادب فاعتنقوا الاثنين وقد صالحوا بينهما

نعني بهؤلاء الثلاثة : عباس محمود العقاد . والدكتور طه حسين . وابراهيم عبد القادر المازني

فهؤلاء الادباء يخالفون سائر أدباء مصر في دخولهم غمار السياسة والشؤون الاجتماعية

ولد العقاد في مدينة أسوان في سنة ١٨٨٩ فهو الآ ن في سن الشباب ولـكن روحه تسكن جسم شيخ . فانه مهدم بالعلل العاتية التي تنتاب أمثاله وأمثال مكسيم جوركي ممن تجتمع فيهم نحافة الجسم الى طول القامة . ولا أظن ان كل هذه العلل نقمة . فان السم اذا خف صار منبهاً قوياً . فلعل هذا التنبه الذي يتسم به العقاد يعزى بعضه الى هذا التفزز الذي يحصل من ضيق الصدر

ولا يغرب عن ذهن القارىء ان الميل الى التغيير والاصلاح لا يصدر عن رجل صحيح الجسم والعقل . لا ن الصحة التامة اذا توافرت في الحي جعلته يكيف نفسه بحسب الوسط الذي يعيش فيه فيرضى بشروط هذا الوسط ولا يبغي تغييراً . بخلاف المريض فان استياءاته كثيرة وهو كثير التبرم والسأم

ولـكي نوضح هـذه النظرية نفرض للقارىء اننا في مركبة في قطار السكة

واكثر ما يقرأ العقاد مختار الاداب الانجليزية الحديثة والعربية القديمة فترى في يده احياناً كتاباً في درس الديمقراطية الجديدة واحيانا اخرى ترى كتابا اصفر الورق كبير الصفحات تعرف من عنوانه انه يبحث في النحو او التاريخ العربي او غير ذلك من فروع الثقافة العربية

ومن العجب ان يعد العقاد من اكتب كتاب مصر المعدودين وهو مع ذلك لم يحصل على تربية مدرسية تذكر . أليس في هذا الدليل على ان نظام التعليم في مصر يحول دون تكشف العبقرية فتموت في اكمامها كأن هذا التعليم يخنق انفاسها ويمنعها من الظهور ؟

وشعر العقاد يعد من الطبقة الاولى بين شعرائنا المحدثين ولكنه مع ذلك دون شعر شوقي في رقة المعنى وحلاوة المغزى ودون شعر حافظ في رصانة المبنى وتآلف اللفظ . ولكنه يمتاز عليهما وعلى كثير من الشعراء في ذلك الشمم الذي يرفعه عن المديح الجزاف وفي انه يطرق الموضوعات التي تعين على التقدم والاصلاح

ولعل القطعة التالية تدل القارىء على ان العقاد يساير علماء النفس في ان رأي الجماهير احط من رأي الافراد . قال :

ما كثرة المثبتين الامر تثبته * ولا بقلتهم للحق ايمان
فان الف ضرير ليس يعدلهم * بالمبصر الفرد يوم الشك ميزان
ورب قولة زور قالها رجل * منهم فطاف بها في الارض ركبان
تداولوها فصارت في مذاهبهم * شريعة نقضها كفر وعصيان
احرى مزاعمهم بالشك اسيرها * فالحق متئد والافك عجلان

ولعله الف القطعة التالية عند ما قرأ قول نيتشه : « عش في خطر » لان حياة الاخطار في رأيه تقوي فينا اعصاب الرجولة وتزيل عنا خور الراحة وطمأنينة الدعة . قال :

ان حياة الأمن في شرعنا * مشنوءة مثل حياة السجين
كلاهما يخفره حارس * مسدد النظرة في كل حين
ايتها الاخطار علمتنا * باننا الاحرار لو تعلمين

سلامه موسى

وابن طفيل وغيرهم من فطاحل القدماء . هـذا الى معان ووراء لم يعرفها هؤلاء القدماء ولا خطرت بعقولهم

واليك القطعة التالية قد اخترناها من كتابه « الفصول » نموذجاً لاسلوبه في النثر . قال :

« في سـبيل الحق والجمال والقوة احيا . وفي سـبيل الحق والجمال والقوة اكتب . وعلى مذبح الحق والجمال والقوة أضع هذه الاوراق المخضلة بدم فـكر ومهجة قلب ، قرباناً الى تلك الاقانيم العلوية وهدية من السحاب الى العباب

« في الدنيا الحق . ولو كان الحق كل ما نشهد من الدنيا باطلا لوجب ان يكون وراء هذا الباطل المموه شيء صحيح لا تمويه فيه . وهذا الشيء هو جوهر الحياة : نصيب كل امرىء من الحياة على قدر نصيبه منه . وهو الحق . فمن عرفه لا يسعه أن يعرض عنـه . ومن لم يعرفه فهو من هاوية الهلاك عنصره والى غير السماء قبلته . وكل ما لم يبصر به وجه هذا الحق فهو من قشور الحيـاة المنبوذة لا من لبابها المدخر

« وفي الدنيا الجمال . لا بل الجمال غاية الدنيا التي لا غاية للوجود بعدها . قد نعرف لـكل شيء نفعاً يرمي اليه ولسنا نعرف للوجود نفسه نفعاً نبتغيه من ورائه . ولا غاية نخلص اليها بعد مفارقته . كلا لا نفع ولا غاية وراء الوجود غير العدم . وانما هو أمنية نتمناها لذاتها . وحالة نتطلع منها ولـكن الى صفة أخرى من صـفاتها . تتملاها النفس لانها تهواها . وليس بسلعة تطلبها لانهـا تفتقر اليها . والـكون كله ما كنهه وما ميسمه ? أهو آية صانع مبتدع أم مسعاة كادح منتفع ? كذلك خير ما في النفوس ما كان جمالياً كهذا الـكون ولم يكن نفعياً كعروضه . لان النفع عرضي ينتهي بغايته . وأما الجمال فأبدي لا نهاية له

« وفي الدنيا القوة . لا بل هما شيء واحد . فما ضمنت الدنيا قط الا القوة . وما عرفت الدنيا قط ضعفاً . لان الضعف ما كان سبيلا الى فناء . ولا فناء على الحقيقة في هذا العالم الباقي . انمـا يشكو الضعف من يعرض له الفناء بصورة من الصور . ومن تتغير به الحال من حين الى حين »

بهذا الاسلوب القوي الانيق يكتب العقاد في جرائدنا ومجلاتنا وهو مع هذه الاناقة ينزل على الدوام الى الجمهور فيخاطبه في شؤونه الاجتماعية والسياسية . وهذا ما حببه الى هذا الجمهور وجعل له مكانة في قلبه

لن تستطيع أن تتكلم طويلا مع أحد الفرنسيين دون أن تشعر ان هذا السيف الالماني يتخايل للذهن الفرنسي ويفسد حكمه . فيقال لك ان الأطفال الالمان يتغذون الآن بالانتقام وسيعود النضال الى ما كان عليه ولن يكون لدى فرنسا وسيلة طبيعية للدفاع عن نفسها امام هذه الجوع المنتقمة التي تلعب الآن في شوارع المانيا والتي تتجاوب أصواتها في مدارس الاطفال

* * *

في أوربا ٧٠ مليون الماني وقد يكونون بعد جيل مابة مليون . ولن يرضوا قانعين مادام أبناء وطنهم يحملون نير الاجنبي عبر الرين . وستكون مسألة الشروع في حرب التحرير مسألة وقت وفرصة فقط

* * *

قال لي الجنرال فوش مرة ان الجيش الألماني في سنة ١٩١٤ كان أحسن الجيوش في العدة والعدد والنظام والدربة

* * *

اذا حرمت أطفال الالمان من الزبدة فانك تستطيع أن تزيد الغرامة الحربية الف أو الفي مليون مارك ذهب . ولكن لم يكن هذا هو المقصود من معاهدة فرساي . فان الوجه الجائع دليل القلب الغاضب . والغضب ينتشر اكثر من الجوع

* * *

لقد نال المانيا من سوء الزعامة والقيادة هذه السنين الاخيرة أكثر مما نال أي بلاد اخرى كبيرة

* * *

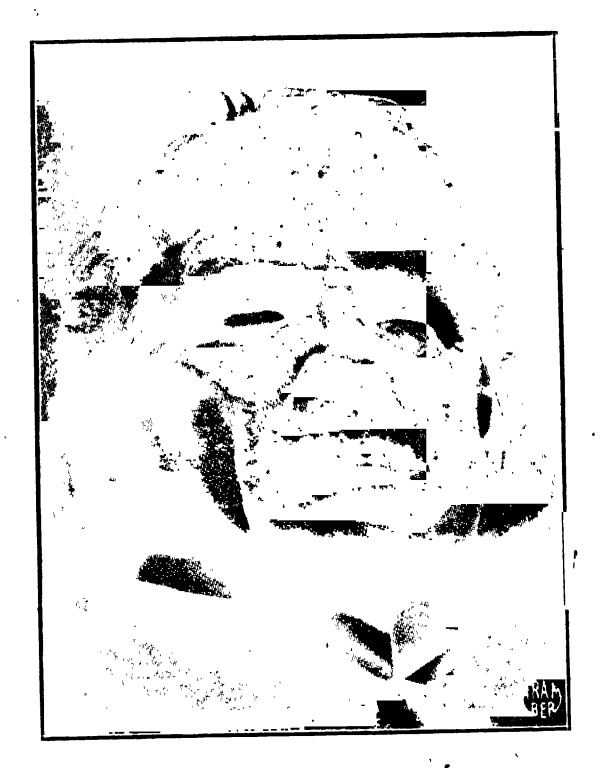
في العالم ١٤ مليون يهودي ينتمون الى شعب مضى عليه في أقل تقدير نحو ١٩٠٠ سنة وهو هدف للمظالم : يهدر دمه ويسلب ويذبح ويعرض لانواع من عذاب الاحتقار — شعب تحمل الاضطهاد وصنوف العذاب الجسمية والمادية والعقلية التي وقعت بابنائه فتاسى حدتها وصبر على طول أيامها وتجلد لها — مثل هذا الشعب ليس له مثيل في تاريخ جميع الامم

* * *

انه لتهكم غليظ أن يكون المعززون لمعاهدة فرساي هم أنفسهم الذين وضعوها وهم أيضاً الذين تعود عليهم اكبر فائدة من تنفيذ موادها

حالة أوربا في نظر لويد جورج

مختارات من كتاب جديد بقلم رئيس الوزارة الانجليزية الاسبق



أحدث صورة لمستر لويد جورج

لقد سمعت انه يقال ان هناك قانوناً للفقراء وآخر للأغنياء . ولست أشك في انه يوجد قانون دولي للامم القوية وآخر للامم الضعيفة

***

كان يقال ان الحرب تقسم الامة الى فئتين : واحدة تهتف والاخرى تقاتل . ولكن الجمهور الهاتف الذي كان يملأ الشوارع في اغسطس ١٩١٤ ملأ الخنادق في سبتمبر وقبلما انتهى العام كان عدد كبير منهم قد ملأ القبور . على انهم عندما كانوا يهتفون لم يكونوا يعرفون حقائق الحرب . فكانوا يرونها بعين الخيال في صور الجرائد

***

سطح البحر . وشهدت فيها تماثيل للرهبان ظننتها من الاحياء حتى هممت ان أخاطبها . واعجبت بمقبرة جنوى المشهورة باسم كامبوسانتو (الحصن المقدس) . وكذلك جميع التماثيل والانصاب التي وقع نظري عليها . فقد بلغت كلها حد الاتقان . فوصفتها في قصيدتي بقولي :

قد اقيمت من الجماد ولكن من معاني الحياة فيها سطور

وزرت قبر نابوليون في باريس ، فراعنى ما عليه من الجلال

وزرت بيت هوغو الذي مات فيه ، فاخذني ما رأيته من اثاره واثاثه الذي حافظوا عليه كما كان في ايام حياته

وزرت متحف جريفين (تماثيل الشمع) فاثر في نفسي تمثال لويس السادس عشر وهو في السجن وتمثال ماري انطوانيت (زوجته) وهي تحاكم . وجماعة المسيحيين الذي ألقوا بهم الى السباع تفترسهم على مرأى من اولادهم الصغار فان منظرهم يفتت الاكباد . وراقني كذلك منظر لاندرو قاتل النساء وهو يحاكم

— هل درست اموراً اقتصادية او ادبية او غيرها يمكن ان نستفيد منها ؟

— لقد عنيت بالنظر في الاخلاق . وقارنت بينها و بين ما عندنا اليوم . ولا سيما الاخلاق العملية التي تؤدي الى رقي في المجموع وذكرت ذلك كله في قصيدتي فقلت :

كلهم كادح بكور الى الرزق ولاه اذا دعاه السرور

لا ترى في الصباح لاعب نرد حوله للرهان جم غفير

لا يبالون بالطبيعة حنت ام تجنت ام احتواها النفور

— هل هناك فروق في عادات اهالي البلاد التي زرتها ؟

— لاحظت ان الترتيب والنظام يشملان الجميع في كل مكان . كأنهم في قشلاق واحد . والعادات تكاد تكون واحدة . ولكن اهل النمسا اودع اخلاقاً وارق طباعاً واقل خيلاء

— ما رأيك في الحالة الاجتماعية والاخلاقية بباريس ؟

— باريس هي ام العجائب . انتهت اليها غاية الحضارة والمدنية والعلم والصناعة والفنون . كما انتهت اليها غاية الخلاعة والفسق والفجور والحرية المطلقة في كل شيء . فترى في باريس العالم والصانع والفاسق الذي لا يبالي ما يفعل . وقد زرت فيها

شاعر النيل في اوربا

محمد حافظ ابراهيم بك يبدي لمندوب « الهلال » بعض ما أوحته اليه سياحته

قضى الشاعر الكبير محمد حافظ ابراهيم بك فصل الصيف الماضي مستشفيا في أوربا وهي أول مرة قصد فيها هذه البلاد . فلما عاد أوفدنا اليه مندوبا ليستطلع آراءه وخواطره بشأن ما رأى ولاحظ فتفضل عليه بالحديث التالي [المحرر]

— اي الممالك زرت ؟ واي المدن والقرى شاهدت ؟

— زرت شمالي ايطاليا والتيرول النمسوي . ثم اخترقت فرنسا الى باريس . فقضيت في نابولي أربع ساعات . وفي جنوى يوماً . وفي ميلانو ثلاثة ايام . وتنقلت في قرى التيرول الايطالي . ثم القيت عصا التسيار في التيرول النمسوي ، فمكثت عشرين يوماً في مدينة ميران وهي اجمل المصايف الاوربية في شهري سبتمبر واكتوبر . وقضيت ٢٥ يوماً في باريس . ومنها قصدت الى جنوى رأساً حيث ابحرت على الباخرة « اسبريا » عائداً الى مصر

— هل كنت تعول في زياراتك على كتب الارشاد ، ام على الاصدقاء والادلاء؟

— كنت في ايطاليا اعول على المرشدين المأجورين . وكذلك في التيرول النمسوي . اما في باريس ، فكان معولي على الاصدقاء

— من اي انواع الاطعمة تلذذت ؟ و بأي الفنادق أعجبت ؟

— كانت الاطعمة صحية . تؤمن فيها التخمة . ولا أذكر انني قمت عن الطعام ممتلئاً قط . وقد لذتني أطعمة باريس في بعض المطاعم الخاصة التي تطهى فيها انواع البط والسمك والاسكارجو (الحلزون)

وقد أعجبت كثيراً بفنادق النمسا ونظامها ونظافتها وحسن القيام بالخدمة فيها

— ماذا لفت نظرك من مشاهد الطبيعة ؟

— التيرول الايطالي والتيرول النمسوي . وقد شهدت فيهما تكوّن السحب وسقوط البرد . وراعتني مناظر الجبال البهجة وكلها كأنها حدائق للفاكهة والكروم

— ما هي الانصاب والصور التي لفتت نظرك اكثر من غيرها ؟

— كان اعجابي عظيماً بالآثار القديمة والمؤسسات الحديثة على حد سواء

وقد زرت يوماً كنيسة على قمة جبل مونتي كاتيني على ارتفاع ٤٠٠٠ متر من

يوبيل الانبا كيرلس الخامس

وكلمة عن الاقباط في مصر

احتفلت طائفة الاقباط الارثوذكس يوم السبت ٣ نوفمبر الماضي باليوبيل الذهبي لبطريركها الانبا كيرلس الخامس . فاقيم في كتدرائية الاقباط بالقاهرة قداس حبري اشترك فيه كبار مطارنتهم واساقفتهم . وحضره مندوب من امناء جلالة الملك ورئيس الوزراء وجمهور كبير من أعيان الطائفة وادبائها . ثم صعد غبطة البطريرك الى قصره وتقبل تهانيء المهنئين . ولهذه المناسبة كلفنا احد ادباء الاقباط الملمين بتاريخ طائفتهم ان يدون لنا سيرة غبطة البطريرك واسباب النزاع بينه وبين طلاب الاصلاح ويشرح حالة الطائفة وما بلغته من الرقي في السنوات الخمسين الماضية . فكتب لنا الفصل الآتي [المحرر]

نشأة البطريرك

يقول بعض مؤرخي الاقباط ان غبطته قد بلغ اليوم الثالثة والتسعين من سني حياته . ويؤكد آخرون انه في السنة المئة والخامسة . والمتفق عليه انه ولد في تزمنت احدى قرى مديرية بني سويف (صعيد مصر) . ولما بلغ العاشرة ، انتقلت عائلته الى قرية كفر سليمان الصعيدي من اعمال مركز مينا القمح بمديرية الشرقية

ونشأ غبطته محباً لمطالعة الكتاب المقدس والكتب الدينية . فلما بلغ العشرين من عمره قصد دير العذراء في برية شيهات (غربي مديرية البحيرة) فشق الامر على ذويه واعادوه اليهم . ولكنه لم يلبث الا اسبوعاً ثم عاد الى الدير

واشتهر بين زملائه الرهبان بالتقوى والطهارة فرسمه اسقف المنوفية قساً . ثم انتخب رئيسا للدير . واستدعاه سلفه البطريرك انبا ديمتريوس الى القاهرة ورقاه الى رتبة ايغومانس وعينه مساعداً له . ولكن رهبان دير العذراء طلبوا اعادته اليهم لتدبير شؤونهم فلبى الدعوة

البطريرك والمجلس الملي

توفي الانبا ديمتريوس بطريرك الاقباط المئة والحادي عشر (من سلسلة بطاركتهم الذين اولهم القديس مرقس الرسولي) يوم ١٨ يناير سنة ١٨٧٠ فتولى شؤون الطائفة الانبا مرقس مطران الاسكندرية في ذلك الحين . وكان يستعين ببعض الاعيان والوجهاء على النظر في الاعمال الملية

جميع محال الملاهي . فرأيت ما يندى جبين الادب من ذكره

واما اخلاق اهلها ، فهم قد أعلتهم خمرة النصر . فامتلأوا انفة وخيلاء . حتى ان خادم القهوة ليرى نفسه في مصاف عظماء العالم . فلا يكلمك الا وهو يرى انك دونه . وهم في مجالسهم رقاق الحواشي ، ظراف المعاني

— هل اطلت النظر في حالة المرأة ؟

— المرأة في باريس مجموعة خلاعة وظرف ودلال ورشاقة وحرية تخرج عن الحدود . ولكنني لم ار امرأة تلوح عليها مخايل الصحة ولو كانت في شبابها ، للانهماك في اللذات والسهر والتجمل الكاذب والتزين الخادع بصنوف الطلاء والمساحيق . حتى لا تكاد تظهر من وراء ذلك معارف وجهها الطبيعية . ولكنهن الذ النساء حديثاً واقدرهن على اختلاب العقول . وقد ترى منهن المتعلمة والمتأدبة والمحيطة باحوال العالم كلها

— ما هي ملاحظاتك على من قابلتهم من المصريين في اوربا للرياضة والعلم

— اما السائحون منهم المتنزهون ، فلا هم لهم الا النزهة . واما المقيمون منهم للتعلم ، فكثير ممن في فينا وبرلين وباريس تحجب الملاهي بينهم وبين العلم لا سيما بعد الحرب . اما في انكلترا فعلى العكس من ذلك . فقد يدفعهم غلاء المعيشة والنظام والقاسي الى الانصراف للعلم

— هل تشعر بانك حصلت على فوائد من هذه الرحلة

— نعم استفدت صحة وسعة اطلاع على احوال العالم الغربي

— هل تنظر الى مصر بعد رحلتك بالعين التي كنت تنظر بها قبل هذه الرحلة

— انا شرقي . ربيت في الشرق . وشببت على اخلاق وعادات شرقية لا يروق نفسي سواها . فلا تعجبني الاخلاق الغربية لاول وهلة . لانه من الصعب أن يخرج الانسان عن اخلاقه وعاداته دفعة واحدة . فلعلي اذا مكثت في الغرب زمناً طويلا وسكنت الى عادات القوم اغير رأيي بعض التغيير . اما الان فلا تعجبني الا الحياة الشرقية وان كانت لا تزال في حاجة الى العلم والنظام

— ما هي نصيحتك لمن يزورون اوربا ؟

— اذا كانوا يقصدون الاستشفاء فعليهم بسكنى القرى والضواحي . وان كانوا يقصدون العلم فليطلبوه في المدن الصغيرة . لان في العواصم والمدن الكبيرة ما يدعو الى اللهو والانصراف عن العلم

واعاد اعيان الطائفة الكرة في سنة ١٨٩٠ وانشأ فريق من الشبان « جمعية التوفيق » لتأييد الداعين الى الاصلاح . فألف انصار البطريرك جمعية لمقاومة المصلحين . وتبادل الطرفان الرسائل والتقارير واخذ كل منهما يدلى بحججه وبراهينه . وقد امتلأت هذه المناظرة بالفاظ المهاترة والسباب . وكانت النتيجة ان ولاة الامور قرروا ابعاد غبطة البطريرك ونيافة مطران الاسكندرية الى ديريهما فاصدر البطريرك حرماً كنسياً لكل من يشترك في المجلس الملي او يصلي في الكتدرائية القبطية من القسوس والعلمانيين

وكان نفي غبطته سبباً في انقسام ابناء الطائفة وتعطيل شؤونهم الملية . فسعى جماعة من حزبه حتى اعادوه بعد بقائه في الدير نحو ستة اشهر . وقد قبل ان تؤلف لجنة من اربعة من الشعب تشرف معه على اعمال البطريركية والكنائس اطلق عليها اسم اللجنة الملية . ولكنها لم تلبث طويلاً حتى اصيبت بما اصيبت به المجالس الملية السابقة من الفشل . وكثر عدد الداعين الى الاصلاح واعادة المجلس . ودعي ٤٠٠ من الاعيان والوجهاء لانتخاب الاعضاء (الذين انزل عددهم الى ثمانية بدلا من ٢٤) في دسمبر سنة ١٩٠٥ وصدر امر عال باعتمادهم في ١٤ فبراير سنة ١٩٠٦ وظلوا يشتغلون سنتين ثم تجدد الخلاف بينهم وبين غبطة البطريرك فاقفل باب المجلس في وجههم . وبقيت الاعمال معطلة الى سنة ١٩١٢ وكان المرحوم اللورد كتشنر وكيلا لحكومة جلالة ملك الانكليز في مصر فتدخل في الموضوع ولما علم ان علة الخلاف الدائمة هي « اوقاف الاديرة » أمر بفصلها من اختصاص المجلس وجعلها من اختصاص البطريرك . ولا تزال حتى الآن تحت تصرف رؤسائها لا يعرف احد شيئاً من شؤونها

ما هي املاك الاديرة ؟

تنقسم اوقاف الكنيسة القبطية الى قسمين :

الاول : اوقاف الكنائس . وهي تابعة للدار البطريركية والابروشيات ويصرف منها على ادارة الكنائس والمدارس والاعمال الخيرية

الثاني : اوقاف الاديرة من اراض وبيوت ظلت مساحتها وقيمتها مجهولة حتى تمكن المرحوم جرجس بك حنين من كشف دخيلتها بالاستقصاء عن مفرداتها من دفاتر المكلفات في المديريات . وقد ساعدته وظيفته في مراقبة الاموال المقررة على الوصول الى غرضه

وفي مساء ٦ يناير سنة ١٨٧٤ اجتمع خمسة من منوري الشبيبة القبطية في منزل احدهم وتعاقدوا على المطالبة بتشكيل هيئة تدير مصالح الطائفة ، فتم لهم ما ارادوا في اسبوع واحد . ودعا الانبا مرقس ، الى الدار البطريركية يوم الجمعة ١٦ يناير سنة ١٨٧٤ ، ثلاثة وخمسين شخصاً من الاعيان للنظر في انشاء مجلس ملي . وتبودلت الخطب . وانتخب ٢٤ عضواً للمجلس تولوا زمام الطائفة وانتخبوا غبطة البطريرك كيرلس بطريركاً للطائفة في اول نوفمبر سنة ١٨٧٤

ما هو المجلس الملي

يعد المجلس الملي القبطي اول هيئة نيابية ملية للطوائف المسيحية في الشرق . وقد عدلت مواده غير مرة . وكان قد أعد لان يتولى النظر في المطالب الخمسة الاتية :

« الاول ـ حصر الاوقاف وصيانتها وتحسينها وضبط ايراداتها ومصروفاتها . والتصرف بكل ما يجود به اهل الخير للبر والاحسان

« الثاني ـ ترقية شؤون الناشئين من ابناء الطائفة بالتربية العالية والتهذيب الصحيح وتثقيف العقول بالعلوم والمعارف

« الثالث ـ المحافظة على مباني الاديرة والكنائس والعناية بشؤونها وبقسسها وخدمتها ومن يقيم من الرهبان في البعض منها لاستمرار بقائها عامرة منتظمة

« الرابع ـ اعالة البؤساء المعدمين وتربية ايتامهم ودفن موتاهم

« الخامس ـ الاهتمام باحصاء المواليد والوفيات وعقود الزواج . وعلى الجملة الاحاطة بالحالة التناسلية العمومية لأبناء الطائفة »

البطريرك والمجلس

لم يكد غبطة الانبا كيرلس الخامس يتولى الرياسة الدينية حتى شرع في محاربة المجلس الملي والامتناع عن حضور جلساته . ونفد صبر الاعضاء فاوقفوا اجتماعاتهم . وربما كان ذلك راجعاً الى ما جرى في اواخر حكم الخديو اسماعيل ثم حدوث الثورة العرابية فالاحتلال الانكليزي سنة ١٨٨٢

وفي يوم ٦ فبراير سنة ١٨٨٣ عقد اعيان الطائفة اجتماعاً رأسه المرحوم بطرس باشا غالي وخطب فيه مبيناً حاجة الطائفة الى اعادة المجلس وتعديل قانونه « لاصلاح الخلل الفاشي في المدارس والاوقاف واحوال الفقراء » فاجمع الحاضرون على الموافقة . وتبودلت المكاتبات بينهم وبين الحكومة . ولكن غبطة البطريرك اصر على رأيه وابى ان ينفذ قرارات المجلس

الاقباط في خمسين سنة

ومع وفرة عدد الجماعات التي تألفت لمناهضة البطريرك والمطالبة بوضع الاديرة تحت تصرف المجلس الملي ، فقد عجزت كلها عن الوصول الى غرضها وفي مقدمتها جمعية التوفيق التي تعنى بنشر التربية والتعليم . ولهذه الجمعية مدرستان ابتدائيـة وثانوية للصبيان ومدرسة للبنات في القاهرة . ومدارس للبنين والبنات في الاسكندرية وطنطا والفيوم

وتدير جمعية ثمرة التوفيق مستوصفاً خيرياً ومدرسة مجانية للصبيان

وتدير جامعة المحبة مدرسة ابتدائية ومدرسة للتدبير المنزلي مجانيتين للبنات

وقل ان تخلو مدينة كبرى من المدن المصرية من جمعية خيرية قبطية تدير مدرسة وتهتم بامر الفقراء والمعوزين . ويبدي بعض الاساقفة والمطارنة غـيرة تذكر في تأسيس المدارس والصرف عليها بسخاء

وهناك جمعيات للوعظ والتبشير وحث ابناء الطائفة على حضور الصلاة في الكنائس

وللجمعية الخيرية القبطية الكبرى أعظم مشغل للبنات في مصر . يبلغ عدد تلميذاته نحو ٣٠٠ فتاة — كلهن من بنات الفقراء اللاتي تموِّلهن الجمعية — يتعلمن مبادىء العلوم والتدبير المنزلي وتفصيل الملابس وخياطتها على احدث زي . ولجمعية الاخلاص في الاسكندرية مشغل متوسط حديث النشأة

واقبال ابناء الاقباط وبناتهم على التعلم اعظم من ان يوصف . وقل ان تخلو منهم مدرسة اميرية او اهلية او اجنبية . وتقدمت المرأة القبطية اختها المسلمة في انشاء الجمعيات الخيرية وادارة اسواق الاحسان والأشتغال بالشؤون العامة

واشترك اعيان الاقباط واذكياؤهم من محامين وأطباء ومهندسين وموظفين في الحركة الوطنية للاستقلال . ونال غير واحد منهم ما نال اخوانهم المسلمين من سجن وتغريب وحرمان من الوظائف

وعلى الجملة ، فان السنوات الخمسين الماضية — وهي ايام رياسة الانبا كيرلس الخامس عليهم — كانت سني خير وبركة عرفوا كيف يستفيدون منها في اصلاح شؤونهم المالية والاجتماعية والتعليمية — فاصبحوا في عداد الطوائف الشرقية الراقية

وهذا بيان ما عرفه من املاك الاديرة في سنة ١٩٠٦ :

فدان	ثمن بالجنيه	دير	فدان	ثمن بالجنيه	دير
٩٣١	١٥١١٠٠	انبا انطونيوس	٦٨٠	١٠٩٠٢٠	انبا بولا
٩٤	٩٥٠٠	ابو مقار	١٥٦	١٥٦٠٠	العذراء بالبراموس
١٩٨٠	٢١١٤٦٠	المحرق	٧٨	٦٤٠٠	انبا نشاي
٨٠	٦٨٠٠	العذراء بالسريان	٤٥	٣٩٠٠	العذراء بالمنيا

ولا يزيد عدد رهبان هذه الاديرة على ١٩٥ راهباً . ووصفهم المرحوم جرجس بك حنين بقوله : « . . . . واكثرهم ممن لا خلاق لهم من الطبقة السفلى في كل صفات المدنية »

المجلس الحاضر

وانشئت للمجلس الملي العام فروع في العاصمة والابروشيات وعواصم المديريات بالوجه البحري ومديرية الجيزة . وقصرت اعمالها على النظر في مشاكل الاحوال الشخصية مثل الطلاق والحضانة والوصاية والنفقة والحجر على عديمي الاهلية . وكذلك الاشراف على المدارس التي يصرف عليها من وقف الكنائس

الاكليروس والكنيسة

لا ينكر احد على البطريرك كيرلس الخامس تقواه وورعه ومحافظته على عقيدة كنيسته . ولكن هذه الخصال الطيبة لم تغن ابناء طائفته فتيلا . فان الاكليروس القبطي لا يزال متاخراً. ومع انه قد انشئت مدرسة اكليركية وتخرج منها عشرات فانهم لم يمنعوا دخول الالوف من الاقباط الى كنائس البروتستانت

ولا تزال الكنيسة القبطية محرومة من الوعظ والتبشير . ولا تزال الترجمة العربية للكتاب المقدس التي نقلها علماء الاقباط خطية لم تطبع . والالحان الكنائسية تتغير لانها لم تربط بالنوتة الموسيقية أو يؤلف لها جوقات من الشمامسة

وهناك تقليد غريب مقتضاه ان البطريرك لا ينتخب من بين المطارنة او الاساقفة بل من عامة الرهبان او رؤساء الاديرة . وجلهم على جهل تام بالدين وادابه

وللاقباط كنائس اثرية كثيرة كادت تنهدم ويمحى اثرها لولا ان عنيت بها اخيراً لجنة الاثار العربية (الاسلامية) فخصصت مبالغ سنوية لتعميرها وتقوية دعائمها

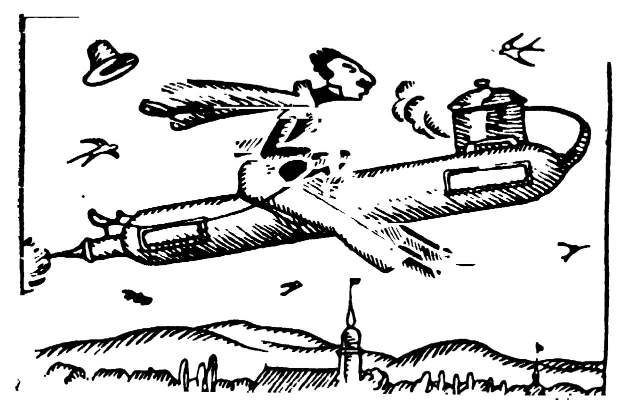




صورتان قديمتان فيهما استهزاء باختراع القاطرات البخارية

وقد كان القطار البخاري مثاراً للهزء وموضوعاً للسخرية من الناس والصحف في ابتداء ظهوره . ومن يتدبر الآن مبلغ الفائدة التي تعود على الناس من السكك الحديدية يدرك مقدار الظلم الذي جناه اولئك الناس على مخترع القاطرة البخارية ومبلغ الجهل الذي تورطوا فيه . فبعضهم كان يرسم رسماً يعتقد انه يشبه « آلة » بخارية و يضع عليه رجلا يمتطي الآلة كما يمتطي الراكب صهوة الجواد . ثم ما هو أن يستقر حتى تطير الآلة في الهواء . فيقطع المسافة بين باريس و بطرسبرج في ساعة واحدة . وكان البعض يصور الالة بهيأة جواد يخرج البخار من بين كفليه له ثلاث عجلات يسعى بها على الارض

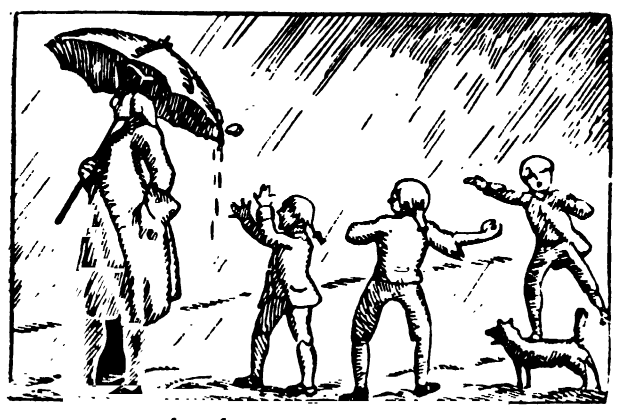
كذا كان المستهزئون يغمطون فضل المخترعين فمات المستهزئون ولم يذكرهم أحد الا للعبرة وعاشت المخترعات الى يومنا لا تحمل راكباً واحداً وانما تحمل الالوف ...



صورة أراد راسمها السخرية من أول المفكرين بالطيران

المخترعون

وما يلاقون من الهزء

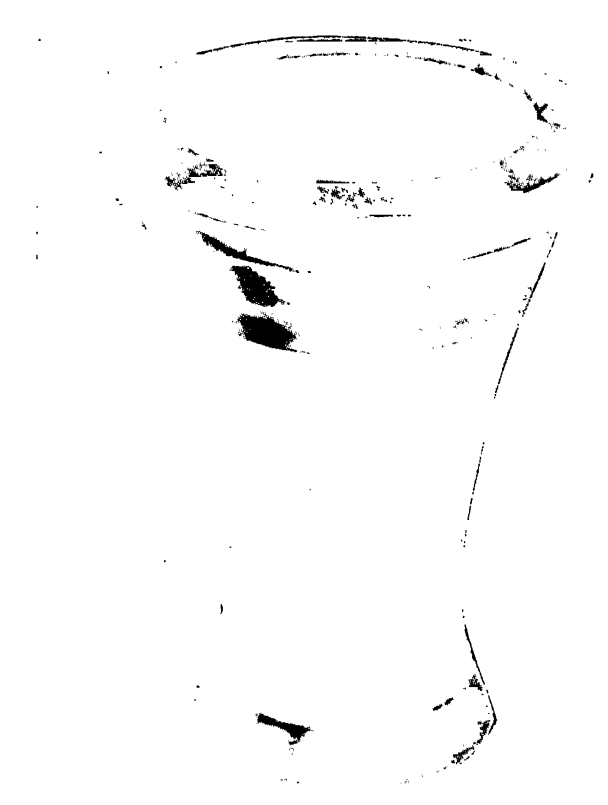


اول من استعمل المظلات وكيف هزأ به أهل عصره

لا تقتصر محن المخترع على ما يصيبه من المشاق في بلوغه غايته وتحقيق فكره . فقد تستنفد هذه المشاق أمواله وتستنزف دماغه وتنسيه راحته وواجباته العائلية . ولكن فوق هذه المشاق يجد من الجمهور سخطاً عليه وهزءاً به يجعله مسخرتهم في الشوارع والامكنه العمومية . وذلك لان الجمهور قد الف اشياء في حياته العمومية يكره تغييرها و ينظر الى كل مبتدع بعين البغض . وقد قيل ان النغمة الجديدة تبقى مكروهة حتى يألفها الذهن والذوق فتكسب عندئذ مكانها فيهما و يتعشقها المستمعون . وكذلك الحال في المخترعات الجديدة ينفر منها الطبع لاول وهلة ثم يعود فيالفها . فمن ذلك ان هانوى أحد كتاب الانجليز كان قد سمع ان الصينيين يحملون المظلات اذا خرجوا من بيوتهم وقت الحر فيحتمون بها من الشمس . فعول على ان يتشبه بهم وصنع لنفسه مظلة وخرج بها في شوارع لندن في سنة ١٧٨٠. فاخذ الناس في الضحك منه والهزء به وصاروا يحضون الاطفال على مناوأته فاذا خرج تكأكأ حوله الصبيان وصاروا يلقون عليه الاوساخ . و بقي على ذلك زمناً . ففاز في النهاية عقله على حمق الجمهور الذي عرف له فضله وصار يقلده في حمل المظلات . وليس في اوربا الآن بلاد لا تباع فيها المظلات على الرغم مما لاقاه هانوي في أول ظهور بدعته

منقوشاً على هذا الوعاء امينمحت الثالث أحد فراعنة الاسرة الثانية عشرة فاستدل من ذلك على تاريخ القبر الذي يقول أن صاحبه دفن فيه حوالي سنة ١٨٠٠ قبل الميلاد . والمسيو فيرولو يعتقد أن صاحب القبر كان عاملا من عمال فرعون أيام كانت مصر امبراطورية في الاسرة الثانية عشرة

ويبلغ الناووس تسع أقدام طولا وارتفاعه سبع أقدام ونصفاً . ولا تعرف

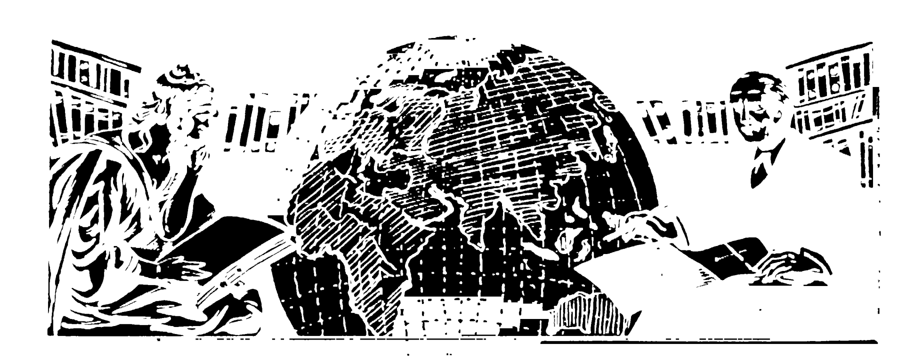


اناء عليه اسم امينمحت الثالث

للآن شخصية صاحب القبر بل هناك شك في انه كان رجلا لوجود عقد ومرآة ونعلين صغيرين من الفضة فيه

ويعد هذا القبر أقدم ما كشف من الآثار في سوريا للان

فعسى ان يوالي المنقبون استكشافاتهم العظيمة القدر ليستعين بها المؤرخون على معرفة تاريخ البلاد السورية وما انتابها من التقلبات منذ قديم الزمان



سير العلوم والفنون

الآثار في سوريا



ابريق من الفضة

كشف مسيو فيرولو رئيس مصلحة الآثار في بيروت قبراً قديماً في جبيل القريبة من بيروت وجد فيه ناووساً ووجد في هذا الناووس عظماً وأسناناً آدمية وعظم حمل ونور وسمكة وجملة من الآنية منها ابريق يشبه اباريق الشاي الحديثة وهو مصنوع من الفضة ومنها أيضاً وعاء مصفح من أعلاه بالذهب . وقد وجد



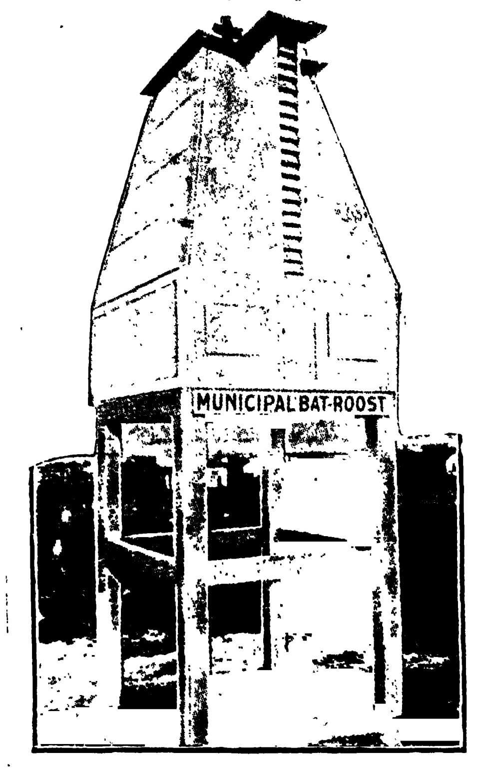
استنبات الكمأة في قاع منجم

أن أحدهم وجد منجم نحاس مهجوراً فاستنبت في بطنه الكمأة وأخذ في بيعها . وهي سريعة النمو حتى انه يغل منها حاصلا كل يوم ويذهب به الى السوق

﴿ تربية الخفافيش ﴾

المشهور عن الخفافيش انها تقتات بالبعوض وسائر الهوام التي تطير في الليل وتؤذي الناس باقلاق راحتهم ونشر الحميات مثل الملاريا وغيرها

وقد لجأت بلدية اوستين احدى مدن الولايات المتحدة الى مكافحة البعوض بتربية الخفافيش فأنشأت لها مجاثم تأوى الى أوكارها هذه الحيوانات العجيبة (وفي الصورة نموذج منها)



﴿ تعليم الاطفال النطق ﴾

ينشأ الاطفال فيتدرجون في الاعراب عما بنفوسهم ولا تطاوعهم ألسنتهم على النطق الصحيح وقد يلتوي عليهم لسانهم وهم بعد في سن الطفولة فاذا شبوا اعتاد لسانهم هذا الالتواء دون أن يلحظوه . وقد يختلطون ببعض الناس فتلصق بهم الفاظ وطرق في النطق جافية تنافي الذوق والادب



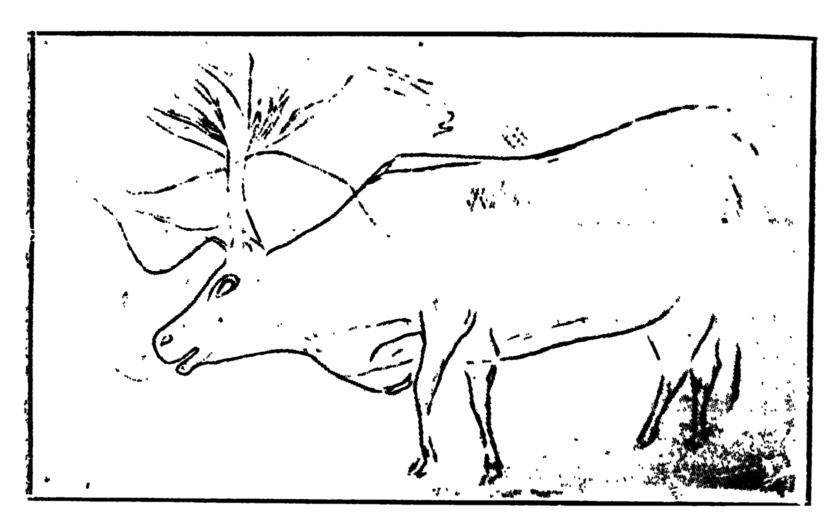
فتاة تستعمل آلة تسمعها جلياً نطقها وتضخم خطأها

وقد اخترع احدهم جهازاً لتلافي هـذه النقائص وهو يحتوي على أنبوبتين توضعان على الاذنين وتلتقيان أمام الفم . فاذا تكلم الطفل سمع صوته مكبراً فاذا كان قد اعتاد خطأ في النطق كبر هذا النطق فيظهر الخطأ واضحاً عند الطفل نفسه فيعمد الى اصلاح نفسه . ويقال ان نصف ساعة من التعليم بهذا الجهاز قد أفاد الاطفال وصحح ألفاظهم اكثر من لوم المعلمين والآباء مدة اشهر

﴿ بستان في منجم ﴾

من النباتات طفيليات لا تعيش كما يعيش سائر النبات في الهواء الطلق في ضوء الشمس . فالبكتريا التي تسبب بعض الامراض وتصنع الخمائر هي من هذه الطفيليات والعفن الذي يصيب الخبز منها أيضاً . ومن هذه النباتات الكمأة (عيش الغراب) التي تنبت في الاماكن الظليلة الرطبة حيث الخموم والعفن . وبعض هذه الكمأة سام وبعضها غير سام . وهذا النوع الاخير يؤكل بكثرة في اوربا وهو من الالوان الشهية . وكان اهل باريس يستنبتونه في أقباء منازلهم (البدرونات) وقد حدث

الرنة والفرس وغيرهما . ووجدت مغارة قد رسم على حيطانها رسم غريب حتى أن بعض العلماء يعتقد أن هذه المغارة كانت معبداً منذ اثني عشر الف سنة . وهذا



غزال الرنة من رسم انسان العصر الحجري

الرسم مدهون بالمغرة واللون الاسود وهو يحتوي على خيول قد عمت رؤوسها وعلى ايد في هيئة الابتهال وعلى رموز ربما كانت ذات معنى ديني عند انسان العصر الحجري

﴿ مخدر جديد ﴾

حدث في سنة ١٩٠٨ ان تجار زهر القرنفل في احدى مدن الولايات المتحدة شكوا الى حكومتهم ذبول الزهر في احد المعارض لسبب لا يعرفونه . فندبت الحكومة عالمين في النبات لفحص السبب فوجدا ان غاز الاثيلين يرشح من المواسير ويمتزج بالهواء فيخدر اعصاب النبات ويجعل القرنفل يذبل ويذوي

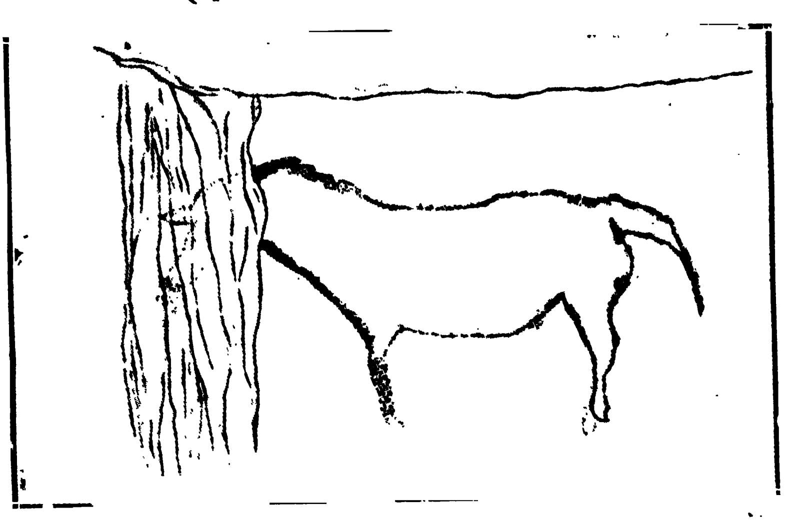
وغاز الاثيلين هذا مركب من الكربون والهيدروجين وشركات الاضاءة تضيفه الى غاز الاضاءة لكي يزيد سطوع الضوء . وحساسة النباتات شديدة نحو هذا الغاز حتى ان ورق البسلة يذبل اذا كان في الهواء جزء من مليون من الاثيلين

وقد اخذ هذان العالمان في تجربة هذا الغاز في تخدير الانسان فجرباه في أنفسهما عدة مرار . وشاع من ذلك الوقت استعماله . وهو يمتاز على الكلوروفورم

نشوء النجم

يقول الفلكيون ان النجم يكون في اول اطواره سديماً اي غازاً متبدداً . ثم تتكثف ذرات هذا الغاز يجذب بعضها بعضاً فينكمش السديم ويتقاص حجمه . وهو في تقلصه يحدث حرارة فتنتقل درجة حرارة السديم من الصفر او ما هو دون الصفر الى نحو ٣٠٠٠٠ درجة بمقياس سنتيغراد . ثم تبتدىء هذه الدرجة في الهبوط ويقدر بعض الفلكيين درجة حرارة شمسنا بنحو ٥٣٢٠ درجة . وفي الكون نجوم يبلغ مقدار قطرها ٤٠٠ ضعف قطر الشمس . فشمسنا ليست من النجوم الكبيرة وحرارتها آخذة في الانخفاض . ولكن ليس في هذا الانخفاض ما يقلق احداً من سكان الارض . فان فيها من الحرارة ما يضمن بقاء الحياة في ارضنا ملايين من السنين قبل ما تنطفىء وتصير نجماً خامداً

الاديان والفنون في العصر الحجري



فرس رسمه انسان العصر الحجري

وجد في جنوب فرنسا في بعض الكهوف المهجورة في ولاية لوت رسوم عجيبة يقدر الأثريون عمرها بنحو ١٥ الف عام حين كان الانسان لا يزال في العصر الحجري لا يعرف المعادن وحين كانت الحيوانات الكبرى والمتوحشة مثل الماموث والاسد وغزال الرنة تعيش في جنوب اوربا . في ذلك العصر الحجري كان الانسان يزين حيطان مغاراته وكهوفه ببعض ما يسليه من الرسوم مثل غزال

خير لجميع الناس ان يمنعوا ميل الجسم نحو السمن بالاقلال من الطعام . ومتى جاز الانسان سن النمو فعليه ان يقصر طعامه على المأكولات التي تنهض بالجسم في القيام بالاعمال فقط دون الحاجة الى اطعمة النمو

القطن على التوت

عملية التطعيم معروفة عند الذين مارسوا زراعة الفواكه . فقد « يطعم نوع من النباتات بنوع آخر متميز عنه تميزاً تاماً . كتطعيم الخوخ بالبرقوق والتفاح بالكمثرى والكمثرى بالسفرجل . وفضلا عن ذلك فان من الانواع التابعة لاجناس مختلفة ما يمكن ايجاده ونماؤه نماء صالحاً . على انه يظهر انه لا يمكن نجاح تطعيم النباتات بعضها ببعض حتى تكون من فصيلة واحدة »



جذر شجرة توت مطعم بشجرة قطن

« والعادة في أشجار الفواكه وهي على جذورها أي وهي غير مطعمة أن تكون أقل حملا واحط صنف ثمرة مما يجنى منها اذا طعم نوعها بأصل آخر مناسب » . وعلى هذا المبدأ اطعم أحد الامريكيين شجرة توت بقطن فزادت كمية القطن المجنية منها زيادة عظيمة اذ بلغ عدد اللوزات ٩٠٠ في الشجرة الواحدة مع انه لا يزيد عادة في شجرة القطن الاصلية على ٤٠

وقد قدر انه لو زرع فدان بهذا الشكل لبلغ حاصله ٢٥ قنطاراً

ويحسن بنا أن نذكر ان المجلة التي ذكرت هذا الخبر قالت ان القطن انمي على « جذر » شجرة توت . فعسى أن يقوم بعض المزارعين في مصر بتحقيق هذه التجربة

في سرعة استفاقة الانسان منه بعد الكف عن تسليطه عليه . وليس له كما للكلورفورم آثار سيئة

وقد قالت احدى المجلات : « احتاج أحدهم الى أن تعمل له عملية في ساقه فنام بهذا المخدر ثلاث ساعات وعشر دقائق متوالية . ولم يمض على استفاقته خمس دقائق حتى عاد اليه وعيه ونهض وبعد ساعتين أكل . واستعمل هذا المخدر في مستشفى في شيكاغو فعملت بواسطته ٣٥٠ عملية جراحية . واستخرج أحد أطباء الاسنان نحو مائة ضرس باستعمال هذا المخدر . واستعمله بعض الاطباء في الولادة لتخفيف الام المخاض »

هل الكسل فضيلة ؟

عاد منذ أشهر كاتب انجليزي شهير يدعى برتراند رسل من سياحة طويلة في الصين . وقد عاد يقول ان عيشة الصينيين تفضل عيشة الغربيين لأنها هادئة وانية خالية من العجلة والاندفاع والتزاحم وسائر صفات النشاط التي يتباهى بها الاوربيون . فالصيني يتمتع برفاهية الكسل فلا يرهق نفسه بالشغل . ويقترح الكاتب ألا يشتغل الناس أكثر من أربع ساعات في اليوم وان هذا المقدار يكفي كل انسان لان يحصل على ضروريات الحياة . أما سائر يومه فيمضيه في ملذات الكسل ومتعه العديدة

وقد كتب الدكتور شتينمتز مقالا عن مبلغ الوقت الذي يجب على الانسان أن يقضيه في الشغل بعد الف عام فقال انه لن يزيد عن أربع ساعات . قال : « عند ما أقول ان الانسان لن يشتغل أكثر من أربع ساعات لا أعني بهذا انه سيقضي سائر وقته في ما لا فائدة منه . فأن أوقات الفراغ ستشغل بما يسلي ويكون ذا نتيجة مفيدة معاً . . . وسيكون نظام الهيئة الاجتماعية اشتراكياً في مسائل الانتاج وانفرادياً في ما يختص بسعادة الفرد وما يتعلق بترقية شخصه »

فضل النحافة

كثير من النحفاء يرثون لانفسهم لأنهم لم يوفقوا الى السمن . وهم لو علموا الحقيقة لعرفوا ان نحافتهم ميزة لهم على السمان

وذلك ان احدي شركات تأمين الحياة في اميركا اخذت تفحص اعمار المؤمنين عندها ووفياتهم فوجدت ان ارجحية طول العمر في جانب النحيف اذا جاز الثلاثين . وان الوفيات تحدث للسمان اكثر مما تحدث للنحاف بعد هذا العمر .

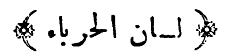
﴿ دموع من دم ﴾

حقيقةً لا مجازاً . في مكسيكا وبعض انحاء اميركا عظاية اذا خافت عدواً وأرادت دفعه عنها بصقت في وجهه دماً . ولكنها لا تبصقه من فمها بل من



العظاية الباصقة دماً

عينيها . وقد ربى الدكتور فاندنبرج احدى هذه العظاء ودرس أطوارها . ومن رأيه ان هذه الخاصة قد نشأت فيها سلاحاً تتقي به اعداءها . فقد قرب منها كلبه فبصقت في وجهه دماً فلم يعد اليها بعد ذلك مع ما بذل له من الترغيب



﴿ لسان الحرباء ﴾



الحرباء ولسانها الطويل

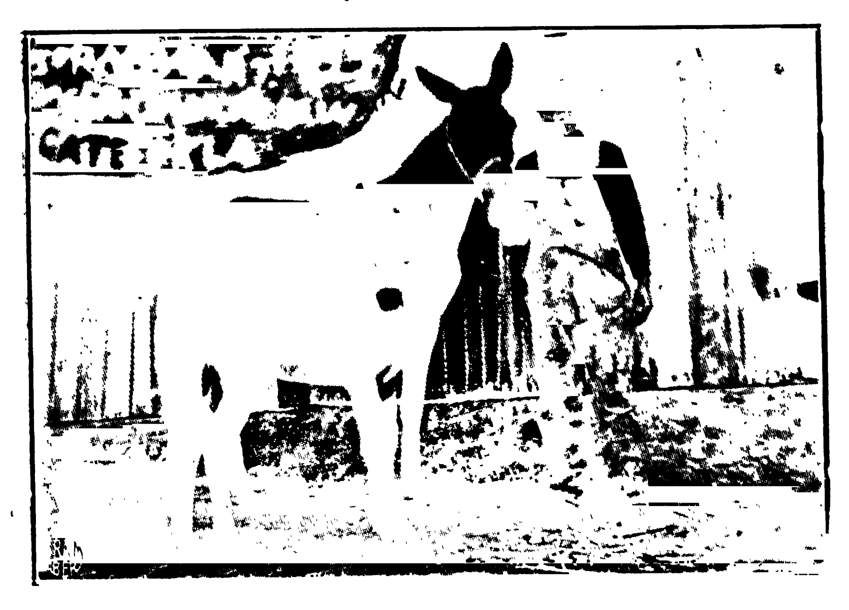
كثيرا ما تعجب الناس من تلون الحرباء وضربوا به الامثال في التقلب . الا أن فيها ما هو أعجب من لونها . فلسانها اطول منها كما يتبين في هذه الصورة

وهذا اللسان على طوله تطويه في فمها فاذا رأت ذبابة او هامة مرق لسانها من فيها كالسهم والتقط الذبابة بطرفه اللزج



عجائب وغرائب

البغلة الوالدة



بغلة وابنها

ان بعض البغال تلد وحوادث ولادتها تقع في جميع البلدان ولكن قلتها وبعد حدوثها توهمان الناس بعقم البغال . ومن هذا القبيل الصورة المنشورة هنا وقد ارسلها الينا الاديب ليون غلميه من اميركا . ولو عنى الناس من قديم باستيلاد البغال وحفظوا نسلها وخصصوه للولادة لكان عند الانسان بغال ولودة

المرأة والرياضة

مضى الزمن الذي كانت توصف فيه المرأة بالضعف ويعتد هـذا منها جمالا ـ فلا نزال نذكر أبيات الشعر فيها العيون الناعسة المريضة والقد النحيف والخصر الدقيق والتكسر في الحركة والـكلام . وصرنا اليوم نرى من النساء من يتطبعن بطبع الرجال يعملن أعمالهم ويزاحمنهم في أشـغالهم ويدخلن البرلمانات ويلتحقن بالجامعات



نساء اميركيات يلعبن لعبة الهوكي

فليس غريباً أن يقبلن على الرياضة الخاصة بالرجال . فقد كان من سوء الذوق أن تلعب النساء لعب الرجال مثل كـرة القدم وغيرها . ولـكن نساء اميركا قد خرجن على هـذا القديم المألوف وأخذن يتعلمن جميع العاب الرجال . فاكتسبن من ذلك صحة وعافية أشرقت بهما وجوههن واستبدلوا بالترهل القديم الذي كانت تولده الراحة عبالة وفتوة

فمتى يأتي الزمن الذي نرى فيه نساءنا يقبلن على هذه الالعاب وامثالها حتى لا يقال انهن يكتفين من الحضارة الحديثة بتقليد الملابس واستعمال الدهون والمساحيق !



شؤون الدار

فوائد التلويح



اطفال يعرضون لضوء الشمس

من الاطباء من يؤمن الايمان كله في فوائد الشمس والضوء . فمنهم من يوصي المريض بالاستنقاع في الشمس كما يستنقع الانسان بالماء البارد يعرض لاشعتها جسمه ويجعل هذه الاشعة تنبسط على جميع انحاء بشرته

وعلى هـذا المبدأ أخذ الاطباء ينصحون للامهات بتعريض الاطفال لضوء الشمس . وصنع بعضهم اسفاطا يوضع فيها الاطفال ويتركون برهة في ضوء الشمس

ومن الناس من لا يستطيع هضم اللبن سواء اكان بارداً ام ساخناً . مغلياً ام غير مغلي

وامثل خطة يجب ان يتبعها الانسان ان يعرف الاطعمة التي توافقه فيختارها دون سواها . فلكل معدة مزاج جدير بالاحترام والاعتبار

الافراط في تناول الملح

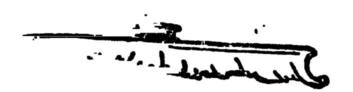
قالت احدي المجلات :

« الملح يعجل الشيخوخة ويحدث الرواسب في العروق والمفاصل ويميت الانسجة الحية في مخ العظام . وهو اكبر اسباب الانحطاط في المعدة والامعاء والكلى والاعصاب والقوى الحيوية والجنسية . وهوسبب تفاقم حالات الروماتزم والنزلات . وكل ما يزيد من الملح عن المقدار الضروري للطعام يصير مؤذياً بمقدار هذه الزيادة على الرغم من أن الجسم يعتاد هذا الاذى كما يعتاد سموم الشاى او القهوة أو التبغ أو الخل أو الحلوى

« والعادة ان الناس يتناولون من الملح عشرة أضعاف أو عشرين ضعفاً المقدار الذي يحتاجون اليه في اليوم . وهذا يجعل الانسجة والدم في ملوحة تشبه ملوحة الزبدة . ثم ان الملح الكثير يفسد الذوق ويزيل منه مضاءه . فاذا تقللنا من الملح وجدنا ان اللسان يتذوق من المأكولات طعوماً عديدة ماكان ليحس بوجودها وقت الافراط في تناول الملح

« وقد ذكر بريسكوت في تاريخ مكسيكا ان قبائل التلاسكان كانت قد أبعدت الى قنن الجبال ومنعت من النزول الى السهول لشراء الملح وبقيت كذلك خمسين عاماً كانت في نهايتها على غاية الصحة والعافية والشجاعة

« وجميع الفسيولوجيين تقريباً يقولون بأن الانسان لا يستفيد من الملح الذي يتناوله الا بمقدار خمسة في المائة أما الباقى فيخرج ويتخلص منه الجسم . فيجب على كل منا أن يكتفي بخمسة في الماية من مقدار الملح الذي اعتاد أن يتناوله »



الوصايا العشر للزوجة اليابانية

عند ما تتزوج الفتاة اليابانية تلقي عليها امها الوصايا العشر الآتية لكي تعمل بها مدى حياتها مع زوجها :

١ ـ عند زواجك يصير امر قيادك الى حمويك فاخضعي لهما كما لوكانا والديك

٢ ـ زوجك هو رقيبك ورئيسك تتواضعي له واعلمي ان طاعة المرأة لزوجها اسمى حلية تتحلى بها

٣ ـ انبذي الغيرة لانها تجعل زوجك يكرهك

٤ ـ اذا حدث ما يسوءك من زوجك فاكظمي غيظك ثم خاطبيه في لطف

٥ ـ دعك من الثرثرة والقيل والقال

٦ ـ لا تستشيري العرافين

٧ ـ الزمي الاقتصاد

٨ ـ لا تفتخري بمكانة والديك وثروتهما وبخاصة امام اسرة زوجك

٩ ـ لا تصاحبي صغار الشبان والشابات ولو كنت في عمرهم

١٠ ـ انتبهي الى نظافة ثيابك . والزمي الاحتشام وتجنبي التبرج

بعض السم في الطعام

عند التحليل الكيماوي يجد الانسان ان الفول اكثر غذاء من اللحم ومع ذلك فقليل من الناس يرتاح الى اكله واذا اكله فقلما يستطيع هضمه . ومن المشهور ان الانسان لا يستطيع ان يأكل الفول مرتين متواليتين . وكثير من الناس يشعر بالمضايقة بعد اكله وبعضهم يشعر بتحرق في المعدة . وقد بحث بعضهم في سبب ذلك فوجد ان في الفول زيتا عطريا وفيه ايضا مادة قلوية مرة . فهاتان المادتان هما اللتان تحدثان المضايقة وسوء الهضم

وبعض الناس وبخاصة الاطفال يصابون بانتفاخ البطن والاسهال اذا اكلوا اصناف الجوز لان في قشرتها الداخلية وفي لبها مادة سامة تحدث هذه الاعراض وقد تحدث صداعا ايضا

وبعض الناس لا يستطيعون هضم الموز . وسبب ذلك انه اذا لم يكن ناضجاً صعب على الامعاء هضم النشاء الذي فيه . واذا كان ناضجاً احدث في الامعاء اختماراً لا يحتمله بعض الناس

﴿ الخلافة او الامامة العظمى ﴾ هي مجموعة مباحث شرعية سياسية اجتماعية اصلاحية بقلم العلامة السيد محمد رشيد رضا منشىء مجلة المنار الغراء « مقدمة الى الشعب التركي الباسل وحزب الاصلاح في البلاد العربية والهندية وسائر الشعوب الاسلامية » . وقد نشرت هذه المباحث المفيدة تباعاً في المجلد ٢٣ و٢٤ من مجلة المنار ثم جمعت منها واصدرت على حدة

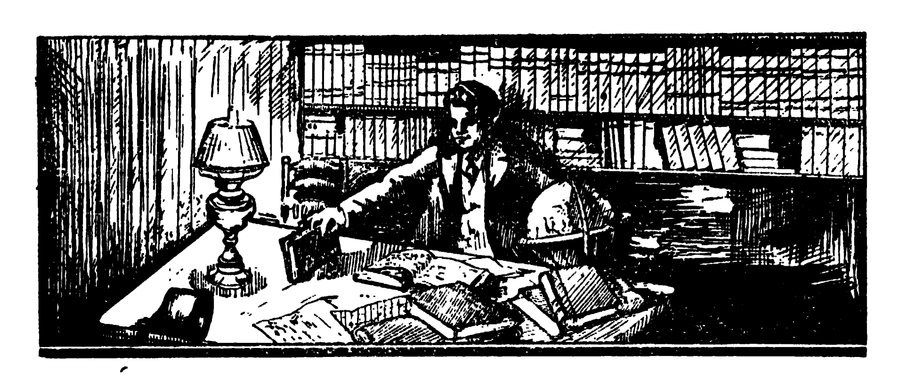
﴿ Dowlet of the Nile ﴾ هي قصة شعرية تصنيف النطاسي الاديب الدكتور حنا رحمت بك غرضها بيان شأن المرأة في الهيئة الاجتماعية وتأثيرها العميق في النفوس والاخلاق وهي مسبوكة في قالب شعري طلي رشيق يدل على تضلع مؤلفها الفاضل من اللغة الانكليزية . وقد اهديت هذه القصة الى « المرحوم دانيال بلس » الرئيس الاول للجامعة الاميركية وصاحب الفضل العميم على أبناء الشرق الادنى

﴿ معلم التنويم المغناطيسي ﴾ تصنيف عبد الحميد نجيب افندي قناوي . صدر الجزء الاول منه وهو يقع في ١١٢ صفحة ويبحث في المبادىء الاولية لفن التنويم المغنطيسي باسلوب طلي قريب المنال

﴿ سيرة يسوع المسيح ﴾ تصنيف الدكتور فورد وقد طبعته المطبعة الاميركية ببيروت وهو يقع في اكثر من ٧٠٠ صفحة هي خلاصة ما ذكرته الاناجيل من سيرة السيد المسيح . وكثيراً ما يعلق المؤلف على بعض الحوادث ويشرح الغامض منها فلذلك تجد في السيرة وضوحاً يلذ القارىء ويضطره الى قراءة الكتاب باجمعه . فنثني على همة المؤلف والمترجم

﴿ منتخبات الترجمة ﴾ لطلبة التعليم الثانوي . وهو من تصنيف الاستاذ محمد رفعت الذي مارس فن تعليم الترجمة الانجليزية العربية عدة سنين في المدارس المصرية . وهو يقع في نحو مايتي صفحة . وشروح المؤلف غاية في الدقة وضبط المعنى . وهو من طبع المطبعة العصرية بمصر

﴿ امين الريحاني في العراق ﴾ لما ذهب الريحاني أديب المهجر المعروف الى العراق احتفل به أهله وحفوه باكرامهم وأقاموا له الولائم على النسق الشرقي . وقد قيلت في هذه الاحتفالات قصائد والقيت خطب جيدة تبلغ جودتها أحياناً حد البلاغة . وقد جمع هذه الاقوال رفائيل افندي بطي وطبعها في كتاب بلغ نحو ٢٣٠ صفحة . فصار الكتاب بذلك أثراً أدبياً جميلا لادباء العراق



في عالم الأدب

مطبوعات جديدة

﴿ الحق الابدي ﴾ وضع هذا الكتاب باللغة الانجليزية الاستاذ سنغال الهندي وطبعه في عليكره في الهند وهو يبحث في طبيعة الحق . وعما اذا كانت الفضائل مطلقة ، وعن أصل الخليقة ووجود الذات الاولى ، ونظريات الكتاب هي النظريات الهندية المألوفة ولكنها مكتوبة باسلوب شيق واضح

﴿ الدليل السوري ﴾ صدر هذا الدليل عن سنة ١٩٢٣ لصاحبيه الياس وجرجي جدعون . وهو مجموعة سنوية ضخمة عن سوريا ولبنان جليلة النفع حافلة بالفوائد عن هذين القطرين وبالاحصاءات وعنوانات التجار وذوي الوجاهة واسماء الموظفين وما الى ذلك . وهو قسمان قسم فرنسي وآخر عربي وكل منهما يحتوي على نحو ٤٦٠ صفحة . وهو يطلب من صاحبيه ببيروت بشارع سوريا

﴿ نزعة الفكر الاوربي في القرن التاسع عشر ﴾ وضع هذا الكتاب الاستاذ تيودور مرتز . وقد ترجم المقالة الاولى منه اسماعيل افندي مظهر . وهي تقع في نحو ٩٠ صفحة . ونحن وان كنا نعيش في القرن العشرين الا اننا نعيش على تركة القرن التاسع عشر . فكل ما يبحث عن تاريخ هذا القرن هو بمثابة البحث عن أسس حضارتنا الراهنة وتاريخ معاهدنا . وحبذا لو دأب المعرب على تعريب باقي فصول الكتاب

احمد افندي رفعت تقع في ٣٥٠ صفحة كثيرة الوقائع والمدهشات التي تستلفت نظر القراء وهي جزءان في مجلدين

﴿ ضحية الاتهام ﴾ او المرأة السكيرة تأليف جول مري تقع في ١٨٥ صفحة جيدة الطبع . وقد طبعت على نفقة مكتبة مصر بالفجالة

﴿ المجرم الرهيب ﴾ قصة غرامية تحتوي على ثلاثين صورة تمثل وقائعها تأليف مسيو ترامونذ وتعريب يوسف افندي تملحت في ٢٠٧ صفحات وتطلب من المكتبة السعيدية بالازهر

﴿ غرام البابا بيوس التاسع ﴾ تأليف ليوتا كسيل وتعريب الكاتب المعروف طانيوس افندي عبده تقع في اكثر من ٢٠٠ صفحة وتطلب من الناشر ابراهيم خليل بدرب الجماميز بالقاهرة

﴿ البابوات الثلاثة ﴾ تأليف ليوتا كسيل وتعريب طانيوس افندي عبده وتقع في نحو ٢٠٠ صفحة وتطلب من الناشر ابراهيم خليل بدرب الجماميز بالقاهرة

﴿ رجل الرعب الخفي ﴾ تقع في ١٦٨ صفحة وتطلب من الناشر ابراهيم خليل بدرب الجماميز

﴿ السبايا ﴾ قصة تمثيلية تأليف الاستاذ اسكندر شلفون تقع في رومية القديمة وفيها الحان من وضع الاستاذ لم تمثل بعد وتطلب من مجلة روضة البلابل الموسيقية بمصر

﴿ قاتل أخيه ﴾ مأساة ذات ثلاثة فصول تأليف جميل افندي البحري صاحب مطبعة الزهرة في حيفا

﴿ الحب الشريف ﴾ قصة غرامية اخلاقية تأليف السيد احمد عارف الزين صاحب مجلة العرفان الغراء وقد صدرت هذه القصة الممتعة ملحقة بالجزء العاشر من تلك المجلة المفيدة

﴿ تاج العتابا ﴾ تأليف متري جرجس كفوري . وهو كتاب يقع في نحو ٢٧٠ صفحة كبيرة يتضمن ما نظمه المؤلف من الازجال العامية الرشيقة . وهي باللغة السورية الدارجة . وقد طبعت طبعاً جيداً في مطبعة النسر في نيويورك

﴿ آلام وآمال ﴾ كتيب صغير يقع في ٧٢ صفحة تصنيف « مكاوي يعقوب عبد العزيز » وهو مجموعة قصائد جيدة طلية نظمها المؤلف في موضوعات شتى . وقد طبعت بمطبعة الهلال

﴿ المقدمة النحوية ﴾ رسالة في ٢٤ صفحة للسيد محمد بدر الدين النعساني وضعها لطلاب المدارس الابتدائية

﴿ القواعد الجلية في علم العربية ﴾ رسالة اخرى لمؤلف الرسالة السابقة وضعها لطلاب المدارس الابتدائية . وكلتاهما تطلبان من مكتبة النهضة العربية بحلب

﴿ تاريخ الامويين والعباسيين ﴾ تأليف « بهجت شهبندر » يقع في ٨١ صفحة لخص فيها المؤلف تاريخ هاتين الدولتين . وهو لطلاب المدارس

﴿ كتاب اولادي ﴾ هذا الكتاب من وضع المؤلف الفرنسي بول دومر والغاية منه تربية الصغار تربية وطنية مدنية تعرفهم بواجباتهم نحو الوطن والحكومة . وهذا الجزء هو الرابع وهو يقع في ٤٥ صفحة . وقد عربه الاديب ابراهيم شحاده فرح

﴿ التهذيب اساس الحضارة ﴾ رسالة من مطبوعات منتدى التهذيب في بغداد تقع في ٦٧ صفحة . تبحث في قيمة التهذيب للامة

القصص

﴿ فرعونة العرب عند الترك ﴾ او اسرار النهضة العربية وضع نقولا افندي الحداد الكاتب الروائي المشهور . قصة تقع في ١٥٣ صفحة تمثل نهضة العرب الاخيرة وقد كتبت باسلوب شيق

﴿ شبابنا في اوربا ﴾ قصة تمثيلية تمثل حياة شباب مصر في اوربا وضعها الاستاذ عثمان صبري وهي تقع في نحو ٤٠٠ صفحة مهد لها المؤلف بمقدمة طويلة بين فيها مزايا التمثيل وحاجة البلاد الى الدرامات التهذيبية وضمنها ملحوظات مفيدة ودروساً اجتماعية قيمة على الاسلوب التمثيلي الحديث

﴿ ملك الجواسيس ﴾ من وضع الكاتب الفرنسي بول ديفوا وتعريب

﴿ الهلال ﴾ أتى الهكسوس من الشرق . وهم أخلاط من البدو ساميو الجنس كانوا يتكلمون بلهجة شبيهة بالعربية كما يدل على ذلك اسمهم وهو منحوت من هيق أي رجل وسوس أي فرس . ومن هذه اللفظة الاخيرة اشتقت لفظة سائس العربية . وكان احد ملوكهم يدعى الريان . وقد قال يوسيفوس المؤرخ اليهودي : انهم حكموا مصر مدة ٥١١ عاماً وقد طردهم من البلاد أحمس الاول سنة ١٥٨٠ ق . م . وقد كشفت لهم آثار في تل اليهودية سنة ١٩٠٦ . ويظن ان هؤلاء القوم هم أول من عبد الله على الارض . وكان يوسف الصديق وزيراً لاحد فراعنتهم

ما معنى الجنيه ؟

﴿ سوث نورووك . كنكتيكت . اميركا ﴾ امين باسيلا جرجس

ما معنى كلمة « الجنيه » وما أصلها ؟

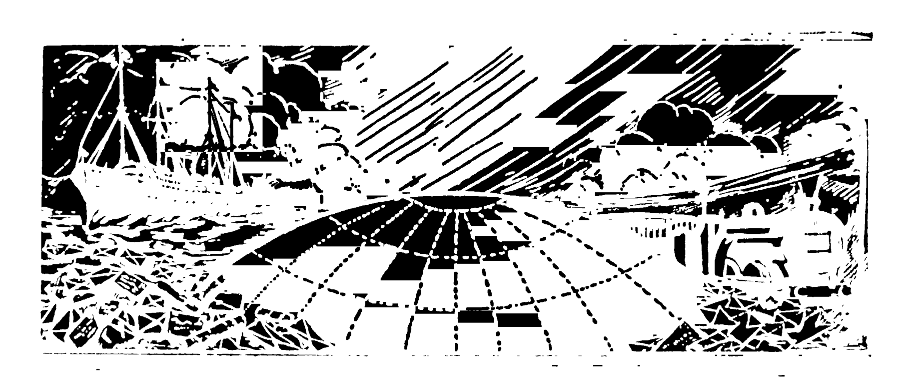
﴿ الهلال ﴾ « الجنيه » اسم عملة ذهبية كانت متداولة في انكلترا قديماً . سكت لاول مرة في سنة ١٦٦٣ في عهد الملك تشارلس الثاني من ذهب جلبته احدى الشركات التجارية من شواطىء غينه Guinea في افريقيا الغربية . ومن ثم اسمه . وقد اختلفت قيمة هذه العملة ولكنها تحددت رسمياً في سنة ١٧١٧ فجعلت ٢١ شلناً . ومع أن هذه العملة غير متداولة الان في انكلترا (اذ يقوم مقامها « السوفرين » وهو الذي يطلق عليه خطأ اسم « الجنيه الانكليزي ») فانها لا تزال معتبرة في دفع بعض الحسابات والاجور

ماس أم الماس ؟

﴿ نابلس . فلسطين ﴾ محمد جمال القاسم

رأيتكم تذكرون « الالماس » في الهلال والذي اعلمه أن الصواب هو « الماس » فهل انا مخطىء ؟

﴿ الهلال ﴾ كلمة « ألماس » هي تعريب « اذماس » باليونانية وقد حرفوها عند تعريبها بقلب الذال لاماً لتقارب صورتها ومخرجها . وقد جرينا على هذا التخريج واعتبرنا الالف واللام أصليتين في الكلمة . على انه يجوز أيضاً كتابة « ماس » كما ورد في القواميس ولكننا نفضل الصورة الاولى



بين الهلال وقرائه

هستيريا: ما معناها ؟

﴿ النجف الاشرف . العراق ﴾ السيد عبد الرازق البغدادي

جاء في مقالة « مخاطر الديمقراطية » المنشورة في الجزء التاسع من الهلال في السنة الماضية لفظة « هستيريا » فلم نعثر على معنى هذه الكلمة . فما معناها ؟

﴿ الهلال ﴾ الهستيريا في معناها العلمي مرض يصيب أعضاء الجسم كنتيجة لخواطر غير اعتيادية هي في الواقع اوهام مع وجود العقل على حالته سليماً . وهي تصيب ذوي العواطف الحادة والشعور الزائد . وتحدث عقب صدمة ذهنية كأن يفقد تاجر ماله او يرتاع جندي من سقوط قنبلة في جواره . فالمريض بالهستيريا مثلاً يظن ان ذراعه قد أصيبت بالشلل . فاذا اقنعته بأن هذا زعم باطل ذهب شلله

ويقال في التعابير الانشائية ان هذا الجمهور او ذاك قد اصيب بهستيريا اذا تسلط عليه وهم فاخرجه عن طوره . لانه عندئذ يؤمن بوجود أشياء لا وجود لها . فمن ذلك قولنا « هستيريا الحرب » فان كل امة كانت تعتقد ان الامم المجاورة ستنقض عليها وتفنيها

اصل الهكسوس

﴿ الخرطوم . السودان ﴾ « مقنع »

من أي البلاد أتى الهكسوس الى مصر . وفي أي عام قدموا اليها . وكم هي سنو حكمهم ؟

الاستحمام بالماء البارد

﴿ توكومان . الارجنتين ﴾ جميل مسوح

طالعنا في بعض المجلات ما يفيد أن الاستحمام بالماء البارد مضر مع اننا كنا نعتقد انه مفيد . فما رأيكم ؟

﴿ الهلال ﴾ الاستنقاع بالماء البارد يفيد الاصحاء لانه ينشط الدورة الدموية ويقوي الجسم على احتمال الاختلافات الجوية . ومعتادو ذلك أقل الناس تعرضاً للبرودات . ولكن اذا كان الانسان ضعيف القلب فهذا الاستنقاع يؤذيه لانه عندئذ لا يحتمل الصدمة التي يشعر بها المستنقع عند مس جسمه الماء البارد

تناسخ الارواح

﴿ صيدا . سوريا ﴾ الدكتور يوسف عبد الصمد

ما رأيكم في تناسخ الارواح وهل هو خرافة أم حقيقة ؟

﴿ الهلال ﴾ تناسخ الارواح أحد أركان الديانة البرهمية في الهند حيث يعتقد المؤمنون بالبرهمية ان روح الانسان تذهب الى جسم دنس اذا كانت شريرة او الى جسم شريف اذا كانت خيرة ثم تندغم جميع الارواح في الاله برهما . والايمان بهذه الاشياء يبنى على التسليم اكثر مما يبنى على التدليل كما هو الشأن في اكثر ما في الاديان

عدد الجيوش لدى الدول العظمى

﴿ مصر ﴾ ك .

هل لكم أن تتفضلوا بذكر عدد الجيوش الكبرى في الوقت الحاضر ؟

﴿الهلال﴾ فيما يلي بيان لعدد الجيوش العظمى الآن حسب أدق الاحصاءات

روسيا	١ ٣٠٠ ٠٠٠	ايطاليا	٢١٠ ٠٠٠
فرنسا	٧٣٦ ٠٠٠	رومانيا	٢٠٠ ٠٠٠
بولونيا	٢٧٥ ٠٠٠	سويسرا	١٦٠ ٠٠٠
اليابان	٢٥٠ ٠٠٠	شيكوسلوفاكيا	١٥٠ ٠٠٠
بريطانيا	٢٢٥ ٠٠٠	الولايات المتحدة	١٤٤ ٠٠٠
اسبانيا	٢١٥ ٠٠٠		

ذهنية الجماعة

﴿ النجف الاشرف . العراق ﴾ السيد عبد الرازق البغدادي

ما المراد من قول موباسان « لقد لاحظت غير مرة أن العقل يسمو في الانفراد وينحط في الاجتماع » ؟ فان هذا الرأي مخالف لما يتبادر الى الذهن لاول وهلة

﴿ الهلال ﴾ المراد بهذا القول أن الانسان في حالة الانفراد يستطيع التفكير والحكم والتمييز بوضوح وجلاء وانصاف اكثر مما يستطيع ذلك في حالة الاجتماع — أي حين يكون في مجتمع أو جمع من الناس . وقد لاحظ هذه الخاصة غير واحد من علماء الاجتماع الحديثين بل ان علم ذهنية الجماعات أصبح علماً قائماً بذاته . وقد اتفق مؤلفوها على أن الاعتقاد بان عدة اشخاص مجتمعين اصوب حكماً وأصدق نظراً من فرد واحد هو وهم غير منطبق على الواقع

الابجدية والارقام

﴿ طره . مصر ﴾ مختار العوضي احمد

من الذي اخترع الحروف الهجائية التي يتكون منها الكلام . ومن الذي استنبط أرقام الحساب كذلك ؟

﴿ الهلال ﴾ الرأي الغالب أن الحروف الابجدية من استنباط الفينيقيين وذلك حوالي سنة ١٠٠٠ ق . م . وقد كانت الكتابة قبل هذا العهد هيروغليفية أي مؤلفة من صور ورسوم . أما الارقام الحسابية فقد أخذها العرب عن الهنود وأخذها الافرنج عن العرب

شجرة غريبة

﴿ فورميجا . برازيل ﴾ جورج ابراهيم

هل تعرفون شجرة اسمها Fiqueira فيكيارا اذا مسها احد او اقترب منها يشعر بتأكل في بشرته وتهيج في دمه ؟

﴿ الهلال ﴾ لا نعرف هذه الشجرة بالذات ولكن كثيراً من النباتات ذو زغب دقيق اذا مس ورقه الانسان سقط الزغب ولصق باليد فاحدث فيها التهاباً أو تورماً لأن هذا الزغب له اطراف كحمات النحل تنفذ في الجلد فتحدث الالتهاب . والنبات يحتمي بهذا الزغب من الحيوانات حتى لا تأكله كما يحتمي أحياناً بمرارة الطعم أو حرافته

عظماء اليهود وكبار علمائهم

استفتت جريدة التريبيون اليهودية في نيويورك قراءها عن عظماء اليهود ثم جمعت الاصوات وذكرت اسماء الاثني عشر الذين نالوا الاغلبية فكانوا : اينشتين- الماني . وويزمان - انجليزي . وزانجويل - انجليزي . ومارشال - اميركي .



من فوق ومن اليسار : لورد ريدنج ، ستراوس . اينشتين
وفي الوسط : زانجوبل . ويزمان . برجسون . براندس
والصف الاخير : بياليك . ويز . جيورجي براندس . مارشال . شنتزر

وبرانديس - اميركي . ولورد ريدنج - انجليزي . وجيورجي براندس - دنماركي . وبياليك - روسي . وويز - اميركي . وبرجسون - فرنسي . وشنتزر - نمسوي . وستراوس - اميركي



من هنا وهناك

نهم روسو

كان روسو يدعي الاعتدال في الطعام ولكنه في الحقيقة كان نهماً . ومن الحكايات المأثورة عنه ان أجنبياً من الأثرياء المعجبين به جاءه زائراً ، وكان روسو جالساً الى مائدته فبادره بقوله : « اني لا ادعوك الى تناول الطعام لانه ليس عندي الا طعام الفيلسوف والفقير وانه ليكفيني » ثم استرسل في امتداح الاعتدال والتعفف في الطعام . وفي مساء ذلك اليوم ذهب الاجنبي الى دار احد الاعيان وكان قد دعاه للعشاء . فلما جلس الى المائدة تمكن من رؤية جميع الجالسين الا واحداً كانت ربة الدار تحول دون نفوذ نظره اليه . الا انه وان لم ير وجهه فقد كان يرى يديه والاطباق التي كانت تمتلىء طعاماً بلا انقطاع . . . ففكر صاحبنا في نفسه وقال : لا شك ان هذا الرجل لم يوفق الى زيارة الفيلسوف روسو ولم يسمع نصائحه بشان الطعام . وبينما هو يردد هذا الفكر اذ انحنت ربة الدار فتمكن صاحبنا من مشاهدة الرجل . وما كان أشد دهشته حين رأى انه لم يكن غير روسو عينه . . .

التباهي بالدين

قال شوقي :

ما الدين الا تراث الناس قبلكم ... كل امرىء لأبيه تابع تال

لا تجعلوا الدين باب الشر بينكم ... ولا محل مباهاة وادلال

آكل الهواء

ذكر الدكتور سانجاردو انه وجد مدة الحرب جنديا قد سكن في احد المستشفيات واطمأن الى السكنى فيها وكانت الحيلة التي لجأ اليها للبقاء في المستشفى هي انه كان يبلع الهواء فيملأ معدته به فتتمدد ويسمع منها صفير وكان مع ذلك يأكل بشهوة حادة . وقد جازت هذه الحيلة على جملة اطباء لم يدركوا انه لم يكن مريضا وانما كان محتالا للهروب من ميدان القتال

قال الدكتور ومن الناس من لا يتعمد بلع الهواء ولكنه يدخل معدته على الرغم منه وطريقة التخلص منه ان يخبر المريض بحقيقة المرض ليدله الطبيب على بعض حركات جمنازية تريحه من هذا الهواء

عالم الحشرات

مات من مدة قريبة العالم الفرنسي فابر . وقد قضى عمره الطويل وهو مكب على درس الحشرات . وكان اكثر درسه في النمل فالف فيه الكتب الضخمة التي لم يؤلف مثلها في تاريخ العالم . وكان آخر ما ظهر له كتاب عن العقرب درس فيه اطوار هذا الحيوان وروى عنه ما شاهده من اخلاقه . فما قاله عنه ان له ثماني اعين ومع ذلك فهو قصير النظر يتحسس طريقه بكلاليبه الامامية . وهو ناسك في خلقه قد تمضي عليه خمسة او ستة اشهر لا يذوق فيها الطعام . وهو لا يأكل الا الحشرات الحية فاذا قبض عليها شرع في اكلها ببطء دون ان يقتلها فاذا حاولت التملص وشعر بقوتها ضربها بحمته فتتخدر عندئذ وتسكت

وكتابه عن العقرب هذا يباع بمبلغ ٤٠ قرشا فاعجب لانسان يعنى بالكتابة عن عقرب واعجب لأمة تدفع لكي تعرف شيئا عن العقرب ٤٠ قرشا

حكمة رومانية

قال ابيكتيتس : اذا وشى اليك واش بأن احد الناس يذكرك بالسوء فلا تدافع عن نفسك بل قل له : « ان هذا الرجل لم يعرف سائر اغلاطي والا لما اقتصر على ذكر ما بلغتنيه »

ما يجب ان نتعلمه

كتب مستر ولز الكاتب الانجليزي المعروف مقالا مسهبا عن المواد التي يجب على الطالب ان يتعلمها في المدارس . وهذه خلاصتها :

الذهب والفضة في العالم

يقدر الذهب الموجود في العالم الان نقودا او سبائك في البنوك وخزائن الحكومات بمبلغ ١٨٠٠ مليون جنيه اكثر من ثلثها يوجد في الولايات المتحدة الاميركية . وتقدر الفضة الموجودة في العالم ايضا بمبلغ ٤٥٥ مليون جنيه

وهذا طبعا لايحسب فيه مقدار الذهب والفضة الذي يستعمل حليا في جميع اقطار العالم لأنه لاسبيل الى تقديره . دع عنك ما يستعمل في التحف وصناعة الاسنان . فأن حشو الاضراس الناخرة الان يستغرق كمية كبيرة من الذهب . والمرجح ان الذهب المستعمل في الحلي والصناعات اكثر من الذهب المسكوك نقودا

وكان مقدار الذهب عند الامم الكبرى ونعني بذلك مافي مصارفها وخزائنها فقط كما يلي ـ والنسبة الى مقدار الذهب في العالم والاحصاء عن سنة ١٩٢٢

انجلترا ٥ ر٩	ايطاليا ٧ ر٢
فرنسا ٩ ر٨	المانيا ٩ ر٢
اليابان ٧ ر٧	النمسا والمجر ١
الولايات المتحدة ٤٠	

الوطنية

قال كارل كابيك احد ادباء تشيكو سلوفاكيا :

« الوطنية جميلة تحمس القلوب وترقي الفنون والموسيقي والشعر . والوطنية ايضا ذميمة قبيحة تدني النفوس وتبعثها على سفك الدماء وتزرع البغض وتفك الحروب من عقالها »

فكاهة لهكسلي

كان هكسلي من علماء انجلترا المعدودين وكان قد ارصد حياته للدفاع عن نظرية داروين في ان الانسان والحيوان من اصل واحد . وكانت النظرية لاتزال طريفة فكانت مدعاة الضحك والسخرية من الاعداء . وحدث ان احد القساوسة كتب جملة مقالات في بعض المجلات ينتقد فيها مذهب داروين ويحمل على هكسلي حملات عنيفة . ومضت شهور والحملات تتتابع وهكسلي لايعنى بالرد فكتب اليه القسيس كتابا خاصا يسأله فيه رأيه عن انتقاداته ويطلب اليه على سبيل التهكم ان يرشده الى ما يريده بيانا عن نظرية داروين . فكتب اليه هكسلي هذا الخطاب :

« خذ خنفساء وشرحها هكسلي »

يرتزقون بصنع الفنوغراف المصابيح الكهربائية وكلاهما من ابتكاراته . فهل من ينكر بعد ذلك ان دماغ المخترع رأس مال يعود عليه وعلى الامة باكبر الارباح ؟

خواطر لمفكر

* ان الشباب وحدهم هم الذين يسأمون كل شيء لأنهم يجدون في انفسهم النشاط لهذا السأم

* ليس من الهين ان تعرف كيف تميز اهل الشك من اهل اليقين . فقد نسب الشك الى كثيرين خطأ ومنهم فولتير الذي كان من اهل الجزم لا من اهل الشك

* يظهر لنا كأن سبرمان نيتشه كما وصفه هو نفسه انسان المثل الاعلى الذي ينشده العلم

* تختلف الاداب عن الموسيقي في ان الاولى متعلقة بشؤون الحياة اما الثانية فمستقلة عنها فهي علم مجرد

* رائدنا في الحياة هو ناموس الارجحية — سليفان



تعليل للسياسة الانكليزية
يرى الرسام ان غضب انكلترا من فرنسا انما هو لان هذه استولت على موارد المانيا الصناعية ليس الا

١ً ــ معرفة تامة باللغة الانجليزية بحيث يستطيع الطالب ان يتكلم بها ويكتبها بوضوح

٢ً ــ مبادىء اللغة اللاتينية وقليل من الاغريقية حتى يتمكن الطالب من تقدير اللغة الانجليزية وفهم ما يدق فيها من المعاني

٣ً ــ معرفة لغتين اجنبيتين من هذه اللغات : الالمانية والاسبانيـة والفرنسية والايطالية والروسية . واذا كانت الاحوال المحلية تتطلب لغة غير هذه فلا باس من تعلم العربية واليابانية والصينية والتركية والتشكية والارلندية اواي لغة اخرى حية

٤ً ــ معرفة تاريخ الكون بقدر ما تصل اليه المعلومات الحديثة

٥ً ــ معرفة تاريخ الوطن من حيث علاقته بتاريخ العالم وتاريخ نظامه السياسي

٦ً ــ معرفة جغرافية هذا العالم على وجه عمومى

٧ً ــ معرفة مبادئ الطبيعة والكيمياء معرفة صحيحة

٨ً ــ معرفة عامة للافكار البيولوجية اي الخاصة بعلم الحياة والفسيولوجية من حيث علاقتها بالصحة وبمبادئ علم النفس من حيث علاقته بالاخلاق وتخفيف الشهوات والنزعات التي تعاكس التعاون الجسماني والفكري

٩ً ــ وزيادة على ذلك يجب على الطالب ان يتعلم في المصنع وفي المراض وفي الحقل وفي الجمعيات وفي دار التمثيل ما يمكنه من استعمال يده وعقله وجسمه بخفة وبفائدة

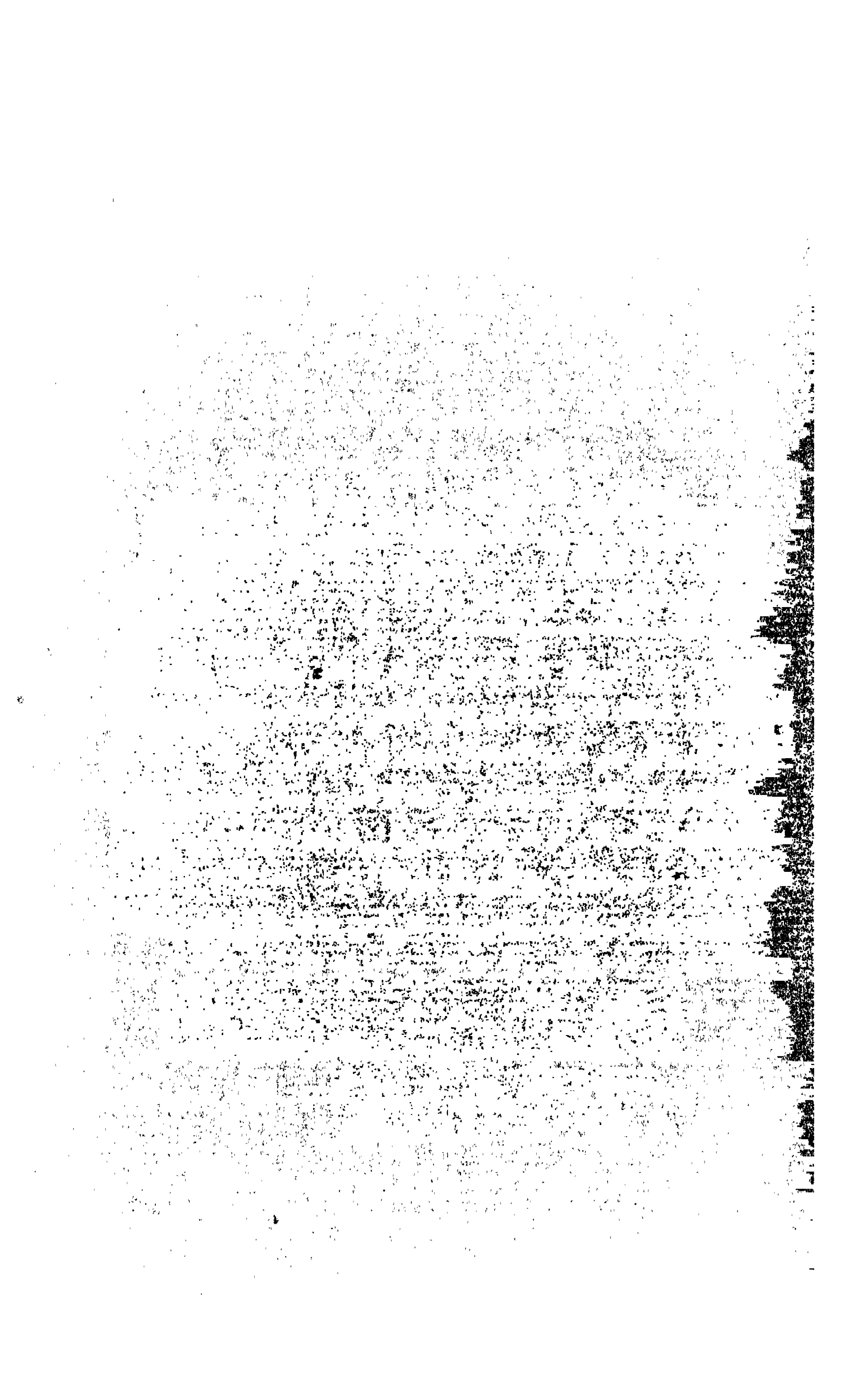
ومستر ولز بالطبع يقصد الطلبة الانجليز. ولكن يمكن غير الانجليز الاسترشاد برأيه

بأس الحديد

يعلل العلماء سقوط دول الفراعنة باستكشاف الحديد ومعرفة أقوام الشرق مثل الفرس والاشوريين والحثيين به قبل المصريين . فان المصريين كانوا الى عهد غير بعيد لا يعرفون في صنع آلات الحرب سوى النحاس والبرونز . ولم توجد قطعة حديد في قبر توت انخ امون . وقد وجدت صفيحة من الفخار كتب عليها ان ملك الحثيين أرسل وسقاً من الحديد لرمسيس الثاني مما يدل على ان المصريين كانوا يشعرون ببأس الحديد وانه يفضل المعادن المستنبطة من بلادهم . ولكنهم مع ذلك لم يجدوا ما يكفي لصنع الآلات التي تضمن فوزهم في الحروب

قيمة الاختراع

يقدر بعضهم ان عدد المشتغلين بمخترعات اديسون العالم الاميركي مليون نفس



فهرس الهلال

الجزء الثالث من السنة الثانية والثلاثين

بعض وكلاء الهلال

في سوريا ولبنان وشرقي الاردن خريستو افندي غزال وعنوانه :
دمشق الشام صندوق بوسطة نمرة ١٦٠
جاوه وجزائر الهند الشرقية : السيد عبد الله بن عفيف صاحب المكتبة المشهورة
باسمه ـ وعنوانه Abdallah bin Afif, Cheribon, Java
في مرسين : السيد نقولا كي زريق وعنوانه : صندوق بوسطة نمرة ٢٢ بمرسين
في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك وكوبا وسلفادور وهندوراس وجميع الجهات
المجاورة : توفيق افندي حبيب المقيم في نيويورك وعنوانه :

Mr. Tofik Habib, 59 Washington St. New York

في البرازيل : الفاضلان الياس سليمان اليازجي ومخائيل ناصيف فرح المقيمان في سان
باولو وعنوانهما : Yazigi & Farah, Caixa Postal 1393, S. Paulo, Brazil
في الارجنتين وشيلي : فؤاد افندي حداد المقيم في بونس ايرس وعنوانه :

Snr. Fouad Haddad. Calle Reconquista 966, Buenos Aires

في البصرة وخليج فارس وعربستان والعراق الجنوبي : حسين افندي حسن
عبد الصمد وعنوانه : طريق السراي البصرة
في بغداد : السيد محمود حلمي الايراني صاحب المكتبة العصرية سوق السراي
في الوجهين القبلي والبحري : زكي افندي فهمي
في القاهرة والاسكندرية : راغب افندي خليل المنقبادي

كتابان يطلبان من ادارة الهلال

﴿ ديوان حليم ﴾ مجموعة أشعار عصرية طلية في موضوعات مختلفة (الطبعة الثانية)
ناظمه حليم دموس . ثمنه ٢٠ قرشاً

﴿ قاموس العوام ﴾ يحوي مجموعة لطائفة كبيرة من الالفاظ الاعجمية والمفردات
العامية والمحرفة مع ما يرادفها من المفردات والعبارات الفصيحة على ترتيب جميل يسهل
تناولها . جمع حليم دموس . ثمنه ٣٠ قرشاً

وقع الهلال الماضي

« لم نرَ قط عدد مجلة في العربية كجزء الهلال الممتاز » . هذا ما كتبه الينا أحد الادباء الافاضل . وقد جاءتنا خطابات كثيرة في هذا المعنى . فشكراً لمرسليها الافاضل على كلماتهم الطيبة . فلقد غمرونا بفضلهم وغيرتهم . جزاهم الله خيراً

ان ردنا على هؤلاء الافاضل الكرام هو اننا جاعلون ـ باذن الله وبمعاونتهم الثمينة ـ جميع أجزاء الهلال في تلك المرتبة من العناية في الاختيار والاتقان في الشكل والطبع . وها هو ذا الجزء الذي بين أيديهم شاهد على ما تقول . ولقد أعددنا للاجزاء القادمة من المواد الشيقة الجذابة والموضوعات الطلية المبتكرة ما سوف يبرهن لمشتركينا الكرام على ان الهلال حقيق بالشعار الذي اتخذه لنفسه وهو : « الى الامام ! »

هدايا هذه السنة

على ان عنايتنا بالهلال نفسه ليست باكثر من عنايتنا بهدايا الهلال السنوية . فان لمشتركي الهلال ميزة لا يشاركهم فيها سواهم ـ وهي تلك الهدايا النفيسة التي نقدمها اليهم في كل سنة . وقد ذكرنا في صدر هذا الهلال كلمة عن هدايا هذه السنة . ومن مطالعتها يتبين شأن تلك الهدايا وما نبذله من هذا القبيل في سبيل ارضاء مشتركينا الكرام

وبهذه المناسبة نذكر من لم يقدموا قيمة اشتراكهم عن هذه السنة (٣٢) بعدُ ان يبادروا الى ذلك حتى لا تتأخر عنهم تلك الهدايا بل ترسل اليهم حال صدورها . (والهدية الاولى تصدر في اول يناير سنة ١٩٢٤ . ولا تلبث ان تصدر بعدها الثانية فالثالثة)

طريقة سهلة لارسال قيمة الاشتراك

جربنا اخيراً طريقة التحويل بقيمة الاشتراك على بعض المشتركين بواسطة أحد البنوك . وقد وجدنا ان معظمهم قد استحسنوا تلك الطريقة . فنلفت نظر جميع المشتركين الى انه يمكننا معاملتهم بها . وميزتها الكبيرة انها لا تحمل المشترك تعباً ولا تستدعي منه اهتماماً فما عليه الا أن يخبرنا برغبته ونحن نتولى تكليف البنك في جهته بقبض القيمة منه وارسالها الينا . ولدينا دفتر خاص لهذا الغرض تثبت فيه أسماء الذين يرغبون أن نحول عليهم بصورة دائمة في مواعيد يحددونها لنا

اسرار البلاط الالمانی : تعريب طانيوس عبده . ليس بين رجال أوربا المعاصرين رجل كان له من التأثير في مجرى التاريخ مثل الامبراطور السابق غليوم . ولذا كان جديراً بالقارئ أن يتعرف تلك الشخصية العجيبة الجامعة للمتناقضات . ولا نعرف تلك الشخصية في الكتب الرسمية بل في حياة صاحبها الخصوصية . وفي هذا الكتاب الجامع ما يشفي الغليل من هذا القبيل . ثمنه ٦ قروش

حي في ضريح : رواية أدبية ممتعة معربة عن الفرنسية بقلم الكاتب الروائي الشهير طانيوس عبده وكفى بذلك دليلاً على طلاوتها وسلاستها . ثمنها ٦ قروش

مجلة روضة البلابل الموسيقية

تصدر أول كل شهر حافلة بالمواضيع الموسيقية والمباحث الفنية والدروس والعلوم والتواريخ المتعلقة بالموسيقى . ومما يجعلها نادرة المثال ان كل عدد من أعدادها يحتوي على اربع صحائف موسيقية مطبوعة (بالنوته) تعزف على البيانو والعود والقانون والكمانجه . وتمتاز هذه الصحائف بالدقة والاتقان وبخلوها من الخطأ . وتطلب المجلة من المحلات الموسيقية والمكاتب الشهيرة ومن ادارتها في المعهد الموسيقي المصري ٧٢ شارع كلوت بك بالقرب من ميدان باب الحديد . واشتراكها السنوي لداخل القطر ١٥٠ ولخارج القطر ١٧٥ قرشاً

اختبارات ١٩ سنة في الناصرة

« تاريخ الناصرة » للقس اسعد منصور

سيصدر هذا الكتاب قريباً من مطبعتنا فنوجه اليه انتباه محبي التاريخ عموماً واهل الناصرة خصوصاً

تنبيهات ذات شأن

نرجو قراءتها وتذكرها

﴿ وصولات الاشتراك ﴾ لا تعتبر الا اذا كانت مطبوعة ومختومة بختم الادارة وممضية منها

﴿ الحوالات المالية ﴾ نرجو أن لا تكون باسم شخص معين بل باسم مجلة الهلال بمصر وبالافرنكية AL - HILAL فقط

﴿ قطع الاشتراك ﴾ ليس على من يود قطع اشتراكه في الهلال الا أن يخبرنا بذلك ويرد الاعداد التي استلمها . فمن لا يطلب القطع يعد طالباً للتجديد . ولا يقبل الاشتراك لأقل من سنة

﴿ الفصل بين المكاتبات ﴾ الرجاء الفصل فصلاً تاماً بين ما يخص التحرير (يرسل باسم محرر الهلال) وما يخص الاشتراكات وطلبات الكتب والطبعة (يرسل باسم مدير الهلال)

﴿ الاجزاء الناقصة ﴾ تبذل الادارة جهدها في تقديم الاجزاء التي لا تصل الى المشتركين على شرط أن يكون لديها نسخ باقية منها وأن ينذرها المشترك بعدم وصول الجزء في خلال شهر من ميعاد وصوله الاعتيادي . ولكي يسهل علينا المشتركون عملنا نرجو أن يراجعوا عنواناتهم التي يرسل بها الهلال اليهم حتى اذا وجدوا بها خطأ أعلمونا بذلك . كذلك اذا غيروا محل اقامتهم فليخبرونا في أول فرصة . والا فلسنا بمسؤولين عن الضياع

﴿ تأمين وصول الهلال ﴾ في الجهات التي لم ينظم فيها البريد يمكننا ارسال الاجزاء مؤمنة (مسوكرة) بزيادة ٢٠ (عشرين) قرشاً صاغاً على قيمة الاشتراك

﴿ طلبات الكتب ﴾ لا ترسل الا اذا كانت مرفقة بقيمتها أو بقسم منها (نحو النصف) على أن يحول بالباقي على أحد البنوك أو مكاتب البريد



الجزء ٤ الهلال السنة ٣٢

﴿ اول يناير (ك ٢) سنة ١٩٢٤ — ٢٢ ربيع الاول سنة ١٣٤٢ ﴾

هديتنا الاولى

« اشهر الخطب ومشاهير الخطباء »

تأليف الكاتب الاديب سلامه موسى

أصدرنا مع هذا الجزء من الهلال الهدية الاولى من هدايا هذه السنة ، وهي مجموعة نفيسة تضم اشهر الخطب لأعظم الخطباء ، قديماً وحديثاً ، من عرب وغير عرب . ويتقدم كل خطبة تمهيد عن الخطيب وسيرته ومزاياه ومكانته الادبية

والكتاب مقسوم الى قسمين :

(١) الخطب العربية . وفيها خطب لقس بن ساعدة ، ولابي بكر ، ولعمر ابن الخطاب ، ولعلي بن ابي طالب ، ولمعاوية ، ولزياد بن ابيه ، وليزيد بن معاوية ، ولخالد بن الوليد ، ولطارق بن زياد ، وللحجاج ، ولهارون الرشيد ، وللمامون ، ولاديب اسحق ، ولمصطفى كامل ، ولسعد زغلول الخ . . .

(٢) الخطب الافرنجية . وفيها خطب لديموستينيس ، ولشيشرون ، ولكرومويل ، ولمارات ، وللامارتين ، ولهوغو ، ولكوشوت ، ولغامبتا ، وللنكولن ، ولكافور ، ولمازيني ، ولبت ، ولبيكونسفيلد ، ولغلادستون ، ولبسمارك ، ولروزفلت ولولسن ، وللويد جورج الخ . . .

* * *

ولهذا المؤلف قيمة دائمة فهو من الكتب التي يجب أن تحويها كل خزانة لتراجع في كل وقت . وله أيضاً قيمة خاصة لشعوب الشرق في هذا الوقت وقد اقبلت على الحياة النيابية البرلمانية ولا يخفى ما للخطابة فيها من الشان . وقد طبع طبعاً متقناً على احسن ورق واجمل نظام



الابتهال * نموذج من بدائع الفن الحديث

لكل صائح رأي عن هذه المساواة لأن الخاطر كان لا يزال بكراً . فكثر اللغط والخبط في معنى هذه الكلمة . فلم يكن غريباً أن تنتبه بعض النساء المستنيرات على قلتهن في ذلك الوقت الى المطالبة بحقهن في مساواة الرجال

ولكن قلما يكون للنظريات أثر في الانقلابات الاجتماعية مالم تجد في الوسط ما يبررها بل يحتمها



لينين (في مرضه) وامرأته وهي مديرة التربية السياسية في روسيا

فالعامل الاول في بلوغ المرأة الاوربية والاميركية مكانها الحاضر هو ذلك الوسط الصناعي الذي أخرج المرأة من الدار وحكم عليها بالعمل والارتزاق في المصانع والمكاتب والحوانيت . ففي الولايات المتحدة الاميركية الآن نحو ثمانية ملايين ونصف مليون امرأة يشتغلن خارج بيوتهن . وليس بينهن من الخادمات سوى مليون امرأة . ومنهن ايضاً ٧٢١٩ طبيبة و١٧٣٨ قاضية ومحامية و١٧٨٧ كاهنة و٨٧٣٦ مؤلفة

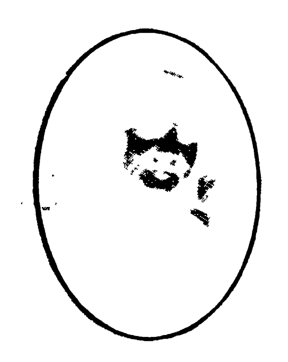
والوسط ذو قيمة كبيرة في تطور المرأة . لانها اذا كانت تعيش في القرى



المرأة والسياسة

النساء في ميدان الحياة العامة

في الغرب وفي الشرق



بات شأن المرأة في أوربا وأميركا خطيراً بعد حصولها على الحقوق البرلمانية فصار لها رأي علينا معاشر الشرقيين أن نعتد به ونحن بعد تحت نفوذ الغرب . ثم علينا أن نبحث نتائج هذه النهضة وما ستتركه من الاثر بين نسائنا [المحرر]

الصورتان المتقدمتان : زوجة سعد زغلول باشا وزوجة مصطفى كمال باشا

كان شأن المرأة في الازمنة القديمة يرتفع وينخفض تبعاً للنزعة السائدة في الامة أو القبيلة ونوع المعيشة التي تعيشها . فالمرأة ينحط شأنها عند القبائل البدوية والامم الحربية ويرتفع في أوساط الحضارة حيث يسود السلم وتكثر الصناعات

ولكن مركز المرأة كان على وجه العموم منحطاً في الأزمنة القديمة . وربما كانت مصر هي البلاد الوحيدة التي كان للمرأة شأن عظيم فيها يكاد يستوي وشأن الرجل . فقد كان منهن ملكات مثل نيتوكريس وهتشبسوت وكاهنات عديدات وكن يمتلكن الارضين وسائر العقار دون أي عائق من القوانين

ثم جاءت القرون المظلمة فبلغ من انحطاط شأن المرأة ان كان بعض اللاهوتيين يتناقشون في هل لها روح مثل الرجل . . . ؟

ونهضت المرأة نهضتها الحديثة في أوربا وأميركا وأخذت اختها الشرقية في تقليدها . فجدير بنا أزاء هـذه النهضة أن ندرس هذا الموضوع ونميز بين غثه وسمينه ونرى ما استتبع من النتائج

* * *

منذ مائة وثلاثين اوأربعين سنة تقريباً دوت في أرجاء أوربا وأميركا صيحة الحرية والمساواة . فنشبت الثورة الاميركية وأعقبتها الثورة الفرنسية . وكان

واشتغالهن في المصانع يجمع بينهن ويوجد رابطة واتحاداً في الاماني . ومن ثم كانت مطالبتهن بالمساواة في الحقوق بالرجال . ومما يزيدهن الحافاً في هذا الطلب ان أكثرهن لا يتزوجن لزيادة عدد النساء على الرجال كما هو الحال في انجلترا مثلا وفي غيرها من امم اوربا وخصوصاً بعد الحرب



الاميركيات

في

ميدان السياسة

ثلاث سيدات من اعضاء مجلس الامة امام بناء المجلس

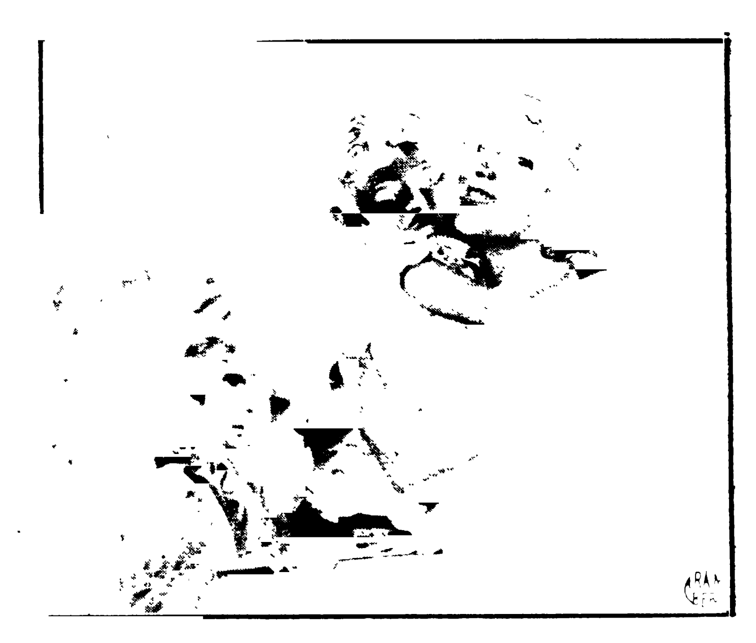
فالاوساط الصناعية هي التي اضطرت المرأة الى الخروج من البيت ثم نبهتها بعد ذلك الى المطالبة بمساواة الرجل . ولا يجب ان يبرح من أذهاننا ان هذه الاوساط الصناعية نفسها هي التي دفعت العمال الذكور الى المطالبة بترقية أحوالهم والطموح الى الاشتراكية

فمبادىء الغلو والتطرف في الاصلاح سواء عند النساء ام الرجال قد نشأت في الاوساط الصناعية . ولا تزال أحوال العمال والنساء في الاوساط الزراعية متأخرة ولهذا السبب فان البلاد التي تغلب فيها الصناعة هي أيضاً تلك التي تجد أن

بين أسرة تشتغل في الزراعة لم تكن لتضطر الى الخروج من دارها . لان تكاليف المعيشة الريفية قليلة . فاجرة المسكن قليلة والطعام واللباس ساذجان بخلاف الحال



لادي استور ــ اول امرأة في البرلمان البريطاني



مسز فيلبسون التي كانت ممثلة مشهورة ثم انتخبت للجلوس في البرلمان البريطاني

في المدن الصناعية . فان العامل لا يستطيع أن يقوم بتكاليف عائلة تتكون منه ومن زوجته ومن بنتين أو ثلاث . فهن مضطرات الى الاشتغال خارج المنزل

فما هو ان أعلنت الجمهورية حتى منحت المرأة جميع الحقوق التي كانت محرومة منها في عصر الامبراطور . فصار لها حق التصويت وحق الانتخاب . وانتخب بالفعل نائبات في الريشتاغ . ومن القوانين التي أوجدنها قانون يخفف من عناء الخدمة المنزلية ويرفه عن الخادمات . ومما يدل على روح القانون أن الخادمة سميت فيه « المساعدة بالمنزل » رفعاً لشأن الخادمات . وأوجدن قانوناً آخر يسهل شروط الطلاق



خالده اديب : الخطيبة والكاتبة التركية
وقد تولت منصب الوزارة

ولكن المرأة الالمانية تعاني الآن من ضروب العسر والفاقة ما تنوء به . ولها من هذه المشاق والمصاعب ما يستفرغ مجهودها ولا يبقي لها من الفراغ ما تستطيع به الالتفات الى الشئون السياسية . فاذا اعتدلت أحوال المانيا فأننا سنرى عندئذ أن نهضة المرأة الالمانية لن تقل عما هي بين بنات جنسها في أوربا الشمالية

وأهم أثر للمرأة في حصولها على الحقوق الجديدة هو لفتها نظر المجالس التشريعية الى العناية بالامهات ومراعاة مصالحهن في المصانع والعناية بحقوق المرأة في حالتي الزواج والطلاق . فالرجال لا يدركون هذه الاحوال بمقدار ما تدركها

المرأة قد نالت فيها الحقوق البرلمانية . فانجلترا والولايات المتحدة الاميركية والبلاد الاسكندناوية هي البلاد التي ارتفع فيها شأن المرأة حتى صارت على مستوى واحد في الحقوق مع الرجال ونالت جميع ماكانت تطمح اليه

فقد تقدمت في الانتخابات الاخيرة لبرلمان الولايات المتحدة ٢٣ امرأة .. وتقدمت لمجلس العموم الانجليزي ٣٤ امرأة لم ينجح منهن سوى ثلاث . وكانت المترشحات للانتخاب في اميركا من الاحرار ، بينما هن كن من حزب المحافظين



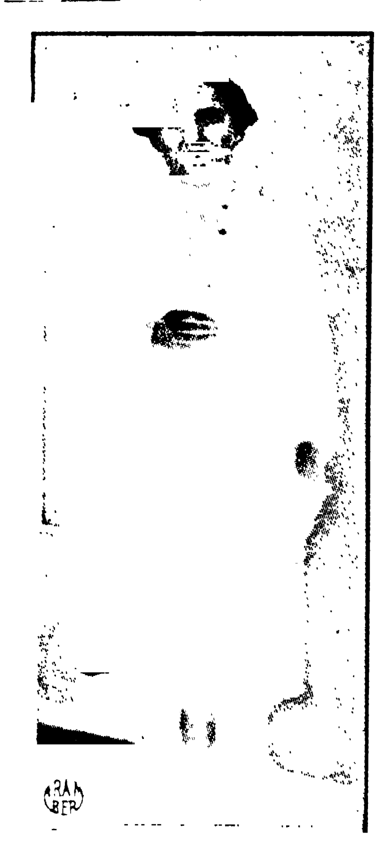
السيدة هدى شعراوي
احدى زعيمات النهضة النسائية المصرية
وممثلة مصر في المؤتمر النسائي الذي عقد في رومه

في انجلترا . وقد تبين في كلتي البلادين ان النساء لا ينتخبن النساء لمجرد انهن نساء وانما ينظرن قبلا الى المبادىء

وليس من ينكر ان المانيا من الاوساط الصناعية التي ينتظر فيها الانسان رقي المرأة . ومع ذلك فالمرأة كانت الى حين اعلان الجمهورية محرومة من الحقوق التي تمتع بها اختها في غرب اوربا وشمالها . وسبب ذلك هو تلك الروح الحربية التي كانت شائعة في المانيا وسيادتها فيها قبل نزول الامبراطور عن العرش . فان هذه الروح لا تتفق والقول بمساواة النساء بالرجال

الوظائف الحكومية يقمن بتأدية واجباتها بدل الرجال الذين جندوا في الحرب الاخيرة. وامتلأت مصالح البريد والتلغراف والتلفون من هؤلاء الموظفات

اما في مصر فنهضة المرأة ترجع الى عهد قاسم امين الذي نبه الاذهان الى وجوب تحرير المرأة وان الشرع الاسلامي لا يخالف هذا التحرير . فاخذ الآباء في تعليم بناتهم وظهر من المصريات مؤلفات وأخذ بعضهن في اصدار المجلات . حتى لقد كان منهن وقت وضع الدستور من كن يطالبن بالمساواة بالرجال في حقوق التصويت والانتخاب . واخذت منهن أقلية صغيرة جداً في السفور ونزع النقاب



آنا جلوزمان وهي من قضاة موسكو وقد حكمت باعدام ٢٥ رجلا

* * *

فمن هذه النظرة يتبين لنا أن الشعوب الشرقية مدفوعة في هذا التيار الجارف المتجه الى التسوية بين الرجل والمرأة . وأن من الحمق العمل على مقاومة هذا التيار بغية صده ووقفه وانما الممكن بل الواجب هو أن نتدبر امره ونخفف حدته ونمهد له السبل التي نود أن يسلكها

من حكم المتقدمين

الجود انصر من الجنود	العشق أحد الرقين
من بخل بماله سمح بعرض آله	السلو احد العتقين
الباذل كثير العاذل	بقاء الذكر احد الخلودين
الكريم كثير الغريم	طول الجمود احد القبرين
المطل احد المنعين	الوسيلة جناح النجاح



أول امرأة عينت رئيسة بلدية بانكلترا
بملابس وظيفتها الرسمية

النساء. ثم لا يجب أن ننسى أن الحركة العظيمة التي ترمي الى منع الخمور ترجع بنسبة كبيرة الى تأييد النساء . فأنهن يعرفن قيمة ما تجره المسكرات على البيوت من الدمار . فهن لذلك يؤيدن كل قائل بمنع الخمور وقد صار لهذا التأييد قيمة بعد حصولهن على الحقوق السياسية

هـذا في الغرب . أما في الشرق فان نهضة المرأة قد سارت سيراً بطيئاً اذا قورن بما حدث في أوربا وأميركا ولـكنه يعتبر في الحقيقة طفرة اذا قورن بما كانت عليه نساء الشرق منذ مائة سنة

ورائدة التقدم في هذه النهضة هي اليابان فقد نفض نساؤها أو أكثرهن التقاليد فصرن يعتدن العوائد الاوربية يتعلمن في المدارس الى سن الشباب وأخـذ بعضهن في الظهور بمظهر المرأة الافرنجية لباساً وعوائد . ولم تكن اليابانية تتقنع حتى قبل نهضة اليابان ولذلك فلم يكن تقدمها بطيئاً . لان سفورها مهد لها الطريق في الحصول على التعليم

وكانت نساء الصين غاية في الضعة والاعتكاف عن أعمال الرجال . يضعن ارجل البنات في احذية من خشب وحديد حتى يمنعها من النمو . فتبقى المرأة طول حياتها لعبة لزوجها في المنزل لا تستطيع التروض أو قضاء اي عمل نافع . فألغيت هـذه العادة الوحشية واخذ الصينيون في تعليم بناتهم

وكانت المرأة التركية الى عهد عبد الحميد تتقنع وتعتكف فلما نهض الاتراك نهضتهم الاخيرة نال المرأة نصيبها منها . فخلع بعضهن النقاب وصرن يقبلن على

. . . لا ينبغي ان يطول الوقت قبل ان تتعود المدرسة وا كلها وتلامذتها . فان الرجل الحقيقي قوي الارادة من يطبق نفسه على الوسط الذي يوجد فيه . ان ذلك دليل على القوة الحيوية في الانسان واشبه شيء بالمرونة في الجماد Elasticity . فالمرونة في الاجسام الحية تقوى في الشبان ومن في معناهم من الاقوياء . واريد بالمرونة مرونة البدن والعقل . فالشاب اذا قرصته في عضده مثلا فحالما تترك العضد يعود اللحم الى ما كان عليه . واما الشيخ فاذا قرصته يطول زمن عوده الى اصله . واللحم الميت لا يعود اذ لا مرونة فيه . واعتبر ذلك في العقول : فصاحب العقل الكبير يهون عليه تطبيق تصوراته واحكامه على جليسه او عشيره ولو كان في الحقيقة بعيداً عن طبعه او عاداته . وهذا هو الفرق بين الناس في ارضاء الناس او عدم ارضائهم . فالذين يرضونهم هم اصحاب المرونة العقلية الذين يستطيعون تكييف تصوراتهم و حكامهم حتى يَفهموا جليسهم ويُفهموه . وهو ما يعبر عنه بقولهم Common Sense فكن انت كذلك تكسب ثناء القوم وقلوب عشرائك وكن مع ذلك محافظاً على مبادئك . فان المرونة حسنة وممدوحة في التصورات والاحكام ولكنها مكروهة وسيئة في الآداب والاخلاق . فهذه لا بد من المحافظة عليها والثبوت فيها ثبوت الجبال . فمجاملة الناس لا ينبغي أن تتعدى الملاطفة في الحديث واختيار ما يناسب المقام من الاقوال والامثال او الملاطفة في المعاملة لرفع الاذى بقدر الامكان . اما ما وراء ذلك فيخشى منه ان يتعدى الى الكذب والرياء والتذبذب . . .

* * *

. . . يسرني سرورك لسماع اسم والدك في معرض المدح وهذا طبيعي . . . ونحن يا حبيبي لم نستحق مثل هذه الكلمة تقال على هذه الصورة الا بعد ان اذبنا الدماغ وانهكنا القوى في السهر والاجهاد لان العصر الذي نشأنا فيه غير الذي انت فيه . فانه اسهل عليك كثيراً أن تنال مثل هذا المقام وارفع منه بتعب اقل ووقت اقصر . . . واما اقصى مرادي ومتمناي فهو ان تبقى متمتعاً بالصحة والعافية وان يكون اسمك مصوناً وسمعتك شريفة وان تكون قريباً من قلوب الناس بحسن اخلاقك . . .

جرجي زيدان

من أب الى ابنه

مقتطفات متقطعة من رسائل لجرجي زيدان

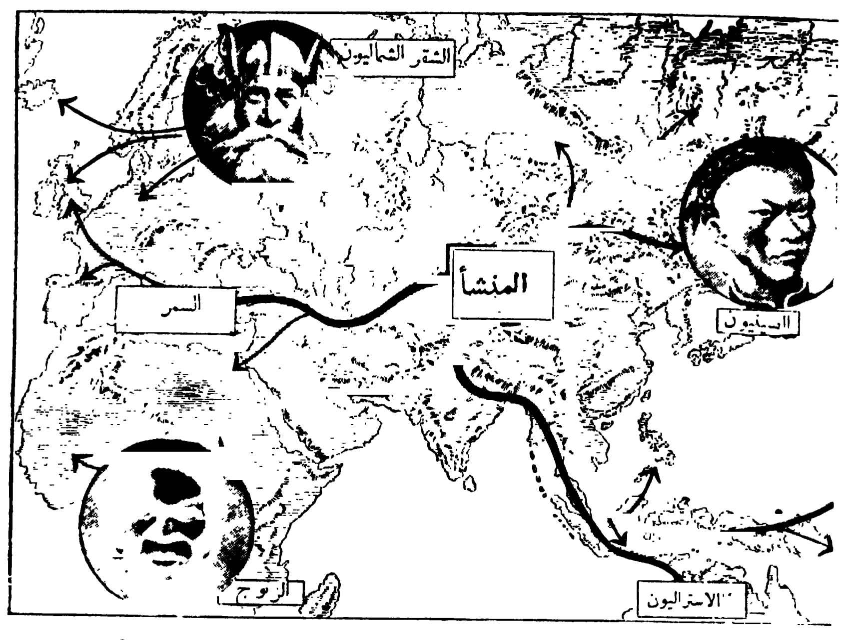
كتبها في سنة ١٩٠٨ الى ابنه عقب دخوله الجامعة الاميركية ببيروت)

. . . كتبت اليك أول أمس وأبنت لك ما كان لكتابك الاول من التأثير فيّ . وقد كنت انتظر ذلك قياساً على ما شعرت به أنا من الوحشة حين فارقت اهلي منذ ٢٥ سنة . وأرجو أن يأتيني كتابك الثاني وفيه ما يطمئن القلب . وهذا عهدي بك ، وأنت عاقل ، أن توفق بين نفسك وما يحيط بك من الاحوال . فلا تطلب أن تتغير تلك الاحوال حتى توافق مرادك . . . فاذا لم يتم لك ذلك شقيت . . . ذلك هو الفرق بين واسعي الصدر وضيقي الخلق فواسع الصدر يطبق نفسه وأحواله على البيئة والظروف التي تحيط به وهذا يدل على عقل كبير . . . وأما الذي ينتقد كل ما يحيط به فلا يعجبه شيء من الامور التي تتعلق به ولا يعجبه ما يقوله الناس عنه ولا ما يريدونه منه ولا يعجبه معاملة الناس له الا كما يريد فهذا أتعس شقي . . .

***

. . . لا تزال على ما يظهر تستعظم الكتابة اليّ مرتين في الاسبوع وأنا لو وجدت كل يوم بريداً لكتبت كل يوم . . . فافعل أنت كذلك وأطل كتبك ما استطعت واشرح لي ما تراه أو ما يخطر لك من أي وجه وفي كل حال . واعلم أنك تكتب الى صديق يحبك ويغار على مصلحتك لا الى والد يلتمس أن تهابه وتخفي عنه شيئاً من أمورك . ولا اظنك تجهل اني منذ سنتين أو أكثر صرت أعاملك معاملة الصديق لصديقه . . . وفي سنك كنت جباناً ولكنني لم أكن أجد من يشجعني ولا من يشير عليّ أو ينبهني الى نقص فيّ . ولو وجد فوق رأسي وأنا في مثل عمرك من ينبهني الى نقائصي لوفرت على نفسي تعب سنين وتعجلت النجاح أعواماً . فاستفد أنت من هذه الفرصة . ان العمل في هذه الدنيا يحتاج الى جرأة واقدام كما يحتاج الى الثبات والصبر وكما يحتاج الى التعقل والصدق

***

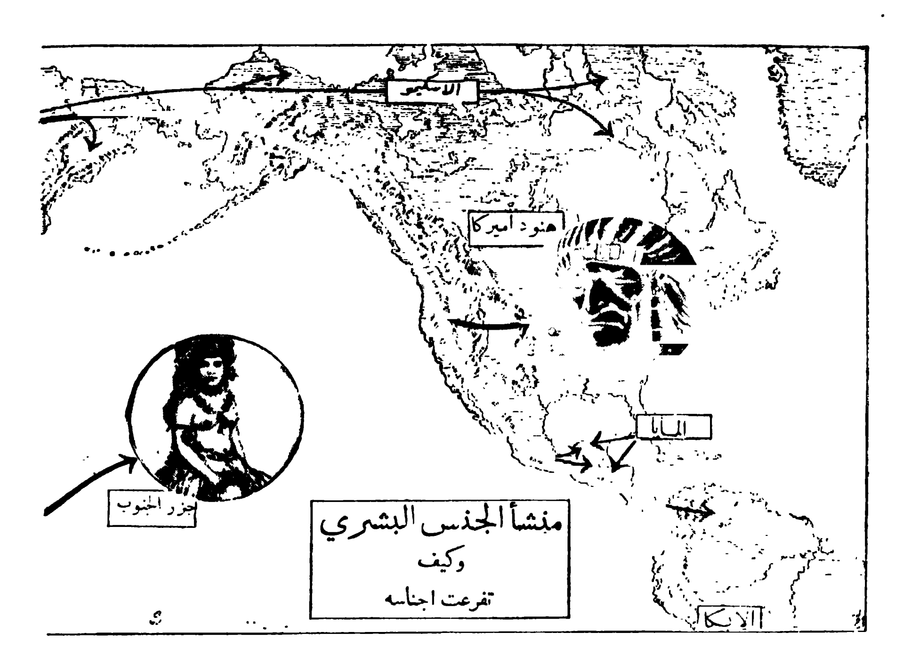


(نقلا عن مجلة العلم العام الاميركية)

الاميركية المعينة لدرس هذه المسئلة الى اختيار هضبة الصين للبحث عن اصل الانسان وهي لم تهتد الى هذا الاصل للآن . ولكن المستقر في أذهان العلماء ان اللجنة لم تشط في اختيارها هضبة اسيا لأن المرجح ان الانسان مثل بعض الانواع الاخرى قد ظهر في هذه الهضبة

وقد ظهر عدة انواع اخرى من « الانسان » قبل الانسان الراهن . وكان آخرها الانسان النياندرتالي : قصير ممتلىء الجسم غار العينين مدبر الجبهة والذقن وقد عاش على الارض نحو مائة الف سنة انقرض في نهايتها انقراضاً تاماً . وبعض العلماء ينسب قصص « الغول » التي توجد عند جميع الامم تقريباً الى ماكان الانسان الراهن في نشأته يكابد في مكافحة هذا المزاحم القديم

أما الانسان الراهن الذي تنتمي اليه جميع شعوب العالم الآن فقد ظهر منذ نحو عشرين الف سنة في هضبة اسيا ثم أخذ في الهجرة عند ما قلت زكاوة النباتات لقلة الامطار . وكان يعرف كيفية اشعال النار وطرق الصيد . فسار نحو الشمال الغربي. وكان الثلج الذي شمل اوربا في العصر الجليدي قد بدأ في الانحسار . فكان الجو بارداً والامطار غزيرة والسماء متلبدة بالغيوم . فابيضت بشرة الشعوب الاوربية



الشعوب البشرية

واحدث الآراء في تفرعها

احدث الآراء في نشأة الشعوب البشرية الراهنة هي انها ظهرت أولا في هضبة آسيا الكبرى حيث نشأ أيضاً جميع انواع القردة والنسانيس . وكانت هذه الهضبة لارتفاعها واستواء سطحها كثيرة الامطار وفيرة المراعي والاشجار . فهي لم تكن جبلا مخروطاً تنزل عنه الامطار ، فكان استواؤها يحتفظ بالماء فتكثر لذلك النباتات التي هي غذاء الحيوان

واذا كثرت الحيوانات اشتد التزاحم فتفوز الحيوانات الممتازة باحدى الميزات سواء اكانت عقلية أم جسمية . وفوزها يزيد نسلها لان هذا الفوز يقتضي امتلاك الانثى . فيكثر نسل الحيوانات الممتازة . ثم تتراكم صفات الامتياز هذه في الفرد بتوالي السنين وتعاقب الاجيال . فما كان في الابتداء ميزة يتميز بها شعب عن شعب من نوع واحد يصير في النهاية ميزة تفصل نوعاً من نوع

وهكذا تكثر الانواع ويظهر الجديد منها . وهذا هو ما حدا البعثة العلمية

الرأي العام

بحث اجتماعي

يرمي الى بيان خطورة الرأي العام وسهولة تضليله والوسائل التي من شأنها تقويمه وتهذيبه

انما نصر الحلفاء قذائف من ورق
« كريل » الكاتب الاميركي

شأن الرأي العام

اننا مقبلون على عهد سيكون فيه للرأي العام شأن خطير، بل سيكون هذا الرأي هو صاحب الكلمة العليا والقول الفصل في تقرير المسائل القومية وتصريف الامور الوطنية

ان الديمقراطية ـ وما النظام الدستوري الا احد اركانها ـ هي قيام الحكم على رضى المحكومين . فالرأي العام هو المعبر عما يحسه المحكومون ، هو لسانهم الناطق بموافقتهم أو مخالفتهم . فهو اذن المرجع الاول والاخير لكل حكومة ديمقراطية

بل ان الحكومات الاستبدادية نفسها لاتقوى على مناهضة الرأي العام طويلا . فلقد كانت اعرق الحكومات في الاستبداد تبذل كل ما بوسعها بذله في سبيل استمالته واسترضائه ليكون لها سنداً وعوناً في الازمات والملمات

واذا عرضنا امامنا الدول الحاضرة وجدنا اوسعها حرية تلك التي يسيطر فيها رأي عام صحيح ، ووجدنا ارقى النظم واوفى الضمانات حيث يبلغ هذا الرأي تمام نضوجه . فليست العبرة بما دونته الدساتير من النصوص ، بل بخلق الامة ومبلغ تهذيبها ، كما يتجلى ذلك في الرأي العام . فرب امة لم يفتها في تصنيف دستورها ذكر شيء من المبادىء الديمقراطية والقواعد الدستورية وهي في الحقيقة والواقع شديدة البعد عن الروح الديمقراطي الدستوري . ويكفي برهاناً على ذلك ما يدل عليه التاريخ من أن الملكيات كثيراً ما كانت اوسع حرية من الجمهوريات : فقد تزكو الحرية في ظل العروش كما ينمو الظلم والتعسف حول جدران المجالس البرلمانية

اقلة تعرضها لضوء الشمس. ودق انفهم لان ذوي الانوف الواسعة لم يحتملوا الهواء البارد فانقرضوا وبقي الحاصلون على انف دقيق يمنع اندفاع الهواء الى الرئة فلا يصلها الا دافئاً

وهجرت طوائف اخرى من اسيا الى افريقيا حيث ضوء الشمس في اشد سطوعه فاصطبغت جلودهم وصاروا زنوجاً

وسارت طوائف حول البحر المتوسط فتوسطوا المناطق المعتدلة فعلت بشرتهم سمرة كأنها مزيج بين اللون الاوربي واللون الافريقي

وهبطت طوائف الى شرق اسيا الجنوبي حيث الحر والرطوبة . فاتسعت الانوف للحر . فصار انف الصيني يشبه انف الزنجي الافريقي من حيث الفطس . واصل هذا الفطس أن الهواء اذا سخن بفعل الشمس كبر حجمه . فيحتاج المتنفس الى كمية كبيرة منه حتى يأخذ كفايته منه . فيكبر أنفه لهذا السبب . أي أن ذوي الانوف الضيقة يموتون اذا جهدوا أو اذا حل بهم مرض فيبقى ذوو الانوف الفطساء . ثم أن الرطوبة اذا اجتمعت بالحر احالت لون البشرة الى الصفرة كما يحصل لاقدامنا في انحباسها في الاحذية . وهذا سبب صفرة الصينيين واليابانيين

وفي جنوب آسيا حيث ضوء الشمس شديد لا يختلف الاهلون عن زنوج افريقيا وكذا الحال في استراليا

وكانت اسيا قديماً متصلة باميركا فهجرت طوائف الى اميركا وظهر الامرنديون أي « هنود » اميركا بلونهم النحاسي ووجههم المستطيل . ولم تدرس للان طبيعة اميركا وتأثير الوسط على الانسان وانما نقول أن الاوربيين الذين رحلوا الى الولايات المتحدة ومضى عليهم قرن أو قرنان قد اكتست وجوههم بملامح الامرنديين الاصليين



كان الانكليز والفرنسيون والروس وسائر حلفائهم اصحاب اعتقاد وطيد بصحة قضيتهم وبفظاعة أعدائهم وتوحشهم . وكان الالمان والنمسويون كذلك على مثل هذا الاعتقاد تماماً من جهة الحلفاء . فمن كان مصيباً ومن كان مخطئاً ؟ يقول العاقل اليوم : لم يكن الصواب كله ولا الخطأ كله في أحد الجانبين دون الآخر . ولكن من ذا الذي كان يجسر في ذلك الزمن على مثل هذا القول ؟

ولنضرب مثلا حاضراً . هذه روسيا : من يدري حقيقة ما يجري فيها ؟ كم قالوا وكم كذبتهم الحوادث ! ذهب اليها كثيرون ورجعوا بآراء متباينة متناقضة . فسلم فريق من الناس بما قاله البعض وسلم فريق ثان بما قاله آخرون . ولكن ليس لهذا الفريق ولا لذاك من دليل يركن اليه

بل في كل يوم وفي كل مكان الف برهان على صعوبة الوصول الى الحقيقة لما ينتابها من البتر والتشويه . والجمهور قلما يفحص ويبحث ويحلل . . .

دولة الصحافة

. . . فاننا تقوم الجرائد مقامه بهذه المهمة الصعبة ـ أو بالحري انها تدعي القيام بها . فالجريدة هي في هذا العصر غذاء ذهني يتناوله القارىء كل يوم

لكل انسان عمل يتعاطاه أو حرفة يمارسها . فهو يلم بدقائق هذا العمل أو تلك الحرفة ويعرف وجوهها المختلفة ويستطيع أن يحكم لنفسه في ما يتعلق بها . ولكنك اذا خرجت بالرجل العادي عن هذه الدائرة المحصورة التي ألفها تجده قاصر الادراك قصير النظر يتلقى الآراء بدون تمحيص ويتقبل الاحكام بدون انتقاد

فالجرائد هي لسواد الناس مصدر الوحي الذي يستتبع التسليم الاعمى ، بل هي المصنع الذي تصنع فيه معظم عقائدهم وأفكارهم في ما يتعلق بالمسائل الجارية

من ثمّ ندرك مقام الصحافة في هذا العصر وسلطانها الذي لا يدانيه سلطان . فهي الوسيلة الفعالة في نشر الدعوات المختلفة والتأثير في الرأي العام . حتى لقد قال احد المفكرين ان مستقبل النظام الديمقراطي معلق على مستقبل الصحافة . وأعظم سلاح لديها هو « التكرار » اي عرض ما تريده من الاخبار والآراء امام اعين الجمهور في شكل جذاب ومعاودة ذلك حتى يثبت الاثر المطلوب تثبيته في الذهن

وللحاذقين في هذا الفن طرق متنوعة للوصول الى اغراضهم من حذف وتلوين

على أن المدنية الحاضرة بما ولدته من وسائل الاتصال الذهني وطرق النشر المتنوعة قد عظمت شأن الرأي العام وزادت سطوته من جهة ، كما انها من جهة أخرى قد عرضته لأعظم الاخطار بحيث أصبح من السهل تضليله ومخادعته ، ولا سيما اذا لم يكن ناضجاً ولم يقم على ركن مكين من العلم والتربية

بل لسنا نغالي اذا قلنا أن الرأي العام قد اصبح في معظم الامم تحت سيطرة نفر محدود من رجال السياسة والصحافة ، يكوّنونه ويكيفونه ويوجهونه وفقاً لرغباتهم وأغراضهم – كما سنبين ذلك فيما بعد

تضليل الرأى العام

لم يدرك معظم الناس مبلغ تلك السيطرة – سيطرة الساسة والصحفيين على اذهان الناس – الا بعد الحرب الاخيرة . فلقد اتقن هذا الفن ، المسمى « بالبروباغنده » ، ايما اتقان ووضعت له الاصول والقواعد الوافية . ولله در الكاتب كريل الاميركي القائل : انما نصر الحلفاء قذائف من ورق – لا قذائف من نار وبارود ، يعني بذلك ما كان ينشره الحلفاء في بلدانهم والبلدان الاجنبية لبث دعوتهم واستمالة النفوس اليها

وقد اتفق الخبيرون على أن أبرع الشعوب في بث الدعوة السياسية هم الانكليز . فان براعتهم تقوم بستر أغراضهم الحقيقية وظهورهم بمظهر المدافعة عن مبادىء سامية وغايات انسانية شريفة . وأعظم فوز « للبروباغنده » الانكليزية كان نجاحها في جر اميركا الى ساحة الوغى

* * *

ليفكر كل منا – بنزاهة واخلاص – فيما كان من امر عقائده وآرائه اثناء الحرب . كم من تلك العقائد والآراء كان قائماً على اساس صحيح من النظر والتأمل والدرس ؟ ألم يكن معظمها موحى به الينا مما كنا نطالعه ونسمعه ؟

اجل . لقد كانت الشعوب في ذلك الحين – بل هي كذلك في كل حين ولكن بدرجة دون تلك – في حالة استهواء عام . فقد كانت العقائد والآراء تصنع كلها في مصنع واحد وتسبك في قوالب متشابهة – والويل للمخالفين والشاذين ! كان الناس يموتون راضين في سبيل اوطانهم ولكن قلّ بينهم من كان يعنى بالتفكير والتبصر والتمحيص لاجل ذلك الوطن – اللهم الا نفراً قليلا من ارباب السلطة واصحاب النفوذ

هذا بشأن تسخير الجرائد لاغراض أصحابها سواء أكانوا أفراداً أم شركات .
واذا نظرنا الى الصحافة من جهة اخرى وجدناها معرضة لخطر ليس دون هذا.
فان الجرائد ، بصفة كونها مصالح تجارية ، ترمي أولا الى جني الربح بزيادة انتشارها.
وأقرب الطرق الى ذلك استمالة الجمهور بتمليقه ومسايرته ومجاراته على اغلاطه وارضاء شهواته وغرائزه

فان الجمهور أقرب الى الاحساس والانفعال منه الى البحث والنظر . فأسهل على الصحفي أن يستميله عن طريق عواطفه ومشاعره من أن يتحدث الى عقله وفكره . اجل أنه أهون على الصحفي - وأجدى نفعاً أيضاً - أن يوافق على جنون الجمهور وأن يصفق له موافقاً ومستحسناً وأن يدافع عن عيوبه ونقائصه من ان يقوم فيه مصلحاً وواعظاً ومرشداً

ولو لم يكن هذا هو الواقع لـكثر الانبياء والمصلحون في كل عصر ومصر ولما نالهم شيء مما نالوه وينالونه على الدوام من المقاومة والاضطهاد . . .

* * *

ألم يحدث لك ، أيها القارىء ، أثناء مجالستك لاحد الساسة أو الصحفيين ، ان قال لك في حديث « . . . هذا هو رأيي الخاص . ولـكني لا أستطيع نشره لان الجمهور لا يتقبله » أو ما هو من هذا القبيل ؟ كثيرون هم الذين يرددون هذه الاقوال وأمثالها من القادة والزعماء والـكتاب . واذا لم يجهروا بها فهم يفتكرونها حين يخلون الى نفوسهم ويستوحون مصالحهم . ولو وجدت سبيلا الى صدورهم لرأيت آراءهم مقسومة الى قسمين : الآراء التي يعلنونها ، والآراء التي يؤمنون بها في سرهم . تلك ينشرونها ويناضلون عنها ويخطبون بها أمام الناس ، وهذه يطوونها ويخفونها في قرارة قلوبهم ، وقد يفضون بها أو ببعضها الى أخصائهم وذوي ثقتهم

اصول البروباغنده

كان أول من أدرك شأن « البروباغنده » رجال الدين الـكاثوليكي ولا سيما البابا غريغوريوس الخامس عشر الذي أنشأ في رومية منذ نحو ثلاثة قرون معهداً خاصاً لنشر الـكاثوليكية ، ولا يزال هذا المعهد قائماً بمهمته الى يومنا

ان البروباغنده - أو بث الدعوة - قد أصبحت علماً بأصول مرتكزة على مبادىء علم النفس ومقرراته ، أي على معرفة الطبيعة البشرية وأحكامها

وتقـديم وتأخير الى آخر ما هنالك من الطرق التي دل علم النفس الحديث على تأثيرها العظيم في الجماهير

وتعين الصحف في هذه المهمة الشركات التلغرافية ـ الرسمية وشبه الرسمية . فليس غرض هذه الشركات اذاعة الحقائق بل بث دعوة خاصة وخدمة حكومات معينة . فهي تنظر الى حوادث العالم بمنظار المصلحة التي تعمل لاجلها . ولقد قال أحد رؤسـاء مدارس الصحافة في اميركا ان أعظم خطر على حرية الفكر وصحة الحكم وعلى تعـاون الشعوب وتفاهمها هو تلك الشركات التلغرافيـة المسخرة لاغراض معلومة والتي تعمل في كثير من الاحيـان على توسيع مسافات الخلف واثارة الاحقاد والحزازات

***

وقد ازداد خطر الصحافة مع تقدمها وانتشارها . فلم يعد في استطاعة كل راغب اصدار جريدة متى شاء ذلك ، بل تكاد تكون الصحافة في الدول الكبرى الآن من قبيل الاعمال الاحتكارية التي تسيطر عليها جماعات مخصوصة

هذا هو الحاصل في الواقع ـ ولا عبرة بما دونته القوانين من اباحة هذه المهنة . فان انشـاء جريدة يومية قد اصبح من المشروعات الخطيرة التي تسـتدعي بذل الاموال الطائلة . والخسارة فيها ارجح من الربح ، لانه ليس من السهل مناظرة الجرائد المشهورة التي الفها الناس والتي لها مصالح عظيمة وادارات كبيرة ـ بل التي اصبح كل منها بمنزلة مملـكة واسعة الارجاء

ثم أن هذه الجرائد المشهورة نفسها آخذة في الاتحاد فيما بينها والاتفـاق على ما فيه مصلحتها المشتركة . وللصحافة الآن ملوك يسيطر كل منهم على عدة جرائد كبرى ويستخدمها لاغراضه وغاياته . ان الانسان ليعجز حقيقةً عن تقدير النفوذ الذي كان لرجل كلورد نورثـكليف . فلا ريب انه كان اعظم سلطةً من الوزراء والحـكام ، بل لقد كان هو في الحقيقة حاكم البلاد الانكليزية ـ كما كان يسميه الالمان ـ بواسطة جرائده العديدة العظيمة الانتشار . ومثله هرست الاميركي . ومثلهما غيرهما من اصحاب هذه الممالك غير المنظورة . فأن الرجل من هؤلاء اذا هوى عن ضلال فكرة أو خطة أو مذهباً في السياسة او الاقتصـاد قد يستهوي الرأي العام ويسمم الاذهان ويجر اعظم الضرر على بلاده وعلى العالم

***

contre-propagande . فمن أمثال ذلك أن الحكومة الالمانية كانت تقاوم دعوة الحلفاء باتهامهم بالكذب والرياء حتى انطبعت هذه العقيدة في نفوس الالمان واصبح شعارهم ازاء اقوال الحلفاء : « كله افتراء »

تهذيب الرأى العام

انفق علماء الاجتماع على أن أهم الوسائل لتهذيب الرأي العام وصيانته من الفساد والضلال هي :

أولا – ترقية الذهن والخلق عامة بنشر العلم وتقويم التربية . فانما يستمد الرأي العام خواصه من آراء الافراد . فاذا كان الرجل العادي مفتح الذهن رزيناً متبصراً مدرباً على التفكير والقياس اصطبغ الرأي العام بهذه الميزات . والعكس بالعكس

ثانياً – انتشار مبادىء النظام والحق بين الجمهور وتشبعه بها. فاذا كان الشعب مروضاً على تقديم العدل والانصاف وكان للقانون مكانة سامية في نفسه وكان يؤمن بالحقوق الاساسية كحق حرية الكلام وحرية الفكر فانه يأمن عثرة التعسف والتهور

ثالثاً – سيادة العقلاء والحكماء والمفكرين واحترام الجمهور لمقامهم . فان الخاصة من الشعب بمنزلة المراكز العصبية من الجسم. فهي مصادر الحساسة والفكر والحركة ، ومنها تستمد جميع الاعضاء خواصها ومميزاتها . وفي القول المأثور « لا يصلح القوم فوضى لا سراة لهم » حكمة بليغة يدعمها الاختبار وتثبت صحتها حوادث الايام

* * *

والآن وقد ألممنا بهذا الموضوع الخطير بعض الالمام وأدركنا شأن الرأي العام وكيف يسهل تضليله وما هي الوسائل التي تعمل على تقويمه ، لا يسعنا الا لفت الانظار الى الاخطار المحدقة بالشعوب الشرقية على الخصوص من هـذا القبيل . فاننا لا نزال في أول أدوار التربية السياسية الديمقراطية ويخشى علينا كثيراً من فعل الكلمات الخلابة والدعوات المضللة

ليذكر زعماؤنا أن بين أيديهم مواد قابلة للالتهاب سريعة الانفجار يحتاجون في تداولها الى أعظم الحرص والعناية والانتباه ويحتاجون قبل كل شيء الى ضمائر منزهة عن الخسائس ونفوس كبيرة تعمل للخير العام أولا وآخراً

اميل زيدان

فالغرض من كل بروباغنده هو ايجاد تيار ذهني أو روحي معين في قوم معينين . فللوصول الى هذا الغرض يجب سبق الالمام بما هم عليه هؤلاء القوم من الأميال والنزعات والغرائز والعواطف . فهذا هو المدخل الذي تتسرب منه الدعوة الى النفوس . فكل دعوة يجب أن ترتكز أولا على ميل أو نزعة أو غريزة أو عاطفة مستقرة في النفس من بغض أو حب أو خوف أو نحو ذلك . فالقاءون بالدعوة يعملون للتأثير فيها وتحويل قوتها الى الغاية التي ينشدونها

فاذا كان الغرض ايجاد تيار ضد النظام البلشفي مثلا ذكرت النتائج التي تترتب على هذا النظام أو التي يُدعى ترتبها عليه مما ينفر منه الانسان ـ كما أشيع عن اباحة النساء ومحاربة الاديان في روسيا ونحو ذلك . أما الذين يريدون بث الدعوة البلشفية نفسها فأنهم يعكسون الآية ويظهرون بعض الحسنات التي ينسبونها الى هذا النظام مما يوده العامة ، فيبينون أنه في حالة تسيده تلغى الفروقات بين الناس ويصبح كل انسان حراً طليقاً سيداً ويأمن الجوع وغيره من الاخطار

فلكي تنجح الدعوة يجب أن تصيب موضعاً حساساً من النفس البشرية . وفي مقدمة تلك المواضع الغرائز التي من شأنها بقاء الفرد أو المجتمع ، وتليها الاميال القومية والجنسية . فاذا أريد التنفير من رأي قيل أنه مضر بالانسان أو بالهيئة الاجتماعية وهادم لكيانهما أو انه مخالف للدين والآداب والنظام أو انه على نقيض سجايا الشعب وفطرته أو نحو ذلك من الاسباب

* * *

وهناك ثلاثة عوامل تقف تأثير الدعوة عند حد وهي :

(١) رد الفعل ـ أي انعكاس الغرض المطلوب : يعلم المربون أنه ليس من الحكمة منع الاحداث عن اتيان كل ما يميلون اليه وتهديدهم بالشر على الدوام . فان هذا التهديد وذلك المنع اذا كانا متواصلين يرغبان الحدث فيما يحرم عليه . ويمكننا أن نقول مثل ذلك فيما كان من دعوة الحلفاء بشأن « نصرة الشعوب الضعيفة » فقد أصبحت تحدث عكس التأثير المطلوب

(٢) انهاك العواطف والغرائز التي تعتمد عليها الدعوة : قد تتقدم الى قوم طالباً منهم القيام بعمل خيري معتمداً على ما في نفوسهم من حنان واشفاق فيجيبون طلبك . فاذا تكرر هذا الطلب يصبح عادم الفعل والتأثير

(٣) الدعوة المضادة او الدفاعية وهي ما يسمى في الاصطلاح السياسي

فتحي ورفيقة نعشه ـ والدته وزوجه . نبذتم ذلك الجنس الذي يعيش بعيداً في ظل النصر الشامل يوم يكون الرجل غالباً قاهراً ، حتى اذا ما نهش نفسه اليأس وأدماها الالم ، وخالطتها وحشة الموت عاد الى جنب الجنس الذي لم يخلق الا ليكون شقياً ـ الجنس النسائي

قالوا ان مثلاً حياً واحداً ذو أنفع من الف درس نظري ، تمليه كتب المتقدمين والمتأخرين ، ويلقيه أبلغ الفصحاء من المتكلمين . فاذا شكا الرجال بحق أو بغير حق ، ثرثرة النساء وخفة نفوسهن وميلهن الى الزخرف والزركشة والدنتلا ، واعتبروهن غير حريات بأن يشاركنهم في الحياة القومية ، فما بالهم لا يسعون بالتقريب بين الافهام وحذف ما بين مدارك الجنسين من مسافة يزعمونها شاسعة ؟

غريب أن تبخلوا على المرأة بحضور اجتماع يرفع نفسها الى أسمى درجات التأثر المفيد ، ويلفت عقلها الى هيبة العلم وعظمة الفضل ، ويعلمها اجلال الوطن ورجال الوطن . مع انكم تسمحون لها بالذهاب الى هذه الاوبرا نفسها لحضور الروايات التمثيلية ، روايات قد يكون لبعضها أثر طيب في الذهن ولكنه بعيد عليه أن يقع من نفسها الموقع الذي كان ذلك الاجتماع قد يقعهُ

ستقولون ان المرأة لا تفهم معاني التأبين كما يفهمها الرجل . فأجيب أننا اهتممنا بالخطب والقصائد اهتماما عظيما واستعملنا عند قراءتها ملكتي النقد والاستحسان ، وهذا ينم عن استعداد فينا غير قليل تتجاهلونهُ عمداً أو تجهلونه سهواً واهمالا

واذا قلتم ان فتحي باشا كان عالماً مفكراً وان العلم والتفكير من خصائص الرجل ، أجبتُ أن العالم الحقيقي والمفكر المخلص هو ذاك الذي يكتب للرجال والنساء على السواء ويود أن تكون كتاباتهُ هدى ووحياً لجميع أفراد الامة بلا استثناء . بل أن تكون ذلك لشعوب العالم أجمعين . ولا شك أن فتحي باشا ذلك الرجل ، اذ لا أذ رأيت ، ولا أحد رأى على غلاف كتبه كلمة كهذه « محظور على النساء » أو « حقوق المطالعة محفوظة للرجال »

لما قرأت الخطب والقصائد حملني الخيال الى ذلك الاجتماع ، ورأيت الجمع

تأبين فتحي زغلول باشا

رسالة تاريخية من الآنسة مي الى لطفي بك السيد وجوابها

هذا خطاب ارسلته الآنسة مي الى « الجريدة » في سنة ١٩١٤ (ومديرها اذ ذاك الكاتب الاجتماعي الكبير الاستاذ لطفي بك السيد) بعد وفاة المرحوم العلامة فتحي زغلول باشا صاحب الاثار الادبية والقانونية المشهورة وشقيق صاحب المعالي سعد زغلول باشا . ولهذا الخطاب ـ كما للرد الذي يتلوه ـ أهمية عظمى فانه من السجلات التي تراجع عند مماشاة الحركة النسائية والاجتماعية في هذه الديار ـ ولعله الوحيد من نوعه . وقد اقتطفناه من كتاب الانسة مي سيظهر قريباً بعنوان « الصحائف » [المحرر]

حضرة الاستاذ الفاضل مدير « الجريدة »

في نفسي كلمات جائلات منذ ثلاثة أيام ، اذا حاولت الافصاح عنها باللسان أو بالقلم تبعتها حتماً علامة الاستفهام

أرفعها اليك لأنك كتاب حيّ يرجع اليه الباحث في ساعة الحيرة والتردد . ولقد جرأني على ابداء فكري اني وجدت في خطبتك الجميلة ذكراً لوالدة فقيد مصر ، التي ذكرت من أجلها جميع الأمهات القرويات الساذجات اللائي أعطين لمصر أعاظمها . لم تضرب صفحاً على جهلهن وبساطتهن ومع ذلك فقد اعترفت بأنهن مهذبات فتحي باشا وأمثاله . كأنك أردت أن تنبه السامع والقارىء الى أن الخواطر العظيمة ـ كما قال فوفينارج ـ تأتي من القلب ، وان على هذا القياس يكون ذكاء القلب أعظم ذكاء

أما سؤالي فها هوذا : لماذا لم يكن للنساء نصيب في حضور حفلة التأبين ؟

حفلة جليلة أقامتها مصر لتأبين فتاها . ومصر كسائر بلاد الله ـ على ما أظن ـ تتألف من رجال ونساء . ولم تكن الحفلة قاصرة على هيئة الحكومة أو على طائفة المحامين والعلماء . بل كانت عمومية جامعة بين المحمدي والعيسوي والشرقي والاجنبي على السواء . غير انكم نبذتم منها جنساً واحداً : وهو الجنس الذي منه رفيقة مهد

العقل ولكن الامر هو هذا : ان احتفال التأبين ضرب من مأتم عمومي . ومع ذلك فان المآتم لا تقوم الا بالرجال والنساء . فلا أعرف شيئاً جدياً أقوله في هذا المعنى ، الا اننا لم نكسر هذه الدفعة قيود عادة لم تستحكم بعد . فالتأبين في ذاته حديث في بلادنا في هذه الاجيال الأخيرة . ومع ذلك يظهر لي ان الذي جعلنا لا نخصص ألواج السيدات لهن في هذا الاحتفال هو الغضاضة التي نجدها من أن ندعو النساء لحفلة مثل هذه . غضاضة مرجعها الى العادة كما قلنا . على انه يوجد في البلاد شعور قوي لا يوافقه أن تدعى النساء للحفلات العمومية . وهو شعور لا نستطيع الا احترامه وان كان العمل سائراً على نقيضه . لان الذين لا يريدون دعوة النساء لمثل هذه الحفلات يسكتون على شهودهن مراسح التمثيل . اضطراب في الفكر ، ولكنه اضطراب طبيعي قضت به حال الانتقال التي نحن فيها . تلك الحال نرجو أن يذهب بها المستقبل القريب . وحسبنا أن نغتبط بهذه الروح الجديدة التي تدفع الجنس اللطيف عندنا للحرص على حقوقه . نثبت للآنسة « مي » في ذلك سعياً مشكوراً

خطرات شعرية

لحليم دموس

الحق للقوة

نبّهني من مرقدي بلبلٌ مروّعٌ في غصنهِ الأملدِ
فاجأهُ عند الضحى أجدلٌ واستلّهُ بالمخلبِ الأسودِ
ناديتهُ وهو بهِ طائرٌ : ـ الحق للقوّة ياسيدي!!! ...

هو الوطن ! . . .

رأتني أناجي الربعَ في دار غربتي فقالت : وغيثُ الدمع من مقلتي هتَنْ
ـ أليستْ بلادُ اللهِ مثل بلادنا فقلتُ : نعم يا ميُّ ... لكن هو الوطن!! ..

السياسة وأقطابها

عجبتُ لأقطاب السياسة في الورى فكم عللوا بالراحةِ الشرق والغربا
فما اختلفوا الاّ وللسلم زفرةٌ ولا اتحدوا الا ليستأنفوا الحرْبا!!...

ينصت كأنّ صوت الخطيب والشاعر يجاهر بما يجول في نفس الجمهور . رأيت الجمع منحني الرؤوس كأنه عالم بوجود قوة خالدة في فضاء المكان يتهيب النظر أن يرتفع الى هيولاها ، ويخاف الفكر البحث في ماهيتها ؛ بينما القلوب تردد همساً : هي الروح المودّعة ترفرف على جباه ذاكريها

موقفٌ جليل فيه الذكرى أفصح خطيب . والصمت العميق أحد تصفيق ، وآهات الحياة حكم باهرات ، والدموع ، دموع سعد باشا ! . . . انها دموع عظيمة آتية من بعيد ، من عمق أعماق المحبة المقدسة . انها سيال حب تدفعه أبدية القلب الراحل في لوعة القلب الباقي . انها دموع بسيطة ، طاهرة ، بليغة ، أبكت من شهدها وما برحت تستفز دموع كل من سمع بها . دموع رجل نسي كل شيء في لحظة واحدة . غير ذاكر الا انه كان له أخ خطير غاب غياباً أبدياً لا لقاء بعده في هذه الدار . أراد اسداء الشكر الى الاحياء ، فما عثر الا على كلمات الوداع للراحل فلم يجُد قلبه ولسانه وعيناه الا بتلك الكلمات ، وهي العبرات

هذه آية البيان

لو حضر النساء هذا الاجتماع لاخذن عنه أمثولة طيبة وحفظن منه في نفوسهن أثراً جليلا

هذا سؤالي يا سيدي الاستاذ ألحقته بالحواشي الطويلات . لعلك لا تجده بعد مطالعته سؤالا بل تقريراً ، ولعلك تحكم أن ما حسبته أنا اشارة استفهام ليس الا علامة أسف

لك أن تحكم بما تشاء وكلمتي هذه هي ما تريد أن تكون (مي)

* * *

جواب « الجريدة »

الحق مع حضرة الكاتبة الفاضلة . ولست أعرف للجنة التي أنا أحد أعضائها عذراً في نفي النساء عن ألواجهن العادية في الاوبرا ذلك اليوم الا لعادة درجنا عليها . لو سئلت رأيي في اللجنة عن دعوة السيدات الى هذا الاحتفال لترددت كثيراً . وربما كان جوابي الرفض . واست قادراً على أن أقدم لهذا الرفض أسباباً يقبلها

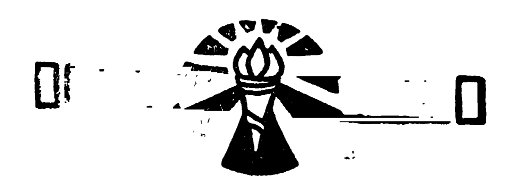
انك تضايقني وتزعجني ! ما هـذا الطبع الذي يجعلك تسرق مني شمسي . أليس لك من عمل في العالم غير اقامة هـذا الحاجز بيني وبين النور ؟ هل أنت غيور ؟ ... ومع ذلك فلي أيام طيبة ، أيام الصيف الـكثيفة الضباب ، المشتتة النور ، اذ انحل في قلب الكائنات وأفلت منك أيها الطاغيـة الغليظ . لماذا لا تتخذ لك طريقاً الا الشوارع في حين أتعشق الحقول ؟ ولماذا تخدشني على الارصفة وأنت تعلم حبي للعشب والخضرة ؟

* * *

كنتَ مرة يا سـيدي تعوم على وجه البحر مستلقياً على ظهرك تهزك الامواج فترفعك تارة وطوراً تخفضك كأنك قارب بلا دفة ولا شراع . اذ ذاك تركتك ففصل بيننا مئة ذراع من الماء والملح ، ثم شرعت اتنزه على رمال القعر فكانت شظايا الصدف والذهب تعلق بي وكانت الاعشاب الملساء تمسحني وكانت الاسماك الفضية تسبح بيني وبينك ... ثم لم البث أن اضطررت الى ملاحقتك على الشاطىء فلما وطأته عضضتُ قدمك فظننتني سرطاناً ثم انطلقت ضاحكا ...

* * *

والآن كن حذوراً : لقد باع رجل ظله فعادت عليه تجارته وبالا . ارأف بحالي أيها الجلاد ولا تطوح بي — وأنت غافلٌ لاهٍ — على الاشواك والاوساخ والصخور الحادة . انك تمزقني وتقطعني ، وحين تجري بلا رحمة تجدع أنفي على الاشجار وعلى زوايا المنازل . أتظنني أتلذذ وأنت تنزل على الدرج اذ تكسر قامتي تكسيرا ... وحين تفارق هذا العالم يا سـيدي حاذر أن أودع معك في التابوت لئلا أبقى فيه . فانه ينبغي للانسان أن لا يترك شيئاً في هذه الارض — حتى ولا ظله ...



شكاية ظل

(معربة عن الفرنسية لألكسندر ارنو)

اصغ اليّ ، انا ظلك . لقد عرفتك منذ ولادتك ، فلم تكد تصيح صيحتك الاولى حتى ولدت انا ايضاً . كنتُ فيما مضى ظلاً صبيانياً مستديراً جاثياً يتقدم على اطراف أربعة ، ثم ما لبثتُ أن زدت طولا وعرضاً كما زدت شأناً ووقاراً . فان الغذاء الذي كنت تغتذي به قد أفادني أنا أيضاً وأنماني ـ الا في الثخانة ، فاني وا أسفاه ليس لي الا قياسان ، لا ثلاثة كما لسيدي . ولذا كنت تابعاً له ـ لك

هل أنت عدوي أم صديقي ؟ أبي أم أخي ؟ من يدري ! لقد ربطتني الآلهة بك ، بعقبيك حين ينظر القمر وجهك ، وبابهامي قدميك حين تدفيء الشمس ظهرك . في استطاعتك أن تغير معقلي ولكنك لست تستطيع فك عقالي . اذا جلست لصقت بجسمك واذا رفعت رجليك الى فوق خرجت من رأسك واذا مشيت على يديك تسربت من بين أصابعك . أما اذا قفزت فحينئذ يا سيدي تفصل بيني وبينك هوة ، فأفلت من قيدي هنيهة كأني رعشة تهتز في العشب . ولكن ما هي الا لمحة بصر حتى تهبط بثقلك وتقضي على حريتي . ما أسعد ظل الحمامة !

* * *

لست تعجبني يا سيدي . ان صفاتك لا تتغير وثباتك على شكل واحد اهانة لتنقل العالم وتنوّعه . أما انا فمتغير على الدوام ، أستطيل وأتمدد وأتكسر وأنحني وأنقلب ، وأكيف نفسي وفقاً للاشكال التي التقي بها . انا رشيق لين متحرك بلا انقطاع : في ساعة الظهر أذوب فيك ، ولو قمتَ ساعة الفجر لعلمتَ انه في استطاعتي أن أكون أعظم من السهل رحابة واتساعاً ، وان رأسي قد يصل الى جزر البحر البعيد . ولكنك تؤثر النوم والخمول فتزيد في حجمي . ولم تتح لي قطف ورود الغرب النائية الا مرتين ـ وذلك على سبيل الصدفة ـ اذ كنت مرة جارياً خلف قطار مبكر واخرى اذ غادرت فراشك لألم انتاب أضراسك !

* * *


امون رب الواحات


را رب الشمس


توت رب الاداب

الآلهة رؤوس حيوانات مختلفة وذلك لاعتقادهم السابق بقداسة هذه الحيوانات . ومن الارجح ان الكهنة كانوا يلبسون عمرة خاصة وقت الخدمة الدينية وكانت هذه العمرة تمثل رأس احد الحيوانات المقدسة

اما الآلهة الانسانية فاهمها أوزيريس وثالوثه وقد دخلت عبادته مصر حوالي سنة ٨٠٠٠ ق . م . من الغرب . وكان هذا الثالوث مؤلفاً من ايسيس الام العذراء وابنها هورس والاب اوزيريس

وكان اوزيريس رب الزرع والزكاوة والحياة الثانية وكان إذا مات أحد قيل انه « ذهب الى اوزيريس »

اما ايسيس فقد عبدت في مصر ثم في ايطاليا وكانت تعتبر في ايطاليا ربة الطبيعة

وكان هورس رب الانتقام وهو الذي تغلب على الاله ست احد ارباب الجهة الشرقية من الوجه البحري . وكان ست هذا قد قتل اوزيريس كما تقول الاساطير الدينية القديمة

ويقول الاستاذ بتري ان هورس هذا هو أصل الصورة الشائعة بين المسيحيين عن القديس جورج الذي يقتل بحربته التنين . فان هورس كان في النقوش المصرية القديمة كثيراً ما يحمل حربة

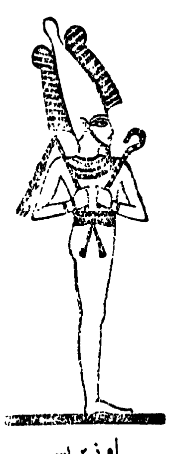
وكان امون مثل اوزيريس من الالهة الغربية أي التي جاءت مصر عن طريق الغرب وكان لذلك اكثر ما يعبد في الواحات

وكان را رب الشمس وأغلب الظن ان عبادته دخلت مصر حوالي سنة ٧٠٠٠ ق . م . من الشرق عن طريق سوريا . وكان مركز عبادته هليوبوليس اي مدينة الشمس وقد جاء وقت اندغم فيه را بامون وصارت عبادتهما واحدة في الدولة الثامنة عشرة عند ما ظهر ذلك

آلهة مصر

ما هي وما كان ايمان المصريين بها

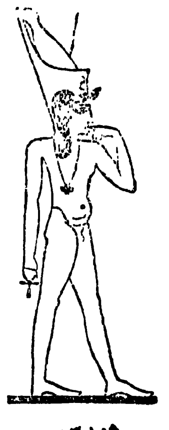
اخذ العالم يهتم بالاثار المصرية بعد عودة مستر كارتر الى الاقصر لتتميم الكشف عن قبر توت انخ امون . فرأينا لهذه المناسبة ان نذكر للقراء خلاصة عن ديانة مصر وأشهر آلهتها [المحرر]



اوزيريس

من أقوال هيرودوتس الرحالة الاغريقي ان المصريين كثيرو العناية بعبادة الآلهة

وكانت اديان المصريين متعددة بتعدد البلاد في الاعصر القديمة – لكل بلدة ربها . وكانت الاديان مع ذلك بسيطة ساذجة . فلما تقادم العهد ونشأت الدول اثر الدول تراكبت الاعتقادات وتراكمت المذاهب فنشأ من ذلك « لاهوت » معقد



هورس

ولم تكن الآلهة في نظر المصريين « قادرة على كل شيء » لان ما كان يصيب الانسان من الامراض والالام بل الموت كان يصيبها ايضاً . ثم لم تكن عبادة أحدها لتمنع عبادة الاخر . فلم يكن المصريون متفرقين طوائف يتعصب بعضهم لدينه على الاخر . لان الالهة كانت « محلية » تعبد في أماكنها ومعابدها . فاذا رحل المصري من بلدته الى بلدة اخرى قطع علاقته بربه القديم وعبد ربه الآخر في بلدته الجديدة

وكان الحيوان أول الارباب التي عبدت في مصر. فكان القرد واللبؤة والقط والعجل والبقرة والكبش تعبد في اماكن مختلفة . وكان الصقر يمثل روح الملك وكانت الافعى رمز الملوكية وكانت تعبد في الوجه البحري



ايسيس

ثم لما نشأت الاصنام وارتقى الدين بعض الرقي لم يستطع المصريون تجريدها من هذه الحيوانية القديمة فجعلوا رؤوس

الآثار المصرية

بين يدى الملك والدين

بقلم البحاثة الكبير احمد زكي باشا

تحية الى روح صديقي المتفرد بعلم الآثار المصرية
المرحوم احمد كمال باشا

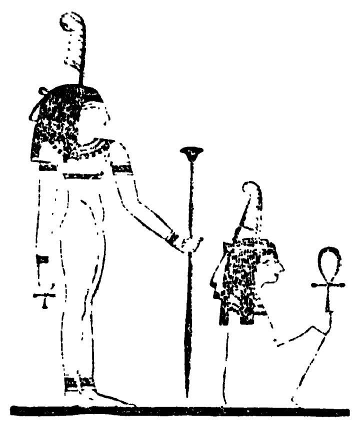
تناول الكلام في الجزئين السابقين ما انتاب الآثار المصرية من تسابق أرباب الملك والدين الى محو آثار اسلافهم حتى آخر دولة المماليك . وفي هذا القسم ختام هذا البحث الطلي . وقد ذكر فيه كاتبه العلامه المفضال ما حصل من هذا القبيل بعد دولة المماليك الى هذه الايام [المحرر]

د ــ دولة المتنطعة من المتصوفة

لا يعجبن القارىء من وضعي هذا العنوان . ففي عصور الانحطاط لدى كل الامم ، يستولي بعض المتنطعة من المتصوفة ، باسم الدين ، على عقول العوام . فيكون لهم سلطان وأي سلطان. والتاريخ في جميع الاجيال وفي كل الازمان مشحون بحوادث من هذا الطراز . ولذلك لا نرى بدأ من الاشارة الى حادثتين وقعتا بمصر ، وكان لهما أسوأ أثر في تشويه الآثار ، باسم الدين . والدين من ذلك بُراء .

المثال الاول ــ عرفناه عن ذي النون الاخميمي ، واسمه العدل بن نجا . اشتهر بانه عابد مصر وزاهدها . وكان من رجال التصوف والورع . وفضله معروف وشأنه جليل . وهو غير ذي النون المصري الذي هو من أبناء النوبة ، ولا عبرة بما حدث من الخلط بين الرجلين . ولكن صاحبنا الاخميمي خرج عن حده وتعدى طوره . فانه أفسد البربا الشهيرة ببلده ، وكانت عجباً من العجائب على ما ستراه . والاغرب في أمر هذا الرجل انه ، على ما قيل ، كان يقرأ البرابي وانه رأى فيها حكماً عظيمة . فكيف استجاز ، مع ذلك ، ان يتولى بنفسه إفساد اكثرها ؟ !

وبربا اخميم هذه قد بقيت بعد افساد ذي النون لها حتى سنة ٧٨٠ هـ . فقام رجل من أهل هذه المدينة يعرف بالخطيب ، كمال الدين ابن بكر الخطيب علم الدين عليّ ،



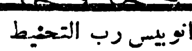
ما ربة الحق (في شكلين)

الفرعون الغريب اخناتون الذي عبد رباً واحداً مجرداً دون جميع الالهة المصرية التي منع عبادتها ومحا اسماءها وحطم اصنامها . وكان هذا الرب سورياً يدعى انون. وقد ادغمه في را فصار اتون را وذلك لكي يصبغه صبغة مصرية.



هاتور ربة الأمومة





انوبيس رب التحنيط

وكان عند المصريين الهة اخرى صغرى مثل توت رب الآداب وكاتب محكمة أوزيريس . وكانت ما ربة الحق . وكان أنوبيس رب التحنيط وحارس القبور . وكانت هاتور ربة الأمومة وكانت ترسم برأس بقرة . وفي يد أكثر الالهة صليب هو رمز الحق.

رعباً ، ويتملأ منها عبرة وتعجباً . وما فيه مغرز اشفا[١] ولا إبرة ، الا وفيه صورة أو نقش او خط بالمسند لا يفهم . قد عم هذا الهيكل العظيم الشأن كله هذا النقشُ البديع . ويتأتى في صم الحجارة من ذلك ما لا يتأتى في الرخو من الخشب. فيحسب الناظر ، استعظاماً له ، أن عمر الزمان لو شغل بترقيشه وترصيعه وتزيينه ، اضاق عنه ... وعلى اعلى هذا الهيكل سطح مفروش بألواح الحجارة العظيمة على الصفة المذكورة ، وهو في نهاية الارتفاع . فيحار الوهم فيها ، ويضل العقل في الفكرة في تطابيعها ووضعها . وداخل هذا الهيكل من المجالس والزوايا ، والمداخل والمخارج ، والمصاعد والمعارج ، والمسارب والمولج ، ما تضل فيه الجماعات من الناس ، ولا يهتدي بعضهم لبعض الا بالنداء العالي . وهو كله من حجارة مرصوصة على الصفة التي ذكرناها . وبالجملة ، فشأن هذا الهيكل عظيم ، ومرآه احدى عجائب الدنيا التي لا يبلغها الوصف ، ولا ينتهي اليها الحد . وانما وقع الالماع بنبذة من وصفه ، دلالة عليه .... فلا يظن المتصفح لهذا المكتوب ان في الاخبار عنه بعض غلو. فان كل مخبرٍ عنه ، لو كان قساً بيانا أو سحبانا ، يقف موقف العجز والتقصير»

هذا وصف الهيكل في عصر صلاح الدين !

أفرأيت فظاعة الجناية التي شرع فيها ذو النون المصري ، واكملها الخطيب كمال الدين في آخر القرن الثامن للهجرة ؟ انها الجناية بل فادحة عظمى ، نبكيها باسم التاريخ والفنون ، ونندب لها مجد الاجداد الذي أباده اولئك الجهلة المأفونون .

المثال الثاني — حدث في عصر المقريزي ، وفي نفس السنة المشؤومة على الآثار الفرعونية ، سنة ٧٨٠ هـ . ولكنه وقع على الآثار الاسلامية والفرعونية معا . ذلك انه قام بالقاهرة رجل من المتصوفة المتنطعة ، وهو الشيخ محمد «صائم الدهر» كان مقره بخانقاه سعيد السعداء . فأخذ على نفسه ازالة المنكرات وقمع البدع التي كانت فاشية في عصره . مثال ذلك انه كان بالقاهرة خليج يسمى خليج فم الخور ، يستمد المياه من النيل عند جامع المقس المعروف الان بجامع اولاد عنان . ويلتقي مع الخليج الناصري عند النقطة المعروفة الان (اسماً) بقنطرة الدكة . وكل ذلك قد زال الآن واقيمت عليه المباني الفائقة الغالية ، والدور الدارة .

وكان للناس بهذا الخليج وباخيه الناصري في ايام الفيضان خروج عن الحد

(١) الاشفى هي المخرز والمثقب للاسكاف (Alène) . يقال « ابر اشافية » للمخراز الذي يستخدمه صناع الاحذية والخفاف وصناع الجلد في خياطته وخرزه وخصفه

خطيب اخميم . وتجرد لهـا ، فخربها ونال منها مالا . ولـكن روحانيتها انتقمت[١] منه ، فلم يتمتع بالمال ولم يطل أجله . ومن ثم تلاشى امرها وضاع اثرها .

هذه البربا ، قد قال عنها ابو الفدا المعاصر للسلطان الملك الناصر محمد بن قلاون ، في كتابه « تقويم البلدان » انها « من أحسن ما يرى » . ونقل المقريزي أنها كانت مبنية بحجر المرمر ، وطول كل حجر منها خمسة اذرع في سمك ذراعين . وهي سبعة دهاليز ، سقوفها حجارة مدهونة باللازورد وغيره من الاصباغ التي يحسبها الناظر كأنما فرغ الدهان منها الآن لجدتها . . .

وقال القلقشندي (ج ٣ ص ٣٢٨) ان « خطيب اخميم أخذ في هدمها والعمارة باحجارها ، ولم يبق الا آثارها وبعض جدرانها قائمة الى الان » . أي أواخر القرن التاسع للهجرة

ولـكن ابن جبير الاندلسي شاهدها بنفسه ووصفها في رحلته سـنة ٥٧٨ . ونوه بسواريها الاربعين ، وقال ان « رؤوسها في نهاية العظم والاتقان ، قد نحتت نحتاً غريباً . فجاءت مركبة بديعة الشكل ، كأن الخرّاطين تناولوها . وهي كلها مرقشة بانواع الاصبغة اللازوردية وسواها . والسواري كلها منقوشة من اسفلها الى اعلاها . وقد انتصب على رأس كل سارية منهـا الى رأس صاحبتها التي تليها لوح عظيم من الحجر المنحوت . . وسقف هـذا الهيكل كله من الواح الحجارة المنتظمة ببديع الالصاق ، فجاءت كأنهـا فرش واحد . وقد انتظمت جميعهُ التصاويرُ البديعةُ والأصبغةُ الغريبة حتى يخيل الناظر انهـا سقف من الخشب المنقوش . والتصاوير على انواع . . . . فنها ما قد جللتهُ طيور بصور رائقة ، باسطة اجنحتها ، توهم الناظر اليها انها تهمّ بالطيران ؛ ومنها ما قد جللته تصاوير آدمية ، رائقة المنظر رائعة الشكل ، قد أعدّت لـكل صورة منهـا هيئة هي عليها ، كامساك تمثال بيدها او سلاح او طائر اوكاس او اشارة شخص الى آخر بيده ، او غير ذلك مما يطول الوصف له ، ولا تتأتى العبارة لاستيفائه . وداخلُ هذا الهيكل العظيم وخارجه واعلاه واسفلهُ تصاوير ، كلها مختلفات الاشكال والصفة . منها تصاوير هائلة المنظر ، خارجة عن صورة الآدميين ، يستشعر الناظر اليها

(١) كما اشيع في أيامنا هذه أن روحانية توت عنخ آمون هي التي فتكت في أوائل هذا العام باللورد كرنارفون ، الذي انتهك حرمة قبره في وادي الملوك .

لم يتسرب الى اوروبا من جلائل الآثار المصرية . فاحيا سنة الملوك العقلاء ، تلك السنة الجميلة التي شاد بها عبد اللطيف البغدادي بقوله : « وما زالت الملوك تراعي بقاء هذه الآثار وتمنع من العيث فيها والعبث بها ، وان كانوا أعداء لاربابها . وكانوا يفعلون ذلك لمصالح : منها لتبقى تاريخاً يتنبه بها على الاحقاب ، ومنها انها تكون شاهدة للكتب المنزلة ، فان القرآن العظيم ذكرها وذكر أهاليها ، ففي رؤيتها خبر الخبر ، وتصديق الاثر ، ومنها انها مذكرة بالمصير ، ومنبهة على المآل ، ومنها انها تدل على شيء من أحوال من سلف وسيرتهم وتوفر علومهم وصفاء فكرتهم ، وغير ذلك . وهذا كله مما تشتاق النفس الى معرفته وتؤثر الاطلاع عليه »

وأختم الكلام بأن من دواعي الفخر للاسلام ، ان ينبغ مثل ابن جبير وعبد اللطيف ، ويعرفان للآثار حقها وينوهان بمكانتها ويدعوان للاحتفاظ بها ، قبل أن يتفطن أهل اوروبا الى هذه الشؤون بستة قرون

احمد زكي باشا

المصادر : (١) تاريخ هيرودوت اليوناني ، عن ترجمته الفرنسية
(٢) رحلة عبد اللطيف البغدادي طبع توبنجن سنة ١٧٩٨ ؛ واكسفورد سنة ١٨٠٠ ، ووادي النيل بالقاهرة سنة ١٢٨٦ هـ وترجمتها الفرنسية طبع باريس سنة ١٨١٠ (ولا شك ان المقريزي نقل عن الرحلة الكبرى ، اذ لم نجد لمنقوله أثراً في جميع النسخ التي وصلتنا عن أم واحدة)
(٣) رحلة ابن جبير ، طبعة ثانية بليدن سنة ١٩٠٧
(٤) كامل التواريخ لابن الاثير - في حوادث سنة ١٦٩ للهجرة
(٥) خطط المقريزي ج ١ ص ٣١ و١١٥ و١٢٢ و١٢٣ و١٣٥ و١٥٥ و١٥٩ و١٧٢ و١٩٠ و٢٠٤ و٢٢٨ و٢٢٩ و٢٣٤ و٢٤٠ و٣٠٢ و٣٤٨ - ج ٢ ص ١٤٦ و١٤٧ و١٥٠ و٤١٧ و٤٨٦ و٤٨٩
(٦) صبح الاعشى للقلقشندي (٧) خطط علي مبارك باشا
(٨) تاريخ المشرق للعلامة مسبيرو ، فسره باللغة العربية كاتب هذه السطور
(٩) موضوعات مختلفة وتواريخ متعددة ، وقواميس جغرافية ولغوية.

1- Description de l'Egypte (1er édit.) Antiq. Vol. V. Pl. 29 et 30 texte, description t. 2 chap. XXV pages 6 à 10
2 - Journal Asiatique
3 - Mahmoud bey [El Falaki] Mémoire sur l'antique Alexandrie Copenhague 1872
4 - Néroutsos bey: L'ancienne Alexandrie, Etude archéologique et topographique.
5 - E. A. M. de Zogheb : Etudes sur l'ancienne Alexandrie
6 - C. Sourdille. La durée et l'étendue du voyage d'Hérodote en Egypte.

بكثرة التهتك والافراط في الملاهي . فذهب صاحبنا المذكور « صائم الدهر » الى شيخ الاسلام البلقيني . فافتاه بوجوب منع المتفرجين من المرور بهما « لكثرة ما يُنتهك في المراكب من الحرمات ، ويُتجاهر به من الفواحش والمنكرات » . فاستصدر مرسوماً من أهل الدولة بتركيب سلسلة على قنطرة المقسى في ربيع الاول سنة ٧٨١. فلم يكن يُسمح بالمرور لغير المراكب المشحونة بالغلال او بالمتاع. وبقي ذلك عشر سنين، ثم عاد الامر الى ما كان عليه ، حتى ارتدم هذان الخليجان .

ويا ليت ذلك الموسوس المهوس « صائم الدهر » وقف عند هذا الحد ! ولكنه تجاوزه ، وافحش في تجاوزه . فقد تمادى ، حتى اعتدى على الآثار القديمة فشوهها تشويها نذكر منه مثالين اثنين حفظهما لنا التاريخ .

١ ــ سار صاحبنا ، بل عدونا ، باتباعه ومريديه الى الاهرام ، وشوه وجه ابي الهول ، وهشم انفه ، وشعث جسمه ، على ما نراه الان ونأسف له كل الاسف . فلما فعل ذلك المتنطع فعلته ، غلب الرمل على ارضين كثيرة من الجيزة ، على قول المقريزى : « وأهل تلك النواحي يرون ان سبب غلبة الرمل على الاراضي فساد وجه ابي الهول ، لانه كان طلسما لمنع الرمل عن المزارع وعن النيل » .

٢ ــ عمد باحلافه واجلافه الى السباع التي كانت قائمة على القنطرة المعروفة باسمها ، بالقرب من المشهد الحادث المنسوب الان الى السيدة زينب. فشوهها تشويهاً مريعاً كما فعل بابي الهول ، ظناً منه ان هذا الفعل من جملة القربات . وما اجمل استشهاد المقريزى على هذه الفعلة الشنعاء بقوله : ولله در القائل :

وانما غاية كل من وصل صيد بني الدنيا بانواع الحيل

***

وهنا نمسك اليراع ، فقد وصلنا الى العصر الذي ابتدأت فيه المملكة المصرية المستقلة في الانحطاط والزوال . وذلك انه لم يمض عليها بعد ذلك العصر سوى قرن واحد حتى تدلّت الى الحضيض ، وضاع استقلالها بهجوم العثمانيين عليها في سنة ٩٢٢ ه . نزلت عن مكانتها السامية فأصبحت ولاية عثمانية ، بعد ان كانت لها السيطرة السياسية والرجحان الدولي ، والكلمة المسموعة والراية المرفوعة .

مضى عليها في هذا الظلام الدامس وهذا الليل الطويل مائتان وثمان وتسعون سنة ، حتى قيض الله لها محييها من العدم ، ومعيد شبابها بعد ان أخنى عليها الهرم ، وهو المرحوم المبرور محمد علي باشا الاكبر. فكانت له اليد الطولى في الاحتفاظ بما

عظيمة جداً . وبعض هذه الآلات يمكن نقلها الى الاماكن العمومية أو البنايات الكبرى لاخذ الصور فيها ، ثم هي تمكن من التمثيل في الساحات المكشوفة في كل وقت

* من مستلزمات المسارح السينماتغرافية الحديثة آلات خاصة لتوليد الهواء ، والمطر ، والدخان ، والزوابع ، والزلازل الخ . . .

* لبعض الشركات الكبرى في لوس انجلس اماكن خاصة تربى فيها الحيوانات وتروّض على التمثيل من أسود ، ونمورة ، وفيلة ، وجمال ، وتماسيح ، وذئاب وغيرها

* ولديها كذلك شوارع منقولة بتمامها عن بعض الشوارع الكبرى في نيويورك وباريس ولندن وطوكيو ، وواجهات تامة لبعض الابنية المشهورة ، وترع تشبه ترع البندقية ، وجوامع من جوامع الاستانة ، وخطوط للترام والسكة الحديدية ، بل لديها نماذج لبعض البواخر والغواصات الخ . . .

* يلحق بكل محترف من هذه المحترفات الكبرى مطاعم خاصة ، وبرك للاستنقاع والاستحمام ، وقاعات للعب والتسلية ، ومآوى للاوتوموبيلات ومكاتب للبريد والتلغراف ، ومستوصفات للمعالجة والتطبيب

* لكل مدير معاونون عديدون مدربون - كلٌ لعمل خاص ، وخبيرون بالمسائل التاريخية والجغرافية ، ليكون التمثيل مطابقاً للحقيقة والواقع

* بعد أن يتم أخذ « الفيلم » يعرض على سبيل التجربة في غرفة خاصة فيرى المدير رأيه فيه وينتقد ما يرى وجهاً لانتقاده ويصدر أوامره على آلة فونوغرافية تحفظ الصوت في اسطوانات خاصة ، ثم ترسل هذه الاسطوانات الى المعاونين والخبيرين فيستمعون لها ويعملون على تنفيذ ما فيها

* قد بلغت بعض محلات عرض السينما في نيويورك من الفخامة مبلغاً يوجب ادخالها في مصاف القصور ، مثل محلات « رياتو » « وستراند » « وريفولي »

* استخدم السينما في اميركا لبث بعض الدعوات ودل الاختبار على ان فائدته أكيدة من هذا القبيل . فقد استخدم لبث الدعوة ضد المسكرات ولبث الدعوة ضد البلشفية

* قد تعددت الادوار التي تمر فيها الرواية قبل ظهورها على اللوحة . فانها تذهب أولا الى « لجنة المطالعة » ثم تسلم الى منظمي المشاهد فيقسمونها أقساماً وفصولا ويستنبطون المشاهد الموافقة لها ، ثم يبدأ بتمثيلها بعد أن يعدلها المدير الفني ويجعلها مؤثرة جذابة ، ثم يضاف اليها الكلام ، ثم تجرب ، ثم تعرض الخ . . .

معلومات عن السينما

وتقدمه العجيب في اميركا

* أصبحت صناعة السينما ـ الحديثة العهد بالنسبة الى سواها ـ ثالثة أو رابعة الصناعات شأناً وأهميةً في الولايات المتحدة

* في سنة ١٩١٩ بيع من تذاكر الدخول الى قاعات السينما ما بلغت قيمته مليار دولار ـ أي أكثر من ٢٠٠ مليون جنيه

* في الولايات المتحدة نحو ١٨٠٠٠ قاعة للسينما

* تستهلك الولايات المتحدة ٨٧ في المئة من مجموع الشريط الذي يصنع في العالم كله

* تفوقت صناعة « الفيلم » (اي شريط السينما) في أميركا على صناعته في سائر العالم حتى أصبح ٨٠ في المئة مما يعرض منه في فرنسا (وهي موطن السينما الاول) اميركي الاصل

* ان رؤوس المال المستخدمة في السينما لا يكاد يكون لها حد . فان رجلا كجريفث وهو أشهر منظمي السينما او من أشهرهم يجد من المال كل ما يلزمه لتمثيل رواياته العظيمة

* ينفق في سبيل الاعلان عن كل رواية ذات شأن مئات الوف الدولارات

* للسينما جرائد اختصاصية فنية عديدة في اميركا . بل ان بعض الجرائد اليومية تنشر مرة في الاسبوع ملحقاً للسينما . مثل جريدة « المورننغ تلغراف » النيويوركية

* يعجز القارىء عن تصور مبلغ الارتقاء الذي بلغته المسارح التي تمثل عليها أدوار السينما واتساعها العجيب. فان لشركة واحدة في لوس انجلس (مركز صناعة السينما) من المسارح واللوازم ما يتيح لاربع عشرة جوقة من الممثلين القيام بادوارها في وقت واحد

* في المحترفات السينماتغرافية الكبيرة (Studio) مصانع خاصة للنجارة ومعامل للأثاث (الموبيليا) وللادوات الحديدية ولمختلف اللوازم . وفيها ايضاً محلات للخياطة ومكاتب للرسم والهندسة . وفيها كذلك آلات لتوليد الكهرباء بقوة

لان الاختلاط التناسلي بين اهل البيئات المختلفة قد يصلح النوع أحياناً . وأحياناً قد يسبب خموده واضمحلاله . فالامر اذن يتصل بتعيين الانواع التي يحصل بينها الاختلاط

ب ـ أما من الوجهة الاجتماعية ، فقد يتزوج أحد أفراد الشرقيين القليلي الحضارة باحدى نساء الغرب من اللاتي رقت حضارة أجناسهن وعندئذ يفيده هذا الاختلاط . لان الزوجة قد تؤثر في زوجها بتنشيطه الى التحضر والرقي . وقد يكون الامر بعكس ذلك . فقد يتزوج الشرقي الراقي في آدابه بغربية من نوع منحط أو من طبقة دنيئة ،وحينئذ لا يكسب الزوج من تلك الخلطة في آدابه ومدنيته بل قد يخسر فيهما من جراء ذلك

ج ـ أما من الوجهة الوطنية ، فان من أثر التزاوج بين الانواع المختلفة الاطمئنان الى فكرة الانسانية بمعنى ان الانسانية جمعاء تصبح وطن الانسان . فالوطنية اذن على معناها المألوف ، أي حصر تعلق المرء بارض معينة ونوع معين وتاريخ معين ، لا تتفق نزعتها مع النزعة الانسانية

د ـ أما من الوجهة الاخلاقية ، فاذا قدرنا ان العرف هو محك من محكات الاخلاق ، فقد نجد خلة من الخلال محبوبة لقوم مبغوضة عند آخرين . وعلى ذلك لا تكون بعض السجايا خيراً في ذاتها أو شراً في ذاتها . فاذا تأثر الزوج باخلاق زوجته ، فقد يكون في تأثره ما يرضى عنه محيطه الشرقي الذي يعيش فيه او ما لا يرضى عنه . فالمسئلة اذن تختلف باختلاف أصناف الاخلاق التي قد يكسبها الشرقي من اختلاطه بالغربية

(٢) نعم ، يحسن أن يكون الزوجان ، الشرقي والغربية ، من دين واحد وأن يخضعا لعادات واحدة . فكلما اشترك الزوجان في أمر من الامور كان ذلك أدعى للتوافق بينهما . ولكني لا أرى حاجة الى ارغام الزوجة على تغيير دينها وعاداتها . فليس ينبغي أن يكون شيء من المعيشة الزوجية مبنياً على الارغام

(٣) نعم ، من العمل لنشر الوحدة الاسلامية أن يتزاوج المسلمون بعضهم ببعض . وأقصد بالوحدة الاسلامية زيادة الرابطة المعنوية بين امم المسلمين

(٤) ترجع كثرة التزاوج بين المسلمين المصريين والنزلاء القاطنين مصر الى أن الدين الاسلامي قد قرب بين الاجناس الاسلامية في العادات والاخلاق والاداب

زواج الشرقيين بالغربيات

ذكرنا في الجزء الماضي رأي فضيلة الاستاذ الشيخ مصطفى عبد الرازق ورأي الآنسة مي في الاستفتاء الذي عرضناه عليهما . وها نحن اولاء ننشر اليوم آراء بقية الذين استفتيناهم في هذا الموضوع الخطير [المحرر]

الاسئلة

(١) هل زواج الشرقيين بالغربيات مفيد أم مضر ؟
ا ـ من الوجهة الجنسية ب ـ الاجتماعية ج ـ الوطنية د ـ الاخلاقية

(٢) اذا تزوج مسلم شرقي أجنبيةً مسيحية ، فهل يحسن أن تعيش بدينها وعاداتها أم يرغمها زوجها على تغييرها بالدين الاسلامي والعادات الشرقية وأخصها الحجاب ؟

(٣) هل من فائدة للعالم الاسلامي والعمل لوحدته في التزاوج بين المصريين والترك والافغان والفرس والمغاربة ؟

(٤) لماذا يكثر التزاوج بين المصريين المسلمين والاجانب المسلمين المستوطنين مصر . ولا نرى أثراً كبيراً لذلك بين أقباط مصر (المسيحيين) وغيرهم من المسيحيين غير المصريين المقيمين بمصر

رأي الاستاذ الدكتور منصور فهمي

لما انشئت الجامعة المصرية كان الاستاذ منصور افندي فهمي طالباً في مدرسة الحقوق الخديوية فتقدم لامتحان الدخول في ارسالية الجامعة الاولى الى اوربا فكان في مقدمة الناجحين . وتخصص في باريس لدرس الفلسفة والعلوم الطبيعية . وقدم رسالة عن « الغزالي » نال بها الدبلوم العالية في الفلسفة . ثم قدم درسا اجتماعياً عن « المرأة في الاسلام » في امتحانه للحصول على الدكتوراه في الفلسفة فاحدث ضجة . ثم عاد الى مصر وعهدت اليه الجامعة بتدريس الفلسفة
وقد اجاب على اسئلتنا بما يلي :

(١) ليس زواج الشرقيين بالغربيات من القواعد المضطردة حتى يترتب عليه حكم بضر أو نفع اجتماعي

ا ـ اذا فرضنا ان الزواج بين الشرقيين والغربيات قد فشا الى حد كبير ، فلست أجد موضعاً للسؤال عن فائدته أو ضرره من الوجهة الجنسية . وذلك

وأبوه انكليزيا أو سوريا ، لانه يجمع بين جمال الأولى ورشاقتها وقوة الثاني وصبره على العمل

وقرأت حديثاً لرجل يشتغل بتربية الكلاب وتدريبها على الألعاب البهلوانية وغيرها ، ان أن خير الكلاب ماكانت أمه من جنس وأبوه من جنس آخر . لان الكلاب الاصيلة قليلة الذكاء يصعب تدريبها على الألعاب

ولا شك أن هذا المبدأ ينطبق على الانسان أيضاً

وقد لاحظ أهل الاريستوقراطية الانجليزية انهم أخذوا ينحطون لتزاوجهم فيما بينهم . فرأوا أن خير دواء لهذا الانحطاط هو أن يتزوجوا من الأميركيات والالمانيات

والأمة الاميركية خير دليل على فائدة الزواج المختلط . فان أهلها خليط من الانجليز والايرلنديين والألمان والهولنديين ، وان شئت فقل كل الشعوب . ونحن نرى الآن ما هي عليه الأمة الاميركية من الهمة والنشاط والتفوق في كل أمر

ب ـ قد تكون هناك فائدة اجتماعية من الزواج المختلط للزوجين من وجهة ترتيب شؤونهما الحيوية وتربية أولادهما . ولكن لا يكون له ادنى تأثير في عائلتي الزوجين . بل قد يقف أفرادهما في سبيل تنفيذ أفكار الزوجين الاجتماعية

ج ـ لا يقدم الزواج المختلط ولا يؤخر في المسئلة الوطنية . لان تربية الاولاد موكولة الى المدارس التي يتعلمون فيها سواء أكانت وطنية أم أجنبية

د ـ ليس هناك أثر ظاهر في أخلاق أولاد الاجنبية التي تتزوج شرقياً . لانهم يقضون أيام حياتهم الأولى في المدارس وبين أبناء وطنهم . وقل أن يكون لأمهم تأثير محسوس في أخلاقهم . ناهيك بتأثرهم من أخلاق أقارب أبيهم وعاداتهم

(٢) اذا فرضنا قبول أوربية تغيير دينها ، فهي بلا شك باقية على معتقدات والديها ولو غيرت دينها في الظاهر . على اني لم أعرف ولم أسمع أن أوربية تعيش مع زوجها المصري المسلم كما تعايشه مصرية مسلمة . وذلك لاعتياد الاوربية الحرية التي تعتبرها حقا طبيعياً لها

فاذا قبلت أوربية أن تعيش مع زوجها المسلم كما تعيش المسلمة اما لفقر عائلتها او ثروة زوجها او حبها له ، فلا شك في أنه يأتي يوم تأسف فيه على زواجها . وحينئذ يدخل بينهما الشقاق الذي ينتهي بالطلاق

(٣) لا أرى فائدة سياسية في تزاوج أهل العالم الاسلامي

أما أقباط مصر وغيرهم من المسيحيين الاجانب القاطنين مصر ، فان الدين المسيحي لم يكن كافياً ليقرب بينهم في عاداتهم وأخلاقهم

النتيجة * والخلاصة ان الزواج يجب أن يكون أساسه الميل المشترك بين الزوجين والتفاهم المشترك بينهما في تقدير الحياة والتناسب في عقليتهما . فاذا كان فرد من أفراد الشرقيين قد تربى تربية غربية وأصبحت طرائق نظره في الامور وشعوره تشبه طرائق الغربيين في نظرهم وشعورهم ، فان مثل هذا الفرد قد يناسبه التزوج بغربية . والقاعدة الطبيعية المسنونة للاغلبية ان أبناء البلد الواحد أو التاريخ الواحد والاميال الواحدة يتزاوجون فيما بينهم . فاذا انحرف انسان لظروف خاصة عن هذه القاعدة فقد يكون هناك من الدواعي ما يدعو لانحرافه عن القاعدة . وقد يكون له المعذرة في ذلك الانحراف . على ان هذه الاحوال الشاذة لا ينبغي أن يقاس عليها

رأي الاستاذ سقراط بك اسبيرو

قضى الاستاذ سقراط بك اسبيرو شبابه في خدمة الحكومة المصرية . ووضع في ذلك الحين قاموسين للانكليزية والعربيــة العامية . ثم تفرغ للعلم والادب فقضى سنوات في تدريس اللغة العربية في جامعة جنيف وساح في انحاء اوربا واختلط بكثير من علمائها . وقد اشتغل بالتحرير في صحيفتي الاجبشان ميل والاجبشان غازيت . وله في كل منهما المقالات الممتعة في الشؤون الاجتماعية والنقد الادبي مما يشهد له بعلو الكعب في اللغة الانكليزية وبحث كل ما يعالجه من المواضيع

وقد ابدى رأيه في موضوع « الزواج المختلط » بقوله :

(١) أرى انه لا بأس في ان يتزوج الشرقي المسيحي المتأدب بآداب الغربيين أجنبية . لانه يعيش عيشتها . وهذا الضرب من الزواج مفيد للطرفين . ولكني لا أجد له تأثيراً في مجموع الامة

ومتوسطو الحال من المسيحيين الشرقيين في علمهم وثروتهم — يحسن بهم أن لا يتزوجوا أجنبيات

أما المسلمون ، فمهما كانت تربيتهم وثروتهم ، فأني لا استحسن زواجهم بغربيات مسيحيات

١ — قال لي أحد المشتغلين بتربية الخيل أن خير الجياد ما كانت أمه عربية

فانه يجب ان لا نغفل عن الاضرار التي تلحق بالنسل من حيث العقيدة والعادات والارتباط بالوطن . لان الزوج ان لم يكن قوي العزيمة ، شديد الاحتياط ، فان أولاده يتبعون والدتهم وعشيرتها في اخلاقهم وعاداتهم وحبهم لوطنهم . ومن هنا ترجح كفة الخسارة

وأما اذا لم تتوافر هذه الصفات الطيبة ، وكانت الزوجة الغربية أقل من زوجها الشرقي مرتبة وثروة ، ولم يلاحظ الشرقي في التزوج بها الا ميله الشخصي — كان دخول هذه الاجنبية في العائلة الشرقية مضراً جداً

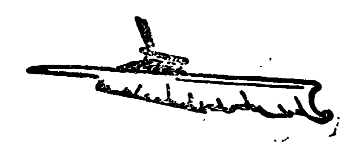
واذا نظرت الى زواج الشرقي المسلم بالغربية المسيحية فالضرر أكثر وضوحاً وجلاء . فاننا مهما فرضنا من عدم تشدد الاجنبيات في الدين عند الزواج ، فانه لا يبرح عن الذهن مطلقاً ان المسيحية التي تكون من بيت راقٍ لا تهجر وطنها وعشيرتها لتدخل الى بلاد تعد أهلها أحط منها علماً وأخلاقاً الا اذا كان الدافع لها هو الميل الشديد الى الزوج الشرقي . ولا يكون ذلك الا في النادر الذي لا حكم له . وتكون الفائدة من هذه الحالة ، مع الجزم بضعفها ، معلقة على الصدفة

(٢) اذا تزوج شرقيٌ مسلمٌ غربية مسيحية ، فان مصلحة العائلة تقضي على الطرفين أن تتبع الزوجة عادات زوجها ودينه أيضاً . والا فلا يعرف الاولاد مذهب يتبعونه

(٣) ان التزاوج بين الشرقيين المسلمين على اختلاف عناصرهم ليس فيه نفع يذكر او يعادل ترك المصري (مثلاً) بنات جنسه ، ولو انني أرى في زواج المصريين بالتركيات بعض الفائدة

ويلاحظ ان الرابطة الجنسية الحديثة أصبحت أقوى من كل رابطة اخرى ، فالرابطة العامة عن طريقة التزاوج ضعيفة لا تؤدي الى فوائد محسوسة بالنسبة الى المجموع

(٤) ان المصري المسلم لا يجد مانعاً دينياً او اجتماعياً يمنعه من الزواج بالمسلمة غير المصرية . وأما القبطي فانه يرى في اختلاف العادات والاخلاق ما يجعله يفضل بنات جنسه



ويجوز أن تكون هناك فائدة اجتماعية من زواج المصري بالتركية . لما هو معلوم عن تفوق التركية على المصرية وميل المصريات المسلمات للاقتباس من بنات دينهن على اختلاف أجناسهن

(٤) ان عادات المسلمين الذين يستوطنون مصر هي عادات المصريين المسلمين ذاتها . ولذلك لا يرى هؤلاء أو أولئك ما يحول دون تزاوجهم

أما المسيحيون الغربيون الذين يأتون مصر ، فان عاداتهم تخالف عادات الأقباط وقد أراد الفرنسيون أثناء احتلالهم مصر مصاهرة الاقباط فرفضوا . أضف الى ذلك تمسك الأقباط بجنسيتهم . ولذلك قل التزاوج بينهم وبين الشرقيين الأجانب من أرمن وسوريين

رأي الاستاذ ابراهيم بك زكي

الاستاذ ابراهيم بك زكي من خريجي مدرسة الحقوق الملكية في عهدها الاول . وقد تقلب في مناصب الادارة والقضاء زمنا طويلا . ثم اشتغل بالمحاماة . وكان عضواً في المجلس الملي القبطي العام ورئيساً لمجتمع الاصلاح القبطي عندما عرض عليه موضوع الزواج المختلط فسمع أقوال المتناقشين وأصدر قرارا حاز رضاء الطرفين

وهذا ما أبداه لنا في ما سألناه عنه :

(١) اذا كانت الغربية التي تتزوج شرقياً ، من ذوات الاخلاق القديمة ، ومن عائلة يتناسب مركزها في الهيئة الاجتماعية في وطنها مع مركز زوجها الشرقي ، وكان الزوج متمكناً من العادات الغربية ، والزوجة مدفوعة الى هذا الزواج بميلها الى الراغب زواجها – أي أن تكون السعادة والميل متوافرين من الجانبين ، فلا يخلو الزواج في هذه الحالة من فائدة . ولا يخشى منه الا من وجهة حنين الزوجة الطبيعي الى وطنها

نعم ، ان من كانت هذه حالتها قد يفيد دخولها في العائلة الشرقية ، من حيث الترتيب والتعليم والتهذيب ، فائدة لا بأس بها

ولكن لا يحسن أن يلتجأ الى مثل هذا الزواج الا اذا لم توجد شرقية تتوافر فيها الصفات الطيبة المتوافرة في الأجنبية . أما اذا وجدت ، فلا يبقى مبرر للزواج المختلط الا الميل الشخصي

ومع عدم خلو الزواج بالغربية ، التي تتوافر فيها الشروط الطيبة ، من فائدة –

وثاني العشرة هو غاليليو أبو الميكانيكيات . فقد صعد الى قمة برج بيزا لكي يثبت ان الجسم الثقيل لا يختلف عن الجسم الخفيف في سقوطهما من علٍ على الارض . فالقى ثقلا وزنه رطل وآخر وزنه عشرة أرطال فوصلا الارض معا . ثم هو الذي درس الكواكب بالتلسكوب وقال بأن الارض تدور حول الشمس . فانفتح بذلك باب جديد في علم الهيئة

والثالث نيوطن العالم الانجليزي صاحب نظرية الجاذبية . ونحن الآن نسمع عن نظرية اخرى يقال انها تعارض نظرية نيوطن – نعني بها نظرية اينشتين . ولكن الحقيقة انه ليس هناك تعارض بينهما

والرابع هو بلا شك هارفي الذي عرف الدورة الدموية في جسم الحيوان . وقد كان بعض العلماء قبلا يتحسسون الموضوع ويضربون فيه بالحدس . فأخذ في التجربة فتبين ان القلب هو طلمبة تجعل الدم في حركة مطردة . وله ايضاً فضل مكافحة الرأي الذي كان شائعاً في زمانه بصدد تولد الحيوان من الجماد كتخلق الفأر من الطين وما اشبه ذلك . فقد قال : « ان الحي لا يصدر الا عن حي »

والخامس لافوازييه الذي قتل في الثورة الفرنسية وهو أول الكيمائيين الحقيقيين . فهو الذي وضع المبدأ القائل بأن المادة لا تفنى وأن الحديد اذا صدىء أو الفحم اذا احترق أو الديناميت اذا انفجر فجميع هذه الظواهر هي تأكسد اي امتزاج المادة بالاكسيجين . فان احتراق المادة لا يفنيها وانما يحيلها غازاً أو سائلا

وكما قال لافوازييه بأن المادة لا تفنى كذلك قال هلمهولتز بأن القوة لا تفنى. وهذه عبارته : « القوة لا تخلق ولا تفقد وانما تتغير من شكل لاخر »

فعلى مبدأ هلمهولتز هذا يمكننا ان نحيل الحركة الى حرارة أو الى ضوء ويمكننا ان نستخرج الماء من الهواء بواسطة انحدار المياه في الجنادل

فجدير بنا اذن أن نعد هلمهولتز سادس العشرة الممتازين

أما السابع فهو فراداي لمستكشفاته الكهربائية فهو الذي جعل اختراع التلغراف والتلفون ممكناً بابحاثه في الكيمياء والكهربائية والمغناطيسية

ويعد كلود برنار أيضاً من الطراز الاول بين العلماء . فانه أخذ يدرس كيفية تمثيل الحيوان للغذاء وتمكن من معرفة أن الكبد يخزن المواد السكرية وعرف

العلماء العشرة الممتازون

من هم ، وماذا عملوا لنا ؟

هذا هو السؤال الذي عرضته مجلة اميركية على الاستاذ تومسون أحد كبار العلماء في هذا الزمان فاجابها بما تجد خلاصته فيما يلي [المحرر]

نحن مدينون في حضارتنا الراهنة وسائر ما يزفه علينا العيش من حيث السكنى والتنقل والمأكل والتعالج لعدد كبير من العلماء تتفاوت أقدارهم وتتباين مآثرهم . ولكن من هم العشرة الذين يستطيع الانسان أن يضعهم في الصف الاول من بين هذا العدد الكبير ؟

قال تومسون العالم الانجليزي : « ان رجل العلم العظيم هو الذي يجدد العالم فيفتح له أبواباً تفيض عليه بالمعارف التي تغير كل شيء . فأفضل العلماء هم الذين كشفوا عن مبادىء جديدة ووضعوا أسس العلوم »

فبهذا الاعتبار لا يمكن أن نعد أمثال اديسون أو واط أو ستيفنسن من هؤلاء العشرة لأنهم على الرغم من مستكشفاتهم العديدة التي أفادت النوع البشري اكبر الفوائد لم يضعوا مبدأ جديداً للعلوم وانما بنوا على ما أسسه لهم غيرهم

***

قال تومسون : فأول العلماء الذين يستحقون فخر الاولية هو ارسطو . فقد كانت العلوم في وقته خبطاً وخلطاً وخرافات لا أساس لها . عدا العلوم الرياضية فانها كانت على شيء من التقدم النسبي

فقد كان العلماء في زمنه يتناقلون القصص عن القضايا العلمية . فابى ارسطو الا أن يجرب بنفسه ويرى بعينه . فقد سمع مثلا عن تكون جنين الدجاجة في البيضة . فأخذ كل يوم يكسر بيضة ويرقب بذلك تكون الجنين

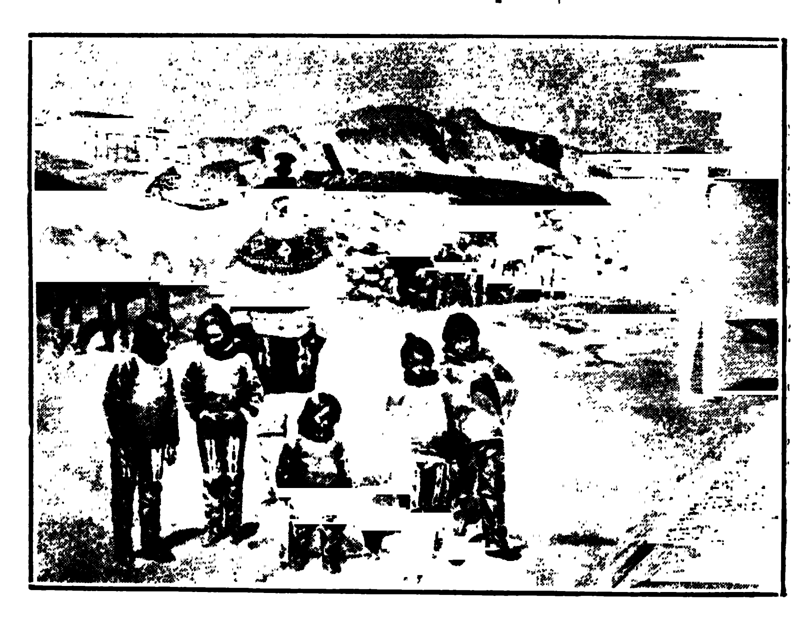
ثم جعل يقارن ويقابل بين الاجنة ويشرح الحيوانات ويلاحظ أوجه الشبه والاختلاف بينها . فكان في ذلك الزمن الثاني يعرف ان الخفاش ليس طيراً وان القيطس ليس سمكا بل انهما لبونان . فهو بهذا واضع أساس علم التشريح

وقد وضع كتاباً عن الحيوان لا يزال الانسان للان يستفيد منه اذا قرأه

في بلاد الصمت

الاسكيمو وعاداتهم الغريبة

لما عاد الرحالة النروجي كرستيان ليدن من رحلته الثالثة في « بلاد الصمت » باميركا الشمالية ، وكان قد ارسله اليها بمهمة خاصة ملك نروج وجامعة كرستيانيا ، اجتمع بمراسل صحيفة باريسية وبسط له خلاصة رحلته بالكلام الآتي :



جماعة من الاسكيمو في غرونلاند وشكل مساكنهم

كنت ارمي بابحاثي عن اصل الاجناس الى الوقوف على حقيقة الجنس الذي تحدرت منه قبائل الاسكيمو الضاوبة في شمالي كندا ، وتاريخ هجرتهم الى تلك الديار ، والاصل الذي اشتقت منه لغتهم ، ومبلغ رقيهم العقلي والادبي

وعندي ان تلك القبائل المزعوم انها من اصل مغولي وانها قدمت من آسيا بطريق بوغاز بيرين متحدرة من اصل اميركاني بحت ، فالاسكيمو من ذراري قبائل هندية كانت مقيمة في كندا الا أن حروباً قديمة العهد اضطرتها الى الارتحال عن مواطنها وانتجاع الاقاليم القطبية ، فحل محلها في تلك الانحاء المشهورة بوفرة القنائص قبائل غلبتها على امرها

بعض الغدد الصماء التي تطلق عصيرها في الدم كما عرف أيضاً فوائد الغدة الدرنية وعلاقتها بالنمو . فهو اذن ثامن العشرة

والتاسع داروين صاحب النظرية القائلة بأن جميع الحيوانات قد نشأت من أصل واحد . وهو لم يقل بأن الانسان قد نشأ من القرد وانما قال أن القرد والانسان قد خرجا من أرومة واحدة . ونظرية النشوء الآن هي بمثابة البوصلة للربان لا يستطيع عالم أن يتقدم في علمه دون أن يهتدي بهديها . وكما أنزل داروين الانسان من حيث الاصل والماضي فقد رفعه من حيث النسل والمستقبل لانه فتح له آمالا كباراً في تقدمه وارتقائه

أما العاشر فهو باستور الذي فهم نظرية الاختمار ورد أكثر الامراض اليها وكافح بهذه المعلومات التي استكشفها أمراض الكلب والكوليرا والدفتيريا . فهو الذي قلب نظرية الامراض وفتح الباب لمعالجتها

* * *

فمما تقدم يرى القارىء أن الاستاذ ثومسون يذكر من العشرة أربعة من الانجليز وثلاثة من الفرنسيين ولم يذكر أحداً من الاميركيين وقد اعتذر عن ذلك بأن الاميركيين يميلون الى الاعمال وليس عندهم الاناة اللازمة للبحث العلمي

من وصايا القدماء

قال بعض القدماء يوصي ابنه :

يا بني اذا خاصمت فدع الحدة وفكر في الحجة . واصبر لمن خصمك . ولا تغضب فتذهل عن حجتك . وأر الحاكم بينكما حلمك ولا تكثر الاشارة بيدك

يا بني أغض عن الفكاهات من المضاحك والحكايات . ولا تتبذل تبذل العبد ولا تلح في الحاجات ولا تخضع في الطلبات . واياك أن تعلم أهلك وولدك كثرة مالك أو قلته . فانهم ان علموا قلته هنت عليهم . وان علموا كثرته لم تبلغ به رضاهم

يا بني لا تفرش عرضك لمن هو دونك . ولا تنقض عهداً فتحمل بذلك حقداً . يا بني اتق الله واحذر أن تعصيه . فانه ليس لك من ورائه وزر . ولا من دونه معتصم

المساعدة الى اخوانهم وانتهاج خطة تضامن ينـدر أن يلقى الانسان مثلها

والاسكيمو يصطادون الاسماك في البحر والحيوانات في البر بمعـاونة كلابهم ولا يستعملون من السلاح الا مثقباً أو سكيناً من العاج أو شصاً أو شبكة ، أما البندقية فانه يندر استعمالهم اياها . وهم يسكنون في الصيف في خيام من الاديم ، وفي الشتاء في مسـاكن مبنية بقطع من الجمد تلتحم الواحدة منها بالاخرى بواسطة الثلج

وهم يجرون على القواعد الصحية على شكل غريب ملائم المناخ ، فهم لا يغتسلون بالصابون لئلا يلم بالادمة الشرب (القشب) ولـكن الهواء النقي والبرد القارس يضمنان نظافة جسومهم . وفي صبارة البرد في فصل الشتاء يرقدون في اسرتهم عرايا بعد أن ينشروا ملابسهم الجلدية . وعند استيقاظهم من الـكرى ينفضون ثيابهم المتجمدة لتلين ويلبسونها وهي على حالتها من البرودة فلا يلبث أن يعقب ذلك رد فعل فتتمشى الحرارة في جسومهم

وهـذا كاف للاسكيمو لـكي يعمروا طويلا الا أن السـواد الاعظم منهم يهلـكون في الصيد ، فان الدب الذي يخطئونه يهجم عليهم ويوردهم مورد الهلـكة ، والفقمة التي يقذفون عليها الشص ليصطـادوها به تجذبهم الى قعر اللجة ، ومع ذلك فان ذوي الستين منهم غير قليل عديدهم ، وقد لقيت نساء عديدات في الثمانين والتسعين من عمرهن ، وقضيت ردحا من الزمان بين ظهراني قبـائل لم تكن قد شاهدت قبل اطلاعي عليها رجلا ابيض من سكان البلدان الجنوبية

وتسود بين الاسكيمو المساواة التامة والالفة الودية ، ودونك شاهداً على صحة كلامي هـذا ، فانهم اذا طرأ خلاف بين شخصين ، وهذا يندر حدوثه ، لم يفكروا في التقاتل والتضارب ، بل تجتمع القبيلة وحينئذ يجعل كل منهما يسخر من الاخر ويوسعه هزءا ، ومن فاق الاخر في حمله الحاضرين على الضحك اعتبر غالباً في ذلك البراز الجوني الغريب في بابه . اه

هذا ما وقفت عليه وقد أحببت أن أعربه واتحف به قراء مجلتكم فيطلعوا على شيء من أحوال ذلك الشعب المنزوي في تلك المجاهل القطبية . ولعمر الحق أن الشعب المذكور حاصل على بعض سجايا نبيلة نتمنى لو كان يحرزها في عصرنا الحاضر كثير من الشعوب العريقة في الحضارة والمدنية ولا سيما في تسوية الخلافات التي تنشأ بينهم بطريق تحقن دماء عباد الله

باريس الياس الحويك

ولما خلا للاسكيمو الجو في تلك المجاهل المغشاة بالجمد المقيم وغير المأهولة الا بالايل البري والدب القطبي والذئب وثعلب الثلج الفوا المعيشة المحفوفة بالشظف في تلك البلاد الباردة التي يدوم شتاؤها بضعة اشهر تمد الظلمة في خلالها رواقاً كثيفاً فوق تلك الاصقاع ، على انه يتخلل ذلك الليل الحالك الطويل سحر قطبي ، وقد حافظت تلك القبائل على حضارة خاصة بها تفوق حضارة الشعوب الافريقية

وقد اخذت اغاني الاسكيمو بالفونوغراف فظهر للعارفين أنها تختلف عن اغاني القبائل المخيمة في شمالي آسيا ، وانها تقرب من اغاني قبائل الهنود في كندا

أما لغة الاسكيمو فان بينها وبين اللغة الهندية مقاربة بينة ، وهي لغة غزيرة المادة عذبة المنطق متوافرة فيها الصور الخيالية ، يسهل التعبير بها عن جميع دقائق الافكار والعواطف . والفروق بين تينك اللغتين يسيرة في جميع الاقاليم الواسع المنبسط بين غرونلاند وألاسكا . وقد ايدت ملاحظاتي جميع ملاحظات كنوط راسموسن الغرونلاندي الدانمركي الاصل ، فهو لم يكن يعتبر لغة الاسكيمو لغة اثرية بل لغة متقنة ذات تركيب منطقي لا يتسرب الى قواعد اصولها ادنى شذوذ ، وهي حسنة الانسجام يهون على الخطباء التكلم فيها بفصاحة في جميع المواضيع

اما ديانة الاسكيمو فانها تنسب روح الحياة الى الطبيعة جمعاء ، فلكل شيء ولكل كائن حياة خاصة وروح خاص صالح أو شرير تبعاً للاحوال . والاسكيمو يعتقدون أن الانسان والحيوان على السواء تعود اليهما الحياة بعد الموت ، الا أن هذا الخلود يحتمل العقوبة . بيد أن المناخ تأثيراً في هذه القضية فالصالحون تكون جنتهم تحت الارض حيث الدفء والحرارة ، والاشرار يكون جحيمهم في السماء حيث يشتد البرد

والاسكيمو لا يزاولون عبادة ولا يتلون صلاة ، بل يعالجون أن يستميلوا اليهم باللين والحسنى قوات الطبيعة السرية المتجسمة في الالاهة نودلياجوك زوجة جميع الكائنات وامهم وصاحبة السلطة في اعماق الارض الحارة ، وهي محفوفة بأنفس الصالحين ومتمتعة بسعادة ابدية

والاسكيمو موصوفون برقة الشعور وجودة القلب والميل الى الهوادة والسكينة وهم متناهون في كرم الاخلاق وايلاء المعروف ، والخوف وحده يصيرهم اشراراً . وآدابهم تنهيهم عن الكذب والسرقة والقتل ، وتأمرهم بالبر بمواعيدهم ومد سواعد

لما استولى الاسكندر على مصر وخطط مدينة الاسكندرية لم يمض على تأسيسها خمسون سنة حتى صارت عروس البحر المتوسط وأكبر موانيه . فقد كان البطالسة ملوكاً أذكياء بواسل يعشقون العلوم والآداب ويقربون اليهم العلماء

فلما تولى الحكم بطليموس فيلادلفوس الذي حكم من سنة ٢٨٥ الى سنة ٢٤٧ ق . م . رأى أن اتساع نطاق التجارة بين الاسكندرية وسائر بلاد العالم يستدعي اقامة منارة تهتدي بضوئها السفن . فبنى هذه المنارة على جزيرة قريبة من الاسكندرية تدعى فاروس . وسميت المنارة نفسها « فاروس »

ولا يعرف أحد هل كانت الجزيرة قد سميت باسم المنارة او ان المنارة سميت باسم الجزيرة . انما الواقع ان هذا الاسم قد اطلق على اكثر المنارات التي اقيمت بعد ذلك . فالمنارة التي تهتدي بها السفن تسمى «فاروس» في اللغات اللاتينية والايطالية والاسبانية والانجليزية القديمة وهي للان « فار » في الفرنسية الحديثة

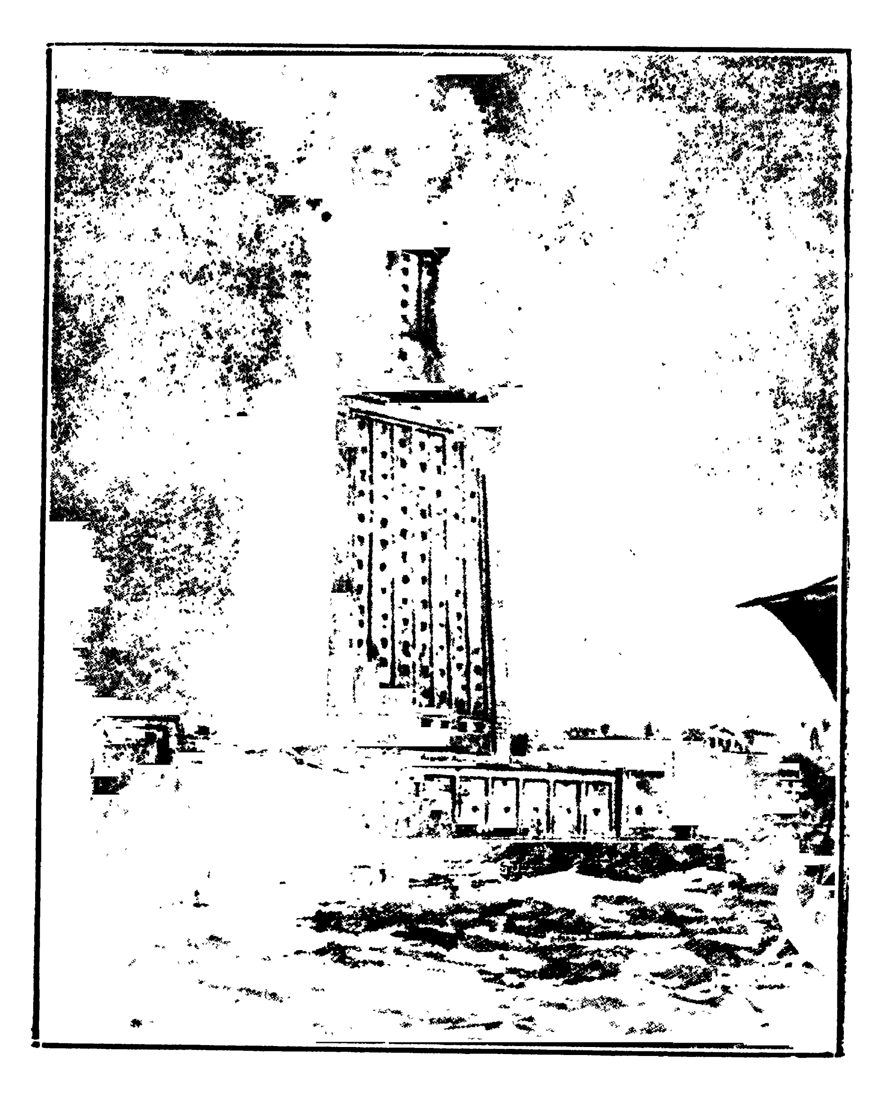
والمظنون ان المصريين كانوا يعرفون المنارات وقد أقاموا منها عدداً قبل منارة بطليموس هذه في الاسكندرية . ولكن منارة الاسكندرية كانت تمتاز على جميع ما سبقها من حيث علوها الشاهق وكونها بنيت من المرمر الخالص

وقد زار بليني المؤرخ الروماني الذي هلك في انفجار بركان فيزوف سنة ٧٩ بعد الميلاد مدينة الاسكندرية ورأى هذه المنارة ووصفها ومما قاله عنها :

« وهناك بناء آخر مشهور شهرة عظيمة . وهو البرج الذي بناه ملك مصر في جزيرة فاروس في مدخل ميناء الاسكندرية . وقد بلغت نفقات بنائه ٨٠٠ وزنة على ما يقال . ولا يجب ان ننسى تلك الرفعة والسمو اللذين كان يتصف بهما الملك بطليموس كما يدل على ذلك انه أذن للمعمار سوستراتس الذي بنى هذا البرج بأن ينقش اسمه عليه . وكانت الغاية من اقامة هذا البرج تحذير السفن من الرقارق المجاورة وارشادها الى مدخل الميناء . وتوجد الآن منارات عديدة في أماكن مختلفة مثل منارة أوستيا مثلا . والخطر في هذه المنارات أن النار التي تشعل فيها على الدوام دون انقطاع قد تحسب نجماً لانها تشبه النجوم من مسافة بعيدة » . وثمانماية وزنة تساوي نحو مائتي الف جنيه انكليزي وهي ليست مبلغاً عظيماً حتى مع حسبان أن الفعلة قد سخروا في البناء بدون أجر

وكان سوستراتس ابن ديمقراطيس معمار الاسكندر المقدوني . وقد نقش اسمه وكان النقش كما يلي : « من سوستراتس من أهل كنيدوس ابن ديمقراطيس الى

منارة الاسكندرية



منارة الاسكندرية

كما صورها احدهم مستعيناً بالمصادر التاريخية

التنبؤ عن الزلازل

هل يستطيعه العلم؟



طريق مرصوف تشقق بفعل الزلزال الياباني

نكبت اليابان منذ بضعة اشهر بزلزال دك فيها المدن وأطغى المياه على اليابسة وأغرق الجزر وغمرها بالماء في البحر فانعدمت من الوجود وأوجد جزراً جديدة بعثها من قرار البحر . فما هو الزلزال وكيف يحدث ؟

قال الدكتور اولدهام ان الاضطراب الذي يحدث من الزلازل قد عرف بأنه موجة مطاطية تبتدىء من مكان في الارض قد حدث فيه تقلقل فجائي . وفي بعض الحالات حدث الزلزال من صخور الارض الباطنية . ولكننا لا نعرف ما هو سبب تصدع هذه الصخور . وكلما وجد تصدع وجد أيضاً ان موجة الزلزال تسير في اتجاهين سواء كان هذان الاتجاهان افقيين ام عموديين . والتقلقل الحادث في الاتجاهين ينقص كلما بعد عن مكان التصدع الى نحو ستة أميال

ويرى الدكتور اولدهام ان الزلازل ترجع الى تصدع وتقلقل قريبين من

الآلهة المنجية لكي تنجي الذين يسافرون في البحار »

وقيل ان سوستراتس عمل هذا النقش على المرمر وخوفاً من أن يغضب منه الملك بطليموس طمسه بوضع طبقة كلسية فوقه معتمداً على أن الريح والشمس ستفتتان هذه الطبقة على مدى الأيام ويظهر النقش في المرمر . وقد زار الادريسي الجغرافي العربي الشهير مدينة الاسكندرية في القرن الثالث عشر وقال ان ارتفاع المنارة يبلغ ٦٠٠ قدم أي مائة قامة . وكان البناء على النمط البابلي تلي الطبقة الاخرى وكل طبقة دون ما تحتها وأكبر مما فوقها . وكانت الطبقتان السفليان مربعتين بينما كانت العليبان مستديرتين . وكان لكل طبقة شرفة عند قاعدتها . ولكي يقاوم البناء فعل الامواج وضعت أحجار لقاعدته من الحجر الصلب وضمت اجزاؤه بالرصاص المصهور بدلا من الملاط الكلسي . ووضع في القمة موقد عظيم او وجاق تشعل فيه النيران بالليل ويتصاعد منه الدخان بالنهار

وكان الوقود يحمل الى القمة بالمركبات تجرها الخيول على منحدر يدور حول البرج الى نصف الارتفاع . ثم يحمل الوقود الى القمة بالبكر والحبال

ويقال ان المنارة كانت تحتوي في داخلها على ثلاثمائة غرفة وكان يقيم فيها حامية كبيرة من الجنود . وقد قال بعض مؤرخي العرب ان قاعدة المنارة كانت من الزجاج وأنه كان في القمة مرآة يمكن تحريكها وتسليط أشعة الشمس المنعكسة منها على السفن فتحرقها على بعد مائة ميل في البحر . وهذه الأقوال من الأساطير . ولكنها تحوي شيئاً من بذور الحقائق . فانه من المعقول ان سوستراتس قد ركب مرآة من المعدن تزيد قوة الضوء

وقد حافظ العرب مدة على المنارة يشعلون قمتها لهداية السفن . ثم عمد امبراطور القسطنطينية الى الكيد للمسلمين بان ارسل رجلا محتالا في القرن التاسع الى الوليد فاخذ يغريه بهدم المنارة ويزين له هذا الفعل بدعوى ان تحت اساسها كنوزاً لا تحصى . فانخدع الوليد خليفة الامويين وأعمل معاول الهدم في هدمها . فلما بلغ الى النصف تنبه الى المكيدة فحاول ان يعيد بناءها بالاجر ولكنه فشل ووقعت المرآة على الارض فتكسرت ولم ينتفع بها . ثم استعمل الاهالي هذه المنارة مسجداً . وبقي برج المنارة قائماً الى ان كانت سنة ١٣٧٥ اذ حدث زلزال فسقطت المنارة وتحطمت في البحر . ويقال ان احجار المنارة لا تزال ترى في قاع البحر قريباً من قلعة قائد بك

فاذا وصلت المياه الى هذه المواد تحولت الى بخار قوي الدفع . وقد يبقى منحبساً مدة لثخانة القشرة الارضية فوقه ولكنه اذا تجمع وزاد بما يتجدد من المياه المتسربة الى جوف الارض انفجر فتتقلقل عندئذ القشرة ويحدث الزلزال

والرشح يحدث في الاماكن العميقة اكثر مما يحدث في غيرها . وذلك لان ثقل المياه يشتد فيضغط على القشرة فلا يجدي عندئذ تماسكها في منع انسرابه الى الباطن . فيصير بخاراً ثم ينفجر ويحدث الزلزال

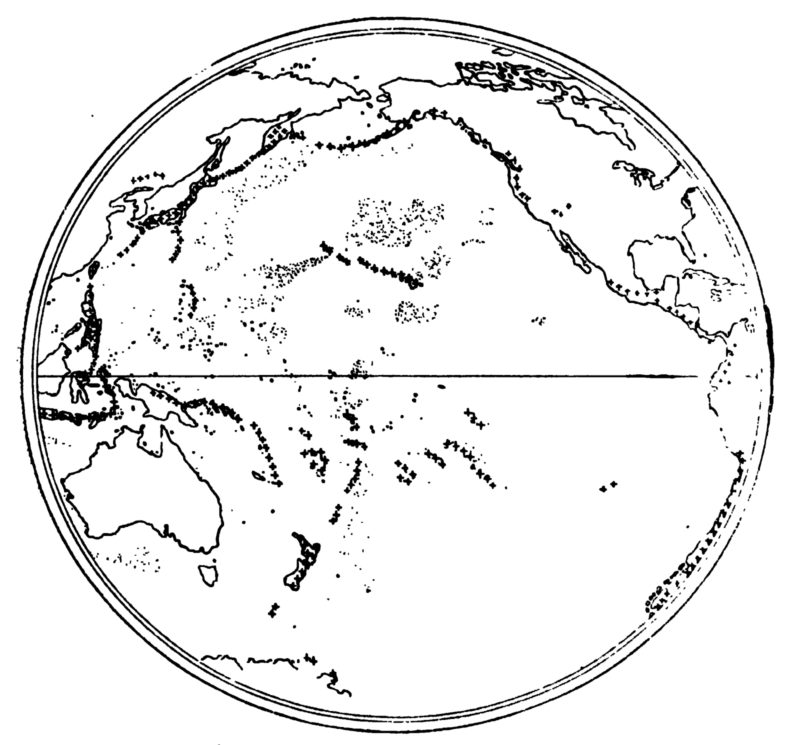


خريطة الجهات المعرضة للزلازل في العالم القديم (السوداء)

فهل يمكن العلماء أن يتنبأوا عن حدوث الزلازل بما لديهم من المعلومات الراهنة ؟ ان المعلومات الراهنة لا تكفي الا للتنبؤ التقريبي . فقد تنبأ الاستاذ اومري الياباني منذ ست سنوات عن حدوث زلزال عنيف . وقد بنى تنبؤه على أن الامطار كانت غزيرة فضغطت على قشرة الارض وان الزلازل كانت قليلة فلم تنفس عن باطن الارض . فكان انحباس البخار مؤدياً الى الانفجار النهائي بصورة عنيفة . فهو يستنتج من ذلك انه اذا حدثت جملة زلازل معتدلة لم يكن ثم مجال لحدوث زلزال عنيف . ثم ان توالي الامطار بغزارة يزيد ضغط المياه فتتسرب الى الباطن وتحدث التقلقل . فالامطار من هذه الوجهة تزيد احتمال الزلزال

قشرة الارض وان هذا التصدع يرجع الى اضطرابات عميقة في جوف الارض ـ وهو يقدر عمقها بمائة ميل الى مائة وخمسين ميلا . ويعتقد ان الزلازل البعيدة المدى ترجع الى اضطرابات عميقة بخلاف القصيرة فانها غير عميقة

وقد اتجه نظر العلماء على اثر هذه الكارثة اليابانية الى المحيط الهادي الذي تقع اليابان في غربه . فاخذوا في درسه وفحص وجوه الاختلاف التي يختلف فيها



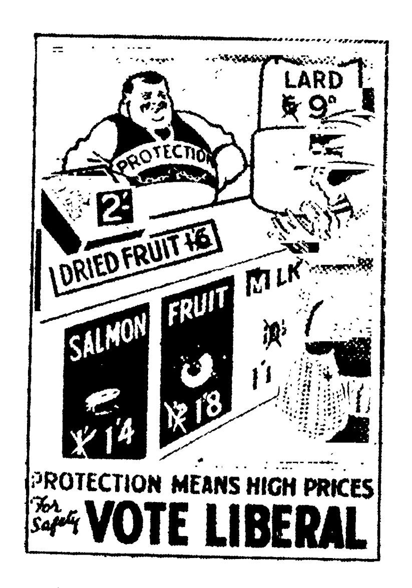
خريطة المحيط الهادي وهي تبين اكثر جهاته تعرضاً للزلازل
(هي تلك الجهات المشار اليها بصلبان صغيرة . أما الجهات المنقطة فهي تشير الى حيث يبلغ المحيط أعظم أعماقه)

عن سائر بحار العالم . فما وجدوه أن جميع السواحل المحيطة به مثل الساحل الغربي في اميركا والشرقي في آسيا تحدث فيها الزلازل . ثم بحاره تختلف عن غيرها من حيث العمق فان فيها بقاعا يزيد عمقها عن ثلاثة اميال . فهل للعمق علاقة بالزلازل ؟

قلنا ان الزلزال يحدث من تصدع وتقلقل بالقرب من قشرة الارض . وانما يحدثان برشح المياه الى جوف الارض حيث المواد المنصهرة بفعل الحرارة الباطنية .

والعادة ، اذا وجد رئيس الوزارة انه قد فقد الاكثرية التي تنصره في مجلس العموم ، ان يحل هذا المجلس ويعرض سبب الخلاف على الامة . فاذا وافقته انتخبت المتايعين له فصارت له بذلك الاكثرية اللازمة لتقرير ما يرغب من المشروعات . واذا لم تقره على هذه المشروعات انتخبت أكثرية من المعارضين فتستقيل الوزارة . ويتسلم الحكم رئيس المعارضين

وانتخاب أعضاء مجلس العموم يبقى صحيحا مدة سبع سنوات ولكن المجلس الاخير لم يمض عليه سوى ثلاثة عشر شهراً ونصف شهر وكانت الاحزاب فيه



مثال من اعلانات الاحرار ضد الحماية الجمركية

كما يلي : المحافظون ٣٤٢ عضواً والاحرار ١١٥ عضواً والعمال ١٤٠ عضواً والشيوعيون عضو واحد . وحدث في الشهر الماضي ان رأى المحافظون ان يعيدوا حماية التجارة الانجليزية . فحل رئيسهم مستر بلدوين المجلس يطلب من الجمهور اكثرية توافق على هذه الحماية

وقد جاءت التلغرافات بانباء وحوادث الانتخاب . وكان أظهر ما فيها كثرة المهوشين في الاجتماعات . حتى صار المترشحون لا يسمحون لاحد بالدخول الا اذا حصل على تذاكر

الانتخابات في انكلترا

أحوالها ونوادرها



لويد جورج في أثناء احدى رحلاته الانتخابية الاخيرة

ان انجلترا هي أعرق بلاد العالم في الحكم الدستوري اذ ان برلمانها الراهن يرجع تاريخه الى اكثر من سبعماية سنة.

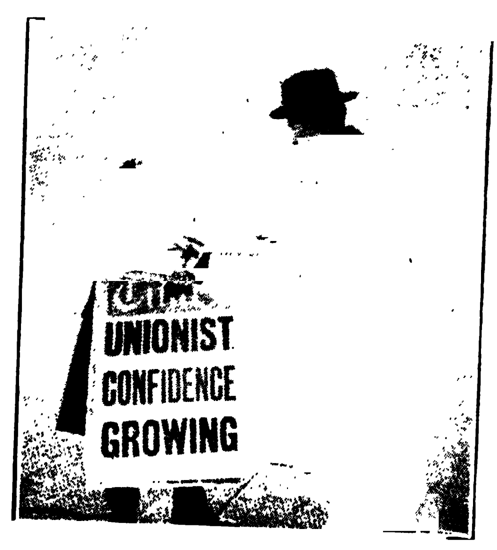
والبرلمان في العرف الدستوري يحتوي على ثلاث هيئات وهي : مجلس العموم وجميع اعضائه منتخبون . ومجلس اللوردة واكثر اعضائه يرثون مقاعدهم فيه والبعض الآخر معينون . والملك

اخذها المجتمعون بالرفق واللطف حتى يخرجوها . ولكن ما هو ان تخرج حتى تقوم مكانها اخرى تؤدي مهمتها

واقتضى شغب النساء في ذلك الوقت ان صرن يمنعن من دخول الاجتماعات . فاخذن في اكتراء الرجال ليقمن بهذه المهمة

ولم يسكت النساء حتى نلن حق التصويت وحق الانتخاب

وعلى الذين يرشحون أنفسهم للانتخاب ان يودعوا في دار الحكومة ١٥٠ جنيهاً لا ترد لهم الا اذا حصلوا على أصوات ثمن عدد الناخبين الذين صوتوا



مثال من اعلانات الجرائد التي يحملها الباعة اثناء الانتخابات

ومما هو حري بالذكر ان عدد الناخبات في انجلترا لا يزيد عن عدد الناخبين على الرغم من الزيادة الطبيعية التي في النساء . فهن يزدن على الرجال بنحو مليونين. ولكن قانون الانتخاب يجيز للرجل ان ينتخب وهو في سن الحادية والعشرين بينما هو لا يجيز للنساء الانتخاب الا اذا بلغن سن الثلاثين

وقد كانت الاحزاب السائدة في سياسة انجلترا الى وقتنا هذا لا تتعدى الحزبين : حزب الاحرار وحزب المحافظين . فقد استولى الاحرار على الحكومة منذ سنة ١٨٣٠ ٤٧ سنة و٧ أشهر واستولى المحافظون عليها ٣٤ سنة وشهراً واحداً . اما الآن فقد كبر حزب العمال فصار اكبر من حزب الاحرار

ومع ذلك فان المهوشين الذين يقصدون الى فشل خصمهم يزورون التذاكر ويتسللون الى الاجتماع . فاذا وقف الخطيب وأخذ في شرح موضوعه قام اليه من وسط الاجتماع جماعة يغنون ترنيمة هزلية مثل : «اجل . ليس عندنا موز ...»

فاذا طرد هؤلاء قام اليه آخرون بمثل هذه الترنيمة او بما هو اسخف منها وهكذا يستمر التهويش حتى يفوت الوقت

وقد انبأتنا التلغرافات حديثاً بأن بعض الاحزاب في الهند احتالوا على معارضيهم وأوهموهم انهم سينقلونهم الى مكان الاقتراع في الاتوموبيلات حتى اذا رضوا واستقلوها نقلوهم على جناح السرعة الى مكان قصي وابقوهم هناك حتى فات

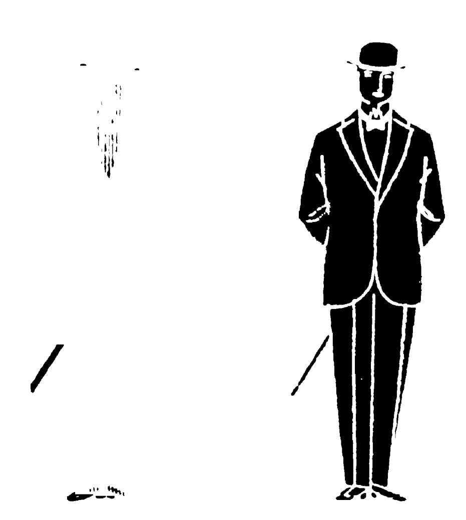


بعض مرشحي المحافظين يفحصون الاعلانات المرغبة في انتخابهم

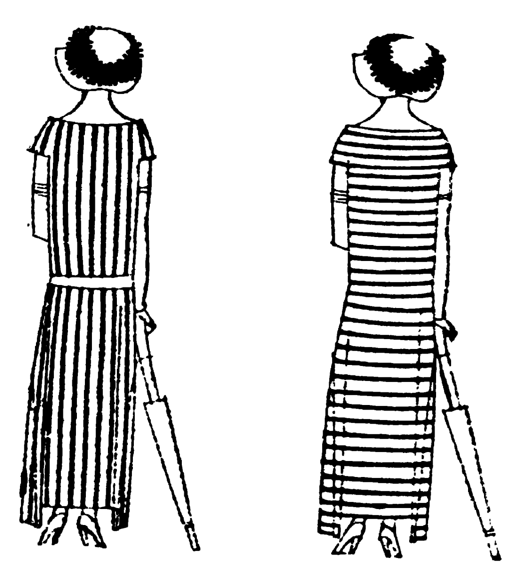
ميعاد الاقتراع . وهـذه مكيدة جديدة قد يلجأ اليها الانجليز في كفاحهم الحاضر اذا لم تحكم المحاكم ببطلانها شرعاً

والانتخابات في انجلترا تكلف الامة نحو مليون او مليوني جنيه . فان المترشحين يكلفون أحزابهم مصاريف باهظة او هم يتكلفون هذه المصاريف اذا كانوا من الموسرين . فهم ينقلون الناخبين في اتوموبيلاتهم وينشرون من الاعلانات عددا كبيرا يلصقونه الى الحيطان ويوزعون على الناس في منازلهم مثل هذا العدد . هذا الى الرسائل والى من يستأجرونه من الخطباء لترويج دعوتهم

وقد كان النساء في انجلترا قبل ان يحصان على حقوق الانتخاب يلجأن بكل وسيلة الى الشغب على الخطباء . وكان شغبهن يكبد الخطيب وانصاره مشاق عظيمة . فان للمراة حرمة في انجلترا تمنع استعمال العنف معها . فاذا وقفت وهوشت



اي الرجلين اطول قامة ؟
ان طولهما واحد ويمكنك ان تتيقن من ذلك بنفسك

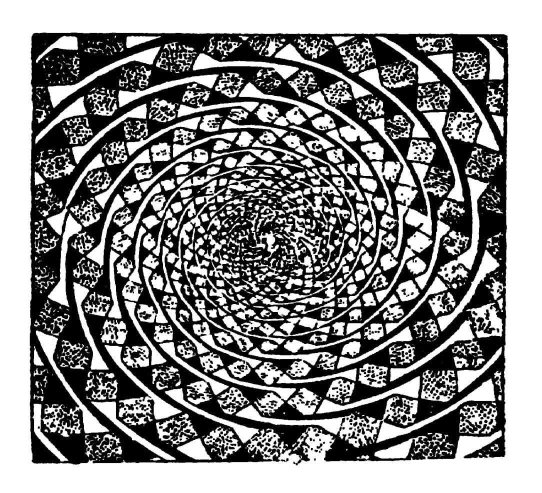


ايهما أطول وايهما اسمن ؟
ان تخطيط ثياب هاتين السيدتين يظهر احداهما أطول والثانية اسمن من الاخرى.
ولكنهما في الحقيقة متساويتان في الطول والعرض

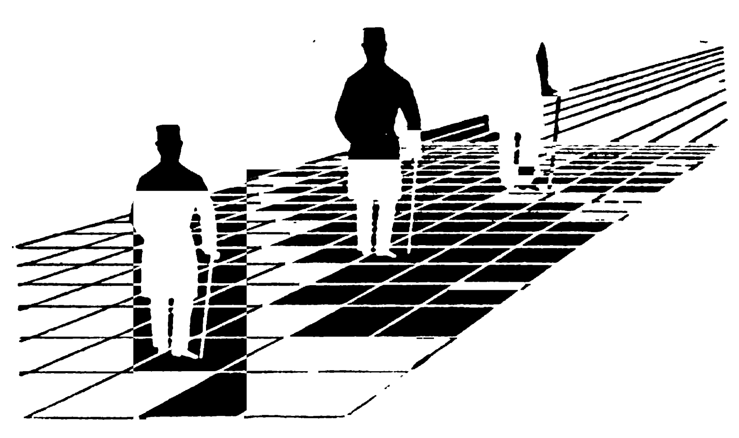
الوهم والحقيقة

امثلة جديدة على انخداع البصر

نشرنا في الجزء الاول من هذه السنة رسوماً تدل على انخداع البصر في كثير من الاحيان . وها نحن ذا ناشرون امثلة اخرى من هذا القبيل [المحرر]



هل هذه الدوائر متصلة ؟
ضع اصبعك عليها وتتبعها تجد ان كل دائرة مستقلة



اي الثلاثة أطول ؟ قسهم تعرف الحقيقة

اصولها في ذلك العقل الباطن الذي يخالط بين الدين والقومية والادب العربي . فالخروج عن المألوف في الادب العربي يوهم افراد هذه الطبقة بالخروج على الدين والقومية العربية

قال الامير شكيب ارسلان في مقال يرد فيه على اديب من القائلين بمماشاة العصر الحديث : « فانني لا اعلم مذاهب جديدة الا في العلم والفن . وأما في الادب واللغة فلا اعرف الا مذهباً واحداً هو مذهب العرب . . . وهو الذي يجتهد كل كاتب في العربية ان يحتذي مثاله ويقرب منه ما استطاع لانه هو المثل الاعلى والغاية القصوى . واذا اراد الكاتب العصري ان يجول في المواضيع الحديثة والمعاني المستجدة استنفد منته في الباس هذه المعاني الجديدة حلل الاساليب العربية القديمة التي هي اصل اللغة والطراز المنسوج على منواله »

هذا ما يقوله احد زعماء هذا المذهب القديم فانظر الآن الى ما يقوله احد زعماء المذهب الجديد في أمة جديدة هو الدكتور فرنك كرين الاميركي . قال : « كثيراً ما يقال بأن السلامة في التعلق بافكار آبائنا . كلا . فان السلامة في عكس ذلك . لان تلك الطريق تقودنا الى الهلاك الاكيد . فانه اذا كان آباؤنا قد تعلقوا بآراء اسلافهم . وهكذا فعل اسلاف هؤلاء . لبقي الشعب القوقازي الآن في سفح جبال هملايا يرعى الاغنام . . . فأن ما يحتاج اليه العالم هو ما يحتاج اليه النبات أو الحيوان أي قوة الحياة . . . وهذه القوة انما تصدر عن الايمان . . . الايمان بالانسانية . والشك المهلك انما هو الشك بالانسانية »

فمن يقابل بين هذين القولين أو المذهبين : مذهب الامير شكيب ارسلان والاستاذ الرافعي ومذهب الدكتور كرين يرى تناقضاً بيناً وفرقا عظيما هو في الواقع فرق بين التقدم والركود أو الحياة والموت

الفن والصنعة

ينقسم الادب الحديث الى جملة فنون كلها ترمي الى غاية واحدة ذات مظهرين هي البحث عن الحقيقة أي عن الجمال . والادب يختلف في طريقة التعبير عن هذه الغاية تبعاً لاختلاف الفنون . فهناك فن الشعر وفن الرسم وفن البناء وفن الموسيقى وفن الدرامة وما الى ذلك

ولكل فن صنعة . فالشعر مثلا هو الفن والنظم هو الصنعة . ومن الادباء

مصطفى صادق الرافعي

المذهب القديم والمذهب الجديد



مصطفى صادق الرافعي

في مصر وسوريا طبقة من الادباء لها عيون في خلف رؤوسها فاذا نظرت لم تر سوى الماضي ثم هي مع ذلك لا ترى كل الماضي وهي لو استطاعت أن تفعل ذلك لكانت لها من ذلك بصيرة بالحاضر والمستقبل . اجل . لو كانت هذه الطبقة تنظر الى الماضي خلال تلسكوب العلوم الحديثة لاستطاعت أن تقرأ لغة الطبيعة وتدرك ان روح العالم هي روح نشوء وتطور

تقول هذه الطبقة ان الاديب لا مندوحة له اذا اراد ان يكون اديباً حقيقياً ان يقلد العرب ويحتذي كتابهم في اساليبهم ومراميهم . ومن هذه الطبقة بل في رأسها نضع الاستاذ مصطفى صادق الرافعي والاستاذ الامير شكيب ارسلان

ومن المستطاع أن يحلل الانسان هـذه « الوطنية الادبية » وأن يردها الى

يجيـد الصنعة أيما اجادة ولـكنه لا يعنى بالفن . فاذا كتب اتسقت عباراته وانتظمت الفاظه فأتى بالعجب . ولـكن الحقيقة (أي الجمال) لا تشغله في نظمه أو نثره . و (٣) ثم هو لا يكاد يؤمن بالعلم بل لا تجد له أثراً في جميع كتاباته . والقطعة التي انتخبناها منه تشهد بذلك فانه يعتقد أن الفقر ضربة لازب قد حكم به الله ولا مرد لحـكمه . كأنه لم يسمع عن الاشتراكية في حياته

« ولد الرافعي في قرية من ضواحي القاهرة تسمي بهتيم في منتصف سـنة ١٢٩٨ هـ . وتأدب في ريعان طفولته بحفظ القرآن الـكريم فاتقنه حفظاً وتجويداً باحكام القراءة وهو في العاشرة من سنه . ثم دخل في المدارس الابتدائية وكان والده لا يفتأ يقرأ له كتباً من النحو والفقه . فتميز في المدرسة بالعربية وكان هذا مبدأ ميله الى الشعر حتى عزم مرة في أول عهده أن يضع كتاباً في النحو ويجعل شواهده كلها من نظمه . ولما انتهى من الدراسة الابتدائية اقتصر عليها لشدة غرامه بالشعر وأخذ يتصفح كتب الادب »

وكان الاديب المأسوف عليه فرح أنطون أول من نبه أذهان القراء الى شعره فالرافعي في الحقيقة من مستكشفاته وان كان نبوغه في الصنعة كان سيظهر حتما في الوسط الادبي المصري الذي ينزع نحو الاعجاب بالصنعة

نثره

قال الرافعي في كتاب المساكين في كلامه عن الفقر :

« فالناس مخطئون في ما اعتبروا به معنى الفقر اذ حصروه من جهاته الارضية وقد ترامت . وضيقوا من حدوده السماوية وقد تراحبت . وانما هو طبقة معنوية فوق الارض . وانمـا هو اسلوب خاص في نظام الـكون . ولا سبيل الى التنقيح والتحرير في اسـاليب الله نصرفها عن معانيها أو نتكذب في تأويلها أو نرد عليها ما ليس منها . وانمـا الشأن كله أن نحسن الفهم عن اوضاع القدرة الالهية بمقدار ما نستبين فيها من الحكمة . فان في ذلك صـلاح انفسنا . وما جعل الله سبيل المصلحة والمفسدة الا من افهامنا . حتى أن الادمغة لتعد من اكبر العلل في أمراض التاريخ الانساني . وربما كانت العلة الـكبرى في طائفة من الطوائف صورة اثرية لاكبر رأس فيهـا . فان نحن اسأنا الفهم أو ذهبنا به المذاهب أو افسدنا من تأويل حكمة الله أو غيرنا أو بدلنا فذلك واقع بنا لا يعدونا . وما يستولي على السكون من جهلنا اضطراب . ولا تلحق به آفة في وضع من

من يجيد فهم الفن ولا يجيد الصنعة كالمعمار الراقي يستطيع وضع ترسيم البناء ولكنه لا يفهم كيفية خلط الملاط وانواعه . وقد كان رسكين اديباً انجليزيا يجيد نقد فني الرسم والبناء بحيث يستمع الى نصائحه رجال هذين الفنين ومع ذلك لم يكن يستطيع الرسم . وفي انجلترا الان اديب كبير يدعى وليم ارتشر ليس يفضله احد في فهم فن الدرامة ومع ذلك لم يستطع وضع درامة لانه لا يفهم الصنعة وان كان يفهم الفن

ومن ادباء انجلترا الان بل في أولهم برنارد شو . فقد كتب في كل فن من فنون الادب ومع ذلك تشعر من عبارته انه سيء الصنعة

نفهم من ذلك أن الصنعة دون الفن . وأن الفن هو الجوهر وهي العرض

فما أريد الآن ان اثبته أن عناية العرب كانت تتجه في الاكثر الاغلب الى الصنعة دون الفن . وقد بلغ الحال في عهد الانحطاط أن تغلبت الصنعة على الشعر والنثر . فصار الاول نظما والثاني سجعا

ونحن الآن بقوة ما ورثناه عن العرب كثيراً ما نعنى بالصنعة ونهمل الفن فنتعلق بالقشور ونترك اللب وأكثرنا عناية بذلك هم أهل القديم أمثال الرافعي وارسلان

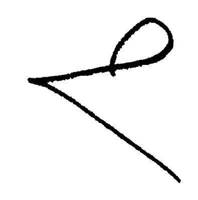
العلم والادب

وما دامت غاية الادب هي الحقيقة فلا يجب أن يكون هناك تصادم بينه وبين العلم . لان غاية هذا ايضاً هي الحقيقة . والاديب الاوربي الآن ليس له من قاعدة يرتكز عليها سوى العلم . فاذا قرأت قصص زولا الفرنسي تبينت من تحليله أنه عالم . واذا قرأت قصص دستوئفسكي الروسي دهشت لصدق نظره وسعة اطلاعه في العلوم . وكذا الحال في شو وولز الانجليزيين

وأكثرنا اهمالا للعلم في مصر الآن هم أهل المذهب القديم لان العلوم تتعارض ومعتقدات العرب . فهم لذلك يرفضونها . وتكون النتيجة انهم يدرسون أحوال الدولة العباسية أو الدولة الاموية أو بدعة القرامطة ولا يبحثون عن بدعة الاشتراكية الراهنة أو علة الفقر في مصر أو سوريا . اذ ان الماضي يستغرق نظرهم فليس لهم من الوقت أو الرغبة ما يدفعهم الى درس الحاضر أو المستقبل

مصطفى صادق الرافعي

بعد هذه المقدمة التي اضطررت اليها اضطراراً أقول ان مصطفى صادق الرافعي أديب مصري الجنسية سوري الدم والاصل . وهو (١) يدافع عن المذهب القديم ويقول بافضلية الاساليب العربية القديمة على أساليبنا الراهنة . و (٢) هو أيضاً



الاشتراكية

لها وعليها

انتهت الانتخابات الانجليزية الاخيرة بازدياد شأن حزب العمال وأخذت الصحف تتحدث بمستقبل هذا الحزب الذي يدين بالاشتراكية . وقد طلبت احدى المجلات الانجليزية الى رجلين من كبار مفكريها أن يبينا وجهي المذهب الاشتراكي فكتب السير الفرد موند - وهو احد الوزراء السابقين - مقالا ينتقد فيه الاشتراكية . ورد عليه المستر رامزي مكدونلد زعيم العمال المشهور . وقد جئنا هنا بخلاصة هذين المقالين المتعين [المحرر]

مقال سير الفرد موند

كان الناس يتكلمون عن الاشتراكية في السنين السابقة كأنها نزعة فكرية طريفة . أما الان ، وقد صار لحزب العمال أنصار يعدون بالملايين في البلاد وقد ينتصر يوماً ما على الاحزاب الاخرى ويتقلد مقاليد الاحكام ولا يكون له وقتئذ محيص من تطبيق المبادىء الاشتراكية ، فحقيق بنا أن نبحث عن قيمة هذه المبادىء

فأكثر الذين ينصرون حزب العمال يرون في نظامنا الاجتماعي الراهن مساوىء لا يمكن انكارها . فيزدرون قيمة هذا النظام ويودون استبدال آخر به . فهم ينصرون الاشتراكية لا لأنهم يؤمنون بها بل لأنهم لا يعرفون علاجا آخر المساوىء الراهنة . فهم لا يدركون أن نظامنا الراهن قد جعل من المستطاع للامة الانجليزية أن تبلغ في قرن واحد أربعة أضعاف ما كانت عليه في عدد السكان

وتتلخص الاشتراكية في الغاء حقوق الامتلاك الفردية واقامة الامتلاك الجماعي مكانها . فتزول عندئذ المزاحمة . وهي بعبارة أخرى تعني أن من يمتلك مالا يفيض عن حاجته لا يجوز له أن يستعمله في انماء ثروة البلاد

فالنظام الانفرادي الذي نعيش فيه الآن يجيز للشخص أن ينافس غيره وأن يدخر ماله وأن ينغمس في المشاريع الجديدة بغية زيادة ثرائه . ولكن الاشتراكية تلغي كل ذلك

والاشتراكيون انفسهم لا يعرفون كيف يحققون الاشتراكية . فقد كان قدماؤهم من دعاة القرن التاسع عشر يدعون الى امتلاك الحكومة لكل شيء .

اوضاعه . وان الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون

« وما دام في هذه الدنيا شيء من المادة أو المعاني يحتاج اليه أو يتوهم احد انه محتاج اليه ففي الدنيا الفقر

« وما دام للناس رغبة يتنافسون فيها أو يرفعون من شأنها بالمنافسة فثم الحسد . وما دام في الغيب ايام وآمال وفي الدنيا فقر وحسد فهناك الطمع

« وما دام لهؤلاء الناس من اشيائهم ما تحملهم اخلاقهم على الضن به أو يكون سبيله من الطبيعة ان يضن به . وفيهم الفقر والحسد والطمع فثم خبء السوء والرذيلة الماحقة وثم البخل . وان البخل وحده لفي حاجة الى نبي يصلحه

« وهذه اخلاق اعرقت فيها الانسانية ولا بد منها ومن فروعها حتى يظل الناس ناساً لا ملائكة ولا شياطين . فان من عجيب حكمة الله انه لا صلاح للعالم الا بالفساد الذي فيه »

شعره

يمتاز شعر الرافعي بقوة الصنعة وحسن النظم ولكن خياله مع ذلك عربي تقليدي تعرف ذلك من تشبيهه صفحة البدر بصفحة الامرد وضوء الفجر برونق الصارم . هذا الى خلوه من مثل اعلى يتوخاه . ونقول بعبارة أخرى انه يجيد الصنعة اكثر مما يجيد الفن

قال يصف ذهاب الاصيل واقبال الليل :

ثوب السماء مطرز بالعسجد ... وكأنما لبست قميص زبرجد
والشمس عاصبة الجبين مريضة ... تصفر في منديلها المتورد
حسدت نظيرتها فأسقمها الاسى ... ان السقام علامة في الحسد
ورأت غبار الليل ينفض فوقها ... في الافق فانطبعت كعين الارمد
ومضى النهار يشق في اثوابه ... حزناً وأقبل في رداء اسود
فتهللت غرر النجوم كأنما ... كانت لضاحية السماء بمرصد
وكأنها عقد تناثر دره ... من جيد غانية ولم تتعمد
والافق بين مفضض ومذهب ... كالجيد بين معطل ومقلد
وكأن صفحة بدره اذ أشرقت ... مصقولة الخدين صفحة امرد
وكأن ضوء الفجر رونق صارم ... نضبت صحيفته ولما تغمد

سلامه موسى

الاشتراكية لن تحدث دفعة واحدة وانما تسير الامة الى انظمتها بالتدريج . ولكن التدريج لا يمنع ضررها . وها هم أولاء الاشتراكيون قد جربوا نظامهم في روسيا فجلبوا الخراب والفوضى على البلاد حتى اضطروا هم انفسهم الى الرجوع الى النظام الفردي الذي كانوا يندِّدون به

رد مستر رامزي مكدونالد

ان تاريخ النظام الانفرادي الراهن يجب أن يعرف قبل معرفة ماهية الاشتراكية . فانه عند انتهاء عهد « الفيودالية » اي العهد الاقطاعي قام هذا النظام الانفرادي فكان مصحوباً بمساوىء اضطرت الحكومات الى تقنين القوانين لتخفيف بعض مظالمه . مثل قانون ضمان العمال . وقانون الصحة في المصانع . وقانون التعويض وما الى ذلك . وليست شهرة اناس مثل روبرت اوين الا قائمة في الواقع على عطفهم على العمال عندما نكبوا بهذا النظام . ثم ليست ثورة رسكين الادبية الا خروجا على هذا النظام الذي حط من شأن فنون العمارة

ومع ذلك فالاشتراكيون يعرفون للنظام الحاضر قيمته في تاريخ التقدم ولا ينكرونها كما يعرفون ايضاً اخطاره وخيبته في تحقيق السعادة . فقد اخضع الحياة الانسانية للآلات والاسواق والارباح . وجعل العامل سلعة تباع في الاسواق كسائر السلع وصبغ الحياة بأجمعها بصبغة مادية صرفة . فصارت الانانية مبدأ للعامل والممول

ثم أن خيبة هذا النظام واضحة في أدوار البطالة التي يقع فيها العمال . وفي ضياع الوقت والمال الذي اثبتته الحكومة في تقارير لجانها . وفي عدم وجود ضمان للعامل عن دخله . فكل ذلك يثبت ان نظامنا الحاضر هو طور من أطوار التقدم البشري ويجب ان نتخطاه الى ما يفضله وليس هو بالغاية التي ينبغي ان نقف عندها

ثم ان رؤوس الاموال التي تستخدم العمل قد تجمعت الان وتركزت فصارت تستبد بالجمهور لانها باحتكارها الصناعات ترفع الأثمان كما تشاء وتستبد بالعمال وتصرفهم عن العمل وقتما تشاء . ومن هنا الحاح العمال في وضع ايديهم على رأس المال وضبطه بأنفسهم

وليس هناك شبه بين الاشتراكية التي ينشدها حزب العمال البريطاني وبين الشيوعية الروسية . فان زعماء هذه الشيوعية من اخصامنا وهذه جرائدهم في

فتصير أفراد الامة موظفين ويحصل التساوي ويزول الفرق بين الغني والفقير . والواقع أن هذا الفرق يزول من طبيعته لان الامة ستنزل كلها الى مستوى واحد من الفقر

ومن أساطير الاشتراكيين اعتقادهم بأن عند الاغنياء أموالا مدخرة . فاذا عمموا النظام الاشتراكي حصلوا على هذه الاموال ووزعوها بين أفراد الامة فيثري الفقير . وهذا وهم لا أساس له البتة

وقد سمعت في البرلمان أحد أعضاء حزب العمال وهو يخطب فأخذ يندد بالترف الذي يعيش فيه الاغنياء وما يصرفونه على سباق الخيول ويقابل ذلك بمعيشة العمال في شرق لندن . ولكنه لو حسب نسبة هذه النفقات بالنسبة للامة وما يخص أفرادها لو وزعت عليهم بالسواء لتبين له زهادتها وتفاهة قيمتها

وليس في مصالح الحكومة مصلحة تربح سوى مصلحة البريد . أما سائر المصالح فهمتها الصرف . فلو وكل اليها أمر الصناعات لما استطاعت أن تقوم به . وذلك لان مديري المصانع لا يشتغلون بجد الا اذا كان يدفعهم على ذلك مصلحة مالية في انجاح مصنوعاتهم وترويجها . ورواج الصناعة يحتاج الى التكتم حتى لا يعرف المنافسون في سائر بلاد العالم الطرق المتبعة فيها وهذا ينافي وجود مجلس النواب الذي ليس له من وظيفة في مثل هذه الحالة سوى التفتيش عن كل صغيرة في المصنع

ثم لا يجب أن يعزب عن ذهننا ان الثروات العظمى انما جمعت بالمنافسة . وأن معظم الاغنياء لم يرثوا أموالهم وانما جمعوها بكد أيديهم وعرق جبينهم فواصلوا الليل بالنهار حتى أدركوا غايتهم . فلو كان هؤلاء موظفين لما رضوا بتحمل جميع هذا العناء . ولا تزال جميع الحكومات ترقي موظفيها بالاسبقية : الاقدم فالاقدم ومثل هذا النظام يقتل أي صناعة

ولما وجد الاشتراكيون ان جعل الحكومة المالكة الوحيدة للمتلكات لا يعود الا بالضرر قاموا هذه الايام يقولون بالاشتراكية النقابية . أي ان أهل كل حرفة يجتمعون معاً في نقابة صناعية يكون لهم منها مجلس ادارة يشرف على العمل ويقرر أوقات الشغل وأثمان السلع التي يصنعونها وتعود الارباح عليهم هم وحدهم . ولكن فاتهم ان العمال اذا استقلوا في تعيين الاثمان رفعوها الى الحد الذي يرغبونه ولو عاد ذلك بالضرر على الجمهور المشتري

ومن المغاوي التي يطرحها الاشتراكيون أمام ضعاف الافئدة قولهم ان

قوة الوهم

وهل يمكن أن نتعالج به ؟

ما برح الناس عبيد الاوهام منذ القدم . ولكن هذه العبودية قد تفيد فائدة عظيمة اذ قد يستخدم الانسان بعض أنواع الوهم لشفاء نفسه وجسمه . وهاك أمثلة من هذا القبيل جديرة بعنايتنا [المحرر]

بعض حكايات

يحكى ان سيدة كانت تذعر من رؤية الضفادع ـ دع عنك مسها ، فخرجت في نزهة مع ذوي قرباها ومعارفها فاراد احد هؤلاء ان يداعبها فالتقط مدرة صغيرة من الارض والقاها على صدرها موهماً اياها انها ضفدع فذعرت المسكينة وماتت في المكان

ومما يحكى ايضاً ان احد المصابين بالربو جاءته النوبة في الليل فهب من فراشه يريد فتح النافذة لكي يبترد بهواء الخلاء ويفرج عن ضيقه بتنفسه فجعل يتحسس حيطان الغرفة حتى اهتدى الى لوح من الزجاج ظنه زجاج النافذة فكسره فسرى عنه في الحال وفارقته نوبة الربو وعاد الى فراشه ونام . فلما اصبح وجد انه كسر زجاج احدى الصور المعلقة على الحائط ولم يكسر زجاج النافذة وان ما شعر به من الفرج لم يكن سوى نتيجة الوهم

ومن الناس من يؤمن ويقسم الاقسام المغلظة انه رأى اناساً نالوا الشفاء التام بقوة رقية رقاهم بها احد الدجالين او بتمسحهم بحجر او عمود او غيره من أبنية بعض الاولياء

وتقول العامة « من آمن بحجر نفعه » . ولا شك ان هذا المثل نتيجة التجارب والمشاهدات

وقد روى الاغاني الحكاية التالية . قال : دخل عبد الله بن جعفر على عبد الملك بن مروان وهو يتأوه فقال : « يا امير المؤمنين لو ادخلت عليك من يؤنسك باحاديث العرب وفنون السمار ؟ » قال : « لست صاحب هزل والجد مع علتي احجى بي » قال : « وما عليك يا امير المؤمنين ؟ » قال : « هاج بي عرق

بلادنا تحمل علينا كما يحمل علينا المحافظون والاحرار . ونحن نصرح بأن روسيا لن تنجح حتى تسير على اساليبنا

فنحن ندعو الى التدرج ونحن مسوقون الى ذلك بعاملين . الاول اننا نخشى الفشل اذا حاولنا تطبيق الاشتراكية على جميع فروع الصناعات . والثاني ما نراه من استحالة هذا التطبيق الان . وبعض الصناعات يمكن نزعه الان من ايدي الافراد وتسليمه للحكومة مثل مناجم الفحم والسكك الحديدية . ويمكن المجالس البلدية ان تزيد اعمالها بأن تأخذ على نفسها القيام بما تستطيع عمله من المصالح العمومية

والاشتراكية في شمولها مصالح الحياة لن تكون بالنسبة الى النظام الراهن انقلاباً محسوساً . وذلك لما قلناه من اننا سنتدرج متئدين لاننا نعتبر الهيئة الاجتماعية جسما حياً يجب أن يكون سليماً نشيطاً حتى في اطوار انتقاله . فهو ليس آلة يمكن القاءها واستبدال اخرى بها . ونحن عندنا الان من الاشتراكية الشيء الكثير في المجالس البلدية الحاضرة وفي القوانين التي تحدد نفوذ المموانين وتقف سلطة رأس المال في المصانع والمناجم والضرائب المفروضة على الاغنياء وما الى ذلك

وأما ما يحتج به على الاشتراكية من أن مديري الاعمال فيها لن يكون لهم مصلحة مالية في ترويج مصنوعاتهم فيحصل التواني والتأخر وينتشر الفقر بين أفراد الامة بسبب ذلك لانهم لا يهمهم سوى الراتب الذي يقبضونه ، فحجة واهية . لأن الاعمال الآن لا يديرها أصحابها بالذات بل ينيبون عنهم آخرين يدفعون لهم المرتبات . فقد مضى الزمن الذي كان الممول يدير فيه أعماله بنفسه واتسعت الاعمال فصارت تحتاج الى خبراء فنيين يشتغلون باجر معين . وليس الباعث لهم على الاجتهاد وادامة اليقظة سوى المرتب أولا واللذة الذهنية التي يشعرون بها في ممارسة عملهم ثانياً

والاشتراكيون لا يعتقدون ان عند الاغنياء والمموانين أموالا مدخرة يطمعون في الحصول عليها وانما يعتقدون ان الادارة الاشتراكية تعود بفائدة أكبر وتعمم الخير بين جميع طبقات الامة

وها هم اولاء عمال المناجم وعمال السكك الحديدية قد وضعوا برناجاً لادارة هاتين المصلحتين واستغلالها ، ومن يقرأ هـذا البرنامج لا يسعه الا الاقرار بأنهم يعرضون على الجمهور أسلوباً من الادارة أوفق وأضمن لمصالحه ومصالحهم من الاسلوب الراهن

جميع الامراض كائنة ما كانت عصبية لانه اذا اختلت الاعصاب او تعطلت امتنع الشفاء مهما كانت بساطة العلة

وعلى هذا المبدأ يشتغل الاستاذ كويه في فرنسا في شفاء المرضى شفاء بسيكولوجياً. فانه يوهم المريض بأنه في تقدم مستمر وان العلة توشك ان تذهب فيرسخ هذا الاعتقاد في ذهن المريض وينتشر في ارجاء « عقله الباطن » ويلابس اعصابه فتسير الاعصاب نحو الصحة ويتماثل العليل

وكما يمكن شخصاً ما ان يوهم آخر بأنه متماثل نحو الشفاء كذلك يمكن أي شخص أن يوهم نفسه هذا الوهم وان يستفيد من هذا الوهم

وقد قال لوبون « ان سبيل الاقناع ليس البرهان وانما هو التكرار ». ومعنى ذلك اننا اذا اردنا ان نغري شخصاً بآخر فليس سبيل ذلك أن نقيم له البرهان على عدائه له وانما نكرر عليه ونعيد انه ينوي له السوء او يكرهه . فاذا ألححنا عليه بالتكرار وقع في نفسه ما أردنا من الاغراء لانه يقتنع بما قلناه وكررناه له

ومن هنا نفهم قيمة التفاؤل وفائدته للذين يؤمنون به ويتجنبون التشاؤم وذلك لأن المتفائل يستهوي نفسه ويقود اعصابه وعقله في سبيل النجاح . فهو يرسم لنفسه صورة ذهنية جميلة يجعلها غاية يسير وراءها

مثال فورد وماركوني

من الناس من يعتادون النجاح فينتقلون في هذه الحياة من فوز الى فوز ترى على وجههم سيماء البشر والتهلل . فهم ابداً متفائلون يؤمنون وهم في احرج اوقاتهم بالنصر في المستقبل . وتنتهي جهودهم فعلا بالنجاح

ولعل فورد صاحب الاتوموبيلات المشهورة باسمه اعظم مثال للتفاؤل . فقد اخترع اتوموبيله منذ ثلاثين سنة وسار به مسافة ولكنه اراد ان يرده للوراء فلم يستطع . وصار الاتوموبيل عديم الفائدة لا قيمة له . لانه لا يمكن تحويله من خط سيره الى خط آخر الا اذا كان يمكن رده للوراء . فلم ييأس لهذه الصدمة وبقي معتقداً بامكان تذليل هذا العائق . ولم يمض سنتان حتى ذلله

وفي سنة ١٩٢١ ارتبكت احواله المالية فكان المطلوب منه نحو ٥٨ مليون دولار وجميع موجودات مصانعه لا تزيد قيمتها عن ٢٠ مليون دولار . وحسب جميع الناس ان دولته قد دالت . ولكنه ما عتم ان انتصر تفاؤله على تشاؤمهم

النسا في ليلتي هذه فبلغ مني » قال : « فان بديحاً يامولاي ارقى الناس منه » فوجه اليه عبد الملك . . . فما كان باسرع من ان طلع بديح فقال : « كيف رقيتك من عرق النسا ؟ » قال : « ارقى الخلق يا امير المؤمنين » . . . فمد رجله فتفل عليها ورقاها مراراً فقال عبد الملك : « الله اكبر ! لقد وجدت خفاً . يا غلام ادع فلانة حتى تكتب الرقية فانا لا نأمن هيجها بالليل فلا ندعو بديحاً »

فلما جاءت الجارية قال بديح : « يا امير المؤمنين امرأتي طالق ان كتبتها حتى تعجل حباني »

فأمر له باربعة الاف درهم . فلما صار المال بين يديه قال : « امرأتي طالق ان كتبتها او يصير المال الى منزلي » فأمر به فحمل الى منزله فلما احرزه قال : « يا امير المؤمنين امرأتي طالق ان قرأت على رجلك الا ابيات نصيب :

ألا ان ليلى العامرية اصبحت على النأي مني ذنب غيري تنقم »

وذكر الابيات وزاد فيها

وما زلت استصفي لك الود ابتغي محاسنه حتى كأني مجرم

قال : « ويلك ما تقول ؟ » قال : « امرأتي طالق ان كنت رقيتك الا بما قلت »

قال امير المؤمنين : « اكتمها علي »

قال : « وكيف ذاك وقد سارت بها البرد الى اخيك بمصر » فطفق عبد الملك ضاحكا يفحص برجليه

ماهية الاستهواء

وليس الاستهواء الا ضرباً من الوهم وهو ليس خضوعاً من النائم لارادة المستهوي . فأنما المستهوي يلقي في ذهن النائم وهماً فيتوهمه النائم ويستهوي نفسه به . فاذا سمع النائم (نوماً هبنوتياً) وهو جالس على كرسيه ان الغرفة التي تحويه بحر زاخر بالامواج وانه على وشك الغرق تسلط هذا الوهم على ذهنه واستهوى نفسه به وحاول السباحة والنجاة واعتراه جهد الغريق بل اختناقه

فاذا أوهم المستهوي مريضاً بأنه سليم وان العلة التي يكابدها قد فارقته يشرع المريض في استهواء نفسه بهذا الوهم

وانما سلطان الوهم يقع على الاعصاب . ولهذه الاعصاب قوة شفاء الجسم من العلة . لاننا في الواقع نمرض باعصابنا ونشفى باعصابنا . ويمكن بهذا الاعتبار ان نعد

الاحوال الصحية في مصر

مقتطفات من تقرير مصلحة الصحة العمومية

* ان أكثر المخدرات شيوعاً الكوكايين . وقد اقترحت الادارة الصحية الوسائط اللازمة لمعالجة هذا الداء . ومن رأيها ان اول خطوة تخطى في هذا السبيل هي جعل المراقبة لحركة جلب المواد المخدرة الى القطر المصري وتصديرها منه أشد وأوفى

* في خلال سنة ١٩٢١ نفي طبيب غير مصري لاستعانته بصناعته في تسهيل الاتجار بالكوكايين

* اتخذت الاجرآات اللازمة في اثناء السنة لتجفيف أو ردم ١١٠ برك مشتملة على مياه راكدة أو قطع اراض مستنقعة ملك أفراد الاهالي يبلغ مجموع مساحتها ١٤٠ فداناً تقريباً . وردمت ٢٨ بركة من أملاك الحكومة تبلغ مساحتها ٣٥٩١٥ متراً مربعاً

* مع ان سكان القاهرة يبلغون ثلاثة أرباع المليون فانه لا يوجد بها حتى الا ن مستشفى لاقامة النساء فيه عند الولادة . ولكنه قد أضيف الى مستشفى قصر العيني قسم خاص للعناية بمن يقصدنه من فقيرات أهل المدينة للولادة ، وتتوافر فيه الوسائط اللازمة لتعليم النساء المصريات اللاتي يرغبن في مزاولة مهنة القابلات تعليما مقروناً بالعمل

* انشأ مجلس مديرية المنوفية اخيراً ملحقاً متنقلا لمعالجة المصابين بالامراض الديدانية بشبين الكوم

* بلغ عدد القابلات اللاتي تم تمرينهن في خلال السنة بمدارس القابلات التابعة لمجالس المديريات ١٦٠ قابلة يقابله ١٧١ في سنة ١٩٢٠ . والسبب في نقص عدد المتمرنات بهذه المدارس هو اقفال مدرسة القابلات بالمنصورة ابتداء من يوليو سنة ١٩٢١ لغاية شهر ديسمبر

* بلغ عدد المرضى الجدد الذين عولجوا في مستشفيات الرمد ١١٣٠٠٠ وزاد عدد زيارات من ترددوا للعلاج على أقسام العيادة الخارجية على المليون . وبلغ عدد عمليات العيون ٦٥٠٠٠ عملية

وصارت مصانعه تخرج الان في اليوم الواحد خمسة الاف اتوموبيل

ومنذ ثلاثين سنة كان ماركوني موضوع الهزء والسخرية لدى الاساتذة والعلماء لانه كان يقول بامكان ارسال التلغرافات مسافة ميلين اثنين بدون اسلاك . ولكن الهزء لم يثن عزيمته . فبقيت الصورة الذهنية التي رسمها لنفسه عن نجاحه تتمثل كل يوم امامه حتى رسخ فيه الاعتقاد بالنجاح واستهوى به نفسه حتى حقق ما أراده واليوم يتخاطب العالم بتلغرافه على بعد ٢٥٠٠ ميل

وقد ادرك قيمة الاستهواء الذاتي مدربو الوحوش للملاعب . وليس في العالم اشق من رياضة الاسد او الببر او النمر . ومع ذلك فالمدرب ينجح بثقته بنفسه وايهام نفسه انه اقوى من الوحش فيتغلب عليه بقوة هذا الوهم الذي يطبع على سحنته سيماء السيادة والقوة

ومنذ مدة اشتهرت آنسة اميركية بمهارتها في قتل الوحوش في غابات افريقيا واخذت المجلات ترسم صورها وتنوه بشجاعتها وجرأتها . فلما وصلت الى اميركا عقد لها احتفال ووقفت لتخطب الحاضرين . فما هو ان رأت العيون شاخصة اليها حتى خارت قواها وأغمي عليها

أليس في هذا الدليل على قوة الوهم والاستهواء الذاتي ؟

صلاة

لطاغور ، شاعر الهند العظيم

أطلقني يا الهي واجعلني حراً شادياً كطير الغاب الفسيح ، دعني أجري وأجوب الفيافي كالرتع الهائمة في مسالك الحياة البعيدة عن الانظار ...

اطلقني يا رب الوجود كما تطلق الماء من سيب الامطار وكما ترسل العاصفة تهز مغاليق السماء بعنف ثم تهطل في جوانبها التي لا تحد

اجعلني يارب الوجود حراً كما جعلت النار اذ تندلع في الغاب تأكل ما تشاء ، وتسير انى تشاء ، أطلق اساري يا اله السماء كما أطلقت الرعد يسخر بالليل ويهزأ بالظلام

تعريب : محمود المنجوري

حكاية جوهرة

حضرة محرر الهلال

جاء في مجلتكم تحت عنوان « الجواهر التاريخية » شيء عن جوهرة « كوه نور » وانها تسربت الى تاج الملكة فكتوريا من احد راجاوات الهند . ونظراً لان الحقيقة خلاف ذلك فاسمحوا لي أن أقدم لكم بعض ما عندي من المعلومات الحقيقية لتعم الفائدة

انتقلت جوهرة كوه نور الى يد الاسرة المغولية من احد راجاوات الهند الذي قتل في حربه الاخيرة مع المغول وبقيت في يد المغوليين حتى افتتح الهند نادر شاه الانشار وذلك قبل مائة وستين سنة تقريباً فحفظها في خزائنه التي كانت تتنقل معه حتى كان ما كان من مقتله . فدافع احمد شاه الابدالي جد العائلة المالكة الحالية في بلاد الافغان والذي كان آنئذ بصفة قائد صغير في جيوش نادر شاه عن حرمه وصان اعراضهن وسافر بهن الى مأمن دلوه عليه . ولما هم بوداع زوجة الشاه قدمت له الجواهر المذكورة اعترافاً منها بفضله وجميله . وما زالت تتناقل في خزائن ملوك الافغان من بعده حتى انحلت اواصر سلطة الصدوزائين ابناء اعمام المحمد زائين الذين منهم العائلة المالكة الحالية . ففر بتلك الجوهرة الى الهند امين الدولة خان بأمر من شاه شجاع الذي قتل بعد قليل ، وحرص عليها حرصاً جنونياً مع انها لم تطعمه ولم تسقه ولم تعله في فقره . فسقط تجار الانكليز وراءه وهو في « لاهور بندي » وما زالوا به حتى استخلصوها قهراً وبدون ثمن وقدموها لتاج الملكة فكتوريا جوهرة فريدة في نوعها . وهي الى الان تعرف باسم كوه نور ويراها الزائر للندن بين مجوهرات التاج المعروضة في قاعة هي عبارة عن صندوق حديدي متين

وأما امين الدولة خان فقد اعتوره بعدها جنون حتى سمع بخبرها وانها سقطت في حوزة الملكة فكتوريا فسافر الى لندن وما زال يلج الابواب حتى توصل لزيارة الملكة وطلب اليها اعادة الجوهرة ولما أبت عليه ذلك طلب اليها رؤيتها لآخر مرة فسمحت له بذلك وأمرت باحضارها. فلما رآها قبض عليها بيديه وقبلها بدموع تزن اضعافها وقدمها الى الملكة قائلا : هذه هديتي اليك . وسارع راكضاً الى خارج القصر ومنه الى الهند رأساً حيث مات بعد قليل حسرة على ما فقدته يداه

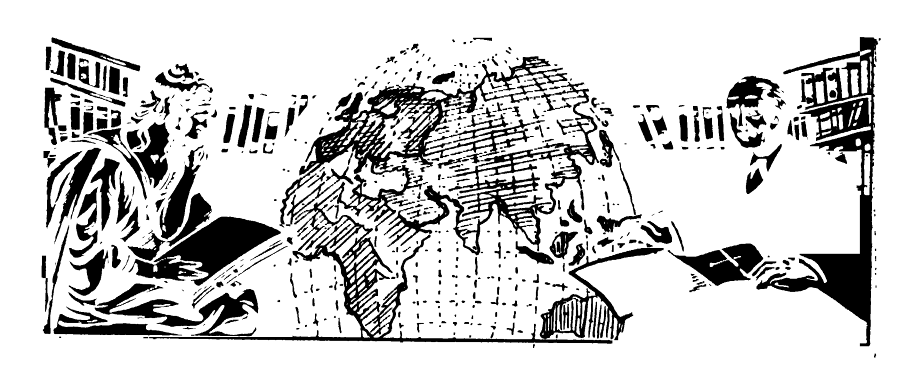
* بلغ عدد من رخص لهم في سنة ١٩٢١ بممارسة صناعة الطب وفروعه ٣٢٧ يقابلهم ٣٧٦ في سنة ١٩٢٠ من ذلك العدد ١٩٧ طبيباً و ٣٢ صيدلياً و ١٠ مساعدي صيادلة و ٩ أطبـاء بيطريين و٣٣ قابلة حاصلات على شهادات في فن الولادة وستة أطباء اسنان حاصلين على الشروط التي تبيح لهم ممارسة الصناعة و ٤٠ شخصاً رخص لهم بصفة خاصة بمزاولة طب الاسنان حسب اللائحة الوقتية

* بلغ عدد من عولجوا في مستشفى الـكلب في سنة ١٩٢١ ـ ١٣٢٣ شخصاً وعولج ثلاثة منهم من عض أشخاص مصابين بداء الـكلب وأصيب اثنان عرضاً بالمرض في المعمل . وكانت اصابات هؤلاء الاشخاص من حيوانات مختلفة . ولـكن معظمها كان ناشئاً عن عقر الـكلب اذ بلغ عدد المصابين بعقر هذا الحيوان وحده ١٠١٥ وبلغت الاصابات اعظم كثرتها في أشهر سبتمبر واكتوبر ونوفمبر

* منحت خمس رخص في خلال السنة للاتجار بالحشائش السامة . وأصبح مجموع عدد الاشخاص المرخص لهم بالاتجار بهذه الحشائش ثمانية وثلاثين شخصاً واكثر هـذه الرخص يمنح اما بقصد شراء الحشائش المزروعة داخل القطر ومعظمها يصدر للخارج واما للسماح بدخول هذه الحشائش الى القطر المصري من الاقطار المجاورة . وهذه ايضاً يرسل اكثرها الى الخارج

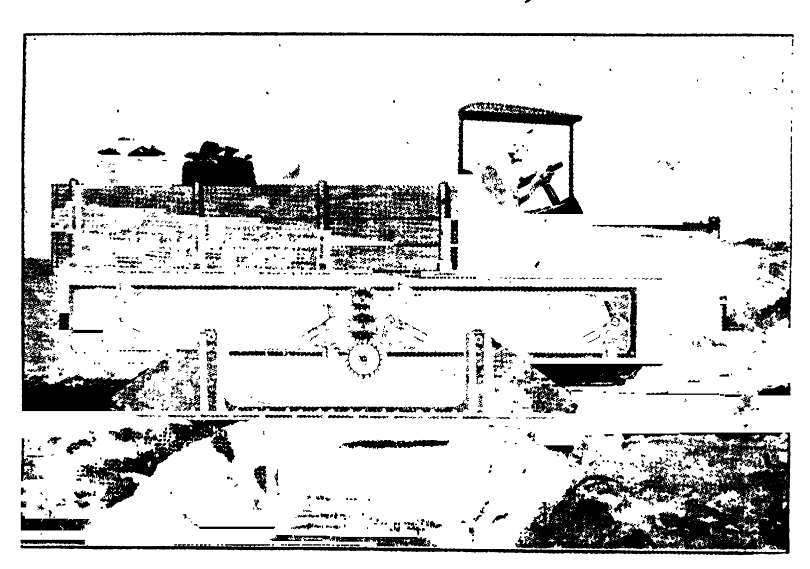
* رأت مصلحة الصحة اثناء السنة ضرورة اصدار قرار بمنع استيراد « فرش » الحلاقة المصنوعة في اليابان . وقد اتخذت عدة ممالك من ضمنها بريطانيا العظمى مثل هـذا الاحتياط ـ وفي اثناء الخريف ارسلت الى المصلحة مكاتبات عديدة واردة من الحـكومة اليابانية ومنها يعلم ان ذوي الشأن في تلك البـلاد يبذلون مجهوداً عظيماً لمنع الخطر الناشيء عن نقل عدوى الجمرة الخبيثة بواسطة هـذه الفرش . ولذلك قد فكرت المصلحة في اواخر هذه السنة في ازالة بعض قيود الحجر التي كانت قررتها فيما مضى لمنع استيراد فرش الحلاقة اليابانيـة الى القطر المصري

* وصلت دوريات في سينا وعلى سواحل البحر الاحمر لمنع الحجاج المصريين الذين يعودون الى هذا القطر بطرق غير مرخص بالسفر بها بغية الهرب من الحجر الصحي . وقبضت هذه الدوريات على ٢١ حاجا عائدين عن طريق سينا . ولم يقبض على احد عائد عن طريق البحر الاحمر



سير العلوم والفنون

﴿ اتوموبيل بلا دواليب ﴾



اتوموبيل بلا عجل يعبر قناة

اخترع الانسان الدواليب منذ آلاف السنين واعتمد عليها في جملة كبيرة من آلاته . ولكن احد الاميركيين اخترع اتوموبيلا يسير بلا عجل فهو له اربع ارجل ترتفع وتنخفض كارجل الحيوان ذي الاربع . وهي كلها متصلة وحركتها منسقة

وليس في الافغـان من لا يذكر الجوهرة ويحرق الارم حنقاً على الانكليز ويوصي ابناءه بأن يستعيدوا كوكب الافغان الضائع أو المسروق ويعتقد انها لا بد أن ترجع الى الخزائن الافغانية . وقد ذكرتني قصة الجوهرة بلطيفة اذكرها على سبيل التفكهة . وهي انه لما عاد الوفد الافغاني الذي ذهب الى الهند لعقد الاتفاق سـنة ١٩١٩ آتياً الى بلاد الافغان كان من جملة من تلقاه على الحدود احد امراء القبائل وسأله قبل السلام عليه : الا عدت بكوه نور وهي أول شرط وضعتموه لامضاء الاتفاق ؟ فلم يشأ رئيس الوفد العبث بأفـكاره ووعده خيراً

ا . ـ الـكندي الافغاني

من على ظهر الباخرة مانتوه (٩ ديسمبر)



أنواع العمل . . .

الصورة اليسرى تمثل من يعمل لاجل الحكومة
والصورة الوسطى تمثل من يعمل مستخدماً عند غيره
والصورة اليمنى تمثل من يعمل لنفسه

﴿ غرفة من الملح ﴾

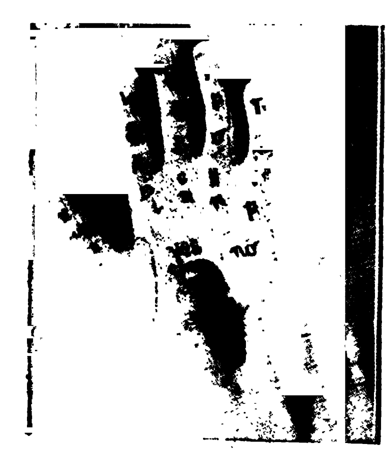


غرفة من ملح

يستنبط الملح من المناجم في النمسا . وفي قصر للامبراطور فرانسز غرفة قد صنعت من بلورات الملح . وكان يستعملها للرقص . حتى النجف أي المصابيح الكبرى المعلقة قد صنعت أيضاً من الملح . وهذا القصر في غاليسيا

﴿ قفاز ودليل ﴾

اخترع بعضهم قفازاً يلبسه الصم والبكم وعليه حروف الهجاء فاذا أرادوا الافصاح عما في ضمائرهم امام غريب لا يعرف الاشارات التي يصطلحون عليها في التفاهم أشاروا الى الحروف على القفاز وتهجأوا الكلمات



قفاز عليه حروف الهجاء

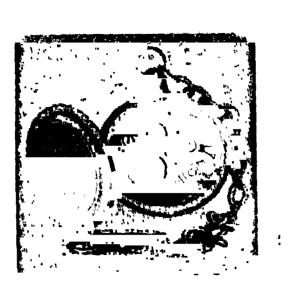
﴿ آثار مصرية في فلسطين ﴾



رمسيس واليهود

وجد في بيسان اثر من الحجر منقوش عليه اسم رمسيس الثاني أحد فراعنة الدولة التاسعة عشرة . ووجد في حجر آخر انه قد سخر الاسرائيليين في عمله

﴿ ساعة خشبية ﴾



ساعة من خشب

صنع فلاح روسي ساعة جميع اجزائها من الخشب وليس فيها من الصلب سوى اللولب . وهي لا تخطىء الوقت بل توضح الزمن بالدقائق والثواني . وقد أهداها الى لنين رئيس الجمهورية البلشفية

﴿ استعمار القطب الشمالي ﴾

بدأ الناس يهتمون بالقطب الشمالي . وأهم ما يلفت نظرهم هو ما ينتظرون من امكان جعله ملتقى للطيارات بين آسيا واوربا واميركا . وهو أيضاً على خلاف



ازهار القطب الشمالي

ما يزعمه الكثيرون ليس صحراء من الثلوج التي لا تبرحه فان فيه مئات من النباتات المزهرة وعشرات من الهوام والفراش كما يتبين القارىء ذلك من الصورة المتقدمة

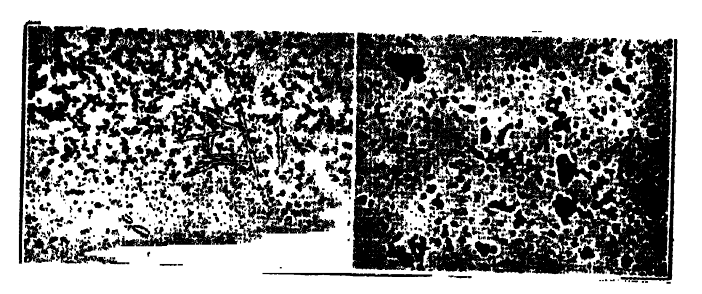
والقطب الشمالي غني بالاسماك والدببة والثعالب التي تؤخذ فراؤها وتستعمل في صناعة الملابس وفيها يعيش ايضاً غزال الرنة وكبش المسك

﴿ القطن والصناعة المصرية ﴾

نشر كامل عوض سعد الله بك من كبار المزارعين في القطر المصري منشوراً على الاعيان والهيئات الزراعية يقترح فيه انشاء معملين للغزل « بواسطة شركة مساهمة لا يزيد سعر السهم الواحد فيها على اثنين من الجنيهات » وذلك تنشيطاً للصناعة المصرية ورفعاً لأثمان القطن . وحري بجميع المصريين أن يعنوا بهذا المقترح حفظاً لثروة البلاد التي تتوقف في الاكثر على القطن . واننا نشكر لصاحب الاقتراح الفاضل عنايته الجميلة بما فيه خير هذا القطر ونود لو يحذو حذوه غيره من كبار المزارعين

﴿ فحص الغبار ﴾

ان الهواء الذي نستنشقه يحمل كميات من الغبار يختلف قدرها حسب الجهات . وقد اخترع بعضهم آلة لفحص كمية الغبار الذي في الهواء . وترى في الصورة التي في

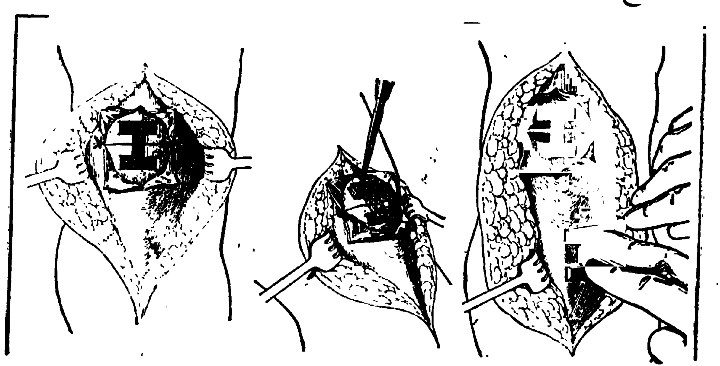


صورتان لغبار الهواء

اليسار هواء المناجم مكبراً الفي مرة . وفي الشكل الذي في اليمين صورة هواء الريح الذي يهب على انجلترا من الشمال الشرقي . وفي كلا الشكلين تظهر ذرات الغبار واضحة

﴿ الترقيع في الجراحة ﴾

حدث ان بعضهم تهشمت رضفته أي غطاء ركبته واستحال اصلاحها . فخلعها الجراح وكشط الجلد واللحم والغشاء كما ترى في الصورة التي الى اليسار



ثم قعر المكان وسواه وصب فيه البارافين ثم تركه حتى جمد . وبعد ذلك نشر الزائد منه ولم يترك سوى ما يقوم مقام الرضفة فجعله قالبا ثم قطع من عظم الساق قطعة على مثاله وضعها مكانه

﴿ الصحة والوفيات ﴾

ليس افصح من الأرقام ولا ابلغ منها . و بلاغتها خلو من الخلابة لأنها لا تعتمد على الاستعارات او التشبيهات ولا يمكن مطها او ضغطها . ثم ليس في العالم هيئة يمكن الثقة بما تقول اكثر من شركات ضمان الحياة . فهي تقدر وتحسب وتدفع النقد الغالي عن اخطائها في التقدير والحساب . وقد وضع الدكتور دبلين الخبير الاحصائي لشركة ضمان الحياة المتروبوليتية في نيويورك رسالة قدر فيها متوسط اعمار الناس في الامم المختلفة عند ما يولدون . ومما قاله فيها انه عند ما يولد الفرد :

في نيوزيلاندة يكون متوسط عمر الذكر ١٧ و ٥٩ عاماً والانثى ٧٦ و ٦١

وفي دنمارکا يكون متوسط عمر الذكر ٩٠ و ٥٤ عاماً والانثى ٩٠ و ٥٧

« المانيا « « « « ٨٢ و ٤٤ « « ٣٣ و ٤٨

« الهند « « « « ٥٩ و ٢٢ « « ٣١ و ٢٣

ومعنى هذا الاحصاء ان البلاد التي تراعى فيها وسائل النظافة والعناية بالسكنى تقل فيها الوفيات بخلاف البلاد التي تكثر فيها الفاقة وتقل العناية بالمدن فان الوفيات تكثر فيها كما هو الحال في الهند

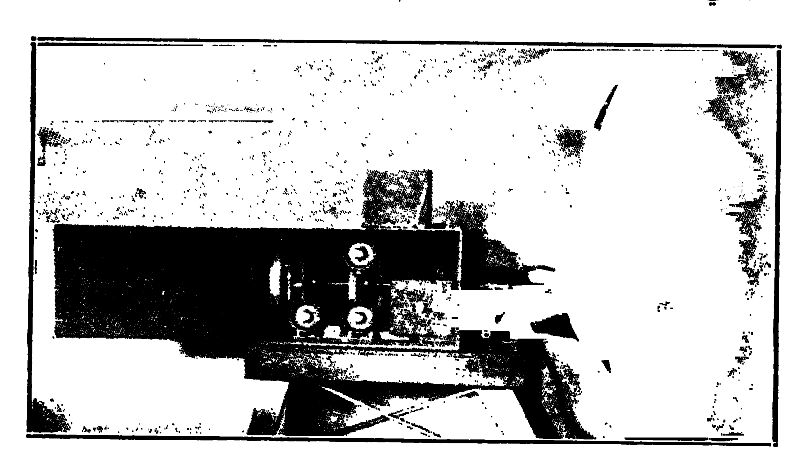
و يدل الاحصاء على ان متوسط عمر الفرد في انجلترا قد زاد في السبعين السنة الماضية ٥ و ١٢ سنة و زاد متوسط العمر فى اسوج ٢٥ و ١٤ سنة فى الثمانين السنة الماضية : وكل هذا دليل على التقدم المحسوس فى اتخاذ الوسائل الصحية عند الامم الغربية بحيث قلت وفيات الأطفال بخلاف الحال فى الهند مثلاً حيث لا تزال وفيات الاطفال هائلة

﴿ العمى اللوني في الحيوان ﴾

فى الناس من لا يميز الألوان وانما تتراءى له الاشكال المختلفة الألوان كأن الاختلاف مقصور على مقدار الضوء فيها . وقد اخذ عالم الماني يدعى كارل فونهس في عمل التجارب في بعض انواع الحيوان فوجد ان انواعا عديدة منها لا تميز الألوان . ومما وجده ايضا ان عين الاخطبوط تماثل بالضبط عين الانسان المصاب بهذا العمى اللوني . ومما هو جدير بالذكر ان القردة العليا لا تختلف عن الانسان من هذه الوجهة

﴿ أسرع آلة فتوغرافية ﴾

اخترع مستر فرانس جنكنز الاميركي آلة فتوغرافية تدور بمحرك خاص وتسجل في الثانية الواحدة ٣٢٠٠ صورة



اسرع آلة فتوغرافية ومخترعها

وستكون فائدة هذا المخترع عظيمة للسينما لانها ستقلل اهتزاز الصور وقت عرضها على الجمهور نحو مايتي مرة فتظهر بذلك كأنها طبيعية

﴿ تسمين العجول ﴾

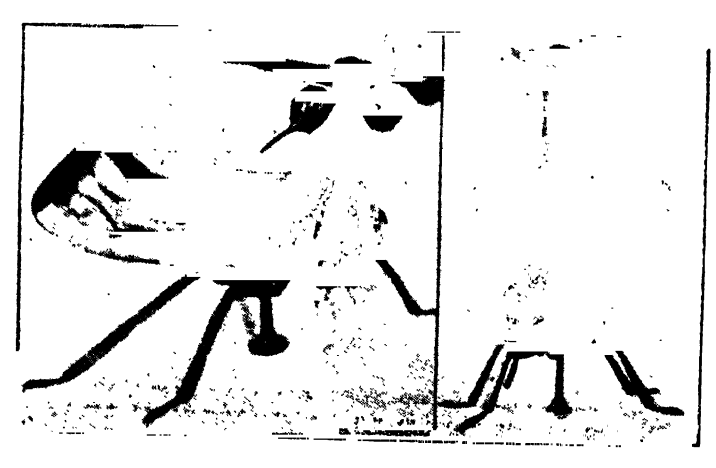
تسمين العجول وتهيئتها للمجازر فن دقيق يمارسه المزارعون الاوربيون قصد الفائدة المالية . فهم يدرسون انواع العلف وخواصه والمقادير التي يحتاج اليها العجل من كل نوع . واكثر ما يعتمدون عليه في تسمين العجول هو الكسب . مثل كسب بزور القطن او كسب السمسم او غير ذلك . والغريب ان كسب بزور القطن يستخرج في مصر ولكنه يصدر الى الخارج فلا يستعمله المزارعون المصريون . فيشتريه المزارع الانجليزي بعد ان يدفع نفقات نقله

وقد عرض في الشهر الماضي عجل انجليزي في احد المعارض فبلغ وزنه طناً وسبعماية رطل . واكثر العجول لا يقل وزنها عن طن اي ٢٢٠٠ رطل . ولم نسمع عن ثور في مصر بلغ هذا الوزن . والعجل الذي يخصص للسمن يحبس عادة في غرفة لا يخرج منها الا للذبح . وقد يربط احياناً مبالغة في منعه عن الحركة . وقد يبقى كذلك سنتين



عجائب وغرائب

﴿ هيئة الحشرات ﴾



حشرتان مكبرتان

من الحشرات ما لا نستطيع رؤيته الا بالفزع والرعب لو كان كبيراً نتبين منه جميع أجزاء جسمه . وقد كبر بعضهم صورة هامتين حقيرتين من هوام الاشجار فكان منظرهما كما يراه القارىء هنا

ان نظرة الى هذه الاشكال الغريبة تفتح للانسان باباً واسعاً للتأمل في تنوع الخلق وتعدد صور المخلوقات . ولله في خلقه شؤون

﴿ سر الكمنجات القديمة ﴾

يتغالى الموسيقيون وغيرهم من هواة الموسيقى في اقتناء الكمنجات القديمة لأنهم يزعمون ان رنينها اشجى من رنين الكمنجات الجديدة . وكثيراً ما بحث صناع هذه الآلات عن السر في تلك الكمنجات فلم يهتدوا الى كشفه . وقد قالت احدى المجلات ان الاستاذ كوخ قد عرف هذا السر . وهو لا يخرج عن معالجة خشب الكمنجة بالزيت وتجفيفها في الهواء . فاذا امتلأت مسام الخشب بالزيت وتأكسد هذا الزيت بالهواء وجف ترك طبقة صمغية على الخشب اذا جمدت جعلت للكمنجة رنيناً بديعاً . وهذا لا يكون طبعا الا اذا كان الخشب في الاصل متجانسا لا يختلف جزء منه عن الآخر كما يجب تسويته فلا يكون فيه غؤور او نتوء

﴿ ابر الفنوغراف ﴾

للصبير أشواك معروفة يظهر انها لم تخلق عبثا فان بعض المشتغلين بصناعة الفنوغراف قد وجد ان هذه الاشواك يمكن الانتفاع بها واستبدالها بالابر المعدنية المالوفة في اعادة الاصوات . وهي تمتاز على الابر المعدنية بانها لا تحدث ذلك الحفيف الذي يعرفه عشاق الفنوغراف وهي تكسب الاصوات ايضا بعض الرخامة . والاشواك تصقل بالمبرد قبل استعمالها

﴿ مشط من لبن ﴾

اكثر الازرار والامشاط وايدي العصي والمراوح وامثال هذه الأشياء مما يباع في أسواق القاهرة الآن يصنع من القطن . وتسمى مادته « باغه » او سلولويد . وهي تشبه العاج في اللون ولكنها تعرف بلدونتها وسرعة التهابها

ومنذ سنوات كان الالمان يصنعون الامشاط والازرار من اللبن . وقد عرفه الانجليز هذه الصناعة الآن و بنوا مصنعا لها في كريدن في انجلترا

ومعروف ان اللبن اذا نزعت منه الزبدة امكن تحويله الى مادة جامدة هي الجبن . ولكن الفرق بين الجبن والمشط هائل

واذا كنا نعجب من تحويل القطن واللبن الى امشاط وازرار فذلك العجب يدل فقط على مبلغ تأخرنا في الصناعة ومبلغ تفوق الامم الغربية علينا

﴿ الظربان الاميركي ﴾

الظربان دويبة منتنة معروفة . ويرى القارىء في الصورة التالية ظرباناً اميركياً قال في وصف نتنه مسترهدسون : « انه يغمر أعصاب الشم ويعذبها كانه اثير سام ويبعث في النفس غثياناً يعد دوار البحر في جانبه شيئاً لذيذاً »



الظربان الاميركي

والظربان يعد من فصيلة ابن عرس وهو في قدر القط وذنبه يشبه ذنب الثعلب. أما الرائحة المنتنة التي تصدر عنه فمكانها دون الذنب في غدتين خاصتين بذلك

وعلى الرغم من هذه الرائحة يوجد في انجلترا مربى تربى فيه هذه الحيوانات للحصول على فرائها التي تعالج بعد سلخها حتى تزول منها هذه الرائحة

﴿ استدراك ﴾ أصاب القسم الأخير من صفحة ٢٨١ من الجزء الماضي بعض الاضطراب اثناء التصحيح . في السطر الثاني قبل الأخير وردت كلمة «الطبيبين» وصوابها «الطبيبان» وفي السطر الأخير وردت كلمة «اجنبياً» وصوابها « اجنبي »

وبهذه المناسبة نقول اننا نبذل عناية عظيمة بتصحيح مادة الهلال ولكننا مع ذلك لا نأمن من اغلاط مطبعية طفيفة تتسرب اليها احياناً . ولنا في فطنة القراء ما يغنينا عن الاشارة اليها في كل مرة

﴿ صنع الطبيعة ام الانسان ؟ ﴾



من صنع هذا ؟

بينما كان بعض مهندسي السكك الحديدية في ولاية اوريجون من الولايات المتحدة يستكشفون احدى الغابات في هذه الولاية وجدوا صخرة وقد نحت في جانبها تمثال امراة قد اسندت راسها الى الصخرة ووضعت قدمها اليمنى تحت ساقها اليسرى . ولا يعرف للان اذا كان هذا التمثال قد صنعه انسان او هو نتيجة عوامل طبيعية

وقت الحاجة ويمكنني أن أذكر منها ما يأتي :

القطن والاربطة والشاش البوريكي والالكول وصبغة اليود ومسحوق البوريك ومحلول مطهر للجروح كالليزول وزيت الخروع ومسحوق بسيط ومسحوق يودفرم وروح نشادر وأثير وكلورين للمغص ومحلول بيكريك للحرق ومرهم للحرق أيضاً (مركب من مرهم الزنك والبوريك وزيت اليوكالبتوس) وروح نعناع وقطرة زنك أو نترات فضة خفيفة الخ . من الادوية الضرورية الاسعافية . ويجب حفظها في مكان أمين لا تتطرق أيدي الاطفال اليه . ويجب أن تسأل السيدة أقرب طبيب عن طريقة استعمال هذه الادوية وقت الضرورة وقبل استدعائه للمعالجة . ومتى حفظت السيدة هذه الاشياء وكانت يقظة على صحتها وصحة من معها في منزلها دفعت عن المنزل معظم الامراض الناتجة عن الاهمال . واني أذكر مثلا صغيراً على ذلك : تصاب السيدة أثناء شغلها بالخياطة بجرح في أصبعها من ابرة فمن العادة أنها لا تهتم به فتصبح واذا بأصبعها منتفخ وملتهب وقد ينتهي الامر بخراج يحتاج للشق مع أنها لو كانت اهتمت به ساعة الاصابة بالابرة فعصرت قليلا من الدم وأخرجت وساخة الابرة معه ثم دهنت أصبعها بصبغة اليود وربطته لما أصابها التهاب ولما احتاج الامر للشق بالسلاح

وأني أنصح السيدة في الحمل الاول لها أن تقلل من المشروبات الروحية ومن التعب الكثير في الاشغال المنزلية كحمل المفروشات وغيرها وتحاذر في سيرها خوفاً من السقوط لئلا يحصل الاسقاط . وأقصد الحمل الاول لان لكل سيدة قانوناً مخصوصاً ولا يمكن معرفة مقدار قوة رحمها على حفظ الجنين الا بعد انتهاء الحمل الاول . وكثيراً ما تخرج السيدة من محل دافىء كالحمام أو المطبخ سريعاً الى مكان طلق الهواء فتصاب رئتاها بالالتهاب الشعبي الحاد لان تغيير محيط الجسم من حرارة الى برودة ذو تأثير سيء في الدورة الدموية والضغط الدموي فيجعل الرئتين والرأس عرضة للالتهاب والصداع

ومن الامراض الناتجة عن عدم الاحتراس في اثناء الطبخ ثلاثة : الاول الاقتراب من النار كثيراً فيلفح العينين الهواء الجاف والغاز المتصاعد من احتراق الدهون والسمن ويسببان تجففاً في الدموع ثم ضعفاً في النظر واحمراراً في الجفون . والثاني حصول بعض تسممات والتهابات جلدية من الاهمال في غسل الايدي جيداً بعد لمس بعض الخضروات واللحوم . والثالث حصول الحروق في



شؤون الدار

الامراض الناتجة عن أعمال السيدات

من المشهور عن السيدات أنهن أقل اهتماماً بصحتهن من الرجال لا يعبأن باصابة عارضة تنتابهن أثناء عملهن في منازلهن ، حتى لتجد أغلبهن مصابات بالامساك المزمن نتيجة تناسيهن وظيفة المعى فهن لا يجتهدن في اخلائها يومياً ولذا تعتاد المعى هـذه العادة الرديئة وتصاب بالكسل . وقد يزداد هذا الامساك أثناء الحمل مع انشغال السيدة بأعمال منزلها فيصبح مرضاً مزمناً يتطلب العلاج وتغيير نظام المعيشة . أما العلاج الذي تعلق السيدة آمالها به كالحبوب الملينة وغيرها فوقتي لا فائدة منه اذ لا يلبث أن يرجع الامساك ثانية وهكذا . والذي أراه أن خير خطة للسيدة أن تغير نظام معيشتها فتكثر من أكل الخضروات والفواكه والمربى وتجتهد أن تعتاد التبرز صباح كل يوم ومتى تأصلت فيها هذه العادة شفيت من الامساك المزمن ومضاعفاته القاتلة . وكذا لا تهتم بعض السيدات بأمر التبول في اوقات مخصوصة فترى السيدة اذا سافرت مع زوجها ساعات بالقطار تخجل أن تقوم للتبول مع أنها شاعرة بألم انحباس البول وهذه عادة ممقوتة لان انحباس البول داخل المثانة يغير تفاعله بأن يصبح قلوياً ويزيد استعداده لتكوين الرمل والحصى فضلا عما ينتج عن الانحباس من التسمم الذاتي

هذا واني أنصح كل ربة بيت أن تحفظ مجموعة من الادوية البسيطة لاستعمالها

لتخفيف اعباء المنزل



فرشاة تنظف بالكهربائية

اخترع بعضهم فرشاة خفيفة لتنظيف المنازل وهي لا تزن اكثر من نحو سبعة ارطال ويمكن وصلها بزر كهربائي . وليس على الشخص المكلف التنظيف سوى امساكها ووضعها على ما يراد تنظيفه فتدور بالكهربائية وتنظف

فوائد البترول لربة الدار

كتبت احدى السيدات تقول :

يظهر لي ان بعض ربات البيوت لا يدركن أن البترول هو أعز صديق عند الحاجة . وقد اعتدت ان احفظ منه زجاجة مملوءة في خزانتي بعيدة عن النار وعن ايدي الاطفال . وهي عندي بمقام زجاجة الكولونيا . فاني اذا وجدت أثر الوسخ على قبة الفستان اوكمه فاما ان اغمس الاجزاء الوسخة في كمية من البترول أضعها في اناء صغير ـ وذلك لأن البترول يتبخر بسرعة اذا وضع في اناء كبير ـ ثم اغسلها به كما يغسل الشيء بالماء . واما ان اغمس قطعة من الصوف في البترول ثم

الجسم من جراء الماء الغالي أو السمن السائح الساخن . وقد لاحظت ان بعض السيدات يستعملن الزيت والسمن والعسل في علاج الحروق واني أفضل الفازلين أو لف قطعة من اللنت منغمسة بمحلول البكريك على الجزء المصاب وربطه جيداً ثم استدعاء الطبيب اذا نتجت فقاقيع جلدية فيفتحها ويخرج السائل منها وينزع الجلد الميت ويستعمل مرهم الحروق المذكور آنفاً

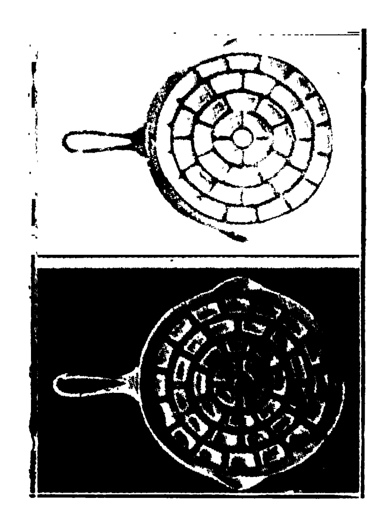
ومن العادات السيئة ترك الطفل الصغير يلعب في المطبخ أثناء اشتغال والدته في تجهيز الطعام اذكر من مرة بلع خلسة شيئاً ملقى على الارض من بواقي الخضار فكان سبباً في اصابته بالحمى الشديدة نتيجة التهاب أمعائه . وكم من مرة نقلت الخادمة الجديدة أمراضاً مختلفة الى أطفال المنزل وكباره : تهتم السيدات عند تعيين خادمة جديدة بمعرفة كفاءتها في العمل المنزلي فقط ولا يكترثن البتة لمعرفة سلامتها من المرض المعدي . والذي أراه أنه عند تعيين خادم أو خادمة جديدة يجب أن ترسل للطبيب لفحصها أو أن تفحص بمعرفة سيدتها من الرأس الى أخمص القدم . وما يقال عن الخادمة يقال عن المرضعة

ومما أراه عيباً في بعض السيدات عدم اهتمامهن بنظرهن فتراهن يشتغلن بالخياطة ليلا على نور ضئيل فيقصر نظرهن ولا يبالين بذلك ويستمر نظرهن على القصر

الدكتور سمعان نجار

مقلاة جديدة

اسوأ ما في الاطعمة المقلية كثرة ما يعلق بها من السمن أو الزيت . وقد اخترع بعضهم مقلاة ذات عيون تجري فيها المادة القالية فاذا وضع الطعام المراد قليه فيها صار على الحافات العليا بحيث لا يمس الزيت أو السمن الا مساً خفيفاً . فلا هو يحترق من جهة ولا يتشبع بالمادة القالية من جهة أخرى



شكلان لمقلاة جديدة



في عالم الأدب

The Prophet (النبي)

أصدر جبران خليل جبران قبل كتابه هذا الذي سماه « النبي » كتابين آخرين ذكرناهما فيما تقدم من مجلدات الهلال وهما The Madman (المجنون) و The Forerunner (السابق) . وقد اودعهما من العظات البالغة والنظرات السديدة والانتقادات البعيدة الغور والمدى ما طرب له قراؤه المشغفون بآثاره في العالمين الجديد والقديم

على ان هذين الكتابين انما كانا بمنزلة التمهيد لصدور كتابه الاخير ، الذي نعتقد ـ بعد مطالعته وانعام النظر فيه ـ انه من الاسفار الباقية التي سيورثها هذا الجيل لمن بعده فيزداد مع الايام قيمة وبهاء

لكل عصر ولكل حضارة مقاييس خاصة تقاس بها الاقدار الفردية والاجتماعية أي تقاس بها قيم الناس وصفاتهم واخلاقهم ومزاياهم . ولطالما راينا جيلا من الناس يجيء فيحطم أصنام الجيل السابق له و ينزل الى الحضيض ماكان معززاً مبجلا

ان هذه المدنية الخلابة التي نعيش بين ظهرانيها ، مدنية الكهرباء والبخار ، قد زادت رفاهة البشر المادية ولكنها نالت من رفاهتهم الروحية . أغنت اجسامنا وافقرت أنفسنا . وها نحن اولاء نتبين في الافق البعيد طوالع جيش الثورة ـ ذلك الجيش المؤلف من المتمردين على النظم الحاضرة والكارهين لاخلاق هذا الزمان واصحاب

أمسح بها تلك البقع ثم أنشفها في الهواء فيزول الوسخ ولا يتقبض القماش فلذلك لا يحتاج الى كي

وكذلك أيضاً اذا وجدت فستاناً من الحرير أو الكريب دو شين او الجورجيت قد اتسخ وصار لا يمكن لبسه أضعه في وعاء واصب عليه البترول حتى ينقع فيه ثم أغسل الاجزاء الظاهرة فيها البقع ثم أعصره . ثم أعيد هـذا العمل مرة اخرى . وأعلقه حتى يجف . والبترول يزيل البقع الدهنية وغير الدهنية بسرعة . وليس أنفع من البترول في تنظيف أربطة الاحذية والقفافيز وحافات القبعات وما عليها من الازهار الصناعية والدنتلات والاشرطة

وليس أفضل من البترول ايضاً في تنظيف السلاسل الذهبية وفي تنصيع فصوص الخواتم . وجميع ادوات المنزل يمكن تنظيفها وتنصيعها بالبترول سواء اكانت من خشب ام من قماش . فالستائر واغطية الموائد وسائر ادوات الاثاث يمكن تنظيفها به

وعلى ربة الدار الاحتراس من الاقتراب من النار وقت استعماله

المصابيح الكهربائية في المنازل

قدر بعضهم ان عدد من يقتل بالكهربائية « الصناعية » في الولايات المتحدة ضعفا عدد من يقتل بالصواعق او الكهربائية الطبيعية . وهـذا من جهل الذين يعرضون انفسهم للآلات الكهربائية بدون ان يفهموها حق الفهم

واول ما يقينا من صدمة الكهربائية هو بشرتنا . فاذا كانت البشرة جافة قل تاثير الكهربائية في حين ان البلل يزيد قوة الصدمة . فاذا كانت ربة الدار مبتلة فلا يجب ان تشعل المصباح الكهربائي وكذلك اذا كان جسمها رطباً بالعرق

وخير النصائح التي يتبعها كل من يشعل بنفسه المصباح هي ما يأتي

١ً ــ أن تشعل المصباح بيد واحدة ولا تستعمل الاخرى ولا تجعلها تمس ماء او شيئا مبلولا . واذا دخلت الحمام وابتللت فلا تقرب من المصباح

٢ً ــ اذا مسست مفتاح المصباح بيدك اليمنى فاحذر أن تمس يدك الاخرى احد المعادن

« ارجعوني الى لبنان ! الى اديمه وسمائه ، الى ثلوجه ومائه ، الى وديانه الجليلة ، وآكامه الجميلة ، وغاباته الخميلة ! ارجعوني الى لبنان !
« ان الحياة لفي اشعة الشمس البارزة من وراء جباله
« والحب يدب خلال انوار البدر الساطعة فوق تلاله
« ان العبادة لفي ليلة من لياليه المقمرة وقد تفضض الجو والاديم
« وسجدت عناصر الكون ليهوه القديم !
« ان الخشوع لفي نظرة الى اشجاره الباسقات ... »
وحبذا لو يسمح لنا المقام اذن لنقلنا قطعا بدل القطعة وأناشيد بدل الانشودة.
وانما اوردنا هذه الاسطر كأنموذج لاسلوب الكاتبة الفاضلة. وانا نعد ظهور « النسمات » مرحلة جديدة خطتها النهضة الادبية النسائية في الشرق العربي.
وجدير بكل اديب ان يضم تلك « النسمات » الى خزانته لتنعش نفسه وقت الكرب والانقباض

مجموعة الاستاذ فكري اباظة

ظهرت المجموعة الثانية من خطب ومقالات الاستاذ فكري أباظه وهي كالمجموعة الاولى في ظرفها وعذوبتها وطلاوتها وسلاستها
ان الاستاذ فكري اباظه صاحب طريقة خاصة في الادب المصري ـ طريقة تجمع بين الموضوع الجدي والقالب الفكه الرشيق. تقرأ المقالة من مقالاته فتحس انك في حضرة انيس فكه او انك تستمع لنديم لطيف خفيف الروح حلو الكلام. فعند كل سطر تبتسم ولدى كل جملة ينشرح صدرك . . . الا اذا بلغت آخر المقالة فحينئذ يداخل سرورك شيء من الكدر لانتهاء ذلك المجلس الممتع الظريف
والاجادة في هذا الاسلوب الانتقادي من الصعوبة بمكان عظيم بخلاف ما قد يتبادر الى الذهن لاول وهلة. ولدى الغربيين نفر قليل ممن اتقنوا هذا النوع الكتابي ولاربابه عندهم منزله خاصة من قلوبهم. وانا نغتبط حقا بان الادب العربي لم يحرم نابغا في هذا النوع
وقد صدر الكتاب بابيات لامير الشعر شوقي بك هي خير وصف للكاتب واسلوبه قال في آخرها :

« الاستياء المقدس » الذين يودون تخليص البشرية وقد أشرفت على الهلاك

ان لهذا الجيش الذي يزداد عدداً يوماً بعد يوم قادة وزعماء وجبران خليل جبران في مقدمتهم . فهو يمثل ذلك النزوع الروحاني الناقم على حالة البشر الراهنة من الانغماس في المادة والماديات . وكتابه هذا « النبي » انما هو صورة الانسان كما يريده جبران . ففيه آراؤه في الحب والزواج والاطفال والثراء والطعام والشراب والعمل واللذة والالم الخ . . . — آراء تطالعها فتشعر انك في انسانية ارقى من انسانيتنا هذه ، الانسانية التي حلم بها ذلك النبي الملهم

فاذا كنت ايها القارىء ممن قد سئمت نفوسهم هذه الحضارة ، وكنت تشعر بعطش روحاني ، فان لك في هذا السفر ما يطمئن نفسك وما يروي عطشك ويدخل الهناء الى قلبك . اقرأه متمهلاً مفكراً في كل سطر من سطوره — وفيما بين سطوره ايضاً — ثم اطوه واترك لخيالك أعنته . . . لا ريب انك تشعر حينئذ بانك قد سموت على نفسك وطمحت الى ما هو افضل وأرفع مما أنت فيه — اليس هذا هو خير نوع من الصلاة ؟

والذي يعجب به قارىء كتابات جبران صفاء ذهنه وقوة تعبيره ومقدرته على سبك المعاني العالية السامية في ابسط الاساليب واسذجها . وحبذا لو ترجم هذا الكتاب الى العربية في أول فرصة حتى يتيسر للناطقين بالضاد مشاركة المطلعين على الانكليزية في تذوق تلك التحفة الممتعة

النسمات

اذا كنا نسر لدى ظهور الكتاب القيم يصدره الاديب من ابناء هذا العصر فسرورنا اعظم بما تنتجه الاديبات الفاضلات ولا سيما اذا كان نتاجهن في المرتبة العالية التي وصلت اليها السيدة سلمى صائغ في كتاب « النسمات » . فاذا ذكرت كتب الأدب العصري ذات القيمة الباقية — سواء في ذلك نتاج الادباء والاديبات — كان هذا السفر في عدادها ، بل اتخذ بينها مقاماً بارزاً منظوراً

« النسمات » هي مجموعة مقالات ورسائل في موضوعات مختلفة وطنية وقومية وادبية واجتماعية سبكت في قالب رقيق جذاب بل قالب موسيقي مطرب . وهذه المجموعة حقيقة باسمها فهي نسمات روحية تنعش الفؤاد وتسر القلب وتبعث القارىء على التامل . اسمع هذه الاسطر المنقولة عن « انشودة المهاجر » :

ينتظر انقلابا في الاخلاق لا في النظم . وحسب القارىء القطعة التالية نموذجا من طريقة تفكيره :

« ان تهذيب الأخلاق هو الانقلاب الذي يعول عليه . ولا يعلم احد كيف يحدث هذا الانقلاب في العالم . وان كان كل منا يشعر به في نفسه . ومع هذا نجد كل انسان يفكر في تغيير الجنس البشري واصلاحه ولا يفكر في اصلاح نفسه . فترى الناس يلغون حق امتلاك العبيد لكنهم يثابرون على تغيير ازيائهم من غير داع ويسكنون في منازل واسعة تشمل عشر غرف ويتخذون خمسة الوان من الطعام في العشاء ويركبون العربات الخ . فهل يمكن التمتع بهذا كله لولا وجود العبيد ؟ »

التربية الاجتماعية

وضع هذا الكتاب الذي يقع في ٢١٠ صفحات الكاتب الاديب علي فكري افندي وتكلم فيه عن الواجبات المدنية وفصلها تفصيلا وافيا فذكر واجبات التلميذ والجندي والزارع والصانع والصحفي والملك والوزير ثم تكلم عن الواجبات الادبية كواجب الزوج نحو زوجته والانسان نحو ذوي قرابته وأمثال ذلك . ثم اخذ بعد ذلك في شرح الاداب الاجتماعية فذكر اداب المراسلة واداب المرافقة والزيارة واداب التعزية واداب زيارة القبور وما الى ذلك

فغاية المؤلف تتلخص في تعريف القارىء باساليب المتمدنين في المعاملة وحثه على تقليدها مع الاحتفاظ بالمسحة الشرقية . وهي غاية شريفة . وفي الكتاب كثير من النصائح الذهبية . ولكن الكاتب كثيراً ما يغلب عليه الميل الرجعي كقوله في واجبات الزوج نحو زوجته : « وأن لا يصرح لها بالخروج الى الاسواق »

والكتاب جيد الطبع والورق وقد عنيت بنشره المطبعة العصرية بالقاهرة

« فكري » اذقت القوم عفو بلاغة وزففت محضا للنهى ولبابا
من كل فاكهة وكل فكاهة هيات نقلا واتخذت شرابا
مازلت تثير كل طيبة الشذى حتى جمعت من الزهور كتابا
فاتى الذ من الربيع وعهده فصلا وامتع في البدائع بابا ..

بسائط علم الفلك

وضع العلامة الدكتور يعقوب صروف هذا الكتاب النفيس وهو يقع في ١٣٦ صفحة كبيرة مزينة بالرسوم العديدة للنجوم والكواكب وابطال علم الهيئة القدماء والحديثين

وقد توخى المؤلف العبارة السهلة والتشابيه التي تقرب المعنى للقارىء . وكثيراً ما يستطرد الى ذكر الأساطير وما قاله القدماء عن الكواكب والنجوم وسائر الاراء القديمة عن علم الهيئة ، وشرح الاراء الحديثة عن تركيب الكواكب والنجوم وناموس الجاذبية وما الى ذلك

وبالكتاب ملحق بالاسماء العربية وما يقابلها من الاسماء الافرنجية وهو غاية في الايضاح

فالكتاب جم الفائدة من جملة اعتبارات . ولكن القارىء الذي يقرأ شيئا عما يستجد من الاراء في العالم الاوربي يود لو ان المؤلف خصص فصلا وافيا لشرح نظرية اينشتين التي كان لها اعظم شأن لدى علماء هذا الزمن

الآفات الاجتماعية وعلاجها

وضع هذا الكتاب تولستوي الفيلسوف الروسي المعروف وعربه الأديب محمد رضا وهو مطبوع على ورق جيد بحروف كبيرة ويقع في ٣٦٧ صفحة . وموضوعات الكتاب اربعة وهي : الارض والعمل . والحكومة . والدين . والحرب . ثم يلي ذلك نبذ من خطابات تولستوي ومذكراته اليومية

ونزعة تولستوي في هذا الكتاب مسيحية محضة فهو ينكر فائدة الحروب ويدعو الى المحبة . ولا ترضيه النظم الاجتماعية والحكومية تليدة كانت ام طريفة ثم هو لا يقترح نظاما جديداً للحكومة وانما يدعو الفرد الى تغيير اخلاقه . فهو

السمن

﴿ مندلي . العراق ﴾ الظاهر نور الدين

هل من دواء لابدال ضعف الجسم بالقوة وهزاله بالسمن ؟

﴿ الهلال ﴾ ليس السمن دليلا على القوة . فقد يخفي السمن عللا كثيرة غير ظاهرة . ومن الميسور عادة جعل المهزول سميناً . ولذلك ثلاث طرق يمكن اتخاذها معاً . فالتعالج يكون : (١) صحياً اي بالمحافظة على شروط الصحة الاساسية و (٢) غذائياً بتناول الاصناف التي تزيد السمن و(٣) طبياً بتناول عقاقير مخصوصة من شأنها احداث السمن . ولا غنى عن استشارة طبيب في مثل هذه الحالة

مولود عجيب

﴿ تمبيكو . المكسيك ﴾ راجي ماحم راجي

قد أرسلت لكم مع خطابي قصاصة من جريدة تصدر هنا وفيها صورة مولود ذي رأسين ورجلين وثلاث ايد (احداها صغيرة بين الرأسين) . وقد عاش خمس عشرة دقيقة فقط . وبما ان هذه المواليد الخارقة قد تعددت في هذه المدة فقد تساءلت الجريدة هل هي مسببة عن الوالدين أم عن كسوف الشمس الذي كان ينتظر حدوثه وقتئذ . فما رأيكم ؟

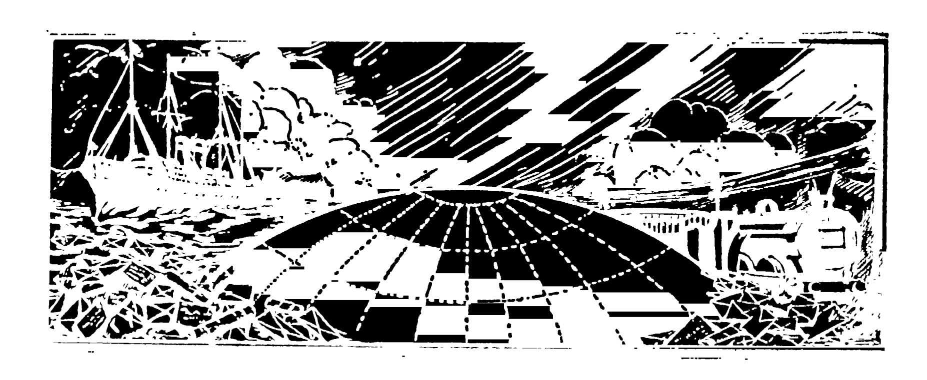
﴿ الهلال ﴾ ان أمثال هذه المخلوقات الخارقة تحدث كثيراً وهي على انواع متعددة فصلها الاطباء والعلماء في كتبهم . اما العلاقة بين كسوف الشمس وهذه المواليد فنعتقد انها خرافة ليس في العلم ما يدعمها

الخلايا المحترقة

﴿ مصر ﴾ عزيز بشتلي

من المعلوم ان المرض يهزل الجسم وينهكه وقد تكون علة ذلك تلاشي انسجته وخلاياه اما بفعل المرض واما لانقطاع الغذاء الكافي بحكم المرض ايضاً . فاين تذهب هذه الخلايا ؟

﴿ الهلال ﴾ مصير هذه الخلايا هو كمصير جميع النفايات في الجسم . فهي تتأكسد اي تحترق باتحادها مع الاكسيجين او تذهب مع الافرازات البدنية المختلفة وتخرج معها



بين الهلال وقرائه

لسع الحية والعقرب

﴿ بيروت . سوريا ﴾ توفيق يوسف حايك

هل من خطر على حياة الانسان من لسع الحية أو العقرب ؟ وهل من دواء قريب الاستعمال عقب اللسع ؟

﴿ الهلال ﴾ يتوقف مبلغ الخطر على نوع الحيـة (أو العقرب) وحجمها وعلى كمية السم النافذة ومكان اللسع الخ . . . وقد يكون السم مميتاً . أما العلاج فهو : للسع العقرب مصل مضاد يوجد في الصيدليات Anti - scorpion serum ويوجد أيضاً مصل ضد لسع الحيات . وللعلاج السريع يجب ان يشد رباط في الحال فوق موضع اللسعة لجهة القلب وترش في هذا الموضع ذرات من برمنجنات البوتاس

مصل ضد السل

﴿ بغداد . العراق ﴾ م . فائق توفيق

قرأنا في بعض الجرائد ان بعض أطباء أوربا وأمـيركا قد اكتشفوا مصلا أكيد الفائدة في مقاومة السل فهل لهذا الخبر نصيب من الصحة ؟

﴿ الهلال ﴾ ادعى غير واحد اكتشاف مصل مضاد للسل والذي نعلمه ان أحدث ما توصل اليه الطب من هذا القبيل هو المصل الذي اكتشفه الاستاذ سفهلنجر السويسري . ومع ذلك فهذا المصل لا يزال في دور التجربة ولم يعم انتشاره

أما الثاني فقد تمكن معالجته اذا عرف منشـأه في أول حدوثه . وفي الحالة التي ذكرتموها يرجع منشأ السرطان الى قبل الشهرين اللذين ظهرت فيهما أعراضه الذهنان

﴿ الخرطوم . السودان ﴾ عبد الرحيم أحمد ابراهيم

ما هي في رأيكم أصح ترجمة لهاتين العبارتين Conscious mind و Unconscious mind فاننا كثيراً ما نعثر عليهما في الـكتب الغربية ولا ندري كيف نؤدي معناهما في العربية ؟

﴿ الهلال ﴾ ليس من السهل ترجمة هاتين العبارتين فان مدلولهما من نتاج التقدم العلمي الحـديث وقد أصبح لهما عنـد الغربيين معنى معين ثبته العرف والتـداول . والذي نراه ان أفضل ترجمـة لهما هي : الذهن الانتباهي والذهن اللا انتباهي. فان هذين التعبيرين يؤديان المعني المراد على أقرب صورة . والمقصود بالاول عمل الذهن في حالة وعيـه وانتبـاهه وبالثاني عمله الباطن في حالة سكونه وخموده الظاهر

كلمة « رفيق »

﴿ الكويت . خليج فارس ﴾ عبد الرزاق العنقري

ما المراد بكلمة رفيق التي تضاف الى اسماء رجال الروس في هذه الايام ؟

﴿ الهلال ﴾ ان هذه الـكلمة هي ترجمة كلمة Camarade او Comrade وهي مشتقة من كلمة Camera اللاتينية ومعناها غرفة وتطلق على الزملاء او الاخوان الذين يسكنون معاً او يعملون معاً ـ او بالاجمال على الرفاق الذين تجمع بينهم الطبقة الاجتماعية . وقد استعملها البلشفيون في عهدهم الجديد بدلا من الالقاب المختلفة التي كانت شائعة بينهم وغرضهم ايهام العامة ان الجميع اخوان ورفاق بدون فرق ولا تمييز

الحليب واللحم

﴿ الزبداني . سوريا ﴾ عبد الله احمد الباقوني

ايهما اكثر غذاء اللبن الحليب ام اللحم ؟

﴿ الهلال ﴾ الحليب كغذاء اتم من اللحم لانه يحوي العناصر الثلاثة التي يحتاجها جسم الانسان (بروتين وكربوهيدرات ودهن) أما اللحم فـكله بروتين

الجندي المجهول

﴿ قطر . البحرين ﴾ صالح بن سليمان المانع

تشير الصحف الى « الجندي المجهول » والى الحفاوة التي يحاط بها من الامراء والعظماء . فمن هو هذا الجندي المجهول ؟

﴿ الهلال ﴾ المقصود « بالجندي المجهول » جندي بسيط يتخذ رمزاً للجنود العديدين الذين اشتركوا في الحرب وماتوا فيها . فان الاعمال التي يأتيها القواد والكبراء تنسب اليهم وتبقى مخلدة ولكن الجنود العاديين الذين يتحملون في الحقيقة عبء الحرب يظل فضلهم ضائعاً . ولذا فكرت الدول بعد الحرب الاخيرة بأنه من العدل أن يخلد ذكر هؤلاء الجنود فاتخذت كل منها جثة جندي من جنودها ـ بلا تمييز ـ جعلته رمزاً يشير الى سائر زملائه العديدين . ولذا كان موضع الحفاوة والاكرام

جنينان في بطن رجل

﴿ بيروت . سوريا ﴾ الياس جبرائيل نقاش

قرأت ان أحد الجراحين أجرى عملية لرجل فوجد في بطنه جنينين غير كاملي الاعضاء . فكيف يعلل هذا الخبر ؟

﴿ الهلال ﴾ نعتقد أن الخبر مبالغ فيه . فربما وجدت بعض الاعضاء في بطن ذلك الرجل في صورة غير تامة ولا نعتقد بأنه كان هناك جنينان حقيقيان . والجراحون يجدون أحياناً في جوف الانسان أعضاء وأنسجة هي بقايا أثرية من الدور الجنيني Embryonic Vestiges . وكثيراً ما توجد في أثناء العمليات الجراحية في الاكياس cyst في مبيض المرأة أمثال ذلك من أسنان وشعر وأعضاء غير كاملة

السرطان في الكبد

﴿ انطاكية . سوريا ﴾ جميل اسكندر محشي

اذا ظهر داء السرطان في كبد انسان له من العمر ٥١ سنة واشتد عليه جداً بعد ظهوره بشهرين فتوفي فهل يكون هذا الداء متسلطاً عليه من قبل أم هو أصابه حين ظهور اعراضه ؟

﴿ الهلال ﴾ قد يكون السرطان الذي أشرتم اليه اما أولياً واما ثانوياً أي اما أصلياً في الكبد واما أنه امتد اليه من عضو آخر . فالنوع الاول لا أمل بشفائه



من هنا وهناك

النوابغ والزواج

ايهما افضل ان يتزوج النابغ العبقري ام ان يبقى عزباً ؟ ونحن نقصد هنا الافضلية لمصلحة الفن . اي هل يستفيد الفن من زواج عظمائه ام يجدر بهم ان يبقوا وحيدين ؟ هـذا هو السؤال الذي تساءله كاتب في احدى المجلات الادبية وقد اجاب عليه بما يأتي :

مع ان الحب هو خير حاث على الابتكار والابتداع فالذي يدل عليه التاريخ هو ان الزواج قلما يلائمهما . فقليلون هم العظماء (في الفن) الذين تزوجوا وهؤلاء – اجمالا – لم يكن زواجهم سعيدا . فمن العظماء الذين امتنعوا عن الزواج ليوناردو دافنشي ، وكانت ، و بيتهوفن . وقد تزوج سقراط وكانت امرأته نقمة حياته وكان يحتملها بصبر الفيلسوف كأنها قدر محتوم ليس له مرد . اما شكسبير فقد هجر زوجته وعاش وحده . والذي نعرفه عن دانتي وحياته الزوجية قليل وانما نود ان لا تكون تعاسته في منزله قد اضيفت الى ما ناله من الشقاء من جهات اخرى

ثم تساءل الكاتب : لو تزوج بيتهوفن او لو سعد شكسبير في زواجه هل كانا يفوقان المرتبة التي وصلا اليها . وقد اجاب سلباً قائلا ان النابغ العظيم يجب ان يترك وحده فلا اليف للجبابرة الذين لايقيدهم زمان او مكان غير الوحدة والانفراد

هل تخمد حرارة الشمس ومتى ؟

﴿ عماره . العراق ﴾ حكيم زاده ميرزه بغدي
و ﴿ شيراز . ايران ﴾ قدرة الله مشيري

هل يمكن ان تخمد حرارة الشمس فتزول الحياة من الارض ؟

﴿ الهلال ﴾ الارجح ان حرارة الشمس قد تغيرت غير مرة قبل زمن التاريخ . وقد نشأت عن هذه التغيرات انقلابات عظيمة الشأن على وجه الكرة الارضية . اما في الدور التاريخي اي منذ ابتداء التاريخ فلم يطرأ على تلك الحرارة تغيير جدير بالذكر . وفي رأي بعض العلماء ان حجم الشمس يتقلص تدريجاً . وانها بعد نحو عشرة ملايين من السنوات ستنطفىء أو بالحري ستخف حرارتها بحيث يموت كل ما على الارض من نبات وحيوان . والله أعلم

كيف نشأت الصهيونية

﴿ بغداد . العراق ﴾ شاول سيقيل

تكرموا بافادتي عن تاريخ ابتداء الحركة الصهيونية ومن كان القائمون بها ؟

﴿ الهلال ﴾ مؤسس هذه الحركة هو ثيودور هرزل (١٨٦٠ ـ ١٩٠٤) دعا اليها برسالة نشرها سنة ١٨٩٦ وطلب فيها انشاء مملكة يهودية يقيم فيها اليهود ويخلصون مما ينالهم من الاضطهاد في كل مكان . وقد عرضت الحكومة البريطانية في سنة ١٩٠٣ على زعماء الصهيونية قطعة ارض في شرقي افريقيا ليستوطنوها فلم يقبلوا اقتراحها . وفي نوفمبر سنة ١٩١٧ ارسل لورد بلفور رسالة الى لورد روتشيلد وعد فيها بمساعدة الحكومة الانكليزية في سبيل انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين . وقد نفذت هذه الفكرة في مؤتمرات الصلح بعد الحرب

التوائم

﴿ منا كوى . نيكاراغوا ﴾ اسحق فرج

قرأت في جريدة سورية خبر امرأة وضعت ابنة في السابع من الشهر ثم وضعت ابناً ذكراً في الحادي والعشرين من نفس الشهر فهل هذا ممكن ؟

﴿ الهلال ﴾ لم نسمع بولادة توأمين على هذه الصورة ونرجح ان الخبر غير صحيح

نتيجة وطالت المفاوضات حتى سئم روزفلت تلك الحالة . فلمع في ذهنه خاطر شيطاني : دعا اولئك المندوبين على ظهر طراد حربي ثم امر القبطان ان يبحر و يظل في وسط الاقيانوس طالما لم يمض الاتفاق . وكان كما اراد روزفلت . فان المندوبين حين علموا بما قر عليه قرار روزفلت و بعد ان ذاقوا هياج البحر بضعة ايام لم يروا مناصاً من امضاء الاتفاق . . .

فهل من روزفلت آخر يدعو رجال السياسة الاوربية الى رحلة كهذه ؟

المحسن الفطن

لقد احببنا ان نورد اليوم حكاية رجل من كبار المثرين الاميركيين فيها عبرة لنا وتذكرة لاغنيائنا : ولد المستر ملتن هرشي الاميركي في ولاية بنسلفانيا وكان اصله فقيراً كغيره من كبار الاغنياء الاميركيين . فلما دخل ميدان الحياة والعمل بسم له الحظ حتى اصبح « ملك الشكولاته » في اميركا . وكني بذلك وصفاً . ولكن هذا الغني لم يرزق اولاداً . . . فخطر له خاطر جميل : اراد ان يتبنى الوفا من الاولاد فأنشأ داراً كبيرة للايتام ثم ما لبث ان وهبها اخيراً . . . ٦٠٠٠٠٠٠٠ من الدولارات اي اثني عشر مليونا من الجنيهات . وهذا المبلغ هو معظم ثروته فانه لم يترك لنفسه الا ما يساوي مليونا واحدا من الدولارات

ألا قل معي ايها القارىء : هنيئاً لأميركا بابنائها العظام العقول الكبار القلوب ! هنيئا لها بتلك الادمغة المفكرة والاذهان الواعيـة التى تدرك ان المال عرض فان ، والتي تستمد لذتها ومسرتها من اعمال البر الجميلة . هنيئاً لها برجالها الفعالين الذين يعدون انفاق ثرواتهم واجباً عليهم مثل ما كان واجباً جمع تلك الثروات . . . ثم هم لا ينتظرون ساعة موتهم ليجودوا بما كسبوا بل يدبرون احسانهم فى حياتهم ليروا باعينهم و يحسوا بافئدتهم

مجموعات غريبة

من الناس من يهوون جمع بعض الاشياء فيقضون ايامهم وهم يبحثون عن نماذج مختلفة وأشكال غـير مألوفة مما يجمعون . فمنهم من يجمع الاواني الصينية ، ومنهم من يجمع النقود ، وطوابع البريد . بل منهم من يعنى بجمع ما هو أغرب من ذلك فهناك مجموعات من اصناف بيض الطيور ، أو من بعض الحشرات ، أو الفراشات ، بل مجموعات من ورق اللعب ، والمراوح الخ . . .

امرأة توت انخ آمون

كثر كلام الناس في السنة الماضية عن توت انخ امون وسيتكلمون عنه كثيراً في هذه السنة . ولكن قل من ذكر امرأته بكلمة . وقد اصدر المستر هورد كارتر اخيراً (وهو صاحب الفضل في استكشاف القبر) كتاباً كبيراً عن استكشافه وقد جاء فيه ذكر امرأة توت انخ امون وما كان من غريب امرها بعد وفاة زوجها قال ما خلاصته :

يظهر ان هــذه السيدة كانت من صاحبات الارادة والخلق المتين . فان فكرة اعتزال الملك بعد وفاة زوجها الشاب لم ترق لها كما انه لم يرق لها ان ترى ملكة جديدة تجلس في سريرها . فاخذت تفكر وتدبر الخطط ... ويظهر انه كان امامها شهران من الوقت لتنفيذ غرضها فانه من المعقول ان الملك الجديد لم يكن يرتقي العرش قبل الفراغ من احتفالات الدفن . فارسلت خطاباً الى ملك الحثيين تطلب اليـه أن يرسل لها أحد اولاده لتقترن به وتجعله ملكا على مصر . وكان ارسال الرســالة يستغرق اسبوعين فبعد انقضاء الشهر جاءها الرد ولكن لم يكن وفق رغبتها بل كان يحوي مماطلة واعتذاراً لطيفاً . فبلغ اليأس منها مبلغاً كبيراً وكتبت ثانيا : « لماذا اغشك ؟ ليس لي اولاد وقد توفي زوجي . ارســل لي ولداً من اولادك وانا اتوجه ملكا » . . . واخيراً اقتنع ملك الحثيين فارسل احد اولاده ولكن كان قد سبق السيف العذل . . . عند هــذا الحد يقف ما هو معروف من قصة تلك الملــكة فان بقية الوثيقة التي استخرجت منها الحكاية كانت ممزقة

السياسة والسياحة

ما اكثر سياحات رجال السياسة الاوربية بعد عقد الهدنة وما اكثر المؤتمرات التي عقدوها في العواصم وفي مدن الشواطىء وفي المصايف الجميلة . فما كان الواحد منهم يستريح من اجتماع حتى يدعى الى اجتماع ثان . وكان شعارهم جميعا « البقية غداً » . وقد ذكرتنا هذه التنقلات المتواصلة بما طالعناه مرة عن الحيلة التي استعملها الرئيس روزفلت يوما للوصول الى نتيجة حاسمة مع بعض رجال السياسة المماحكين

وذلك انه وقع خلاف بين غواتيمالا وهندوراس وسان سلفادور وهي من دول اميركا الوسطى وكثيراً ما تنشب بينها الاختــلافات والمنازعات . فاجتمع مندوبو هذه الدول الثلاث برياسة روزفلت لحل الاشكال ولكنهم ما كانوا يصلون الى

ابنة والدها

ان الآنسة ميجن لويد جورج هي اكبر صديق لوالدها المستر لويد جورج . وهو يحبها حبا جماً ويطلب اليها مرافقته في رحلاته ويطلعها على آرائه واغراضه وخططه . فلما كانت في اميركا اخيرا (قبل انتخابات الشهر الماضي) مع والدها احاط بها الصحفيون حتى اقلقوها باسئلتهم . فكانوا يريدون ان يطلعوا قراءهم على كل ما تفتكر به الآنسة ميجن وعلى آرائها في المسائل الجارية وفي الشؤون الاجتماعية الخ . . . وقد ذكر مكاتب الديلي تلغراف في نيويورك بعض اجوبتها قال :

كانت تجيب على اسئلة الصحفيين اجوبة وجيزة . فقد سألها احدهم : « ماذا تريدين ان تكوني » فاجابت : « لم اقرر ذلك بعد » فاعاد الكرة قائلا : « هل تودين ان تتزوجي ام ان تدخلي ميدان السياسة ؟ وهل انت عاشقة الآن » . فاجابت : « لست عاشقة الآن . وقد اؤثر الحياة الزوجية او الحياة السياسية او اختارهما معاً »

ثم سألها آخر : « هل توافقين على تعود النساء التدخين ؟ » فلم تشأ الجواب . ثم لما رأت كثرة الاسئلة الفارغة تصوب اليها من كل جهة سألت الصحفيين هذا السؤال : « ولماذا يكثر الصحفيون الاميركيون من هذه الاسئلة السخيفة ؟ » فحاروا في الرد عليها ...

١١ زوجاً قبل الرابعة والاربعين

تزوجت الدكتورة ماري سبنسر الاميركية للمرة الاولى حين كانت في الخامسة عشرة من عمرها وهي اليوم في الرابعة والاربعين وقد بلغ عدد الازواج الذين بدلتهم في هذه الاثناء احد عشر زوجاً . ويقال انها صاحبة السبق في هذا المضمار

اطول الاسماء

نشرنا في احد الاجزاء الماضية اطول اسم عرفناه وطلبنا الى القراء موافاتنا بما قد يعثرون عليه من هذا القبيل . وقد تفضل الاديب الفاضل السيد ديب الياس نزيل اميركا بارسال قصاصة جريدة فيها اسم يعادل ذاك الاسم طولا وهو اسم بحيرة في ولاية مساتشوستس تسمى اليوم بحيرة وبستر ولكن اسمها الاصلي عند الهنود هو Chargoggagomaunchaugagogchebunnygungamaug

على ان هناك ما هو ادعى للدهشة من ذلك ايضاً . فان بعض الناس قد انصرفوا فى السنوات الاخيرة الى جمع اشياء لا قيمة لها فى الحقيقة وهم ينفقون الوقت والمال فى سبيل ما يجمعون . وهاك نماذج من تلك المجموعات الدالة على شذوذ عقلي :

فقد هوى احدهم جمع علب « الكبريت » وقيل ان لديه الآن اكثر من ٣٠٠٠ علبة مختلفة . واهتم آخر بجمع قوارير تحوي مياه جميع انهر العالم فهو ينتقل دوماً من بلد الى آخر وحيثما يذهب يقصد الانهر ويجمع امثلة من مياهها فى قواريره . وهوى آخر جمع الصفحات الاولى من الكتب (اي صفحات العنوانات) ولديه الآن مجموعة غير قليلة العدد . وعني غيره بجمع اصناف النظارات على اختلافها وتنوعها

واعجب مما تقدم اهتمام بعض الناس بجمع آثار تتعلق بالجرائم الشهيرة من سكاكين ومسدسات الخ . . . ولدى ملك اسبانيا مجموعة تضم آثاراً من جميع حوادث التعدي على حياته التي حدثت له منذ طفولته . وهـذه المجموعة تحوي زجاجة كان يتناول بهـا الحليب اريد تسميمه بها وتحوي ايضاً الهيكل العظمي لجواد قتل بانفجار قنبلة يوم عرسه

الزمخشري والطب

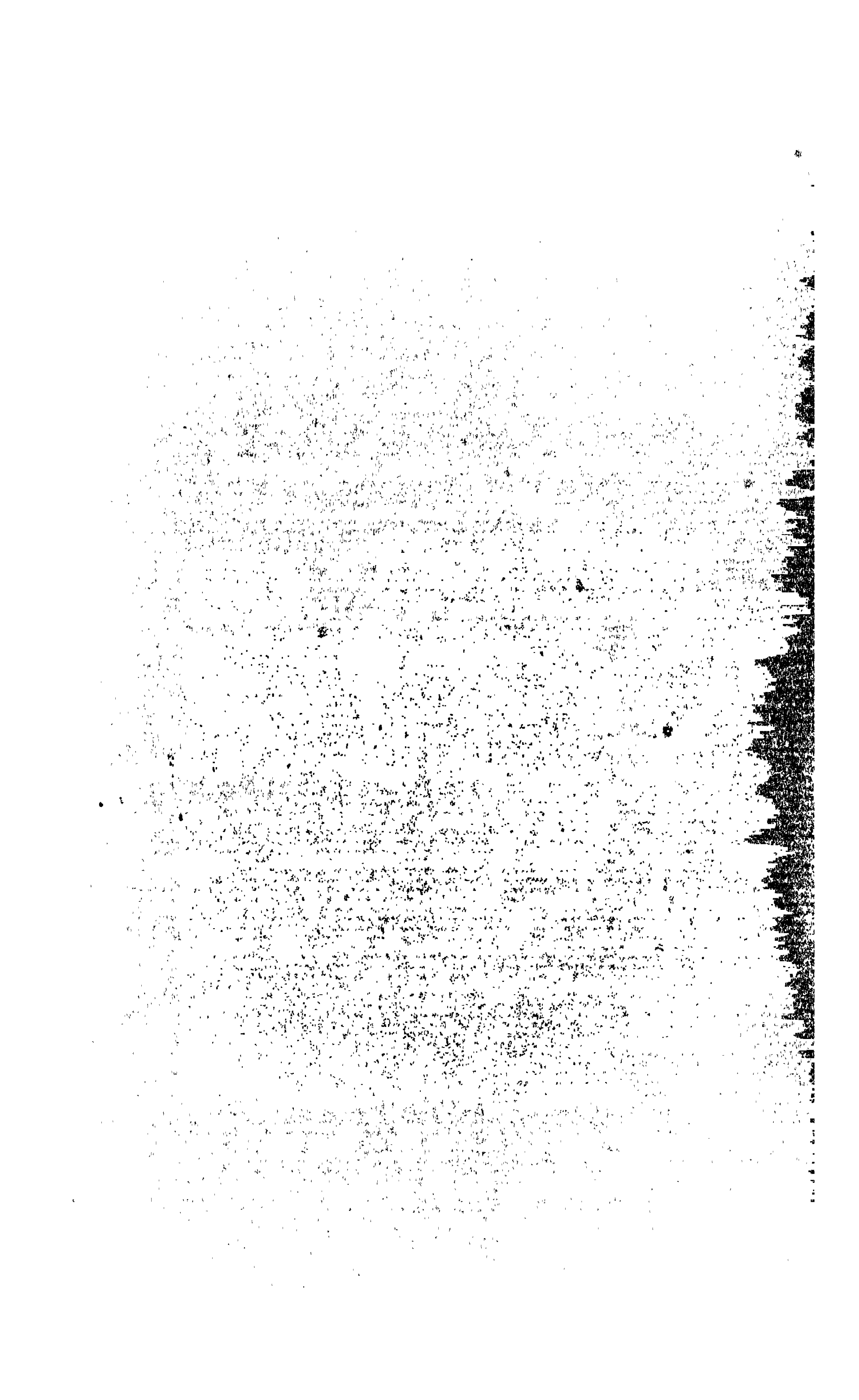
قال الزمخشري فى كتابه أطواق الذهب عن الاطباء ما ياتي :

« ثقتك بقول الطبيب مرض أشد من مرضك . وابعد لك الى الانتهاء الى غرضك . فان مرضت فابدأ بصبرك . وثنّ بالشكر على حلوك ومرك . فان استعز بك الوصب . واستفزك النصب . فارفع يديك الى من يداويك . ولا يداويك الا من يدويك . وانما يشفيك التضرع له والخشوع . ليس يوحنا [1] وبختيشوع [2] . ما الطبيب الا تابع تجربته . وبائع ما فى أجربته . وربما أدبرت بك تدابيره . وعقرتك عقاقيره . فابغض الاطباء فأكثرهم اما عبد الطبيعة . واما عابد الصليب فى البيعة »

فما قول الطب والاطباء فى هذا الكلام ؟

برلين المرسل : عبد العزيز شلبي
طالب طب

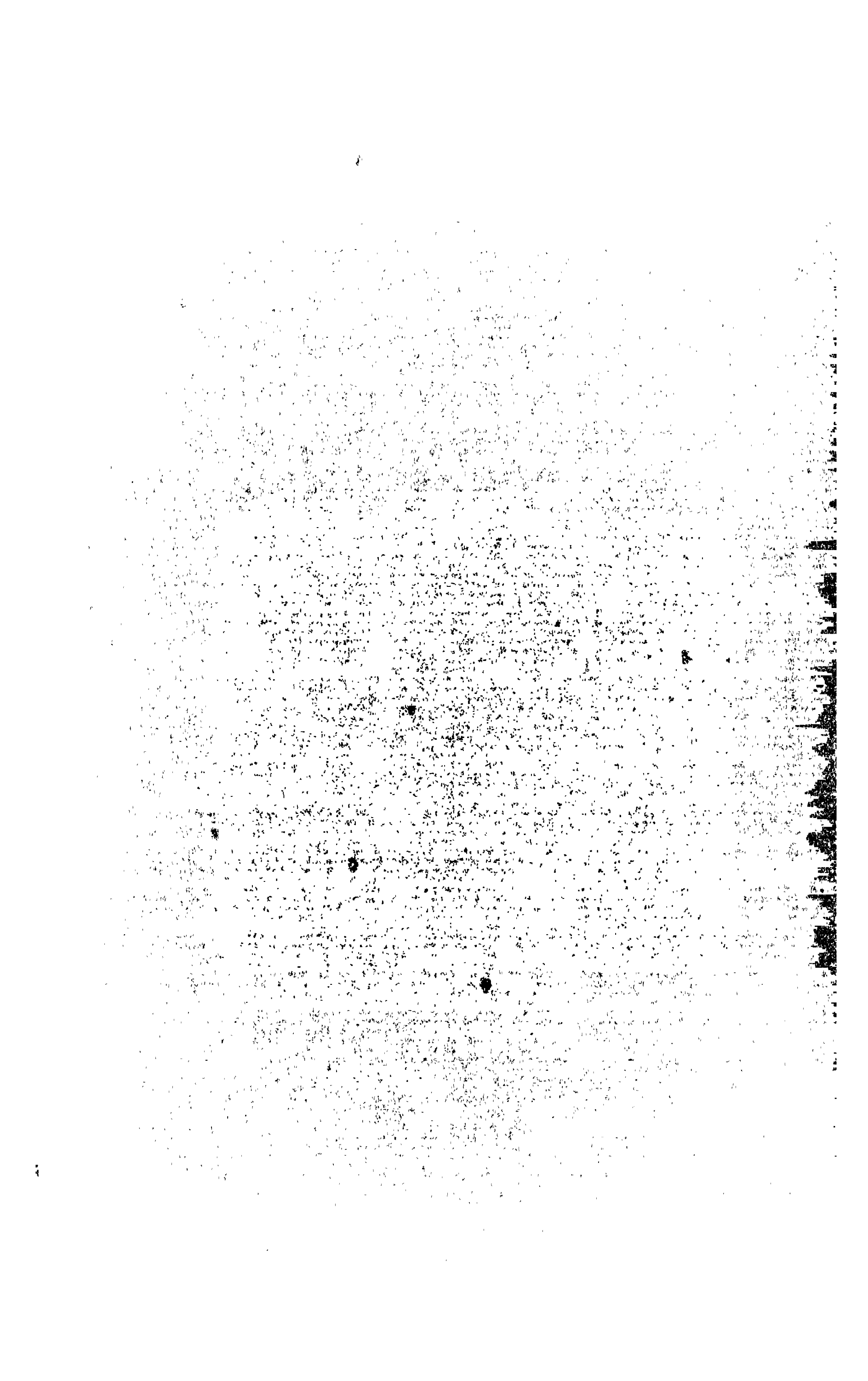
(١) يوحنا بن مسويه طبيب شهير في عهد العباسيين
(٢) بختيشوع طبيب شهير بعد العهد العباسي

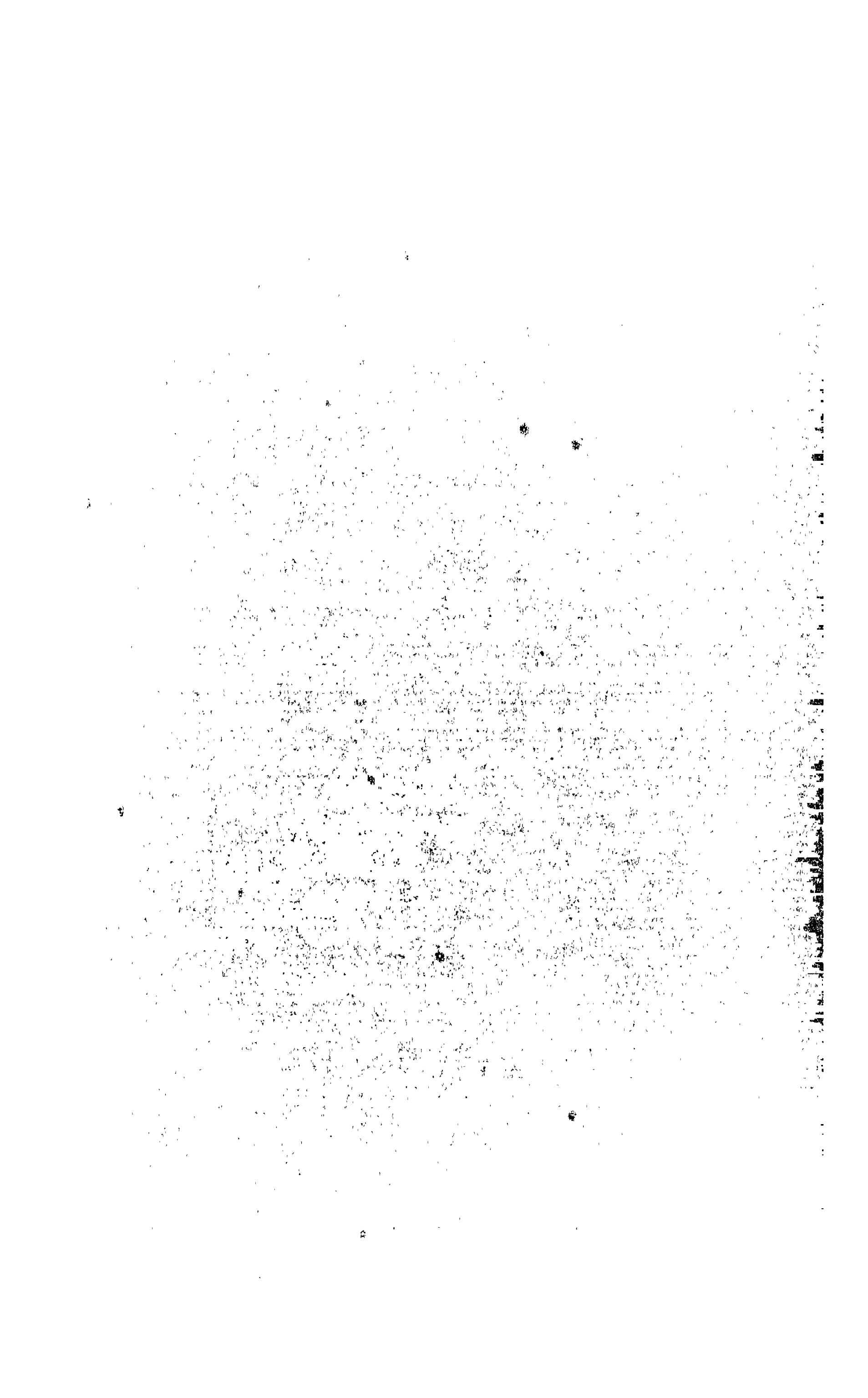


فهرس الهلال

الجزء الرابع من السنة الثانية والثلاثين

صفحة





تنبيهات ذات شأن

نرجو قراءتها وتذكرها

﴿ وصولات الاشتراك ﴾ لا تعتبر الا اذا كانت مطبوعة ومختومة بختم الادارة وممضية منها

﴿ الحوالات المالية ﴾ نرجو أن لا تكون باسم شخص معين بل باسم مجلة الهلال بمصر وبالافرنكية AL - HILAL فقط

﴿ قطع الاشتراك ﴾ ليس على من يود قطع اشتراكه في الهلال الا أن يخبرنا بذلك ويرد الاعداد التي استلمها . فمن لا يطلب القطع يعد طالباً للتجديد . ولا يقبل الاشتراك لأقل من سنة

﴿ الفصل بين المكاتبات ﴾ الرجاء الفصل فصلاً تاماً بين ما يخص التحرير (يرسل باسم محرر الهلال) وما يخص الاشتراكات وطلبات الكتب والطبعة (يرسل باسم مدير الهلال)

﴿ الاجزاء الناقصة ﴾ تبذل الادارة جهدها في تقديم الاجزاء التي لا تصل الى المشتركين على شرط أن يكون لديها نسخ باقية منها وأن ينذرها المشترك بعدم وصول الجزء في خلال شهر من ميعاد وصوله الاعتيادي . ولكي يسهل علينا المشتركون عملنا نرجو أن يراجعوا عنواناتهم التي يرسل بها الهلال اليهم حتى اذا وجدوا بها خطأ أعلمونا بذلك . كذلك اذا غيروا محل اقامتهم فليخبرونا في أول فرصة . والا فلسنا بمسؤولين عن الضياع

﴿ تأمين وصول الهلال ﴾ في الجهات التي لم ينظم فيها البريد يمكننا ارسال الاجزاء مؤمنة (مسوكرة) بزيادة ٢٠ (عشرين) قرشاً صاغاً على قيمة الاشتراك

﴿ طلبات الكتب ﴾ لا ترسل الا اذا كانت مرفقة بقيمتها أو بقسم منها (نحو النصف) على أن يحول بالباقي على أحد البنوك أو مكاتب البريد

بعض وكلاء الهلال

في سوريا ولبنان وشرقي الاردن خريستو افندي غزال وعنوانه دمشق الشام صندوق بوسطة نمرة ١٦٠

جاوه وجزائر الهند الشرقية : السيد عبد الله بن عفيف صاحب المكتبة المشهورة باسمه ـ وعنوانه Abdallah bin Afif, Cheribon, Java

في مرسين : السيد نقولا كي زريق وعنوانه : صندوق بوسطة نمرة ٢٢ بمرسين

في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك وكوبا وسلفادور وهندوراس وجميع الجهات المجاورة : توفيق افندي حبيب المقيم في نيويورك وعنوانه :

Mr. Tofik Habib, 59 Washington St. New York

في البرازيل : الفاضلان الياس سليمان اليازجي ومخائيل ناصيف فرح المقيمان في سان باولو وعنوانهما : Yazigi & Farah, Caixa Postal 1393, S. Paulo, Brazil

في الارجنتين وشيلي : فؤاد افندي حداد المقيم في بونس ايرس وعنوانه :

Snr. Fouad Haddad. Calle Reconquista 966, Buenos Aires

في البصرة وخليج فارس وعربستان والعراق الجنوبي : حسين افندي حسن عبد الصمد وعنوانه : طريق السراي البصرة

في بغداد : السيد محمود حلمي الايراني صاحب المكتبة العصرية سوق السراي

في الوجهين القبلي والبحري : زكي افندي فهمي

في القاهرة والاسكندرية : راغب افندي خليل المنقبادي

كتابان يطلبان من ادارة الهلال

﴿ ديوان حليم ﴾ مجموعة أشعار عصرية طلية في موضوعات مختلفة (الطبعة الثانية) ناظمه حليم دموس . ثمنه ٢٠ قرشاً

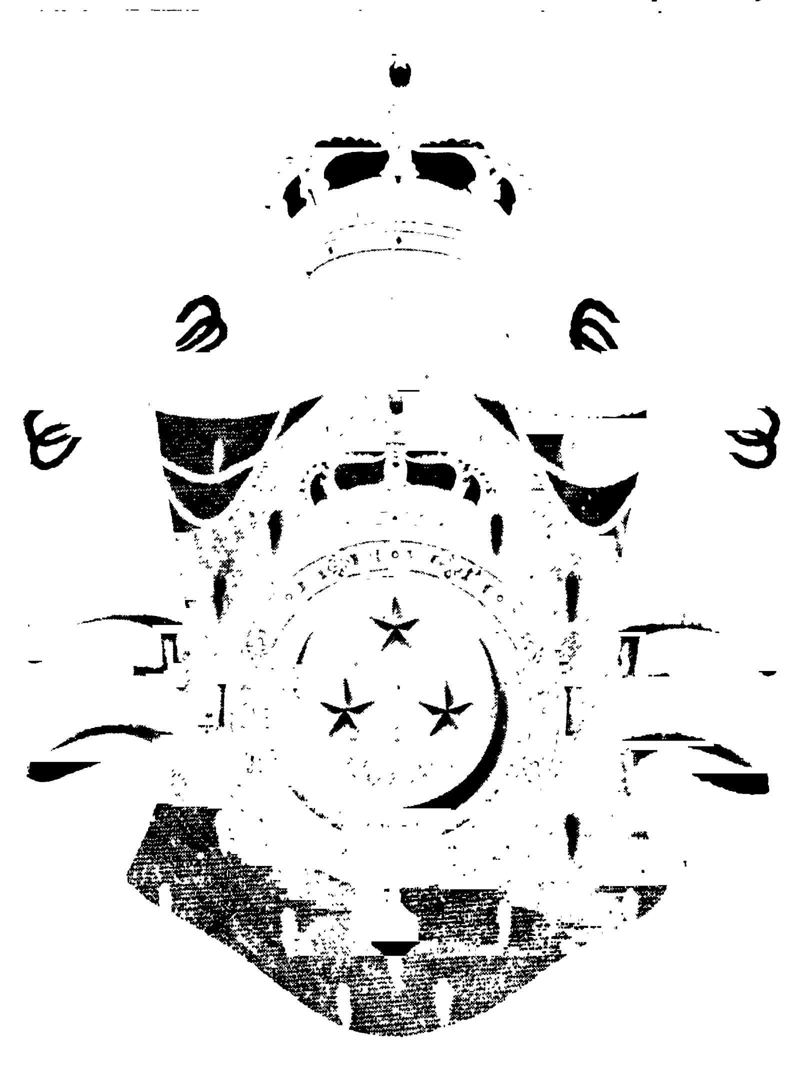
﴿ قاموس العوام ﴾ يحوي مجموعة لطائفة كبيرة من الالفاظ الاعجمية والمفردات العامية والمحرفة مع ما يرادفها من المفردات والعبارات الفصيحة على ترتيب جيل يسهل تناولها . جمع حليم دموس . ثمنه ٣٠ قرشاً

الجزء ٥

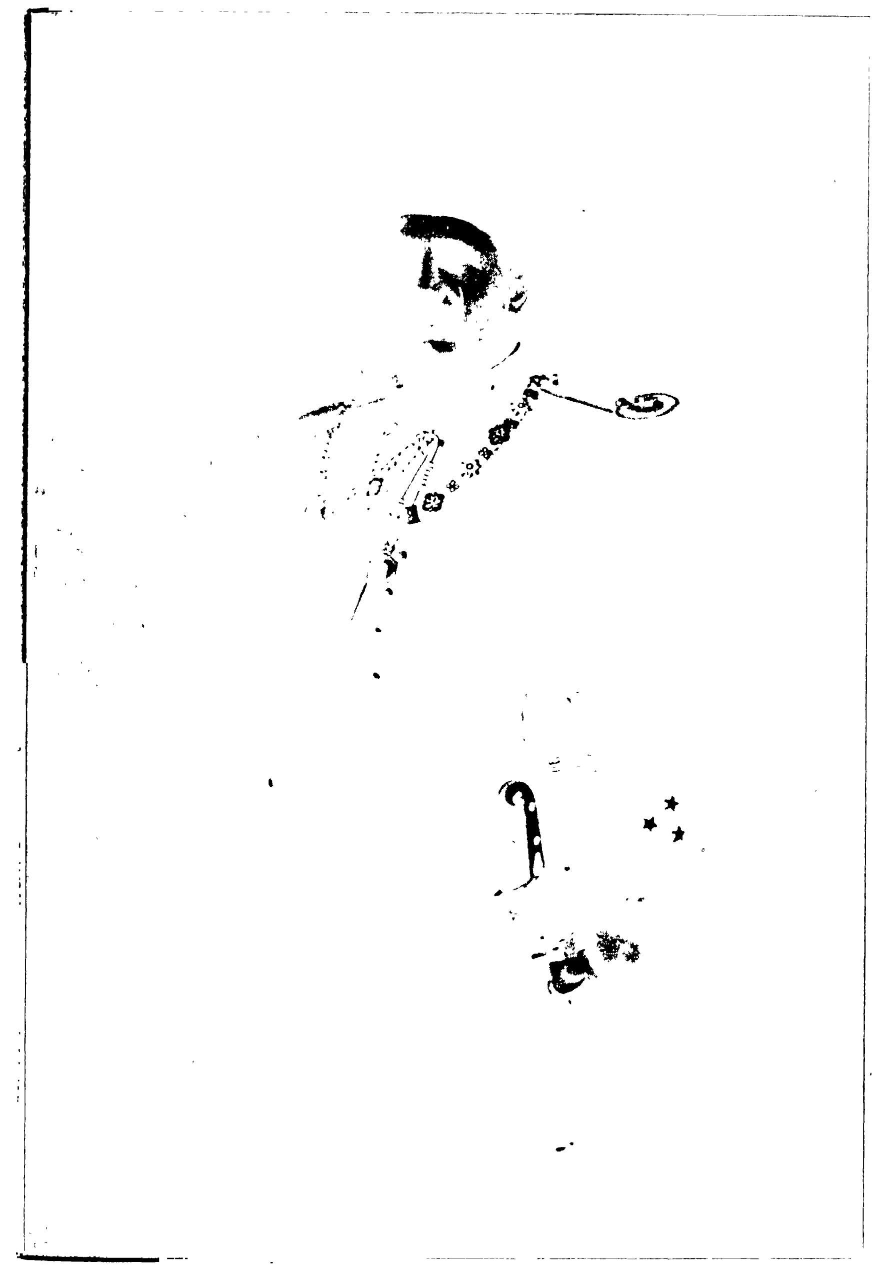
الهلال

السنة ٣٢

﴿ اول فبراير (شباط) سنة ١٩٢٤ — ٢٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٢ ﴾



شارة الملك



(تصوير هانزلمان)

جلالة الملك فؤاد الاول

آخر صورة لجلالته

ومن الاقوال المأثورة عن جلالته ، قبل ان تعرض مسئلة تبوئه عرش اجداده الامجاد بزمن طويل ، قوله لمكاتب جريدة « جيل بلاس » الفرنسية : « ليس بذي شأن ان يكون المرء اميراً من الامراء وانما الامر ذو البال، ان يكون عاملا مفيداً »



جلالة الملك باللباس العسكري

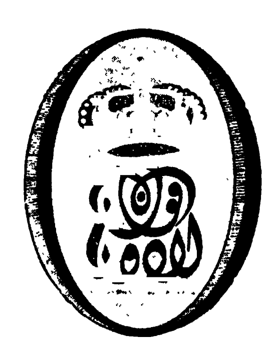
وان هـذا الروح السامي الذي تجلى في كلام الملك حين كان اميراً ما زال حياً في جلالته منذ جلوسه على العرش

* * *

يعلم القراء تلك الاحوال الخطيرة التي اصبح الامير فؤاد في اثنائها سلطاناً :

الملك في قصره

كيف يقضي صاحب الجلالة فؤاد الاول يومه



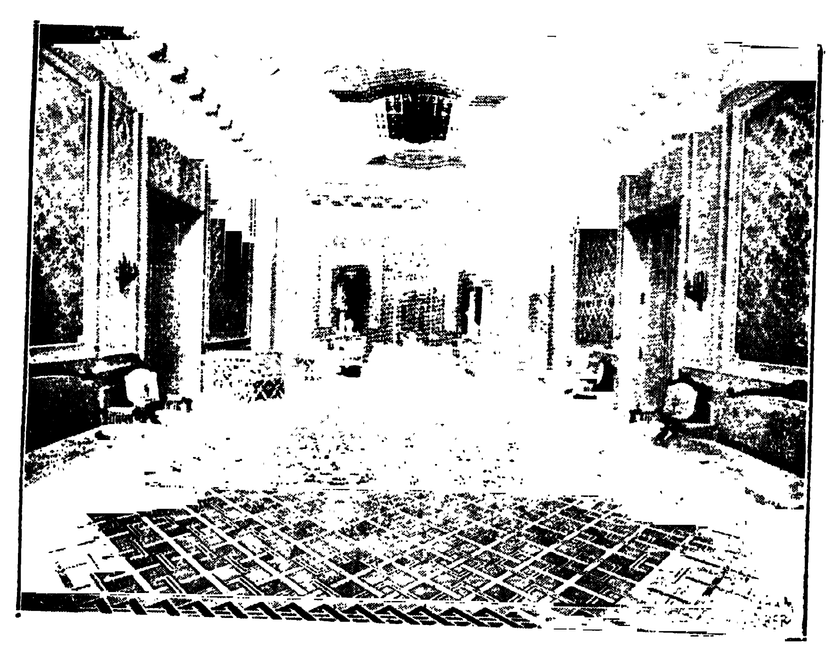
يغتبط الهلال اليوم ـ وقد تمت الانتخابات لاول مجلس نيابي دستوري في ظل صاحب الجلالة الملك فؤاد الاول ـ بان يزدان صدره بهذا المقال الممتع المستقى من المصادر الموثوق بصحة علمها . ولا ريب عندنا في ان قراءنا سيشاركوننا في غبطتنا وحبورنا [المحرر]

يعتقد الجمهور غالباً ان الملوك يقضون ايامهم منعمين هانئين . ولعل هـذا الاعتقاد كان صحيحاً فيما سلف من الازمان . اما في هذا العصر فقد تغيرت الحال وكثرت مهام الملوك ومشاغلهم كأن الروح الديمقراطي ـ اذا جاز لنا هذا التعبير ـ قد تطرق الى تلك المقامات الرفيعة وفرض عليها قسطاً من الكد والعناء . فمن اهتمام مستمر بشؤون الدولة ، الى احترام للتقاليد وتفهم للشعور العام وتطوره ، الى صيانة لمصالح الامة والعرش وكرامتهما ، الى تأدية محكمة للعمل الخاص الذي فرضه الدستور على صاحب التاج ، الى تسكين فريق من الشعب ، وحث فريق آخر منه ، الى استبقاء للصداقات ورعاية للعلاقات الحسنة ، الى ترقب للحوادث الجارية واستجلاء لنتائجها ـ تلك هي بعض التبعات الخطيرة التي اصبحت من نصيب الملوك في هذا الزمن وليس لهم منها محيص

ولا ريب ان جلالة الملك فؤاد الاول هو من اكثر الملوك المعاصرين تقديراً لتلك التبعات وتأدية لتلك الاعمال ، بالكفاءة والدقة والروية ، كما انه ايضاً من اكثرهم استجماعاً للصفات والمزايا التي يبتغيها ابناء القرن العشرين حلية لمن يجلسون على العروش

تمت على يد جلالة الملك وانما نرمي في هذا المقام الى ان نصف حياته الخصوصية وان نقدم بهوادة واحترام على رفع الستار الذي يحجب الجالس على العرش عن ابصار الرعية ، وهي قلما تدري ما تحويه حيطان القصور من اجتهاد وبساطة ووداعة

ان جلالة الملك هو خير مثال للعمل الذي لا يعرف الكلل وقد قال يوماً لبعض اخصائه : « اني استيقظ في الساعة الخامسة صباحاً » ثم تبسم وزاد على



احدى قاعات الاستقبال في قصر عابدين

ذلك قوله : « ... ولكني لا اخرج من جناحي الا بعد ذلك بزمن كي لا ازعج هؤلاء الشبان ... » مشيراً الى موظفي ديوانه الخاص

وفي الواقع ان الملك يقوم عند طلوع الفجر ثم لا يلبث ان ينتهي من الحمام واللباس وقليل من الرياضة البدنية وتناول طعام الافطار البسيط حتى يبدأ عمله . وفي تلك الساعات الاولى يطالع الملك في جناحه الخاص الجرائد والمجلات . وليس بين رؤساء الوزارات من يطالع منها بقدر ما يطالعه جلالته . وبدهي انه يعنى

كان ذلك سنة ١٩١٧ ، في اشد ايام الحرب هولاً وحلوكة ، حين بدأ القطر المصري يحس وطأة التدابير التي اقتضتها الضرورات الحربية . وقد استدعى قبوله للمهمة التي عرضت عليه شجاعة عظيمة . فقد كان عليماً بما ينتظره من المسائل الصعبة والاحوال الحرجة والساعات الرهيبة ، وبما كان مفروضاً عليه تذليله من العقبات وحله من المشاكل . ولكنه كان يعلم ايضاً ان بقاء العرش خالياً قد يؤول الى رزء وطني جسيم . ولهذا السبب قبل ان يخلف المغفور له السلطان حسين كامل ورضي ان يتحمل ما القي على عاتقه من المسؤولية العظيمة

كان عمره اذ ذاك خمسين سنة ، وكان رجلا تام النضوج يقضي حياةً هادئةً منتظمة بعيداً عن جلبة السياسة كأنه احد الاهلين العاديين لا يعرف الكبرياء وان يكن حريصاً على كرامته . والى جانب بساطته وذكائه ، كان مفتح الذهن نزوعاً الى الاستفادة والاطلاع ، وكان يعرف كيف يلاحظ ويدرس فان العالم كله كان لديه بمنزلة ميدان للنظر والتأمل . وهكذا اكتسب في تلك السنوات معرفة وافرة بالطبيعة البشرية ، كما انه مع زيادة اختباره اصبح سموحاً واسع الصدر

اليست مدرسة الحياة خير مدرسة للملوك كما هي لسواهم ؟

* * *

ولم يكن لدى الامير فؤاد شيء من الاوهام التي تستولي غالباً منذ المهد على عقول الذين يقدر لهم الجلوس يوماً على العرش . فانه كان يميل الى الحرية وفي الوقت نفسه كان يحترم التقاليد . ولقد كان اهلاً لان يصير ملكاً مستقيماً منزهاً لانه كان كذلك في حياته الخاصة . وليس من السهل على المرء حين يبلغ الخمسين من عمره ان يغير شكل معيشته فانه لا يقدم على بذل حريته في تلك السن الا من عد هذا البذل واجباً محتماً لا مفر منه . ولقد كان على اتم الاستعداد لمنصبه : فادبه الجم ، وذكاؤه الحاد ، وتربيته العسكرية ، وتدربه على حب النظام واحترام الواجب ، واتصافه بالارادة القوية والمحافظة على الصداقة ، ووطنيته الشديدة مع تقديسه لاسلافه العظام ، وعلاقاته الودية مع كثيرين من اعضاء الاسر المالكة ، وعزمه الوطيد على ان يؤدي عمله كاملاً — كل ذلك اعانه على القيام بمهمته حين دعي لتسلم ازمة الحكم

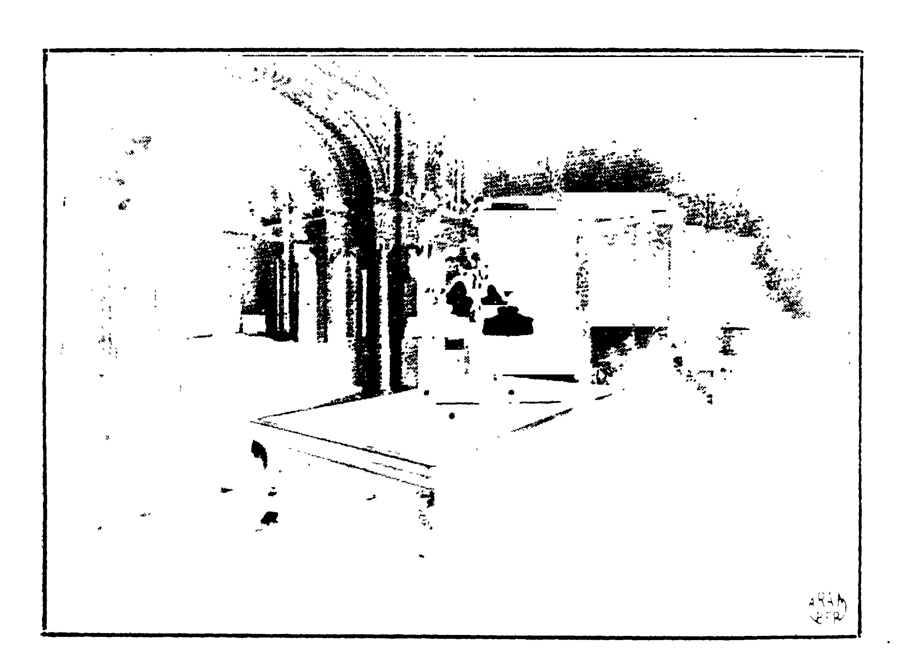
* * *

واننا نترك للمؤرخين الآتين الكلام على الاعمال السياسية والاجتماعية التي

مجلة فرنسية ، واربع او خمس جرائد يومية وعشرين مجلة انكليزية ، وعدة جرائد ومجلات ايطالية ، وقدراً كبيراً من القصاصات المتنوعة التي تعنى بجمعها الشركات الصحفية الخاصة في انكلترا واميركا وفرنسا لخ . . .

وهكذا يستطيع جلالة الملك ان يحيط بما يجرى في العالم من حوادث وما يجد من آراء وافكار ، كما انه بمطالعة الصحافة الوطنية يقف على كل ما يحدث في الحياة السياسية والذهنية والاجتماعية في مصر . وكثيراً ما يدهش الذين يتشرفون بالمثول بين يدي جلالته اذ يطرق موضوعات مختلفة لم يخطر لهم ان جلالته مطلع عليها بتلك الدقة العجيبة

* * *



غرفة « البلياردو »

وفي الغالب تبدأ التشريفات الملكية حول الساعة العاشرة والنصف وتظل متواصلة الى الساعة الثانية بعد الظهر في بعض الاحيان . وجلالته يستقبل الزائرين عادة في مكتبه الا في بعض الاحوال عند ما يكون القادم صاحب مقام رفيع

بالجرائد المصرية قبل سواها . فان الجرائد المهمة من عربية وافرنجية تعرض على جلالته حال صدورها . اما الجرائد الاخرى فيطالعها وكيل الديوان الملكي ثم يفرزها ويستخرج اهم ما فيها بشكل قصاصات او ترجمات تعرض على جلالته في مجموعة يومية تبلغ صفحاتها اربعين او خمسين صفحة



مكتب جلالة الملك

ولا يفوت يقظة الملك شيء حتى ان بعض الحوادث التي ليس لها في الظاهر شأن خطير تستوقفه وتنال عنايته ، كما انه يطالع تعليقات الصحافة على مختلف الموضوعات بانتباه واهتمام . وهو يحيط علماً باسماء الكتاب المصريين المنظورين وباساليبهم الكتابية ويعرف افكارهم واميالهم ويتابع بلذة ما يطرأ على البعض منهم من تطور او تقلب . . .

وفضلاً عن جرائد مصر ومجلاتها يطالع جلالته كثيراً من المطبوعات الاجنبية : فان عدداً كبيراً من الكتب في مختلف المباحث من تاريخية وعلمية وادبية وفنية — وبعضها في طبعات انيقة جميلة — ترسل بلا انقطاع بعد ان يطالعها جلالته لتضم الى المكتبة الملكية الفخمة . اضف الى ذلك نحو عشر جرائد يومية وعشرين

تبدأ في الغالب المقابلات الرسمية . واذا تيسر الامر لجلالته قام بنزهة قصيرة في حديقة القصر قبل الشروع في تلك المقابلات . وهـذه النزه تكثر في فصل الصيف اذ تقل المقابلات والاعمال بوجه عام ولا سيما في حديقة قصر المنتزه المشرف على البحر في اهدأ بقعة من رمل الاسكندرية . وقد اهمل امر هـذه الحديقة في اثناء الحرب اذ حولت السلطة العسكرية قصر المنتزه الى مستشفى حربي . ولكن من اليوم الذي اصبح فيه ملكاً للحكومة اصاب الحديقة اصلاح عظيم اذ تعهدت وزرعت وكثرت فيها الخضرة والاشجار والازهار والنباتات على نواعها مما جعلها متنزهاً بديعاً يشرح الصدر . ومع ان حديقة قصر عابدين تنال كثيراً من العناية فانها ليست في مرتبة حديقة قصر المنتزه . وفي كل حال فقلما يرى جلالة الملك فيها لقصر ايام الشتاء ووفرة ما يشغلها من المهام والاعمال

* * *

ويتعين على رئيس الوزارة بصفته رئيساً للحكومة ن يطلع جلالة الملك على سير الامور. ويتم ذلك في مقابلات خاصة تختلف طولاً وقصراً حسب مقتضيات الاحوال . ومعلوم ان جلالة الملك يرأس بانتظام اجتماعات مجلس الوزراء . فان رياسة هذا المجلس هي حق لجلالته يتولاه بدقة وعناية . وقبل انعقاد المجلس يرسل الى الديوان الملكي بيان بالمسائل التي ستنظر فيه مصحوب بما تقتضيه كل مسئلة من الايضاحات . فيطلع عليها جلالته ويدرسها فاحصاً منتقداً . واذا ذكرنا ان البيان الواحد من هذه البيانات يشتمل احياناً على مئة مسئلة ادركنا ما يقتضيه هذا العمل من الجهد والنشاط . على ان جلالته يقوم به بلا ملل وملاحظاته على المسائل المعروضة تنم دائماً على رويته وصدق نظره . وقد حدث غير مرة ان عجب أعضاء المجلس اذ وجدوا ان اطلاع جلالته على بعض التفاصيل ليس دون اطلاع الوزراء المختصين ان لم يزد عليه . على ان جلالة الملك يقدم نصائحه في لين وهوادة ، ولكونه ملكاً دستورياً فهو يريد ان يحمل وزراءه تبعة أعمالهم ولذا يترك لهم حرية القيام بها

* * *

وحالما تنتهي المقابلات الرسمية يمثل كبار موظفي القصر في حضرة جلالته ثانيةً فيعمل معهم الى ساعة متأخرة حتى انه يبقى أحياناً في مكتبه الى الساعة الثامنة يطالع او يكتب او يتحدث مع أخصائه عن بعض الحوادث او عن احدى

او يكون الاستقبال ذا صفة رسمية وحينئذ تستدعي المقابلة الجري على رسوم خاصة . ومكتب جلالته يشغل غرفة متسعة تطل على ميدان القصر واثاثه يدل على البساطة وسلامة الذوق . وقد اشتهر جلالته بلطفه وبشاشته فانه منذ الكلمات الاولى يشعر الماثل بين يديه بطمأنينة وانشراح

ومن الطبيعي ان يحس من يمثل للمرة الاولى في حضرة الملك بشيء من الانفعال . وهذا الانفعال يكون شديداً لدى بعض الاشخاص . وقد حدث لصديق لي ممن كانوا يشغلون منصباً قضائياً انه على اثر تعطف ناله من لدن جلالتـه اعد كلمات شكر ليفوه بها لدى مثوله في حضرة ولي نعمته ولـكنه لما مثل في حضرته ارتبك وانعقد لسانه ولم يدر ما يقول . . . ولـكن جلالته لاحظ انفعاله وهون عليه موقفه وازاح عنه اضطرابه ثم صرفه

على ان امثال هذا الحادث نادرة . ولا يقع في تلك الحالة الا من كان شديد الحياء والخجل . وفي الغالب لا يلبث الزائر ان يسكن انفعاله لما يبديه جلالته من اللطف في استقباله والبساطة في حديثه . فلا تنقضي فترة حتى تنبسط اسرة الزائر وتمر الدقائق دون ان يشعر بمرورها

وفي الغالب يقوم جلالته ويتقدم نحو زائره ليهز يده ويدعوه للجلوس . وينم حديثه على صراحة وابتعاد عن التكلف . وبفضل ذاكرته الجيدة وذهنه الحاد يزداد رونق حديثه ويزدان بالتذكارات الشخصية والنوادر الفكهة

ويجد الزائر على مكتب جلالته ــ وهو مكتب جميل من طراز لويس الخامس عشر مزين بالتحف البرونزية الانيقة الصنعة ــ رقعةً من الورق المقوى مسندة الى قاعدة مصباح كهربائي ، مكتوباً عليها باحرف بيضاء « الصبر » . وانه لفضيلة يمارسها جلالته على الدوام . فان العقبات لا تثني عزمه ولا تحول دون تحقيق اغراضه بالثبات والمثابرة . فهناك مشروعات رسمت منذ اكثر من عشرين سنة قد بدأت اليوم تدخل في طور التنفيذ وبجانبها مشروعات اخرى تنتظر احوالاً اكثر ملاءمة من الاحوال الراهنة

* * *

ويستقبل جلالته عادة بعد الظهر عقب الفراغ من طعام الغداء رؤساء اقلام الديوان الملكي والدائرة الخاصة ويفحص المسائل المعروضة عليه ويصدر الاوامر ويمضي القرارات الخ . . . ويستمر هـذا العمل الى الساعة الثالثة والنصف اذ

تمثال رودس العظيم

كان تمثال رودس العظيم قائماً في جزيرة رودس ولكن ليس في هذه الجزيرة الآن طلل شاخص أو رسم باق يدل عليه أو يخبر عن تاريخه . فقد درست جميع آثاره وعفت قبل العصر المسيحي بنحو مائة سنة . وبيع هـذا التمثال العظيم الذي كان مصنوعاً من البرونز قطعاً مكسرة كما تباع المعادن الغشيمة

وقد زار المؤرخ الشهير بليني الروماني هذه الجزيرة في القرن الاول للميلاد . وذكر التمثال بقوله :

« أحق بالاعجاب من كل شيء آخر هو تمثال الشمس الهائل الذي كان موجوداً قبلاً في رودس . وكان قد صنعه خارس اللنـدي وكان يبلغ ارتفاعه سبعين ذراعاً رومانية . وبعد ان مضى على اقامة التمثال خمسة وستون عاماً حدث زلزال فأسقطه . ولـكنه لا يزال وهو منطرح على الارض يثير فينـا العجب ويحرك الخيال . فقليل هم الرجال الذين يستطيعون أن يضموا بأذرعتهم ابهام يد التمثال . وأصابع التمثال نفسها اكبر من بعض التماثيل . وعنـد ما تكسر السيقان ترى أجوافها كأنها كهوف متثائبة سحيقة . وترى في الداخل كتل عظيمة من الصخور اعتمد عليها الصانع عند اقامة التمثال »

وكان هـذا التمثال قد صنع تأليهاً للاله أبولو وكان الرب الحامي لجزيرة رودس . وقد قضى فيه خارس اللندي اثنتي عشرة سنة بين سنة ٢٩٢ وسنة ٢٨٠ ق . م . حتى أتمه . وكان مشيداً عند مدخل ميناء رودس . فلما كانت سنة ٢٢٤ ق . م . حدث زلزال فوقع وتهشم على الارض

وكان لعظم هـذا التمثال يعتقد القدماء الذين لم يروه انه واقف على مدخل الميناء ورجلاه قائمتان على شاطئي الميناء بحيث تمر السفن تحتـه في اجتيازها باب الميناء عند دخولها وخروجها . وهذا بالطبع من المبالغات التي كبرها السماع ونقل الاخبار . والصحيح الارجح ان التمثال كان يمثل رجلاً عارياً مضموم

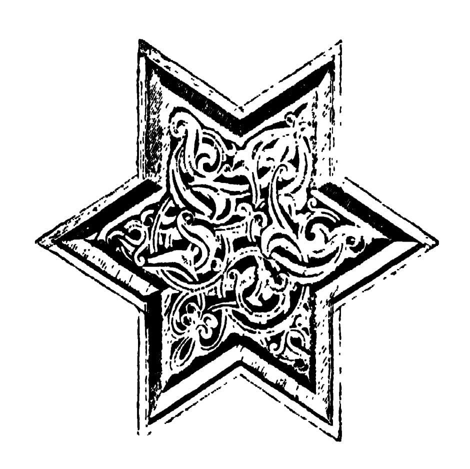
المسائل ذات الشأن . وبعد ذ ينقضي النهار على هذ المنوال يدخل الملك الى جناحه الخاص لتناول عشاء خفيف وليتمتع بالحياة البيتية الهادئة

***

يتبين من هذا المقال الوجيز ان قليلين من ابناء مصر يعملون بقدر ما يعمل جلالة الملك فؤاد الاول ونصب عينيه على الدوام سعادة شعبه ورقيه . على اننا مع ذلك لم نذكر هنا الا المهام العادية التي تشغل جلالتــه . فاذا أضفنا اليها المسائل الخطيرة التي تعرض على جلالته من حين الى آخر وعنايته المستمرة بحاضر بلاده ومستقبلها من الجهة السياسية والاقتصادية والذهنية والاجتماعية تيقنا من انه ماكان في الامكان ان يوضع مصير مصر في أيد اشد عطفاً وامانة ورعاية

***

(الصور المتقدمة من تصوير المسيو هنزلمان)



القدمين . ولم يكذب أحد من المؤرخين تقدير بليني في ارتفاعه فيمكن الثقة بروايته . وسبعون ذراعاً رومانية تساوي نحو مائة وخمس اقدام انجليزية

وكان مصنوعاً من البرونز يصهر ويصب قوالب يوضع الواحد فوق الآخر من الاساس الى القمة . وكانت الساقان مبنيتين بالحجارة من الداخل والبرونز يكسوهما من الخارج وذلك خوفاً من أن لا يحمل البرونز ثقل التمثال وضغطه عند ما يكمل . وكان في الداخل درج حلزوني من القاعدة الى الرأس . ويقول بعض الرواة ان اهل رودس كانوا يوقدون النار في عيني التمثال في الليل فتهتدي بهما السفن الرائحة والغادية

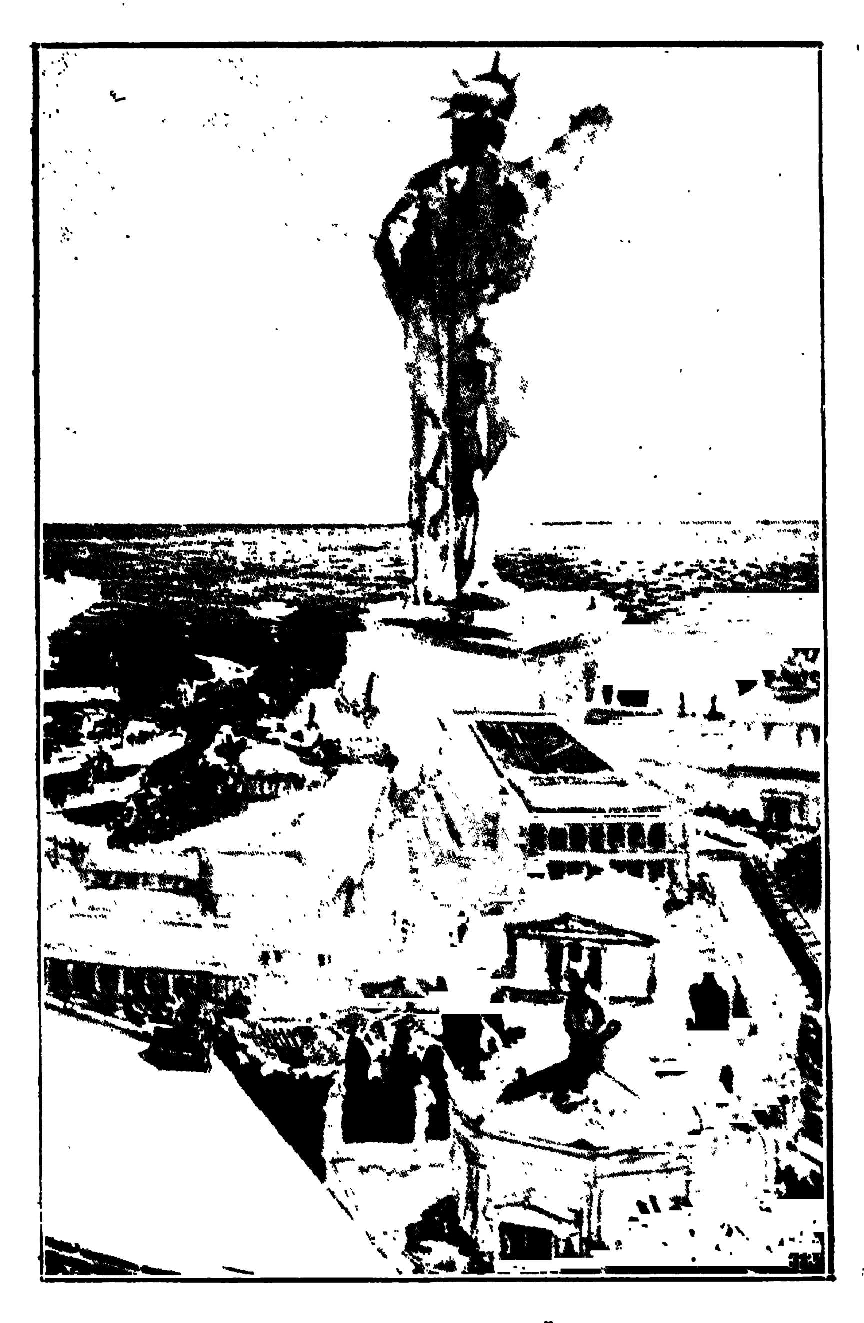
ويقال انه عند ما انتهى خارس من اقامة التمثال وجد انه قد أخطأ خطأ كبيراً في صنعه لم يكن في قوته تلافيه فانتحر. ولكن هذا الخطأ لم يعرفه الاغريق بعد ذلك فقد كان اعجابهم بالتمثال عظيماً

وقد كانت رودس في الازمنة القديمة على الرغم من فقرها الراهن بلاداً غنية مشهورة بصنع المعادن يشتريها منها المصريون والبابليون . وكان الاغريق قد استعمروها بعد ان جلوا عن كريت . فبنوا فيها ميناء عظيماً ومدينة تضاهي اثينا في عظمتها وجمالها . ثم وقعت الجزيرة لفرط ما جذبت اليها من الاطماع فريسة لاثينا ثم لاسبرطة ولكن بقيت سفنها تجوب البحار وتحمل البضائع . ثم افتتحها موسولوس صاحب القبر المشهور الذي يعد من عجائب الدنيا السبع أيضاً ثم وقعت في أسر الفرس وبعد ذلك خلصها لاسكندر المقدوني

ثم استعادت استقلالها بعد وفاة الاسكندر فدخلت عندئذ في عصرها الذهبي . فقد كانت الاسكندرية ميناء العالم المتمدين وكانت رودس تحمل اليها متاجرها

وحدث ان أحد البطالسة حكام مصر المقدونيين حارب أخاه . فانضم أهل رودس الى حاكم مصر وعاونوه حتى هزموا أخاه . فجاء بعد ذلك ابنه وحاصر المدينة نحو عام بجوارج يزيد عدد المقاتلة فيها على عدد سكان الجزيرة جميعهم . فصمد السكان للحصار حتى جاءهم بطليموس الذي لم ينس صنيعهم معه فأجلى العدو عنهم

فصنع أهل رودس هذا التمثال تذكاراً لخلاصهم من هذه الحرب ووهبوه



تمثال رودس العظيم
كما صوره احدهم مستعيناً بالمصادر التاريخية

عظماء الرجال

ومظاهرهم الخارجية

ان خيالنا يصور لنا عظماء الرجال الذين نحبهم ونعجب بهم في صور جميلة وهيئات جذابة . فهل كانت حقيقة مظاهرهم الخارجية تتفق وهذه الصور الوهمية ؟ هل كان من شأن شكلهم وهندامهم وحركاتهم ان ينم على عبقريتهم ونبوغهم ؟ هذه هي المسئلة التي نود الرد عليها في هذا المقال الوجيز [المحرر]

قلما كانت مظاهر الرجال العظام تدل على عظمتهم . فان السواد الاكبر منهم كانوا حقيري الشكل جفاة الهيئة اذا مررت بهم في الطريق ظننتهم من عامة الناس بل كان في مظهر بعضهم ما يحمل على الاعتقاد بسذاجتهم وبلاهتهم . ويندر ان تجد رجلا من كبار الادباء والكتاب تتفق صورته الحقيقية والصورة الخيالية التي يصورها له اعجابنا به واستحساننا لآثاره

يحكى ان رجلا سافر من بلاد بعيدة قاصداً زيارة افلاطون فلما وصل اليه وتفرس فيه لم يتمالك نفسه من أن صاح : « أهذا كل افلاطون ؟ » ولم يعتقد ان الرجل الذي كان امامه هو افلاطون عينه . . . ولعل دهشة هذا الرجل هي نفس الدهشة التي كنا نحس بها لو عرض امامنا كثيرون من عظماء المتقدمين والمتأخرين

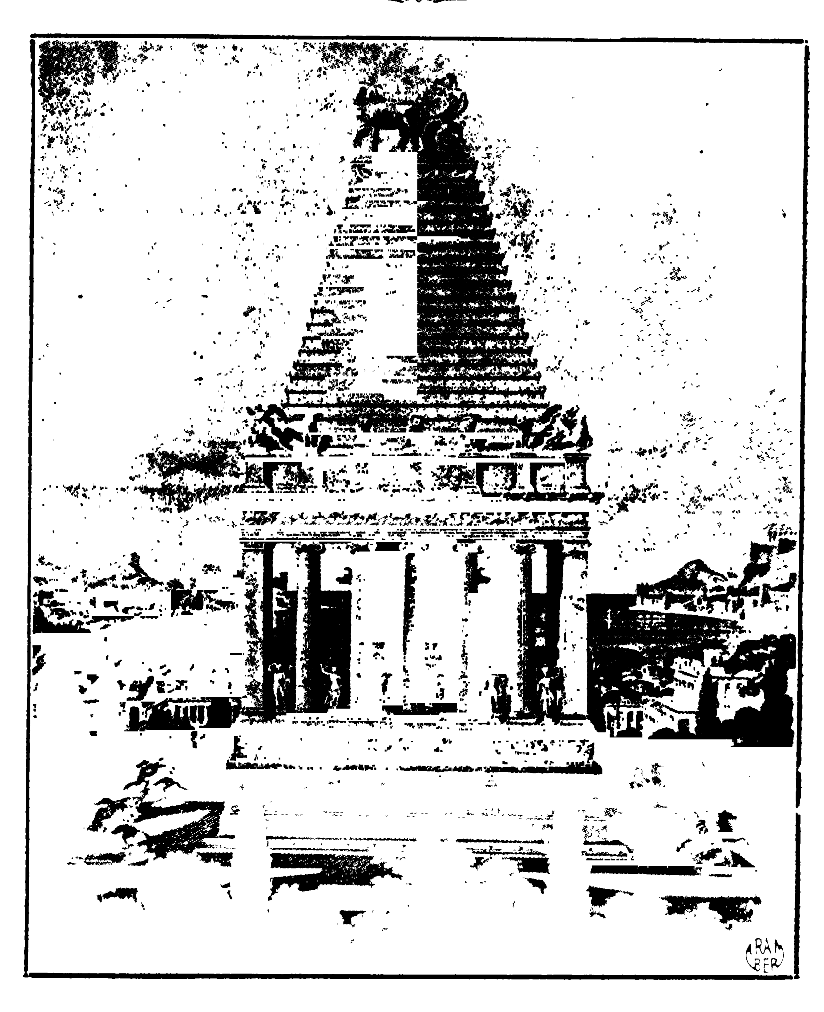
وقال الاقدمون عن سقراط ان حديثه كان اشبه شيء بالصندوق الخشن الغليظ في ظاهره وان حوى في باطنه صوراً جميلة ومعاني عالية

***

ولعل ذلك ابين عند العرب واوضح . فما تكاد تعرف لرجالاتهم من سيرة الا رأيت اكثر المظاهر شيوعاً هي تلك المخالفة التي بين الصورتين ـ بين ما تصوره لك سمعة الرجل وما تعطيك اياه خلقته ـ ولا سيما مع ما اشتهروا به في اول عهدهم على الخصوص من النزوع الى التقشف والرغبة عن العناية بالهندام . ومن اشهرهم من هذا القبيل عمر بن الخطاب

للشمس المؤلهة في شخص الأله أبولو . وكان جميع البرونز المسبوك في هذا التمثال مأخوذاً من غنائم العدو

وبقيت اطلال التمثال شاخصة حتى استولى العرب على الجزيرة فباعوها ليهودي في سنة ٦٨٢ لحمل منها تسعماية جمل اي نحو ثلاثمئة طن



ضريح موسولوس العظيم

وهو احدى العجائب السبع وقد نشرنا كلمة عنه في الجزء الاول من هذه السنة ثم وقفنا الى هذه الصورة فرأينا نشرها اليوم تتميماً للفائدة وتنويهاً بفخامة ذلك الاثر العجيب

يعد مشوه الجسم . وقد كانت هيئته تدل على انه لص او قاطع طريق اكثر مما كانت تدل على انه رجل حرب كبير

وحدث في وقت زواج لويس الرابع عشر ان اجتمع البلاطان الفرنسي والاسباني فطلب ملك اسبانيا مشاهدة القائد « تورين » فلما دلوه عليه قال لشقيقته : « أهذا هو الرجل الذي كان ينغص عليّ ايامي ويدوخ جيوشي ! » فقد كان مظهر تورين عادياً لا يميزه شيء عمن حوله من الناس

***

ويقال مثل ذلك في معظم الادباء المشهورين من الفرنسيين فان الشاعر راسين كان في هيئته ما يبعد وينفر . وذكر احدهم عن كورنيل انه تناول معه الطعام على نفس المائدة عدة مرات ولكنه لم يعرف انه الشاعر كورنيل الكبير الا بعد بضعة اشهر لانه لم يكن في مظهره ما يستوقف نظره . وكان لدالمبير صوت رفيع منفر يدل على الخمول والخمود . وقس على ذلك غيرهم من كتاب فرنسا وشعرائها كفلوريان ومالزرب وبلزاك ولامنيه وغيرهم

وكان كروميل وجونسون وجولدسميث وماكولي من الانكليز ذوي مظاهر خالية من دلائل الذكاء والتوقد . وقد ذكر احد معاصري ماكولي المؤرخ العظيم انه كان على مائدة مع كثيرين فكان ماكولي اقربهم في هيئته الى التفاهة والسذاجة

وذكر الشاعر الفرنسي ألفرد دي فيني في مذكرات له كيف تعرف بوالتر سكوت الروائي الانكليزي المشهور فبدلا من ان يجد شكلا نبيلا يدل على النبوغ والاقتدار دهش اذ وجد ما خالف متوقعه كل المخالفة

***

على ان بعض العظماء المشهورين كانوا ذوي عناية فائقة بهندامهم ومظهرهم . فمنهم من وهبتهم الطبيعة هيبة وجمالا فكانوا يعملون على تحسين ما وهبتهم ومنهم من لم تهبهم الطبيعة شيئاً من ذلك فكانوا يعملون على ستر آثارها

ومن الفريق الاول لورد بيرون الشاعر الانكليزي الكبير فانه يحكى عنه انه لما كان في جامعة كمبريدج تصادق واحد التلاميذ . وكان رفيقه هذا يدخل غرفته بلا

واذا نظرت الى علم الجاحظ مثلا وما تقرأ له من ظرف ونادرة حسبت فيه ضخامة الخلق وجماله وحسن الهندام وكماله . وما نظن هذه النادرة المشهورة تبعد عن اذهان الكثيرين ولكننا نذكرها على سبيل التفكهة : فقد حدث الجاحظ عن نفسه انه في ذات يوم كان في حلقة من تلاميذه واذا بامرأة قد جلست خلفه ـ وما كاد ينتهي من درسه حتى تشفعت اليه المرأة بكل عزيز ان يتبعها فسار خلفها وما هي الا خطوات حتى وقفت به امام صائغ ولم تزد على ان قالت : « مثل هذا » ثم همت بالانصراف . فملكته الحيرة والدهشة ثم ألح عليها ان تبين له من الامر وان تفصح له عن السر حتى علم انها استوصت الصائغ ان يصوغ لها شيئاً في شكل عفريت فأراها استحالة الامر وتعذره لانه لم ير قط عفريتاً ولم يقرأ ما يحدد له صورته فجاءت به اليه ليحتذيه ويعمل على مثاله

كذلك تستطيع ان تتحدث عن كثيرين كالحريري والمعري وغيرهما من ادباء العرب

* * *

وربما كانت دهشتنا اعظم اذا عرضنا رجال الحرب المشهورين فاننا نتخيل هؤلاء الابطال في اشكال رهيبة تدل على الهيبة والقوة والبطش . ولكن اذا انطبق هذا الوصف على البعض منهم كيوليوس قيصر وكونده (الا ان الاول كان اصلع وكان الثاني يستعمل شعراً مستعاراً) فهناك طائفة من القواد الكبار لم يتصفوا بشيء من الصفات التي يقرنها ذهننا بامثالهم

فمن ذلك ما يحكى عن القائد اجزيلاس الذي جاء الى مصر على رأس ٦٠٠٠ اسبرطي لمعاونة المصريين الثائرين على الفرس فانه لم تكد قدماه تطآن الشاطىء حتى اقبل جمع غفير للترحيب بهذا القائد الذي ذاع صيته واشتهر شهرة نادرة المثال . فكانت دهشتهم عظيمة حين وجدوا امامهم شيخاً اعرج ضئيل الشكل حقير المنظر . . . بدل ذلك البطل الصنديد الذي توقعوا مجيئه

وليس من يجهل ان تيمورلنك المشهور كان ايضاً اعرج كاجزيلاس المتقدم وكان دوجيكلان (وهو قائد فرنسي مشهور من اهل القرن الرابع عشر) يكاد

دفاعٌ

عن المذهب القديم في الادب

بقلم السيد مصطفى صادق الرافعي

في الادب العربي ، كما في غيره من مظاهر الحياة الاجتماعية في العالم العربي ، نزاع بين أهل المذهب القديم وأهل المذهب الجديد . وقد اشتد الخلاف بين الفريقين في المدة الاخيرة وقام كل منهما يدلي بحججه وأدلته . ويذكر القراء اننا نشرنا في الجزء الماضي من الهلال مقالا للاديب سلامه موسى عن السيد مصطفى صادق الرافعي في سلسلة « الصور الموجزة لادباء مصر » بدأه بالكلام على المذهبين وانتقد اهل المذهب القديم ووضع الرافعي في رأسهم واخذ عليهم محافظتهم على الاساليب العتيقة . ولما كان هذا المبحث من اخطر المباحث في هذا العصر وأعظمها شأناً لنا ونحن في دور انتقال فانه يسرنا ان ننشر هذا الدفاع عن المذهب القديم لاعتقادنا ان واجبنا الصحفي يحتم علينا ان ننصف كل فريق وان نتيح له بيان مذهبه [المحرر]

زعم الاستاذ المفكر سلامه موسى فيما كتب عن هذا الضعيف أن ما نقول به من احتذاء العرب في أساليبهم والارتياض بكلامهم والحرص على لغتهم وأن يكون الكاتب في هذه اللغة حسن البيان رشيق المعرض رائع الخلابة يتثبت في ألفاظه وينظر في أعطاف كلامه ويفتنُّ في أساليبه — كل هذا وما اليه « مذهب قديم » « ووطنية أدبية » ترجع العلة فيها الى ذلك العقل الباطن الذي يخلط بين الدين والقومية والادب العربي . ثم قال « وان أهل المذهب القديم يهملون العلم لان العلوم تتعارض ومعتقدات العرب » . وظاهر انه يعني بالعرب المسلمين لا غيرهم فان الجاهلية أصبحت من أكاذيب التاريخ وبليت معتقداتها بِلًى أدخلها في قبور أهلها

فالمذهب القديم إذن هو ان تكون اللغة لا تزال لغة العرب في أصولها وفروعها وان تكون هذه الاسفار القديمة التي تحويها لا تزال حية تنزل من كل زمن منزلة أمة من العرب الفصحاء وأن يكون الدين العربي لا يزال هو هو كأنما نزل به الوحي امس ، لا يفتننا فيه علم ولا رأي ، وان يأتي الحرص على اللغة من جهة الحرص على الدين اذ لا يزال منهما شيء قائم كالاساس والبناء لا منفعة فيهما معاً الا بقيامهما معاً

استئذان . فحدث مرة ان وجده في فراشه فلما نظر اليه تبينت له مشابك مشدودة الى شعره كتلك التي تستعملها النساء لتجعيد شعورها . فغضب بيرون لدى افتضاح امره اذ كان يوهم عشراءه ان تجعد شعره طبيعي وتوسل الى صديقه ان لا يبوح بما رأى

ومن المتأنقين بلباسهم وهندامهم لورد بيكنسفيلد الوزير الانكليزي فقد بالغ في العناية بنفسه وجاوز الحد في التأنق من هذا القبيل الى درجة التخنث

وبخلافه غامبتا الوزير الفرنسي فانه كان مهملا لهندامه وكان « بنطلونه » هابطاً على الدوام . فكان اذا احتد في أثناء خطاب ينزل بنطلونه فتظهر فرجة بين الصدرية والبنطلون . وقد امتنع أحد الوزراء عن توظيفه في منصب قضائي – لدى دخوله السلك الحكومي – لانه لم يكن حسن الهندام وقور المظهر

***

ويحسن بنا ان نختم هذا المقال بنادرة لرجل عظيم هو ابراهام لنكان الاميركي محرر العبيد . فانه لما انتخب عضواً في مجلس الامة لم يشأ أن يذهب الى العاصمة بلباسه القروي البسيط فقصد أحد أصدقائه الميسورين وسأله :

– هل كنت من الذين منحوني أصواتهم في الانتخاب

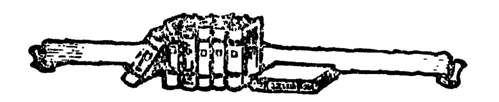
اجاب : – نعم

قال : – اذاً أنت مسؤول عن مظهري فيجب أن تقرضني ما أتمكن به من شراء لباس أظهر به في مظهر حسن في المجلس

فسأله : – وكم يلزمك من المال

قال : – مئتا دولار

فأعطاه الرجل المبلغ المطلوب في الحال حرصاً على سمعة المقاطعة التي كان لنكان نائباً عنها



وقد قال علماء الادب انه لما اتسعت ممالك العرب وكثرت الحواضر ونزعت البوادي الى القرى وفشا التأدب والظرف اختار الناس من الكلام ألينه وأسهله وعمدوا الى كل شيء ذي أسماء كثيرة فاختاروا أحسنها مسمعاً وألطفها من القلب موقعاً والى ما للعرب فيه لغات فاقتصروا على أسلسها وأشرفها كما رأيتهم يختصرون « الطويل » فانهم وجدوا للعرب فيه نحواً من ستين لفظة اكثرها بشع شنع .. فنبذوا جميع ذلك وتركوه واكتفوا بالطويل لخفته على اللسان . وقع هذا ومثله في عصر بعد عصر وما رأينا احداً سماه مذهباً جديداً او زعمه ، والقرآن نفسه مذهب جديد بكل معاني هذه الكلمة وما قال فيه أحد هذا القول . وقد نقل عبد الحميد الكاتب أشياء من الاساليب الفارسية فأدخلها في كتابته وترجم العلماء عن اللغات المختلفة اكثر مما يترجم كتاب هذه الايام ومنهم من كان يرجع في التصحيح وتحرير الالفاظ الى رجال أهدفوهم لذلك . وظهرت الافكار المتباينة وتعددت الاساليب في الكتابة وافتنّ المتأخرون من القرن الرابع الى التاسع في فنون من الجد والهزل وفي نكت بديعية لم يعرفها العرب الى ان اختلط لسانهم ؛ وفي كل ذلك لم يقل أحد ان لي مذهباً جديداً من مذهب قديم لانهم كانوا أبصر باللغة وأقدر على تصريفها وأعلم بحكمة الوضع فيها وأحرص على وجوه الفائدة منها والانتفاع بها ثم كانت أسباب اللغة ميسَّرة لهم ينشأ الناشىء منهم على حفظ ورواية ويتلقى عن أشياخ ثقات قد أخلصوا نيتهم للعلم وناحوا عن أنفسهم فيه وكأنما عُصرت أرواحهم من الفنون عصراً وكان في الواحد منهم روح مكتبة

فلما تعطل الزمن وأصبح الادب صحفياً .... وآلت العربية وآدابها الى بضعة في اوراق مدرسية وانزوى ذلك العلم المستطيل وأصبحت المكاتب له كالقبور المملوءة بالتوابيت .... وفشت العصبية بيننا للاجنبي ؛ رجع الامر على مقدار ذلك في صغر الشأن وضعف المنزلة واحتاج أهل هذا القليل من العربية الى ان يعتبروه كلاً بنفسه لا جزءاً من كله فكان لذلك مذهباً وكان مذهباً جديداً ....

واذا أنت لم تجد في كل علماء المتقدمين من يستطيع أن يقول انه صاحب مذهب جديد في الادب واللغة أو يرى لنفسه رأياً فيها الا أنه يعمل لحفظها ونمائها ورونقها والا انه يرتق ما استطاع ويتصرف بما أطاق ؛ فانك واجد في أهل سنة ١٩٢٣ .... من يقول في هذه اللغة بعينها : « لك مذهبك ولي مذهبي ، ولك لغتك ولي لغتي .... » فمتى كنت يا فتى صاحب اللغة وواضعها ومنزل أصولها ومخرج

ولكن ما هو المذهب الجديد ؟ أنأخذ بالمقابلة فنقول اذا كان الابيض هو القديم فالاسود هو الجديد ، واذا كانت الفصاحة واذا كان الحرص على ميراث التاريخ واذا كان القانون الطبيعي للفضيلة الاجتماعية واذا كنا نولد بجلود كجلود آبائنا ، فالركاكة واهمال القومية التاريخية والتحلل من قيود الواجبات والانسلاخ من الجلدة لانها ليست اوربية .... كل ذلك قديم فكل هذا جديد ؟ أم هناك حقيقة ثابتة محدودة خفيت على عظمها وخطرها في هذه اللغة خفاء امريكا في المحيط .... حتى بعث الله لها في أيامنا هذه من يرميها ببصره فكشفها وسماها وكان منها المذهب الجديد وكانت هي اياه ؟

لو تأمل أصحابنا تاريخ هذه اللغة وآدابها لرأوا في كل عصر من عصورها شيئاً كان يمكن ان يسمى مذهباً جديداً ولكنا لم نجد احداً سماه كذلك ولا نبه على انه شيء بنفسه الا في هذه الايام الاخيرة ثم لم نجده الا من هؤلاء الذين غلبت عليهم صناعة الترجمة ورجعوا من العربية الى طبع ضعيف فورد عليهم من الصناعة ما لا تقوم به أداتهم وسال بهم السيل فلم يكن بدٌّ من ان تُدخل اللغات الاعجمية الضّيم على عربيتهم وصار اكثرهم بلغتيه كالميزان ثقلت كفة منه فرجحت وخفت الاخرى فظهرت فارغة .... ولو هو وضع في هذه وزن ما في تلك لانقلب الامر ولو ساوى بينهما لكانتا على سواء فلا وافٍ ولا ناقص

العلة في الحقيقة لا ترجع الى مذهب قديم أو جديد بل الى الضعف في لغة والقوة في أخرى وأن صاحب المذهب الجديد .... أخذ بالحزم في واحدة وبالتضييع في الثانية وأكثر من الاقبال على شيء دون الآخر فتعلق به وأمضى امره عليه وحسنت نيته فيه واستمكنت فصارت الى نوع من العصبية للادب الاجنبي وأهله . فلما ضربت هذه العصبية واستحكمت وجّهت الذوق في الادب وأساليبه الى تفسير معين بحكم المذهب والهوى وجعلت الفهم من وراء الذوق . وأنت تعلم ان الذوق الادبي في شيء انما هو فهمه وأن الحكم على شيء انما هو أثر الذوق فيه وأن النقد انما هو الذوق والفهم جميعاً . من ههنا جاء ذلك الخطأ الذي يحسبونه صواباً على انك واجد في القوم من لا تتهم فهمه ولكنك لا تبرّىء انصافه ومن لا تتهم فيه هذا ولا ذاك ولكنه مع ذلك يجيء فهمه خطأً لانه لا يريد ان يجيء الا هكذا .... لمكان العصبية من نفسه لرأي على رأي أو شخص على شخص مما لا يكون الشأن فيه الا للحسّ الباطن

عقل أثر في الاجتماع ولكل أثر دليل عليه ولكل دليل اتباع ؛ كل ذلك سينتهي الى ان تكون علة الاجتماع الانساني لابرء منها الا بالقيود الالهية التي تسمى الاديان وها نحن أولاء نرى في اوربا وامريكا ان من الغفلة ما هو مذهب ومن الرقاعة مذهب ومن تسفل الشهوات مذهب ومن الجنون مذهب ومن كل شذوذ مذهب ومن غير المذهب مذهب أيضاً . . . .

تلك واحدة والثانية انهم ان ارادوا « بالمذهب الجديد » ان يكتب الكاتب في العربيـة منصرفاً الى المعنى والغرض تاركا اللغة وشأنهـا متعسفاً فيها آخذاً ما يتفق كما يتفق وما يجري على قلمه كما يجري معتبراً ذلك اعتبار من يرى أن مخه بلا غلاف من عظام رأسه وان عظام رأسـه كعظام رجليه وان أصابع قدميه كأهداب عينيه وان مطلق التركيب هو مطلق النظام وان اللغة أداة ولا بأس بالاداة ما اتفق منها ولا بأس ان يعزع الجراح مزعاً في جلد العليل باسنانه او باظافره او بنصل الفأس . . . . ما دامت معقمة وما دام ذلك فعل المبضع بعينه لا يزيد المبضع عليه الا في الدقة . . . . ان أرادوا بهذا وأشباهه المذهب الادبي الجديد قلنا لا ثم لا ثم لا ثلاث مرات

فاما الاولى فان خيراً من ترك الجاهل في جهله ان يُزجر عن جهله . واذا كان مذهب الضعف ان لا يحمل عليه الا بقدره وفي طاقته فهل يجعل ذلك أصلا للقوة ، والضعف ان هو الا استثناء منها ؛ وقاعدة الاستثناء ان يقيد بنصه ولا يتوسع فيه ؟

ثم أيما خير لآدابنا وعلومنا وكتبنا ؟ أن نحرص على الاصل الصحيح القوي الذي في أيدينا ونحتمل فيه ضعف الضعفاء ونصبر على مدافعتهم عن افساده حتى ينشأ جيل أقوى من جيل وتخرج أمة خيراً من امة فتجد الاصل سليماً فتبنى عليه وتزيد فيه . أم ندع الصلاح للفساد ونتراخى في القوة حتى تحول ضعفاً فاذا جاء من بعدنا وجد الاصل فاسداً فزاده فساداً ويعود « مذهبنا الجديد » بعد حين من الدهر مذهباً قديماً فيستحدث منه جديد على نمط آخر ثم يتقادم هـذا أيضاً على السنّـة نفسها وهلم الى ان تصير هذه العربية في بعض أزمانها لعنة على كل أزمانها فتنسخ جملة واحدة ويصبح الكلام المأنوس الذي نراه اليوم سهلاً ليناً وهو الجافي الجِلف الغليظ الذي لا يترجمه الا عالم بصير بما كان يسمى من قبل . . . .

فروعها وضابط قواعدها ومطلق شواذها . ومن سلَّم لك بهذا حتى يسلم لك حق التصرف (كما يتصرف المالك في ملكه) وحتى يكون لك من هذا حق الايجاد ومن الايجاد ما تسميه أنت مذهبك ولغتك ؟ لأهون عليك ان تولد ولادة جديدة فيكون لك عمر جديد تبتدىء فيه الأدب على حقه من قوة التحصيل وتستأنف دراسة اللغة بما يجعلك شيئاً فيها — من أن تلد مذهباً جديداً او تبتدع لغة تسميها لغتك فانك عمر واحد في عصر واحد بين ملايين من الاعمار في عصور متطاولة وان ما تحدثه على خطأ لا يبقى على انه صواب ولا يبقى أبداً الا كما تبقى العلة على انها علة فلا يقاس عليها امر الصحيح ولا يحكم بها فيمن لم يعتل

ان أرادوا (بالمذهب الجديد) العلم والتحقيق وتمحيص الرأي والابداع في المعنى على ان تبقى اللغة قائمة على أصولها وعلى ان يكون التفنن (طرائق) كما قيل في ابتداع القاضي الفاضل الذي سموه الطريقة الفاضلية ؛ لا مذاهب يراد بها اثبات ومحو ؛ فاننا لا ندفع شيئاً من هذا ولا ننازع فيه بل هو رأينا بل هو رأي الحياة بل هو قانون الطبيعة . ولكننا مع ذلك نزيد عليه ان الاصل في كل ذلك سلامة اللغة وسلامة القومية فلا ننظر في آراء الامم إلا على اننا شرقيون ولا ننقل من لغات الافرنج الا على اننا اهل لغة لها خصائصها ولا تصرفنا مدنيتهم عن انفسنا ولا نأتي بسيوفهم لرقابنا وبنزغاتهم لقلوبنا « وكوكايينهم لانوفنا . . . . » بل نؤثر الفضيلة على الرأي وان كان من رأس المجنون « نيتشه » ونرغب في المصلحة الجافية الخشنة على المفسدة اللينة الناعمة وان كانت نعومة الانوثة الباريسية

وانظر كم بين من يسلم لفلان وغيره من علماء اوربا لأنهم من علماء اوربا وبين من لا يسلم الا عن اقتناع وعلى بينة من المصلحة وبعد ان تبلغ الحجة مبلغها . فهذا كاتبنا الفاضل (سلامه موسى) ينزع الى الاشتراكية ويدين بها ويراها مائدة الخالق التي مدت في أرضه للناس جميعاً . وينعي علينا اننا نتجاهلها كأننا لم نلمّ بها على اننا نراها تلك المائدة بعينها غير اننا نزيد عليه انها ممدودة للناس جميعاً ليتدافع عنها الناس جميعاً فلا يصل اليها أحد . . . . ونفضل على كل هذه المائدة الخيالية بما حفلت به من لذائذها وألوانها تلك اللُّقَيمات التي يفرضها نظام الزكاة في الاسلام فرضاً لا يتم الاسلام لأحد الا به ؛ وعلى هذا فاعتبر

ولا يفوتنّ صاحبنا ان كثرة الآراء في هذا العصر وكثرة العقول المفكرة والاستقلال الفكري التام . . . . بلا قيد ولا شرط ثم الرغبة في ان يكون لكل

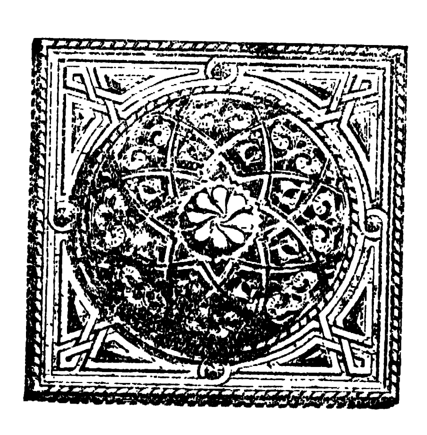
يبقي عنده شكاً في إبطال هـذا المذهب وتوهينه . ولذا تراهم يعتلّون للمذهب الجديد بالفن والمنطق والفـكر وبكل شيء الا الفصاحة . واذا فَصُحوا جاءوا بالكلام الفجّ الثقيل والمجازات المستوخَمة والاستعارات الباردة والتشبيهات المجنونة والعبارات الطويلة المضطربة التي تقع من النفس كما تقع الـكرة المنفوخة من الارض لا تزال تنبو عن موضع الى موضع حتى تهمد

ولا نريد أن نطيل في هذا الوجه فقد استوفينا اكثر الـكلام عليه في الجزء الثاني من « تاريخ آداب العرب » وانما نقول ان الـكلام الوحشي الغريب ينقسم الى قسمين : ما كان خشناً مستغرباً لا يعلمه الا باحث مطلع ، وما كان مأنوساً واقعاً في غير موقعه كما ترى في أساليب بعض كتاب هـذه الايام التي تنفجر بما لا يطاق على رقتها وتهب عليك هبوب النسيم ولـكنه بين موضع وموضع لا بد ان يكنس الارض ....

فالقسم الاول نافر بنفسه فهو وحشي على حالة واحـدة لا تختلف والثاني نافر بموضعه فهو وحشي يعلو ويسفل على مقـدار اضطرابه . ثم هي وحشية المذهب الجديد اختص بها ولا يكادون ينتبهون اليها

هذه كلمة لم نعرض في اجمالها للتفاصيل وانما حدرناها حدراً وبعدُ فاذا اردت تشبيهاً لمخاصمة المذهب الجديد للقديم وما يتوهمه هذا الجديد وما ينتهي اليه أمره قلنا لك التمس رجلا يرى ظل رأسه على الحائط فيضرب به رأسه الذي على عنقه ....
ولـكن اعلم أنا وأياك إلا نحذره ونمنعه فقد جنينا عليه وان لم نمسه بأذى

مصطفى صادق الرافعي



فعلاً واسماً وحرفاً . والا فليقل لنا أصحاب المذهب الجديد ما هو حد التجديد عندهم ولِمَ يقصرونه على حد معين بل كيف يقصرونه وفي الناس من هو أضعف من ضعيفهم فوجب أن يكون له جديد من جديدهم على مقدار ضعفه ما دام شكل القياس واحداً والقضية فيه واحدة

وأما الثانية فان هذه العربية لغة دين قائم على أصل خالد هو القرآن الكريم وقد أجمع الاولون والآخرون على إعجازه بفصاحته الا من لا حفل به من زنديق يتجاهل أو جاهل يتزندق . فاذا كان المعجز في لغة من اللغات باجماع علمائها وأدبائها هو من قديمها فهل يكون الجديد فيها كمالا أم نقصاً ؟

ثم ان فصاحة القرآن يجب ان تبقى مفهومة ولا يدنو الفهم منها الا بالمران والمزاولة ودرس الاساليب الفصحى والاحتذاء عليها وإحكام اللغة والبصر بدقائقها وفنون بلاغتها والحرص على سلامة الذوق فيها . وكل هذا مما يجعل الترخُّص في هذه اللغة وأساليبها ضرباً من الفساد والجهل فلا تزال اللغة كلها مذهباً قديماً وانما يكون المذهب الجديد فيها رجلا إلى حين . . . . ثم يدخل مذهبه معه القبر . وما عسى يصنع كاتب وعشرة ومائة والف في لغة ينبض على كتابها المعجز اربعمائة مليون قلب ؟ وكم من أسلوب ركيك أو ضعيف أو عامي ظهر في هذه اللغة منذ دونوا وكتبوا وكم من فكر فاسد او زائغ او مدخول وكم من كتاب كان يصلح أن يسمى بلغة اليوم مذهباً جديداً . فاين كل ذلك وأين أثره في اللغة وأساليبها بعد ثلاثة عشر قرناً ؟ لقد ابتلعته ثلاث عشرة موجة فانحدر الى أعماق الموت الطامي

على اني رأيت لاصحاب « المذهب الجديد » أصلاً في تاريخ الادب العربي كانت جذوره ممن انتحلوا الاسلام وهم يدينون بغيره وممن كانوا يدينون به وتزندقوا فيه حتى قال الجاحظ في بعض رسائله يعني هؤلاء وأولئك : « فكل سَخنةِ عين رأيناها في أحداثنا وأغبيائنا — (تأمل) — فمن قِبَلهم كان أولها » . ورحم الله أبا عثمان ان التاريخ ليعيد نفسه اليوم « بسخنة عين جديدة » . . . .

وأما الثالثة فان الخاصية في فصاحة هذه اللغة ليست في ألفاظها ولكن في تركيب ألفاظها كما ان الهزة والطرب ليست في النغمات ولكن في وجوه تأليفها وهذا هو الفن كل الفن في الاسلوب لانه يرجع الى الذوق الموسيقي في حروف هذه اللغة وأجراس حروفها . وأشهد ما رأيت كاتباً واحداً من أهل المذهب الجديد يحسن شيئاً من هذا الامر ولو هو أحسنه لانكشف له من احسانه ما لا

فلما تنبهتُ بعضَ التنبُّهِ مما يهيـــئه ليَ وهمي
نهضت ولم تثنِني علّتي وصح على العود بالفور عزمي

* * *

فان لم يدعِ لي فرطُ عنائي في رحلتي غـير ادنى الرمق
حضرتُ نديكِ في ليلتي ملظًّى وبالصـبر أُخفي الحرق

* * *

اموت ووجهي اليكِ بشوش وفي داخلي علتي ما هيـه
وما تعلمين بان احتضاراً تبسُّمُ شمعتيَ الفانيـه

* * *

وحسبي شِفاءٌ ورودُ الِحمامِ وروحُ حياتي الى جانبي
اقرُّ برؤيتها ناظري ولست على الدهر بالعاتب

* * *

فلم يؤذنِ الوقتُ بالسير حتى رميتُ بنِضويَ مرْمَى السفر
يشق عليَّ اهـتزازُ القطار واسراعهُ كاختطافِ البصر

* * *

الى أن حللنا بمصر وقد تداعت على الليل انوارُها
فوجهتُ مركبتي تنتحي بيَ النهجَ آخرُهُ دارُها

* * *

فاذ لاحتِ الدارُ لم استطع كلاماً ولم أكُ الا عيونا
ومرَّت بي الصافناتُ السِّراعُ ولو كُنَّ يعرفنَ ما بي ونينا

* * *

مُرورَ الِجنازةِ يمشي بها فؤادي ورائي مُلاشَى القوى
ولحظيَ يودِّعُ أشـباحكم خواطرَ لي في ضِـياء الكُوَى

خليل مطران

يوم الخميس

وصف بها الشاعر واقعة حال لرجل من اصدقائه جرت عادته ان يزور بيتا لبعض احبائه كل يوم خميس واتفق ان تغيب عن مصر وأصيب بالحمى في مغتربه فلما جاء يوم الخميس ركب القطار عائداً حتى لا يتخلف عن الزيارة في ميقاتها ولم يلو بعلته فاشتد عليه المرض في الطريق ولما وصل الى المدينة ومرّ بمركبته من الجادة التي فيها المنزل المقصود لم يقو على النزول من المركبة ومرّ تجاه النوافذ المنارة يرى اشباح أحبائه على ضوئها وهو كأنه مطل عليها من مطيته الى عالم الابدية

اتى اليومُ يومُ التلاقي لَدَيكِ　　وإني لناءٍ ولكن بجسمي

وبي عِلّةٌ فاجأتني فأوهت　　قوى النفس الا بقيةَ عزم

* * *

فعيني تراني في غربة　　وفي نُزُل ما به لي أليف

وقلبي على هذيان برأسي　　يراكِ وحولكِ ذاك اللفيف

* * *

لفيف البنات ذوات الحلى　　لفيف النساء ذوات الكمال

لفيف الشباب خيارِ الشباب　　لفيف الرجال سَرَاةِ الرجال

* * *

تدار الخمور على شَرْبها　　ومائدةُ النُقل ملأى فنونا

وخير من النقل والمسكرات　　حديثُ النَّدامى يدورُ شجونا

* * *

أراكم كأني في جمعكم　　وأسمع أصواتكم من كَثَبْ

أروّح روحي بريحانكم　　واطربُ للشدو كل الطرب

* * *

وبين القواريرِ تزهو سنًى　　وبين المصابيح تزهرُ نورا

مجالُ الاشعة اذ تتلاقى　　واذ تتساقى المُنى والسرورا

* * *

قراء القصص ومشاهدو التياترات ويظهر في محادثات الرجال والنساء . فأن مسألتي عفاف المراة وامانتها لزوجها قد كثر انتقادها وصار للصراحة والجراءة الكلمة العليا فيهما . فاذا نحن تناولنا احدى القصص الاخيرة وقرأناها وجدنا ان بطلة القصة لا تهتم بعفافها وتتزوج على الرغم من اخطائها السابقة . وكانت هذه الاخطاء قديماً تنتهي بالشقاء اما الان فهي تنتهي بالزواج الشريف والحصول على بيت يمكن الانفلات منه في المستقبل . وقد وصف احد القصصيين الانجليز بطلة قصة بأنها لم تقبل الزواج من حبيبها الا لأن حبيبها هذا رفض ان يعيش معها الا برباط الزوجية »

وبعد هذا اخذت الكاتبة تصف تدرج المرأة الى الحرية الراهنة وسبب مبالغتها في استعمال هذه الحرية فقالت ان المرأة كانت قد اوشكت ان تنال حريتها في الدولة الرومانية ولكن ظهور المسيحية منع ذلك . فأن القديس بولس كان يحسب ان المراة اصل كل الشرور . وقد بلغ الخال بالقديس اوغستين ان تساءل : « لماذا خلقت المرأة ؟ »

فلما كانت النهضة تغيرت افكار الناس قليلا نحو المرأة ولكنها كانت تلزم بيتها ولا تشتغل خارجه . ولم تكن اشغال المرأة متصورة على الطهي وتدبير المنزل بل كانت في منزلها هذا تشتغل بالغزل والنسج وصناعة الجبن وتقديد اللحم وما الى ذلك . فكان لها في هذه سلوى تشغل بها ذهنها ويديها

ثم جاء عصر الآلات . فهجرت المنزل واشتغلت في المصانع فاجتمعت الى اخواتها وصارت تشعر بروح التضامن مع سائر العاملات . وظهرت مطالب النساء . وكانت الحرب من العوامل التي زادت شوق المرأة الى الحصول على مطالبها والى زيادة حريتها . فان كثيراً من الحكومات الاوربية استخدمن النساء في صنع الذخائر . ولما كان اكثر رجال المصانع والدكاكين في ميدان الحرب كانت النساء يأخذن مكانهم

فلما انتهت الحرب لم تعد النساء الى منازلهن بل بقين في صناعاتهن واستشعرن الحرية واستلذذنها . وكانت هذه الحرية سبباً في كراهتهن للرباط الزوجي . ثم ان استقلالهن الاقتصادي كفاهن العيش فقام لديهن مقام الزواج . فاذا هن اردن ان ينفسن عن عواطفهن الجنسية لم يجدن من يزعهن . فان صاحب المصنع لا يطردهن اذا علم انهن لا يسلكن سلوك العفاف في الليل ما دمن يؤدين اعمالهن في النهار

آداب المرأة

وهل يلحقها تغيير ؟

قيل : اذا اردت ان تعرف مبلغ امة من الرقي فانظر الى حالة نسائها . ولقد تأثرت اخلاق النساء تأثيراً بعيد الغور والمدى من جراء الانقلابات الاقتصادية والاجتماعية الحديثة – حتى لقد هالت هذه الحالة الجديدة المفكرين من ابناء الغرب انفسهم فكيف بنا ابناء الشرق ونحن على ما اشتهر عنا من المحافظة على التقاليد ولا سيما فيما يتعلق بالنساء ؟ على انه جدير بنا في كل حال ان نتبين تلك المنازع الجديدة وان نلم بحقيقة هذه الاتجاهات المستحدثة في الحياة الاجتماعية لنعرف كيف تتدبر امرنا و نتخذ الحيطة لمستقبلنا [المحرر]

في الحضارة الاوربية الراهنة تيارات تنحرف عن صراطها وتخرج على آدابها : ولا يدري احد ان كانت عارضة باحوال زمننا الحاضر او هي اصيلة جوهرية في الحضارة ستعيش ما عاشت وتبقى ما بقيت

ونحن الشرقيين الذين قد اخذنا بنصيب من هذه الحضارة نود لو نتقي في سائر اخذنا ما تستهدف له هذه الحضارة الآن من الاخطار المهلكة

فليس من ينكر ان البلشفية التي قد اناخت على روسيا كالكابوس انما هي نتيجة الحضارة الاوربية . كما انه ليس من ينكر ان البغاء الذي يسوّد وجه المدن الاوربية والذي قد تسرب الى مدننا هو ايضاً من نتائجها . وكذلك قل عن الخمر والاستعمار والتسليح

فكل هذه نقائص لا يمكننا ان نقول انها عارضة وانما هي اصلية في الحضارة الاوربية

وقد قرأنا مقالا لآنسة اميركية من زعيمات النهضة النسوية فاذا بنا ازاء خطر جديد يهدد كيان العائلة ونظام الاجتماع . ونحمد الله على ان الشرق لا يزال بعيدا عن هذه النزعة

قالت هذه الآنسة : « لقد كتب كثيرون في الصحف الاميركية جملة مقالات في هذه السنوات الاخيرة عن موضوع المرأة وتطوحاتها ولكن مما يلاحظ ان هؤلاء الكتاب لم ينتبهوا الى امر جدير بالانتباه وهو ان آداب المرأة تتغير الآن تغيراً محسوساً . وسواء اكان هذا التغيير معترفاً به يصرح به الناس ام لا فانه مفهوم يدركه

التمثيل العربي

ماضيه ومستقبله

يكثر بعض الكتاب المصريين ، في هذه الايام ، من حث الحكومة على انشاء وظيفة وكيل لوزارة المعارف يختص بالنظر في الفنون الجميلة او انشاء دائرة خاصة في هذه الوزارة تعنى بترقية التمثيل والتصوير ودراسة الآثار . وقد شرعت بعض المدارس الاميرية الثانوية بتعليم تلاميذها الموسيقى وتدريبهم على التمثيل واقامت حفلات ظهر فيها نبوغ بعض الطلبة

ويعزى الفضل في هذه الحركة الى الاستاذ محمود مراد المدرس في المدرسة الخديوية الثانوية . فقد انتدبته وزارة المعارف لرحلة فنية في اوربا درس فيها حالة التمثيل عامة وتدريس الموسيقى في المدارس خاصة ورفع تقريراً بذلك الى وزير المعارف . فرأينا ان نستفتيه هو وبعض المشتغلين بالتمثيل ووضع « الدرامات » (اي الروايات التمثيلية) في موضوع « التمثيل العربي — ماضيه ومستقبله » فعرضنا عليهم الاسئلة الآتي ذكرها وهي :

الاسئلة

١ — هل ترون فرقاً بين حالة التمثيل اليوم وحالته لخمس وعشرين سنة خلت . وما هي اكبر ظواهر هذا الفرق واسبابه الجوهرية ؟

٢ — هل الشعب مستعد لقبول التمثيل الحقيقي ام لا . وما اسباب ذلك . وما هي الطريقة النعالة لحمله على الاقبال على دور التمثيل ؟

٣ — هل يوجد في العالم العربي كتاب وشعراء وملحنون ومديرو تياترات ومديرون فنيون وممثلون قادرون على النهوض بالتمثيل العربي القومي . وما العمل لادخال عنصر جديد بينهم ؟

٤ — ما هو الاصلح لترقية الدرامات : التأليف ام الترجمة ام الاقتباس ؟ وهل تكون لغة الدرامات عربية فصحى ام عامية ؟ ام يكون لكل طبقة لغتها فيتكلم اهل الطبقة العالية بغير لغة اهل الطبقة الدنيا من خدم وصناع وامثالهم ؟

٥ — ما رأيكم في علاقة المؤلف او المترجم بالمدير الفني او مدير التمثيل . ومن يجب ان يكون حكماً في قبول الدرامة : المدير ام جماعة الممثلين ، ومن يعين الادوار للممثلين ؟

هذا هو خلاصة ما كتبته هذه الانسة . وقد تساءلت في النهاية عما اذا كان يحسن بالشبان ان يعقدوا قبل الزواج النهائي زواجا تجريبيا كما هو الحادث في بعض البلاد الاسكندناوية

وقد كتب الشاعر الاميركي المعروف مستر وود مقالا عن هذا الموضوع قال فيه ما خلاصته ان الزواج الراهن قد صار من المؤسسات البالية . وان في المستقبل سيكتفي الناس بان يكون الولد نتيجة الحب لا نتيجة الزواج

وبالامس ظهر كتاب في اللغة الفرنسية كانت له ضجة عظيمة وعنوانه « الخليلة الشرعية » رمى به كاتبه الى ان الحالة الاجتماعية الحاضرة تقتضي ان يباح فيها للرجل ان تكون له بجانب زوجته خليلة لا يجبر على معاشرتها طول حياته ولا يضطر الى اخفاء امرها عن احد . قال وقد اصبح هذا هو الواقع في كثير من الدول الاوربية فما علينا الا ان نقرر ما هو جار سواء اردناه ام لم نرده

* * *

هذه نزعة جديدة في الآداب النسائية والعائلية بل في اركان النظام الاجتماعي كما عرفناها وربينا على احترامها وتقديسها . فهل يستمر هذا التيار الجارف في تقدمه وامتداده من المدن الكبيرة الى الحقول والمزارع ومن الطبقات المترفهة الى سواد الناس وعامتهم ، ومن الشعوب الغربية الى الشعوب الشرقية ؟ هذه هي المسألة الخطيرة التي تستوقف اليوم الباحثين الاجتماعيين . ولئن لم يتيسر لنا حلها والتنبؤ بما يأتي به الغد فحسبنا اننا اشرنا الى ذلك المنزع الجديد في اخلاق الامم وصورناه كما يبدو لنا في كتابات بعض المتطرفين من ابناء هذه الحضارة

الى ولديَّ !

يا بلبليَّ الى الطبيعة باكرا سحراً فليس لحسنها من ثانِ
وتجاذبا أدواحها وتناهبا أفراحها فالدهر بعض ثوان
وتسمعا النسمات فهي مثالث وتسمعا النغمات فهي مثان !

حليم دموس

أقل حظاً في تمتعه بهذه النعمة ، واذا كان الجيل الذي قبله قد حرم منها تماماً ، فان الجيل الحاضر قد نشأ والتمثيل في مهد واحد وأخذ يدرج معه ويرقى معه حتى أصبح الفن لديه أمراً مألوفاً . وعندي أن خير الوسائل التي تكفل للتمثيل حياة سعيدة سواء من الوجهة الفنية ام من جهة اقبال الجمهور هي تدخل الحكومة في الأمر (كما هي الحال في معظم بلاد أوربا) وذلك بتشجيعه بين طلبة المدارس وبتأسيس مدارس فنية خاصة يعين المتخرجون فيها ممثلين في فرق الحكومة في دور تمثيل الحكومة وفي الدور الاهلية فيرتفع مستوى التمثيل من الوجهة الادبية والعلمية والفنية والمادية ويرتفع مستوى الروايات من حيث الموضوع والاسلوب

وان زيادة التعليم اليوم والعمل على ادخال التعليم الفني في المدارس ونشر مختلف المواضيع الفنية من شرح ونقل وتصوير ونقد أكبر ما يحمل الجمهور على الاقبال على دور التمثيل

(٣) ان في العالم العربي الآن من الكتاب والشعراء والملحنين ومديري التياترات والمديرين الفنيين والممثلين القديرين عدداً قليلا جداً لا يكفي للنهوض بالتمثيل العربي القومي . واعتقد ان خير وسيلة لذلك هي انشاء مدارس فنية خاصة في مصر وارسال بعثات فنية الى الخارج فيكون خريج مدارس الموسيقى أو التمثيل ملماً بالشيء الكثير من نواحي فنه المختلفة . فان دراسة التاريخ العام والخاص وعلم النفس وأدب اللغة بجانب الالقاء والفنون الموسيقية والتمثيلية في مصر أو الخارج أو كليهما لأكبر ما ينهض بالفن نهوضاً سريعاً قائماً على أساس متين . فاذا بدأت مصر الان استطاعت أن تقطف الثمرة الاولى بعد ثلاث سنين ولا تكاد تنقضي عشر سنوات حتى تكون مصر في حال غير هذه الحال بل تصبح كعبة يؤمها القصاد من جميع انحاء البلاد الشرقية والمستشرقون من البلاد الغربية

(٤) لا غنى للمسرح عند جميع الامم من الروايات المترجمة أو المقتبسة ولا يمكن ان تستثنى مصر منها فيقف الانسان من الروايات المترجمة على أخلاق الأمم الاخرى وعاداتها وازيائها كما يقرأ فيها صفحة من تاريخ تلك البلاد . كذلك يتخذ الكتاب من تلك الروايات نماذج أو مقطوعات يلبسونها ثوبا محلياً يكون بهجة للناظرين . وهم انما يعمدون الى الجيد من تلك القطع الفنية لتغنيهم عن التأليف — ولكن الحركة الفنية التي ترمي الى انهاض التمثيل في مصر تستلزم التأليف لتكون الروايات مرآة صحيحة للحياة القومية وعبرة تصلح الفاسد وتقوم المعوج

رأي الاستاذ محمود مراد

(١) لقد تطور التمثيل تطوراً عظيما جداً في المدة التي تتبعته فيها (منذ سنة ١٩٠٣) اي منذ كان المرحوم الشيخ سلامه حجازي يمثل في تياترو اسكندر فرح (سينما اليمبيا الآن) واكبر ظواهر هذا الفرق في الروايات ذاتها من حيث النوع والاسلوب

لقد كان نجاح الرواية متوقفاً على مقدار ما فيها من مقاطيع ينشدها الشيخ سلامه . فكان الجمهور منصرفاً الى ما يطربه عما يفيده من الموضوع . بل كان من بين الروايات الغث السقيم . ولكن سوقها كانت رائجة بفضل ما فيها من ألحان . . . اما الاسلوب فكان في معظم الروايات ضعيفاً جداً يكثر فيه السجع المتكلف . . . هذا الى ان جميع الروايات كانت مترجمة ليس من بينها رواية مصرية واحدة (على ما أذكر)

على ان تلك الحال أخذت تتغير تدريجياً فظهرت بين روايات دار التمثيل العربية روايات خلت من الالحان ولكنها صادفت من الجمهور استحساناً . . . على ان أكبر مظاهر هذا التطور كان في السنوات الاخيرة إذ اخذ جورج أبيض يقدم للجمهور روايات قيمة اشترك معه في تمثيلها نخبة من شبان مصر المتعلمين كحضرتي عبد الرحمن رشدي افندي ومحمد عبد القدوس افندي فكان اشتراك الطبقة المتعلمة في الأخذ بناصر التمثيل مما ساعد على النهوض به . ثم تعددت الفرق وتنافست وفي هذا مدعاة الى طلب الاتقان . . . وقد ظهرت ايضاً طبقة جديدة من الكتاب لم يقصروا همهم على الترجمة والاقتباس بل أخذوا يؤلفون الروايات المصرية . وفي القاهرة وحدها الآن اربع فرق مصرية تقدم كل انواع الروايات . وقد تحسنت الحال كثيراً عن ذي قبل ولو أنها لا تزال في حاجة كبيرة الى الاصلاح من جميع الوجوه

(٢) ان الفنون الجميلة من اكبر مظاهر التمدن والموسيقى والتمثيل والتصوير والحفر وغيرها أصدق ما تقاس به الدرجة التي وصلت اليها كل أمة من الحضارة

لقد تطور التمثيل في مصر كثيراً وكذلك تطور الجمهور كثيراً فاصبح اكثر استعداداً لقبول التمثيل الفني الحقيقي ويرجع ذلك الى زيادة نسبة المتعلمين عما كانت عليه منذ عشر سنين وطول عهده النسبي بالتمثيل . فاذا كان الجيل الماضي

المناظر والستائر والآلات التي توحي بالظواهر الطبيعية المختلفة كالبرق والرعد والمطر وغير ذلك . ويقوم ايضاً بعمل نماذج لكل منظر او فصل ويتفق على كل ذلك مع المدير الفني للتمثيل . والنموذج عبارة عن المسرح مصغراً على حسب مقياس الرسم وعليه المناظر والستائر بألوانها واضوائها المطلوبة فاذا ما تم عمله واتضح بعد تجربته انه خير ما يوضع اعطي للعمال ليصنعوا الستائر والمناظر على حسبه

لهذا كان للمديرين الفنيين مركز ممتاز جداً

رأى حسن افندي ثابت ذو الفقار

(هو شاب مصري من أبناء الاعيان أتم دراسته في مدارس الفرير . وعشق التمثيل وهو حدث . فعني بدراسة تاريخه وأصوله . واشترك في التمثيل مع بعض الاجواق العربية الراقية واخصها جوق جورج افندي ابيض وعبد الرحمن افندي رشدي)

(١) لم يتطور التمثيل تطوراً جدياً يمكن عده رقياً . فقد لبث منذ ظهوره في مصر في تقلب . فطوراً متقناً وطوراً سخيفاً

مثال ذلك : يمكن اعتبار انفصال المرحوم الشيخ سلامه حجازي عن اسكندر فرح واستقلاله بالعمل فترة رقي ، لأنه اظهر على مسرحه (دار التمثيل العربي) ما لم يظهر من قبل على مسرح اسكندر فرح . وبعد اصابته تدهور التمثيل ولم يوجد من يعمل على حفظ المستوى الذي وصل اليه . ثم ظهر جورج ابيض فاعاد اليه شيئاً من النشاط ومكانة أدبية لم يعهدها من قبل . ولكنه ما لبث ان دخل في دور السخافات لضعف ابيض وعجزه عن الاستمرار في طريق الرقي التي مهدتها له يومئذ يد جليلة قوية . وسيظل التمثيل في تقلباته هذه الى ان يعتنى به الاعتناء اللازم ويوجد الاشخاص الذين يمكنهم قيادة هذا الفن

ان المسرح المصري اليوم عقيم لا يخرج ما يفيد الفئة التي تتردد على دوره . فالرجال الفنيون في التمثيل معدومون وجميع المشتغلين به يجهلونه ما عدا اثنين او ثلاثة على الاكثر . ويجوز ان يرى بعضهم فرقاً عظيماً بين الماضي والحاضر . على اني أوافق على هذا الفرق من جهة كثرة المسارح والمشتغلين بالتمثيل على غير فائدة . لأن جميعهم ينقصهم الالمام بالفن وبأصوله . ويظهر من حين الى آخر اسم جديد في عالم التمثيل فيحدث تطوراً جديداً لا يلبث ان يزول

(٢) لا يستعد الشعب لقبول التمثيل الا اذا اهتمت المدارس بشأنه وأدخلته

ولكي تكون الروايات مرآة صادقة يجب ألا يقتصر الكاتب على أن يجعلها صادقة في نقل الموضوع بل الأسلوب أيضاً حتى يخيل الى الانسان انه يرى قطعة حقيقية من حياته القومية . والا لما تحتم على ممثل هذا النوع أن لا يعمد الى المغالاة في القول أو العمل وعلى مدير المسرح أن يجعله مثلا صحيحاً مما تقع فيه مثل تلك الحوادث . هذا الى ما لهذا الاسلوب من القيمة التاريخية اذ يقف به الخلق على مقدار ما وصل اليه السلف من الرقي الادبي فاذا قيل ان هـذا يقضي على لغة المسرح ان تكون عامية الى الابد قلنا بل تكون الان تابعة لدرجات الامة المختلفة فيتكلم اهل الطبقة العالية باسلوب يناسبهم واهل الطبقة الدنيا باسلوبهم الذي يتفاهمون به . ثم يرتقي هـذا الاسلوب المسرحي بنسبة ارتقاء الامة كلها فكلما انتشر التعليم وحسن الاسلوب العام فانتشرت اللغة العربية بين الناس ارتقت لغة المسرح أي أن الاسلوب المسرحي يكون تابعاً لا سابقاً للاسلوب العام . ويجب أن يكتب باللغة العربية الفصحى جميع الروايات المعربة والتاريخية المصرية التي لا يعرف لايامها اسلوب على اليقين والروايات التي تدور حول بحث فلسفي ليتناوله بالنقد الخاصة والمفكرون . اما نوع الاوبرا فيجب أن يكتب نظما

(٥) المدير الفني موكل باخراج الرواية فهو يتفاهم مع المؤلف أو المترجم اولا ثم يدرس الرواية على حدة من حيث الأزياء والاضواء والمناظر (يقوم بتحضيرها المهندسون والعمال بارشاده) وتاريخ الحوادث واخلاق كل دور ثم يرسم كل حركة على صحيفة بيضاء بين كل صفحتين من صفحات النسخة الخاصة به ويقوم بعد ذلك بتوزيع الادوار وتعليمها وتطبيق مواقف الممثلين على ما حضره لهم من قبل مع عمل التعديل الذي قد يراه اثناء العمل ويعاونه في كل ذلك مساعده . وليس لاحد أن يتدخل في شئونه وليس مدير التياترو الا منفذاً لما يشير به المدير الفني . ويجب أن يكون هو المرجع الوحيد في انتقاء الروايات وتوزيع الادوار . وعلى الممثلين أن يطيعوه طاعة عمياء . والمدير الفني من اكبر من يتقدون الاجور (بالنسبة لما يعانونه من التعب في التحضير والتعليم والارشاد) ولهذا يجب أن يكون من نوابغ خريجي مدارس التمثيل

وقد يكون لكل تياترو مدير فني خاص وقد يكون متنقلا بين التياترات المختلفة يتم لكل منها ما يريد اخراجه ـ وهناك نوعان من المديرين الفنيين احدهما للتمثيل ويعنى بالالقاء والتحرك على المسرح (وهو الذي تكلمنا عنه) . والآخر

الحرب القادمة

تنبؤات رهيبة

يظهر مما يكتبه الكتاب الحربيون من المقالات وما يضعونه من الكتب ان القلق من الحروب القادمة وما ينتظرون فيها من الاسلحة الجديدة اشد من أي قلق مضى . ومخاوفهم الآن اكبر جداً من مخاوفهم السابقة فقد وضع احد قواد الالمان كتاباً قال فيه ان الحروب القادمة ستعتمد على الطيارات تتخطى الجيوش وتلقي القنابل على المدن الوادعة وراء خطوط النار . فهي بذلك تترك الجنود وتقتل المسالمين . قال : « ان ما سيحدث لا يحتاج تصوره لمخيلة كبيرة . فان الاساطيل الهوائية ستلقي القنابل السامة والقنابل الملهبة على المدن وراء خطوط النار فتدمرها »

ومما يقوله هذا القائد ان وسائل الدفاع لم تتقدم تقدم وسائل الهجوم ولذلك فلن تجد الطيارات ما يعوق تقدمها وستلقي القنابل التي تحمل اسباب الموت في ثلاث صور : وهي الميكروبات والغازات السامة والقنابل التي تشعل النار في المساكن . ولن يكون في العالم بلاد بعيدة لانه لن تمضي عشر سنوات حتى يكون قد اخترعت بلونات تسير بسرعة ١٠٠ ميل في الساعة يحمل كل بلون منها عدة طيارات تطير بسرعة ثلاثمائة ميل في الساعة . ومعنى هذا ان العالم القديم سيصير على بضع ساعات من العالم الجديد . فلن تكون اميركا معزولة عن العالم . فالولايات المتحدة ستضطر لذلك الى الانغماس في السياسة العالمية

وقد وصف الكاتب ما يتصوره من كيفية القتال في الحروب القادمة فقال :

« اننا نعرف منذ الآن ان هناك ثلاث طرق للهجوم وهي القاء المفرقعات والغازات السامة والميكروبات

« فاذا فرضنا ان الطيارة قد حملت في بلون الى ان صارت على بعد مايتي ميل من الهدف وان في كل طيارة قنبلتين تزن كل منهما الفي رطل فان القنبلة لا تقتصر على تدمير اي بناء مهما كان حجمه بل تدمر ما حولها على بعد مايتي ياردة من مكان سقوطها . ولن يكون الزمن بعيداً قبل ان يعرف بالضبط مقدار عدد القنابل التي تكفي لتدمير مدينة مثل نيويورك

في باب أدبيات اللغة كما هو حادث في المدارس الاوربية . وهم مضطرون الى ذلك لأن التمثيل عندهم هو من اركان آداب اللغة . وينتج من اتباع هذه الطريقة المثلى ان يصبح المشتغلون به ذوي شخصية محترمة تجعل الشعب يقبل على مساعدتهم وهو منشرح الصدر

(٣) يوجد كثير من الادباء والملحنين وفي مقدرتهم النهوض بالتمثيل الى مستوى الكمال ولكن تنقصهم المادة ويعرقل مسعاهم فضوليو هذا الفن . ولذا ابتعدوا عنه . اما رجال الادارة الفنية والعملية فهم معدومون

(٤) التأليف والترجمة والاقتباس جميعها صالح وجميعها يساعد على ترقية الفن ومن الواجب ان تكون لغة الروايات العربية الفصحى حفظاً لكرامة اللغة وابقاء على شخصية الامة لان بقاء الامة في انتشار لغتها فالمحافظة عليها محافظة على مجد الامة واستقلالها . وليس شيء أدعى الى بث هذه الروح اللغوية في نفوس الشعب كالمسارح التي يؤمها طبقات من مختلف الهيئات

(٥) المتبع في فرنسا ان يكتب المؤلف روايته التمثيلية وهو متخيل الممثلين الذين اختارهم لتمثيلها وعالم بكفاءة كل منهم وهذا حق يجب اتباعه في مصر وعلى الأخص اذا لاحظنا ان مديري المسارح العربية الآن لا يستطيعون تقدير المؤلفات التي تعرض عليهم ولا الحكم عليها نظراً لأن اغلبهم غير متعلم التعليم الكافي

كلمات لبعض المعاصرين

الحرب قمار يلعبه الكبار المسنون والخطر على ارواح الشباب ـ القاضي كلارك

ايتها النساء ، ايتها الامهات ، اسعين الى ان يعيش احفادنا في « الولايات المتحدة » الاوربية حتى يروا الجمهورية العمومية ـ اناطول فرانس

لقد عشت ملء حياتي . ولن تكون الحياة كاملة حتى يكون شبابها احساساً ورجولتها كفاحاً وشيخوختها تأملا ـ ولفرد سكاون بلنت

الناس لا يحبون الحقيقة واكثرهم يقضون حياتهم في تجنبها ـ ماري كوريلي

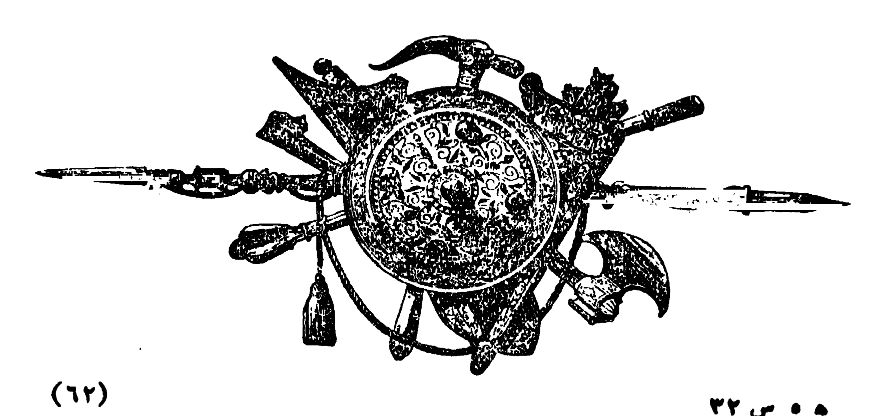
نحن الأمة الوحيدة التي يزيد عدد شرطتها على عدد جيشها ـ هوفر الاميركي

وافتها فهي عندئذ تستحق ما وقع بها . فاذا كانوا قادرين على ان يردوا قاهريهم فقد استحقوا اذن حريتهم . فالشعب الذي يخضع للعبودية هو شعب قد زالت منه الرجولة والطبيعة تكره خصي الذهن كما تكره حالة الخواء التام »

ثم اخذ الكاتب بعد ذلك يصف كيفية القتال في الحروب القادمة فقال ان الأمم التي تنوي الحرب في المستقبل لن تعلن اعداءها بنيتها لأن الحرب ليست لعبة كمباراة الملاكمة مثلا يسير فيها الاخصام على قوانين معروفة وانما هي نزاع الموت او الحياة. ولذلك ستفاجا الأمم بالحروب مفاجأة . وستكون اهم وسائل القتال الغازات السامة او غير السامة التي تؤلم دون ان تقتل . ولن تقف الجيوش ازاء الجيوش وانما ستقف الامم امام الامم وستقع الحرب في المدن تغشاها آلاف الطيارات وتسقط عليها القنابل التي تحوي الغازات . قال الكاتب :

« ان الغازات مؤلفة من ذرات كيمائية كل منها ذو اثر في من يستنشقها . ولذلك فقذائف الغازات لن تحسب بالآلاف في الدقيقة بل بآلاف الترليونات . ولهذه الكثرة لا يحتاج ملقي الغاز الى ان يسدد قذيفته نحو الهدف وانما يكفيه ان يعرف ميدان الضرب فيغمره بهذه الغازات . وفعل الغاز يختلف عن فعل القنبلة من حيث ان القنبلة تموت وينعدم تأثيرها اذا سكنت حركتها ولكن ذرات الغاز تبقى حية تفعل فعلها كلما مست رئة انسان »

نقول فاذا كانت هذه اقوال رجال الحرب بعد حرب دامت السنين وأزهقت الملايين من الارواح وكان يقال انها خاتمة الحروب فيا لضيعة النفوس المزهقة ويا لهذا العقل الانساني العجيب الذي يلذ له ان يفكر في طرق الدمار والخراب !



« اما الغازات السامة فان ما يعرف عنها الآن انه توجد غازات تبلغ في قوتها الف ضعف ما كانت عليه مدة الحرب الاخيرة . وان الضرر الحادث من القاء آنية من الغاز اكبر من الضرر الحادث من القاء ما يساويها في الوزن من المفرقعات . وقد عرف الآن غاز يزهق الروح بمجرد استنشاقه وقد جرب في قطة فوقعت في الحال دون ان تحصل لها اقل رجفة »

قال الكاتب واكثر الغازات القديمة كانت تنذر من يقصد الى الفتك بهم بشيء من القلق فكان اذا استشعر الانسان بهذا الاحساس يضع على انفه في الحال قناعا يحميه من الغاز . اما الغازات الجديدة فلا يسبقها انذار ما . ويقول البعض ان صوت محركات الطيارة سينذرهم ولكن المرجح بل المؤكد ان هذا الصوت الذي قد زال نحو ستين في المائة منه الآن سيتلاشى تماماً قبل عشر سنوات . قال :

« ومما يزيد خطر الغاز هو امكان بقائه معلقاً في الهواء مدة طويلة ما دام ليست هناك ريح . ولما كان ثقله يزيد قليلا عن ثقل الهواء فانه ينسرب الى الغرف السفلى والطرق التي تحت الارض والاماكن التي يلجأ اليها الناس خوفاً من القنابل المفرقعة

« اما الميكروبات فتلقى في صهاريج الماء التي تستقي منها المدن فتنشر الامراض بين سكانها »

« اصلاح الحرب »

وقد وضع احد ضباط الانجليز المدعو فولر كتاباً عنوانه « اصلاح الحرب » يكفي القارىء ان نجتزىء منه ببعض مقتبسات حتى يتبين المنحى الذي تنحوه الافكار الحربية الآن . قال :

« انه وان كانت رغبة الناس هي الصلح فان ناموس الحياة هو الحرب . فان الأصلح من حيث العقل او الجسم هو الذي يبقى و يعيش بينما غيره يصير في خدمته يهيىء له طعامه او يقوم باعباء اعماله . فالأقوى يعيش بقوته والامكر يعيش بمكره . فيبتدىء عندئذ النزاع بين العضل والعقل . وهذا النزاع هو روح التقدم

« ان المغازي والفتوح ليس لها من الوجهة الوطنية اي اعتبار ادبي فلا هي حق ولا هي باطل الا اذا اعتبرنا ان معنى الاداب لا يخرج عن ان يكون بقاء الشعب وتغلبه . فان الشعوب القوية تغزو وتفتح وتتمتع بفتوحاتها كما يتمتع الصياد برؤية فريسته . فاذا هزمت الشعوب العاجزة المنهوكة واكلتها شعوب قوية

قوى كامنة يعرفها الصوفيون عند ما يشعرون بأن فيضاً من الذات القدسية قد اتصل بهم وكأن حياة جديدة قد لابستهم وغمرتهم . فالمؤلف يشعر بها عند ما تتملكه الفكرة وتتدفع في ذهنه تريد ان تتكشف وتتوضح

والشرط الثالث هو كيفية ضبط عواطفنا . فنحن في اغلب ايامنا نتراوح بين التفاؤل والتشاؤم . فاذا تعلمنا كيف نضبط عواطفنا فلا يستخفنا النجاح ولا يثبط عزيمتنا الفشل الطارئ واذا وقفنا عند حد الاعتدال دون غلو في السرور والاغتمام كان النجاح اقرب الى اعمالنا

والشرط الرابع هو غرس العطف في اخلاقنا فان الذين لا يعطفون يفقدون صلتهم بالطفولة بل بطفولتهم . ولا نجاح للاديب او الشاعر او السياسي الا بغرس العطف في نفسه وتنشئتها عليه

والشرط الخامس هو حب الطبيعة . فيجب على الناس ان يكثروا من المشي في الحقول لرؤية احسن المناظر واسراها . ويحسن ان يمشي الانسان صحبة آخرين . وخير الوطنية ما كانت اصولها نابتة في الحقول

والشرط السادس هو العمل على رفع العواطف . فعاطفة الغضب او الخوف او الطمع اذا تركت في حالها الاولى « الغشيمة » نتج عنها اضرار كبرى . فاذا هذبت عادت بالفائدة . وخير مثال لذلك هو العاطفة الجنسية فهي اذا لم تهذب صارت غامة حيوانية واذا لم تنضبط أدت الى خراب العائلات وهدم البيوت . بينما هي عند رفعها تصير حباً جميلا يعمل على ارتقاء الانسان وهي في هذه الحال اصل للاداب وخير ما يحرك القرائح للشعر وسائر الفنون

والشرط السابع هو ايجاد توازن بين المزاج العملي والمزاج الذهني . فمن الناس من يكون مزاجهم ذهنياً يحبون البقاء وادعين يتأملون ويفكرون كما هو شأن اكثر العلماء بينما غيرهم يكرهون التأمل ويميلون الى الحركة والنشاط كما هو شأن اكثر التجار ورجال الاعمال . وكلاهما لا يمكن ان يعتبر ناجحاً راقياً لان الرقي والنجاح ايجاد توازن بين هذين الخلقين

اما الشرط الثامن فهو الولاء وهو يريد بذلك ولاءنا لاصدقائنا ولعائلاتنا ولامتنا وولاءنا ايضاً للعلم وللنوع الانساني بل ولاءنا لشأن ما نوقن بافضليته ونخدمه ونروج الدعوة اليه وقد نبذل انفسنا من اجله في سبيل انتصاره

شروط النجاح والرقي

في رأي عالم اميركي

لو سئل تاجر عن معنى النجاح لقال انه الحصول على الثروة من طريق التجارة . ولو سئل جندي لقال انه الوصول الى درجة القيادة في الجيش . ولو سئل غيرهما لقال شيئاً آخر

ولكننا اذا نظرنا الى النجاح باعتبار قيمته لمصلحة الامة او العالم لعددنا نجاح الكثيرين ضمن الفشل

فما هي اذن شروط النجاح التي تتفق ومصلحة الانسان . اي ما هي الشروط التي يسوغ لانسان متحضر راق ان يلجأ اليها ويمارسها دون ان يتعارض نجاحه ومصلحة الجماعة التي يعيش بينها وبحيث يكون نجاحه مرقياً له يرفع نفسه الى مستوى اسمى كلما تقدم في سبيل الحياة ؟

كتب مستر ولز الكاتب الانجليزي المعروف مقالا عن النجاح قال فيه ان مستر لويد جورج ليس من الناجحين بينما هو يعد اينشتين صاحب نظرية النسبية منهم وقد ختم مقاله بهذه العبارة : « ليست الثروة او الشهرة او المقام دليلا على النجاح . فانما يقاس النجاح الحقيقي بنسبة ما عملنا الى ما كان يمكننا عمله »

اما ستانلي هول ـ وهو من اكبر علماء النفس في اميركا ورئيس احدى جامعاتها الكبرى وقد بلغ السابعة والسبعين من عمره فحاز بذلك الشيخوخة الهنية والسمعة الطيبة وخدم امته بجملة تآليف قيمة ـ فانه يرى شروطاً اخرى للنجاح

فقد وضع هذا العالم كتاباً حديثاً عن تاريخ حياته وعقد فصلا عن شروط النجاح الانساني قال فيه ان اول شرط لذلك هو الصحة . فان الاعمال العظيمة التي قام بها عظماء الناس في هذا العالم انما ادوها وهم في احسن ايام صحتهم . وليس من يشك في ان المرضى قد اتوا احيانا بالعجائب . ولكن هذا من الشذوذ فانما القاعدة هي ان الصحة شرط للنجاح حتى ليصح ان نقول : « لكي تنجح يجب ان تكون حيوانا صحيحاً »

والشرط الثاني هو معرفة استنباط القوى الكامنة في انفسنا . ففي كل منا

توجد ما لم تكن حائزة لهذه الشروط الثلاثة وهي : العدل والامن والتسامح

فهذه الشروط كافية لوجود الحضارة ليس الا . أما ترقيتها فتحتاج الى شرط رابع هو قدرة الاهالي المتحضرين ان يزيدوا معارفهم وفنونهم

وقد عرض جميع المدنيات القديمة فوجد انها تبتدىء في الظهور بعيد امتزاج شعبين يندغمان معاً ويصيران امة واحدة يحكمها حاكم مطلق فيلم شعثها ثم تظهر الفنون وأولها العمارة ثم تتدرج في الفنون حتى تتقن عمل الآلات فيستفيض فيها الغنى والثراء فتنتشر الرفاهية ويخرج الحكم من يد الملك المستبد الى طبقة الاشراف ثم الى الامة . فيصير الحكم ديمقراطياً . فاذا حكمت الاكثرية وسوادها الفقراء استبدت بالاقلية الغنية وأرهقتها بالضرائب . فتزول الطبقة المتوسطة لانها لا تتحمل الضرائب الفادحة . وهذه الطبقة هي في رأي الاستاذ بتري خميرة الامة فمنها تظهر المبتكرات والمخترعات وعليها يتوقف الشرط الرابع وهو ترقي الحضارة . فبموت هذه الطبقة تركد الحضارة . وعلى هذا نحن الآن في طور الركود لان الطبقات المتوسطة في جميع الامم قد نزل بها من الضرائب ما جعلها في طبقة العمال او دونهم فلم يعد لها متسع من الوقت او الرفاه للدرس والتأليف والابتكار . ولا ينتظر من الطبقات العليا ان تقوم بهذه المهمة لان انغماسها في الترف وما تحتاجه من الوقت لاستثمار املاكها يصرفها عن النظر في الاداب والفنون . اما الطبقة الدنيا فالها من انكبابها على العمل وانصراف جميع افرادها للارتزاق ما يمنعها من النظر في الدرس والاختراع

المتشائم الثالث

هو فولك المؤلف الاميركي . فهو يرى ان المشابهة بين حضارتنا الراهنة وبين حضارة الرومانيين عند ما آذنت بالزوال تكاد تكون تامة . ويرى ان بعض المخترعات الحديثة مثل الغواصات والغازات الخانقة والطيارات تزيد قوة الحروب على التدمير ثم ان السيناتوغراف والاتوموبيل يزيدان انتشار الجرائم . فهذه المخترعات الخمسة تعتبر الى حد كبير من عوامل التدمير فهي تنافي الحضارة وتعمل على ابادتها

اما اوجه المشابهة بين حال الحضارة الراهنة وبين حال انحطاط حضارة الرومانيين . فهي عديدة

فاولها واهمها ان الروابط العائلية قد تفككت وذلك للاغراق في منح المرأة

الحضارة الراهنة

وهل هي في تقدم ؟

من الفضائل القليلة التي تعزى الى الحرب الكبرى ان العلماء أخذوا يتساءلون عما اذا كانت الحضارة سائرة الى الامام او الى الوراء . وذلك لانهم رأوا من همجية الحرب ما ألقي الشك في قلوبهم وجعلهم يرتابون في المفاضلة بين « مدنيتهم » و « همجية » المتوحشين [المحرر]

ينقسم الباحثون للمدنية الحاضرة الى فئتين : فئة المتشائمين وهم الفئة الكبرى الذين يعتقدون باننا لا نتقدم بل نتأخر . وفئة المتفائلين وهم الاقلون الذين يؤمنون في الحضارة الراهنة ولا يخشون على مستقبلها

المتشائم الاول

فمن زعماء الطائفة الاولى برنارد شو فيلسوف انجلترا. فانه يقول انه ليس بيننا وبين اسلافنا منذ عشرة آلاف بل عشرين ألف سنة فرق . وان تقدمنا عليهم تقدم وهمي لا يعدو الظواهر الى البواطن . فالتقدم في نظر الطبيعة هو عبارة عن زيادة كفايات الجسم والعقل والغرائز . فاذا كانت أجسامنا أصح من أجسام اسلافنا وأقوى عدة على مقاومة الامراض ، واذا كانت ادمغتنا اكبر من أدمغة أسلافنا وعقولنا أدق تمييزاً للاشياء من أدمغة أسلافنا وعقولهم ، واذا كانت غرائزنا أرقى من غرائز أسلافنا فلا يأكلنا الحقد ولا يذهب بنا الغرام الى حد الجنون ولا يوقعنا النهم في البطنة ـ اذا كان ذلك كذلك فلا شك في اننا متقدمون على أسلافنا . ولكن الواقع عكس ذلك . اذ ليس هناك شبه دليل على اننا نفضل آباءنا من هذه الوجهة

هذا ما يقوله برنارد شو وهو يرمي الى غاية بعيدة ويمد بصره الى أبعد مما يجب ان نطمع فيه ونقنع به

المتشائم الثاني

وهناك متشائم آخر هو الاستاذ بتري العالم في الآثار المصرية . فقد سبق ان نشرنا له قطعة من مقال مسهب في الحضارة ارتأى فيه انه لا يمكن لمدنية ما ان

بل في مقدمتهم الدكتور ريشيه الفرنسي . فقد كتب مقالا قال فيه ان لفظة « مدنية » لم تظهر الا في اواخر القرن الثامن عشر . وللفظة معنيان . فنحن نعني بها اولا مجموع الاراء والعادات الفاشية في امة ما . كما نعني بها ايضاً تلك الحال التي تختلف بها امة متحضرة عن طائفة من الهمج

والعلم شرط من شروط المدنية ولكن لا يكفي الامة المتمدينة ان يكون بها علماء وانما يجب ان تنتصح الامة برأيهم وهذا هو الحاصل الآن . فقد صارت الصبيان في المدارس تألف الالفاظ العلمية وتدرك مغزاها . فالبارومتر والترمومتر والميكروب والاكسيجين والكواكب وامثال هذه الالفاظ يعرفها الصبيان في المدارس الآن ويؤمنون بنظرياتها . فهم بذلك يفترقون عن صبيان الهوتنتوت وسائر الهمج من البشر كما يفترقون ايضاً عن عصر شارلمان او هنيبال

فيرى الدكتور ريشيه من ذلك ان الشرط الاول من شروط الحضارة متوافر وهو انتشار العلوم والايمان بها وتداول مخترعاتها وقد استشهد بعبارة احد المؤرخين في قيمة المخترعات العلمية وهي قوله : « لو شئت ان اكتب تاريخاً عمومياً لقسمته الى قسمين : العالم قبل السكك الحديدية . والعالم بعد السكك الحديدية » ثم ان شرط الحضارة الآخر وهو زيادة سعادة الانسان موفور ايضاً من حيث التغلب على الامراض

ولكنه على الرغم من هذا التفاؤل يرى بعض ما يبعث على التشاؤم من نشوب الحروب وارتشاء الصحف المضللة وظلم الطبقات وهذه الروح التجارية الهوجاء التي لا تنشد سوى الحصول على المال

ولكنه يضع ثقته في العلوم واستفاضتها بين الناس وفي حب الحرية والعدالة الذي يشمل جميع المتمدينين ويضمن ثبات حضارتهم . وهاك عبارته التي ختم بها مقاله : « والخلاصة انه اذا طلب مني احد رأيي عن حضارة المستقبل لقلت هاتين الكلمتين وفيهما ما فيهما من السيطرة والتنبؤ وهما : العلم والعدل »

حرية واسعة وفي تيسير الطلاق للمتزوجين بحيث ادى هذا الى التهاون في انتقاء الزوج . وكثرة الطلاق الآن وسهولة الزواج وعدم التبصر في اختيار الزوج تذكرنا بتفكك الروابط الزوجية في الدولة الرومانية عند ماكان الزوج يهدي زوجته لاحد اصدقائه

ومن علامات الانحطاط عصيان الابناء وخروجهم على الاباء وجريهم مع الهوى في اختيار الدروس . وقدكان النظام القديم يحتم على التلميذ استظهار اشياء عديدة ومعرفة اللاتينية او الاغريقية وكان في هذا النظام بعض الفائدة لانه يجعل الشبان يخضعون اذهانهم واهواءهم لارادتهم . ولكننا غيرنا الآن الاساليب التعليمية وصرنا نقول بالاعتماد على التفكير فاهملنا الذاكرة وتمادينا في ذلك الى حد الضرر

وثم دليل آخر على الانحطاط وهو ضعف الايمان بالاديان . فالدين عامل من عوامل التماسك حتى لقد كان هربرت سبنسر على الرغم من عدم ايمانه به يقول بفائدته للمجتمع البشري . ونحن في هـذا نشبه الدولة الرومانية عند ما اخذ الناس في الفلسفة وهجرو آلهتهم القديمة

وهناك ما يدل على ان الشعوب تنحط الآن فان الاغنياء ذوي المواهب يقللون نسلهم بينما الفقراء لا يضعون حداً لنسلهم . وقد ظهر من احصاء نشرته الجمعية اليوجنية (لاصلاح النسل) ان ذوي العاهات يتزايدون . ولا يجب ان ننسى ايضاً ان الطب من هذه الوجهة يعمل على انحطاط الشعوب لانه يحمي الضعفاء بوسائل غير طبيعية

ثم ان تراكم الثروات في ايدي طبقة قليلة من الناس قد بعث روح الثورة في الجماهير . وهو من اهم اسباب انتشار الشيوعية التي يدين بها اكثر العمال الآن وكانت سبباً في تقوض عمران روسيا وزوال حضارتها . ومن نتائج تراكم الثروات تفشي الجرائم التي يساعد على انتشارها صعوبة اثبات الجريمة على المتهم لتعقد الاجراءات القضائية

وهناك علامة اخرى نشترك فيها والرومان ابان انحطاطهم وهي هجران الزراعة والاقبال على المدن للاقامة فيها

رأي متفائل

هذا هو رأي المتشائمين وهناك متفائلون قليل عديدهم لسوء الحظ . ومنهم



البنوتة

نموذج من الفن الحديث * عن رسم لتشارلس شابلن

من الآنسة مي

الى كل فتاة مصرية

هذه صحيفة خاطبت فيها الآنسة مي الفتاة المصرية . وكأنها خاطبت بها كل بنية شرقية . وقد طلب اليها ان تكتبها خاصة لكتاب « محفوظات البنات » الذي اقترح تأليفه مجلس مديرية القليوبية ليدرس في مدرسة البنات الاولية التابعة له بشبرا البلد . وانه ليسرنا ان نقدم هذه الصحيفة الى قرائنا الكرام ولا سيما انها مقتطفة من كتاب « بين الجزر والمد » الذي سيصدر قريباً وهو ـ كما ذكرنا سابقاً ـ الهدية الثانية من هدايا الهلال الى المشتركين في هذه السنة

الحياة أمامكِ

الحياة أمامك ، أيتها المصرية الصغيرة ، ولكِ ان تكوني فيها ملكةً او عبدة :

عبدةً بالكسل ، والتواكل ، والغضب ، والثرثرة ، والاغتياب ، والتطفُّل ، والتبذُّل . وملكةً بالاجتهاد ، والترتيب ، وحفظ اللسان ، والصدق ، وطهارة القلب والفكر ، والعفاف ، والعمل المتواصل .

فإِن عشتِ عبدةً بأخلاقكِ كنتِ حملاً ثقيلاً على ذويكِ ، فكرهوكِ ونبذوكِ . وإِذا عشتِ ملكةً أفدتِ أهلكِ ووطنكِ ، وكنتِ محبوبةً مباركة

فأيُّهما تختارين ؟

اذا اخترتِ السيادة فروِّضي نفسكِ على المكارم منذ الساعة . لأنَّ الملوك يسلكون طريق العزِّ منذ الصغر

مي

آثار جبيل ودلالتها

العلاقة بين مصر وفينيقية في التاريخ القديم

بقلم الدكتور هارلد نلسن

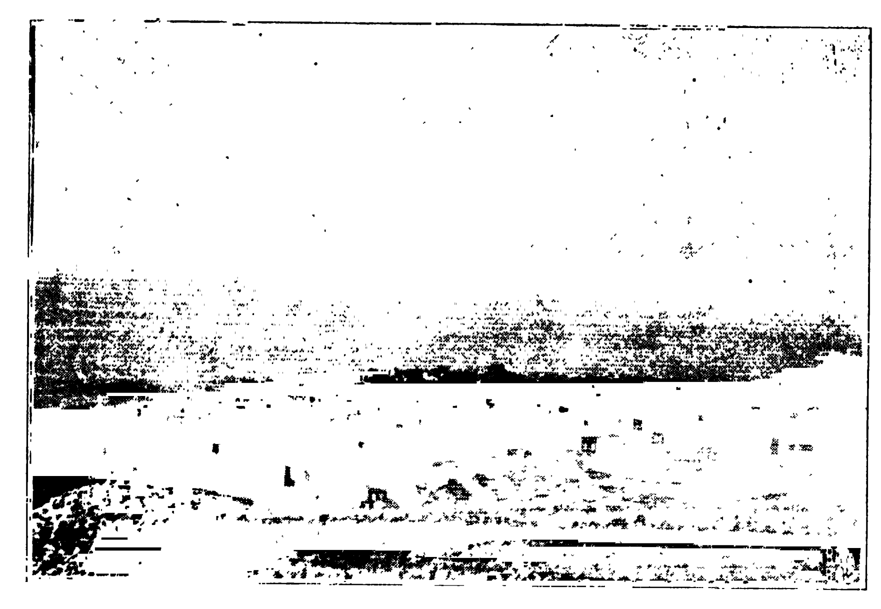
استاذ التاريخ بالجامعة الاميركية في بيروت

تدل الدلائل على اننا في مفتتح عهد موفق الى كشف آثار المتقدمين . ففي مصر وفي سورية وفلسطين وفي العراق يعمل الباحثون باجتهاد في هذا الميدان وقد قوبلت مساعيهم بالنجاح وبات التاريخ يرجو جلائل الفوائد والمعلومات . وقد طلبنا الى العلامة الدكتور هارلد نلسن استاذ التاريخ بالجامعة الاميركية في بيروت ان يتحف الهلال بمقال يبين شأن ما كشف في جبيل اخيراً – وهو من اوثق الباحثين الاختصاصيين في هذا الموضوع – فتفضل بالمقال التالي ننشره شاكرين

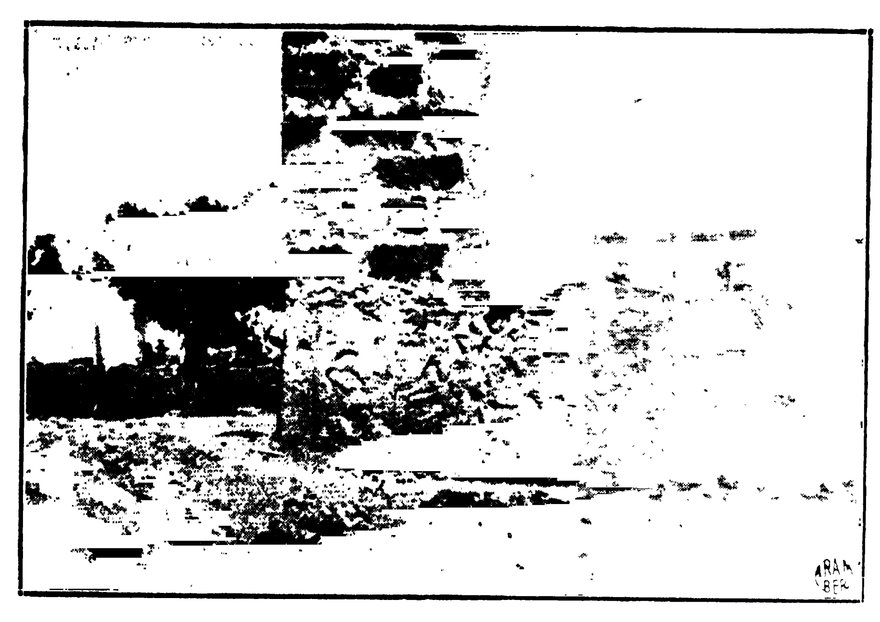
[المحرر]

ان الآثار التي استكشفها في جبيل موسيو مونتيه الاستاذ بجامعة ستراسبورج هي في الغالب من حيث الاهمية التاريخية اعظم مما كشفه اي مستكشف آخر في سورية وفلسطين . فان هـذه الآثار تنبئنا عن احوال فينيقية في الالفين الثاني والثالث قبل المسيح وتوضح وتؤكد ما كنا نعرفه عنها استناداً الى ما روي في التواريخ . والواقع ان ما كشف في جبيل من الاشياء الفنية لا يساوي ما كشف في مصر من حيث الفن ولكن وجود هذه الاشياء في جبيل له من الاهمية ما يربى على القيمة الفنية لهذه الاشياء . ولكي نوضح هذه المسألة يجب ان نذكر شيئاً من تاريخ جبيل نفسها

ان التقاليد المأثورة عند الفينيقيين عن هـذه المدينة – وكانت تسمى قديما جبله – تقول انها اقدم مدينة في فينيقية . وسواء صح هذا ام لم يصح فان المحقق ان جبيل هي اول مدينة ذكرت في التواريخ القديمة من مدن سورية وفلسطين . ففي النصف الاول من الالف الثاني قبل الميلاد كانت مصر متصلة اتصالا كبيراً بجبيل ويدل على هذا وجود اللفظة المصرية « سفينة جبله » ويقصد بها نوع من السفن اما انه كان يصنع في مصر ويسافر بين مصر وبلاد الفينيقيين ولكنه سمي باسم جبله لأنها مدينة التجارة الفينيقية التي كانت تسافر اليها هذه السفن واما



منظر عام لجبيل



قطعة من هيكل استعملت في بناء منزل بجبيل
وهي التي دلت الباحثين على وجود الهيكل

وادي النيل و بين الفينيقيين لا تزال غامضة . ولكن ليس من ينكر وجود هذه العلاقة . فان العبادة التي كانت شائعة في جبيل وفي وادي نهر ابراهيم والتي كان الاغريق يقرنونها بفينوس وادونيس والفينيقيون بعشتروث وتموز كانت ذات صلة بعبادة اوزيريس في مصر . وقد قال بعض الكتاب الحديثين ان عبادة اوزيريس انما دخلت الى مصر من سورية وربما كان ذلك من جبيل نفسها . وسواء كانت تعزى هذه العلاقة الى وحدة الاصل ام الى تشابه في عقلية كل من المصريين والفينيقيين بحيث انتهى كل منهما الى عقيدة مشابهة لما عند الآخر بتأثير تشابه الاحوال الطبيعية والاجتماعية فاننا لا نستطيع الجزم في هذه المسألة ولكن مما لا شك



تمثال طفل



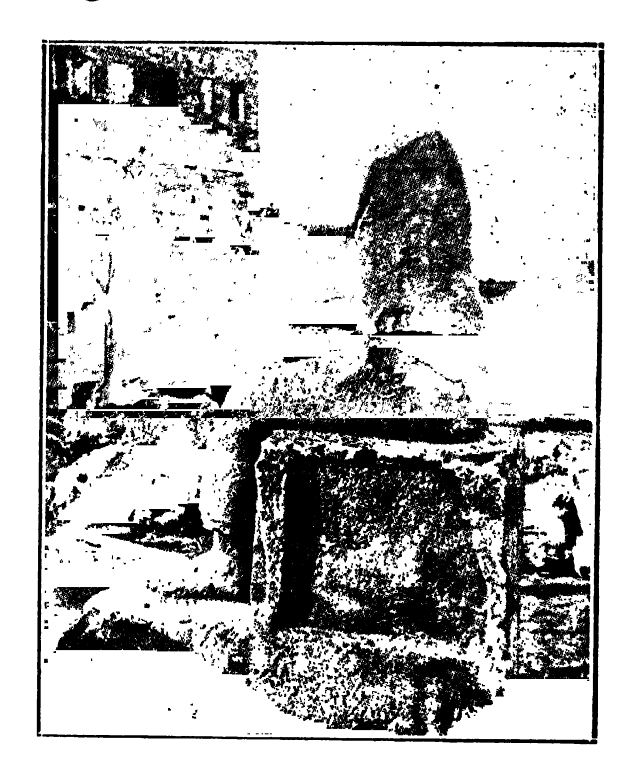
تمثال قرد

مثالان من الاشياء المستكشفة حديثاً في جبيل

فيه ان طول مدة العلاقات السياسية كان ذا اثر في العلاقات الدينية . فان « بعلة » جبيل كانت معروفة في مصر وكان يطلق عليها اسم هاتور ربة السماء والحب . ومهما يكن السبب فان جبيل المسماة « مدينة الاسرار » عند المصريين كانت من البقع المقدسة في نظر سكان وادي النيل

والارجح ان المصريين في الدولة السادسة في المملكة القديمة اي حوالي ٢٥٠٠ ق . م . كانوا قد مدوا سلطانهم الى غربي اسيا . والقليل الذي بين ايدينا من النقوش المنسوبة الى ذلك العهد القديم يرجح ذلك . فقد ذكر في هذه النقوش ان ضابطاً من البحارة المصريين سافر الى جبيل ببحارته لقتالها ، ويقول موظف آخر في الحكومة يدعى خنومهوتب انه رافق رئيسه احدى عشرة مرة في

ان هذه السفن نشأت في جبله وسميت باسمها . وقد كان اهم صادرات جبيل الخشب واهمه خشب الارز وكان المصريون الذين لا تنبت بلادهم مثل هذا الخشب يتغالون به لصنع السفن او للنجارة الدقيقة في القصور والمعابد او لصنع التوابيت للموتى . ومما قاله أحد كتبة المصريين في الازمنة التالية يرثي احوال بلاده و يشكو الزمان : « والناس لا يسافرون الآن الى الشمال (الى جبيل) . فماذا نصنع الآن واين هو



تمثال مصري لسيدة جبيل (نحو ٣٠٠٠ سنة ق . م .)

خشب الارز الذي ندفن فيه جثث كهنتنا والذي يستعمل زيته في تحنيط الرؤساء حتى بلاد كفتيو (قيليقية) »

ان حراج لبنان التي كانت تغطي سفوحه الى ما يكاد يصل الى سواحل البحر قد جذبت المصريين الذين كانوا يعشقون الابنية العظيمة والاشياء الفنية الجميلة ولم يكن المصريون يذهبون الى جبيل لأنها المركز لتجارة الخشب فقط بل ان التقاليد الدينية كانت تربطهم بها ايضاً . واصل هـذه العلاقة الدينية بين سكان

فاذا كان هذا التأويل صحيحاً فاننا نرى في هذا الخاتم اسم امير جبيل ياكين ايلو الذي كان والياً عليها من قبل الملك سهتب-يب-را اول ملوك الدولة الثانية عشرة وهو يعرف باسم امينمهات الاول وكانت مدة حكمه حوالي سنة ٢٠٠٠ الى سنة ١٩٧٠ ق . م . ومع عدم تاكدنا من الحقيقة بهذا الصدد فاننا نجد ان التفسير المتقدم يوافق سائر معلوماتنا بهذا الشأن

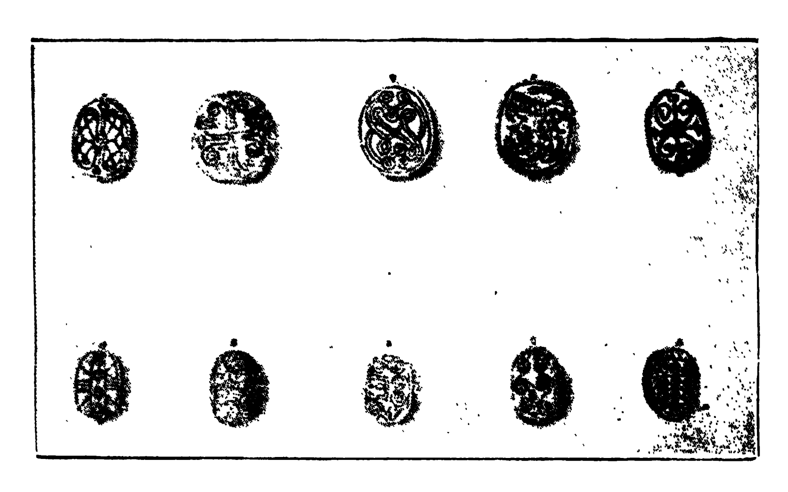
وقد اعقب المملكة الوسطى عصر من الانحطاط السياسي يبتدىء بغارة الهيكسوس على مصر وينتهي بطردهم منها وتقهقرهم الى اسيا . في عصر الدولة التي اعقبت خروج الهيكسوس في القسم الاول من القرن السادس عشر قبل الميلاد تصور لنا النقوش والآثار المصرية دولة امبراطورية عظيمة عاصمتها طيبة اولا في الوجه



عواميد هيكل روماني استكشفت في جبيل

القبلي ثم تنتقل بعد ذلك الى الوجه البحري ، وكانت هذه الامبراطورية تمد سلطانها على جميع البلاد المجاورة وتصل الى سورية الشمالية . على اننا نجد في نقوش الكرنك تاريخ فتوحات تهطمس الثالث في فلسطين وفينيقية الشمالية وسورية الشمالية حتى نهر الفرات ولكننا لا نجد فيها ذكر جبيل او صيداء او صور . فيظهر لنا

سفراته الى جبيل . فهذه الشواهد القليلة تدل على ان العلاقات بين مصر وجبيل لم تكن تجارية ودينية فقط بل كانت ايضاً سياسية وكانت في الارجح علاقة ولاية تابعة لدولة متبوعة . ولا ريب في كل حال في ان مصر كانت باسطة على جبيل نوعا من الحماية



جعلان واحجار منقوشة استكشفت في جبيل

وبعيد سنة ٢٠٠٠ ق . م . نرى البلادين في ارتباط سياسي متين وذلك بعد فترة استغرقت جملة قرون كانت مصر خلالها في ارتباك وفوضى حالا دون معرفة احوالها الداخلية والخارجية . فلما كان عصر المملكة الوسطى (٢١٠٠ — ١٨٠٠ ق . م .) انتظمت الدولة المصرية واستعادت نشاطها القديم في اسيا . فجردت جملة تجريدات على سورية وصار المصريون يقيمون في سورية وكان رجال البلاط المصري يروحون ويغدون في مهامهم الرسمية . وربما كان هذا النفوذ المصري في سورية وفينيقية كبيراً وان كانت الشواهد قليلة على ذلك

فمن هذه الشواهد قطعة من خاتم يوجد في مجموعة المرحوم اللورد كارنارفون . وعلى هذا الخاتم كتابة منقوشة بلغتين : المصرية الهيروغليفية والبابلية المسمارية . ففي هذه القطعة الباقية من هذا الخاتم نقش بالبابلية اسم « ياكين ايلو » وبالمصرية : « ملك الوجه القبلي والوجه البحري سهتب — يب — را هاتور ربة . . . » والارجح ان تكملة هذه الجملة الناقصة هي : « حبيب هاتور ربة جبله » وان لم يكن هذا مؤكداً

نقل الدم

من السليم الى المريض



فحص دم موظفي البوليس في اميركا
لاستعماله في الحالات الاضطرارية

منذ القرون الوسطى والناس يهجسون بنقل الدم من السليم الى المريض . ويحكى عن أحد البابوات من أسرة بورجيا الشهيرة انه فعل ذلك أو حاول أن يفعله والذين يروون هذه القصة لا يؤكدونها فهم يقولون انه أشيع انه أخذ دم بعض الاطفال واجراه في عروقه ولكنه مات على الأثر

ولكن ما هجس به السلف يحقق فعله الخلف الآن . فنقل الدم يستعمل في نحو ٢٨ حالة مرضية مثل السل والنزيف والتسمم والضعف والحمى التيفوئيدية وما الى ذلك . ولا يحدث من هذا النقل أي خطر وذلك المعلومات الجديدة التي يعتمد عليها الاطباء في مزاولة هذا العمل . بل قد بلغ ايمان الناس بسلامة هذه العمليات سواء للسليم المأخوذ منه الدم أم للعليل الملقح به ان صار لكل مستشفى في بعض مدن اوربا واميركا نحو عشرين أو ثلاثين شخصاً يلبون طلبات الاطباء في أي وقت لكي تؤخذ منهم دماؤهم لتلقيح المرضى . وصار بعضهم يربح من ذلك ما يكفيه معاشه . . .

من ذلك ان هذه البلاد كانت في حكم الفراعنة قبل ذلك او انها سلمت نفسها بدون مقاومة . ومن المهم ان نعرف ان اسم جبيل لم يذكر مطلقاً في هذه النقوش مع ان هذا الملك كان يملك الموانئ الفينيقية وكانت له قواعد بحرية وحربية ترسو فيها الاساطيل وتتأهب الجيوش لفتوحاته في داخل البلاد . فمن المحقق ان جبيل كانت في طاعة المصريين في ذلك الوقت . وكان فرعون مصر قد ترك امراء جبيل في مراكزهم لأنه وجد فيهم عضداً قوياً لمعاونته . ولا بد ان الكهنة والموظفين والتجار المصريين كانوا عديدين في جبيل كما كان سكانها الفينيقيون لا ينفكون يزورون البلاد المصرية . وعند ما نشبت الثورة العظيمة على مصر حوالي منتصف القرن الرابع عشر كان « رب ادي » صاحب جبيل ولياً صادقاً للسيادة المصرية وضحى بحياته في النهاية لولائه لمصر

اما بعد سنة ١٢٠٠ ق . م . فقد فقدت مصر سيادتها على فينيقية وعلى جبيل نفسها وهي اول واقدم ممتلكاتها هنالك . فانها استقلت وصار لها حكام من بنيها . ولما زار ويناموين مدينة جبيل في سنة ١٠٩٠ ق . م . وكان قد جاءها من قبل ملك مصر وجد اميرها زكر بعل يقول ويبرهن له انه هو واجداده كانوا مستقلين عن مصر . ولكنه مع رفضه سيادة مصر لم ينكر فضل المصريين على بلاده . فقد قال لويناموين : « اما انا فلست خادمك ولست خادم من ارسلك » ولكنه اضاف الى ذلك قوله : « ان امون اكبر الهة مصر يزود جميع البلاد ويبتدىء بمصر التي اتيت منها . لأن الصنعة قد صدرت عن مصر وجاءت الى بلادي ههنا . وجاء العلم منها ايضا الى بلادي ههنا »

واضطر ويناموين الى الموافقة على دعوى زكر بعل باستقلال بلاده . ولم تعد جبيل الى حكم مصر بعد ذلك طول مدة وجودها في قبضة حكام وطنيين

وبعد هذه النظرة التي تبين علاقة مصر بجبيل يمكننا ان نفهم قيمة مستكشفات مسيو مونتيه التي سنفصلها بعد . فهي توافق ما تذكره التواريخ عن هذه العلاقة في الالف الثاني والثالث قبل الميلاد وتؤيد ايضاً ما اثبتناه هنا من الاستنتاجات

(تتمة البحث في الجزء القادم) ـ ترجمة ـ الدكتور هارلد نلسن

وقد قلنا ان بعض الناس قد وقفوا انفسهم لان تؤخذ دماؤهم وأنهم يعيشون مما ينالونه من ثمن هذه الدماء . والرأي الغالب الان ان خير الدماء ما كان من احد ذوي قربى المريض

والسليم يستطيع أن يبيع من دمه ست مرات في العام دون أن يصاب بأذى

وقد قلنا ان أنواع الدم المعروفة الآ ن أربعة . وقد بحث الدكتوران دبخرن وهرشفيلد الالمانيان في هل يمكن تحقيق بنوة المولود ومعرفة ابويه بواسطة دمه أم لا. فوجدا بعد عدة تجارب ان المصل من نوع ١ والمصل من نوع ٢ لا يوجدان مطلقاً في دم الطفل ما لم يكونا في دم ابويه أو أحدهما واذا وجد مصل معين من أي نوع من الانواع الاربعة في دم الابوين فهو يوجد أيضاً في دم أغلب الاطفال. فاذا كان في أحد الابوين فقط فهو يوجد في عدد قليل من الاطفال

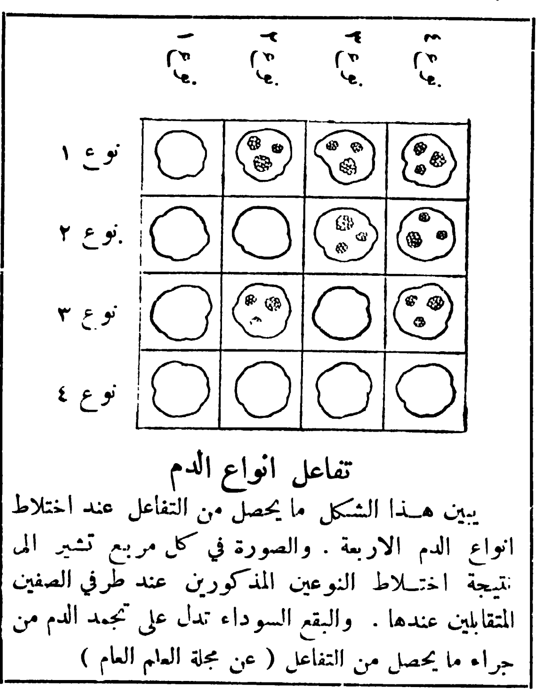
اما اذا كان النوع لا يوجد في أحد الابوين فلا يمكن أن يوجد في أحد الابناء

وعلى هذا يمكن احياناً الاستعانة بفحص دم الطفل لمعرفة شخصية أبويه



لحص الاتفاق الودي بين فرنسا وانكلترا باشمة رنتجن !
(تتسلح كل منهما في السر وتصافح جارتها في الظاهر)

وكان أهم ما جعل العملية تنجح وهو ما كان يجهله قدماؤنا ما عرف من أن دماء النـاس تختلف كاختلاف الوان شعرهم أو عيونهم أو بشرتهم . فالاطباء يعرفون الآن انه يوجد على الاقل نحو اربعة انواع من الدم . وكل نوع يحتوي على أقسام . والناس يرثون نوع الدم الذي يجري في عروقهم كما يرثون لون بشرتهم أو قاماتهم من آبائهم



تفاعل انواع الدم

يبين هـذا الشكل ما يحصل من التفاعل عند اختلاط انواع الدم الاربعة . والصورة في كل مربع تشير الى نتيجة اختـلاط النوعين المذكورين عند طرفي الصفين المتقابلين عندها . والبقع السوداء تدل على تجمد الدم من جراء ما يحصل من التفاعل (عن مجلة العلم العام)

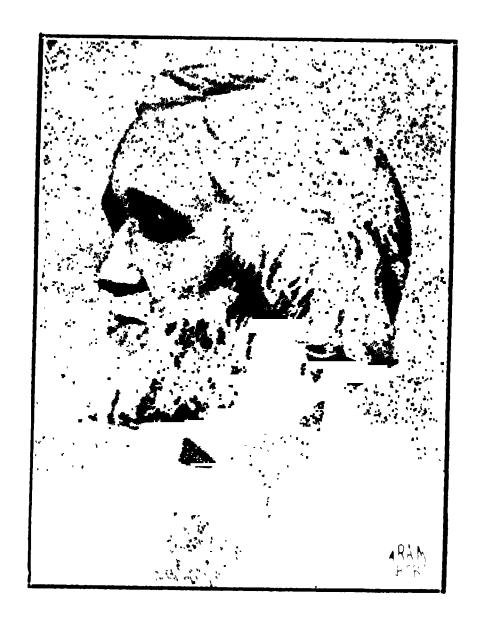
فالتلقيح بالدم يجب أن يكون من شخص يماثل نوع دمه دم الشخص المنقول اليه الدم . لانه في حالة الاختلاف يتخثر دم المريض وتحدث له حمى قد يعقبها الموت . وذلك لأن الـكريات الحمراء يلصق بعضها ببعض فلا تستطيع المرور في المجاري الشعرية فتتعطل الدورة الدموية

ويعرف نوع دم المريض بأخذ كمية منه تمزج بكمية أخرى من مصل دم شخص سليم قد عرف نوعه قبلا . فاذا اتفق النوعان لقح المريض

وقد اخترعت طلمبة خاصة لجذب الدم من السليم ودفعه الى عروق المريض بحيث لا يتألم أحدهما الا بمقدار وخز الابرة

وفي سنة ١٨٢٩ سجل رجل اميركي مخترعاً آخر . وتوالت المخترعات في هذا الباب . وكان اكثر الآلات التي تكتب تؤدي الغرض المقصود منها وهو الكتابة ولكن الناس لم يقبلوا على استعمالها للبطء الذي كان يلازم الكتابة بها

وفي سنة ١٨٧٣ تمكن خريستوفر لاثام شولز من تحقيق الاختراع . فهو الذي اخترع الالة الراهنة المستعملة في جميع انحاء العالم



خريستوفر لاثام شولز
مخترع الآلات الكاتبة المستعملة الآن

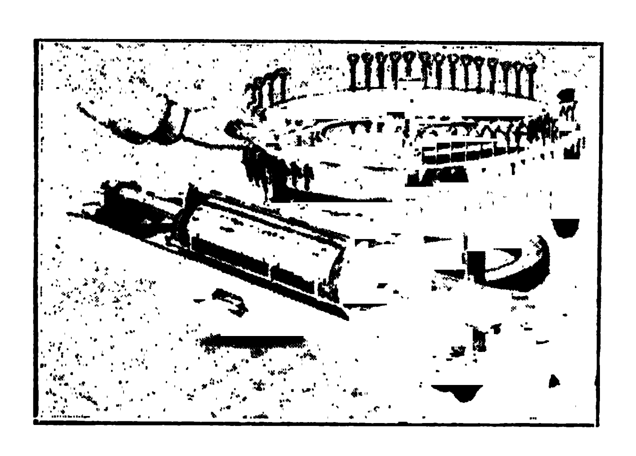
ولكن الالة لم تغمر الاسواق والمكاتب كما يتوهم القارىء الذي يرى مدى انتشارها الآن . وذلك لان الناس يكرهون أو يتخوفون بطبعهم من كل جديد على الرغم من فائدته الظاهرة . ولانه لم يكن هناك مدربون على استعمالها

وأخذت الالة تترقى وتزداد فائدة . فكان ترقيها يشبه ترقي آلة الخياطة . ففي سنة ١٨٧٨ ظهرت فيها الحروف الكبيرة التي تبتدىء بها الجمل الافرنكية . وفي سنة ١٨٩٦ ظهر الشريط المألوف الذي لا تخلو منه آلة

ومن هذه الالة نشأت آلة المحاسبة التي تجمع الارقام وتقوم بالاعمال الحسابية

آلة الكتابة

انقضاء خمسين سنة على استعمال « التيبريتر »



نموذج من اقدم انواع الات الكتابة صنع سنة ١٨٤٣

في شهر سبتمبر من العام الماضي احتفل الاميركيون بمضي خمسين عاماً على اختراع آلة الكتابة التي شاع استعمالها الان . والناس على كثرة استعمالهم لهذه الالة البسيطة وعلى أنها صارت من الضروريات التجارية لا يخلو بيت تجاري من واحدة أو من عدة منها يجهلون تاريخها وتاريخ الجهود التي بذلت للوصول الى تحقيق اختراعها كما يجهلون اسم مخترعها

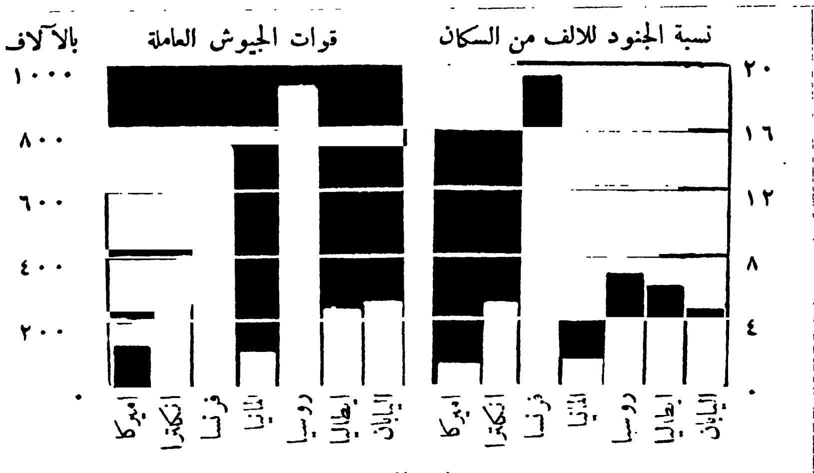
ولا يجب أن يعزب عن الذهن أن الالة الكاتبة بنت العصر الحديث . فلو انها اخترعت منذ مايتي عام لوئدت عند ميلادها اذ لم تكن الحاجة تتطلبها . أو كانت بقيت في ركود كما سبق أن اخترعت الطباعة في الصين وبقيت مهملة مئات السنين

والذي بعث على اختراعها هو اتساع التجارة وتقدم المواصلات وكثرة المكاتبات وسهولة النظام البريدي عند الامم بحيث صار من الضروري أن تكون مكاتبات التاجر الذي ينشد النجاح نيرة مقروءة

وأول من فكر في اختراع آلة الكتابة رجل انجليزي يدعى هنري مل حصل على رخصة باستعمال مخترعه في سنة ١٧١٤ ولكنه لم يستعمله ولا يعرف للان ما هو مخترعه هذا . فان الرخصة لا تثبت سوى انه قد اخترع آلة للكتابة

أما المانيا فلا يجوز لها بمقتضى معاهدة فرساي أن تجعل الخدمة الزامية . ولا يجوز أيضاً أن يزيد جيشها عن مائة الف جندي متطوع

أما جيوش فرنسا فقد بلغت وقت الحرب نحو ثمانية ملايين جندي وجيشها الان يبلغ ٧٥٠ الف جندي والخدمة العسكرية سنة ونصف أي نصف ما كان عليه قبل الحرب وهي الزامية



مقابلة بين قوات الدول العظمى السبع

يبين هذان الشكلان في صورة قريبة الى الفهم موقف الدول العظمى من حيث قواها البرية . فالشكل الذي الى اليسار يبين قوة الجيش العامل في كل دولة والشكل الذي الى اليمين يبين نسبة الجنود في كل دولة الى عدد الاهلين

والجدول التالي يبين للقارىء عدد الجيوش ونسبتها الى عدد السكان

الدولة	الجيش	السكان	النسبة الى الالف
روسيا	٩٢٨ ٠٠٠	١٣١ ٥٤٦ ٠٠٠	٧٬٠٥
فرنسا	٧٥٠ ٠٠٠	٣٩ ٢١٠ ٠٠٠	١٩٬١٣
اليابان	٢٧٧ ٠٠٠	٥٧ ٦٥٦ ٠٠٠	٤٬٨٠
بريطانيا	٢٥٦ ٧٠٠	٤٧ ٣٠٨ ٠٠٠	٥٬٤٣
ايطاليا	٢٥٠ ٠٠٠	٣٨ ٨٣٥ ٠٠٠	٦٬٤٤
الولايات المتحدة	١٣٦ ٦١٩	١١٠ ٠٠٠ ٠٠٠	١٬٢٤
المانيا	١٠٠ ٠٠٠	٦٠ ٩٠٠ ٠٠٠	١٬٦٤

مقابلة

قوات الدول العظمى

لما انتهت الحرب الكبرى اخذت الدول في تسريح جيوشها . فكانت الولايات المتحدة الاميركية ابعد الدول سيراً نحو تلك الغاية وكانت روسيا آخرهن فلديها الآن اكبر جيش . وفي ما يلي مقارنة بين قوات الدول البرية الآن [المحرر]

لما تبوأ رجال الثورة عرش روسيا كان أول همهم تأليف جيش ثوري يحافظ على الجمهورية ويرد عنها أعداءها . ولم يكن هؤلاء الاعداء قليلين . فان رجال الثورة حاولوا أن يعيشوا بسلام مع اوربا وأن يعيدوا علاقاتهم بالعالم كما كانت قبل الحرب . ولكن العالم قاطعهم وأخذت انجلترا وفرنسا ترسلان الجيوش اليهم وتمدان الخارجين عليهم بالاموال والذخائر . فكانت نتيجة ذلك أن اتجه هم البلشفيين الى تعزيز جيوشهم وتدريب النشء الروسي على الخدمة العسكرية . فكان أول ما الفوه فيلق الحرس الاحمر وهو من شبيبة روسيا المستنيرين المتمذهبين بمذهب الشيوعية

وخوفاً من أن يحدث للثورة الروسية مثل ما حدث للثورة الفرنسية من ظهور قائد جريء مثل نابوليون يستخدم جيش الثورة لمحو الثورة جعل الروسيون هيئة اركان الحرب العليا التي لها الكلمة الاخيرة في جميع قرارات الجيش في يد طائفة من الثوريين الذين يمنعون الترقية الا لكل من يثقون بانه لا يضمر عداء للثورة

والجيش الروسي يبلغ الان نحو ٩٢٨ الف جندي . ولكن قلة الذخائر وعدم دربة الجنود تقلل من كفايته . يدل على ذلك أن البولنديين هزموه بجيش قليل العدد

أما الولايات المتحدة الاميركية فهي البلاد الوحيدة التي يزيد فيها عدد رجال البوليس على عدد جيشها . وغاية حكومة الولايات من الجيش كما ينص على ذلك دستور اتحادها هو الدفاع لا الاستعمار ولا الغزو

ولذلك ما كادت تنتهي الحرب حتى سرحت جيوشها ولم يبق لها سوى ١٣٦ الف جندي

وقد كان لانجلترا مدة الحرب ٥٧٠٤٠٠٠ جندي فلم يبق لها الآن سوى ٢١٨ الف جندي وهذا غير ٧١ الف جندي في الهند

مراكش

الرسولي وعبد الكريم

كثرت الاخبار في الاشهر الماضية عن مراكش بلاد المغاربة . فقد اشيعت وفاة الرسولي . وعقد اتفاق في لندن بشأن دولية ميناء طنجة وقبل ذلك كثر ورود الاخبار عن الكفاح بين عبد الكريم والاسبان . فرأينا بمناسبة ذلك أن نذكر شيئاً عن هذه البلاد الشرقية (وان كانت تقع في غربي أفريقيا)

فسكان مراكش يبلغون نحو ستة ملايين وهم من سلالات عربية وبربرية ويسكن في السواحل جاليات من الاسبان وبعض عائلات اوربية . واليهود كثيرون في الموانىء وفي المدن الداخلية

وقد دخل معظم مراكش في حماية فرنسا سنة ١٩١٢ وصارت عاصمة البلاد رباط وهي أيضاً مركز القوميسير الفرنسي . وادارة البلاد وطنية فالموظفون وطنيون والكبراء منهم لهم مستشارون فرنسيون . وهؤلاء المستشارون يشرفون على ادارة البلاد . أما الجيش فهو تحت قيادة القوميسير الفرنسي وحده

وفي شمالي مراكش توجد المنطقة الاسبانية وهي تضم مدينة سبته ومليلة وغيرها . وعدد سكان هذه المنطقة يبلغون نحو نصف مليون . أما سكان المنطقة الفرنسية فيبلغون خمسة ملايين ونصف مليون

وقد هدأ سكان المنطقة الفرنسية ولكن أهل الشمال شديدو المراس يجري في عروقهم الدم البربري والحكومة الاسبانية تلاقي الامرين منهم

وقد تم منذ شهر الاتفاق على ميناء طنجة وكان سبباً في نزاع مستمر بين فرنسا وانجلترا واسبانيا . وذلك لأن انجلترا لا ترضى لفرنسا بالسيطرة التامة عليه خشية تحصينه في المستقبل فيضعف بذلك مركزها في مضيق جبل طارق

والبلاد زراعية وهي في الشمال تشبه جنوبي فرنسا او اسبانيا والامطار وفيرة فيها . والارض خصبة تنبت جميع المزروعات تقريباً . وقد بلغت قيمة الصادرات في سنة ١٩٢٠ نحو ٢٧٠ مليون فرنك وبلغت الواردات الف مليون فرنك . وقد اقبل المراكشيون على التجارة هذه الايام ولبعض تجار فاس ورباط وكلاء في مانشستر وباريس



الرـولي ومعه السيدة روزيتا فوربز الرحالة الانجليزية المشهورة

في طنجه واحتفظ به هو وآخرين كرهائن . ولم يطلق سراحهم حتى فك السلطان أسر ستة عشر رجلاً من رجاله كانوا في سجونه . وفي سنة ١٩٠٤ اختطف مثريين اميركيين فافتديا نفسيهما بمبلغ ١١ الف جنيه . وفي سنة ١٩٠٧ أسر الرسولي سير ماكلين القائد الانجليزي لجيش السلطان . فافتداه السلطان بعشرين الف جنيه . وكان الرسولي هـذا سبب اثارة الفتن التي انتهت بقتل الاوربيين وتدخل فرنسا في سنة ١٩٠٧

أما عبد الكريم فهو زعيم قبائل الريف وقد اخذ في مكافحة الاسبان النازلين حول سبته وانزل بهم من الهزائم ما جعل قائدهم ينتحر . وكانت اندحارات الاسبان المتواترة امامه سبباً في الانقلاب الحديث في اسبانيا اذ خرجت سلطة الحكومة من يد البرلمان والوزارة ودخلت في يد عصبة حربية يقودها القائد برعو دي ريفيرا . واستقبل الناس سقوط الحكومة السابقة بالابتهاج لانهم عزوا اليها جميع الكوارث التي أنزلها عبد الكريم بالحامية الاسبانية في مراكش

كلمات لبعض المعاصرين

لقد اقتنعت بان عصبة الامم ليس لها القوة ولا الارادة لكي تقوم بواجبها ـ العلامة اينشتين

اوربا الآن في أظلم وهدة من وهاد التاريخ الحديث ـ نانسن

يجب ان نضم الوطنية الى سائر الخرافات القديمة فان وطننا الآن هو العالم ـ برنارد شو

ليس هناك سوى طريقة واحدة للسلام العالمي وهي الغاء الجوازات والحدود والجمارك وسائر المخترعات التي بدلا من ان تجعل سكان هذا الكوكب جماعة متعاونة تعمل على إثارة الهياج والقلق بينهم ـ زانجويل

اذا وقف كل من انجلترا والولايات المتحدة الاميركية في صف واحد لاستطاعتا ان تضمنا سلام العالم ـ لويد جورج

لا يكفي المرأة جمالها لانها لا تنال به السعادة ـ ليلي لانجتري

وفي البلاد الآن نحو الف ميل من السكك الحديدية ونحو عشرة آلاف ميل من الخطوط التلغرافية . وبين رباط وتولوز في فرنسا خط مواصلات هوائية يومية



عبد الكريم الزعيم المراكشي المشهور

وديانة المراكشيين هي الاسلام وهم سنيون يتبعون المذهب المالكي وفي البلاد نحو ٨٨ الف نصراني . اما التعليم فتأخر ولا يزيد عدد المدارس عن مايتين عدا ما في منطقة الحماية الاسبانية

أما الرسولي الذي ذكرت نعيه التلغرافات فهو من الزعماء المرهوبين . وكان قبل احتلال فرنسا يناوىء السلطان وصارت الحرب بينهما سجالاً ثم تغلب عليه السلطان وقبض عليه وأودعه السجن فبقي فيه خمس سنوات ثم خرج في سنة ١٩٠٢ . وفي سنة ١٩٠٣ اختطف مستر هاريس مراسل جريدة التيمس

الوجوه ارقى الاداب وكانت فلسفتهم من ادق الفلسفات بل نحن لا نزال دونهم في هذا المضمار . وقد انهزمت المانيا واوشكت حضارتها ان تزول على الرغم من انتشار العلوم فيها وتقدمها . فكلا العلم والادب ضروري للامم فالادب يرسم للامة الغاية التي يجب ان تتجه اليها مثلها العليا والعلم واسطة تحقيق هذه الغاية . ولذلك فليس للاديب غنى عن العلم كما ليس للعالم غنى عن الادب

مكانة الدكتور طه حسين

فاذا نحن اعتبرنا هذه الاقيسة فاين نضع الدكتور طه حسين ؟

خير ما يتسم به الدكتور طه حسين هو انه من اهل المذهب الجديد يعنى بالفن اكثر مما يعنى بالصنعة ويدخل الى الادب العربي اشياء لم يحلم بها ادباء العرب . فهو يكتب عن الدرامة الاوربية وهي من الفنون التي لم يعرفها العرب . وهو يكتب عن التاريخ ويقيس حوادثه باقيسة افرنجية . ثم هو قد نزل الى الجمهور المصري واكتوى بنار النزاعات السياسية فاستفاد من هذا الجمهور بما اضطر اليه من درس احواله وافاده بما اخرج اليه من مكنون درسه ونظره

وقد قلت انه يعنى بالفن اكثر مما يعنى بالصنعة فهو يعنى بالموضوع من حيث قيمته الادبية ومنفعته للقارىء ولا يبالي كثيراً بتزويق عبارته . ولكن القارىء قلما يلتفت الى شيء من ذلك لأن الموضوع الذي يعالجه يشغل رأسه لخطره واهميته . ونحن نحتاج الى الصنعة والى شدة الحذق فيها على الخصوص اذا كانت المادة التي نشتغل بها رديئة من الاصل . فاذا قدم لنا احد كوبا من ذهب او كاساً من فضة فاننا لا نطالبه بأن ينقشهما بمختلف النقوش لأن جمال المادة قد اغنى عن الصنعة . فالذهب والفضة قلما تزينهما الصنعة بينما هي تزين الحجر والخشب

وكذلك الحال في الادب . فان كان الاديب عظيما في فنه لم يحتج كثيراً الى الصنعة ولم يطالبه باجادتها احد

ومما يمتاز به الدكتور طه حسين سعة ثقافته فقد فتحت له اللغة الفرنسية مجالا للوقوف على الاداب الافرنجية قديمها وحديثها وزودته تربيته في الازهر بعدة اللغة العربية ومعرفة آدابها . فهو يكتب عن شعراء العرب كما يكتب عن فلاسفة الاغريق او ادباء فرنسا الحديثين

ولكن الدكتور طه حسين لا يختلف عن سائر ادباء مصر من حيث عدم قدر العلم حق قدره

الدكتور طه حسين



الدكتور طه حسين

الحجة على اهل المذهب القديم في الادب تنحصر على الاغلب في أن عندنا من هذا القديم شيئاً كثيراً وفي ان الادب القديم وان كان يوافق العصر الذي عاش فيه فهو لا يوافقنا في وقتنا الراهن

فاذا كان قصارى جهد امثال الاستاذ مصطفى صادق الرافعي ان يؤلف القصائد على نحو ماكان يفعل المتنبي والمعري وابو نواس فان لنا من هؤلاء ومن غيرهم ثروة ادبية لا تكاد تنفذ ولا تكاد تحتمل الاضافة اليها . ثم لو جهد الاستاذ الرافعي نفسه في ان يصل الى مبلغ ما وصلوا اليه في الصنعة لما استطاع ايضاً

فليس لنا ما يبرر اشتغالنا بالادب الا ان نأتي بشيء جديد لم يأت به ادباء العرب . واذا لم نستطع ذلك فأجدر بنا ان نقصف اقلامنا وان نحيل جمهور القراء الى ادباء القرون الماضية

ثم يجب ان لا ننسى ان حياة الامم وتقدمها لا يقومان بالادب وحده ولا بالعلم وحده . فقد باد الاغريق وبادت مدنيتهم ولم يجدهم ادبهم مع انه كان من بعض

فترك الازهر والتحق بالجامعة المصرية ونال منها الدكتوراه سنة ١٩١٤ ثم سافر على نفقة الجامعة الى باريس للتكمل في الادب فبقي هناك ثلاث سنين تزوج في اثنائها آنسة فرنسية ورزق منها اولاداً . وهو يدرس الآن بالجامعة ويكتب من آن لآخر مقالات ادبية وسياسية في جريدة السياسة . وافضل ما وضع من الكتب هو « ذكرى ابي العلاء » وهو الكتاب الذي نال عليه رتبة الدكتوراه من الجامعة المصرية

والدكتور طه حسين تربطه بالمعري وبشار بن برد وملتون الشاعر الانجليزي رابطة غريبة وهي انهم جميعاً مكفوفو البصر . ويظهر من حياة الدكتور ان العمى ليس كما نتصور من النكبات الهائلة . فهو آفة لا شك فيها ولكنها ليست من الهول بالمقدار الذي نحسبه نحن المبصرين . ولا شك ان الدكتور يشعر احياناً بهذا النقص الذي قدر له وذلك عند ما يدرّس التاريخ اذ يتذكر مقدار اللذة والمنفعة اللتين كان يستطيع ان يجتنيهما من رؤية الآثار والاطلال ونقوش الاحجار وبدائع الفن

نموذج من اسلوبه

جاء في مقدمة « ذكرى ابي العلاء » :

« يدل ما قدمناه على انّا نرى الجبر في التاريخ. أي ان الحياة الاجتماعية انما تأخذ أشكالها المختلفة وتنزل منازلها المتباينة بتأثير العلل والاسباب التي لا يملكها الانسان ولا يستطيع لها دفعاً ولا اكتساباً . ذلك رأي نراه وسنثبته في موضعه من الكتاب

« وانما نقول هنا ان هذا الرأي سيلزمنا أن نسلك في البحث عن حياة أبي العلاء طريقاً خاصة ربما لم يألفها المؤرخون . ذلك انا لا نعتقد انفراد الاشخاص بالحوادث . وانما نعتقد أن الحوادث أثر لطائفة من المؤثرات . وعلى هذا لا نستبيح لانفسنا أن نضيف أثراً من الآثار الى شخص من الاشخاص مهما ارتفعت منزلته وعلت مكانته . ومهما عظم أثره وجل خطره . وانما كل أثر مادي أو معنوي ظاهرة اجتماعية أو كونية ينبغي ان ترد الى أصولها وتعاد الى مصادرها . وان تستقى من ينابيعها وتستخرج من مناجمها . وهي جماعة العلل التي أشرنا اليها آنفاً . فليس المأمون وحده هو الذي ابتدع فتنة القول بخلق القرآن . وانما تلك فتنة احدثها عصره واندفع المأمون بحكم المؤثرات المختلفة الى أن يكون مظهرها . كما اندفع خلفاؤه من بعده الى ذلك بحكم هذه المؤثرات

« انما الحادثة التاريخية والقصيدة الشعرية والخطبة يجيدها الخطيب والرسالة

وربما تزيدنا المقابلة المختصرة بصيرة لا يقوم مقامها الشرح الطويل فلذلك يحسن ان نقابل الاستاذ الرافعي بالدكتور طه حسن . فكلاهما قادر وكل منهما نقيض للآخر . فلننظر في ايهما انفع للبلاد ولنفاضل بين خطتيهما في الادب

فالرافعي يتقيد بآداب العرب لا يقرأ غيرها ويسير على غرارها لا يتعداه يؤلف القصائد كما كانوا يؤلفون ويكتب النثر كما كانوا يكتبون ولا يخرج عن الموضوعات التي كانوا يكتبون فيها يجيد صنعة الكتابة وقلما يكتب شيئاً يمس الجمهور المصري فهو لا يدرس مسائلنا الاجتماعية

اما الدكتور طه حسين فيقرأ الادب الغربي كما يقرأ الادب العربي وقد لا يجيد الصنعة احياناً اجادة الرافعي ولا ينظم الشعر ولكنه يجيد النقد ثم هو يعرف من فنون الادب اكثر مما عرفه العرب . فلو بادت مؤلفات الرافعي لما خسر الادب العربي شيئاً لاننا نجد ما يشبهه في الادب القديم . ولكن لو بادت مؤلفات الدكتور طه حسن لخسرنا شيئاً كثيراً لا نجد له عوضاً في آدابنا العربية

حياته

ولد الدكتور طه حسين بمغاغه في سنة ١٨٩١ فتعلم القرآن في مكتب ببلده ثم دخل الازهر ولبث فيه تسع سنين منها ثلاث مشتركة مع الجامعة المصرية وقد قرأ الكامل للمبرد وديوان الحماسة والامالي للقالي على الاستاذ السيد علي المرصفي وهو انبغ اساتذة الازهر في اللغة والادب والنقد وقد نقل الى دار الكتب المصرية . وقرأ الفقه على العلامة الشيخ محمد بخيت مفتي الديار المصرية وتلقى المنطق والاصول والتوحيد على الشيخ راضي وحضر على الشيخ محمد عبده درسيه الاخيرين فقط . واما النحو والصرف وعلوم البلاغة فقد حضرها على اساتذة لا شهرة لهم

كان المترجم به مغضوبا عليه من طلاب الازهر ومدرسيه وذلك انه بينما كان الاستاذ السيد علي المرصفي يقرأ الكامل للمبرد في قوله : « ومما كفّر الفقهاء به الحجاج قولهُ والناس يطوفون بقبر النبي ومنبره وانما يطوفون برمة واعواد » فاجاب الاستاذ : « انه لم يكفر ولكنهُ اساء الادب » فمحا الشيخ حسونه النواوي اسمه وابطل تدريس الكامل ثم ارجع الى الازهر بعد شهرين

وجاءت بعد ذلك حادثة تضافر الازهريين على طلب الغاء مدرسة القضاء الشرعي التي لم يكن ينكر فضلها احد فعارضهم في الجريدة فتجمهروا عليه في الطريق ولم تفرقهم الا الشرطة

العقم واسبابه

مقالة طبية تهم كل متزوج وكل راغب في الزواج

« المال والبنون! » هذان هما محورا الحياة الاجتماعية. ولقد لاحظنا ان الآراء الشائعة ـ وخصوصاً عند الشرقيين ـ بخصوص العقم واسبابه غير منطبقة على الحقيقة العلمية . ونظراً لخطورة هذا الموضوع رأينا ان نطلب الى النطاسي البارع الدكتور ميشيل سمعان ان يبين لنا احدث مقررات الطب فيه فكتب لنا المقال الآتي ولا نشك في انه سيطالع بالعناية التي يستحقها [المحرر]

ما زال الناس قديماً وحديثاً يعدون العقم في الزواج من اكبر الكوارث بل كانوا يعدونه في الازمنة القديمة لعنة من اللعنات . وكان اللوم يقع في الغالب على المرأة وان لم يكن هذا حقاً ، بل على رغم ان اللاعنين لها كانوا يردون مثل هذه المسائل الى الارادة الالهية

واكثر الامم تعتقد ان الاولاد نعمة وان المرأة الولود من احسن ما يسعد به الزوج . ولكن هناك من الناس ايضاً من لا يكترث اقل اكتراث للنسل

واذا نحن اغضينا النظر عن الشذوذ وجدنا ان الزواج العقيم ليس زواجاً سعيداً وان العقم كثيراً ما يصير من العوامل المفككة للعائلة . والرجل بما له من السلوى في مشاغله خارج بيته يستطيع ان يتحمل الساعات القليلة التي يقضيها في المنزل اذا لم يكن له اولاد بخلاف المرأة فانها اما رغبة منها او ضرورة تقضي وقتاً طويلا في واجباتها المنزلية وليس لها من المشاغل الخارجية ما يسليها مثل الرجل

وقد زودت الطبيعة كل امرأة منذ طفولتها بحاسة الأمومة والرغبة في الاولاد . وهي ترضي نفسها وقت طفولتها بما تغدقه على لعبها من العطف الاموي وقد يبقى هـذا العطف وتلك المحبة لهذه اللعب الى سن المراهقة . ولكنها اذا بلغت تلك السن لم تعد لهذه اللعب قيمة في نظرها وتأخذ عاطفة الامومة تقوى فيها . واذا هي لم تشتف من هـذه العاطفة الغالبة عليها فربما حدث في طبيعتها وعقلها شيء من الزيغ لا يتفق وسعادتها او سعادة من حولها

وعلى كل حال لا ينبغي ان تقع تبعة العقم على المرأة وحدها دون الرجل بل عليهما معاً

ينمقها الكاتب الاديب ، كل أولئك نسيج من العلل الاجتماعية والكونية يخضع للبحث والتحليل خضوع المادة لعمل الكيمياء

« من هنا يعرض لنا أحيانا أن نرفض كثيراً من الروايات التي أحصاها المؤرخون في كتبهم من غير تثبت ولا تحقيق لقلة نصيبهم من النقد . أو لانقطاع الوسائل بينهم وبين اصابة الحق . نرفضها اذا دل البحث العقلي والاجتماعي على غير ما تدل عليه . فان هـذا البحث من غير شك ولا ريب أصدق منها دلالة وأوضح طريقاً »

الجامعة المصرية الاميرية

تطور جديد في التعليم

يسرنا ان تنهض الامم الشرقية على دعم ثابتة مكينة . ولقد يزداد السرور اذ نرى مصر وهي « نواة » النهضة العربية تعنى في اول ادوار حياتها بالتعليم العالي واساليب درجاته فتعمد حكومتها الى تأسيس جامعة مصرية اميرية تكون معهداً للتعليم وللامتحان معاً وعليها تنشيط المباحث العلمية والعمل على ترقية الآداب والعلوم والمعارف

وستتكون هذه الجامعة المصرية من كليات : الآداب (واصلها الجامعة المصرية الحاضرة) ، والعلوم ، والحقوق ، وكلية الطب التى تشمل أيضاً فرع الصيدلة . الى غير ذلك من الكليات التي يجوز انشاؤها فيما بعد بمقتضى لوائح تصدرها الجامعة

اما رئيس هذه الجامعة فهو بحكم الوظيفة وزير المعارف . ويكون لها مدير ونائب مدير وسكرتير كما يكون لكل كلية من هذه الكليات ناظر

واما السلطة التنفيذية فهي لمجلس الادارة الذي يتولى شؤون الجامعة طبقاً لأحكام اللائحة ويناط به حفظ خاتم الجامعة واستعماله وادارة جميع موارد الجامعة . ويكون للجامعة كذلك مجلس علمي يدير شؤون التعليم والنظام فيها طبقاً للائحة ايضاً ولكنه خاضع لمراقبة مجلس الادارة محتاج لتنفيذ مقترحاته الى مصادقته

والذي بعث فينا ذلك الاغتباط بنوع خاص ان تكون اللغة الرسمية للتعليم في هذه الجامعة انما هي اللغة العربية ما لم يقرر المجلس العلمي في احوال خاصة استعمال لغة اجنبية

الاعضاء في حالة الطفولة بينما سائر الاعضاء ينمو نمواً عادياً . وقد تنجح المعالجة في هذه الحالة ولكنها ايضاً قد تخيب

٢ً ـ توقف مبيض المرأة عن العمل وان كان المبيضان صحيحين . وتحدث هذه الحالة عند النساء اللواتي يبقى المبيضان فيهن بلا عمل مدة طويلة

٣ً ـ السمن . فانه من الاسباب التي عرفت منذ زمن ابقراط . فالمرأة السمينة اقل خصوبة من المرأة النحيفة . وتراكم الشحم يمنع الحيض ويحدث بالجسم برودة وسخونة يليهما العقم وكل هذه علامات تدل على توقف المبيضين عن العمل

٤ً ـ الاورام وانتقال الرحم من موضعه كانقلابه او هبوطه وبعض الالتهابات المختلفة

٥ً ـ مرض السيلان فهو من اكبر اسباب العقم عند النساء واللوم في هذا يقع طبعاً على الرجل

٦ً ـ والسفلس سبب آخر للعقم النسبي فكثيراً ما يحدث الاجهاض للمرأة وقت الحمل او قد تلد طفلا بعد مدة الحمل الطبيعية ميتاً

٧ً ـ التسمم بادمان الخمر ذو تأثير كبير في التناسل من حيث نوع الاطفال المولودين وعددهم

الدكتور ميشيل سمعان

الشمس المنيرة

(الى احدى الاوانس النابغات)

لنا في سماء العلم شمسٌ منيرةٌ
تحجُّ اليها كلُّ روحٍ وتظعنُ
اذا شرَّقتْ حنَّت الى الشرق أنفسٌ
وان غربتْ مالت الى الغرب أعينُ !!...

حليم دموس

واذا نحن نظرنا نظراً عمومياً اجمالياً وجدنا ان هناك عدة عوامل تهيء الشخص للعقم مثل الانهماك في اللذة الجنسية واساءة استعمال هذه اللذة والزواج المتأخر كما يحصل بين الميسورين بخلاف الحال بين الذين يتزوجون زواجاً باكراً ويعيشون عيشة صحية نشيطة ويزاولون عملا يقتضي جهداً جسمانياً . والمرأة بين الشعوب البربرية ليست معرضة للظروف التي تهيء اسباب العقم كما هو الحال عند اختها المتحضرة . والمرأة البربرية من الفرص والمزايا ما يجعلها تتمتع بجسم كامل النمو فهي من حيث القوة وتحمل المشاق تكاد تضارع الرجل

وقد قلنا ان الناس يميلون الى القاء اللوم على المرأة في حال العقم في جميع الحالات . وهـذا خطأ كبير . اذ كثيراً ما تعالجت النساء مدداً طويلة وكابدن العمليات الجراحية الخطرة وكان الرجل طول ذلك الوقت هو سبب العقم . فلا يجب عندما نجد زواجاً غير مثمر أن نفرض لأول وهلة ان العقم ليس في الرجل فينبغي ان يفحص الرجل فحصاً طبياً دقيقاً على يد طبيب من ذوي الـكفاية كما ينبغي ايضاً ان يفحص فحصاً تحليلياً . وكثير من الناس يكتفون بالتحليل . والحقيقة ان هذا لا يكفي فان الفحص الطبي في غاية الاهمية فقد يكون في الشخص على الرغم من اثبات التحليل للخصوبة بعض الشذوذ الذي يمنع التناسل

وهناك مسألة اخرى لا ينبغي التغاضي عنها . فاذا تزوج مثلا رجل قد سبق ان ماتت زوجته الاولى وخلفت له اولاداً فان الغالب انه اذا لم تنسل زوجته الثانية يلقي الناس اللوم عليها دون تردد . وهذا خطأ ايضاً . فربما كان الرجل صحيحاً وقت زواجه الأول ثم اعتراه مرض بعد ذلك حال دون التناسل في زواجه الثاني

والآن فلننظر الى اسباب عقم المرأة . ويمكننا ان نقول بالاجمال ان العقم نوعان: عقم مطلق وعقم نسبي. فالعقم المطلق يكون حيث لا تحمل المرأة مطلقاً اما العقم النسبي فيكون حيث تحمل المرأة ولـكن يموت جنينها او يولد ويموت بعد الولادة لانه في حال لا تصلح للحياة

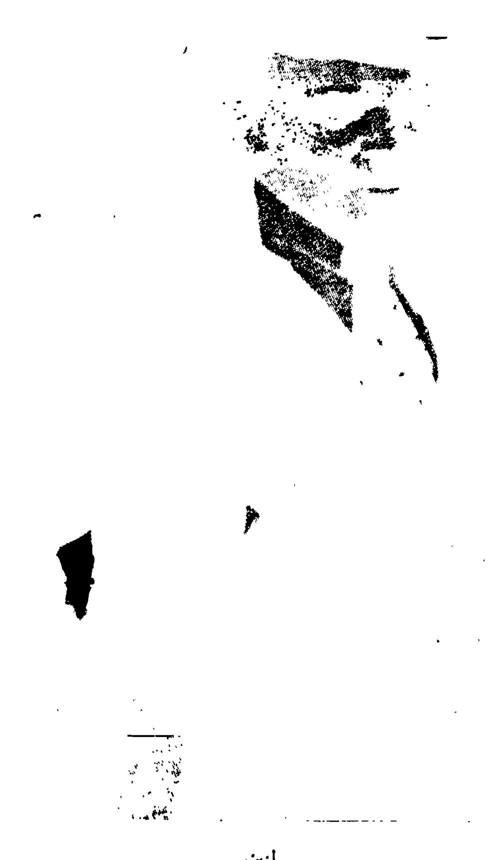
وهناك نوع ثالث وهو يوجد عند النساء اللاتي يلدن ولادة صحيحة على مدد طبيعية ولـكن يعقب ذلك مدة طويلة من العقم

واسباب العقم في النساء عديدة مختلفة . فقد يكون هناك عامل واحد او عدة عوامل ينسب اليها العقم . وهاك اهم هذه الاسباب :

١ — سوء خلقة الاعضاء التناسلية في المرأة . ففي بعض النساء تبقى هـذه

حاكم ونبيّ في آن واحد وقلما اجتمعت هاتان الصفتان في شخص

لقد قضى لنين حياته في درس الطرق المؤدية الى حيازة السلطة وله في هذا المبحث مؤلفات تدل على ذكائه ومقدرته الفكرية ـ على انه لم يطلب السلطة



لنين

لنفسه بل لجماعته ولمذهبه ولنظريته في اصلاح المجتمع البشري . ومهما حكمنا على آرائه وعقائده فلا بد لنا من الاعتراف بانه رجل نادر المثيل وانه أخلص في سعيه وانه قضى اخيراً ضحية الجهد العظيم الذي ما فتىء يبذله منذ قيام البلشفية

واسم لنين الحقيقي هو ڤلاديمير ايليتش اوليانوف . وهو من اسرة روسية متوسطة الحال وكان والده احد مستشاري الدولة . ولد في سمبرسك في ١٠ ابريل

حادثان خطيران

وفاة لنين * وزارة رامزي ماكدونالد

في الشهر الماضي ، وفي نفس الاسبوع ، حدث حادثان خطيران سيكون لهما بلا ريب أبعد أثر في الحياة السياسية في العالم : توفي لنين زعيم البلشفية وكاهنها الاكبر، وتقلد رامزي ماكدونالد رئيس حزب العمال رياسة الوزارة البريطانية . ولما كان لهذين الحادثين شأن تاريخي عظيم فقد رأينا ان ننشر نبذة وجيزة عنهما

[المحرر]

١ - لنين

ليس بين رجال هذا العصر من يحتاج التاريخ الى تفهم سره واستكناه حقيقته مثل لنين . فان غيره من عظام الساسة انما خلفوا من سلفهم في تقلد مناصب ذات اختصاصات وحدود معينة . أما لنين فقد بدأ بنفسه عهداً جديداً ليس له في تواريخ المتقدمين شبيه او مثيل : فقد قلب حياة الشعب الروسي رأساً على عقب ، من المحيط المتجمد الى البحر الاسود ومن البحر البلطيقي الى المحيط الهادي ، وجعل أعرق الامبراطوريات في الاستبداد في أيدي مجالس العمال والفلاحين ، وجرّب أعظم تجربة اجتماعية عرفها الناس منذ أقدم العصور الى هذه الايام

وليس من شأننا في هذا المقام ان نقدر قيمة تلك الثورة الاجتماعية الهائلة التي تمت على يد لنين وزملائه . فان البلاد الروسية لا تزال تحت تأثيرها ولم تبدُ بعد نتائجها كاملة . وانما نقول ان النظرية البلشفية قد تطورت تطوراً بيناً منذ اول عهدها وقد أظهر رجالها وفي رأسهم لنين حنكة ودراية ومقدرة على التكيف والتحول لم يتوقعها احدٌ من رجال السياسة الاوربيين . فانهم طالما تنبأوا باضمحلال البلشفية وسقوطها في حين كانت تتقوى يوماً بعد يوم

ان الحرب الاوربية التي انزلت الملوك والامراء عن عروشهم وطوحت بهم الى مختلف الجهات والاصقاع قد مهدت السبيل للنين فاستخرجته من مغاور المجرمين وخبايا الفوضويين في اوربا ودفعته الى روسيا حيث تولى ارفع منصب وقبض بيده على أعظم قدر من السلطة يستطاع جمعه في يد انسان — بل لقد امتلك الارواح قبل الاجسام فهو لالوف من أشياعه بمنزلة الانبياء — انه لشعبه

فأخذ يقبح اعمال البلشفيين وخططهم حتى صار بذلك من أعدى أعداء لنين . ولكنه مع كل عدائه للبلشفية كان يلح على الحكومة الانجليزية في الاعتراف بحكومة موسكو لانه يقول بحرية كل امة في اختيار الحكومة التي ترغبها



رامزي ماكدونالد

وقد زار مصر وفلسطين والشرق الادنى في العام الماضي . وهو من القائلين بوجوب منح الاستقلال لمصر . وله كتب عديدة في السياسة والاشتراكية منها « الحركة الاشتراكية » و « يقظة الهند » و « البرلمان والثورة »

وهو رجل طوال في الثامنة والخمسين من عمره جهير الصوت عند القاء الخطب شديد العارضة في الجدال لا يعرف شيئاً من تعصب الاشتراكيين

سنة ١٨٧٠ وبعد ان تعلم في مدرستها العلوم الاولية انتقل الى جامعة قازان ولكنه لم يلبث ان طرد منها لاشتراكه في مظاهرة قام بها التلاميذ ضد الحكومة القيصرية . وفي سنة ١٨٨٧ حكم بالاعدام على اخيه بتهمة الاشتراك في مؤامرة لاغتيال حياة القيصر اسكندر الثالث . وفي سنة ١٨٩١ تعلم الحقوق في جامعة بطرسبرج وبعد اربع سنوات نفي الى سيبيريا لأنه كان من دعاة الثورة

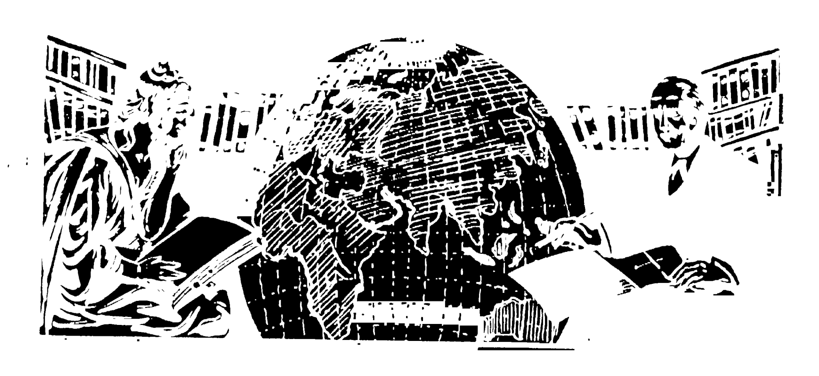
وفي سنة ١٩٠٠ اطلق سراحه فغادر روسيا وعاش زمناً قصيراً في لندن واصبح معدوداً من زعماء الاشتراكيين المتطرفين . وفي سنة ١٩٠٥ حرر اول جريدة يومية اشتراكية صدرت في بطرسبرج على أثر الثورة الاولى ثم ساح في جهات كثيرة من اوربا ولكنه قضى معظم اوقاته في سويسرا وفي غاليسيا وكان على اتصال دائم بمتطرفي الاشتراكيين الروس . وفي سنة ١٩١٧ اي اثناء الحرب سهلت له المانيا المرور في ارضها الى روسيا بغية تفكيك قواها وتقطيع اوصالها فكان زعيم الحزب البلشفي وعمل مع زملائه على خلع كرنسكي حتى تم لهم ذلك وتسلموا زمام الامور . فكان هو بينهم العقل المفكر والزعيم البصير المتبوع

وللنين مؤلفات وآثار ادبية مختلفة في المباحث الاجتماعية والاقتصادية هي من خير ما كتبه دعاة الاشتراكية الحديثون

٢ — رامزي ماكدونالد

ارتقى مستر رامزي ماكدونالد في الشهر الماضي منصة رياسة الوزارة الانجليزية . فألف اول وزارة اشتراكية في انجلترا . وهو زعيم حزب العمال الانجليزي . وقد ولد من أبوين فقيرين في اسكوتلاندا وتعلم في مدرسة صغيرة ثم صار معلماً فيها فاكب على الدرس والتبحر في العلوم الاجتماعية والفلسفية . ثم ترك التعليم وانصرف الى الصحافة فحرر في احدى جرائد الاحرار وهي صحيفة « ايكو » ثم صار سكرتير احد الاحرار مستر توماس لوف وكان عضواً في مجلس النواب . وفي ذلك الوقت كانت عقيدة الاشتراكية بعد درس طويل قد ثبتت في قلبه فانضم الى حزب العمال . ودخل البرلمان في سنة ١٩٠٦ وبقي فيه الى سنة ١٩١٨ . فلما جرت الانتخابات سقط فيها . فتعين من قبل حزب العمال رئيساً لتحرير المجلة الاشتراكية . وانتخب ثانية للبرلمان في سنتي ١٩٢٢ و١٩٢٣

وقد زار روسيا مندوباً من حزب العمال فعاد منها وهو ساخط على نظامها



سير العلوم والفنون

أقصر سكة حديدية



اصغر قطار في العالم

في كارلزل في انجلترا توجد أقصر سكة حديدية وأصغر قطار . فالقطار مؤلف من مركبتين احداهما للمسافرين والثانية للبضاعة . اما القاطرة فعبارة عن محرك قوته أربعة أحصنة ونصف حصان

وكراهيتهم للاحزاب الاخرى واستعمالهم البذاءة والقاء روح البغض بين العمال . ولذلك فالغلاة من الاشتراكيين في اوربا وانجلترا يكرهونه بينما يحبه المعتدلون ويثقون به ويرون فيه خير من يمكنه تحقيق شيء من الاشتراكية . وكثيراً ما صرح بأنه مستعد بأن يشتغل مع الاحرار وأن يقبل الطريق الوسط ويرضى بالعمل بروح التسوية يسلم بقدر ما يتسلم . وقد كان خلقه هذا داعياً الى احترامه بين رجال الاحزاب الاخرى حتى لقد تغدى عند ملك انجلترا مع سائر زعماء الاحزاب الاخرى

وقد كان مدة الحرب يقول بخطأ انجلترا ووجوب وقوفها على الحياد ولذلك لما تم النصر للحلفاء وجاء وقت الانتخابات في سنة ١٩١٨ والناس في زهوة النصر سقط في الانتخابات كما سقط جميع الذين كانوا ضد سياسة الحرب . فلما تم صلح فرساي ورأت الامة الانجليزية انها لا تزال بازاء مشاكل اقتصادية وسياسية على غير ما وعدت به مدة الحرب سقط في يدها وعادت الى رأى الذين كانوا يقبحون خطة الحرب . فعاد حزب العمال في انتخابات شهر يناير الماضي وبلغ عدد اعضائه نحو ١٤٠ عضواً . والمحافظون اكبر عدداً من حزب العمال واكبر ايضاً من حزب الاحرار ولكن الاحرار والعمال مجتمعين يفوقونه في العدد . فحزب العمال الآن انما يتولى الحكم باكثرية من الاحرار والعمال معاً . ولذلك فهو مضطر الى الاعتدال وقبول التسويات . وليس من يصلح لهذه الخطة مثل رامزي ماكدونالد

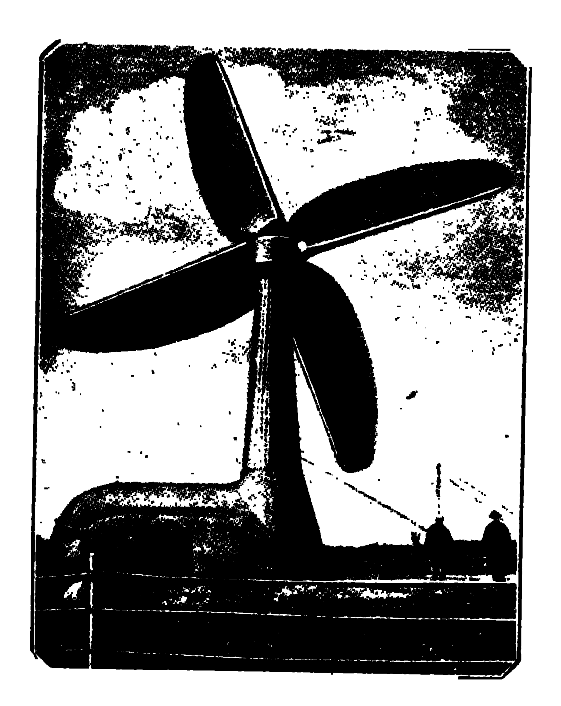
***

وربما لم يكن بين دعاة الاشتراكية نقيضان مثل لنين وماكدونالد . فقد كان الاول غالياً بلغ من غلوه ان جعل الاشتراكية في روسيا شيوعية اوشكت ان تصير فوضى لولا تعديله لبعض مبادئه . فهو مثال الاشتراكي « الثوري » . اما ماكدونالد فمثال الاشتراكي « النشوئي » يرغب في تحقيق الاشتراكية بالتدرج والتؤدة والابتعاد عن كل ما من شأنه المفاجأة والانقلاب . وجميع الاحوال تدل على ان النجاح لا يثبت ويعيش الا عند التقريب بين المعتدلين والفشل مؤكد للخياليين



﴿ استخدام الريح ﴾

الريح ارخص مصادر القوة عند الانسان . وقد قال أحد العلماء أنه عند ما ينفد الوقود المكنوز في المناجم مثل الفحم والبترول سيلجأ الانسان الى الريح لاستخدامها وتوليد الكهربائية منها



مطحنة المانية لتوليد الكهربائية

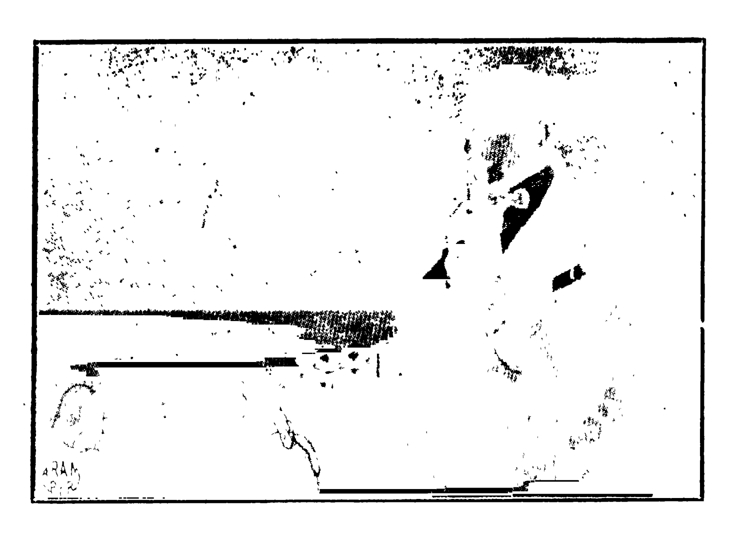
وقد عمد الالمان في ضيقهم الراهنة الى استخدام المطاحن الهوائية فنجحوا كما هو شأنهم في التجارب العلمية . وكان الذي دفعهم الى ذلك قلة الفحم لاستيلاء فرنسا في الغرب وبولندا وتشكوسلوفاكيا في الشرق على أهم مناجمها

وهذه المطاحن تشتغل الآن في توليد القوة لادارة آلات بعض المصانع وللري وفي النية استعمالها أيضاً لتسيير القطرات في المسافات القصيرة

وفي كل مطحنة بطاريات لاختزان الكهربائية وقت عدم استعمالها

الأوسوفون

من المعروف ان انتقال الصوت بواسطة الاجسام الجامدة والسائلة أسهل من انتقاله بواسطة الهواء . وقد أدرك مستر جرنزباك من هذه الخاصة أنه يمكن اختراع آلة يستطيع المصاب بالوقر أي الصمم الخفيف أن يستعملها لسماع الكلام بالتلفون أو لسماع الفنوغراف وذلك بأن يضع السماعة بين أسنانه بدلا من أن يضعها على أذنه. فان عظام الاسنان والوجه واللحم تحمل الصوت الى الاذن بأدق مما يصل اليها



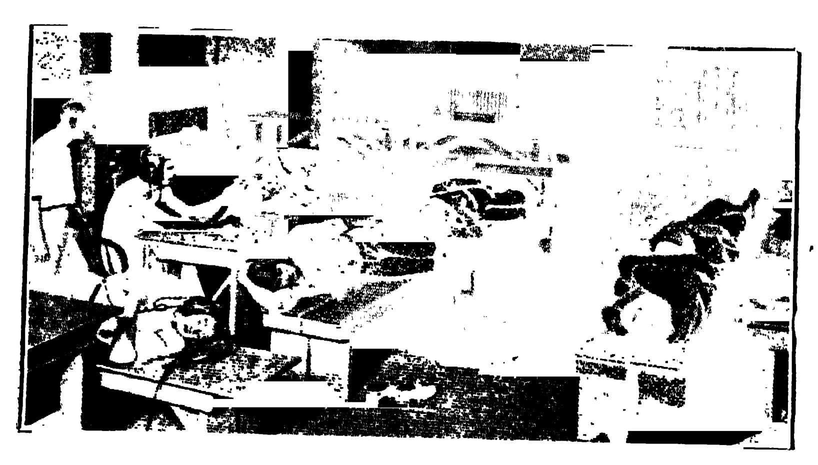
الاوسوفون وطريقة استعماله

عن سبيل الهواء . ويمكن القارىء التأكد من هذه الخاصة بأن يسد أذنيه ويضع ساعة بين أسنانه فانه عندئذ يسمع دقاتها بينما هو لا يسمعها لو وضعها بقرب اذنه

والاصم التام الصمم لا يسمع بهذه الآلة واسمها الاوسوفون ولكن من كانت طبلة أذنه فقط مؤوفة يستطيع ذلك

والآلة لا تختلف عن السماعات الا في أنها تنتهي بقطعتين من الكاوتشوك الجامد توضعان بين الاسنان وهما متصلتان ببطاريات كهربائية

وقد اخترع بعض المخترعين آلات اخرى قبل هذه للغرض نفسه ولكن يظهر ان الاوسوفون اوفى منها واتم صنعة وتركيباً

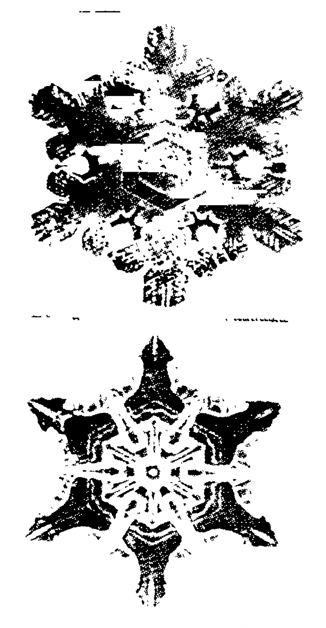


التعليم بالعقل الباطن

وتنفعل بها . وكثيراً ما يمكن تعليم الاطفال الكف عن عادة رديئة وهم نيام . فينفعلون من ذلك ويكفون عنها . وليس بعيداً أن نسمع قريباً بطرق للتربية جديدة قائمة على الحقائق المعروفة عن العقل الباطن

بلورات الثلج

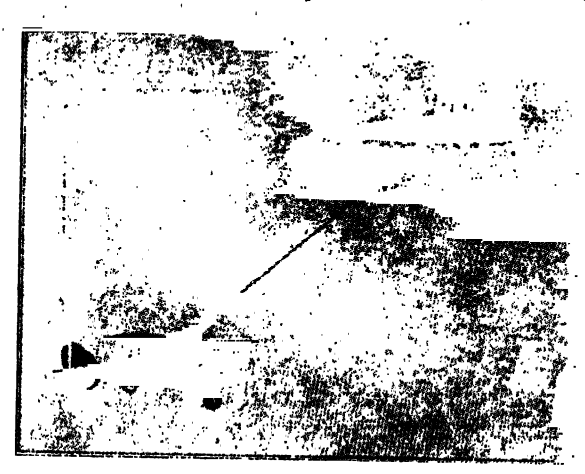
اذا انعقد الماء ثلجاً جامداً صارت بلوراته مثلثة . أما اذا انعقد جمداً رخفاً كالذي يسقط في أوربا وعلى أعالي الجبال فان بلوراته تتخذ أشكالا هندسية عجيبة فمن ذلك الشكلان المنشوران هنا وهما من تصوير بنتلي وهو مزارع اميركي مشغوف بتصوير بلورات الجمد . وبلورات الجمد أو الثلج أشبه شيء بخلايا الجسم الحي تتركب من مجموعها كتلة الثلج أو الجمد



صورتان لبلورات الجمد الرخف

﴿ تموين الطيارات في الجو ﴾

أهم ما تتنافس فيه الدول الآن الطيارات . ففي كل يوم تجري التجارب في السرعة والمكث في الهواء وأمان النقل ومقـدار الوقود وما الى ذلك . وآخر ما جربه الاميركيون من هذا القبيل تزويد الطيارات دون أن تحتاج الى أن تحط



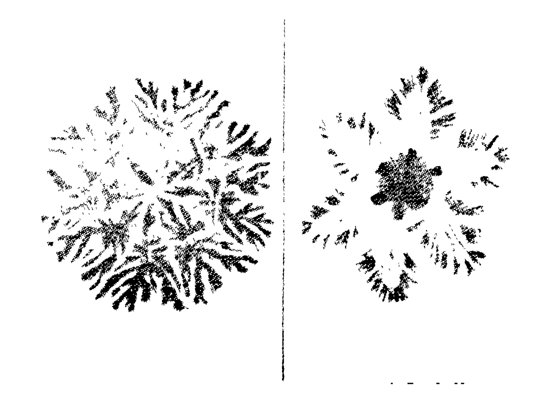
طيارة تمون طيارة

على الارض . فقد طار القبطان سمث بسرعة ١٣٥ كيلومتراً في الساعة وبقي في الهواء ٢٢ ساعة . وفي أثناء هذه المدة التي قطع فيها نحو الفي كيلومتر كان طيارون آخرون يطيرون اليه ويعطونه ما يحتاج اليه من الوقود . فتموَّن بذلك ست مرات . فكانت طيارة تعلو طيارة مستر سمث وتقف فوقها ثم تدلي أنبوبة فيضعها رجال سمث في صهريج البنزين ويأخذون الكمية اللازمة . ثم تتركهم الطيارة وتعود بأنبوبتها الى الأرض ويستمر اصحابنا في الطيران

﴿ التعليم بالعقل الباطن ﴾

عمدت احدى محطات التلغراف الاثيري (الراديوغرافي) الى تعليم عمالها أو بالاحرى عاملاتها كيفية ارسال الاشارات التلغرافيـة وتلقيها بتلقينهن القواعد وهن نائمات أو في النعاس قبيل النوم العميق . وقد وجد انهن يتعلمن بهذه الطريقة باسرع مما لو كن في صحوهن التام

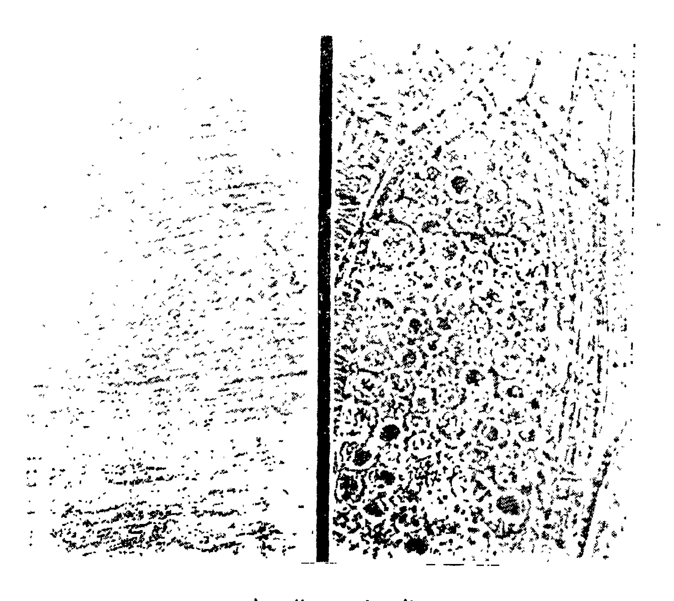
والعقل الباطن أو الواعية الخفية لاتنام بنوم العقل الظاهر فهي تتلقى المؤثرات



صورتان للشرارة الكهربائية

الشرارة لا تختلف عن الاجسام الحية من حيث اتساق التركيب واتزان أجزائها

﴿ ضغط الخشب ﴾

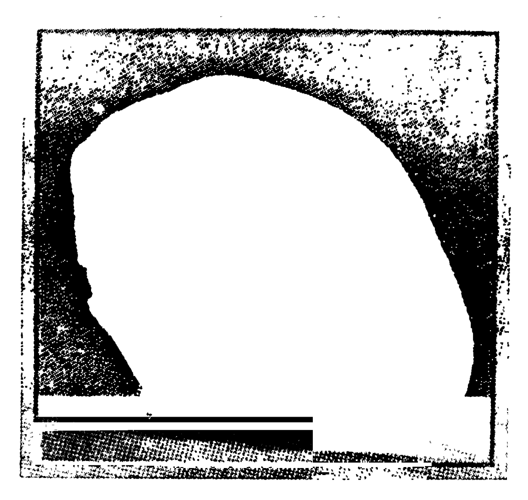


خشب الدردار قبل الضغط وبعده

في يمين هـذا الشكل صورة خشب الدردار وهو رخو هش قبلمـا يضغط بطريقة حديثة وفى اليسار ترى صورته بعد الضغط وكيف تآلفت اجزاؤه

﴿ نيزك حديث ﴾

وقوع النيازك كثير ولكنها اما ان تقع في البحار فلا نستطيع تعقبها واما ان تقع على اليابسة في أماكن غير مأهولة وتغوص في قشرة الارض فلا يدري بخبرها احد . ويرى القارىء هنا نيزكا وقع بانجلترا في مارس من العام الماضي



نيزك حديث وقع في انجلترا

وتختلف أحجام النيازك وقد تبلغ بعضها في الوزن نحو ٣٦ طنا . وهي تقع على أرضنا من الكواكب الاخرى ولا تختلف في تركيبها عن العناصر الموجودة في الارض . والنيازك ترى في الليل وهي تتساقط ملتهبة . وهي لا تلتهب الا عند ما تدخل في الحيز الهوائي للارض فتحتك به فيحدث الاحتكاك التهاباً فتتراءى لنا عندئذ حتى اذا وصلت الارض اختفت في الماء او اليابسة

﴿ الشرارة الكهربائية ﴾

بلغت الآلات الفتوغرافية من الدقة في الصنع والسرعة في خطف الصورة ما فتح أسراراً علمية لم يكن يحلم بوجودها العلماء . فقد استطاع مسيو لوديك ان يصور الشرارة الكهربائية وحصل على عشرات من الصور . ومن الالات الفتوغرافية التي اخترعت حديثاً ما يسجل مئات وآلاف الصور في ثانية واحدة . وباحدى هذه الالات تمكن هذا العالم من تصوير الشرارة الكهربائية . فوجد ان

البحارة ان هذه الجزيرة تقع على بعد الف ميل تقريباً في الجنوب الغربي من افريقيا . وقد خصص المتحف عشرين الف جنيه لنفقات هذه البعثة

﴿ طب جديد ؟ ﴾

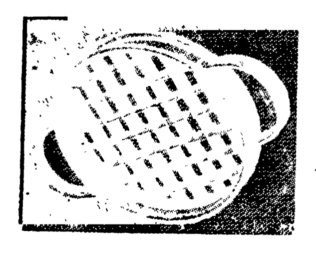
كتب الاستاذ روش يقول ان النظريات المعمول بها في الطب الآن خطأ . فهي قائمة على اعتبار ان الجسم مكان للمعركة بين الدواء والمرض ليس غير . ولكن السبيل الذي يرشدنا الى العلاج الحقيقي هو ان نعتمد على الجسم في المعالجة لا على الدواء . وهو يقترح ان تنتقى العقاقير التي تحدث نتائج تشابه اعراض الامراض . فاذا تناولها المريض أحدثت له اعراضاً تشبه اعراض مرضه . بحيث يكون فعل العقار اشد قليلا من فعل المرض . فاذا قاوم الجسم فعل العقار قاوم ايضاً ضمناً فعل المرض فيشفى

وهو يفسر نظريته بأن المرض يسير في الجسم ببطء فلا يستحث الجسم على المقاومة لانه ينسرق الى الانسجة انسراقاً ولا يصدم الجسم حتى يحدث من الصدمة رد فعل يؤدي الى الشفاء . فاذا تناول المريض عقاراً يحدث اعراضاً شبيهة باعراض المرض وكانت هذه الاعراض مفاجئة واقوى قليلا من اعراض المرض احدث في الجسم صدمة تنبهه الى المقاومة فالشفاء

وهذه النظرية قديمة في الطب قال بها علماء اليونان وهي تدعى « الهوموباتية ». ولكنها اهملت الآن مع جدارتها بالدرس . ومن المعقول وهو يتفق وهذه النظرية انه اذا كانت الاقدام تبرد في الشتاء فنقعها في الماء البارد في اوقات قصيرة يحرك فيها الدورة الدموية ويعيد اليها الحرارة لما يحدث في العروق من رد الفعل . ولكن العبرة بانتقاء عقاقير تحدث في الجسم اعراض الامراض

﴿ لقطع البطاطس ﴾

اخترع بعضهم آلة لقطع البطاطس بعد بشره رقائق للقلي وهي مركبة من مربعات معدنية متقاطعة ولها يدان اذا ضغطتا مرة واحدة تقطعت قطعة البطاطس رقائق



آلة لتقطيع البطاطس

﴿ نقص السكان في المدن الكبرى ﴾

يظهر ان المدن الكبرى مثل باريس ولندن ونيويورك قد أخذ عدد سكانها في الهبوط . وسبب ذلك ان سهولة المواصلات صارت تغري الناس بالسكنى في الارياف والضواحي البعيدة ابتغاء للهواء النقي وتجنباً للازدحام . وقد حدث محافظ باريس قريباً احد الصحفيين فقال انه سيبذل جهده في تقليل عدد سكان العاصمة الفرنسية وذلك بتسهيل المواصلات مع الارياف حولها . لان في هذا العمل انتصاراً للشمس والهواء وهما أساس الصحة والقوة

وكان سكان باريس في سنة ١٩١١ نحو ٢٨٨٨٠٠٠ ولم يزد العدد من ذلك الوقت سوى ١٨ الفاً . أما لندن فكان سكانها في سنة ١٩٢١ نحو ٤٥٢١٠٠٠ فنقصت نحو ثلاثين ألفاً عما كانت عليه في سنة ١٩١١ . أما ضواحي لندن ففي ازدياد متواصل . وكذا الحال في نيويورك (عدا الضواحي) فقد كان سكانها في سنة ١٩٢٠ نحو ٢٢٨٤٠٠٠ فنقص في عام واحد نحو ١٢ الفاً والنقص لا يزال مستمراً

﴿ الاحتفال بكشف الراديوم ﴾

احتفلت جامعة السوربون احتفالا فخماً برياسة رئيس الجمهورية الفرنسية بمرور خمسة وعشرين عاماً على كشف الراديوم . وقد كان ظهور الراديوم من العجائب التي لا تزال للآن مبعث الدهشة عند العلماء . وربما لا يساويه في القيمة العلمية غير نظرية اينشتين . فكلاهما قلب حقائق العلم القديمة . فالراديوم قد جعل العلماء يؤمنون بتحول العناصر وهو دائم الاشعاع ضوءًا وحرارة . واشعته تخترق لوحاً من الرصاص ثخانته نصف بوصة . وحرارة قطعة من الراديوم تسخن مقداراً من الماء يساويها وترفع حرارته من الصفر الى درجة الغليان في ثلاثة أرباع الساعة . والراديوم نفسه يتحول الى رصاص

وقد كانت مدام كوري التي كشفت هذا العنصر هي وزوجها المتوفى موضوع حفاوة المحتفلين

﴿ جزيرة بوفيه ﴾

هيأ متحف التاريخ الطبيعي في اوهيو في الولايات المتحدة الاميركية بعثة علمية مؤلفة من ١٦ رجلا لكي يجوبوا البحار الجنوبية في المحيط الاطلانطيقي ويبحثوا عن جزيرة بوفيه التي ذكرها بعض اهل الرحلة المتقدمين . والشائع بين

﴿ الرطيل ﴾

الرطيل دويبة تشبه الظربان من حيث اللون . فظهر الاثنين ابيض او خفيف اللون في حين ان بطنهما داكن . وهذا على خلاف المألوف في الحيوان . فان بطن اكثر انواع الحيوان غير ملون والظهر ملون



الرطيل

وعلة هذا الشذوذ ان الظربان ذو رائحة منتنة فهو ينذر بلون ظهره الابيض سائر الحيوانات حتى لا تخطىء وتقترب منه وتقتله

اما الرطيل فهو شديد الفتك باعدائه ولا يخشى هو نفسه عدواً . فلون ظهره الابيض يوفر عليه عناء المشاجرة مع الطامعين فيه . وهو يوجد في افريقا والهند وله وجه يشبه وجه الرجل العابس

﴿ حفلات التزاوج بين الديدان ﴾

أكثر الحيوانات وبخاصة الطيور تتخذ أشكالا مختلفة في فصل التلاقح . فتزهو الوانها وينبت لها ريش جديد . وأكثر الطيور يرقص ويشدو اجتلاباً للانثى . وقد رقب أحد العلماء نوعا من ديدان البحر يدعى الديدان النيريثيدية . فوجد انها وقت التلاقح ترقص وتستدير فيكون رأسها عند ذنبها ثم تبيض الانثى في الماء وبعض جسمها يتمزق في خروج البيض . فيسارع الذكر الى البيض



عجائب وغرائب

النمل المقاتل



نملة مقاتلة (مكبرة)

مما يمتاز به النمل انقسام طوائفه الى طبقات فمنها ما يخصص للقتال بينما غيرها يخصص لتربية الصغار وغيرها يخصص لاختزان العسل . وطبقة المقاتلة هذه غاية في التوحش والتشبث. فاذا التقى الانسان جرادة بينها هجمت عشرات منها ومزقتها



شؤون الدار

الوقاية عندهم وعندنا

تهتم العائلات الانجليزية في بلادها بأمر صحة أفرادها فتعين الأطباء الخصوصيين بمرتبات شهرية وهم يعرفون بأطباء العائلات . ووظيفة طبيب العائلة السهر على صحة افرادها فيزور العائلة في أوقات متفرقة ويشير عليها بكل ما يفيدها صحياً من جهة المسكن والملبس ولوازم المعيشة وفي حالات الولادة والعناية بالطفل منذ نشأته فيكون كالراعي الأمين لكل فرد من أفرادها يعرف مواطن الضعف في صحته وما انتابه في نشأته من الأمراض وبذا يستطيع أن يعرف تاريخ حياته المرضية ويعرف المرض منذ بدئه فيقفه ويمنع عن الطفل الأمراض الوراثية او الرئيسية الغذائية . هذا ما تعمله العائلة الانجليزية المقتدرة فتصرف قليلاً من المال شهرياً نظير الوقاية من الأمراض بخلاف العائلات الشرقية التي لا تقدر قيمة الوقاية فلا تستشير الطبيب عن مسكنها او عن الخادمات اللاتي تستخدمهن ولا تعرف الطبيب الا بعد الوقوع في المرض

ويجب ان نعلم ان من الأمراض ما يستطاع منعه كما في الوقاية من الامراض المعدية بالعزل والتطهير وكما في حالات الامراض الغذائية نتيجة فقدان المواد الحيوية كالكساح والاسخربوط والامراض الصدرية والقلبية المزمنة التي تزداد شدة بالحمل والولادة وفقر الدم والتهابات الحلق واللوز والرمد الناتجة عن عدم استيفاء المنازل



رقص الديدان في تزاوجها

ويلقحه . وتقع الانثى هامدة الى القرار ويستمر الرقص حتى يتلقح جميع البيض

﴿ اسرع حشرة ﴾

بينما كان عالم اميركي يشتغل في البحث في مرض البلاغرا وجد حشرة تظهر وتختفي . ولم يرها قط طائرة . فعجب من ذلك وتتبعها وقبض على عدد منها . فوجد انها تطير بسرعة عظيمة بحيث لا تستطيع العين رؤيتها وقت طيرانها . وهو يقدر ان سرعتها تساوي سرعة الخرطوشة وهي خارجة من البندقيـة . واسم هذه الحشرة Psephenus Lecontei (بسـيفينس ليكونتي)

اسرع حشرة

يخفف ألم الجوع . وفي جميع الحالات تقريباً يستفيد الانسان من الاكثار من شرب الماء ومن الاقلال من الطعام . وكثرة الماء تدر البول وتحمل الى المثانة فضلات الدم ونفايته . والماء يخرج من اجسامنا باربع طرق أهمها التبول ثم التبرز ثم العرق ثم التنفس

وفيات الاطفال

كان موضوع وفيات الاطفال من اهم ما اشتغل به اعضاء الجمعيـة الطبية البريطانية التي انعقد مؤتمرها منذ اشهر في مدينة بورتسموث . وقد بحثت في العوامل التي ادت الى نقص الوفيات وهل هي دائمة او وقتية . وتبين ممـا ذكره الاعضاء ان اقل نسبة في وفيات الاطفال هي في جنوب انجلترا وساحل ارلندا الغربي . وان اشعة الشمس والهواء الطلق يكسبان الاطفال من الصحة بمقدار ما يخسرون بسبب الجهل والمعيشة القذرة . وممـا قالوه ايضاً ان الرضاعة الصناعية والادمان للمسكرات سببان كبيران من اسباب وفيات الاطفال . وثم سبب آخر في نقص الوفيات وهو انتشار التربية والتعليم . وذكرت اسباب اخرى لهذا النقص منها قلة المواليد وقلة استعمال الخيل لجر المركبات واصلاح احوال المدن الصحية

اللبن كغذاء

اللبن غذاء كامل فهو يحتوي على جميع العناصر التي يحتاج اليها جسم الانسان ففيه المواد البروتينية والمواد الكربوهيدراتية والمواد الدهنية ومقدار من الاملاح ثم هو يحتوي ايضاً على جميع انواع الفيتامين . ولكنه مع احتوائه على جميع عناصر الغذاء لا يمكن ان يغتذي به جسم الشخص البالغ . وذلك لانه سائل . فالامعاء تحتاج الى ما يحرك عضلاتها من مواد الطعام الجامدة . ولو قصرنا طعام حيوان بالغ على مواد سائلة فقط لانتهى ذلك به الى الموت . فلو اعطينا كلباً غذاء مركباً من زلال البيض ومن الزيت ومحلول السكر واضفنا اليه الاملاح اللازمة ومادة الفيتامين فان هذا الغذاء يكون كاملا ولكن الكلب يموت لأن امعاءه لا تشتغل

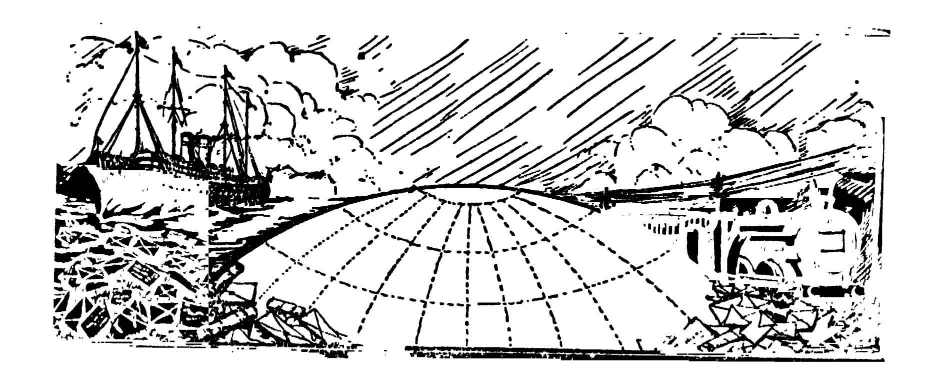
فاللبن هو غذاء الاطفال الطبيعي وليس هو بغذاء البالغين . فامعاء الطفل الرضيع تبقى مدة طويلة بعد ولادته لا تستطيع هضم شيء سوى السوائل لان عضلاتها لا تكون قد نمت بعد . ومما يزيدنا بصيرة في هـذا الموضوع ان ٦٣ في المائة من بروتين اللبن تذهب في نمو الطفل بينما لا نجد في بروتين دقيق القمح سوى ٢٥ في

للشروط الصحية . وكلنا يعلم ان الوقاية خير من العلاج . وكما ان الاناء الذي يحو
ماء غالياً اذا وضعته في نافذة تحت تأثير تيار الهواء يبرد بسرعة لمرور تيار الهواء البار
عليه فينقص من حرارته فكذلك الشخص اذا جلس بعد تعب في مجرى تيا
الهواء فان هذا الهواء البارد يأخذ من حرارة جسمه فيقللها ويجعل للبرودة سبيلا
للدخول لاضعف عضو فيه فيصاب اما بالرشح او النزلة الشعبية او الروماتزم
العضلية او المفصلية او الالتهابات المعدية المعوية . ولهذه الامراض ميكروبات كام
في الجسم في حاله صحته فاذا ما ضعفت مقاومته بالبرد ظهرت واشتدت وأثرت
الجسم فسببت عارض المرض . والرعشة في عضلات الجسم في حالة البرد ما ه
الا مقاومة طبيعية للعضلات ضد البرد فتنقبض انقباضات سريعة كي تز
حرارتها . وللوقاية من البرد وسائط كثيرة أهمها زيادة الملبس الصوفي والغذاء . وم
الناس من يستعين باستعمال النار فهذه مفيدة فقط فيما اذا ضمن الشخص عدم خروج
بعدها الى مكان بارد وهذا قريب من المحال ولذا فلا يستحسن استعمالها ولا سيما
القطر المصري لعدم الضرورة القصوى لها . وان استعملت فيجب وضع اناء م
عليها حتى يلطف بخاره جفاف الهواء اذ ان الهواء الجاف يسبب سعالاً ناشئاً ع
تهيج في الاغشية المخاطية المبطنة للحلق والانف والقصبة الهوائية والشعب الرئو
ونظراً لتباين طرق اصابة الجسم بالامراض فان طرق الوقاية منها تختلف أيضاً . وا
الأمراض التي تتطلب تيقظ الجمهور ومساعدته للاطباء في الوقاية منها هي الامراض
المعدية باللمس والشم او أي واسطة أخرى لنقل ميكروب المرض كالبصا
والصديد والبراز والبول والدم او كالحشرات الصغيرة كالبق والقمل والبراغيث
والبعوض او غيرها

الدكتور سمعان بطرس نجار

التعالج بالماء العذب

كتبت احدى المجلات مقالاً عن فوائد الماء العذب باعتباره دواء يتعالج به
ومما قالته ان المعدة لا تكاد تهضم الماء وانما تدفعه الى الامعاء فتهضمه هذه بسرعة
ونحن نرى وقت الحر عندما نشرب مبلغ هذه السرعة اذ ما يكاد يستقر الماء
جوفنا حتى نتصبب عرقاً . والماء الساخن اسرع في الهضم من الماء البارد . وا
شربنا مقداراً كبيراً من الماء الساخن صار له في الامعاء تأثير المسهل . وشرب الم



بين الهلال وقرائه

ثروات الامم

﴿ مصر ﴾ سائل

هل لديكم تقدير لثروة كل من الدول العظمى ودخلها الاجمالي وما يلحق كل فرد منه ؟

﴿ الهلال ﴾ ليس لدينا تقدير يتعلق بالحالة بعد الحرب ولكن لدينا تقديراً لثروات الدول العظمى في سنة ١٩١٤ ولا بأس بايراده هنا لفائدته

الدولة	رأس المال الشامل بملايين الجنيهات	الدخل الاجمالي بملايين الجنيهات	ما يلحق الفرد منه
الولايات المتحدة	٤٢٠٠٠	٧٢٥٠	٧٢
المانيا	١٦٥٥٠	٢١٥٠	٣٠
انكلترا	١٤٥٠٠	٢٢٥٠	٥٠
فرنسا	١٢٠٠٠	١٥٠٠	٣٨
ايطاليا	٤٤٨٠	٨٠٠	٢٣
اليابان	٢٤٠٠	٣٢٥	٦

المائة يمكن الحيوان ان يستفيد منها في نموه . واللبن يختلف من حيث نسبة عناصره باختلاف نوع الحيوان . ولبن البقر السليم يجب ان يحتوي على ٣ في المائة من الشحم و٨،٥ من سائر المواد الجامدة . ولكن هذه الارقام تحتمل الزيادة والنقص حسب معيشة البقر ونوع غذائه والفصل الذي يحلب فيه وما الى ذلك

طعام اللحم وطعام النبات

زار امريكا منذ مدة خطيب هندي وقد القى عدة محاضرات قال في احداها ان قتل الحيوان واكله سبب الحروب الاوربية فتناول مستر بريزبين الكاتب المعروف هذه العبارة وعلق عليها ما يلي :

« حقاً . لان تناول اللحم يحدث القوة والقوة ضرورية للقتال . وكان يمكن الخطيب الهندي ان يقول ان قتل الحيوان واكله هو ايضاً اصل العبقرية في اوربا . فقد حاول واجنر وتولستوي ان يعيشا على طعام نباتي فلم يستطيعا . ولم تكن حاجة واجنر الى اللحم فقط وانما كان يحتاج الى الشمبانيا ايضاً . وكان ميكلانجلو يستطيب اللحم ويختار اجوده وقد بعث لابن اخيه خطاباً يشكر له هديته من النبيذ الذي امكنه من الاستلقاء على ظهره ورسم السقوف وهو في سن الثمانين . فاللحم للجسم كالفحم للآلة البخارية . واولئك الذين يعيشون على النبات سواء اكانوا ناساً ام بقراً يصرفون كل قوتهم في الهضم . اما الذين يأكلون اللحم سواء اكانوا اناساً ام ببرة فهم يصرفون قواهم في جملة فروع – كثيراً ما تعود عليهم بالندم »

تربية المعدة

المعدة عضو كسائر الاعضاء يقبل التعليم ويعتاد العادات ويقوى بالمران ويضعف بالاجهاد المتناهي او الخمول المتناهي . ومن الناس من يعتاد طعاما كثير المواد البروتينية كاللحم والسمك فتعتاد المعدة افراز عصير كثير الحموضة كالعصير الذي تفرزه معدة الكلب لهضم اللحم . وقد يشكو أمثال هؤلاء الناس من كثرة الحموضة لأن الانسان قد طبع على تناول الاطعمة الخفيفة المادة البروتينية فعليهم ان يعالجوا انفسهم بالتقلل من اللحم والتدرج في ذلك بحيث لا تفجأ المعدة بنظام جديد وانما تؤخذ به بالرفق حتى تألفه

روح التضامن بين الشعوب

﴿ يوتيكا . اميركا ﴾ حبيب الزغبي

أي الشعوب اكثر تضامناً وتآلفاً بين أفرادها وكيف يمكن انماء هذه العاطفة في الشرقيين ؟

﴿ الهلال ﴾ ان روح التضامن والتآلف من أهم مظاهر الرقي الاجتماعي في الشعوب اذ يشعر كل فرد من الافراد بانه جزء من كل يسر لسروره ويتألم لتألمه . ولعل الشعوب الانجلوسكسونية والجرمانية أبعد رقياً من سواها في هذا المضمار . وهذا هو السر الاول من اسرار عظمتها . أما نحن الشرقيين فقد تطرق التخاذل والتنابذ وايثار المصلحة الفردية الى أخلاقنا لخضوعنا أجيالا لسلطات أجنبية لم يقم سلطانها الا على التفرقة وافساد الضمائر . على ان التربية الصحيحة كفيلة بانماء روح الالفة والتعاون كما يدل على ذلك تاريخ دولتين من الدول الحديثة نعني اليابان والامبراطورية الالمانية . فقد وصلتا الى المرتبة العالية التي بلغتاها بفضل منهج التربيـة والتدريس الذي اتبعتاه والذي كان من شأنه تدريب النشء على هذه الفضائل الاجتماعية . وعلماء الاجتماع يعتقدون انه في الامكان تغيير طبائع الامة من هذا القبيل في خلال جيلين من الناس اذا اتخذت الوسائل الفعالة المنطبقة على مقررات العلوم الحديثة ولا سيما علم النفس

النوبيون

﴿ طنطا . مصر ﴾ محمد عبد الله

نرجو ان تذكروا لنـا نبذة عن النوبيين وأصلهم وهل هم مصريون أم سودانيون ؟

﴿ الهلال ﴾ جاء في كتاب تاريخ السودان لمؤلفه المرحوم نعوم شقير ما يأتي : « . . . وأما النوبة وهم المعروفون في مصر بالبرابرة فقد انحصروا في وادي النيل بين الشلال الاول والرابع وهم خليط من ثلاثة أجناس : النوبة الاصليين والعرب والاتراك . أما النوبة فهم من بقايا الشعوب التي تألفت منها المملكة الايثيوبية القديمة وقد اختلف في أصلهم . وأما العرب فهـم الذين استوطنوا البـلاد بعد الاسلام وهم القسم الاكبر . وأما الاتراك فهم الذين

حرية البحار وحدودها

﴿ القطيف . خليج فارس ﴾ علي بن يوسف المحمد

أين تنتهي حرية البحار وهل للدولة السائدة على البحار ان تستولي على منتجات تلك البحار كالدر والمرجان والسمك ؟

﴿ الهلال ﴾ من المبادىء النظرية في القوانين الدولية ان البحار حرة أي انه يجوز لاي كان الانتفاع بها واستعمالها من دون ان يعرقل احد مسعاه . على ان لكل دولة حق التمتع بالقسم الملاصق لشواطئها من البحر (فضلا عن مياه الموانىء والمرافىء) . فللدولة ان تسن قوانين خاصة تسري على بحارها الساحلية (أي الملاصقة لشواطئها) وان تحصر في رعيتها حق الانتفاع بها كما انه لها ان تسن القوانين الجمركية لتفتيش السفن الاجنبية حين تدخل في حيز مياهها وان تسن لها القوانين الصحية وغير ذلك

اما امتداد البحر الساحلي فليس قائماً على قاعـدة ثابتة متفق عليها وانما المتعارف اليوم انه يشمل نحو ٦ اميال من الشاطىء وقد يصل الى ٩ اميال في وقت الحرب

مسلمو الهند

﴿ نابلس . فلسطين ﴾ ل . م .

الرجاء بيان الاقطار الهندية التي يكثر فيها المسلمون وذكر شيء عنهم

﴿ الهلال ﴾ يقدر عـدد المسلمين في الهند بنحو سبعين مليوناً . وهم يقسمون الى قسمين : المسلمون الاصليون الذين دخلوا البـلاد فاتحين من مغول وافغان ، والذين اسلموا من أهل الهند أنفسهم . وأهم الجهات التي نجد الاسلام منتشراً فيها الآن هي : مقاطعة الحدود الشمالية الغربية والمسلمون فيها ٩٢ في المئة من الاهلين ، تليها كاشمير والسند ونسبتهم في كل منها نحو ٧٥ في المئة ، ثم بنغال الشرقيـة وآسام والنسبة فيهما ٥٨ في المئة ثم البنجاب (٤٩ في المئة) ثم البنغال (١٨ في المئة) ثم الولايات المتحدة (١٤ في المئة) . ولا تزيد هذه النسبة في امارة حيدر اباد الاسلامية على عشرة في المئة . وتدل الاحصاءات على ان تزايد عدد المسلمين اسرع من تزايد عدد الهندويين

فمشكوك في فائدتها . ويستعمل منها محلول السليماني خارجياً والزرنيخ داخلياً وقد استعملت اخيراً خلاصة الغدة الدرقية

النارجيلة

﴿ بارتوس . البرازيل ﴾ حسن قاسم

ما هو أصل النارجيلة وما تاريخ استعمالها ؟

﴿ الهلال ﴾ النارجيل هو الجوز الهندي . ومنه النارجيلة للآلة المعروفة التي يشرب بها التنباك لانها قد تتخذ منه (والعامة تقول أيضاً اركيلة) . والنارجيلة تستعمل اليوم على اشكال مختلفة ومن مواد مختلفة أيضاً وهي قديمة الاستعمال في الشرق ولا سيما في الهند وفارس ومنهما انتشر استعمالها الى سائر الاقطار الشرقية

على أي جنب تنام ؟

﴿ حاليا . سوريا ﴾ وداد يوسف شمندي

أي جنب يفضل الاضطجاع عليه ؟

﴿ الهلال ﴾ الجنب الايمن . لان معظم الاعضاء الرئيسية الباطنية في جهة اليسار فاذا نام الانسان على هذه الجهة نال تلك الاعضاء من الضغط ما يعرقل عملها وهذا بخلاف الجهة الاخرى فان الاضطجاع عليها لا ينجم عنه ضرر

اسم « الهلال »

﴿ البصرة . العراق ﴾ عبد الحافظ ابرهيم الحاج بكر

ما كان السبب في تسمية مجلتكم باسم الهلال . وهل يجوز لغير المشتركين أن يطرحوا عليكم اسئلة ؟

﴿ الهلال ﴾ جاء في الجزء الاول من المجلد الاول من الهلال (الصادر في اول سبتمبر سنة ١٨٩٢) ان من الاسباب التي دعت الى تسمية الهلال بهذا الاسم الاشارة الى ظهور المجلة مرة في الشهر والتفاؤل بنموها مع الزمن حتى تتدرج في مدارج الكمال . أما سؤالكم الثاني فنجيب عنه اننا نفتح باب الاسئلة لكل قارىء سواء أكان مشتركا ام لم يكن فانما الغرض فائدة جمهور القراء

استوطنوها بعد ان فتحها السلطان سليم سنة ١٥٢٠ وهم أقل من العرب واكثر من النوبة . . . »

التعلم بالمراسلة

﴿ صيرة . العراق ﴾ السيد محمد خالص

ما هو رأيكم في المدارس التي تعلم الطلاب بالمراسلة وما عنواناتها وهل من فائدة ترجى من الاندماج في سلكها ؟

﴿ الهلال ﴾ ان التعلم بالمراسلة قد أصبح كثير الشيوع في البلدان الغربية بل امتد الى الشرق أيضاً فقد فتحت أخيراً مدرسة من هذا النوع في مصر . ورأينا ان هذه المدارس ذات فائدة عظيمة لكل من لا يسمح له وقته بالتردد الى المدارس العادية . وفي اوربا واميركا مدارس كثيرة من هذا النوع تعلم جميع فروع العلم وأهمها في انكلترا المدرسة التالية :

International Correspondence School, Kingsway, London

فرخ دجاجة برأسين

﴿ واتربوري كنكتيكيت . اميركا ﴾ سليم نجم رزق

كنت اطالع احدى الجرائد المحلية فرأيت فيها الخبر الآتي :

نقفت بيضة دجاجة عند احدهم فوجد الفرخ ذا رأسين ومنقارين وثلاث اعين . فهل سمعتم بمثل هذا في عالم الطيور قبلا . وكيف تعللونه ؟

﴿ الهلال ﴾ لا تعليل له الا انه من قبيل الشذوذ الذي يشاهد في جميع الأنواع الحية ومن جملتها الانسان

مرض جلدي

﴿ منتريال . كندا ﴾ فضلو ابي كلام

هل من دواء يشفي البقع البيضاء التي تظهر على الجسم وخصوصاً على الوجه واليدين ؟

﴿ الهلال ﴾ نرجح ان هذا المرض هو المسمى علمياً Leukoderma وهو ينشأ عن زوال الصبغة التي في الطبقة الثانية من الجلد pigment . أما العلاجات



في عالم الأدب

نقد الشعر

على ذكر ديوان « مرآتي »

ان نقد الشعر من اصعب الامور . وقد يقدم عليه مع ذلك اجهل الناس بالشعر . ومما يزيده صعوبة ظن الجمهور ان الشعر مجرد كلام موزون وان الشاعر يستطيع ان يقول الشعر في كل شيء . لذلك كثيرا ما يقترح على الشاعر نظم قصة او وصف حفلة او غير ذلك مما يتعذر على غير النظامين ان يأتوا به

انما سمي الشعر شعراً لان الشاعر يشعر به فكل ما لم يشعر به الشاعر فليس بشعر ولن يزيد على كونه كلاماً مقفىً منظوما

فنصيحتنا الى من يريد من الشعراء ان ينظم في نابليون وعبدالرحمن -كما اقترحت ذلك جريدة السياسة الغراء- ان يقتل سيرتهما بحثاً فان استطاع ان يحبهما او يبغضهما او يحب احدهما و يبغض الآخر فليقل فيهما ما شاء من الشعر . فان لم يستطع ذلك فليتركه والا جاء شعره بارداً متكلفاً كالذي يأتي به الشعراء في المسائل السياسية والاجتماعية فيحرزون به لقب « شاعر سياسي » و « شاعر اجتماعي » وهما لقبان سخيفان كنفس شعرهم السياسي والاجتماعي . فان الشاعر الاجتماعي او السياسي انما ينظم ما ينثره غيره مما لا يحسن فيه الا النثر من مسائل السياسة والاجتماع

رجفة عصبية

﴿ المكسيك . العاصمة ﴾ عقل خليل الحداد

لي صديق عندما يغضب تعتريه رجفة في كل جسمه ولا سيما اذا اقبل على شجار او نزال . وربما ظننتم ان سببها هو الجبن والخوف . فالجواب كلا فان الرجل شجاع . فما سبب تلك الرجفة ؟

﴿ الهلال ﴾ هي بلا ريب ناشئة عن اضطراب اصاب الجهاز العصبي فضعفت سيطرة الرجل على اعصابه فصارت تتأثر لدى ادنى انفعال

ازالة السمن

﴿ مصر ﴾ مستفهم

ما هي أنجع الطرق لتقليل وزن شخص يسمن بسرعة بشرط ان لا يلحق الدواء ضرراً بالجسم . هذا مع العلم ان ذلك الشخص لا يكثر الاكل ؟

﴿ الهلال ﴾ اذا كان الشخص الذي يطلب ازالة السمن الزائد لا يتناول كميات كبيرة من الطعام فانه ينبغي له ايضاً ان يراعي نوع ما يتناول فضلا عن كميته. فيقلل من تناول النشويات والدهنيات . ثم عليه ان يزاول رياضة كافية لجسمه . وهناك ادوية يمكنه تعاطيها ايضاً وأهمها خلاصة الغدة الدرقية

ما هي الدموع

﴿ بغداد . العراق ﴾ ب . ج . لورنس

هل لكم ان تفيدونا عن تركيب الدموع وعن سبب ذرفها في حالتي الحزن والفرح ؟

﴿ الهلال ﴾ الدموع هي سائل قلوي عادم اللون وكثافته قريبة جداً من كثافة الماء . وهي افراز لغدد خاصة في العين ـ تفرزها باستمرار لترطيب العين ولتسهيل حركة الجفون . على ان افرازها يزيد كما ذكرتم في احوال الانفعال النفسي اذ تهيج وتنشط فتتساقط الدموع بكثرة

﴿ تصحيح ﴾ جاء في الهلال العاشر من السنة ٣١ في باب الاسئلة ان ابن السعود هو شيخ داريا والصواب « سعود » و « درعية » . وفي الجزء الرابع من هذه السنة في السطر الثاني من صفحة ٣٩٨ وردت « ذا » والصواب « اولا

ليست مقصورة على تدوين خواطره بلا قيد ولا رابط بل يتحتم عليه النظر في طرق تعبيره وان يتوخى الصحيح ويتجنب الخطأ . على انه يبقى لديه مجال واسع لاعمال ذوقه وفكره في اختيار الالفاظ الملائمة والاساليب الموافقة

والكتاب الذي بين ايدينا اليوم من افضل ما نشر في هذا الباب - من حيث ترتيبه وحسن تنسيقه واستجماعه لطائفة كبيرة من الاغلاط الكثيرة الشيوع . فهو خير ما يستعين به الكاتب بل نود لو يوضع على مقربة من كل صاحب قلم ليعتمد عليه و يستفيد منه

الرياضيات التجارية والمالية الراقية

لو عني كل استاذ متخصص في احد العلوم او الفنون بنقل اصول ذلك العلم او الفن الى اللغة العربية لكانت لدينا مجموعة وافية في العلوم الحديثة ولخطونا بها خطوة واسعة في سبيل الاستقلال العلمي الذي ننشده بجانب الاستقلال السياسي . وان اغتباطنا لكبير بصدور هذا الكتاب النفيس الذي صنفه الاستاذ سليم امين حداد مدرس الرياضيات التجارية وامساك الدفاتر الراقي في مدرسة المحاسبة والتجارة العليا وصاحب المؤلفات القيمة في الموضوعات التجارية والمالية والاقتصادية . فقد جمع فيه كل ما يتعلق بالحسابات التجارية والمالية على ترتيب حسن وفي اسلوب واضح قريب المنال . وقد قسم الجزء الاول الذي بين ايدينا اليوم (وهو يقع في أكثر من ٩٥٠ صفحة بحجم الهلال) الى خمسة ابواب هاك عنواناتها

الباب الاول : الموضوعات الاساسية العامة واختصاراتها (تسعة فصول)

الباب الثاني : الموضوعات الاساسية الخاصة واختصاراتها (تسعة فصول)

الباب الثالث : العمليات التجارية والمصرفية ذات الاجل القصير (خمسة فصول)

الباب الرابع : ملحق العمليات التجارية والمالية القصيرة الاجل (اربعة فصول)

الباب الخامس : العمليات المالية البعيدة الاجل (خمسة فصول)

وقد اجمع كبار الماليين والثقات في هذا القطر على بيان فضل المؤلف واثنوا على اجتهاده وهنأوه ببلوغه الغاية التي عمل لاجلها ألا وهي اصدار كتاب عربي يوثق به و يعول عليه في المسائل التجارية والمالية

فعسى ان لا يطول الانتظار لصدور الجزء الثاني من هذا المؤلف لتتم الفائدة المطلوبة . واننا نوجه انظار كل صاحب عمل تجاري او مالي الى هذا الكتاب الثقة

ومن الشعراء شاعر لم يكبر عند الجمهور ولم يشتهر الا لانه كان ينظم ما تكتبه بعض الصحف من الآراء الاجتماعية والسياسية القيمة فينسب اليـه الفضل فيها وليس له فيها اكثر من النظم حتى لقد كان ينظم نفس الالفاظ في كثير من الاحيان

كل ذلك ليس من الشعر في شيء . فان الشعر الحق هو شعر النفس والخوالج . شعر الوجدان والعواطف . شعر السرور والحزن . شعر الامل واليأس . شعر الحب والبغض . هذا وحده شعر لانه شعور . ليس بشعر المدح ولا الهجو ولا الرثاء ولا التملق . فان مدحه ليس الا سروراً بصفات الممدوح خارجا من اعماق القلب . وهو قليل على كل حال . وهجوه ليس الا بغضاً لخصال المهجو مستقراً في قرارة النفس لا يقصد به الايذاء ولا التشهير ولا التشفي . ولا مجال فيه لذكر الاسماء والاشخاص . اما الرثاء فهو بكاء القلب حتى لتبكي عند قراءته او تسكت واجماً عند سماعه وقد اعداك حزن الشاعر

ومما يؤسف له ان مثل هذا الشعر في العربية قليل . وما زال يزداد قلة على مر العصور حتى انقطع من بعد القرن الرابع للهجرة . ثم عاد الى الظهور في جيلنا الحاضر بظهور نفر من نوابغ الشعراء العصريين يعدون على الاصابع . منهم صاحب ديوان « مرآتي » الذي يقول في مقدمة ديوانه : « هذا شعر لم اقله رغباً ولا رهباً . ولكن قلته عجباً وطرباً و بغضاً وحباً واملا و يأساً » . ولا يعلم صدق هذا القول ولا قيمة هـذا الشعر الا من قرأ الديوان واستمتع به . ولا شك ان هـذا ارقى الشعر وقائليه هم ارقى الشعراء ناقد

تذكرة الكاتب

هو كتاب يتضمن التنبيه على اهم الغلطات اللغوية الدائرة على ألسنة الخطباء واقلام الكتاب في هذه الايام . تأليف الاستاذ اللغوي المدقق اسعد خليل داغر . على ان المؤلف الفاضل لم يكتف بذكر الغلطات ـ وقد جمع منها ما يزيد على اربعمائة غلطة ـ بل ذكر الصواب بجانب الخطأ لتتم الفائدة المطلوبة ويرشد الكاتب الى الطريق القويم الذي ينبغي له سلوكه

ومع اننا لسنا من الذين يعنون بالالفاظ قبل المعاني وبالاساليب قبل الافكار ـ كما هو شأن بعض الرجعيين ـ فاننا نعتقد انه من الواجب على كل من يستخدم القلم ان يتحرى الصحة والدقة جهد استطاعته وان يضع نصب عينيه ان مهمته

الموضوعات مفيدها يحتوي على مقطوعات منظومة للاطفال تقوم السنتهم واخلاقهم . وقد اقرته وزارة المعارف للتدريس في مدارسها وهو من نظم الاديب محمد افندي الهراوي

﴿ موجز التاريخ ﴾ هو كتاب وضع طبقاً لمنهج المعارف الجديد في العراق تأليف الكاتبين الفاضلين مكي جميل والسيد محمد شاكر وقد ضمناه طائفة طيبة من سير العظماء ولا سيما عظماء العرب كامرىء القيس وعنترة وحاتم والسموأل والخلفاء الراشدين الخ على طريقة موجزة سهلة المنال . والكتاب مزين بالصور . وهو خير ما يوضع في ايدي الناشئة العربية لما في سير المتقدمين من القدوة الحسنة

﴿ اطلس حافظ ﴾ وضع هذا الاطلس حضرة الكاتب الاديب احمد افندي حافظ وهو يحتوي على ٤٢ خريطة ملونة وغير ملونة وجميعها متقن الرسم جيد الورق والطبع . وقد سد هذا الاطلس فراغاً كبيرا في عالم الكتب المدرسية العربية وواضعه الفاضل جدير بالشكر والثناء

﴿ اساس البلاغة ﴾ نشرت دار الكتب المصرية بالقاهرة الجزء الثاني من كتاب « اساس البلاغة للزمخشري » وهو يقع في نحو ٥٧٠ صفحة جيدة الورق والطبع . وهذه خدمة للأدب تشكر عليها دار الكتب . وقد جعلت ثمن هذا الجزء ٢٥ قرشاً

﴿ المذكرات الجغرافية ﴾ وضع حسن افندي علي البدراوي وهو يشتمل على مقرر السنة الاولى الثانوية ويقع في نحو ٢٧٠ صفحة وهو مزين بالخرائط والرسوم التي توضح متون الكتاب

﴿ الآداب العربية في القرن التاسع عشر ﴾ وضع هذا الكتاب منذ سنوات الاب لويس شيخو وذكر فيه تاريخ الادب العربي من سنة ١٨٠٠ الى سنة ١٨٧٠ وقد نفدت الطبعة الاولى فاعيد طبعه وهو يقع في ١٤٠ صفحة . وقد طبع بمطبعة اليسوعيين ببيروت

﴿ رحلة جرجي زيدان الى اوربا ﴾ زار مؤسس الهلال اوربا في سنة ١٩١٢ وكتب عدة فصول عنها . وقد جمعت ادارة الهلال ما كتبه عن فرنسا وانجلترا في كتاب يقع في ١٥٢ صفحة شرح فيها المؤلف حضارة هاتين البلادين ووصف أخلاق اهلهما وأحوالهما الاجتماعية ونظم حكومتهما وما الى ذلك

مطبوعات جديدة

﴿ العصبية عند العرب ﴾ تبحث في العصبية في الجاهلية والاسلام حتى زوال دولة بني امية من المشرق بالاشارة الى شعرهم على وجه خاص تأليف الاستاذ علي مظهر الحاصل على اجازة الآداب والفلسفة من الجامعة المصرية والدكتور من كلية الفلسفة بجامعة فينا . وهي ترجمة الرسالة التي قدمها المؤلف لجامعة فينا عام ١٩٢٣ لاجازة العالمية . وهذا الكتاب على صغر حجمه (يقع في نحو ٨٠ صفحة متوسطة الحجم) مستجمع لفوائد كثيرة عظيمة الشان بل هو نموذج من البحث العلمي الحديث يحسن احتذاؤه . فانه يكفي مراجعة قائمة الكتب التي اعتمد عليها المؤلف في العربية واللغات الغربية لندرك مبلغ العناء الذي تكبده

﴿ ديوان اديب الخوري الشرتوني ﴾ صاحب هـذا الديوان اديب سوري هاجر الى اميركا الجنوبية فلم يهمل فيها الادب والشعر بل زاولهما واخرج اخيراً هذا الديوان الطلي الاسلوب الرشيق المعاني . وهو يقع في نحو ١٥٠ صفحة . ويتبين لمطالعه ان الناظم نزوع الى التجديد وانه ليس كثير التقيد بالاساليب المعروفة . طبع في ريو دي جانيرو عاصمة البرازيل

﴿ الكافي ﴾ هذا كتاب لطالبي تعلم اللغة الفرنسية وقد جاء اسمه مطابقاً لمسماه فهو يكفي الطالب ما يحتاج اليه من هـذا القبيل فيتدرج به من احرف الهجاء الى الجمل والرسائل على اسلوب يسهل فهم القواعد ويقربها الى الذهن . ولم نطلع حتى الآن على كتاب في هذا الموضوع اوفى بالمراد من هذا الكتاب . وهو مطبوع طبعاً متقناً ويقع في نحو ٣٣٠ صفحة متوسطة وثمنه عشرون قرشاً

﴿ الدعاة ﴾ هو كتاب يتضمن اخبار المتألهين والمتنبئين والمتمهدين من القدماء والجاهليين والاسلاميين والمتاخرين تأليف الاديب وجيه فارس الكيلاني . قال في مقدمة الكتاب « حدا بي الى تأليفه ونشره ما رايته في سيرهم من عجائب وغرائب وطرف وتحف لم تبرح متفرقة في تضاعيف كتب الاوائل والاواخر » وقد توخى المؤلف الاختصار بحيث جمع سيراً كثيرة في نحو ١٢٠ صفحة متوسطة الحجم وقد اعتمد على مصادر عدة اسند اليها ما ذكره في كتابه الممتع

﴿ سمير الاطفال ﴾ كتيب يقع في نحو ٥٠ صفحة جيد الطبع والورق طلي

مخزن تجاري اميركي !

في اميركا مخزن تجاري نأتي هنا على شيء من وصفه لكي يدرك القارىء مبلغ ما وصلت اليه الحركة التجارية في العالم الجديد . فهذا هو محل مارشال فيلد . ويبلغ مجموع دخله وخرجه في العام اكثر من عشرين مليون جنيه . وقد زاره في يوم واحد ٣٠٠ الف مشتر . وفيه اكثر من مليون سلعة للبيع . ولا يقل المبيع فيه في العام عن ٢٥ مليون سلعة . وفيه ٢٠ الف موظف . ولهذا المخزن ثمانية مصانع لتزويده بما يحتاج اليه من البضائع . وفي اسبوع عيد الميلاد تبلغ الطرود المرسلة من هذا المحل نحو ماية الف طرد . ومساحة المخزن نحو ٥٥ فداناً . واغرب من كل ما ذكرناه انه يدير هـذا المحل رجل نشأ في مزرعة وابتدأ حياته العملية بجنيهين في الاسبوع

هدية لخادمة

مما يروى عن نوبل المثري الاسوجي صاحب جائزة نوبل ومخترع الديناميت ان رئيسة خدمه أرادت أن تستقيل من خدمته لانها كانت قد عزمت على الزواج . فطلب اليها أن ترغب في هدية يقدمها لها في عرسها . وعرض عليها انه لن يرفض طلبها مهما كانت قيمته . فبعد أن استشارت خطيبها جاءت الى نوبل وقالت انها قد قر رأيها على ما تطلبه ولكنها تشك في اجابة طلبها . فقال :

« قولي ما تريدين فسأمنحك جميع ما تطلبينه »

فقالت : « هل تعطيني دخلك في يوم واحد ؟ »

فعقد نوبل مجلساً من رؤساء حساباته فاجتمع احد عشر رجلا واخذوا في الاحصاء والحساب حتى ظهر ان دخله في اليوم هو ٦٠٠٠ جنيه . فاخذت رئيسة الخدم هذه الهدية شاكرة

رأي فورد في السياسيين

قال مستر فورد صاحب الاتوموبيلات المعروفة باسمه : « لقد اخترعت السياسة قبل العصر العلمي وعلى هذا فلا يمكن السياسة والصناعة أن تتمشيا جنباً الى جنب وتتوحد اغراضهما . فرجل الصناعة يبحث عما يطلبه الناس ثم يقدمه لهم . أما السياسي فلا يزال يقنع بمعرفة ما يظنه الناس انهم في حاجة اليه فيعد بتقديمه لهم »



من هنا وهناك

تاريخ الشكولاته

من ذا الذي لا يعرف لذة هـذا الثالوث الشهي : ثالوث القهوة والشاي والشكولاته ؟ لقد عم انتشار هذه الاصناف الثلاثة في المدة الاخيرة وأصبح المغرمون بها كثيرين بل ليس من لا يتعاطاها كلها او احدها في الاقل كل يوم . وآخر هذه الاصناف انتشاراً بين الأمم المتمدنة الشكولاته وها نحن اولاء ذاكرون هنا كلمة عن تاريخها (وقد سبق لنا ان ذكرنا شيئاً عن رفيقيها)

دخلت الشكولاته اوربا منذ نحو ٤ قرون وكان مستكشفها هو نفس مستكشف المكسيك اي فرنند كورتز وقد جاء بها بعض السياح الى ايطاليا وفرنسا وكان من حسن حظها ان نالت حظوى لدى اخي الكاردينال ريشليو المشهور وزير الملك لويس الثالث عشر فقـد وصفت له علاجا واستفاد من استعمالها - او توهم انه استفاد . . . . ومن ذلك الحين ما برح نجم الشكولاته في صعود ولكن شـتان بين شكلها وطعمها اذ ذاك وما هي عليه اليوم . فقد كانت فى اول عهدها اشبه شيء بعجينة سوداء فيها بهارات وحبوب متنوعة

على ان هذا لم يمنع انتشارها ففي ٢٩ مايو سنة ١٦٥٩ حاز تاجر اسمه داود شاليو رخصة باحتكار صنع الشكولاته فى فرنسا . واليه يرجع الفضل في تحسين هـذا الصنف واضافة السكر والعطر اليه . فهو اذن جد هذه الصناعة وصـاحب فضل كبير على اذواقنا

التأليف في النوم

في سنة ١٧٩٧ وضع كولريدج الشاعر الانجليزي قصيدته الشهيرة « كوبلاخان » وكان تأليفه لهـا في الرؤيا التي حلم بها في نومه . فقد كان نائماً في احدى القرى فتناول مخدراً ونام ولكنه صحا في الصباح وكتب ما رآه في نومه . وكتب نحو ٣٠٠ بيت كما كانت لا تزال عالقة بذاكرته ثم حاول أن يتم القصيدة في صحوه فلم يستطع

ويقال ان « بو » القصصي الاميركي المشهور والشاعر ميسفيلد قد دونا شيئاً كثيراً من احلامهما في كتبهما المختلفة

الصين تتقدم . .

كان قانون الطلاق القديم في الصين يجيز للزوج ان يطلق زوجته اذا كانت ثرثارة أو عاقراً أو غيورة . وكان يأمر بجلد الرجل الذي يطلق زوجته بلا سبب وكان أيضاً يأمر بجلدهما معاً اذا اقاما في مسكن واحد على الرغم من الطلاق

وقد صـدر قانون جديد بتعديل هذه المواد وهو ينص على انه يجوز طلاق المرأة اذا اساءت معاملة حميها أو حماتها

من وصايا القدماء :

اياك والخمر فانها متلفة للمال . ومفسدة للعقل . ومسقطة للهيبة والبهاء . واياك والاختلاف فانه ليس معه ائتلاف . ولا يكن لك جار السوء جارا ولا خدين السوء زواراً

اللهو وما يستنفد من الثروة

قدر احد الاحصائيين ان ابناء الولايات المتحدة انفقوا في سنة (من سبتمبر ١٩٢٢ الى اغسطس ١٩٢٣) في سبيل اللهو اكثر من ٧١٥ مليون دولار أي اكثر من ١٤٣ مليون جنيه انكليزي ـ يدخل في ذلك السينما والملاهي والالعاب الرياضية والتمثيل والموسيقى الخ . . .

قد يخطر لك ايها القارىء ان هذه المبالغ الطائلة قد انفقت سـدى . ولـكن الاميركي يعد اللعب ضرورياً كضرورة الجد . بل يعتقد ان ما ينفقه في اللهو من شأنه أن يزيد قوة عمله ونشاطه وبالتالي قوة انتاجه

اثمان الاعضاء

قد نرفض اعظم المبالغ اذا عرضت علينا قيمة لعضو من اعضائنا . على أن المحاكم الاوربية والاميركية قد اعتادت — حين يفقد العمال بعض اعضائهم أو يلحقها تشويه أو عطل — أن تقدر لها قيمة مادية لتعويض اصحابها . ففي ولاية نيويرك تبلغ اثمان الاعضاء ما يأتي بوجه التقريب :

العضو	الثمن		العضو	الثمن	
العين	٢٣٤٧	دولاراً	القدم	٣٧٧٦	دولاراً
اليد	٤٤٩٤	«	الرجل	٥١٠	«
الذراع	٥٧٤٧	«	الابهام	١١٠٥	«

العشرون البلدة الكبرى

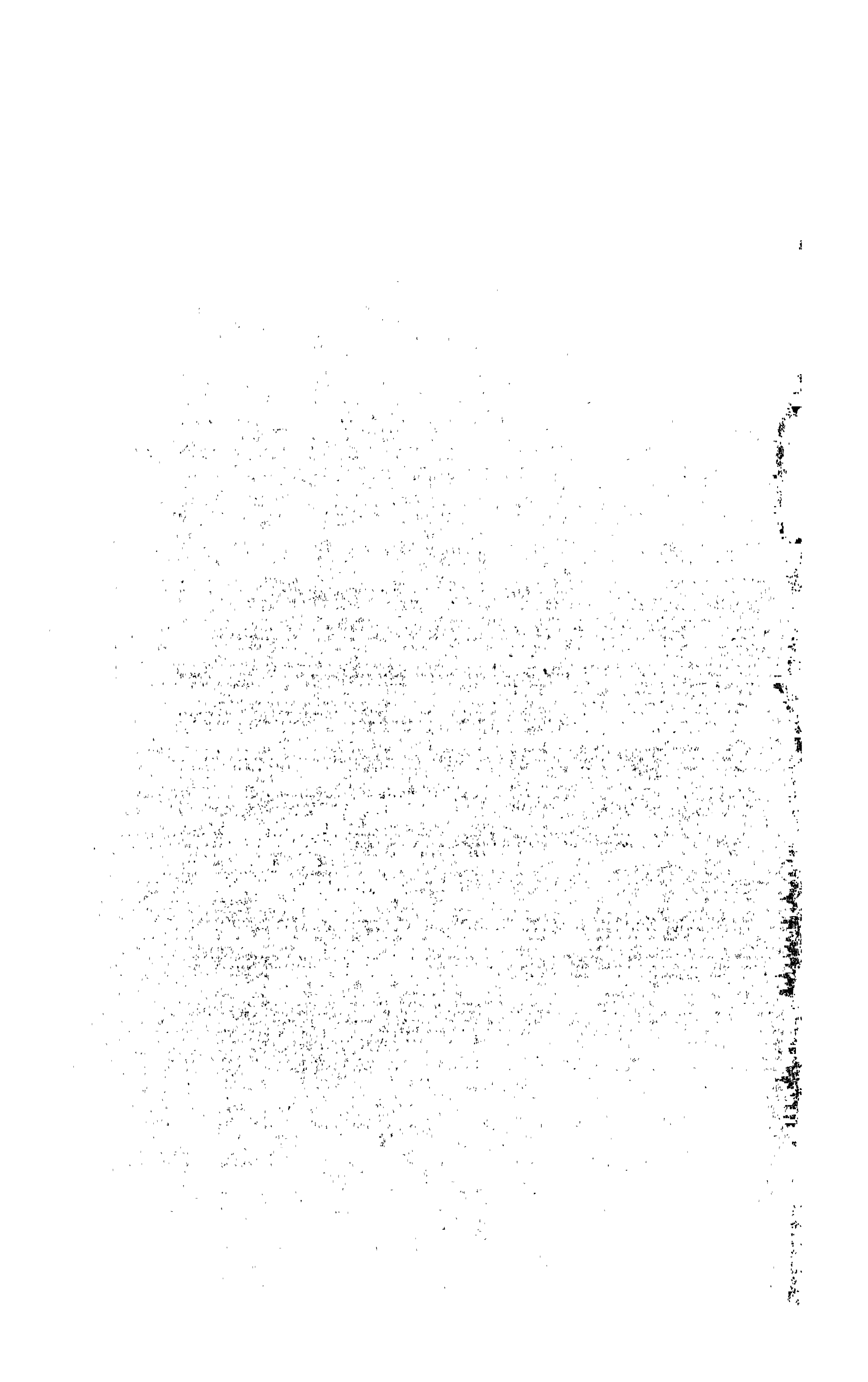
اكبر بلاد العالم سكاناً هي التالية مرتبة نازلا من الكبيرة الى الاصغر منها :
لندن . نيويورك . برلين . باريس . شيكاغو . توكيو . فينا . فيلادلفيا . بونس ايرس . اوساكا . بكنج . كالكوتا . كانتون . بومباي . ريودي جانيرو . جلاسجو . الاستانة . ديتروات . هامبرج . سيدني

كيف يشتغل العظماء

لكل عظيم عاداته في الشغل . فمما يذكر عن ماكولي انه كان اذا عزم على كتابة شيء انعم فيه النظر والتفكير . وكان يكتب في تاريخه المشهور كل صباح ست صفحات من ورق « الفولسكاب » ثم ينحي عليها محواً وتعديلا حتى تصير الست اثنتين . وكان شديد العناية بالصيغة في كل ما يكتب . فلا يرضى بجملة حتى يصقلها ويرتبها وفق هواه . فاذا لم تعجبه محاها . وقد قضى ١٩ يوماً وهو يكتب وصف مذبحة جلنكو . ثم لم يرتض الوصف فاتلف ما كتبه . وابتدأ من جديد

اثمن توراة في العالم

هذه التوراة موجودة في المكتبة الملوكية في استوكهلم . فاوراقها من الرق وقد احتيج في صنعها الى جلد ١٦٠ حيواناً . وفيها ٣٠٩ صفحات كل صفحة منها لا تنقص عن ياردة في الطول الا بمقدار بوصة . وغلاف الكتاب تبلغ ثخانته اربع بوصات



فهرس الهلال

الجزء الخامس من السنة الثانية والثلاثين

صفحة

الذي دخلناه ـ دور الانتقال من حضارة تقليدية الى حضارة حديثة عصرية
وانا على ثقة من ان قراءنا سيسرون لتوفقنا الى اتحافهم بهذه الهدية النفيسة

الهدايا والمشتركون

ذكرنا فيما تقدم هديتين من هدايا هذه السنة . اما الهدية الثالثة فسنعلن عنها بعد . ونلفت انظار المشتركين القليلين الذين لم يسددوا اشتراكهم الى ان هذه الهدايا ـ ما صدر منها وما سيصدر ـ لا ترسل الا عقب التسديد كما هي عادتنا في كل سنة .

بيع الهلال

اذا استصعب بعض القراء الاشتراك في الهلال ودفع قيمة اشتراكه مرة واحدة ففي امكانهم الآن شراء اجزائه واحداً واحداً . فهو يباع في جميع المكاتب المشهورة وفي جميع المحطات في مصر وثمن الجزء ١٠ قروش

عنواننا

يكفي ان يكتب عنواننا كما يأتي ولا حاجة لاضافة شيء آخر

ادارة الهلال ـ بوسطة قصر الدوباره ـ مصر

AL-HILAL, Kasr el Doubara P. O., Cairo, Egypt

اعلان

تعلن ادارة النادي الادبي في البحرين لارباب الصحف . انه كثيراً ما يرد اليها جرائد ومجلات بدون طلب منها ولذلك فقد رأت ادارة النادي ان تعلن ان المجلة او الجريدة التي تصلها بدون طلب منها لا يدفع عنها الا نصف بدل الاشتراك

وادارة النادي حرصاً على نشر العلم في بلادها ورغبة في توثيق روابط التعارف بين شعوب الامة العربية تقبل بكل سرور واعتناء ان تتوكل عن اي مجلة او جريدة في تحصيل اشتراكاتها في الخليج الفارسي ولا تطلب على ذلك اجرا

سكرتير النادي الادبي

احمد الشيراوى

آخر ما أصدرته إدارة الهلال

قصص نابوليون : جمعنا في هذا الكتاب عدة قصص ونوادر طلية شيقة من أدق المصادر وأوثقها عن نابوليون العظيم الذي كان يتصرف بالتيجان مثل ما يتصرف اللاعب بحجارة الشطرنج . ومزية هذه المجموعة ان كل ما فيها حقيقي مثبت من الوجهة التاريخية ومع ذلك فغرابته ليست بدون غرابة ما أنتجته مخيلة أعظم الروائيين وأبعدهم تصوراً . ثمنه ١٠ قروش

اطالة العمر : كتاب صحي نفيس يشتمل على وصايا ونصائح قروها بجمع اطالة الحياة في اميركا . ولا نغالي اذا قلنا انه يشتمل على آخر مقررات العلم الحديث في فن حفظ الصحة . ثمنه ٥ قروش

سيرة محمد علي : كتاب تاريخي نفيس للاستاذ الياس الايوبي عن سيرة محمد علي باشا مؤسس العائلة الخديوية ومجدد مفاخر النيل وركن النهضة العلمية والادبية في الشرق الادنى العربي . وهو مزين بالصور العديدة . ثمنه ٨ قروش

روح التربية : كتاب اجتماعي نفيس تأليف غستاف لوبون تعريب الدكتور طه حسين الاستاذ في الجامعة المصرية . في هذا الكتاب الفريد أتى المؤلف باحدث مقررات العلم الحديث في شأن التربية وانجع الطرق لتكوين ناشئة قوية متينة الخلق مزودة بالعلوم والفنون اللازمة ـ وليس من موضوع يهمنا اليوم مثل هذا الموضوع . ثمنه ١٠ قروش

ظلمات واشعة : كتاب أدبي اجتماعي فلسفي للنابغة مي . أرادت منه المؤلفة أن يكون معبراً عن رأيها في الحياة ونظرها في الاجتماع فضمنته مباحث طلية ومقالات شيقة تشف عن شخصيتها البارزة وروحها الحساسة . ثمنه ١٠ قروش

اسرار القيصرة : تعريب طانيوس عبده . تكشف هذه القصة الستار عن أسرار حياة القيصرة الاخيرة المنكودة الحظ . وقد جمعت موادها عن مصادر تاريخية يوثق بها بقلم الكاتب الانكليزي المعروف وليم لي كيه . ثمنها ٦ قروش

تنبيهات ذات شأن

نرجو قراءتها وتذكرها

﴿ وصولات الاشتراك ﴾ لا تعتبر الا اذا كانت مطبوعة ومختومة بختم الادارة وممضية منها

﴿ الحوالات المالية ﴾ نرجو أن لا تكون باسم شخص معين بل باسم مجلة الهلال بمصر وبالافرنكية AL - HILAL فقط

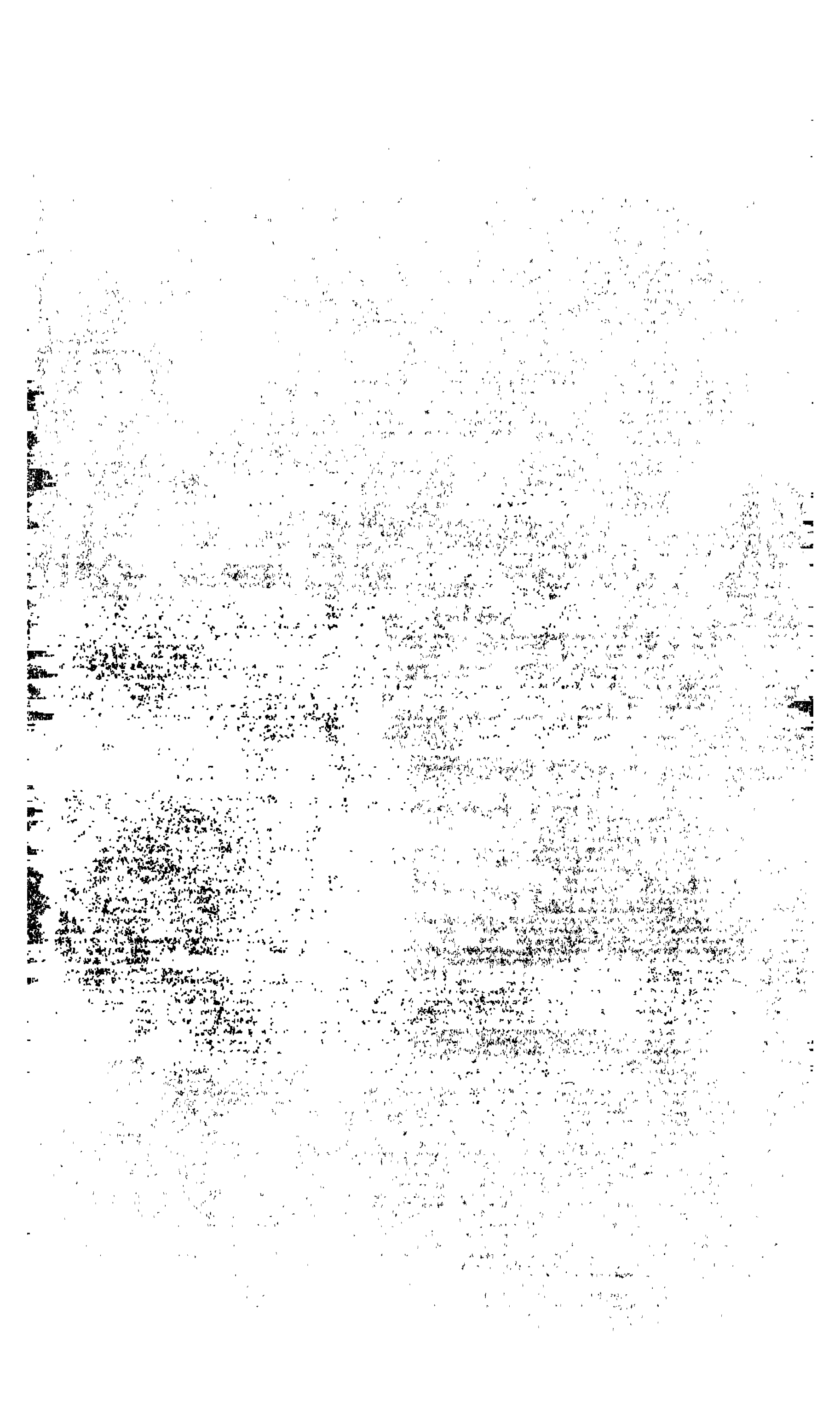
﴿ قطع الاشتراك ﴾ ليس على من يود قطع اشتراكه في الهلال الا أن يخبرنا بذلك ويرد الاعداد التي استلمها . فمن لا يطلب القطع يعد طالباً للتجديد . ولا يقبل الاشتراك لأقل من سنة

﴿ الفصل بين المكاتبات ﴾ الرجاء الفصل فصلاً تاماً بين ما يخص التحرير (يرسل باسم محرر الهلال) وما يخص الاشتراكات وطلبات الكتب والمطبعة (يرسل باسم مدير الهلال)

﴿ الاجزاء الناقصة ﴾ تبذل الادارة جهدها في تقديم الاجزاء التي لا تصل الى المشتركين على شرط أن يكون لديها نسخ باقية منها وأن ينذروها المشترك بعدم وصول الجزء في خلال شهر من ميعاد وصوله الاعتيادي . ولكي يسهل علينا المشتركون عملنا نرجو أن يراجعوا عنواناتهم التي يرسل بها الهلال اليهم حتى اذا وجدوا بها خطأ أعلمونا بذلك . كذلك اذا غيروا محل اقامتهم فليخبرونا في أول فرصة . والا فلسنا بمسؤولين عن الضياع

﴿ تأمين وصول الهلال ﴾ في الجهات التي لم ينتظم فيها البريد يمكننا ارسال الاجزاء مؤمنة (مسوكرة) بزيادة ٢٠ (عشرين) قرشاً صاغاً على قيمة الاشتراك

﴿ طلبات الكتب ﴾ لا ترسل الا اذا كانت مرفقة بقيمتها أو بقسم منها (نحو النصف) على أن يحول بالباقي على أحد البنوك أو مكاتب البريد



اهم مطبوعات ادارة الهلال

التي جعلنا لمشتركينا امتيازاً خاصاً في طلبها وهو :

لكل مشترك سدد قيمة اشتراكه عن هذه السنة (السنة ٣٢) ان يطلب ما يشاء منها ولا يدفع الا قيمتها المذكورة بجانبها اي من دون ان يرسل أجرة البريد (وهي تقدر بنحو ٢٠ في المائة من ثمنها)

وتسهيلاً للمشتركين يمكنهم تقديم طلب الكتب التي يريدونها لوكلائنا في جهاتهم مرفقاً بقيمتها وقيمة الاشتراك اذا كانت لم تسدد

(مؤلفات جرجي زيدان)

صـ

- ١٢٠ تاريخ آداب اللغة العربية ٤ أجزاء
- ١٠ فهرس آداب اللغة
- ٣٠ تاريخ العرب قبل الاسلام
- ١٢٥ تاريخ التمدن الاسلامي ٥ أجزاء
- ٦٠ مشاهير الشرق جزآن
- ٦٠ تاريخ مصر الحديث «
- ٣٠ طبقات الامم
- ٤٥ مختارات جرجي زيدان ٣ اجزاء
- ٢٠ تاريخ الماسونية العام
- ٢٠ علم الفراسة الحديث
- ١٥ عجائب الخلق
- ١٢ الفلسفة اللغوية
- ١٠ تاريخ اللغة العربية
- ٥ انساب العرب القدماء
- ١٠ رحلة جرجي زيدان الى اوربا

(روايات جرجي زيدان)

- ٣٠ فتاة غسان جزآن
- ١٥ أرمانوسة المصرية
- ١٥ عذراء قريش
- ١٥ ١٧ رمضان
- ١٥ غادة كربلاء
- ١٥ الحجاج بن يوسف
- ١٥ فتح الاندلس
- ١٥ شارل وعبد الرحمن
- ١٥ أبو مسلم الخراساني
- ١٥ العباسة اخت الرشيد

صـ

- ١٥ الامين والمأمون
- ١٥ عروس فرغانه
- ١٥ احمد بن طولون
- ١٥ عبد الرحمن الناصر
- ١٥ فتاة القيروان
- ١٥ صلاح الدين
- ١٥ شجرة الدر
- ١٥ الانقلاب العثماني
- ١٥ المملوك الشارد
- ١٥ أسير المتمهدي
- ١٥ استبداد المماليك
- ١٢ جهاد المحبين

(روايات اخرى)

- ١٥ هنري الثامن
- ١٠ ماري انتوانيت وولدها
- ١٠ النسر الاعظم
- ١٠ فرخ النسر
- ١٠ بطرس الاكبر وولده
- ١٢ آدم الجديد
- ١٠ جحيم المحبين
- ١٥ محمد علي
- ٨ ثورة الهند
- ١٢ الروضة النضيرة
- ١٦ لصوص فنيسيا ـ جزآن
- ٨ استراتونكي
- ٣ أواخر الليل
- ٦ رواية آل عثمان
- ٦ اسرار القيصرة
- ٦ اسرار البلاط الالماني
- ٦ حي لي ضريح
- ١٠ قصص نابوليون

(كتب مختلفة)

صـ

- ١٠ سوانح فتاة ـ لمي
- ١٨ خلق المرأة لاميل زيدان
- ١٨ الخواطر الحسان
- ١٠ روح التربية تعريب طه حسين
- ٨ محمد علي بقلم الاستاذ الايوبي
- ٨ فتاوي كبار الكتاب
- ١٠ ظلمات واشعة لمي
- ٥ اطالة العمر
- ٢٠ العواصف ـ لجبران جبران
- ١٠ تاريخ البندقية ـ لمطران
- ١٠ كلمات واشارات ـ لمي
- ١٢ علم السياسة
- ٢٠ تاريخ علم الادب ـ للخالدي
- ٢٠ تاريخ التمدن الحديث
- ١٢ حقوق الملل
- ١٠ تاريخ المانيا
- ٧٥ الف ليلة وليلة ـ ٥ اجزاء
- ٨ شعوب أوربا
- ٦ الاشتراكية
- ١٨ وقاية الشبان
- ١٨ تدبير الاطفال
- ٨ الدولة العثمانية في سوريا
- ٨ المسئلة الشرقية
- ١٠ ديوان النابغة الذبياني
- ١٨ مراثي جرجي زيدان
- ٤٠ اكتفاء القنوع
- ٤٠ العقود اللؤلؤية
- ٥ الالمام
- ١٠ مجموعة الافعال الفرنسية
- ٦ مجموعة الادب